



سحابة الشهود
قديسون وشهداء
من
الأرض المقدسة
بقلم
الأسقف ديمتري (متى) خوري

فهرس المحتويات

إهداء

لذكرى

- والدي قدس الأب إبراهيم ، وأمي حنة خوري

- أخي قدس الأب ميشيل خوري

- ابن أخي إبراهيم جورج خوري

- والشهداء الجدد في الأرض المقدسة

عربون محبة وتقدير لأختي الأم تمارا خوري

توطئة

"هنا صبر القديسين هنا الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع " (رؤ 12:14) .

قبل سنوات خلت ، واثناء زيارة قمت بها الى احدى رعايا هذه الابرشية المحروسة بالله ، كانت فرحتي عارمة بلقاء بعض اطفال مدارس الاحد في صبيحة أحد السبوت . واثناء حديثي مع الاطفال ، سألتني احدهم : من هم القديسون ؟ من اين يأتون ؟ واين يعيشون ؟ بعض الناس ، سيما الاطفال منهم ، يعتقدون ان القديسين قدموا الى هذه الارض ، من الفضاء الخارجي . انهم ابطال كونيون ، لاكائنات بشرية . وفي رسالته ، يقول يعقوب اسقف اورشليم : " كان ايليا انسانا تحت الالام مثلنا،وصلى كي لا تمطر فحبس المطر عن الارض ثلاث سنين وستة اشهر "(يعقوب 5:17) . وهكذا فالقديسون لم يأتوا الى هذا العالم من الفضاء الخارجي ، بل كانوا بشرا مثلنا جميعا ، تحت الالام ، وكانوا عرقة لكل مشكلات هذا العالم المعطوب ، بيد انهم بصلواتهم ومحبتهم وطاعتهم لله ، ارتقوا فوق حدود هذا العالم الساقط ، الى مستوى اسمى من الروحانية والشركة مع الله .

لذلك ، فعندما يسأل الناس : " من هم القديسون ؟ " قولوا لهم انهم اناس متميزون ، عملوا كي يكون حضور الله حقيقة في هذا العالم .

"الله يسبح في جماعة القديسين " (مزمور 7:89) . وقد كتب بولس الرسول في رسائله الى القديسين في اورشليم ، والقديسين في كورنثوس هؤلاء كانوا قد اعتمدوا في المسيح ، ولبسوا المسيح ، وهكذا ، فجميع الذين اعتمدوا في المسيح ، مدعوون ان يكونوا قديسين .

وكنيستنا تسمى كنيسة القديسين والشهداء . انها كنيسة الذين بذلوا حياتهم " ولم تقيدهم شهوات الجسد وملذاته " وفي الواقع ، فقد رفضوا كل شيء ، بما في ذلك حياتهم نفسها . قبلوا الاستشهاد بفرح ، وبمحض الارادة ، حيا بالمسيح . لقد شهدوا للمسيح بدمائهم ، فأعظم شهادة للمسيح ، هي شهادة الدم وعندما تدخل كنيسة ارثوذكسية ، تشعر انك مشمول بحضرة القديسين . ان تقوى الكنيسة الارثوذكسية ، متجذرة بعمق في القديسين والشهداء . السؤال الان هو : الى ماذا نحتاج كي تصبح قديسا؟ لبلوغ القداسة ، علينا بالخطى الثلاث التالية :

1-باديء بدء ، علينا ان نحب الله . عندما جاء الى يسوع انسان يسأله : " ماذا اعلم لأرث الحياة الابدية ؟ " قال له ربنا " احبب الرب الهك من كل قلبك ، ومن كل نفسك ، ومن كل قدرتك ، وقريبك كنفسك " (متى 16:19) . وهذا يعني انه لا يكفي ان نحب الله خمسين او سبعين بالمئة ، او حتى تسعا وتسعين ونصف ، بالمئة ، بل علينا ان نحبه مئة في المئة .

2-علينا ان نعترف به ، على نحو ما فعلت كنيستنا منذ العنصرة، وعلى مر العصور ، التعليم الرسولي والابائي اعتراف التنشويه الى حد ان بعض المسيحيين اليوم ، لا يؤمنون بالتجسد ، والبعض الاخر لا يؤمنون بالقيامة ، ونحن ندعو هؤلاء ان يدرسوا الاباء وتعاليم المجامع المسكونية السبعة . وندعوهم ايضا ان " يذوقوا وينظروا ما اطيب الرب " (مزمور 8:34)

3-علينا ان نشهد للمسيح ، على نحو ما فعل القديسون والشهداء ، قولوا وفعلا . ان يوم ينتهي التاريخ ، وعندما يأتي المسيح في المجد كي يدين الاحياء والاموات ، فانه سوف يقول للذين عن يمينه : " كنت جائعا فأطعمتموني ، كنت عطشانا فسقيتموني لأن كل ما فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الصغار ، فبي فعلتموه " (متى 25:35) .

ان كتاب الاسقف ديمتري " قديسون وشهداء من الارض المقدسة " ، هو مساهمة عظيمة للمكتبة الدينية الارثوذكسية ولكل الهتمين بسير القديسين ، والاسقف ديمتري محظوظ جدا ، لكونه ولد على مقربة من اورشليم المدينة المقدسة ، فقد سار حيث سار يسوع ، وتنشق الهواء الذي تنشق يسوع ، لقد امضى طفولته في جوار بيت لحم ، الناصرة ، جبل

ثابور ، الجثمانية ، والقبر الفارغ ، فلسطين هي ارض الانبياء ، الرسل والقديسين والشهداء وارض اباء الكنيسة القديسين . اننا ننصح به جميع القراء الارثوذكسيين وغير الارثوذكسيين على السواء .

المتربوليت فيليبس
ابرشية اميركا الشمالية
المسيحية الارثوذكسية الانطاكية

مقدمة

" سحابة الشهود "

بقلم الأسقف

ديمتري (متى) خوري

مامعنى ان تكون قديسا ؟ وكيف ننتفع من قراءة سير القديسين المسيحيين ؟ هذا الكتاب هو ثمرة جهد دام خمس سنوات للرد على هذه الاسئلة وسواها ، بدأ هذا المشروع في صيف 2001 عندما قدمت لي اختي الام تمارا ، راهبة في دير الصعود الالهي المقدس في اورشليم ، هدية ، كانت بمثابة تحدٍ ، لقد اشارت الى ان روايات القديسين في الارض المقدسة يمكنها ان تكون مصدراً للجهد المسيحي من اجل الايمان ، نظرت اليّ الام تمارا ، وقالت : لمّا لا تعمل على هذا الكتاب يا سيدنا ؟

لم ادرك ما قالت . إلا أنني انكبت على العمل ، فوُجعت " سحابة من الشهود " الذي استغرق مني مسيرة روحية مليئة بالاكتشافات غير المتوقعة ، فقد كان هذا العمل المتطلب يستدعي مني ، العودة الى ما يَـ الخاص، الى عالم الطيبة البعيدة ، الى جماعة فلسطينية صغيرة تعيش على بعد اميال من مدينة رام الله ، في قلب الارض المقدسة .

هذا كان العالم الذي ترعرعنا فيه اخوتي واخواتي الست وانا ، عالم والدي الاب ابراهيم خوري الذي كان قد امضى معظم شبابه كاهنا لكنيسة الله الارثوذكسية المقدسة ، والاديار المقدسة في اورشليم ، غزة واريجا التي امضيت فيها طفولتي قبل خمسين سنة من الان .

عندما كنت طفلا ، رافقت والدي الكاهن ، وامي العزيزة حنة ، في زيارات ليلية ، الى اديار شهيرة يرقى تأسيسها الى ثلاثة او اربعة قرون خلت ، وبينها دير القديس جاورجيوس الخوزيفيتي ، ودير القديس جراسيموس ، ودير القديس سابا الواقعة جميعها على مقربة من اورشليم ، وكثيرا ما ترددت على هذه الاماكن المقدسة التي لا تنتسى ، وعلى المكان الذي ولد فيه الرب يسوع المسيح في اورشليم ، وجبل الزيتون ، بستان الجثمانية ، وحيث صلب الرب على الصليب ومات كي يخلص الانسانية .

وعندما تنقلت في أنحاء الاراء في المقدسة بعد خمسين سنة كي اقوم بأبحاث هذا الكتاب ، كنت في ثوب اسقف من الكنيسة الارثوذكسية الانطاكية ، وهذا يثبت انها رحلة روحية تستدعي مني فهم معنى " القداسة " في الحياة اليومية في الكنيسة المقدسة ، وسألت نفسي من جديد : ماهو جوهر هذه المسيرة الروحية العميقة التي فيها يصبح المسيحي قديسا ؟

وعندما تنقلت في عالم فلسطين القديمة ، ورحت اتأمل في كنه وطبيعة القداسة ، ادركت ان التعلم من سير القديسين ، من شأنه ان يساعدنا كي نتأمل على نحو افضل ، في البر غير المحدود الذي لربنا يسوع المسيح ، والرسول بولس نفسه أوّح هذه المسألة في رسالته الى العبرانيين ولّك عندما اسدى النصح للمسيحيين كي يدرسوا سيرة الابرار القدماى لكونهم شهودا يساعدون الذي يجاهدون كي يقتدوا بالكمال الالهي الروحي "(عب 1:12) .

وعندما تعرفت على سيرة قديسي الارض المقدسة ، رأيت انهم يزودوننا بأمثلة عن البر المعيش الذي يعلمنا الشيء الكثير ، ترى من يستطيع ان يطالع سير الرهبان التائنين والمجاهدين الى الكمال الروحي في براري فلسطين دون ان يهملوا امر التعبد لله بكثافة راهب قديس مثل افثيميوس الكبير ؟ من يستطيع ان يتكلم عن الام شهيد مسيحي عظيم كالقديس كورنيليوس قائد المئة الروماني الشجاع الذي شاء ان يموت طوعا من اجل المسيح دون ان يشعر بالدعوة الى الشجاعة التي تتطلبها سيرة المسيحي الحقيقي ؟

الى لك ، يمكن لهؤلاء القديسين ان يصبحوا شفعاء اقوياء لدى الله ، لكن لما كانت الكنيسة الارثوذكسية لا تميز بين حي وميت ، فنحن يمكننا ان نسأل القديسين ان يشفعوا بنا ، بالمثل يمكننا ان نقول لصديق " ارجوك صلّ من اجلي " هكذا ايضا يمكننا ان نطلب من القديسين الكبار في الارض المقدسة ، ان يذكرونا في صلواتهم ، ونحن يقين وثقة ان طلبتنا تستجاب . ان معرفة المزيد عن سير هؤلاء القديسين ، من شأنها ان تتيح لنا ان نصيح اصدقاء مقربين منهم ، الامر الذي يغني حياتنا بالصلاة ، على نحو لا يقاس .

اود الان ان اقترح طريقة لمقاربة الكتاب ، وهذه تقضي ببساطة ان نطالع كل فصل منه على حدة يوميا ، ولمدة ربع ساعة على ان تكون هذه المطالعة بهدوء وتأن ، ويمكن في الوقت نفسه ان نراعي بعض الاسئلة التالية : كيف يمكن لسيرة القديس فلان ، ان تجسد الجهاد الداخلي من اجل الكمال الروحي الذي هو وجه رئيس في القداسة ؟ وكيف استطاع القديس فلان ، ان يحرز صبرا عظيما ، واحتمالا هذا مقداره ؟ وهل نستطيع نحن ان نعول على قبول الصبر من الله عندما نطلبه في الصلاة؟ وكيف لنا ان نتحدى مواقفنا ومزاعمنا ونتقدم في فهم القداسة عبر مطالعة سير القديسين ؟ كيف يمكن لسير الانبياء ان تشد ازر ارادتنا . وتشجعنا على النطق بالاثام في العالم المعاصر ؟ وكيف نلتفت الى القديسين كشفعاء لدى الرب ، فننمو كي نفتدي بكمال ربنا يسوع المسيح؟

ولما كان لكل مسيحي مسيرته الروحية الفريدة ، فأنا ادعوك الى استخدام هذا الكتاب كعون شخصي وكنموذج لورشة عمل كي ندنو من الرب ، ومن قديسيه .

وأود شخصا ان اشكر الدارسين الكثيرين الواردة اسماؤهم في البيبليوغرافيا ، فضلا عن الكثيرين من الذين مدوا لي يد العون للبحث والمساعدة التقنية لولادة كتاب " سحابة الشهود " سيما توم نوغنت على خبرته في التحرير ، كما واشكر شكراً خاصاً قدس الاب منيف حمصي لترجمة هذا الكتاب، كما أودّ ايضا ان اشكر قدس الاب جان موريس ، والكاهن الراهب سيرافيم ديدس ، والشماس جين المر ، ويوانا كلارك ، وكريستوفر هولوي ، ولورا خوري ، ليندا سيمون ، كاتي سنايدر ، والدكتورة شريل موريس ، والارشمندريت ملاتيوس بصل ، وقدس الاب نقولا دحدل ، وقدس الاب يعقوب خوري ، فكل من هؤلاء اسهم في ولادة الكتاب بسبل خاصة شتى ، وعندما انظر الى السنوات الخمس من العمل المضني الثابت الذي ولّد هذا الكتاب " سحابة الشهود " اندهل من جراء العطايا الهائلة التي أغدقها علي الروح القدس ، والتي اخذت تظهر مع بداية قبولي للتحدي ليس فقط من اجل و مع هذا الكتاب ، بل على نحو ابرز ، من جراء استجابتي لهذا التحدي الذي مفاده ان كل منا دعي كي يكون قديسا ، ان الحاح الدعوة بات واضحاً حاضراً عندني ، سيما عندما اطلقت الام تمارا التي اكنّ لها التقدير والعرفان بالجميل ، كل حين ، هذه القضية الروحية لدراسة سير القديسين .

ورغم نقائص الكتاب ، فقد استجبت ايمانا مني ، لطلب الام تمارا ، لكننا لا نقدر ان نعمل شيئا بدون معونة الله . الكثير من الامور تصبح ممكنة فقط عندما يعمل الانسان في طاعة مشيئة الله . باختصار هذا الكتاب هو كي اقم صوتي الى " سحابة الشهود " التي ترفع السبح لله القدير على الدوام . ورجائي بعد هذا ، ان يكون الكتاب نبع بركات لكم ، يعينكم في معارج مسيرتكم الروحية .

الاسقف ديمتري (متي) خوري

ميامي ، فلوريدا ، الولايات المتحدة الاميريكية

عيد العنصرة 2008

مقدمة الكتاب للمطران ثيودوسيوس (عطا الله حنا)

فلسطين وقلبها القدس هي أرض التجسد والفداء التي تباركت وتقدست بهذا السر العظيم سر التجسد الألهي كما تباركت وتقدست المسكونة بأسرها. أنها الأرض التي عاش فيها الرب يسوع المسيح منتقلا من مكان الى مكان ومبشرا العالم بأسره بالخلاص والملكوت. أنها الأرض التي فيها شيدت أول كنيسة في العالم والقديس يوحنا الدمشقي يصف كنيسة أورشليم بأنها أم الكنائس.

أن كنيسة القيامة والضريح الفارغ فيها لهي خير شاهد على هذا الحدث الخلاصي المفصلي إلا وهو حدث القيامة. فالمسيح لم يبق في حالة الموت وإنما قام منتصرا على الموت وداس الموت بقيامته. وجبل الزيتون هو مكان الصعود الألهي حيث صعد الرب الى السماء ولكنه وعد بأنه سيرسل المعزي الصالح هذا الروح الألهي الذي أنسكب على التلاميذ الأطهار في العلية وهو الروح ذاته الذي ينسكب على المؤمنين في الأسرار وفي الصلوات وفي الخدم الألهيّة.

تبقى أورشليم وأرض فلسطين هي المركز المسيحي الأول الذي منه انطلقت بشرى الخلاص الى مشارق الأرض ومغاربها.

وقد كان للقيسة هيلانة المعادلة للرسل دور ريادي في تشييد الكنائس الجميلة المجيدة في هذه الأرض المقدسة والتي نذكرنا بأعمال الرب الخلاصية. فكنيسة المهد في بيت لحم وكنيسة القيامة في القدس وكنيسة التجلي على جبل طابور وكنيسة البشارة في الناصرة وغيرها من الكنائس هي دليل ساطع على أن أرضنا هي أرض قداسة و طهر وأرض تباركت وتقدست بحياة السيد ورسله وتلاميذه وشهداءه وقديسيه الذين عاشوا في هذه الأرض وحافظوا على هذا التراث الروحي وكانوا ينقلوه جيلا بعد جيل.

القديسون الأولون عاشوا عندنا وأول شهيد في المسيحية هو القديس الشماس أستيفانوس وهناك قائمة طويلة بشهداء وأباء وقديسين ومعلمين بزغوا في هذه الأرض المقدسة وسطع نورهم في سائر أعمار المسكونة.

المطران ديمتري خوري أخانا العزيز وشريكنا في الخدمة الألهيّة ولد في هذه الأرض المقدسة وفتح عيناه منذ صباه على كنائس وأديرة وتراث روحي أصيل في هذه البقعة المقدسة من العالم. أحب كنيسة أورشليم وهو من عشاق تاريخها وأصالتها الروحية وعندما كان يزور بلده بعد دخوله السلك الأكليريكي كان يجول في هذه الكنائس والأديرة مصليا ومتأملا وممجدا الله تعالى. وأراد منذ نعومة أظفاره أن يتعرف على قديسي فلسطين فجال في أديرتهم وبحث ونقب في التاريخ فوجد معلومات قيمة تظهر أن هنالك قديسين بزغوا في فلسطين يستحقون منا أن نتأمل في سيرهم الطاهرة وأن يكونوا قدوة صالحة لنا في الحياة الروحية.

أخانا المطران ديمتري يقدم لنا هذه النماذج النيرة من قديسي فلسطين ومن خلال هذه النماذج يدعو القارئ الى حياة القداسة والطهر لا سيما أن القديسين هم بشر مثلنا من لحم ودم ولكن أفكارهم كانت تسمو عن الأرضيات وهم يفكرون بالسموايات فتقدسوا وتباركوا بالنعمة الألهيّة.

أن كتاب المطران ديمتري قديسيون وشهداء من الأرض المقدسة لهي مساهمة هامة تقدم لمكتبة الكنيسة الارثوذكسية وحسن أن من أعدها ولد في هذه الأرض المقدسة التي منها نشأت المسيحية ومنها أيضا انطلقت الحياة الرهبانية الى مشارق الأرض ومغاربها.

أن هذا الكتاب دعوة الى حياة القداسة يقدمها لنا المطران ديمتري على أمل أن يستفيد منها من يتأملون في حياة القديسين الأبرار. أنه كتاب يذكر من يحتاجون الى التذكير: لا تنسوا القدس وفلسطين مهد المسيحية وأرض الشهداء والقديسين ومهد الحياة الرهبانية.

أنه كتاب يؤكد أن الكنيسة هي عائلة القديسين والقداسة ليست حكرا على أحد فكل أنسان مدعو ليكون قديسا بمعموديته وميرونه وممارسته للأسرار المقدسة وجهاده الروحي.

أننا أذ نشكر أخانا المطران ديمتري على ما قدمه للكنيسة ونسأل الله أن يسرله بنعمه وأن يقويه لكي يبقى دائما مبشرا وداعيا الى أستقامة الأيمان في القارة الأمريكية.

بوركت يا أيها أسقف الجليل وبوركت يداك وليكن هؤلاء القديسون شفعاء لك في خدمتك الرسولية

المطران ثيودوسيوس عطاالله حنا

رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس

أورشليم عيد القديس ثيودوسيوس رئيس الأديار – 11 كانون الثاني 2009

مقدمة

بحسب الالباء القديسين ، القديس هو ببساطة مسيحي اقتبل بغزارة عطية جزيلة الثمن من لدن الله مفادها ان يصبح قادرا على الجهاد من اجل الكمال الروحي الذي ليسوع المسيح . ولئن كان البشر جميعهم □ عفاء ناقصين ، ولا يمكنهم ان يرجوا حقا ، كمالات غير محدود ، كهذا ، الا ان قلة منهم بين حقبة واخرى من الزمن ، سعوا بنعمة الله ، للنهوض نحو قامة القداسة الروحية ، فأعلنت قداساتهم ، وطوبوا قديسين .

وتطويب القديسين يحصل عندما تقرر الكنيسة المقدسة ان بر او تقوى حياة المسيحي ، يضمن هذا الارتقاء الخاص .

قلة من الناس تبلغ هذه القامة الرفيعة في حياة الكنيسة ، وما يدعو للدهشة ، هو ان العهد الجديد يدعونا كي نكون قديسين ، وكيف □ لك ؟ فقط ببذل قصارى الجهد ، على الدوام ، كي نبلغ القداسة بالجهاد ، للاقتداء بالكمال الروحي الذي لابن الله .

القديسون العظماء في الارض المقدسة جاهدوا كي يقتفوا حياة المسيح ، وبعملهم هذا ، اتخذت سيرتهم اشكالا كثيرة ، بالاعتماد على □ اعلمهم الفردية وظروف حياتهم ، والكنيسة المقدسة تعترف بهذه الاشكال المختلفة ، فهي تصنف اشكال القداسة في ابواب واسعة :

1-الانبياء :

انهم تلك النفوس الشجاعة التي تنبأت عن مجيء المخلص. وقد جازف اصحابها بحياتهم كي ينذروا غير المؤمنين من ان عصيانهم او نكرانهم لله القدير سوف يأتي بالدمار على العالم . هؤلاء العظماء دفعوا حياتهم ثمنا باهظا عندما اصبحوا رسلا لله .

2-الرسل :

هم تلاميذ المسيح الذين □ طلعوا بنشر انجيل الخلاص اثناء وبعد صعود يسوع المسيح الى السماء ولما كانت الكنيسة هي من عمل الرسل ، فهم يحتلون مكانة خاصة في قائمة القديسين . وبين سير الرسل القديسين ، فان سيرة القديس بطرس تصف بقوة الجهاد الانساني عند انسان □ عيف انكر انه يعرف يسوع : " اقول لكم اني لست اعرف الرجل " . الا ان القديس بطرس نطق بواحدة من اكثر الجمل تعبيراً عن محبته وولائه للسيد في العهد الجديد : " يارب انت تعلم كل شيء ، وانت تعلم اني اودك " (يوحنا 17:21) . في النهاية قضى بطرس شهيدا عندما صلب في عهد نيرون بسبب كرازته بالانجيل في روما سنة 68 م . وكان بطرس متوا □ عا جدا حتى انه رجا الذين كانوا يحتجزونه كي يصلبوه رأسا على عقب ، □ لك لأنه لا يستحق ان يموت كما مات يسوع المسيح ربه ومخلصه .

3-الشهداء :

هؤلاء هم القديسون الذين قبلوا ان يموتوا على ايدي اعداء الله كثر لتحتدي عبادة الاوثان ونشر بشرى الخلاص في كل انحاء العالم المعروف ، وبين قديسي الارض المقدسة الذين نالوا اكليل الشهادة ليس مثل استفانوس الشماس اول الشهداء الذي كان □ حية حملة افتراء نظمها بعض الكهنة اليهود في السنوات التي اعقبت صعود الرب الى السماء . لقد عوقب استفانوس لكرازته بالانجيل الشريف للناس في شوارع اورشليم . ولما اوشك ان يفارق الحياة ، صلى هذا الشجاع عاليا

وقال : " يارب لاتقم عليهم هذه الخطيئة " (اعمال 7:60) . لقد قضى تحت وابل من حجارة الطريق خارج ابواب اورشليم ، وكان في الثلاثين من عمره . وبحسب كتابات المؤرخ الكنسي استرياس ، كان استفانوس اول الشهداء ، واساس الاعتراف بالمسيح ، واول من سفك دمه من اجل الانجيل .

4- اباء الكنيسة ورؤساء الكهنة :

هؤلاء هم القديسون الذين كرسوا حياتهم لقيادة الكنيسة ، وللدفاع عن استقامة الرأي □ د اخطار التعاليم الهرطوقية . كانوا بحاجة ماسة الى موهبة روحية مختلفة : انها الصبر . وفي هذه الفئة هناك سيرة القديس كيرلس وخدمته لسنين عديدة بطريركا على اورشليم (315-386) . لأكثر من ثلاثين سنة ، نا □ ل القديس المتوا □ ع كيرلس بشراسة □ د الاربوسية القوية والخطيرة ، فقد اصرّ الاربوسيون ان المسيح لم يكن الها ، بل نبيا فقط ، وهكذا كانت تعاليمهم خطرا قاتلا لحقيقة استقامة الرأي . لقد حال القديس كيرلس دون ان تكون الاربوسية جزءا من العقيدة الارثو □ كسية ، وللقيام بهذه المهمة ، كان البطريرك الشجاع بحاجة الى علامة من الله ، الى تعبير رمزي في اورشليم من شأنه ان يقنع اباء الكنيسة ، وايضا الامبراطور الروماني وللهشة ، فقد ظهرت تلك العلامة في سماء اورشليم يوم العنصرة من سنة الرب 351 م بينما كان القديس ينظر من مكان اقامته ، ا □ اء صليب كبير جدا سماء المدينة لمدة تزيد على اسبوع منبسطا بشكل قوس □ خم يغطي سماء المدينة كلها ، انه صورة صلب المسيح ، ومن تلك اللحظة فهم سكان اورشليم ان الرب نفسه كان يؤكد حكمة البطريرك الصابر ، فهزمت الهرطقة وتأكد نقاء عقيدة الكنيسة .

5-الرهبان :

الرهبان هم القديسون الذين عاشوا سيرة متشددة من نكران الذات ، والعمل الشاق وقد اثروا الاقتداء بكمال المسيح . لقد عاش الرهبان لسنين طوال في قلالي معزولة . او طافوا براري الارض المقدسة ، يقتاتون فقط من الاعشاب ، وينامون في الكهوف او في العراء كل ليلة . بدأوا في القرن الثالث للميلاد في براري الارض المقدسة المحاذية لنهر الاردن والبحر الميت ، وقد شيد هؤلاء المتكثرون لنواتهم اديار المسيحية الاولى ، واقاموا تقليدا للعبادة حددوا فيه جوهر المسيحية . وبين هؤلاء الذين يخشون الله هناك العظيم المتقدس سابا (526-553) الذي انشأ واحدا من اقدم واكبر الاديار والمعها في الحياة الروحية في تاريخ الكنيسة الاولى ، وهي تبعد قرابة 20 ميلا عن اورشليم . وثيودوسيوس الكبير والمتقدس سابا اوجدا تراثا ليتورجيا مايزال الى اليوم بمثابة اساس للعبادة الارثو □ كسية في كل مكان . وسابا هو رجل الفضيلة بامتياز ، ورجل الصلاة الدائمة . وقد امضى الاربعين سنة الاخيرة من حياته يعلم رهبانا اخرين كيفية مقاومة تجارب الكبرياء والانا والفرح بالاعمال اليومية كتقشير الفاصوليا ، وحياسة السلال ، وتربية العسل في الارا □ ي التابعة للدير .

6-طفعة الابرار :

وتتضمن الذين عاشوا بالبر في الارض المقدسة ، وبين الاهل والاصدقاء ، وقد ابدوا فضيلة وبراً فائقين حتى انهم تركوا اثرهم في من هم حولهم ، بالنسبة اليهم ، الاخر هو واجب كبير ، فهم نعموا باحساس من المسؤولية تجاه الآخرين في الانسانية .

ولما كانت " سحابة الشهود " لا تتناول سيرة جميع القديسين في الارض المقدسة ، فان هذا الكتاب يحوي نملا □ ج من كل الفئات المذكورة اعلاه . وبكل بساطة ، ليس هو الكتاب الوحيد الذي يقدم سيرة هؤلاء القديسين ، الا ان ما يجعل الكتاب هذا مختلفا عن كتب اخرى مماثلة انما هو الحميمية والتقديم الحي ، سيرة القديسين لا تقدم في الكتاب لتلخص وقائع حياتهم . انما هذه السير هي قصص حية لأناس يجاهدون في الطريق الى القداسة .

نحن جميعا مدعوون ان نكون قديسين . وبتذكر دعوتنا وتأمّلنا في سيرتهم يمكننا ان نصبح اخلاء لهم فهم قد عاشوا الايمان المسيحي بحق . فليؤهلنا الرب ان نعمق فهمنا للجهاد الروحي الذي يجري في كل واحد منا ، وليباركنا ويهبنا القوة والشجاعة كي نجاهد الجهاد الحسن ، من اجل مجده . (عبرانيين 11: 33-40 : 1: 21-2)

الاسقف ديمتري (متى) خوري

أحد القديسين الفلسطينيين

الأحد الثاني بعد العنصرة

طروبارية القديسين باللحن الأول :

لنكرم رهط القديسين الكثيري العدد ، الذين نبغوا في فلسطين في سائر الأزمان ، الأنبياء والرسل والنساك والأبرار ،
ورؤساء الكهنة ، والمجاهدين المعروفين والمكتومي الاسم ، ومن أعماق النفس ، فلنهتمف نحوهم : المجد للذي عززكم
المجد للذي كللكم ، المجد للذي أنار بواسطكم ، كل المسكونة .

1 ايلول : البار يشوع بن نون

كان يشوع بن نون ، واحدا من اعظم القادة العسكريين



في العهد القديم ، ولا عجب : فالرب كان معه ! وقصة هذا المحارب العظيم ، قائد الاسرائيليين – الذي قاد الحملة التي افضت الى سقوط اسوار اريحا ، ووجه احتلال ارض الميعاد الناجح - ، هلت اجيال قراء الكتاب المقدس عبر العصور .

ولد (يشوع) عبدا فقيرا في اعماق مصر ، قرابة سنة 1550 ق . م . ابن نون هذا ، هو من قبيلة افرام ، وكان مقدر له ان يصبح اولاً ، خادماً ، ومن ثم خلفاً لذلك المشرّع العظيم ، موسى . اما عظمته كقائد للشعب العبراني ، فقد سبق تصويرها في اسمه الذي هو الشكل العبراني لـ " يسوع " فضلاً عن براعته العسكرية ، التي اصبحت جلية في معركة شرسة شنها □ د

العموريين ، □ لك عندما تلقى هذا المحارب الاسطوري ، العون من الله ، فمنع الشمس من المغيب لبضعة ساعات كي يحقق نصره الباهر .

بيد ان اعظم هباته لشعبه ، كانت على الارجح ، اصراره ورفيقه في القتال ، كالب ، على تشجيع العبرانيين على مغادرة البرية التي كانوا يقطنوها ، ليرحلوا شطر " ارض الميعاد " ، البقعة التي عرفت باسم " كنعان " (والتي تضم الان اسرائيل والاراضي الفلسطينية) ، والتي سبق ان اعدّها الله لهؤلاء منذ فجر التاريخ ، ارسل يشوع (بضم الالف) الى المنطقة ، جاسوساً من قبل موسى ، سيده ، الا انه رفض ان يقبل ان الاسباط المقاتلة ، في البقعة الواعدة لا يقهرون . وعلى عكس الجواسيس العشرة الذين كانوا قد ارسلوا لاستكشاف الارض ، فقد تناقش يشوع وكالب على انه ينبغي على العبرانيين ان يتشجعوا كي يقيموا في الارض فوراً ، بعد ان يجعلوا ثقتهم في الرب ، الذي يحميهم من السكان الاشداء .

الا ان العبرانيين لم يذعنوا ، فأمضوا زهاء 38 سنة يطوفون البرية على غير هدى ، الى ان عملوا في النهاية بنصيحة يشوع ، وماتلى القرار بالتوجه شطر ارض الميعاد ، هو سلسلة مذهلة من العجائب ، فאלله لم يخلف بوعد في ان يحمي قطيعه ، اما احد اهم الاحداث بعد موت موسى ، فكان عندما تسلّم يشوع قيادة الجيش ، تقدم العبرانيون شطر الارض التي تاقوا اليها ، ولما بلغوا □ فاف نهر الاردن ، على مقربة من شتيم ، وجدوا انفسهم بغتة امام سيل جارف وبسبب امطار الربيع ، بدا النهر (الاردن) الصاخب ، عائقاً □ خماً ، الا ان يشوع ابي ان يتخلّى عن □ آله ، ارض الميعاد ، فأمر كهنة السبط ان يشرعوا بعبور الاردن حاملين تابوت العهد المقدس .

ومن جديد ، كوفيء (يشوع) على ايمانه ، فما ان وطئت اقدام الكهنة التيارات الجارفة ، حتى تراجعت الامواج لتشكل جداراً من المياه ظل لا يتحرك ، كي يتيح للعبرانيين ان يعبروا الارض الجافة ! هذه الاعجوبة المذهلة ، تشبه الى حد بعيد عبور البحر الاحمر في عهد موسى .

كان الامر انجازاً مذهلاً ، الا ان يشوع ، واسمه في العهد القديم يعني : " الرب هو الخلاص " ، لم ينته بعد ، فالتحدي الثاني الكبير ، بحسب الاسفار المقدسة ، كان امام اسوار اريحا ، حيث بدا لجيش هذا المحارب انهم منعوا من اجتيازها .

كانت حظوظ النجاح □ نيلة ، الا ان يشوع المؤمن قرر ان يظهر من جديد ، فأوعز الى مساعديه ان يحملوا تابوت العهد ، ويطوفوا به سبعة ايام ، حول الاسوار ، ثم طلب من الخيالة حملة الابواق ان يطلقوا ابواقهم المدوية ، بينما راح رفاقهم يبتهلون الى الرب كي يأتي الى مؤازرتهم . فسقطت اريحا ، وتهافت حجارة الاسوار ، بدون ان تتلقى ايه

صدمة ! وفي النهاية قتل سكانها (اريحا) , على يد الجيش الغازي , ماعدا راحاب وعائلتها , فقد نجوا لأنهم سبق ان اظهروا حسن الضيافة والترحيب بجواسيس يشوع .

ويخبرنا سفر يشوع لاحقا , الرواية التالية : " فهتف الشعب و □ ربوا بالابواق , وكان حين سمعوا اصوات الابواق , هتفوا هتافا عظيما , فسقط السور في مكانه , وصعد الشعب الى المدينة , كل رجل مع وجهه , فسقطت في أيديهم بحد السيف " . (يشوع 6: 20-21) .

ويمكن ملاحظة شخصية يشوع الشجاعة والباسلة , من رسالة نارية بعث بها الى قادة اريحا قبل المعركة بقليل , وقد صاغها بأسلوب شعري , عقب بمديح اله العبرانيين بينما راح يشوع في الوقت عينه يتوعد الامبراطورين الجبارين شوباخ ويافت بأن سيف الاسرائيليين سيضرب بدون هوادة . وفي دراسة شهيرة من القرن التاسع عشر , لسفر الخروج , في العهد القديم , تبدو رسالة يشوع النارية , على الشكل التالي :

" باسم الله اله ابناء اسرائيل الجبار والرفيع , خالق كل الاكوان , الذي يضعف الاقوياء , ويحط بالمقتردين المتمردين والمرائين , الذي يجازي الخطاة , ويحمي الابرار , النبيل والجاد , اله الالهة , ورب الارباب , ليس سيد مثله , ولا من هو اهل للعبادة بازائه . هو اله ابائنا ابراهيم واسحاق ويعقوب , رب الحروب : والله اسمه .

" مَنِّي , انا يشوع , بن نون , خادم الله , عزَّ شأنه , ومن الجماعة المقدسة , الطاهرة والمختارة من بني اسرائيل , نبلاء العوالم , ابناء ابراهيم , واسحاق , ويعقوب , الى جماعة الاشرار , الشعب العابد الاوثان , لعنهم الله , وانزل غضبه عليهم كل حين , امين , نعلمكم انكم استنثرت الاسد في عرينه , واللبوة من كبوتها ونومها , وأنزلتم بأنفسكم جراحا بالغة عظيمة بجماعتكم البغيضة , □ لك حين تألبتم علينا , وبعثتم الينا ببلاغكم .

" نعلمكم ان الله احضركم الينا نحن الجماعة الطاهرة والمقدسة , ولقاؤكم بنا بات معروفاً لدينا , لذا فليكن معلوما لديكم , انني سوف احسن اليكم في ان لا اكرِّبكم وازعجكم للقدوم الينا , لمقاتلتنا , كلا , بل يمكنكم أيضاً البقاء في منازلكم لمتابعة اعمالكم لأسبوع واحد , من الان , انا المدوّن اسمه ادناء سأقدم نفسي اليكم , وسوف احضر بعض رجال ابناء اسرائيل , فنشن عليكم حربا شرسة بمعونة الله جلّ اسمه , وسوف تأتي على كل جنودكم وعلى شبابكم وشيوخكم , ولن نقفل عائدين الى ديارنا , حتى نبنيكم من الارض , فلا يبقى منكم واحد كي يخبر .

الي □ لك , فحتى لو كنتم خمسا واربعين ملكا , وتفخرون بجنودكم الكثيري العدد والخبرة , فليكن معلوما لديكم , انا , جماعتي وانا , نتكل على رب الكون الذي خلق السماء والارض وكل ما فيهما والذي بأمره ابيدت سادوم وعمورة , واتت مياه الطوفان على الارض كلها , لأن البشر كانوا عصاة , ونوح خلص ابناءه من مياه الطوفان , ومنهم تحدرت البشرية التي في العالم . وانقسمت الارض الى سبعين امة .

نحن ابناء اسرائيل , عبرنا اليم , وكنا زهاء ست مئة الف نسمة , فانكفأ البحر وصار ار □ا صلبة نور الله كان يتقدمنا في عامود سحابة ونار , اثنا عشر الفا من جماعتنا قتلوا خمسة ملوك في مديان . لقد قتلنا المشعور □ بلعام بحد السيف , دون ان نفقد نفسا واحدة من بني اسرائيل " .

لقد اورد مؤرخون كثيرون ان يشوع الباسل قد ابلى بلاء عظيما في كل الوعود التي قطعها , في رسالته , وبعد سقوط المدينة القديمة , قاد هذا المحارب العظيم شعبه شطر ارض الميعاد . وساسهم لسنين , انه الأب الحكيم , والقائد الجديد الذي وزع تلك الارض على اسباط العبرانيين الاثني عشر , وبعد □ لك و □ مع سفر يشوع , السادس في ترتيب اسفار العهد القديم , اما ولاء يشوع الشديد , فيعزى على نحو عظيم الى موسى , الذي سمح لصديقه ان يشاركه في الصعود الى طور سيناء حيث سيتلقى هذا المشترك العظيم الوصايا العشر .

رقد يشوع متقدما في الايام ابن مئة وعشر سنوات , فوري الثرى على جبل افرام في ارض تيمناث سيرا التي هي ارض الفلسطينيين .

نتعلم من سيرته العظيمة كقائد عسكري شجاع ، وحاكم حكيم ، الكثير عن طبيعة القيادة الحقيقية التي تتبع على الدوام من السلطان والمحبة التي من الله القدير ، في العادة عندما يرقد راع ، معلم ، او اية شخصية اخرى نكن لها الاعجاب والتقدير ، او ينتقل ، نتأثر تأثرا بالغا بداعي الصدمة والحزن عليه ، وننتهي الى التفكير ان كل شي قد انتهى ، وان الامور الحسنة التي قدمتها هذه القيادة ، لا يمكنها ان تبقى وتستمر . ولكن عندما رقد موسى ، استمرت مقاصد الله في حياة يشوع □ لك لأن الله ومخططة ومقاصده هي اكبر من شخص او من برنامج ، الله يبارك الذين يتبعونه

ومن سيرة يشوع يمكننا ان نكتشف ان الايمان لا يعني في العادة ان نجلس ونستكين تاركين الامور تحدث من اجلنا ، لقد حوّل يشوع ايمانه الى فعل وعمل ايضا ، الا ان تخطيطه لم يكن حجة لتخطيط فقير ، وسوء تنظيم سريع ومتهور ايضا ، ولكن بدلا من □ لك ، نجده ينهض باكرا في الصباح كي يبدأ يوما منتجا اخر ، والرسول بولس يلحظ قيمة هذا النوع من العزيمة الدقيقة والمدعومة ، □ لك عندما يخدم الله في رسالته الى كنيسة كورنثوس :

" الا تعلمون ان الذين يجرون في السباق ، جميعهم يركضون ، ولكن واحدا فقط ينال الجائزة ؟ اركضوا هكذا ، كي تتألوها ايضا " (١ كور 9: 24).

لقد تخطى يشوع عراقيل كثيرة ابان قيادته الاسرائيليين الى ارض كنعان . والرب يجازي بالصبر الذين ينتصرون .

ابوليتيكيون باللحن الثاني

" اننا معيّدون لتذكّار نبيك يشوع ، وبه نبتهل اليك يا رب ، فخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع (وزن خاص) " اليوم ظهرت

" عند صلاتك ، وقفت الشمس ايها البار يشوع ، لأنك بحق تزينت بمثال واسم من بموته اظلمت الشمس . فنسأله ان يخلصنا نحن مكرميك " .



3 ايلول

الباران ثيوكتيستس وافثيموس الكبير الذي نسك معه



كان القديس ثيوكتيستس مسيحيا تقيا عاش في دير (اللافرا) على مقربة من اورشليم ، وكان حلمه ان يكون ناسكا في البرية ، وفي العقد الثاني من القرن الخامس للميلاد ، راح رئيس الدير الغيور هذا يصوم ويصلي في برية كوتيللا ليس بعيدا عن اريحا ، مع ابيه الروحي القديس افثيموس الكبير مؤسس ومرشد دير اللافرا الشهير في فران .

لسنوات عديدة ، كان هذان الصديقان ينسحبان بين الفينة والاخرى الى البرية للصلاة والصوم ابان الصوم الكبير ، الى ان عثرا في نهاية المطاف ، على مغارة في برية يهو □ ا ، في وادي مقليل ، بقرب مجرى مياه صاخبة بعد أن بدا لهما ان المكان هو الامثل للعبادة ، فقاما للحال ، وحوّلاه الى كنيسة .

عرف هذان الناسكان منذ زمن بعيد ، بقداسة سيرتهما في تلك

الاسقاع ، فقد عاشا ناسكين ، واغتذت رؤيتهما الميستيقية (الروحية) ، من الله .

ولكن عندما احتشد اتباع القديس افثيميوس حوله ، وبأعداد متزايدة (وكانوا قد قدموا اليه عبر رعاة من بيتان) ، قام افثيميوس وهرب الى البرية المجاورة تاركا الدير في عهدة صديقه ، وأحد اسباب شهرة القديس افثيميوس المتزايدة ، يعزى الى اعجوبة شفاء اجترحها على شاب مريض كان يحتضر ، وكان يدعى تربون وهو ابن احد وجهاء ساركيذ ويدعى اسببتيبيوس . لقد شفى القديس افثيميوس الشاب برسمه علامة الصليب عليه ، و لك في صلوات جلبت الكثيرين من المهتدين العرب ، الى المسيح ، وعندما انتشر نبأ الاعجوبة ، توافد الحجاج الى الراهب القديس وصديقه ، كي يتعلموا ما يمكن ، عنهما .

ولئن كان وصول القديس ثيوكتيستوس قد سبق وصول اباء البرية بقرنين ، الا ان طريقته النسكية في الحياة داخل البرية ، اصبحت مثالا لشطف العيش والبساطة في كل الكنيسة ، وفي بعض اسقاع فلسطين ، اقام النساك الاولون اديارا صغيرة راحوا فيها يقتاتون بالقليل ، ويصلون بلا انقطاع ، ويقضون حياتهم بالعمل المبارك ، الا ان نساكا آخرين ، أثروا سيرة اشد شظفا في البرية ، فامضوا سنوات كاملة في العزلة بعيدا عن □ و □اء المدن .

كثيرة هي النفوس التي لا تهاب شيئا ، فالصحارى المحيطة بالبحر الميت ، وهي مشهد مقفر على مقربة من اريحا ، وتطل على البقعة الأكثر انخفا □ا على وجه الارض (400 متر تحت مستوى البحر) ، قد هيأت لهذه النفوس الموقع الامثل لتكريس النفس لعبادة الله ، وقد لاحظ كثيرون من الدارسين ، انه كان بالامكان الطواف لأيام عدة عبر برية فلسطين ، دون الالتقاء بانسان ، انها حقا بقعة تغطيها الاشواك والنباتات الصحراوية ، وتعج بأخاديد واسعة كثيرة تحوي رمالا تعبت بها الرياح ، ان عالم البرية يفتقر بحق ، الى كافة مقومات الراحة البشرية .

عاش نساك البرية وحيدون وبدون مراقبة ، حرموا انفسهم النوم ، الاستحمام ، الثياب الدافئة ، والحميمية الجنسية ، كانت حياتهم قاسية ، لكنها مجدية ، والرجال والنساء الذين اعتنقوا التوحد ، اعربوا عن غبطة عظيمة ثابتة في التجرد من امور العالم بالكلية وتكريس □واتهم للصلاة ، وبين قديسي البرية هؤلاء ، ثمة قلة كانوا اكثر غبطة وسرورا ، اكثر امتلاء من الشكر في الصلاة الى الله ، ومنهم المتوا □ع ثيوكتيستوس ، الذي بصوره مؤرخو الحقبة ، رجلا بشوشا يعلو محياه الانشراح والحبور ، وعندما تسمح له واجباته ، كان (ثيوكتيستس) ينسحب الى برية البحر الميت المقفرة وبطاحها ومنبسطاتها ، متنقلا بين ارجائها بسرور ، وعاكفا على تكريس روعي لا ينتهي .

واليوم يصعب علينا ان نتخيل درجة نكران الذات التي اعتنقها واختبرها القديسون من امثال القديسين ثيوكتيستس وافثيميوس ، على الدوام كان (ثيوكتيستس) يعيش بدون سقف ، ويقف من الاعشاب للبقاء ، ويفترش الارض ، في كل الفصول ، وقلمما طلب الراحة التي يسعى اليها انسان ، ورغم ارهاقه لجسده بصوم مضن ، وعمل شاق ، فقد عاش شيخوخة مديدة ، وعندما رقد حوالي سنة 450 ب . م . سافر بطريك اورشليم انستاسيوس الى الدير ، ليرأس صلاة تجنيزه .

ويقال ، وبأشكال مهمة شتى ، ان القديس ثيوكتيستس هو من ابدع وشكل دور الراهب كجزء من حياة الكنيسة . وهذا الدور هو وليد علاقة فريدة بين الرجلين (ثيوكتيستوس وافثيميوس) فيها كان رئيس الدير ثيوكتيستوس يدرّب التائقين الى السيرة الرهبانية . في دير ، ومن ثم يرسلهم الى القديس افثيميوس من اجل تدريب اعمق ، وانتظام اشد قسوة ، على السيرة النسكية ، وهذا المفهوم : دير للمريدين ، واخر للذين بلغوا الاستنارة الروحية ، اصبحت في النهاية معيارا في المسيحية الشرقية ، وبالفعل استمر القديس افثيميوس يرسل المرشحين الجدد الى القديس ثيوكتيستس طلبا للمشورة الروحية والتدريب ، طيلة حياته .

اما التقليد المرتبط بالسيرة الداخلية الرهبانية التي جسدها القديس ثيوكتيستوس ، منذ زمان بعيد ، فقد اصبح خطأ اساسيا في نسيج المسيحية التقليدية ، والكنيسة لن تكون هي نفسها ، بدون المواهب الروحية التي فا □ت من اباء البرية .

حياة قديس الارض المقدسة ، هذا ، تزودنا بشهادة مشرقة مفادها ان الله القدير ، قادر ان يحفظنا في غنى اكثر ، واكتفاء اكبر ، مما يوفره الطعام والشراب ، او أي امر مادي اخر في هذا العالم !

ابوليتيكيون باللحن الرابع (وزن خاص)

" في القداسة ، تكرست لله منذ حدثتك ايها الحكيم ثيوكتيستس ، وقد ابغضت التعلق بكل الامور الباطلة والفسادة ، ولا تسطع بالصلاة الالهية والسكينة ، فأنت مدرب صارم للنسك الحاملي الله . والان ايها الاب البار ، ارشدنا نحن الاتيين اليك .

قنداق باللحن الثامن

" لقد استأهلت كرامة نفسك معتقة من كل خطيئة ، وكخليقة الله كرسستك للرب بالكلية ايها الاب البار ، فاستنرت بالالهيّات ، مرتقيا الى رى الورى الحقيقي ، مثبنا اسمك بالافعال ايها الاب ثيوكتيستس .



4 ايلول

النبى موسى المعاين لله ،

والشهيدة هرميون ابنة الرسول فيليبس الشماس .

موسى نجم جديد سطع بغتة في كبد السماء كومضة شعاع ساطع، فذاع اسمه في كل العالم القديم.



بدأت السيرة العجيبة لهذا الرجل البار والقديس ، احد أعظم الأنبياء الذين ظهروا قبل مجيء المسيح ، حوالي سنة 1500 ق .م . عندما كان الشعب العبراني يناقش في كربة العبودية على يدي فرعون مصر .

ولد موسى لرجل من سبط لاوي (افرام) ، وزوجته (هوشيد) التي كان الرب قد باركها بابن يدعى هارون وابنة تدعى مريام .

وكل شيء في حياته ، فالاحداث المحيطة بولادته ، تدعو الى العجب والذهول ، اطل موسى على مسرح الاحداث في حقبة كان

فيها كور العبرانيين الصغار يُقتلون . الواحد تلو الآخر ، على ايدي المصريين ، وبالكاد استطاع موسى ان ينجو طفلا صغيرا ، ومن ثم شابا يكبر في ظل نير العبودية في مصر .

وقصة ولادة موسى دراماتيكية حقا ، ومعروفة جيدا ، الا انها تستحق ان تتلى من جديد ، توا بعد مجيئه الى العالم ، فزعت والدته مدركة ان حملة فرعون الظالمة لاغراق كل مواليد الاسرائيليين الذكور في النيل ، سوف تضع حدا لحياة طفلها ، ولما اوشكت ان تسقط في جب اليأس ، لاحت لها تباشير خطة مبتكرة ، فقامت ونزلت الى النهر ، وابتنت سبطا صغيرا حاكته من عيدان ورق البردي ، وطلته بالزفت والقار ، ولما اكتمل اعداد الصفات ، انزلته الى الماء ، وجعلت ربيها فيه وصلت الى الله كي يحفظه بأمان ، اما اخته (مريام) فراحت ترأقب الزورق من مكان غير مرئي ، آملة ان تقف على الخاتمة .

ولكن كيف سينجو طفل □ عيف لاحول له ، في رحلته في النيل العظيم ؟ العناية الالهية اجابت على السؤال ، عندما خرجت ابنة فرعون لتستحم في النهر برفقة خادمتها في لحظة عبور الزورق من هناك ، اخذت الاميرة بجمال الصبي ، وأحست بالحنو نحوه ، فحملته الى البيت ، اما مريام التي كانت تراقب كل شيء من مكانها ، فلاحظت ماحل بأخيها الصغير .

ولما بلغت الاميرة الى المنزل ، راحت تبحث عن امرأة شابة تقدر ان تر □ مع الصبي . وبحسب المؤرخ اليهودي العظيم يوسفوس ، لم تتمكن الاميرة من تحقيق ماكانت تسعى اليه ، فالصبي رفض الحليب من كل امرأة مصرية حاولت ان تر □ معه . وبصرف النظر عن عدد المحاولات ، راح الصبي يصرخ باستمرار ، وابتى ان ير □ مع من صدر غريب .

في النهاية اوصت الاميرة اخت الصبي مريام التي كانت قد انسألت الى داخل القصر خلصة كي ترى كيف ستكون معاملة أخيها ، بعد هروبه العجائبي ، قالت الاميرة لمريام : □ هبي ونادي لي امرأة عبرانية ، فلم تتوانى مريام ، بل قامت مسرعة الى البيت كي تعلم امها . ففرحت الاميرة بظهور المرأة العبرانية ، فقامت ودفعت اليها الصبي قائلة لها خذي هذا الصبي وأر □ عيه لي ، وانا ادفع لك اجرتك .

وهكذا ، بدأت سيرة واحد من اعظم انبياء العالم الذي سوف تسميه ابنة فرعون "موسى " أي " اخرج من الماء " ومرت السنون ، وصار هذا الراعي المغمور ، وابن العبد ، شخصية هامة في العهد القديم ، بعد قيادته للإسرائيليين ، من العبودية الى الحرية الى الارض المعدة لهم . وموسى سوف يشارك في واحدة من اعظم الاحداث في رحلة الله الطويلة مع الانسان ، واعني بذلك نشر الوصايا العشر على لوحين حجرين قَدَمَا لموسى على طور سيناء .

اما مصير موسى ، فيمكن متابعته بو □ وح بعد سنوات ، وفي حادثة ، عندما قام والد الاميرة (فرعون مصر) وو □ مع تاجا مذهبا يحمل رسما للاوثنان ، على رأس الشاب (موسى) . وراح يراقب بهلع كيف اخذ الشاب يدوسه تحت قدميه ، الامر الذي دفع كهنة فرعون الى الا □ طراب ، فأوعزوا الى فرعون ان يقتل الصبي ، لأن هذا التصرف □ كُرم بنبؤة مصرية قديمة تتعلق بقائد اسرائيلي سوف ينزل (بضم الياء) في يوم من الايام ، اوبئة رهيبة بشعب مصر .

وهل كان التهديد حقيقيا ؟ لاختبار □ كاء الطفل الذي كان كبير ، قام مستشارو فرعون بحيلة كي يجعلوه يبتلع جمرة حمراء ، ما جعله يصاب بعلّة في النطق ، رافقته طيلة حياته ، انها واحدة من المظالم التي احتملها موسى على ايدي اعدائه ، ومع □ لك لم يستطع احد الاساءة الى مستقبله .

تلقى موسى علومه على احكم المعلمين في مصر ، وسرعان ماظهر تفوقه عليهم ، وفيما بعد طبقت شهرته العسكرية الافاق ، سيما عندما قاد المصريين الى النصر على اعدائهم الأثيوبيين ، وحدث في يوم من الايام ان شاهد موسى عبدا عبرانيا يضربه سيده المصري ، فقام وقتل المصري ودفنه في الرمال ، ولما بلغ نبأ تمرده مسمع فرعون ، ا □ طره □ لك الى الهرب وترك مصر . هرب موسى طيلة اسابيع من مطارديه الذين راحوا يتعقبونه من مكان إلى آخر ، وفي النهاية حطّ به الرحال في مديان البعيدة ، بعد مشقات جمة ، فأمل ان تكون حياته فيها سلامية وهدنة .

الا انه لم يقو على احتمال سوء المعاملة التي تلقاها من الذين حوله ، فتورط في شجار آخر جديد ، و □ لك عندما دافع عند البئر ، عن ابنة كاهن في تلك البقعة ، يدعى (يثرو) □ د بعض الرعاية .

اخذ يثرو بشجاعة الشاب ، فسمح له ان يتزوج ابنته دبورة التي انجبت له ولدين :

(جرشوم واليعازر) ، استقر موسى هناك ، وصار راعيا للمواشي ، الا ان المصير عاد يناديه من جديد ، وفي صبيحة احدى الايام ، بينما كان يطوف الروابي والبطاح .

انذهل لما رأى عليقة □ خمة في قلب اللهب ، نظر موسى فرأى اللهب يغطيها دون ان يلتهم اغصانها .

تصوّر دهشته عندما خرج صوت من العليقة المحترقة يقول : موسى ، موسى ، فأجاب موسى : ها انا !

فقال صاحب الصوت : " لا تقترب من هذا المكان ، اخلع نعليك ، لأن المكان الذي انت عليه ، هو ارض مقدسة ، ثم اردف صاحب الصوت يقول : انا اله ابيك ، اله ابراهيم ، اسحاق ، ويعقوب .

فخبأ موسى وجهه ، لأنه كان يخاف ان ينظر الى الله ، فقال الرب : لقد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر ، وسمعت صراخهم من اجل مسخريهم ، لقد علمت اوجاعهم ، فنزلت لأنقذهم من ايدي المصريين ، وأصعدهم من تلك الارض الى ارض جيدة وواسعة ، الى ارض تدر لبنا وعسلا ، الى مكان الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين والحيويين واليبوسيين ، والان هو صراخ بني اسرائيل قد اتى الي ، ورأيت ايضا الضيقة التي يضايقهم بها المصريون ، والان هلم يا موسى فأرسلك الى فرعون كي تخرج شعبي بني اسرائيل من مصر " . (خروج 3:4 - 10) .

□ عر موسى من شدة الخوف ، وارتعدت فرائصه ، وراح يتأنيء ويقول : " ومن انا حتى □ هب الى فرعون لأخرج ابناء اسرائيل من مصر ؟ (11:3) . لكن لم يمض وقت طويل ، حتى كان موسى مع اخيه هارون يمثلان امام فرعون ليقولا له : " دع شعبي يذهب " .

وما اعقب □ لك ، كان لحظة مفصلية في تاريخ الاسرائيليين ، فعندما رفض فرعون ان يطلق الشعب رمى هارون عصاه التي كانت بيده ، الى الارض ، فتحولت الى ثعبان ، ومع □ لك لم يؤخذ المصريون بالامر ،..... الى ان توعدهم موسى بأنه سينزل بالامة سلسلة اوبئة □ لم يطلق المصريون العبيد ، وان هذه الوبئة ستكون اشد هولا مما يمكن للعقل البشري ان يتصوره ، وعندما تمسك فرعون بعناده ، بدأت الضربات تحويلا دراماتيكية ، ففادت الانهار دما بدلا من المياه .

بدأت الضربات واحدة تلو الاخرى ، في البداية بدأت مجموعات كبيرة من الضفادع تتساقط من السماء ، وبسبب نتائجها ، اصبحت الحياة هناك لا تطاق ، وبعد الضفادع الضارة والمؤذية ، بدأت هجمات البعوض ، ثم الذباب ، ثم الطاعون ، فنفتت حيوانات الحقول في كل مكان ، وكانت ارا □ ي المصريون مغطاة بالاغنام النافقة والمواشي والاحصنة . وبعد □ لك كانت الدامل التي راحت تخرج قيحا ، ثم البرد الساخن ، والجراد الذي نزل في سحابات اتت على كل نبات حي ، فنكبت البلاد ، وابتدت المحاصيل ، وفي النهاية حلت ظلمة على كل ارض فرعون .

ولكن عندما اخفقت الضربة التاسعة ، ولم يحرك فرعون ساكنا ، ارسل الرب ملاك الموت الى كل بيت ليقتل بواكير الاولاد ، الا انه حفظ العبرانيين الذين اوعز اليهم ان يرشوا دم الحملان على أعتاب ابواب بيوتهم كي يتعرف عليهم الملاك ، ويتجنب اولادهم ، والى هذا اليوم ، ما يزال اليهود يحتفلون بالعبور ، كواحد من اهم اعيادهم ، وفي هذا العيد يتناولون حملانا ، تيمنا بدم الحمل الذي استخدموه لدرء خطر الموت عن اولادهم ، وكي يعبر ملاك الموت عنهم

ولما اعياهم الحزن الشديد على خسارة ابرياء كثيرين ، قام المصريون واخبروا موسى ، انه عليه ان يخرج (بضم الياء) العبرانيين ، ليقودهم شطر ارض الميعاد ، لكن سرعان ما بدل فرعون موقفه ، وندم على قراره ، ولما احتدم غيظه ، اطلق جيشا جرارا لملاحقة موسى وشعبه الذين كان الله يقودهم الى البرية في عامود غمام في النهار ، وعامود نار في الليل .

ولما بلغت جيوش فرعون الى حيث النبي وشعبه (600 الفا) . لاحت في الافق علامات معركة طاحنة ، لكن في اللحظة الاخيرة □ رب الله مياه البحر الاحمر ، فانفلقت ، الامر الذي اتاح للعبرانيين الفرصة للهرب ، اما جند فرعون فعلقوا في اليم ، وغرقوا جميعهم عندما ارتدت المياه على رؤوسهم محدثة موجة عارمة يتعذر صدها .

بعد تلك المعجزة الخارقة ، قاد موسى شعبه الى سفح طور سيناء حيث كلمه الله وأعطاه الوصايا العشر ، اما قصة هذه اللحظة المهمة في التاريخ الانساني ، فتدرد في سفر الخروج : " واخرج موسى الشعب من المحلة لملاقاة الله . فوقفوا في اسفل الجبل ، وكان جبل سيناء كله يدخن ، لان الرب نزل عليه بالنار ، وصعد دخانه كدخان الاتون وارتجف كل الجبل جدا ، وكان صوت البوق يزداد اشتدادا وموسى يتكلم ، والله يجيبه بصوت ، ونزل الرب على جبل سيناء ، الى رأس الجبل ، ودعا الله موسى الى رأس الجبل ، فصعد موسى " . (خروج 17:19-20) .

في□ لك الحين قدّم الله للنبي الوصايا العشر ، وزوّده بتعليمات اساسية عن كيفية اعداد مكان للعبادة اللائقة سمي " الهيكل " . كذلك فقد اعطى الله موسى تعليمات بشأن الذبائح ، وما يؤكل ، وكيف يعيش المرء بحسب ناموس الله .

قاد موسى شعبه عبر البرية بين مصر واسرائيل طيلة اربعين سنة ، ولسخرية القدر ، فأن موسى نفسه لم ير ارض الميعاد ، □ مات خارج حدودها ، في مملكة مؤاب التي تقع اليوم في ارض دولة الاردن . وبحسب التقليد ، فقد و□ع موسى الاسفار الخمسة الاولى من العهد القديم ، واعني بها (التكوين ، الخروج ، لاويين ، عدد ، وتثنية) .

عند موت موسى القائد الروحي الفذ الذي قاد الشعب الى الحرية ، حزن الشعب جدا ، ومزق الجميع ثيابهم ، وجعلوا رمادا على رؤوسهم ، وناحوا ثلاثين يوما في□ كرى رحيل واحد من اعظم شخصيات العهد القديم .

كرّم موسى في كل العالم لأكثر من الفي سنة ، فصار مثال الأب القدير ، ورمزا ساطعا على طاعة الله القدير ، اما سيرته الخارقة ، فتقدم لنا مثالا رائعا عما يمكن ان يحدث عندما يصغي البشر العاديون الى الله الكلي المحبة . اما العراقيل والصعاب التي واجهت موسى وشعبه ، فتبدو عسيرة احيانا ، ومع□ لك لم يكفوا يوما عن الايمان ان الله المحب سيعيدهم في النهاية الى البيت سالمين .

ابوليتيكيون باللحن الثاني

" اننا معيدون لتذكّار نبيك موسى وهارون ، وبهما نبتهل اليك يا رب ، فخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع (وزن خاص) يا من ارتفعت على الصليب مختارا

" مع البارين الالهيين موسى وهارون يفرح رهط الانبياء اليوم بحبور ، فهم يرون نبؤتهما تتحقق بيننا ، لأن صليبك ايها المسيح الهنا الذي به خلصتنا ، بشرق امام الجميع كغاية ونجاز لما سبق الانبياء عنه في القديم ، فبتوسلاتهما ، ارحمنا " .



4 أيلول

الشهيدة هرميون :



عاشت هرميون إمبراطورين رومانيين مختلفين (تراجان وادريان) ، وقد أبت بعناد ، ان تخون إيمانها المسيحي ، الى لك ، كانت شافية ومؤسسة لأول مشفى مسيحي في افسس ، كانت هرميون شجاعة على نحو غير معقول ، وكانت تحظى بمكانة لافتة بين القديسين الفلسطينيين المكانة المحفوظة للنسوة الجريئات اللواتي ايمانهن بالمسيح يسوع لا ينكسر .

ولدت هرميون في مدينة قيصرية الساحلية (من اعمال فلسطين) . وكانت احدى البنات الاربع للقديس فيليبس الشماس ، بعد ان انتهت دراسة فنون الشفاء ، التحقت بشقيقتها افخيذا في رحلة الى اسية الصغرى ، افسس ، حيث كانتا تأملان ان تساعدا الرسول يوحنا الانجيلي اللاهوتي في اتعاب البشارة ، ولكن لسوء الحظ ، فان رسول المسيح الغيور كان قد رقد قبيل وصولهما ، حوالي مطلع القرن الثاني الميلادي .

الا ان هرميون لم تيأس ، بل اطلقت مشفى مسيحيا راحت تمارس فيه فنون الشفاء بكفاءة عالية ، وسرعان ما اع خبرها كطبيبة عظيمة ، ومسيحية تقية جدا .

بلغ الامر مسمع الامبراطور الروماني تراجان الذي حكم بين 98-117 ب م ، فاغتم لعدم طاعة هرميون وعدم خضوعها للالهة الوثنية ، فتوقف في طريقه الى مقاتلة الفرس ، كي يقتنعها برفض المسيح الذي كانت تردد اسمه القدوس لدى معاينة المر .

اخفق تراجان في هز ايمان هرميون ، وعندما رفضت الانصياع ، امر ان تضرب على وجهها لساعات ، الا ان هذا القصاص الظالم لم ينل من عزيمتها ، لا بل اخفق في تحقيق الغاية المرجوة منه .

وعندما ظهر خليفته اديان (117-138) بعد سنوات ، كان عازما ان يظهر للملأ ان امرأة مسيحية ، يمكن اقناعها بالقوة لتقديم العبادة للالهة الوثنية ، مهما كانت تملك من شجاعة ، فأمر بالقاء القبض على هرميون ، وقام هو نفسه باستنطاقها على النحو التالي : "قولي لي ايتها العجوز ، كم عمرك ، ومن هو شعبك ؟"

لم تهتز هرميون ، بل اجابته على الفور قائلة : " المسيح يعرف عمري وأصلي " .

استشاط الامبراطور غضبا ، وامر بجلدها ، ثم عاد وثقب قدميها بالاسلاك ، فاحتملت كل هذا بصبر وصمت ، فضاغف جهوده ، وامر ان تطرح في قدر مملوء زفتا حاميا ، اما هرميون فرسمت اشارة الصليب قبل نزولها اليه ، ثم عادت وخرجت منه بعد دقائق دون ان تصاب بحروق ، بعد ان كانت قد اطلقت بصوت عال ، ومن داخل القدر الساخن ، تحديا تضمّن الكلمات التالية : " ايها الامبراطور ، ان الله حي ! ان كنت لا تشعر بحرارة النار عن بعد ، حيث انت ، فليكن بعلمك انني لا اشعر بها البتة رغم انني وسط هذا اللهب " ! لم يصدق اديان ما تراه عيناه ، فمد يده ولامس طرف القدر ، فشاهد ان لحم يده اسودّ من شدة اللهب ، وانفصل للحال عن عظمه ، فصرخ متألما وامر جنوده ان يعذبوها بدون هوادة ، فضربوها ، وثقبوا قدميها بالمسامير وقطعوا أطرافها اربا اربا ، ثم حاولوا ان يضعوها على نار حتى الموت داخل وعاء يغلي ، فصرخت للحال وقالت : " عظيم هو اله المسيحيين " . وما هي الا لحظات حتى راحت النار تتطاير في كل اتجاه واتت على الكثيرين من الحارثيين .

صَلَّتْ هرميون ، فتساقطت اصنام معبد ادریان وتهشمت ، الامر الذي دفع الامبراطور المجروح ان يأمر بقطع رأسها ولكن قبل موتها كشييدة ، اجترحت هذه القديسة المؤمنة اعجوبة اخرى ، فقد حدث قبل لحظات من موتها ، ان الجلادين ثيوليس وثيوتيموس وجدا ان ايديهما شلت ولم تعد تتحرك ، فأدركا قوة هرميون ، فقاما وسجدا عند قدميها معربين عن رغبتهما ان يصبحا مسيحيين في المكان عينه ، وبدون تردد اعادت لهما القديسة الصحة ، ووعدتهما بفرح ابدى في ملكوت ربها يسوع المسيح ، وبعد قليل رقدا ونالا المكافأة السماوية .

امضت القديسة هرميون زمانا طويلا من حياتها وهي تقوم بأعمال الخير ، وتشفى المرضى في مدينة افسس (جزء من تركيا الحالية) . وقد الهمت كثيرين من المسيحيين على مر العصور ، وشجعتهم على الثبات والصمود عندما حاول الحكام الطغاة ان يضطهدوا الايمان ، سيرتها هي مثال لا ينتسى على قدرة الله على تزويدنا بالشجاعة الخارقة في كل مرة نمتحن فيها من اجله .

ابوليتيكيون باللحن الرابع : لقد انذهل يوسف

" نعتك يا يسوع تصرخ نوحك بصوت عظيم قائلة، ياخنتي اني اشتاق اليك واجاهد طالبة اياك ، واصلب وادفن معك بمعموديتك ، واتألم عنك حتى املك معك . واموت عنك لكي احيا بك ، لكن كذبيحة بلا عيب ، تقبل التي بشوق قد بحث لك . فبشفاعتها ايها المسيح الاله ارحمنا " .

قنداق باللحن الثاني

" اننا نحن المؤمنين ، نعلم ان هيكلك المكرم هو مكان شفاء لنفوسنا ، لذلك نصرخ اليك : ايتها البتول الشهيذة هرميون تشفعي على الدوام الى المسيح الهنا ، من اجلنا جميعا .



5 أيلول

النبي زخريا واليصابات والدا السابق



كانا بين الوالدين الاتقياء في فلسطين ، وقد اثمر خضوعهما الثابت للرب ، ولادة واحد من الشخصيات المهمة في تاريخ المسيحية ، اعني به يوحنا المعمدان ، سابق المسيح ، النبي زخريا والقديسة اليصابات ساعدا في تهيئة الطريق للرب يسوع عبر خدمتهما الامينة له ، واسماهما يسطعان بالضيء

تبدأ سيرتهما في اورشليم ليس قبل ولادة المسيح بكثير ، ففي اورشليم خدم البار زخريا كاهنا في الهيكل ، وكان كل يوم يقدم الذبائح ، ويرفع البخور الى الرب ، تصوّر الخوف والرعدة التي اختبرها زخريا ، عندما انتصب رئيس الملائكة جبرائيل امام النبي الخائف ات يوم ! نظر اليه زخريا بذهول ، بينما كان رسول الله القدير يفسر له انه وزوجته سيكون لهما بعد حين صبي يكون عظيما امام الرب (لوقا 1:15) ، وسيأتي قبله (قبل المسيح) بروح ايليا وقوته (لوقا 1:17) .

زخريا هو ابن برخيا ويتحدر من كاهن العلي هارون شقيق النبي موسى ، استمع زخريا بعناية للرسول الطاهر . (وزخريا تعني الله يتذكر) . واراد ان يصدق كل ما يقوله رسول الرب ، الا انه وجد الامر صعبا عليه ، فقد تزوج

هو وزوجته من سنين كثيرة ، ولم ينعموا بثمره البطن ، كان العقم علامة عدم ارباء الله في العالم القديم . أدرك الزوجان انه لن يكون لهما ولد ، ولكن عندما علم الملاك الكاهن زخريا انه وزوجته (ابنة صوفيا التي يرى بعض المؤرخين انها كانت اخت القديسة حنة ام والدة الاله مريم الدائمة البتولية) _ سينعمان بمولود ، يكون اسمه يوحنا ، اختبر زخريا لحظات حرجة من الشك وعدم الايمان .

وسرعان ما دفع الثمن ، عندما قال له الملاك : انا جبرائيل الواقف في حضرة الله (لوقا 1:19) ، وفي ومضة عين ، صعق الالب العتيد ، نتيجة لعدم رغبته في ان يصدق رئيس الملائكة الذي سرعان ما اعلن ان الكاهن المضطرب سوف لن يكون قادرا على النطق الى حين ولادة الطفل .

انذهل الزوجان زخريا واليصابات (ومعنى اسمها : قَسَمَ الله) ، من جراء هذه الاحداث ، الا ان دهشتهم سرعان ما تعمقت بعد اسابيع ، عندما قامت الى زيارة اليصابات احدى نسيباتها (بحسب لوقا 36:1) وهي البتول المباركة والدة الاله ، وبحسب الاسفار المقدسة ، فقد فزعت اليصابات جدا عندما ارتكض الجنين في بطنها (لوقا 41:1) و لك عند لحظة قدوم ام الاله العتيدة .

في تلك اللحظة وجدت البتول نفسها تقول بضعة كلمات قوية ومؤثرة ، " تعظم نفسي الرب وتبتهج روعي بالله مخلصي " (لوقا 46:1) ، وهي المقطوعة التي تنشد اليوم اثناء الاودية التاسعة من صلاة السحر في الكنيسة الأرثوذكسية .

كانت هذه سلسلة مهمة من الاحداث ، ولكن ما اعقب لك ، كان حقا لا ينتسى ، فبعد ان وعت اليصابات طفلها ، اعلنت العائلة والاصدقاء عن الرغبة بتسميته ، الامر الذي اربك الزوار فأعلنوا ان لا احد في عائلة اليصابات اعطي هذا الاسم ، ولما توجهوا نحو زخريا طالبين رأيه ، قام ودون الاسم نفسه على لوحة قائلا : يوحنا .

للتو حلت عقدة لسانه ، وطفق يسبح الله بصوت عال ، فصعق الاصدقاء ، وحدثوا فيه فاغرين ، لقد خرج الاصم عن صمته ، لكن لم ينته زخريا بعد ، فقد راح بعد حين يعلن امام الملائكة قائلا : تبارك الرب اله اسرائيل .. " (لوقا 1:68) وهي الكلمات التي تُولف في الوقت الحاضر ارمس النصف الثاني من الاودية التاسعة في قانون السحر والخدم الاخرى في الكنيسة الارثوذكسية .

ها قد ولد الصبي الان ، واعطي اسما ، الا ان متاعب زخريا واليصابات مازال في بداياتها ، بعد هذه الولادة السعيدة اصبح عالمهما قاتما حالك السواد ، و لك عندما قرر الامبراطور هيرودس ان خير طريقة للحؤول دون مجيء مسيا ، تقضي بقتل جميع الاطفال الذكور في كل المنطقة المحيطة بأورشليم ، فانطلق جند هيرودس لتنفيذ ما سوف يعرف في التاريخ بـ : " قتل الابرياء " .

كانت حملة شرسة ، ولم يكن الفادي القدوس المستهدف الوحيد ، فضباط هيرودس كانوا قد انذروه عن نبي ناري يمكنه في يوم من الايام ان يحرض الجماهير بتنبؤات عن المخلص الذي سيؤول قدومه العظيم الى تغيير العالم ، وكان الامبراطور الروماني يأمل ان يقتل الاثنين معا .

الا ان اليصابات تمكنت من انقاذ طفلها عبر البرية الى روابي الاردن وخارج المدينة ، وعندما اقترب الجند ، راحت الام الحزينة تضرع الى الله (بحسب مؤرخي الحقبة) قائلة : يا جبل الله اقبل اما مع وليدها . وكانت استجابة الله فورية ، اما القتل اليانسون فذهلوا عندما رأوا الجبل ينفلق في الحال ، ليبتلع الام وطفلها !

بعد هذا الانقاذ العجائبي ، كان في لك الموقع مغارة حيث الام وطفلها كانا قد دخلا الى الجبل ، و لك بحسب رواية معروفة قامت لاحقا بوصف طفولة السابق ، وهناك تفجرت عين ماء من الصخرة ونمت نخلة مثمرة ، وهذه الرموز هي الضمانات من الله ان السابق سوف يطعمه ملاك ، ومن ثم يأويه في النهار ، وقد اقترنت رسالته النبوية بالتبليغ عن مجيء الفادي .

ظل النبي حيا ، لكن المأساة هي ان زخريا لم ينجو ، لقد احتدم هيرودس غيظا ، وأوعز لجنوده بمهاجمة الهيكل حيث كان الاب الورع يقدم البخور لله القدير ، فراحوا يتكلمون به للافصاح عن مكان الطفل ، فابى الاب الانصياع الى طلبهم ، فضربوه □ ربا مبرحا ، ثم طعنوه حتى الموت ، وبحسب احدى الروايات ، جرى دمه على الارض ، ثم استحال صلبا كالرخام ليذكر على الدوام بأفعال هيرودس المشينة .

والمسيح نفسه اشار لاحقا الى هذه الجريمة النكراء عندما خاطب حشود اورشليم عن قتل الانبياء بمن فيهم زخريا ابن برخيا الذي قتلوه بين الهيكل والمذبح (متى 23 : 35) .

عاشت القديسة اليسانبات اربعين يوما فقد بعد موت زوجها ، وبعد □ لك ، تبعته في المجد ، ان رفضهما تسليم الصبي للقوة العاتية ، انما يدل على واحد من اكثر الفصول الهاما في سيرة قديسي فلسطين ، وبسبب شجاعتهم وولائهم ، انجزت مهمة يوحنا السابق ، ان قصتهما تظهر كيف ان النفس التي تريد ، قادرة على اتمام مخططات العناية الالهية ، لأن طاعة الله هي □ روة اعمال المؤمنين .

ابوليتيكيون باللحن الرابع

" لما تسربت حلة الكهنوت ابها الحكيم ، قربت لله يا زخريا محرقات كاملة مر □ ية حسب شريعة الله كما يليق بالكهنة ، وصرت كوكبا ومعينا للاسرار ، وحاملا عليك علائم النعمة وا □ حة يا كامل الحكمة ، وقتلت بالسيف في هيكل الله ، فيا نبي المسيح ابتهل اليه مع السابق ان يخلص نفوسنا "

قنداق باللحن الثالث (وزن خاص) اليوم البتول

" اليوم النبي وكاهن العلي زخريا والد السابق ، تقدم فو □ مع تذكاره مائدة لغذاء المؤمنين ، ومزج للجميع شراب العدل فلذلك نمدحه بما انه مسار الهي لنعمة الله ."



8 ايلول

عيد ميلاد والدة الاله



ان ولادة مريم المباركة والدة الاله الدائمة البتولية ، كانت في بلدة نائية مغمورة تدعى الناصرة ، من اعمال الجليل في الارض المقدسة ، □ لك الحدث المقدس هو خطوة مهمة على الطريق الطويل الذي ادى الى ولادة يسوع المسيح ابن الله ومخلص العالم .

ان اسم مسقط رأس مريم البتول يعني (مكان ظهور الازهار) ، والقدرة العجيبة التي للاسم يمكن ان تشاهد في رواية اختيار العناية الالهية لوالدي ام الله كي يفتبلا هذه الطفلة القديسة .

كانت مريم البتول ابنة للقديسين يواكيم وحنة ، زوجين تقيين كانا يتألمان جدا لعدم قدرتهما على الانجاب حتى وقت لاحق من حياتهما بحسب شواهد كثيرة من تلك الحقبة ، ولما كانت حنة عاقرا ، فقد انتقدت مرارا على انها غير جديرة ببركة الله .

وتعاطف احتقار الزوجين الشيخين ، حتى ان كاهن الهيكل في الناصرة رفض ان يقبل بيعة يواكيم في خدمة السبت ! وكان الرفض مدعاة لألم عظيم ، الا ان يواكيم وحنة لم يكفا عن الصلاة رغبة في ان يكون لهما طفل .

وبأشكال شتى فان الازدراء الذي عاناه والدا مريم البتول من قبل اترابهما ، من شأنه أن يصوّر على نحو كامل ، الظروف الو بيعة التي سيولد فيها يسوع المسيح لاحقا ،

عاش هذان الزوجان المصليان حياة متواقة وهادئة رغم انهما كانا من اصل ملوكي ، كان القديس يواكيم ابن برباهيرا ويتحدر من داوود مباشرة عبر ناثان ، اما القديسة حنة فكانت ابنة مئان كاهن يتحدر من هارون شقيق موسى ، واول الكهنة .

في الوقت الذي اصبحت فيه مريم حبلى ، كانت الناصرة صغيرة وغير مهمة، تقوم في ظل مدينة عظيمة مجاورة ، ومع ذلك فان هذا المكان الو بيع سيكون موضع اختيار العناية الالهية كي يكون مسقط رأس مريم والدة الاله .

ان سيرة البتول مريم هي اظهار عجيب لمبدأ المسيحية : ان يكون الله قد اختار ان يرسل ابنة انسانا الى العالم كي يخلص به العالم من الخطيئة والموت ، وكما اظهر كثيرون من الاباء القديسين ولاهوتيو العهد الجديد ، على مر العصور ، فان قبول مريم البتول للدور بولادة المخلص ، هو احد اسمى الدلائل على ولاء البشرية لله في كل تاريخ المسيحية .

ابوليتيكيون باللحن الرابع

" ميلادك يا والدة الاله بشر بالفرح كل المسكونة ، لأنه منك اشرق شمس العدل المسيح الهنا ، فحلّ اللعنة ووهب البركة ، وابطل الموت ومنحنا حياة ابدية " .

قنداق باللحن الرابع

" ان يواكيم وحنة من عار العقر اطلقا ، وادم وحواء من فساد الموت اعتقا ، بمولذك المقدس ايتها الطاهرة ، فله ايضا يعيد شعبك قد تخلص من وصمة الزلات ، صارخا نحوك : العاقر تلد والدة الاله المغذية حياتنا " .



9 ايلول

جدا الله الباران ، القديسان يواكيم وحنة ،

والشهيد العظيم سيفيريان .

عاشا عيشة بسيطة مع تكريس صارم . ولعل تواقهما ارادى الله جدا ، فاخترهما في النهاية من بين الجميع ، ليصيرا الوالدين القديسين لوالدة الاله المباركة ، فصارا تباعا جدّي القادي القدوس يسوع المسيح ،

كانت شخصية القديسين يواكيم وحنة مثالية ، وتحتذى ، لأن سيرتهما كانت تتجه نحو الامور الروحية لا المادية ، فقد اختارا ان يوزعا ثلث مدخولهما على الهيكل ، والثلث الاخر ، على المساكين والفقراء ، تاركين الباقي لمعيشتهما ، وقد تدبرا لك بفرح ، كما ان اقتصادهما في الانفاق سبق ان انبا عن ولادة مخلصنا الذي سيبدأ حياته في احوال و بيعة جدا محاطا بحيوانات الحقل والرعاة في المزود .

كان يواكيم من سبط يهوذا ، وقد انحدر من الملك داوود ، اما زوجته الورعة حنة فقد ولدت لكاهن معروف جدا من قبيلة لاوي يدعى ناثان ، وكان له ثلاث بنات (مريم ، زويا ، وحنة) تزوجت مريم في بيت لحم فصارت ام صالومي ، بينما زويا التي تزوجت في بيت لحم ايضا ، فكانت ام اليصابات والدة القديس يوحنا السابق ،



تزوج يواكيم وحنة في الناصرة ، وعاشا معاً سيرة ورعة وهادئة بركة وسلام ، الا ان صفو سعادتهما عكرته خيبة ملتبهة : بعد خمسين سنة مرت على زواجهما ، لم يكن لهما ولد ، وكان عهدهما الزوجي مؤلماً ، فمن يكون بدون اولاد ، في لك الزمان ، يعدّ منتقصاً اخلاقياً .

ثم ان الكربة التي احس بها الزوجان العاقران ، كانت لا تطاق ، وحدث عندما كان الكاهن في الهيكل ، كان هناك اكليريكي لا قلب له يدعى رؤبين ، هذا وبخ يواكيم قائلاً له انه غير جدير بتقديم الذبائح ، منذ لك الحين ، لم يعد يسمح له بالاشتراك في تقديم بائع الهيكل ، وهذا امر قاتل بالنسبة ليواكيم الكثير التقوى والورع .

غمره الحزن على حالته ، فراح يطوف البراري يصلي ويصرخ الى الله ان يتذكر كيف انه سبق ان بارك ابراهيم وسارة فرزقهما طفلاً في شيخوخة متقدمة ، فاستجاب الله القدير وارسل ملاكه حاملاً النبأ السعيد قبل ان يعلن (وبحسب انجيل يعقوب غير الكتابي ، رواية غير رسمية من تلك الحقبة) انهما سيرزقان ابنة هي الكلية الطوبى التي بها تبارك جميع الامم ، والتي منها سيأتي الخلاص للعالم .

وبينما كان يواكيم ينظر بدهشة ، بحسب الرسول يعقوب ، تكلم الملاك وسط نور مبهر شديد الضياء وقال : " انا ملاك الرب ، ارسلت اليك كي اعلن لك ان صلواتك قد استجيبت ، وصدقاتك ارتفعت الى عيني الرب ، لقد رأيت عارك وسمعت خزي عقركما الحالّ عليكما عن خطأ ، الله لا يقاوص الطبيعة بل الخطيئة فقط ، لذلك فعندما يغلق رحماً ، فذلك كي يعود فيفتحه لاحقاً على نحو مذهل ، فيعرف الجميع ان ما يولد ، لا يكون ثمرة الشهوة ، بل من الجود الالهي " ألم تحمل سارة الالم الاولى في سلالتك ، عار العقم حتى التسعين من عمرها ، ومن ثم ولدت اسحاق الذي له كان الوعد ببركة جميع الامم ؟ الم تكن راحيل عاقراً ، ومع لك فقد وعيت يوسف الذي صار حاكماً لكل مصر ؟

" هكذا فان حنة امرأتك ، ستلد لك ابنة وتسميها مريم ، وبحسب نذورك ستكون مكرسة للرب منذ طفولتها ، وتمتلىء من الروح القدس من بطن امها، وسوف تولد من ام عاقر ، وهي نفسها سوف تلد القدير الذي يدعى يسوع الذي به يأتي الخلاص لكل الامم .

حبلت حنة توا بعد هذه البشرى ، وفي المدة المحددة ، وعيت المباركة والدة الاله للعالم الشكور ، فرح يواكيم وحنة فرحاً عظيماً ، وهذا كان لسبب وجيه ، لأن حفيدهما سيكون ابن الله ! اما فرحة حنة بمجيء ام الله ، فمدونة في الفصل السادس من انجيل يعقوب ، وعلى النحو التالي :

" فحملتها امها الى غرفة قدس الاقداس واربعتها ، فو عيت حنة نشيداً للرب الاله قائلة : " وارتل لألهي نشيداً ، لأنه امتحنني ، وازال عني العار ، واعطاني الرب ثمرة بره ، من طبيعة واحدة ، لكنها كثيرة الوجوه امامه ، من سوف يبلغ ابنا روبيل ان حنة تر مع طفلة ؟ هل تسمع ؟ اسمعوا هذا يا اسباط اسرائيل الاتني عشر : حنة تر مع طفلة ! "

ان حياة هذين القديسين تُظهر بجلاء ، وبشيء من الظفر ، كيف ان الرب يستجيب لصلوات الذين ينادونه بحزن ودموع ، وكما اشار كثيرون من الاءاء على مر العصور ، فان وفاءهما يلهم المسيحيين ويذكرهم بوفاء يسوع الابدي لأبيه السماوي .

ابوليتيكيون باللحن الثاني :

" اننا معيدون لتذكرك الصديقين ، فبواسطتهما نبتهل اليك يارب ان تخلص نفوسنا "

قنداق

" ان حنة تسر الان ان انحلت من قيود عقرها ، وتغذي الكلية الطهارة داعية الكل لتسبيح الذي منح الانام من حشاها ، من هي ام وغير عارفة رجلا . "



الشهيد العظيم سيفيريان :



الشهيد العظيم سيفيريان ، هو من سيباستيا (اليوم هي جزء من جنوب تركيا) . تألم ومات من اجل انجيل المسيح حوالي سنة 320 ، فسدد اعظم ثمن عن ايمانه العظيم بابن الله ، اما الامه ونصرته الاخيرة ، فكانت في عهد الامبراطور الروماني ليسينيوس (250 – 325 م) . لقد اظهر هذا المسيحي الشجاع جرأة فأحب اربعين من جنود الامبراطور كانوا قد اوقفوا لانضمامهم الى الكنيسة الاولى سيفيريان انسان سموح ولطيف ، ولد حوالي سنة 290 م في منطقة وعرة من ارمينيا ، اعمال اسية الصغرى ، التي سميت لاحقا " بلاد الانضول في القسم الاوسط الجنوبي من تركيا . وهي نفس المنطقة التي تحولت الى الايمان على ايدي بولس ورفاقه قبل ثلاثة قرون تقريبا ، هو عضو بارز من الطبقة الوسطى ، الا انه سرعان ما رقي الى رتبة سيناتور في العالم الروماني في زمانه .

كان سيفيريان ثريا ومقتدرا وشجاعا ، وصاحب قناعات عميقة ، وكسياسي بارز ، فقد شهد على طهاد المسيحيين الذي كان قائما في عهد الامبراطور الظالم ليسينيوس ، الا ان سيفيريان المحب ، الحنون ، صار يتألم امام ثبات المهتدين الجدد سيما عندما كان يعودهم في السجون ، فكان يتأثر جدا لشدة احتمالهم وثباتهم في ظل الظروف القاسية والتعذيب ، فكان سيفيريان الناري ، يحثهم على الثبات في الايمان الجديد ، وفي النهاية اهتدى هو نفسه اليه .

وبعد ستة اشهر على مقتل الاربعين شهيدا الذين عذبوا بخشونة بسبب ايمانهم سنة 320 ، انضم اليهم سويريانوس بسبب اهتدائه ، ولئن كان ثريا ونبيلا مقتدرا ، الا انه خضع للمحاكمة بسبب ايمانه بانجيل الرب ، ومن جديد ابى ان يخون الفادي القدوس ، فواجه في النهاية عذابات مبرحة .

كانت الامة عظيمة جدا ، الا انه احتملها كلها بصبر لأنه طلب معونة الرب كي يقويه ليكمل الشهادة ، ورغم تقطيع جسده بالسكاكين ، ابى ان يتنكر للايمان الجديد . اما ظلم الطغاة الرومانيين فيظهر من العذابات التي انزلوها به ، فقد

علقوه مقلوبا عند سور المدينة وفي احدى □واحي سيباستيا ، وربطوه بحجر من عنقه ، ثم عادوا فربطوه بحجر اخر من قدميه .

مات سيفيريان وهو يرفع صلوات حارة مسبحا الرب ، فحمله بعض المسيحيين من ابناء البلدة الى منزله في وسط المدينة ، الا ان هذه الرحلة الوداعية اتسمت بعجبية مذهلة حصلت لبعض خدام سيفيريان الذين كانوا قد رقدوا قبل ساعات من موته . هؤلاء نهضوا بغتة (من الموت) وانضموا الى موكب الجنازة !

لقد الهمة ايمان المسيحيين الاوائل ، وولاؤهم ، فضلا عن الشجاعة الفائقة التي كان يتمتع بها سيده السابق ، الذي مات فقام واهتدى الى الايمان ، بحسب الاسطورة المحلية ، ومع ان اسمه لم يحفظ من اجل الاجيال ، الا ان الاسطورة تقول ان هذا الناسك الورع ، اصرّ على البقاء بجوار قبر سيده حتى نهاية حياته حيث كان يقضي ايامه بالصلوات والتأمل .

لقد زودت حياة القديس سيفيريان اجيالا من المؤمنين بالهام عظيم ، فوجدوا في محبته وحنوه وشجاعته مثال الايمان الشجاع ، فضلا عن مثال حي ، في السبيل الذي به يحفظنا الله في احلك الاختبارات والعذابات .

ابوليتيكيون باللحن الرابع (وزن خا)

" شهيدك يا رب بجهاده ، نال منك الاكليل غير البالي يا الهنا ، لأنه احرز قوتك ، فحطم المغتصبين ، وسحق بأس الشياطين التي لا قوة لها ، فيتوسلاته ، ايها المسيح الاله خلص نفوسنا " .

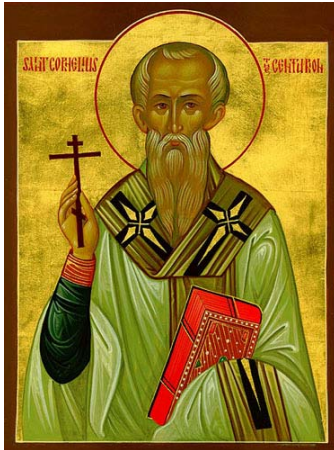
قنداق باللحن الثاني

" ايها الشهيد سيفيريان ، لقد ظهرت نجما ساطعا وحقيقيا للحال ، فأعلنت المسيح الشمس ، وهزمت كل □لال ، فوهبتنا النور ، وماتزال تتشفع بنا " .



13 ايلول

القديس كورنيليوس قائد المئة وتذكار تأسيس كنيسة القيامة في اورشليم



انها لحقيقة بارزة ، فالرجل الذي يقال انه اول مسيحي من الامم ، كان ثراسيا (من منطقة ثراسيا) ، مغمورا ، عاش في فلسطين ، اما اهداؤه الدراماتيكي في السنوات التي اعقبت موت يسوع وقيامته ، فقد لعب دورا عظيما في نشر المسيحية عبر العالم القديم المعروف .

اسم المهتدي الى المسيحية هو كورنيليوس قائد المئة ، كان هذا □ابطا في الجيش الروماني يخدم في فلسطين ، في منطقة قيصرية عندما لاح مصيره في هيئة رسول مجتّح مرسل من الله ،

عندما بلغ الملاك رسالته ، لم يكن كورنيليوس يؤمن بما كان يسمعه ، فنظر اليه في خوف وقال : " ما الخبر يا سيدي ؟ فقال له الملاك : لقد سعدت صلواتك واعمالك الحسنة الى الله ، فذكرك ، فأرسل الان رجالا الى يافا

وجيء بسمعان الذي يقال له بطرس ، فهو نازل عند دَبَاغ اسمه سمعان وبيته على شاطئ البحر ، وهو يخبرك بما تفعل " (اعمال 10: 4 – 6) .

بكلام اخر ، لقد تسلّم كورنيليوس رسالة دقيقة : عليه ان يتصل بالرسول بطرس الذي كان يبشر في يافا ، وان يطلب اللقاء به كي يتعرف على انجيل الكنيسة المسيحية المؤسسة حديثا .

قصة القديس كورنيليوس ، واهتدأؤه ، بدأت بعد مرور سنوات على صلب يسوع في اورشليم ، لقد شاع الخبر جديا ، بعد ان ارسل هذا الضابط الروماني الى حامية في فلسطين (قائد مئة تعني : رابط مسؤول عن مئة جندي) .

كورنيليوس هذا ، هو رجل فاضل كان على الدوام يمد يد العون للفقراء وللمساكين ، الا انه لقي حظوة في عيني الله والرسول بطرس اجاب توا الى طلبه ووافق على اللقاء به .

اما رغبة القديس بطرس للقيام بالرحلة ، فيسهل فهمها ، سيما عندما نقرأ الكلمات التالية التي نطق بها اليه عندما بلغه الطلب اولا : " فقد قالوا : ارسلنا الضابط كورنيليوس ، وهو رجل صالح يخاف الله ، ويشهد على فضله جميع اليهود لان ملاكا طاهرا ابلغه ان يجيء بك الى بيته ليسمع ما عندك من كلام " (اعمال 10 : 22) .

كان كورنيليوس خادما مطيعا للملاك ، لكن ما لم يكن يعرفه ، هو ان الرسول العظيم سبق ان زاره ملاك في يافا ، واثاء الزيارة تدلّت من السماء قطعة قماش عليها مجموعة كبيرة من حيوانات مفترسة واليفة ، فزرع الرسول من الرؤيا ، وايضا من سماع صوت يقول انه حسن ان تأكل من هذه الحيوانات من اجل القوت .

قبل هذه الرؤيا الرهيبة ، كان الدين الجديد القائم على انجيل يسوع ، الشريف ، محصورا بالجماعة اليهودية ، وكانت تسيره مجموعة قواعد روحية ، متشددة وصارمة ، وكانت هذه القواعد تنهي عن اكل الحيوانات النجسة على خلفية تقليد قديم ، لذا فعندما شاهد الرسول قطعة القماش تهبط من السماء ، انذهل وصرخ الى الرب : " انا لا أكل شيئا نجسا ! (اعمال 10 : 14) ، فأجابه الرب على الفور كما نعلم من سفر الاعمال : " ما حلّله الله ، لا تتجسه انت " (اعمال 10 : 15) .

بكلام اخر ، وبحسب ابناء الكنيسة ، كان الله يخبر الرسول بطرس انه من الان فصاعدا ، لن يطالب المسيحيون الجدد بالنواميس اليهودية التقليدية والصارمة التي تمنع تناول هذه الحيوانات ، فالمسيحية لن تكون محصورة بالمجتمع اليهودي ، بل سوف تنتشر كي يهتدي الوثنيون ايضا ، وهذا يفسر لنا لماذا بعد الرؤية بقليل ، ابلغ القديس بطرس بزيارة كورنيليوس الوثني الذي كان يريد ان يسأل الرسول عن الانجيل المقدس ، وعن امكانية ان يصبح مسيحيا .

وما تلى ذلك ، هو نقطة مفصلية هامة في تاريخ اعتلان الدين الجديد ، في البداية كورنيليوس وعائلته واصدقاؤه اهتدوا الى الايمان الجديد ، واعتمدوا (اعمال 10 : 1 – 48) ، بعد سماعهم العظة المدوية التي القاها الرسول بطرس لبضعة ساعات فقط ، بعد ذلك اصبح كورنيليوس اسقفا على يد القائد الروحي الجديد ، ومن ثم ارسل الى مدينة سكيبيوس للكراسة بالانجيل ، ولما وصل هذا المهتدي الغيور ، الى ذلك المكان ، صعد لمشاهدته الهيكل الروماني يعج بالاصنام الوثنية ، وحزن جدا عندما علم ان الرجل الحكيم ، المحلي ، وهو امير مشهور ، وفيلسوف ايضا يدعى ديمتريوس ، كان يقدم العبادة والتكريم للعديد من الالهة اليونانية بما فيها ابوللو وزفس ، وعندما طلب ديمتريوس هذا ، من كورنيليوس ان يقدم السجود والعبادة للالهة الوثنية المزيفة ، ابى هذا القائد الشجاع ، فهدده الامير بانزال اشد العقوبات به ، الا انه ازداد تمسكا بايمانه الجديد ، ولكن ماذا عليه ان يفعل كي يقاوم تجربة الاوثان هذه ؟ ان يقول الحق !

وعندما سأله ديمتريوس الذي كان قد استشاط غضبا ، عن سبب مجيئه الى سكيبيوس ، اجابه الضابط المهتدي توا الى الايمان بكلمات من هذا القبيل : لقد اتيت كي اعتقك انت واعوانك من ظلمة الغباوة والجهل ، وكي اقودكم جميعا الى معرفة النور الحقيقي ، والى ان كنت تروم ان تعرف من هو سيدي ، ومن هو الذي اخدمه ، فاعلم انني بالرتبة قائد

المئة ، لكن عندما سمعت انك وزوجتك وكل الذين تسوسهم وترعاهم ، قد غرقتم جميعكم في □لال عظيم ، قصدت المجيء الى ههنا كي اعتقكم من خداع الشياطين ، واقودكم في طريق الحق ، مصالحا اياكم مع الاله الحقيقي الوحيد صانع السموات والارض وكل ما فيها .

فاحتدم الامير غضبا ، وامر كورنيليوس بتقديم العبادة للالهة الوثنية على الفور ، فأبى كورنيليوس ان ينصاع لطلبه ، ثم التقت نحو الشرق ، وركع وصلى بحرارة الى الرب في وسط المعبد المدنس وقال : " يا الهي ، يا من يهز الارض ويطرح الجبال في اعماق البحر ، يا من بيد دانيال سحقت بعل ، وقتلت الثعبان ، واغلقت افواه الاسود حافظا خادمك بدون □ى ، احطم هذه الاصنام ، وهب شعبك الفهم كي يدركوا قدرة □راعك " .

وما هي الا لحظات ، حتى هلع الرجالن وأحسا بالارض تهتز وتموج تحت اقدامهما ، اما الزلزال العظيم الذي اعقب □لك ، فقد اتى على الهيكل برمته تاركا الزوجة وابن الامير المحبوب عالقين تحت اكوام من الركام ، وبعد ساعات ، وبينما كان احد كهنة المعبد يطوف بين الانقاض ، سمع الضحايا يصرخون وسط الحطام ، فاسرع لكي يعلم ديمتريوس ان زوجته وابنه المحبوب مايزالان على قيد الحياة ، وانهما يسبحان الله !

ولكن من يستطيع ان يحرر زوجة ديمتريوس افانثيا وابنه المحبوب ، من بين الانقاض ؟ تاب ديمتريوس وراح يبكي ثم قام ونادى كورنيليوس من زنزانته التي كان محتجزا فيها ، ورجاه ان يشفع به عند الهه المسيحيين كي يحدد مكان زوجته وابنه ، ويعتقهما .

ففعل المبشر الجديد بما طلب منه للتو ، فما كان من ديمتريوس الا ان اهتدى الى الدين الجديد هو وثلاث مئة فرد من اعوانه .

عاش القديس كورنيليوس شيخوخة طويلة ، وفي النهاية رقد ، فدفن بجوار انقاض الهيكل المدمر ، الا ان القصة لم تنته بعد ، فبعد سنوات على دفنه ، وعندما كان المسيحيون قد نسوا مكان دفنه ، رأى اسقف المنطقة سلوان رؤيا ظهر له فيها القديس كورنيليوس وطلب منه ان يعيد بناء الكنيسة فوق □ريحه ، اطاع الاسقف سلوان ، ولم يمض وقت حتى ارتفعت الكنيسة في الارض المقدسة .

تظهر لنا حياة القديس كورنيليوس كيف ان الله كثيرا ما يقع اختياره على الخصوم كي ينجز مقاصده في العالم ، كورنيليوس الجندي والاممي كان بعيدا عن الحضارة التي تلقت اولى اعلانات المسيحية ، ولكنه كان مستقيما ، وشريفا ، وقد احب قريبه كنفسه ، فاختره الله ليكون اداة التغيير ، فدخل الدين الجديد الى العالم غير اليهودي الواسع الذي كان وراء اورشليم وكل ما حولها .

وتعلمنا سيرته أيضاً ان الدعوة الى الايمان ، يمكنها ان تكون لكل انسان يكون قلبه مستعدا لاقتبالها .

طروبارية باللحن الرابع

" صرت مشابها للرسل في احوالهم وخليفة في كراسيهم ، فوجدت بالعمل المراقبة الى الثاوريا ايها اللاهج بالله ، لأجل □لك تتبعت كلمة الحق باستقامة وجاهدت عن الايمان حتى الدم ايها العظيم في الشهداء كورنيليوس ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع

" ان الكنيسة قد تقبلتك باكورة مقدسة من الامم منيرا اياها بأفعالك الفا □لة يامسار الامور الشريفة ، كورنيليوس المتأله العزم "



تجديد هيكل القيامة في اورشليم :



بعد مرور ألفي سنة ، على قيامة الرب من بين الاموات ، فان كنيسة القيامة العظيمة ، ماتزال من اجمل بيوت العبادة في العالم المسيحي ، تأسست اولاً في عهد الامبراطور الروماني اديانوس 117 – 138 ، انها نموذج كنسي حل محل معبد وثني للالهة فينوس وافروديت والذي كان قد بني في الموقع ، وذلك كي يحول دون ممارسة المسيحيين للعبادة . بعد 150 سنة ، قامت الملكة القديسة هيلانة والددة الامبراطور الروماني القديس قسطنطين بجهود جبارة لإعادة بناء الكنيسة ، وذلك لتحديد موقع الصليب الذي صلب عليه الرب ومات وكان ذلك بقرب معبد وثني .

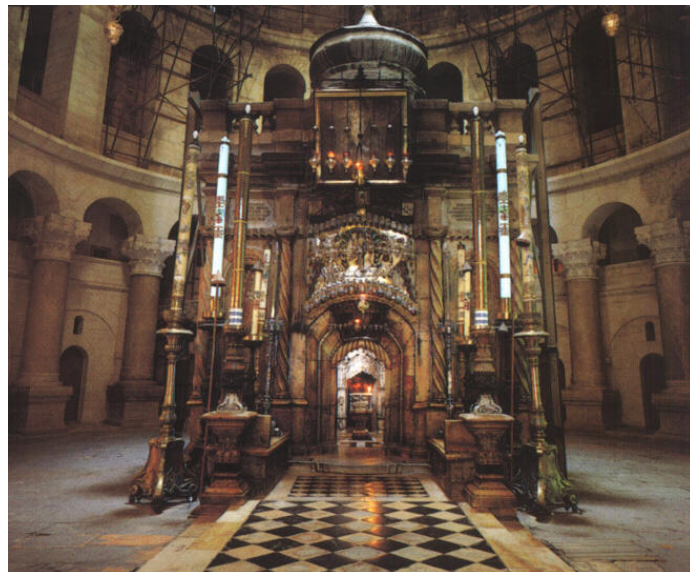
واستجابة لهذا الاكتشاف العظيم ، اقام الامبراطور الروماني (قسطنطين) كنيسة جديدة وجميلة في الموقع جرى تكريسها في 13 ايلول سنة 335 . بنيت الكنيسة في الموقع المقدس المعروف باسم الجلجلة حيث صلب الرب ومات . واليوم ، فان كنيسة القيامة هي بمثابة مركز اداري للبطريركية الارثوذكسية في اورشليم .

ابوليتيكيون باللحن الرابع

" كمثل بهاء الجلد العلوي ، اظهرت الجمال السفلي ، لمسكن مجدك الاقدس يارب ، فثبته الى دهر الداهرين ، وتقبل طلباتنا المقدمة لك فيه بغير فتور ، لأجل والددة الاله ، يا حياة الكل وقيامتهم ."

قنداق

" ان الكنيسة المقدسة ، قد ظهرت سماء كثيرة الانوار ، منيرة المؤمنين جميعهم ، والآن نحن فيها واقفون نصرخ هاتفين ثبّت هذا البيت يا رب ."



17 ايلول الشهداء القديسون الخمسون الذين من فلسطين

كانت واحدة من اخم المجازر الجماعية في تاريخ الاستشهاد المسيحي الطويل والظالم ، وقبل ان تنتهي ، رقد خمسون من اتباع ابن الله ، مضرجين بدمائهم ، وكانوا ابناء الارض المقدسة . كثيرون منهم فقت عيونهم ، وارغموا على العمل طويلا في مناجم النحاس الموجودة في الارض الوعرة في فلسطين ، بقرب فينو ، جميعهم قضوا بشجاعة لانهم لم يرقنوا لوحدهم ، بل انضم اليهم مئة شهيد من مصر كانوا قد توجهوا الى الموت بفرح أيضاً ، وهذا كان على ايدي العسكر الروماني الظالم .



جرى بح هؤلاء الابرياء ، الفلسطينيين والمصريين على السواء ، سنة 310 م بحسب كثيرين من مؤرخي تلك الحقبة والى اليوم ، فان كثيرين من المسيحيين ما يزالون يكرمون اثنين من الاساقفة الشجعان (بيلوس ونيلوس) الذين أزروا كثيرين من الشهداء بالصلوات ، في يوم قضوا هم انفسهم فيه ، بيد ان اكليل الشهادة لم ينحصر بالاكليريكيين .

لم يتوقف القتل المأساوي في فلسطين الى ان منح بعض المؤمنين ، واخرون من الارض المقدسة ، ومن مصر ايضا شرف الانضمام الى الاسقفين المذكورين في الاستشهاد المقدس ، ومع ان بعضا من الذين رقدوا في ذلك اليوم ، احرقوا وهم احياء ، فان آخرين واجهوا مصيرا شنيعا مشابها ، في البداية فقت عيونهم ،

وقطعت ايديهم وارجلهم ، فتركوا كسيحين ومتوجعين . وبعد ذلك اجبروا على العمل في المناجم المحلية ، وعندما خارت قواهم ولم يعودوا قادرين على العمل بفاعلية ، قتلوا بحد السيف .

وقام بوصف موت هؤلاء الشهداء المجيدين ، وباسهاب ، المؤرخ الكنسي الشهير المطران افسابيوس القيصري (260-320) هذا لاحظ في تاريخ لاحق ، ان الذين قضوا في الاطهادات الرومانية ، اظهروا صبرا عظيما بينما كانوا يقتلون ببطء ، لا بل ان كثيرين منهم بدوا سعداء امام هذا الحدث الرهيب ، وقد كتب افسابيوس في " تاريخ الشهداء في فلسطين " حوالي سنة 315 م يقول : " وعندما احضروا الى النار ، قاموا وطرحوا انفسهم في اللهب بدون خوف ، وقدموا واتهم قرايين اكثر قبولا من البخور والتقدمات ، وجعلوا اجسادهم لله محرقة تسمو على كل الذبائح كانوا عشاقا انقياء لتلك الفلسفة السامية الرفيعة التي هي من الله ، فقدّموا انفسهم كالذهب في البودقة ، كي يتنقوا ، الا ان من يمد الضعفاء بالقوة ، ويهب الراحة للمتألمين ، ويكثرها ، جعلهم اهلا لتلك الحياة التي في السماء ، و مهم الى رهط الملائكة " .

وبين ابرز شهداء فلسطين الذين قضوا في مناجم النحاس ، هناك سلوان الاسقف القديس الذي من واحي غزة ، وايضا بامفيلوس الكاهن الذي من قيصرية ، كان سلوان اول الذين حكم عليهم بالعمل في المناجم الفلسطينية ، اسوة بكثيرين اخرين ، لكن عندما ادرك مضطهدوه انه مسنّ جدا لمتل هذه الاشغال ، قطعوا رأسه .

ترك العظيم افسابيوس للعالم وصفا عظيما عن استشهد سلوان ، ومما اورده : " جاء هذا المغبوط من غزة ، وكان احد الجنود القدامى ، وعندما جرى تسريحه من الخدمة ، قام وانخرط في جنديّة المسيح .

كان وديعا جدا ، ومتقد الذكاء ، وقد عاش ايمانه ببساطة وطهارة ، كان كاهن الكنيسة في غزة ، وسلك على درجة عالية من اللياقة والوقار ، ولما كانت الحرب قد شنت □ د جنود المسيح ، فقد نزل هذا الشيخ الطاعن في السن ، والنبيل الاخلاق ، الى ساحة الوغى ، وهناك ، وفي اعترافاته امام شعب قيصرية ، اعلن ولاءه للمسيح بقوة ، فحكم عليه بالجلد .

احتمل الجلد بصبر وشجاعة ، ثم جاهد ثانية ، واحتمل التمشيط بالحديد على جانبيه كما لو كان شابا ، وفي الجهاد الثالث ، ارسل الى مناجم النحاس ، وخضع لامتحان عظيم ، فاستأهل الاسقفية ، وكان مجتهدا في خدمته .

ولكن في اليوم الرابع من ايار فتحت له ابواب السموات على مصاريحها ، فارتفع هذا المغبوط مع رهط الشهداء ، ومع مجموعة كبيرة من الشجعان الذين تبعوه ، وبغثة صدر تفويض شرير ، مع امر ، يقضي بان الذين في المناجم وقد خارت قواهم بفعل الشيخوخة والمرض ، ولم يعودوا قادرين على العمل ايضا ، ينبغي ان يموتوا بحد السيف ، فقطعت رؤوس خمسين شهيدا في يوم واحد .

كثيرون منهم كانوا مصريين ، الا ان زعيمهم وقائدهم كان الشهيد الاسقف سلوان المبارك حقا والمحبوب من الله .

وعلى عكس سلوان المسن ، كان الشهيد بامفيلوس نبيلاً ومن عائلة ثرية ، الا ان شرف اصله لم يكن يجديه نفعا في فلسطين ، عندما كان الرومانيون الاقوياء قد عقدوا العزم ان يسحقوا الايمان المسيحي الجديد ويبيدوه ، بأي ثمن ، وكما يخبرنا افسابيوس في عبارة له مؤثرة : " بامفيلوس هذا الاسم العزيز على قلبي جدا ، كان محبا للمسيح حقا ، وكان صانع سلام بين الناس ، كان زينة كنيسة قيصرية ، لأنه كان قد تبوأ سدة الكهنوت فزينها ، وتزين هو نفسه بها طيلة خدمته في□ لك المكان .

في كل سلوكه ، كان الهيّا ، وكان على الدوام في شركة مع روح الله ، وكانت الفضيلة جليلة في حياته ، فازدري الثروة والامجاد الدنيوية ، كما انه ازدري نفسه ايضا وانكرها ، مكرسا اياها بالكلية لكلمة الله ، باع كل ما كان له من والديه ووزعه على العراة والمر□ى والمساكين وتابع حياته بدون قنية ، وامضى وقته في دراسة الفلسفة الالهية ، هجر بيروت المدينة التي نشأ فيها ، وطمعا في المعرفة والفهم ، انضم الى اناس يطلبون الكمال ، هجر الحكمة البشرية ، وانكب على كلمة الله بمحبة متبنيا سيرة الانبياء السماويين ، فتوّج بالشهادة " .

ان سيرة القديسين الفلسطينيين الخمسين ، كانت رمزا للاستشهاد طيلة سبعة عشر قرناً وقد اقترنت بالرغبة بترك كل شيء ، طمعا بعطية اكبر ، اعني بها انجيل يسوع المسيح ، والايام سوف لن تمحو مجد الذبائح التي قدمت اثناء الايام الصاخبة في مناجم فينو .

ابوليتيكيون باللحن الرابع (وزن خاص)

" شهداؤك يارب بجهادهم نالوا منك الاكاليل غير البالية يا الهنا ، لأنهم احرزوا قوتك ، فحطموا المغتصبين ، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوة لها ، فبتوسلاتهم ، ايها المسيح الاله ، خلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الثامن

" لقد اظهرتم انكم مصاييح ساطعة تنير كل الخليقة بشعاع عجائبكم ايها الشهداء الالهيون ، فشفيتم الاسقام وطرדתم الظلمة وديجور الروح ، وتبتهلون الى المسيح الاله ، من اجلنا جميعا " .



21 ايلول

الشهداء القديسون افسابيوس ، نستابوس ، وزينون الذي من غزة ، والرسول كدراتوس ، والقديس يونان الساباوي ، والنبي يونان ، ونسطر المعترف القديسون الشهداء افسابيوس ، نستابوس ، وزينون الذي من غزة

كان هؤلاء اخوة محبين ، واعظم اصدقاء ، عاش القديسون افسابيوس ونستابوس وزينون ، في مدينة غزة مع عمهم نسطر ، هؤلاء الاخوة الثلاثة ، قضوا في غزة ايضا وُلِّك في عهد الامبراطور الروماني جوليان الجاحد ، وُلِّك عندما قام الرعاع الوثنيون وُلِّك ربوا الثلاثة بفضاعة ووحشية ، ثم سجنوهم سنة 361 . وبعد اعتقالهم ، هاجمت الحشود السجن حيث كان هؤلاء ، وقتلوهم بالحجارة والاخشاب وادوات اخرى ايضا .



وفي النهاية كان حب الدماء عظيما عند هؤلاء ، فتركت النساء حياتهن وقمن يطعنّ الشهداء بمغازلهن ، اما الطباخون في السوق فسكبوا عليهم المياه الساخنة ومزقوا اجسادهم باللاتهم الحادة .

وصف كتاب " تاريخ الكنيسة " سفك الدماء الذي جرى في مدينة غزة ، في مجموعات اباء نيقية وما بعد نيقية (1885) ومما جاء فيه : " لقد احتدم سكان غزة غضبا ، فجروا الشهداء من منزلهم الذي فيه اختبأوا ، وطرحوهم في السجن ، وبعد ذلك اثنوهم بالجراح بعد وُلِّك رب مبرح ، ثم اجتمعوا في المسرح وراحوا يصرخون بأعلى صوتهم وُلِّك دهم معلنين انهم قد انتهكوا المقدسات في المعبد وأسأوا الى الوثنية ، وبهذا الصراخ استثاروا بعضهم على قتل الاخوة ، فاستشاطوا غيظا ، واندفعوا الى السجن .

وهناك ، راحوا يعاملونهم بوحشية ، وكانوا يكيلون لهم الضرب على الوجه تارة ، وعلى الظهر ، طورا ، بعد أن طرحوهم الى الارض ، ثم جرّوهم الى الشارع حتى تمزقت لحمانهم ، ونقل الي ان النساء تركن الحياكة ، ورحن يطعنّ الشهداء بمغازلهن . ثم ان الطباخين في السوق حملوا الاقدار الممتلئة مياه ساخنة وسكبوها على الضحايا ، ثم راحوا يتقبون اجسادهم بالدبابيس ، وبعد ان مزقوا لحمانهم ، وهمشوا جماجمهم فانسكب ما بداخلها الى خارج ، راحوا يجزّونهم الى المدينة ، ثم طرحوهم في النهاية في مكان يستخدم عادة للحيوانات النافقة " .

وبعد ذلك كان الاشرار يتطلعون الى سحق اجساد الموتى ، فأحرقوا الجثامين ، وخلطوا ما تبقى من العظام بعظام حمير نافقة ، وجمال مذبوحة ، الا ان امرأة مسنة تقيّة حملت ما تبقى منهم في ذلك اليوم ، ونقلته بأمان الى ابن عم هؤلاء الاخوة الذي صار فيما بعد اسقفا على غزة ، وفي عهد الامبراطور ثيودوسيوس (379-395) بنى الاسقف زينون كنيسة كي يحفظ جثامين من نجوا من الابداء .

وبين الجثامين (الرفات) كان هناك وبحسب اساطير من ذلك الزمان ، بعض عظام الشهداء افسابيوس ، نستابوس ، وزينون الذين يحيون الى الابد في سجلات الاستشهاد المقدس .

ابوليتيكيون باللحن الرابع (وزن خالص)

" شهداؤك يا رب بجهادهم نالوا منك الاكاليل غير البالية يا الهنا ، لأنهم احرزوا قوتك ، فحطموا المغتصبين ، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوة لها ، فبتوسلاتهم ايها المسيح الاله خلص نفوسنا " .

قنداق بالحن الثامن

" لقد اظهرتم انكم مصابيح ساطعة تنير كل الخليقة ، بشعاع عجائبهم ايها الالهيون ، فشفيتم الاسقام وطردتم الظلمة وديجور الروح ، وتبتهلون الى المسيح الاله ، من اجلنا جميعا " .



الرسول القديس كدراتوس



هو احد الرسل السبعين وقد نادى بالانجيل في اليونان ، وصار مطرانا على اثينا ، دفاعه العظيم عن الايمان المسيحي الموحّد وع سنة 126 ب م لعب دورا عظيماً ومميزا في اقتناع الامبراطور الروماني ادريانوس (117- 138) بالامتناع عن اصدار الاوامر لجنوده بمعاقبة المتهمين انهم مسيحيون ، بدون ادلة ، الا ان هذه اللقطة السلامية من جهة الرومان ، لم تدم طويلا ، وعندما تحدى قديس الارض المقدسة احد الامراء المحليين الذي راح يضطهد المسيحيين ، امر الوالي بانزال اشد العذابات به ، وفي النهاية قطع رأسه .

فيما بعد اقتبس له افسابيوس الذي وصفه برجل الفهم والايمان الرسولي ، و " الدفاع " تناول ببلاغة الايمان المسيحي الذي راح ينمو باطراد في كل الاراضي المقدسة ، في القرن الثاني للميلاد ، كان هناك من يشهد على الدوام لأعمال المخلص ، على أنها حقيقية ، فالشفاءات ، والاقامة من الموت ، كانت ملموسة ومنظورة ليس فقط عندما جرت ، بل كل حين ، لم تكن فقط عندما كان المخلص على الارض ، بل بقيت حية بما يكفي ، حتى بعد صعوده ، لا بل ان بعضها مايزال الى زماننا ايضا .

وثمة مؤرخ بارز في الحقبة ، القديس يرونيوس (342- 420) هذا و مع صورة متألفة عن كدراتس في وصفه الحيوي للمسيحيين الاوائل ، فسامهم " الرجال

المجتهدون " ، وكما لاحظ يرونيوس في الفصل 19: "كدراتس هو تلميذ الرسل وبعد ان توج بوبليوس اسقف اثينا بالشهادة بسبب ايمانه بالمسيح ، حلّ كدراتس مكانه ، وبإيمانه واجتهاده ، جمع الكنيسة المبعثرة بسبب الخوف العظيم

وعندما امضى ادريانوس الشتاء في اثينا كي يشاهد ما فيها ، ويتعرف على الديانات المقدسة في اليونان ، اغتنم الفرصة اولئك الذين كانوا يمقتون المسيحيين ، وبدون تعليمات الامبراطور ، عمدوا الى مضايقة المؤمنين .

كدراتوس كاتب قدير ، ومفكر وتلميذ متواضع للرب ، وما يزال الى يومنا يذكر كأسقف كرّس نفسه لقطيعه ، وكشهيد بذل جسده لمجد وخدمة الله القدير .

ابوليتيكيون بالحن الثالث

" ايها الرسول القديس كدراتوس ، تشفع الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع (وزن خاص)

" يارب ان المسكونة تقدم لك كدرا تس الرسول ، بما انه رئيس كهنة مكرم ومجاهد كلي الثبات ، وبالمدايح تحتفل بتذكاره الشريف ، مستمدة دائما ان تمنح بواسطته غفران الخطايا ، للمادحين له ايها المتحنن ."



يونان الساباوي



وقور بسبب تقواه وبساطته ، كان يونان هذا كاهنا عاش في فلسطين حوالي سنة 850 ب م ، وكراهب وناسك ، كان مثالا لأخوته الرهبان في دير القديس سابا القريب من اورشليم ، حيث كان يعمل لساعات كل يوم بدون كلل أو ملل ،

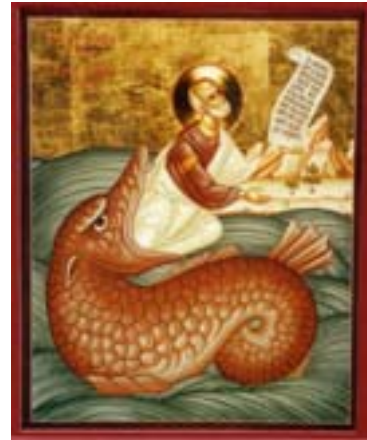
كان القديس يونان ابا لرجلين قديسين بارزين في فلسطين : القديس ثيودور الموسوم ويعيد له في 27 كانون الاول ، وثيوفانس المعترف الموسوم كاتب التسابيح واسقف نيقيا ويعيد له في 11 تشرين الاول. رقد القديس يونان شيخا طاعنا في السن في الدير الذي احب ، وكان محاطا بأخوته ، يسبح الرب واياهم حتى اخر نسمة.

يونان النبي

هو واحد من اعظم الانبياء ، وقد جاهد بقوة كي يطيع الرب ، قصته عن ابتلاع الحوت له ، وطرحه خارجا بدون □ ليتابع عمله المقدس يكرز بالتوبة لسكان نينوى ال 120000 (سفر يونان ، الاصحاح 1) . تصوّر الثلاثة ايام ، والثلاث ليال التي امضاها ابن الانسان في ظلمة الجحيم قبل صعوده بمجد كي يكون مع الآب من جديد.

كان يونان ابن اميتاي من سبط زبولون (قضاة 1 : 30 – تكوين 49 : 13) . عاش قبل ثمانية قرون من ولادة المسيح ، هو مواطن من مدينة فلسطينية تدعى جت حافر (2 ملوك 14 : 25) والتي لا تبعد كثيرا عن مدينة رام الله المعاصرة ، طلب الله من يونان ان يمضي الى نينوى مدينة الاشوريين (حوالي 820 ق م) كي ينادي بالتوبة لسكانها الخطاة الذين كانوا قد نسوا عبادة الاله الحقيقي ، وسلكوا في طريق الظلمة .

لكن يونان – (واسمه يعني : الحمامة ، ولعل □ لك اشارة الى دوره كرَسُول) – لم يطع الله ، على الاقل لبعض الوقت فقد كان يرجو سرا عدم توبة الاشوريين (فيغفر له تمرده) ، فأسرع الى يافا ، ومنها ركب السفينة المتجهة الى ترشيش ، الا ان الرحلة اعتر □تها عاصفة هوجاء ، ففزع البحارة ، ولما علموا ان يونان قد تمرد على الله ، قاموا بطرحه في اليم ، ايمانا منهم أنهم بذلك ير □ون الله القدير ، ويخلصون انفسهم .



اعقب □ لك واحدة من اغرب الحوادث المسجلة في العهد القديم ، فما ان لامست قدما يونان المياه المائجة ، حتى ظهر حوت كبير ابتلعه للحال ! فجاهد يونان لوحده في ظلمة احشاء الحوت الضخم ، وراح يتضرع الى الله بحرارة كي يساعده ، ثم رفع صلوات حارة تتضمن حزنه الشديد : " لقد طرحنتي في العمق في قلب البحر ، فالنهر احاط بي وجميع تياراتك وامواجك جازت علي . (2 : 4)

وبعد مرور ثلاثة ايام في الام عظيمة ، عاد الحوت وتقياً يونان على اليابسة ، فسمح له ان يستأنف رحلته الى نينوى. ولما وصل الى هناك ، عمل بما اوصاه الرب ، فنادى بشدة ، ودعا الناس الى التوبة امام الله ، وبالفعل راح يطوف المدينة العظيمة طوال يوم كامل مناديا الجميع وقائلاً : " بعد اربعين يوماً تنقلب نينوى " (يونان 3 : 4)

فاستجاب سكان المدينة ، وتأثر الملك جداً ، وكل اعوانه لبسوا المسوح والرماد وبدأوا يتوبون عن خطاياهم ، ورفضوا ان يأكلوا او يشربوا شيئاً ، لا بل لم يقدموا الطعام لحيوانات الحقول ايضاً ، فـ□ي الرب الحنون والقدير ونسي غضبه ، وعقد العزم ان يسامحهم .

الا ان هذه الاستجابة الاستغفارية لم ترق ليونان فقد ابى بشدة ان يقبل ان هؤلاء الغرباء الاشوريين غير الطاهرين الذين كانوا قد عزموا ان يهربوا من غضب الله باطاعة مشيئته في اللحظة الاخيرة ، فانكفاً يونان الذي كان يتمتم ، الى البرية ، فقد خاب ظنه و□ربه الغم ، وراح ينتظر تعليمات الرب الجديدة ، كان يونان بدون غطاء يدرأ به حر الشمس فكان يتألم كثيراً ... الا ان الله الحنون نفسه الذي حفظ السكان في المدينة الاثمة ، اشفق على يونان ، وامر نبتة عملاقة ان تنمو بجواره كي توفر للنبي المتعب ، ظلاً مباركاً

لكن راحة يونان لم تدم طويلاً ، □ا ما ان اعتاد على فيء النبتة اللطيف ، حتى طلعت من الارض دودة عديمة الشفقة راحت تلتهم جذور النبتة العملاقة ، وما هي الا لحظات حتى عاد يونان بين ويكتوي من شدة الحر ، وعندما تأفف (ويبى ان يونان كان يتأفف على الدوام) . تنهد الرب وقال : " لقد اشفقت انت على الخروعة التي لم تتعب فيها ، ولم ترببها التي نشأت بنت ليلة ثم هلكت بنت ليلة " (يونان 4 : 10 - 11) .

وفي النهاية رأى يونان خطأه في التفكير ، فشكر الله على محبته وحنانه ، وعاد الى مسقط رأسه فلسطين كي يسبح ويشكر الرب الرحوم والقدير على الدوام .

للملايين من المؤمنين اليوم رحلة يونان المؤلمة هي ظافرة بالكلية ، و□لك لأنها تصوير حي على ان الله لا يتخلى عن عبده حتى ولو انهم بدوا يتكاسلون في مهمتهم المقدسة ، ومن جديد ، فيونان المجاهد تردد في دعوته كنبي ، وفي الوقت نفسه كان يحاول ان يجعل مشيئته قبل مشيئة الأب القدير ، الا ان الله كان رحوماً معه ، كما هو حاله معنا جميعاً ، فسمح له ان يتقدم في فهم وا□ج مع قبول لدوره كنبي قديس .

ابوليتيكيون باللحن الثالث (وزن خالص)

" لأهل نينوى صرت بوقاً ، يطلق التهديد الذي لدينونة السماء ، كي يتوبوا من كل قلوبهم ، ومن احشاء الحوت البحري سبق ان رأيت قيامة الرب الالهية لكل العالم ، لذلك ابتهل اليه ان ينهضنا جميعاً من الفساد ، نحن مكرميك يا يونان صفي الله " .

قنداق : باللحن الثالث (وزن خاص) اليوم العذراء

" لقد امضيت ثلاثة ايام ، وثلاث ليال في بطن الحوت ، مظهرًا انحدار الرب الى احشاء الجحيم ، وعندما احتمل الالام الخلاصية بارادته ، قام من القبر في اليوم الثالث ، لذا فنحن نكرمك ايها النبي يا من استأهلت ان تكون صورة المسيح " .



نسطر المعترف :

استشهد نسطر المعترف في غزة في القرن الرابع للميلاد ، وقد أصبح قديس الارض المقدسة هذا ، وجها محبوبا في تقويم الابطال الطويل الذين قضوا من اجل الايمان ، وعلى غرار ابناء عمه الغزاويين (افسابيوس ، نستابلوس ، وزينون) فقد أبعد بفعل مجموعة غاـبة في غزة سنة الرب 361 ، وسجن وجلد بدون هوادة ، وبسبب اطلالته الشخصية الجذابة ، وسمعته ، وما عرف عنه من لطف ودمائه تجاه الآخرين ، فقد اظهر له الرعاع الجزء القليل من الرحمة ، وبدلا من ان يقتلوه في الموـع الذي كان فيه ، انهالوا عليه ـ ربا حتى غاب عن الوعي ، فحملوه ورموه خارج اسوار المدينة ، فمرّ به احد معارفه وحمله الى منزل زينون حيث اسلم الروح .

وكالكثيرين من الشهداء عبر العصور ، لم يتأف نسطر وهو في طريقه الى الموت ، فقد اعتبر اكليل الاستشهاد كنزا عظيما ، ارتضاه لنفسه بفرح ، مات نسطر وهو يرفع الشكر لله في صلاته وعلى شفثيه بعد ان استأهل ان ينال مكافأة الامتياز في ان ينضم الى رهط الذين اسلموا حياتهم من اجل الانجيل المقدس الذي ليسوع المسيح .



24 ايلول

القديس كوبريوس الذي من دير القديس ثيودوسيوس.

مثل الرب الصالح الذي عبده بتقوى ، فقد ولد هذا الناسك الفلسطيني في افقر الاوـاع بعد ان وـعته امه فوق كومة من الروث الكريه على مقربة من دير ثيودوسيوس رئيس الشركة والذي يقع على بعد عشرة اميال شرقي بيت لحم ، حدثـ لك سنة 450 م بينما كانت أمه تحاول ان تهرب من مجموعة من الوثنيين (العرب الذين عاشوا قبل الاسلام) وهي تطلب حماية الدير . وقبل ان تمكن الرهبان من انقـاها ، باغتتها الام المخاض فوـعت طفلها القديس كوبريوس على رابيةـات رائحة كريهة بسبب روث الحيوانات ، لهذا السبب فالقديس ثيودوسيوس نفسه اعلن ان الصبي سيدعى كوبريوس وهي من مشتقات اللفظة اليونانية لكلمة " روث " او نتانة " .



بعد ان استرجع الرهبان الاتقياء الطفل ، واجهوا صعوبة في توفير الحليب له ، الى ان انفصل في احدى الايام جدي من قطيع ماعز ، فتدبر الرهبان امرها على التلال ، انذهل الاخوة الطيبون في الدير عندما شاهدوا الماعز يستقل عن القطيع وينزل اليهم ولكن لم يستغرق الامر وقتا طويلا حتى فهموا ان جدي الماعز جاءهم بالحليب من أجل الطفل .

وبعد وقت قليل ، فان هذه الطريقة الغريبة في اطعام الطفل ، اصبحت امرا مألوفاً ، ويوما بعد يوم كان الصبي ينال غذاءه على هذا النحو ، من هذا المصدر ، وكانت الماعز بعد كل مرة تعود وتصعد التلال والمنحدرات لتتضم الى القطيع من جديد ، واستمرت هذه الممارسة غير المألوفة ، على هذا المنوال ، الى ان اشتد عود الصبي وصار يتناول طعاما صلبا

كبر القديس كوبريوس في الدير ، وفي النهاية ترهبين فيه ، عرف بتقواه ، بتواضعه الطبيعي ، وبقدرته على صنع العجائب ، الا ان اعظم مواهبه كانت قدرته العجيبة على التواصل مع حيوانات البرية ، ولعلـ لك بسبب اصوله المتواضع التي جعلته قريبا من الارض ، ومن الحيوانات التي تقتات منها ، لقد اظهر القديس كوبريوس منذ طفولته

مهارة في توجيه الاوامر للحيوانات حتى الشراسة منها ، ولم يجد مشكلة في التواصل معها ، لا بل اعتبرها قريبة منه جداً.

وفي مناسبة خاصة ، صادف دبا ينقض على مزرعة للخس في حديقة الدير ، لم يبد الالب القديس أي خوف ، بل قام وامسك الحيوان من رقبته واخرجه من مطبخ الحديقة الذي للراهبان ، وفي طريقه الى غابة مجاورة ، القى على الدب عظة قاسية باسم القديس ثيودوسيوس ، ولم يستغرب عندما لم يعد هذا الحيوان يظهر في حديقة الدير فيما بعد

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ بعد تدبر امر الدب ، يحظى بسمعة واسعة على انه راهب قوي القلب ، لا يخاف شيئاً على ارض الله العظيمة ، وفي مناسبة اخرى ، بينما سعد القديس كوبريوس ، منحدرًا جبلياً على ظهر بغل ، في طريقه الى قطع الاخشاب ، خرج دب اخر من بين الاشجار ، وهاجم الحيوان الاليف وتمكن ان يجرحه في ساقه ، الا ان شيئاً لم يحصل للالب القديس ، ومن جديد ، قام هذا القديس وامسك الحيوان المفترس من رقبته ، الا انه اصر ان يدفع الغازي ثمن تعديه ، فقام وجعل الاخشاب على الدب المطيع وصولاً حتى الدير! وهناك اعلن ان الدب سيعمل لديه كل يوم ، وكان يقول له : لن ادعك تذهب بعد الان ، وسوف تقوم بعمل البغل الى ان يشفى ، وهذا ما حصل .

ولما علم الناس في الشركة المجاورة ان عند القديس كوبريوس دبا يعمل لديه ويطيعه ، اسرعوا ليروا هذا الامر المذهل ، وفي الاسابيع التالية ، وعندما شفي جراح البغل المسكين ، كان الناس يشاهدون الرجل والدب يعملان معاً جنباً الى جنب في انسجام بديع .

في الظاهر ، كان هذا القديس الفلسطيني الخارق محصناً لجهة الالام ، وقات يوم ، بينما كان القديس يعمل في مطبخ الدير ، بدأ القدر المملوء شوفاناً ، يغلي ، ولكن اين هي المغرفة التي كان القديس كوبريوس يحتاج اليها كي يخفض من مقدار الماء في القدر ؟ ولما عجز عن العثور عليها ، قام وجعل يده في الماء الحار وراح يبحث عن المغرفة الضائعة الى ان وجدها . وعندما سحب يده اخيراً من القدر ، لاحظ الذين كانوا ينظرون بدهشة ، ان يده لم تصب بآفة الا ان الراهب البسيط لم يندهش أمام مناعة يده في الماء الساخن ، لمّا ؟ كان الامر بسيطاً ، فهو رجل وایمان عظيم ، وقد عرف ان الله يريد ان يعمل في المطبخ ، وكان هو مقتنعاً انه لا بد ان يسترد المغرفة من القدر الساخن ، فانه لن يسمح ان يلحق به آفة .

عاش ناسك كان يحب ان يصلي في الاماكن غير المرئية طيلة بعد الظهر ، وكان ابن بيت لحم هذا محبباً الى القديس ثيودوسيوس الذي اراحه عند اقتراب نهاية حياته الطويلة في التقوى ، وكان يصرخ على الدوام : يا اخي كوبريوس ، انظرها اوان راحتك قد اقتربت . فاهل الى ههنا كي ترتاح في المكان الذي اعد لك ! وما هي الا ساعات ، حتى رحل هذا الناسك القديس الى محبوبه يسوع المسيح الذي هو ايضا ولد بين حيوانات الحقل ، وفي اسطنبول حقير ، رقد هذا القديس سنة الرب 530 م بحسب اغلب مؤرخي الحقبة ، اما القصة الطريفة عن سيرته كراهب نشيط ومجتهد احب جميع خلائق الله ، فهي ايات وقع خاص عند الذين يكسبون قوتهم اليومي بالعمل في الارض ، سيرة القديس كوبريوس هي نموذج يحتذى في التواضع للذين يجاهدون في الذات ، فهي تذكرنا على الدوام ان الظروف التي نولد فيها لا قيمة لها بالنظر الى الايمان الذي في داخلنا .

ابوليتيكيون باللحن الثامن :

" للبرية غير المثمرة بمجاري دموعك امرت ، وبالتعهدات التي من الاعماق ، اثمرت بألعابك الى مئة ضعف ، فصرت كوكبا للمسكونة ممثلأنا بالعجائب ، يا ابانا البار كوبريوس ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا .

قنداق باللحن الثاني :

" لقد تسلحت بطهارة النفس ، وتمسكت بالصلاة الدائمة كالحربة ، فهزمت كل الشياطين يا ابانا كوبريوس ، فتنشفع على الدوام من اجلنا ."



26 أيلول

رقاد الرسول الانجيلي يوحنا اللاهوتي

كان صيادا فلسطينيا متواكبا يكسب رزقه من الشباك التي كان يرميها في بحيرة جنيسارات (المعروفة ايضا ببحر الجليل) . هنا ، على شواطئ هذا البحر العاصف ، اهتدى يوحنا مع أخيه يعقوب ، الى انجيل يسوع المسيح ، وبعد ان استمتع للفادي القدوس يتكلم عن محبة الله ومحبة القريب ، ترك اباه وصار واحدا من أحب الرسل الى يسوع ، وعمل كي يهدي كثيرين (الى المسيحية) ، ويصنع العجائب الى ان استقر اخيرا كي يدون الانجيل الرابع والآخر في العهد الجديد .



تبع يوحنا واخوه يعقوب يسوع في كل فلسطين قبل صلبه ، حيث كان يبشر بالكلمة ويشفي المرضى ، وفي احدى المناسبات الدراماتيكية الخاصة ، شاهد يوحنا بذهول ابن الله يقيم ابنة يايروس التي ماتت امام والدها الحزين ، كذلك فقد كان شاهداً على تجلي المسيح الرهيب على طور ثابور .

هو ابن زبدي وصالومي (ابنة القديس يوسف الخطيب) ، كان القديس يوحنا اصغر الرسل ، واحبهم الى قلب الرب ، وتلاحظ هذه القرابة في ان يوحنا جلس عن يمين السيد في العشاء الاخير حيث راح يتوسل الى السيد كي يخبره من هو التلميذ الذي سيخونه ، وبعد ساعات فان هذا التلميذ الوفي (واحيانا يدعى رسول المحبة) تبع المعلم في مسيرة الالام من بستان الجثمانية الى محكمة اورشليم حيث الكهنة اليهود ، حنانيا وقيافا ، وحيث سيكون التحقيق مع يسوع بلا شفقة ، ومن ثم يصار الى الحكم عليه بالموت .

بعد اصدار الحكم ، سار القديس يوحنا على خطى السيد في درب الالام حتى الصليب ، ولما كان المسيح على الصليب ، نظر الى امه واعلمها ان يوحنا سيكون من يحميها سيما عندما نطق بهذه الكلمات التي لا تنتسى : " يا امرأة هو ابنك ! " (يوحنا 19 : 2) ، اما الى يوحنا ، فنظر وقال : " ها هي امك " (يوحنا 19 : 27) ، ومن تلك اللحظة بات مفهوما ان الدائمة البتولية مريم والدة الاله اصبحت في عهدة هذا الخادم الوفي .

وبعد رقاد مريم البتول ببضعة سنوات ، انطلق القديس يوحنا يكرز بالانجيل في افسس (مدينة يونانية في اسية الصغرى ، وهي الان جزء من تركيا الحديثة) ، حيث اصبح في النهاية اسقفا هناك ، كذلك فقد بشر في مدن اخرى من اسية الصغرى يصحبه تلميذ وفي يعرف باسم بروخوروس ، دامت الصداقة بين الاثنين طويلا ، وقد اتسمت بأعجوبة خارقة حيث ان السفينة التي كانا فيها انكسرت ، حاول بروخوروس ان ينجو بنفسه ، فسيح الى الشاطئ ، الا انه بكى بمرارة عندما لم يظهر يوحنا ، يبدو في الظاهر ان التلميذ العظيم غرق في البحر ، ولكن بعد اربعة عشر يوما ، بينما كان بروخوروس يبحر باتجاه افسس انذهل لما رأى يوحنا وهو يخرج من المياه دون ان يصاب بآى ، تابع الصديقان رحلتها ، وامضيا سنوات عديدة معا يبشران بالكلمة ويشفيان المرضى في الارض المقدسة .

الا ان اتعابهما وهمومهما كانت في بداياتها فقط ، فمع وصول نيرون (54- 68) امبراطورا على روما ، بدأت حملة طهادات عنيفة ضد المسيحيين ، القي القبض على الرسول يوحنا ونقل الى روما للمحاكمة بتهمة التحريض ،

ويسبب حبه للكراسة بالانجيل ، حكم عليه بالموت ، فدفع اليه كوب كان قد دس فيه السم ، فشربه كله دون ان يصاب بآفة ، الامر الذي هلكه جلاديه .

لم تنتن عزيمته ، فاستشاط الجلاذ غضبا ، فقام وطرح هذا المسيحي العنيد في قدر كبير كان فيه زيت يغلي ، الا ان العناية الالهية تدخلت ، فخرج يوحنا من القدر الساخن سليما معافى ، ولما عجز الجلاذون عن اهلاكه ، نقلوه في سفينة الى منفاه الاخير في جزيرة يونانية بعيدة تدعى باطموس .

ما ان لامست قدماه ارض الجزيرة ، حتى راح هذا الرسول المسيحي ينادي بالانجيل لكل من يرغب ان يسمع ، وفي النهاية امضى سنوات كان فيها يطوف ارجاء الجزيرة يخرج الشياطين ، ويشفي المرضى ، ويعيد كثيرين من السكان الى المسيحية ، واثناء رحلاته المثمرة هذه ، واجه ساحر باطموس الشهير كينوبس وهزمه ، وكان هذا قد بذل كل الجهد للقضاء على يوحنا ، لكن مساعيه هبت سدى .

وبعد ان هزم كينوبس ، عاد يوحنا وبروخوروس الى جرف صخري في الجبل حيث بدأ الاثنان صوما فرحاه على نفسيهما ، ولما كان يوحنا يصلي بثبات ، ربت هزة ارضية الجزيرة فاهتزت الارض ، محدثة دوبا هائلا ، فزع بروخوروس وسقط الى الارض ، الا ان يوحنا سرعان ما انهضه وطلب اليه ان يدون رسالة وصلت مع العاصفة .

عمل بروخوروس كما طلب منه ، ودون ما يلي : " انا الالف والياء ، البداية والنهاية يقول الرب ، انا من يكون وكان وسوف يأتي" (رؤ 1 : 8) . بهذه الكلمات المدونة سنة 67 م ، و يوحنا افتتاحية سفر الرؤيا ، وبعد سنوات ، وعندما كان قد اخلي سبيله ، وعاد الى واجباته اسقفا على افسس ، عمل كي ينهي هذا السفر الميستيكي ، وكان له من العمر 95 سنة .

عاش القديس يوحنا ما يربو على المئة عام ، وقبل موته اوصى ان يدفن في قبر على شكل صليب ، فكان له ما اراد ، وصار مكان القبر بقعة شهيرة عليها صار كثيرون من غير المؤمنين ، مسيحيين ، الى لك ، فان كثيرين من زوار الضريح في الذكرى السنوية الاولى لرقاده كل عام ، كانوا ينالون الشفاء حتى من مجرد لمس التراب المقدس الذي كان يحيط بالضريح .

عرف يوحنا باسم " الرسول المحبوب " وقد سماه يسوع " ابن الرعد " ، كان هذا الرجل الخارق ، الوحيد من الرسل الذي مات ميتة طبيعية ، الا ان سنواته الاخيرة كانت تطفح بالسلام واللفظ تجاه الآخرين ، احد تقاليد الكنيسة الجميلة يحتفظ بجوهر الطبيعة المحبة التي للقديس يوحنا ، وبحسب هذه الاسطورة ، خارت قوى القديس مع نهاية حياته ، فكان يحمل الى الكنيسة المحلية لأقامة الصلوات ، وكان على الدوام يردد ويقول : " يا اولادي الصغار ، احبوا بعضكم بعضا " .

وبعد ان كان كثيرون من ابناء الرعية يسمعون هذه النصيحة ، كانوا يسألون القديس يوحنا : يا سيد ، لماذا تردد هذا الكلام على الدوام ؟ " فكان يجيب بابتسامة وديعة : " انها وصية السيد ، وانا فعلتم هذا فقط ، يكفي " .

سيرة القديس يوحنا هي مثال للسبيل الذي ينبغي ان يسلكه المؤمن الذي يتبع الرب ، كي يستخدم مواهبه الطبيعية من اجل المجد الاعظم الذي لله ، كان القديس يوحنا متحدثاً موهوبا وماهرا ، وكان وقع كلماته عظيما في سبيل نشر الكرازة ، فصار واحدا من اعظم المبشرين بين المسيحيين الاوائل ، انه كاتب موهوب وشاعري ، وقد استخدم قدراته كتابة لك كي يصوغ واحدا من اعظم وثائق البشرية ، اعني به الانجيل الرابع .

ظل القديس يوحنا ، ثابتاً وراسخاً على الايمان حتى النهاية ، وظل ملهما لجميع التائقين ان ينشروا انجيل يسوع المسيح في كل العالم ، انجيل يوحنا يظهر لنا يسوع ، الها كاملا وانسانا كاملا ، ويوحنا كان انسانا احب يسوع جدا ، الا انه كان انسانا ايضا بقواه وعفاته التي نشارك فيها جميعنا ، ولعله لهذا السبب يعتبر احيانا المفضل بين الانجيليين .

ابوليتيكيون باللحن الثاني :

" ايها الرسول المتكلم باللاهوت ، حبيب المسيح الاله ، اسرع وانقذ شعبا عادم الحجة ، لأن الذي تنازل ان تنكبي على صدره ، يقبلك متوسلا ، فاليه ابتهل ان يبدد سحابة الامم المعاندة ، طالبا لنا السلامة والرحمة العظمى " .

قنداق باللحن الثاني :

" عظامك ايها البتول من يصفها ، لأنك تفيض عجائب ، وتنبع اشفية من اجل نفوسنا ، بما انك متكلم باللاهوت وصفي المسيح " .



27 ايلول

الرسل السبعون : اريستارخوس ، زينون ، ومرقص



يوحنا انجيل لوقا في العهد الجديد ، ان الاتني عشر رسولا الذين ارسلهم المسيح ليكرزوا بالانجيل ، لم يكونوا المعلمين الوحيدين الذين ارسلهم الرب ليكرزوا بالبشرى السارة في فلسطين ، وباقي العالم ، ففي الاصحاح العاشر ، يكتب لنا الانجيلي بفصاحة عن مجموعة كبيرة ثانية من العاملين المسيحيين الذين اطلعوا بحمل مسؤولية نشر الايمان الجديد ، وهؤلاء التلاميذ يعرفون باسم " السبعون " ، من بينهم ثلاثة فلسطينيون هم : (مرقص ، اريستارخوس ، وزينون) ، هؤلاء قدر لهم ان يصبحوا كواكب الكنيسة في المسيحية الاولى .

ويخبرنا الانجيلي لوقا بجمال ، عن قصة السبعين ، ولك في الاصحاح العاشر ، ومما يقوله هو التالي : " واية مدينة دخلتموها وقبلوكم ، فكلوا مما يقدم لكم ، واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب ملكوت الله ، واية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم ، فاخرجوا الى شوارعها وقولوا حتى الغبار الذي لصق بنا ننفضه لكم ، ولكن اعلموا هذا ان ملكوت السموات اقترب منكم " (لوقا 10 : 8 - 11) ، وبعد حين ينطق يسوع بكلام مؤثر عميق يصف بقدر كبير من الجمال التحدي الذي يواجهه السبعين : " والذي يسمع منكم ، يسمع مني ، والذي يرى لكم يراني ، والذي يراني ، يراني الذي ارسلني " . (لوقا 10 : 16) .

ثم عاد السبعون بفرح قائلين : " يارب ، حتى الشياطين تخضع لنا باسمك ، فقال لهم : ها انا اعطيكم سلطانا كي تدوسوا العقارب والحيات ، وكل قوة العدو ، ولا شيء يضركم ، ولكن لا تفرحوا بهذا ، ان الارواح تخضع لكم ، انما افرحوا بالاحرى ان اسماءكم كتبت في السماوات " . (لوقا 10 : 17 - 20) .

وبين السبعين ثمة تلاميذ عديدون سوف يصبحون وجوها معروفة جيدا في تاريخ المسيحية الاولى ، بينهم الفلسطينيون الذين سرعان ما اصبحت شجاعتهم وايمانهم نمطا ج بارزة لمحبة الله حتى الصليب .

وقبل مراجعة التعليم القِيم ، والشفاء الذي اجتريه هؤلاء الثلاثة ، من الضرورة بمكان ان نتذكر ان لفظة " رسول " تشتق من كلمة يونانية ، تعني " من يرسل " . او " رسول " ولفظة " رسول " ، تصف انسانا ائتمن على تسليم رسالة مهمة ، حقا ، يسوع نفسه قدّم توحيّا عن معنى العبارة عندما قال للرسول الاثني عشر : " وكما ارسلني الأب ، انا ايضا ارسلكم " . (يوحنا 20 : 21) . ويسوع يشار إليه على أنه رسول في عبرانيين 3 : 1 وأبرز من عرف السبعين هو :



1- القديس مرقص :



ان افضل المعروفين من الرسل السبعين هم بدون شك : القديس مرقص (و احيانا يشار اليه في العهد الجديد باسم " يوحنا " ، ويأتي على وصفه لوقا في اعمال الرسل 12 : 25 – 51 : 73 – 93) . كذلك فقد اتى الرسول بولس على كرام اسميه في رسالتيه الى كولوسي وفيلمون . (كولوسي 4 : 10) و (فيلمون 1 : 23) . سافر القديس مرقص الى كل انحاء فلسطين بحثا عن مهتدين جدد الى جانب بولس وبرنابا – وفي النهاية اصبح مطرانا على مدينة جبيل الفينيقية الواقعة في المنطقة الشمالية مما كان يعرف باسم يوم بأرض الكنعانيين القديمة .

سيرة القديس مرقص تقدم لنا مثالا حيا عن قدرة الايمان العجائبية ، وقد عرف في كل مكان بتقواه وصلاته الحارة . وكان قريبا من الله القدير ، حتى ان ظله فقط ، كان يشفي المرمي ! (للقديس بطريس ايضا السمة عينها في حياته على الارض) . انه شخصية حيوية كان لكرائته وقع على سامعيه بسبب

تأثيرها الذي لا ينتسى ، كان القديس مرقص ابن خال القديس برنابا ، وكان في الوقت عينه مواظبا وعا لروايات عديدة ، ولئن كانت هذه الروايات غير مثبتة في الاسفار المقدسة ، الا ان وقعها وتأثيرها تظهر مقدار القوة والنفوذ التي كان هذا القديس ينعم بها .

ويقال في احدى هذه الروايات ان القديس مرقص لعب دور الخادم في عرس قانا الجليل ، وانه هو من سكب الماء في الاجاجين فحوّلها الرب الى خمر ، وفي العادة يوصف على انه كخادم الذي حمل الماء الى منزل سمعان القيرواني حيث اقيم العشاء السري (مرقص 14 : 13) . وفي وصف غير قانوني ، آخر ، يرقى الى تلك الحقبة ، يقال ان القديس مرقص هو كخادم الشاب الذي ترك الرداء وهرب عندما جرى القاء القبض على يسوع (مرقص 14 : 51 – 52)

الى كرام ، فان ثمة رواية مفرحة تسمي مرقص المؤمن الحقيقي الذي دعا الرسل الاثني عشر الى اورشليم الى منزل والدته ، مريم ، بعد موت يسوع ، وفي اورشليم تقول الرواية اظهر المخلص الناهض من بين الاموات ، نفسه بعد الصلب ، وامام التلاميذ (يوحنا 20) .

كذلك فانه هذا المسكن الواسع ، تقول رواية اخرى ، الذي اليه اسرع الرسول بطرس بعد اطلاق سراحه من السجن وفيه قام بطرس مع عدد من المؤمنين على تأسيس اول شركة مسيحية صغيرة .

وفي بعض الاحيان (عرف القديس مرقص باسم يوحنا) ، وقد رافق بولس وبرنابا في اسفارهما الى انطاكية وبرغوس وبمفيليا . وفي رحلة كرازية اخرى ، انضم القديس مرقص الى القديس برنابا وطافا معا انحاء جزيرة

قبرص ... وفي سنة 63 م حمل هذا الانجيلي العظيم ايمانه القوي الى قلب روما حيث بذل قصارى جهده لتعزية بولس السجين هناك ، والذي كان قد اوقف واحتجز بسبب ايمانه .



القديس اريستارخوس



انه انجيلي قوي آخر تميّز بين الرسل السبعين ، وصفه القديس بولس في الرسالة الى اهل كولوسي 4 : 10 , وفي فيلمون 1 : 23 . ينطوي اسمه على متناقضات ، فهو يعني في اليونانية (افضل رئيس او حاكم) الا ان ما عرف عنه في الكنيسة الاولى هو : بساطته الشديدة وتواضعه العميق .

بعد سنوات امضاها يبشر بالانجيل مع بولس في فلسطين ، وفي اماكن اخرى ايضا ، اصبح اريستارخوس مطرانا على (اقاميا من اعمال سوريا) . وتنفّل بين ارجاء اسية الصغرى مع الرسول بولس وكان الى جانبه اثناء شغب عنيف اثير في افسس وذلك بعد ان صور بولس الالهة الوثنية على انها مجدفة ، وفي تصوير هذا الحدث الخطير ، ينقل لنا العهد الجديد التالي : " فلما سمعوا امتلأوا غضبا وطفقوا يصرخون قائلين : عظيمة هي ارطاميس الافسسيين ، فامتلأت المدينة كلها اطرابا ، واندفعوا كلهم بنفس واحدة الى المشهد خاطفين معهم غايوس واريستارخوس المكدونيين رفيقي بولس في السفر " (اعمال 19 : 28 – 29) لقد اصرّ الافسسيون

على مهاجمة بولس ، الا انهم منعوا من ذلك في اللحظة الاخيرة ، عندما انذره ارستارخس الا يدخل المحفل الصاحب ، لأن حياته في خطر كبير .

وكما يبدو بجلاء من الاسفار ، فان ارستارخوس كان قريبا جدا من بولس ، حتى انه رافقه الى روما اثناء اعتقاله ، وعندما ارسل بولس رسالة الى اهل كولوسي (كولوسي 4 : 10) ، اشار الى صديقه الفلسطيني بعبارة (السجين معي) ، وقد تعمّقت اواصر العلاقة والصداقة بينهما عندما انكسرت بهما السفينة ، فتمكنوا من النجاة بصعوبة من موت محتم ، في مالطا .

عاش اسم القديس اريستارخوس في كثيرين من خدام الكنيسة المقدسة على مر العصور ، بمن فيهم بعض الاساقفة الوفورين الذين عرفوا لشدة ورعهم وتقواهم .



القديس زينون

انه القديس الفلسطيني الثالث في هذا الثلاثي المذكور بين الرسل السبعين ، اشير اليه مرارا على انه المدافع او القاقي ، وذلك بسبب كثرة تبحّره في العلم ، يذكره الرسول بولس في الرسالة الى تيطس 3 : 13 . انه استنّ في الحقوق ظهر مرارا في مسائل قانونية في محاكم الكنيسة ، كان زينون لسنوات مطرانا على ديوبوليس (اولدة) من اعمال فلسطين ، (كانت لدة مدينة شهيرة ، وتقع على بعد اميال من المدينة الفلسطينية القديمة : رام الله) .

القديس زينون بارع في المحاكم ، وقد أدّى خدمات جليلة للمسيحيين الاوائل ، الامر الذي يلاحظ بجلاء في رسالة القديس بولس المهمة التي بعث بها في رسالته الى تيطس : " ارسل زيناس الحقوقي وابلوس باجتهاد ، للسفر حتى لا يعوزهما شيء " (تيطس 3 : 13)

ولما كان شابا ، وقبل ان ينهي تدريبه كمحام ، عمل القديس زينون كاتباً ، كي يوفر حاجته من المال ، في هذه الحقبة ، وبعد سنوات على صلب الرب وقيامته من بين الاموات ، اهتدى زينون الى الانجيل المقدس ، وكمساعدة امين للقديس بولس ، فان هذا الكاتب البارع ، والقاضي المتفوه ، كان نافعا جدا لجهة ما اسداه من نصائح الى رؤساء الكنيسة الاولى في المسائل الحقوقية والعامة .

وهذه البراعات بدت قيّمة جدا في السنوات العشرين التالية التي امضاها زينون اسقفا على اللد ، وكرئيس للجماعة المسيحية هناك ، فقد رُئس نمو الكنيسة السريع ، وكانت مواهبه ادوات عظيمة استخدمها لتأسيس عدة مراكز ايمان صغيرة للعبادة في تلك المنطقة .

وكما لاحظ الدارسون العديدون وابعاء الكنيسة ايضا ، على مر العصور ، فإن النموذج او المثال الذي صاغه هؤلاء التلاميذ الثلاثة بين السبعين ، صار نجما يرشد الذين يعملون على الايمان بانجيل يسوع المسيح ، كان الثلاثة على تواضع كبير ، وشجاعة متميزة ، فأثبتوا انهم آنية للايمان الراسخ في السنوات الصاخبة انذاك ، وكانت الكنيسة بأمر الحاجة اليهم .

ابوليتيكيون باللحن الثالث :

" ايها الرسل القديسون اريسترخوس وزينون ومرقص ، تشفعوا الى الاله الرحيم ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" ايها الرسل الحكماء ، لقد ظهرتم اغصان كرمة المسيح ، حاملين عناقيد الفضائل التي تنبع خمرة الخلاص ، وشارك بها ، نمثلي حيويا ، فابتلها الى الرب ، ان ننال نحن المعيدون لتذكركم ، غفران خطايانا ، والرحمة العظمى " .



28 ايلول

القديس خاريتون الموقر والمعترف رئيس اديار فلسطين ، والقديس النبي باروخ

عذبه الرومان بلا هوادة بسبب ايمانه بالمسيح ، الا ان خاريتون المعترف ابي ان يتنكر ليسوع ، ومن ثم تابع ليؤسس عددا من الاديار جعلت هذا الراهب شخصية اسطورية بين القديسين الاوائل في الكنيسة المقدسة ، سيرته الدراماتيكية تجعل منه مثالا كلاسيكيا اصيلا في كيف ان الثقة بالرب ، من شأنها ان تساعد المؤمن على احتمال المشقات والصمود في وجه العدو ، مهما كان بأسه .

تبدأ سيرة القديس خاريتون في اواسط القرن الثالث للميلاد في مدينة ايقونية الفينيقية القديمة حيث ابصر هذا الناسك النور وبدأ سيرة من الاماتات الروحية الخارقة ، اهتدى الى المسيحية في شبابه ، وقد تأثر بالشهداء المسيحيين الاوائل من امثال القديسة العظيمة تقلا التي كانت قد اقامت ردها من الزمن في ايقونية ، وفي كل العذابات التي لحقت به ، فان صورة هذه القديسة العظيمة الشهيدة ، كانت تسانده ، الى جانب ما اعتاد ان يصفه هو بالقول : " الصليب السلاح الحامل الحياة " .



بدأت متاعبه الشخصية في فلسطين في عهد الامبراطور الروماني اورليانوس بحسب الكثيرين من المؤرخين ، حيث قامت السلطات المحلية باعتقاله ومحاكمته لأنه مسيحي ، فتصدى القديس للتهمة المنسوبة اليه ، مؤكدا بفخر واعتزاز انه سبق واهتدى الى الانجيل ، فاحتدم غضب الحكام سيما عندما اعلن امام المحكمة قائلا : " ان جميع الهتك هم شياطين وقد طرحوا من السماء الى الهاوية " .

احتدم غيظ السلطات التي بادرت الى العنف العلني ، فقام اربعة من الحراس وبسطوا القديس على الارض وراحوا يضربونه بلا هوادة ، ثم عمدوا الى احراق جسده بجمر ملتهب ، وكلما ربه ، كان يرفع صوته اكثر معلنا ايمانه ، وفي الوقت نفسه كان يرفع الصلاة الى الذبيلة القديسة تقلا كي تعينه في ساعة محنته .

الا ان هذا المسيحي الذي اشبع بالكلمات ، بقي حيا ، فطرحوه في السجن وتركوه ينزف بغزارة ، وقد اوشك ان يفارق الحياة في زنزانته ، الا ان جميع جراحاته التأمّت على نحو عجائبي ، وبعد حين ، وبعد ارتقاء الامبراطور تقيتوس الى السدة ، سنة 275 م ، توقفت الاطهادات الرهيبة □ للمسيحيين لبعض الوقت ، الامر الذي اتاح للقديس خاريتون فرصة السفر الى اورشليم في رحلة حج مقدسة .

ومن جديد اختطفته زمرة من لصوص قرب المدينة الفلسطينية اريحا واحتجزوه في مغارة في وادي فران ، حيث قيده وطرحوه الى الارض ، فراح القديس خاريتون يصلي ، وللحال استجابت العناية الالهية صلاته ، فحدث ان مجموعة من الافاعي انسَلّت الى داخل المغارة بحثا عن طعام ، فوقع نظرها على قدر كبير من الخمر ، فارتشفت من هذا السائل الحلو المذاق ، الا ان السم تسرّب من افواهها الى داخل القدر ، وعندما عاد اللصوص كي يسكروا محتقلين بانتصارهم في احدى السرقات التي كانوا قد اشتركوا فيها ، شربوا السم مع الخمرة ، فتمكن من اجسادهم وقضوا جميعهم .



في النهاية تحرر القديس من قيوده ، وحول افعال اللصوص الشريرة الى خير ، عندما وزع الذهب المسروق ، على الفقراء ، وبعد ان قرر ان يصبح راهبا ، راح يحيا حياة الصلاة والتقشف ، في المغارة التي سبق ان احتجز فيها ، واخيرا حول مغارة اللصوص الى دير فلسطيني شهير بات يعرف باسم " دير ثاران " .

واخيرا ، بعد ان استطاع هذا الراهب الناسك ان ينكر □ اته ، ويهملها ، انطلق ليؤسس ديرين جديدين قبل رقادته سنة 350 م ، واول هذين الديرين هو " دير خاريتون " الذي تأسس في اريحا تلك المدينة الفلسطينية العظيمة الواقعة على بضعة اميال غرب نهر الاردن ، اما الدير الثاني ، فقام في صوكا ، وصار في النهاية معروفا باسم " اللافرا الكبير " مكانا لتقوى عظيمة ونسك ، لأجيال من الرهبان .

وبعد ان الهم الاف الفلسطينيين الى التحول الى المسيحية ، وكثيرون منهم اصبحوا رهبانا يقضون عمرهم في الصلاة والتأمل ، دفن اخيرا في قبر بسيط على مقربة من دير صوكا الواقع على بعد امتار من مغارة اللصوص حيث انكشف مستقبله قبل سنين ، والى يومنا هذا ، فان الممارسة المقدسة ، اعني بها النذور الرهبانية ، تقوم على ما اسسه القديس خاريطون الذي ابتكر ايضا قواعد نسكية للرهبان في المستقبل .

ان قديس الارض المقدسة ، التلميذ الوفي للسيرة الرهبانية ، اقام ممارسات من الصلاة والسجدة ونكران الذات ، ما تزال الى اليوم اساسا للتقوى المسيحية بعد مرور ستة عشر قرنا على رقاذه .

ابوليتيكيون باللحن الثامن :

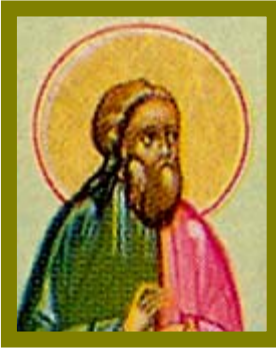
" للبرية غير المثمرة بمجاري دموعك امرعت ، وبالتعهدات التي من الاعماق اثمرت بأتعابك الى مئة □ عف ، فصرت كوكبا للمسكونة متألنا بالعجائب يا ابانا البار خاريطون ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الثاني :

" لقد تنعمت بالامساك ايها المتأله العزم ، والجمت اهواء جسدك ، فظهرت ناميا بالايمان ، وازهرت كعود الحياة في وسط عدن ، يا خاريتون الشريف الكلي الغبطة " .



القديس النبي باروخ



تلميذ وصديق حميم لنبي العهد القديم ، العظيم ارميا ، قام باروخ بنسخ درج كامل لأكثر النبؤات اهمية عند صديقه ، فكان ان ادى بذلك خدمة جليلة ساعدت على شق وتعبيد الطريق الى المسيحية بعد خمسة قرون على وفاته .

ولد في القرن السادس قبل الميلاد ، وكان قديس الارض المقدسة هذا ، كاتباً مميزاً ، ولد لعائلة يهودية اريستقراطية ، علمته مكانته فيها ان يكون متوا □ عا .

هو ابن نيرياه وشقيق سيرياه بن نيرياه الحاجب عند الملك العظيم زيدقيا من يهو □ ا ، وكانت مكانة باروخ عالية عند الطبقة الحاكمة ، ومع □ لك ، فقد ظل باروخ وفي طيلة حياته للنبي الذي تحدث كلماته النظام الحاكم في □ لك الزمان ، علما ان وفاءه ترتبت عليه بعض المخاطر بين حين وآخر .

وعلى سبيل المثال ، ففي احدى المناسبات بينما كان النبي يختبئ من غضب الملك يهوياكيم ، اكرم باروخ امنيات ارميا ، فقرأ نبؤاته بصوت عال ، فجاءت بمثابة توعيد □ د الشعب المحتشد في اورشليم ، وقرئت النبؤات في □ روة نهار صيامي فأحدثت □ عرا كبير في المتعبدن الذين اراد كثيرون منهم ان يقاصصوا باروخ بشدة لتجاسره ان ينطق بحقائق تصدم السامعين .

ومع صديقه ارميا شهد الاثنان دمار مدينة اورشليم ونهب هيكلها على يد الملك الغازي نبوخذ نصر سنة 599 ق م ، ورغم هذه الكارثة ، ظل باروخ وفي لنبؤات ارميا معلمه ، وراح يعلنها ويرددها طوال حياته ، كذلك فقد شهد باروخ غزو البابليين المدمر سنة 587-596 ق م ، وكان الحصار شاملا ، ومع □ لك لم يكف هذا عن التصريح باعترا □ ه على الهجوم ، اما ايمانه بمستقبل المدينة ، فقد تمت المصادقة عليه بفعل مساندته لقرار ارميا بأن يبتاع عقارا (في

اناتوث (على رابية خارج اورشليم كانت في□ لك الحين محتلة من الملك الغازي ، ولكن قدر باروخ كان يقضي ان يكون شاهدا حزينا على استشهاده ارميا الذي سيسقط ميتا تحت وابل من الحجارة □ لك بسبب اعلانه نبؤاته المدمرة .

ويكل تأكيد ، يمكن ان نفهم ، ان النبي باروخ الذي كان قد شهد احداثا دراماتيكية مدمرة عديدة في حياته ، سبق لأصحابه أن وصفوه على انه رازح تحت اليأس ، وموته بعد حياة طويلة وشاقة ، لم ينه دوره على كل حال ، كمركز للجدل ، وبحسب رواية موجودة ، فان ملكا عربيا غازيا امر بفتح قبره ، حصل على صدمة حياته عندما لمس كل الجنود العرب الموقع المقدس ، وعلى الفور سقطوا مائتين !

عندما فتح القبر في النهاية ، من قبل الشعب نفسه ، وجد الحا□ رين ان جسد النبي كان محفوظاً ولم يتحلل .

ان سيرة رجل الله هذا ، العظيم والشجاع ، ما تزال الى اليوم بيانا كلاسيكيا كيف ان الولاء الى الاصدقاء الحقيقيين ، عندما يكون على قاعدة الولاء الثابت لله ، يمكنه ان يقول الحياة الانسانية ، وان يحفظها ايضا .

ابوليتيكيون باللحن الرابع (وزن خاص)

يا من ارتفعت على الصليب مختارا

" عندما خاطبت العالم ايها النبي ، تنبأت عن تجسد الرب الاله ، هذا هو الهنا وليس مثله آخر ، لقد شوهده على الارض وولد من البتول ، لقد اشرق على نفوسنا نور المعرفة الالهية ، وهو يمنح الخلاص لكل الذين يمشون تسبيحك ايها الملهم الالهي باروخ " .

قنداق باللحن الثاني (وزن خاص)

" يا من منحت شعاعات النبوة الساطعة ، فافترتت بارميا رفيقا ، وتنبأت عن تنازل الكلمة لإعادة جبلتنا ، ايها النبي المسيح باروخ ، فتوصل اليه ان يخلصنا نحن مكرميك " .



29 ايلول

القديسون كريكوس المتوحد ، مريم الفلسطينية ، وثيوفان الرحو□

كان ناسكا عظيما ورهيبا عاش في البرية وكان يعيش على الماء والكأ ، وينام قليلا فقط ، وكان يقضي معظم وقته في الصلوات الحارة ، كان مجاهدا عظيما ايضا □ د واحدة من اكبر هرطقات زمانه : العقيدة المزيفة التي اطلقها الهرطوقي اوريجنس .

بسبب تمسكه العنيد بالانجيل ساعد على حفظ دستور الايمان من الخطأ ، وهكذا بقيت تعاليم الانجيل المقدس محفوظة

القديس كريكوس هو ابن كاهن يدعى يوحنا ، وزوجته تدعى افذوكيا ، ولد سنة 448 م في كورنثوس ، منذ نعومة اظفاره ابدى الفتى كريكوس تقوى عظيمة حتى ان عمه بطرس مطران كورنثوس توسم فيه الكثير ، واراد ان يشرطه قارئاً في الكنيسة .

وحدث ما اثار العجب حقا ، بينما كان الفتى يقرأ مقطعا من متى (متى 16 : 24) ، وكان في السابعة عشر من العمر تأثر جدا وقرر ، في حينه ، ان يغير سيرته بالكلية ، اما المقطع الذي كان يقرأه ، فهو : " من اراد ان يتبعني ، فليترك نفسه ، ويحمل صليبه ويتبعني " .

تأثر جدا لدى قراءة هذه الآية ، فقام وغادر الكنيسة توا الى مرفأ كورنثوس ، حيث ركب سفينة ابحرت به الى اورشليم ، وما ان حطت قدماه على الاراضي المقدسة ، حتى بدأ يستعد للسيرة الرهبانية تحت قيادة افستروجيوس وسرعان ما ازداد شوقه للانضمام الى دير ، فقام وتوجه الى الالفرا الذي كان رئيسه افثيميوس الكبير الداع الصيت .

الا ان هذا الاخير قرر ان القديس كرياكوس الملتهب ، ما يزال فتى لتحمل النذور الرهبانية ، فقام وارسله الى دير القديس جراسيموس الواقع بجوار نهر الاردن ، وهناك وجد الراهب الصالح عملا كاملا لهذا الفتى المتحمس فأقامه طباحا لكل الدير .

عاش هذا الشاب الغيور والمؤمن سيرة نسكية منضبطة ، وعندما رقد القديس جراسيموس ، قام كرياكوس وعاد الى لافرا افثيميوس ، وكان افثيميوس قد انتقل الى الحياة الاخرى ، وكان رهبان الدير تحت قيادة الاب ايليا ، وفي النهاية توجه القديس كرياكوس الى دير صوكا الذي كان يقوده روحيا القديس خاريتون ، ورقي الى سدة الكهنوت وكان في الاربعين من العمر .

كانت السنوات التالية طافحة بالتقوى وبذل الذات ، وفي سن 75 كان القديس كرياكوس يعيش في البرية ناسكا منقطعا وفيما بعد امضى بضعة سنوات في صوصاكيم وهناك دون بعض الامور عن سيرة القديسين سابا وافثيميوس حصل عليها من احد الزوار ويدعى كيرلس سكيثوبوليس .

أصبح بطل الارثوذكسية هذا ، المدافع الشجاع عن الايمان ، خصما لايمل للنسطورية التي تنكر عن لال ان مريم العذراء هي والدة الاله ، وبهذا يكون المسيح مجرد نبي ، ثم هرطقة اوريجنس التي حاولت ان تنشر خطأين كبيرين : الاعتقاد الخاطيء بالوجود السابق للنفس ، والفكرة التي مفادها ان الخلاص سيكون متاحا للجميع ، بمن في لك ابليس في النهاية .



كان القديس كرياكوس طويل القامة وقوي البنية ، كان ريايا صلبا ، وعاملا لا يعرف التعب سبيلا الى قلبه ، ولا يضعف ، حتى رغم صومه الصارم ، وفي السنوات التالية بينما كان يطوف في البرية على مقربة من ناتوفا ، من اعمال فلسطين ، كان يقات اعشابا برية مرة لا تستساغ الا بتدخل الله فقط .

وما هي الا سنوات حتى صار سكان المنطقة يقصدونه للشفاء وللسترشاد ، وات يوم قدم اليه انسان يسكن ابنه شيطان ، وطلب من القديس ان يساعده ، الا ان هذا القديس ، وكعادته كان يتكل على قوة الله الشافية ، فاستطاع ان يخرج الشيطان من الفتى ، للقديس حضور لافت ، فقد الهم هذا الراهب الجوال العديد من الروايات بما فيها تلك التي استطاع فيها ان يحتجز اسدا كما لو انه جرو صغير ، وكان يطعمه بيده .

وفي رواية اخرى هناك القصة المذهلة التالية حيث استطاع هذا الراهب ان ينهي جفافا خانقا عندما تابع صلاته حتى انفتحت كوى السماء فتحوّلت الامطار الى جداول .

قبل موته وكان له 109 سنوات من العمر ، دعا هذا القديس صانع العجائب كل رهبانه وباركهم ، ثم رقد والصلاة على شفثيه ، سيرته تخدمنا في انها تذكرنا على الدوام وتزينا لان الله يعيننا على الدوام كي نتذكر تعاليم الايمان الصحيح شريطة ان نصلي بثبات طلبا للنعمة والفهم كي نسلك الدرب القويم نحو الخلاص .

ابوليتيكيون باللحن الاول :

" ظهرت في البرية مستوطنا ، وبالجسم ملاكا ، وللعجائب صانعا ، وبالاصوام والاسهار والصلوات ، تقبلت المواهب السماوية ، فأنت تشفي السقماء ونفوس المبادرين اليك بايمان يا ابانا المتوشح بالله كريكوس ، فالمجد لمن وهبك القوة . المجد للذي توجك ، المجد للفاعل بك الاشفية للجميع ."

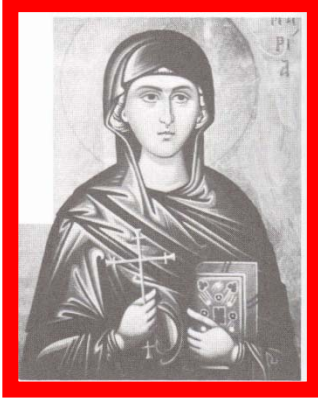
قنداق باللحن الثامن (وزن خاص) :

" بما انك منا ل عزيز وعاد ، فالدير الشريف الذي يكرمك دائما ، يعيد سنويا لتذكارك ، فيما ان لك دالة عند الرب ، احرسنا من الاعداء المتعدين ، لكي نصرخ هاتقين : " السلام عليك ايها الاب المثلث السعادة " .



القديسة مريم الفلسطينية

القديسة مريم الفلسطينية ، فريدة بين القديسين ، فقد اقصت نفسها عمدا عن مجتمع الرجال وللك كي تتجنب ان تكون مصدر تجربة لهم . كانت قارئة للمزامير في كنيسة القيامة في اورشليم في مطلع القرن السادس . وكانت جميلة في الجسد وفي الروح .



كانت مريم صاحبة بصيرة ، ولما كانت تعرف ان جمالها سيتسبب بتجارب جمة للرجال قامت وغادرت المدينة العظيمة (اورشليم) قاصدة برية صوكا حوالي السنة 505 م وهناك عاشت ثمان عشرة سنة تكتفي بالقليل من الطعام الذي كان يقتصر على الفاصوليا والماء ، وكانت كل يوم تطوف البراري الرملية القاحلة الكثيرة الاشواك ، ولم تكن لتتأفف من نمط الحياة الخشنة والقاسية ، بل كانت على الدوام تشكر الله الذي سمح لها ان تسبحه في نسكها .

ولما رقدت بالرب سنة 520 كانت قد اصبحت صورة بطولية في كل انحاء الارض المقدسة ، وعندما علم بموتها عدد من النساك الجوالين التابعين للقديس كريكوس ، استرجعوا جثمانها واقاموا عليها صلوات الدفن في احد اديار البرية المحببة الى قلبها .

تعلمنا سيرة القديسة مريم الفلسطينية ان نتجنب الكبرياء والافتخار بجمال الجسد ! فالجسد يفنى ، والجمال الحسي يمضي معه ، لذا فقد كرست هي حياتها من أجل الجمال الروحي ، لا من أجل جمال الجسد .



القديس ثيوفان الرحو

انه رجل ثري جدا ، عاش في غزة الفلسطينية ، استخدم هذا الطيب القلب كل ثروته لأعانة الفقراء والمساكين ، لقد عاش القديس ثيوفان الرحو المفسار المقدسة في ملتها ، فبذل كل ما كان يملكه .

كان القديس ثيوفان الرحو رجل اعمال ناجحاً ، اهتدى الى انجيل يسوع المسيح باكرا في حياته وللك عندما سمع انه يجب على الغني ان يبيع كل ما يملكه ويوزعه على الفقراء والمحتاجين ، لقد فهم الرسالة حرفيا ! وبعد ان تخلص من كل ما كان يملكه ، راح يكرس نفسه لأطعام من هم افقر منه في ازقة مدينة غزة ، وسرعان ما اع صيته هناك ، أحب هذا الرجل ان يطوف بين المواطنين المتألمين يصلي معهم ويوزع الصدقات بين اخوته المسيحيين .



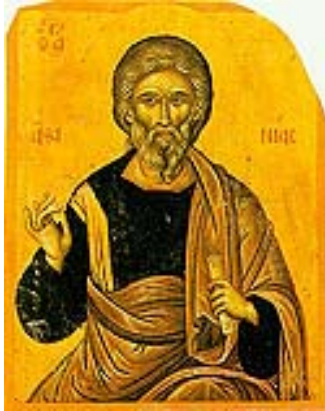
مات لعلّة في القلب سنة 400 بحسب مؤرخي الحقبة ، فجع الذين بكوه عندما اكتشفوا ان جسده كان يفيض طيبا معطرا بغزارة ، لا بل اكثر من ذلك ، اكتشفوا ان الطبيب الذي كان يفيض منه ، كان يشفي جميع المرضى ايضا ، فتهاافت على رايحه سكان غزة قاصدينه من كل حذب وصوب وحاملين اليه مرّاهم والمحتضرين منهم .

ومن دواعي الدهشة والعجب ان هذا الرجل اللطيف والمحّب ، كان قد وجد لنفسه السبيل كي يستمر في التصديق على المحتاجين حتى بعد مماته ! ان سيرته هي مثال عجيب على محبة الاسفار الالهية ، وعيش الوصايا الانجيلية على مستوى : " احبب قريبك كنفسك " .



تشرين الأول

1 تشرين الأول القديس الرسول حنانيا



كان حنانيا بين القديسين الاكثر شجاعة وعزيمة ، وقد لعب دورا رئيسا في مساعدة القديس بولس في وجمع اساسات الكنيسة الاولى .

كان اسمه حنانيا ، وقدّر له ان يخدم كأول اسقف على دمشق – وان يموت تحت وابل من الحجارة امطره بها اعداء المسيحية . وكان استشهاده في مدينة فلسطينية مغمورة تدعى اليفثيروبوليس (المدينة الحرة) ، وذلك عندما ابى هذا الرسول القديس (احد السبعين) ، ان يكف عن الكرازة بانجيل يسوع المسيح ، كانت ميته رهيبه بكل تأكيد . وقبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة ، حاول ان يتم ما هو مقدّر له كأسقف نشيط ، وهو ان يعمد شاوول – (الرسول بولس لاحقا) – على الايمان الذي جاء به ابن الله الى الانسانية (اعمال 9) .

اما تعميد التلميذ العظيم ، والمبشر بولس ، لدى وصوله الى دمشق ، فكان خدمة جليلة جدا للانجيل المقدس . بيد ان هذه لم تكن المرة الوحيدة التي تقدم فيها حنانيا لمساعدة صديقه العظيم وزميله الالهي . وفي مناسبة اخرى ، في دمشق ، وبعد ان كان بولس الرسول يركز في مجمع اليهود بأن يسوع المسيح هو ابن الله ومخلص العالم ، قررت مجموعة غابّة من اليهود انها سمعت منه ما يكفي ، فقام اتباعها ، وتألّبوا عليه ، ودبروا مؤامرة لقتل هذا المعلم العظيم .

فاقتاده حنانيا ومجموعة من المسيحيين في دمشق الذين احبطوا هذه المؤامرة الغادرة ، فأنزلوا القديس بولس من سور المدينة في زنبيل ، بعد ان دلوه بحبل ، وعندما صار بولس خارج المدينة ، عاد واستأنف كرازته النارية بدون خوف من ثأر اعضاء المجمع الذين كانوا قد تألبوا عليه .

اما قصة هذا الشهيد العظيم ، (واسمه يعني الله يتحنن) ، فقد انتهت على نحو مأساوي في عهد الحاكم الروماني الوثني لوكيانوس ، والترات الذي خلفه وراءه كان عظيماً ، وباجرائه معمودية احد المع المفكرين المسيحيين والكتاب – (جرى ذلك حوالي سنة 36 م) – فقد ساعد القديس حنانيا في انجاز مخطط الله المقدس من اجل البشرية .

وكما يحدث في العادة للذين دعاهم الله ، فإن هذا المعلم النبيل والعظيم ، وشافي المرضى ، تسلم مهمته الفائقة الاهمية اعني بها اعادة البصر الى شاوول ، ومن ثم تعميده ، في ظهور رهيب دعاه فيه الله القدير الى اقامة السر على من كان يوما سافحا ومضطهدا للمسيحيين .

عمل حنانيا كما اوصاه الله القدير ، وبعد ذلك غادر دمشق كي يكرز في منطقة اليفثروبوليس غير البعيدة من اورشليم حيث راح يذهل سكانها بمعجزات الشفاء الكثيرة التي كان يجترحها . لكن سرعان ما احتدم غضب الحاكم المتعبد للالهة الوثنية ، واستشاط غيظا ، فاصدر مرسوماً عممه على كل المنطقة الرومانية ، جاء فيه : " نعلن انه لا وجد من يدعو باسم المسيح ، ويعبد المصلوب ، سوف يسلم الى عذابات اليمه . اما من يرفض المسيح ، ويقدم القرابين والذبائح للالهة الخالدة ، فسوف يحظى من قبلنا بالهبات والتكريم " .

عندما علم لوكيانوس بشهرة هذا التلميذ الغيور المتزايدة ، قام على نحو منتظر منه ، وأمره ان يقدم الذبائح للاوثان . فرفض الرسول حنانيا ان يفعل ، فأمر الحاكم ان يرسل الى التعذيب ، طبقت عليه طرائق رهيبة من العذابات ، الا ان هذا البشير لم يستسلم ، وكلما اوغل الجلادون في ايلامه ، وانزل أشد العذابات به ، كان هو يصرخ بصوت اعلى حسب مؤرخي تلك الحقبة ، ويقول : " لن اكرم الالهة الكاذبة ، لأنني اعبد الاله الواحد الحقيقي ، ربي يسوع المسيح ، لقد عابنته بعيني ، وحدثته بشفتي ، ليس فقط عندما سلك على الارض كإنسان ، بل ايضا بعد صعوده الى السموات ، لأنه ظهر لي عندما كنت في دمشق ، وارسلني كي اشفي شاوول ، وبحكمته العجيبة وقوته ، عاد الى معرفة الحق ، وقد اقتادنا من ايدي الشياطين ، واقتادنا الى الله الأب . انا اعبد ، ولا اعبد الشياطين التي ترجو ان تهلك كل نسل الانسان " .

فاحتدم الحاكم غيظا من جراء سماعه هذا الكلام الورع ، واستسلم المعذبون لليأس ، فاقتادوا الضحية الى خارج اسوار المدينة كي يرجم حتى الموت ، وقبل تنفيذ الحكم ، رفع الشجاع القديس حنانيا صلاة عفوية حارة وقال : " ايها الرب يسوع المسيح يا ابن الله المبارك ! استمع صلاتي واجعلني اهلا لنصيب الرسل المباركين في الحياة الاتية . وكما خلصت شاوول بنورك ، خلصني انا ايضا من يدي عدو الحقيقة هذا ، كي لا تتحقق مشيئته في ، وكي لا يوقع بي في شباك مكره ودهائه . " لا تحرمني من ملكوتك السماوي الذي اعدته للذين يحبون سبيل حقك الذي اعلنته انت وللذين يحفظون وصاياك " . وبعد ان اتم صلاته الحارة ، تنهد القديس (حوالي السنة 50 م) بالطريقة المسيحية المعهودة بينما كان يدعو الرب ان يغفر لجلاديه !

في النهاية ، وبعد وفاته نقلت رفات هذا القديس اللطيف والشجاع الى القسطنطينية .

يمتدح القديس حنانيا عادة ، لشجاعته في الايمان ، لابل ان حياته كانت مثالا ساطعا على قوة الغفران والمسامحة عند الذين يجاهدون كي يغفروا الاساءات السالفة والاهانات الحارة ، وايضا يصلون من اجل القتلة ! وهذه كلها تأتي لتذكر ، انه بمعونة الله ومحبه ، يمكن ان تغفر ، اشنع الاساءات والاهانات .

ابوليتيكيون بالحن الثالث :

" ايها الرسول القديس حنانيا ، تشفع الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق (بالحن الثاني) :

" ايها النصير الحار في الشفاعات ، والمستجيب سريعا للطالبيين منك ، اقبل توسلنا يا حنانيا ، وابتهل الى المسيح الاله الممجد وحده بقديسيه ، ان يرحمنا " .



3 تشرين الأول

أبونا الجليل في القديسين يوحنا الكوزيفي



أحيانا ولسوء الحظ ، من الضروري ان يجاهد المسيحي □ د الشياطين ، وهذا ما حصل مع يوحنا كوزيفيت ، □ لك القديس الفلسطيني الشجاع الذي دعي لمقاتلة الارواح النجسة مرارا وتكرارا اثناء حياته الصاخبة كراهب وشاف للمر □ ي . ومما □ يمكن ان يكون أكثر رعبا لأنسان ، من مصارعة قوى الظلام هذه التي تمت كل الناس مقتا رهيبا؟ لقد امتحن القديس يوحنا حتى النهاية اثناء مواجهاته مع الشياطين العديمة الشفقة ، الا ان قلبه كان نقيا ، وإيمانه ثابتا .

ولد حوالي سنة 430 م في مصر من والدين ثريين يحظيان بنفوذ □ لافقت في المجتمع تلقى الدعوة الرهبانية من جده الذي كان واحدا من جماعة من الاتقياء الاخوة الذين كانوا يعيشون في دير .

بعد ان درس القوانين ، الصلوات وطقوس التكريس المتعلقة بحياة الراهب ، مع الشيخ ، انطلق يوحنا في رحلته الطويلة الى اورشليم ، كان شابا ممتلئاً حماسة ، وقد ارتكب خطيئة ثقيلة ، في تلك المحطة المبكرة من حياته - □ لك برفضه مجمع خلكدونية المسكوني الرابع (451 م) ، فحاد عن التعاليم الارثوذكسية ، وهذا ما يمكن ان يدعى انتفا □ عاشها لأمد قصير .

اما النتائج التي ترتبت على تمرده على الدستور الحقيقي ، فكانت مذهلة □ ا اكتفينا بالقليل من الكلام ، □ ات صباح ، وبينما كان يدنو من الصليب ، في محاولة منه للصلاة ، هلع لاكتشافه ان جسده قد شلّ ، ولسانه انعقد في حلقه ، فامتعض وا □ طرب ، واحس بالنعاس الشديد في تلك الليلة . الا انه سمع صوتا قطع عليه سباته ، وقال له : " ان من ليسوا في شركة مع الكنيسة الارثوذكسية ، ليسوا جديرين بعبادة صليب المسيح ربنا " .

فنهض من نومه والندم يملأ قلبه ، واسرع الى اقرب كنيسة ، يطلب الحل من الكاهن ، انتهت الحادثة بدون □ ي ، الا انها غيرت حياة يوحنا الى الابد . ومنذ □ لك اليوم عرف يوحنا انه ينبغي ان يطوف البرية وحيدا كي يجد سلام الله الذي اليه كانت تتوق نفسه . ولم يكن من وقت يهدره ! وبعد ان حاز على ر □ ي جده ، غادر الدير ليقوم في مغارة في منطقة نائية من برية يهو □ ا .

كانت البقعة تدعى كوزيفا ، وفي ربوعها استقر يوحنا ليعيش ناسكا يقنات من براعم اشجار البرية ، وقد اراد ان يبقى حبيسا ، الا ان الله كانت له مشاريع اخرى له ، وهكذا اطلق الله عددا من الاعمال كان من شأنها ان تبذل حياة يوحنا ، وهي التالية :

عاش على مقربة من يوحنا ، ناسك □ ائع الصيت يدعى حنانيا ، كانت سمعة يوحنا مرموقة وسامية في تلك البطاح ، فقد عرف شافيا يتمتع بقوى عجائبية □ ات يوم اراد انسان غني كان يعيش على مقربة منه ، ان يحضر ابنه الى الشيخ القديس ، كي يعتقه من الارواح النجسة التي كانت تستبد به وتقيده ، ولما كان حنانيا هذا رجلا متوا □ عا ، فقد حاول ان يرفقه عن □ يفه ، الا انه بدل □ لك ارسله الى البرية الداخلية حيث كان يوحنا منشغلا بصلواته اليومية ، وطقوس الامانة عن الاهواء ، وبعد ايام ، استطاع المسافرون ان يلحقوا بالكوزيفيتي فرجوه ان يشفي الشاب من الشياطين . لم يبد الناسك اهتماما بالفكرة في البداية لكن في النهاية ر □ خ بعد الحاحات كثيرة ، وصلى بحرارة

قبل ان يتوجه توا الى الشيطان قائلا : " باسم يسوع المسيح ، ايها الروح الغيبي ، لست انا من يأمرك ، بل عبد الله حنانيا هو الذي يأمرك ، ان تخرج من هذا الشاب ! عندما سمع ابليس هذا الكلام ، غادره للحال ، فتمائل الفتى للشفاء .



اما هذه الاعجوبة الهامة ، فقد اكسبت يوحنا سمعة مباشرة في كل المنطقة ، ولبعض الوقت نودي به اسقفا على المنطقة ، الا انه في النهاية افصح عن رغبته بالتوجه الى البرية حيث عاش ردا من الزمن الحياة التي احب حياة ناسك متجول يقتات مما يجده على الارض ويقضي كل وقته في الصلاة .

بيد ان الله القدير لم ينته من القديس يوحنا بعد ، فعاد جيرانه غير السعداء ، الى مضايقته من جديد .

وفي احدى المناسبات ، على سبيل المثال ، كان هناك مزارع ربه الغم ، لأن ولده الصغير كان يسكنه روح نجس ، فقام هذا وو مع ابنه في سلة عند باب قلالية الراهب . ولما سمع الراهب الصوت ، ادرك انه للشيطان ، فغادر المغارة لمقاتلته ، وطرده ، فعاد الصبي صحيحا معافى .

الا ان ابليس المهزوم لم يستسلم ! بل قام واتخذ هيئة بشرية ، وانطرح عند قدمي الناسك طالبا منه البركة ، الامر الذي جعل الناسك يرتبك لأنه كان يسير على ممر يق فوق جرف عميق ، فتشابكت قدماه وهوى ، ورأسه الى اسفل ، الى الهاوية ! الا ان عناية الله كانت تراقب كشأنها دائما ، فعندما حط الناسك المتعثر في قعر الجرف ، لم يصبه شيء ، ولم يخدش ايضا .

وهكذا كان ، ومن جديد فالشياطين الغابة في تلك البرية ، راحت تبذل ما بوسعها كي توقع بالقديس يوحنا ، وفي حادثة مشهورة ، قام مجرم من المكان بضرب الناسك (دوريا) ، لا بل ارم النار في منسكه الواقع في خراج دير القديس جاورجيوس الكوزيفي الشهير (في منطقة تابعة اليوم الى الاردن) ، فراح الراهب يصلي الى الله الذي يعبده وقال : " يا ربي ، كانت هذه الامور ترينك ، فأنا اشكرك " .

وبعد ان انفضح أمر المجرم وابتعد ، قرر ابليس ان يحيك مؤامرة ضد الراهب ، وفي هذه المرة كانت وسيلته الى لك امرأة شهوانية تبعت الراهب يوحنا الى مغارته ، وتعرّت امامه كي تغريه الى العمل الشنيع ، الا ان الله حفظه من الاى واعانه لمقاومة التجربة ، وفي النهاية هرب من هذه الغاوية الشريرة ليتابع تجواله في البرية اكثر وقارا واكثر عفة من قبل !

وبصرف النظر عن الدهاء الذي مارسه قوى الظلام التي هاجمت الراهب يوحنا الكوزيفيتي ، كان يوحنا يفلت من جميع حيلها ، ليس بسبب فضائله طبعا ، بل بسبب إيمانه وثقته بقوة الخير على غلبة ابليس الشرير ، وبفضل الايمان الحقيقي الموجود في الشراكة الانسانية المجاهدة .

عاش القديس يوحنا حياة مديدة ومثمرة امضاها راهبا وناسكا كان يشفي المرضى ويطرد الشياطين ويكرز ببسوع المسيح ، ويجترح العجائب ، وحياته تثبت بقوة وظفر كيف ان الرب وعد ان ينقذ كل واحد منا من الارواح النجسة التي تعذب عالمنا يكفي ان يكون لنا الايمان بحبة الله وبرغبته للقيام بذلك .

6 تشرين الاول الرسول توما



كما اشار كثيرون من رجال الكنيسة القديسين ، ان الذين يشكّون بكلمة الله ، يخدمون في العادة هدفا نافعا جدا ، رغم انفسهم ، فهم يذكروننا بتفاهتنا الانسانية ، ويظهرون لنا كيف ان الله يحينا رغم اننا في الكثير من الاحيان ، نقصّر في تحقيق ايمان كامل به .

هكذا كان الحال مع المجاهد الرسول توما الذي عجزه المعروف عن قبول بشرى القيامة ، قاده الى لحظة عظيمة وصفها ببهاء ، الاصحاح العشرون في انجيل يوحنا حيث ان ابن الله اعطى البشرية قياسا محدودا عن جسده المتألم مع مقولة لا تنتسى عن طبيعة الايمان الحقيقي .

وحدث عندما اختار المخلص الناهض من بين الاموات ان يظهر للمرة الثانية ، ولّك كي يثبت قيامته الى توما الذي لم يكن حاضرا اثناء الافتقاد الاول الى التلاميذ الذين كانوا في غمرة شكوك كثيرة حول حقيقة الظهور العجيب ، فقد قال الرسول الشكوك وغير القادر ان يقتنع ، وبعد ان سمع بالحدث المبارك : " ان لم اعاين اثر المسامير في يديه ، واّع اصبعي في اثر المسامير ، واّع يدي في جنبه ، لست اؤمن " (يوحنا 20 : 25) .

لقد اهتز وحزن من جراء الاعلان الذي ارتسم امام عينيه ، فلم يستطع الا ان يقول : "ربي والهي " (يوحنا 20 : 28) ومنذ ذلك اليوم بدأ هذا التغيير يرمز الى الجهاد الذي يتنامى في قلوب كل المسيحيين الذين يشكّون بما يعجزون عن رؤيته حسيا - الا انهم رغم ذلك مخلصون من الله المحب الذي يريد ان يتغاضى عن كل عيب ايمانهم .

القديس توما صياد بسيط متواضع ، اسمه يعني "التوأم " جليلي بمولده ، وبخبرنا المؤرخون اللاحقون انه كرز بالانجيل في اوقات مختلفة للبارثيين ، والفرس ، مديانيين هيركانانيين ، باكتريانيين وشعوب اخرى في الارض المقدسة ، ولو ان مؤرخا واحدا على الاقل استخلص ان توما مات ميتة طبيعية ، الا ان الكثيرين يقولون انه اق العذابات ثم استشهد بعنف في مدينة في الهند تدعى مليابور ، وقد وصف لاحقا القديس يوحنا الذهبي الفم قبره على انه يقع في اديسا من اعمال سوريا حيث يروى ان رفاتة حفظت بعد اكتشافها في الهند في القرن الرابع .

لكن قبل استشهاد البطولي فان هذا الفلسطيني الشجاع خدم الرب باخلاص لا غش فيه عندما كرز بالانجيل في مدن وبلدات تقع في وسط الارض ، في زيارته الى ما بين النهرين ، وبيرثيا ، واثيوبيا ، والهند . الا انه لم يقم بهذه الرحلات الا وقد سجل احتجاجات ! ومن دواعي التهكم ، فان توما الشكوك كما يشار اليه عادة ، قاوم بشدة المهمة البشارية الاولى بعد موت المسيح ، ولم يقبل بأن يرسل في رحلة بعيدة ، موّحا بجلاء انه يود ان يبقى في الوطن .

وكانت اعتراقاته يوم العنصرة عندما انحدر الروح القدس على الرسل المجتمعين وأوصاهم ان يجرؤوا القرعة كي يروا اين سيذهب كل واحد منهم للبشارة بالانجيل ، وبكل تأكيد ، وقعت القرعة على توما ان يبحر توما الى الهند . وعندما قاوم النداء ، ظهر له الرب في زيارة تشجيعية ، وحثه على القيام بهذه المهمة الصعبة . فأطاع توما وقام ومضى كي يهدي كثيرين الى الايمان المسيحي لتأسيس الكنيسة في تلك البقعة المكتظة من العالم .

أقام القديس توما كهنة واساقفة ، واحرز انتصارا عظيما من اجل قضيته ، عندما استطاع ان يهدي اميرتين هنديتين (ترتيانا ، ومغدونيا) المزفوفتين لأميرين هنديين ، وبسبب ايمانها احتملت الاختان عداوة كبيرة من زوجيهما ، وفي النهاية انفصلتا عنهما وعاشتا مكرستين للانجيل ، وكانتا ناسكتين جوالتين في السنوات التي تلت المعموديتهما .

وفي اعتداء عجائبي اخر هناك اريستقراطيان معروفان (ديونيسيوس وبيلاجيا) اللذان خطبا لبعضهما ، وراحا يستعدان للزفاف ... ولكن عندما سمعا كرازة توما ، قررا ان ينفصلا عن بعضهما ليصبحا ناسكين مسيحيين ، وفي النهاية فان بيلاجيا استشهدت بسبب ايمانها ، اما ديونيسيوس فسيم اسقفا على يد الرسول توما . وبعد مراقبة هذين الخادمين المخلصين ، وكيف انهما □حيا بسعادتهما الزوجية كي يعملوا على نشر الانجيل في الهند ، فان كثيرين ممن عرفوهما ، اهتموا الى الايمان المسيحي .

احرز توما انتصارات عظيمة من اجل المسيح في الهند ، الا ان قدره كان قد حدد منذ البداية ، فاسوة بجميع الرسل ما عدا يوحنا ، قضى توما شهيدا ، وجاءت النهاية عندما قام الامير مزداي زوج الاميرة ترتيانا والذي ابنه ازان كان قد اعتمد على يد الرسول توما أوصى خمسة جنود ان يجدوا في أثر توما الرسول ويقتلوه ، فقام الجنود وطعنوا توما بالحرايا بلا هوادة ، فضمنوا له السعادة الابدية مع طغمت الشهداء المغبوطيين .

مات القديس الرسول توما ممثلا فرحا بالرب ، وكما يبدو ، فقد سمح له ان يشهد لظهور مجيد في وقت لاحق من حياته عندما انتقل هو والرسل الآخرون على نحو عجائبي ، الى اورشليم ، من اجل دفن والدة الكلية القداسة ، لما وصل الى المدينة متأخرا جدا لمراسيم الدفن ، بكى توما الرسول بمرارة ، فقط كي يفرح فيما بعد عندما فتح له قبر مريم الكلية الطهارة بطلب منه ، يا للدهشة ، فجثمان والدة الاله لم يكن مسجى فيه ، لأنه كان قد ارتفع الى السماء

وكالشكوك التي اعرب عنها بعد قيامة الرب ، فان توما المجاهد ، وصل الى صلاة الدفن متأخرا ، □للك كي يخدم امرا مهما لله القدير : فقد تسبب في ان يجعل العالم كله يمجّد مريم ام الله عندما انتشر نبأ صعودها الى السماء ، وصار يحتفل بالأمر في كل مكان .

تو □ح حياة توما تضادا رهيبا : 1-ان الشك □روري احيانا من اجل الايمان ، والقديس يوحنا الذهبي الفم حدد هذا التضاد بحدس قوي عندما راح يصف توما الرسول : " وكان □ات يوم □عف ايماننا من سائر الرسل ، الا انه تعب وكد بنعمة الله بشجاعة وغيره لا كلل فيها ولا ملل اكثر منهم جميعا حتى انه راح يكرز بالانجيل الى كل الارض دون ان يخاف ان يعلن الانجيل للامم المتوحشة " .

وبحسب اغلب المؤرخين الكنسيين ، فان رفات القديس الرسول توما توزع على كل الهند وبنغاليا وجبل اثوس ، أما سيرته فتزودنا بنظرة منيرة عن المحبة والحنان التي يكنها الرب يسوع المسيح لكل واحد منا ، ولعلنا نتذكر سيرة القديس توما بكثافة خاصة ، فهو كان انسانا عاديا مثلنا ، كانت له شكوكه وارتباكاته ، كان له سوء فهمه ايضا الا انه انفتح على النعمة الالهية ، فأ □ح قادرا بالكلية ان يقول ليسوع : ربي والهي !

ابوليتيكيون بالحن الثالث :

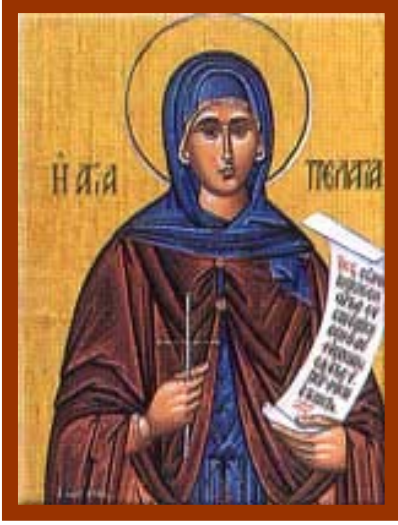
" ايها الرسول القديس توما ، تشفع الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلازل لنفوسنا " .

القنداق بالحن الرابع :

" ان رسول المسيح الممتليء من النعمة الالهية ، والخادم الحقيقي ، قد صرخ بتوبة هاتفا : انت ربي والهي " .



8 تشرين الاول البارة بيلاجيا التائبة



الرب يحب الخطاة حبا جما ، كما نعلم ، ومن السهل ان نتصور انه لا بد ان يكون قد احب بيلاجيا المكرمة محبة خاصة لأن هذه الخاطئة الرهيبة لم تطلب التوبة بسبب افعالها الرديئة فحسب ، بل قامت واصبحت تقية وناسكة وقديسة .

ولدت في انطاكية لوالدين كانا وثنيين محافظين ، لقد بددت هذه القديسة التي عاشت في القرن الثالث للميلاد ، شبابها ، فقد حباها الله جمالا اخلا ، واطرافا جميلة ، وسرعان ما اصبحت راقصة شعبية ، وممثلة متميزة ، الا ان سيرتها كانت على كثير من العهر والمجون ، حتى انها انزلت الى هاوية الدعارة ، واهملت نفسها اليقظة بالالهيات ، والجمال الروحي.

بدت بيلاجيا وكأنها متجهة الى سيرة من الانحلال الاخلاقي الرهيب الا ان القدير رحمها ، والهمها ان تواجه الاثم الذي انحدرت اليه ، واعجوبة يقظتها ونهو □ها جرت في صبيحة يوم من سنة 250 م . بينما كانت بيلاجيا تسير بجوار كنيسة الشهيد جوليان ، حيث كان الاسقف نونوس يلقي عظة بليغة اخذت مجامع سامعيه .

كل يوم احد اعتادت المومس الجميلة والثرية ان تطوف ارجاء المدينة في عربة مطهمة يجرها حصانان عربيان قويان ، ولكن في □ك السبت ، كانت العناية الالهية تعمل بو □وح ، ما ان دنت بيلاجيا من الكنيسة ، حتى احسّت ان جماهير المشاة كانت تبطيء من تقدمها ، فراحت تسترق السمع لهذه الكلمات البليغة التي يقولها الاسقف في بازيليك القديس جوليان في انطاكية .

وبغته احسّت (بيلاجيا) بومضة نور تضيء نفسها المتعبة ، واجتاحها موجة مفاجئة علامة من الندم انتت على كيائها فتذكرت حياتها المهذورة عبثا ، فقررت ان تعود لاحقا كي تتعلم المزيد من الاسقف القديس نونوس .

ولما زارته لاحقا للتزود بالتوجيه ، قام الاسقف القديس ووصف لها بحيوية يوم دينونة الرب الرهيبة ، والجحيم الابدي الوشيك ، فتأثرت بيلاجيا جدا وراحت تصغي اليه بشيء من الهلع لما علمت بالقصاص المعد لتلك النفوس التي سقطت في الهلاك الابدي ، فالتهمت كيائها نار لا تطفأ ، فالنفوس المدانة تصرخ وتئن من الالم والحزن بينما الشياطين ترمجر في وجهها وتنخسها بلا هوادة او رحمة !

وبينما راح الاسقف يصف لها تلك العذابات الابدية ، كانت بيلاجيا تجلس خائفة وبدون حراك ، هل فاتها القطار ولم يعد بوسعها ان تغير سيرتها لتتقذ نفسها التي لا تقدر بثمن ؟ وما هي إلا بضعة دقائق حتى زالت الغشاوة من عينيها فبدأت تفهم ان كل حياتها كانت تعاش في الخطيئة ، وكانت هي في خطر ان تهدر الابدية في اعماق الجحيم !

ولما بلغت □ورة احتقار سيرتها السالفة في الملذات والبذخ والرفاهية ، سقطت هذه الغانية على ركبتيها امام الاسقف ، وراحت ترجوه بالكلمات التالية وتقول : " ارحمني انا الخاطئة ايها الاب القديس ! عمّدي وعلمي التوبة . انا بحر من الخطايا ، ولجة من الهلاك وشبكة وسلاح في يد ابليس ."

فاستجاب الاسقف الصالح بدون تردد ، ووعد الثائبة بمنحها المعمودية التي شرعت تتوق اليها ، ولم يخلف الوعد ، فعندما حان الوقت لاقامة السر ، تهلت ببلاجيا عندما رأت ان شماسة الكنيسة المغبوبة روماننا ستكون عرابتها .

لقتها روماننا لاحقا مباديء الحياة المسيحية ، اما ببلاجيا المصلحة ، فراحت تتأمل طويلا ويعمق في باقات خطاياها السالفة وسيرتها الفاسدة ، ولم يمض وقت حتى اصبحت نموًا جا للتقوى وللانستقامة ، وعندما كان ابليس يجربها ، كانت تطرده على الفور .

لم ينته الامر مع ببلاجيا عند هذا الحد ، بل قامت وجمعت كل الامور القيّمة التي عندها ووًاعتها بين يدي الاسقف كي يوزعها هو على المساكين ، فقام يعلن للملأ وبحسب شهادة مؤرخين كنيسيين من الحقبة : " فليوزع هذا على الجميع ، حتى ان الثروة التي جنتها هذه بالخطيئة تصبح غنى للبر !"

وما هي الا ايام حتى وزعت هذه الكنوز التي كسبتها من الدعارة والتضليل على الجياع والمساكين ، الذين تحسنت احوالهم بفضل هذه البركة .

ولما كانت قد عقدت العزم على اعادة بناء حياتها الروحية ، قامت (ببلاجيا) وانطلقت الى اورشليم مغطاة الرأس ، لتبدأ سيرة مختلفة بالكلية ، متكررة بزي راهب تقي يدعى ببلاجيوس ، فأقامت في مغارة على مقربة من جبل الزيتون مرتدية ثياب الرجال وعائشة حياة بسيطة قوامها شطف العيش وتكريس القلب ، عرفت ببلاجيا في تلك الاسقاع كلها بالراهب الذي لا لحية له ، اما امر انوثتها فلم ينكشف الا عند نهاية حياتها .

لم ينس الاسقف نونوس ببلاجيا ، وبعد ثلاث سنوات على رحيلها ، ارسل يعقوب الشماس الى اورشليم لزيارة صديقه الاخ ببلاجيوس ، فعرف يعقوب بقلائتها ، فخرجت الى الباب ، فحمل المرأة افضل التمنيات من الاسقف ظانا انها راهب ، اما هي فلم تعلن عن هويتها الحقيقية بل قامت بكل بساطة وشكرته بلطف طالبة منه ان يزورها من جديد بعد حين .

ولدى عودته الى القلاية بعد ايام ، وجد يعقوب ان الراهب ببلاجيوس قد رحل . وفقط عند مسح الجسد عرفوا ان الاخ ببلاجيوس كان امرأة !

رقدت ببلاجيا قرابة سنة 284 بحسب بعض مؤرخي الكنيسة ، وكان قبرها على جبل الزيتون محجة للجميع منذًا لك الحين .

حياة القديسة ببلاجيا هي شهادة ساطعة على رغبة الله في ان يغفر خطايا جميع الخطاة ، مهما كانت عميقة وكثيرة ، سيرتها تظهر لنا محبة الله وقبوله لكل البشر بصرف النظر عن سيرتهم قبل اهتدائهم ، وأن الغفران الالهي ليس للقلة فقط ، بل يعطى مجانا للجميع !

ابوليتيكيون بالحن الثامن :

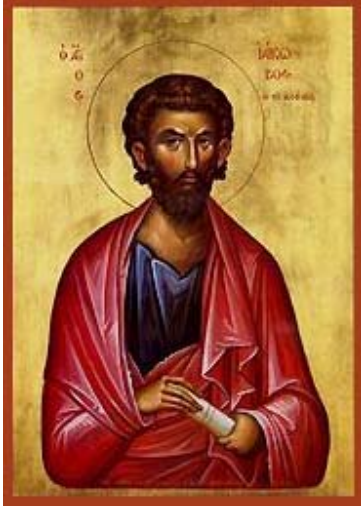
" بك حفظ التمثال باحتراز وثيق ايتها الام ببلاجيا ، لأنك حملت الصليب وتبعت المسيح ، وعملت وعملت ان يتغًا عن الجسد لأنه يزول ويهتم بأمور النفس غير المائنة ، لذلك ايتها البارة تبتهج روحك مع الملائكة " .

قنداق بالحن الثاني :

" لما وبت جسدك بالاصوام والاسهار والصلوات ، ابتهلت الى الخالق ، ان تنالي ايتها الام غفرانا كاملا عن اعمالك وقد حصلت عليه حقيقة ، مظهرة طريق التوبة .



9 تشرين الاول الرسول يعقوب ابن حلفا الذي من الاثني عشر



عند نهاية حياته ، هذا حذو ربه ومخلصه بشكل كامل وفي النهاية صلب من اجل ايمانه ، يعقوب ابن حلفا ومريم ، كان واحدا من الرسل الاثني عشر ، وعرف في حياته بالبشير الغيور والمتحمس الذي كان يركب الاخطار كي ينشر انجيل يسوع المسيح ، هو شقيق الرسول القديس متى ، ترعرع هذا التلميذ الغيور في منطقة الجليل من اعمال فلسطين ، وقدّر له ان يكرز بالايمان بالفادي القدوس في اماكن عدة من الشرق الادنى ، قبل ان ينهي حياته كمسيحي شهيد في مصر .

تقول الروايات ان يعقوب (المدعو بالصغير) كان الاكثر انضباطا من الوجهة الروحية بين التلاميذ الى حد ان ركبتيه كلتا وتحجرتا من كثرة الصلوات ، كان شديد القسوة على نفسه ويتمتع بالتزام روحي عميق ، حتى ان المؤرخ الكنسي الشهير افسافوس وصفه على انه تنكر لنفسه وكان متواضعا ، فقال فيه :

" كان بتولا على الدوام ، ويهوديا متشددا ومكرسا لله ، وبنتيجه لك اطلق لحيته ، ولم يحلق شعر رأسه ، ولم يعاقر الخمرة ايضا وسواها من المشروبات ، الى لك لم يستحم يوما ولم يتعطر ، كما ولو يتناول لحما ، ولم يكن يمتلك أكثر من حذاء او ثوب واحد من كتان .

كان كثير الركوع في الصلاة حتى ان جلد ركبتيه وجبهته صارتا كركبة الجمل "

وتقول رواية اخرى لم يثبتها الكتاب المقدس بل نادى بها مؤرخون كنسيون على نطاق واسع وعلى مر العصور ، ومفادها ان يعقوب خدم ، ولو لأمد قصير ، كأول اسقف على كنيسة سوريا .

كان القديس يعقوب متفوها موهوبا وافرقة على الكلام ، وبحسب كثيرين من المراقبين في زمانه ، كان يتمتع بقدرة فطرية في التأثير على سامعيه بقوة كلماته . وفي النهاية انتهى شهيدا .

بعد نزول الروح القدس بشكل السنة نارية على الرسل في العنصرة ، بدأ يعقوب الكرازة بالانجيل في منطقة اليفثروبوليس من اعمال فلسطين ، وتابعها في مصر . وفي السنوات التي اعقبت العنصرة ، رافقه الرسول اندراوس المدعو اولاً . انجز الرسول يعقوب اعمالا بشرية عدة من اليهودية ، اديسا ، غزة ، وفي اماكن اخرى ، ولم يمض وقت طويل حتى استطاع هذا الرسول ان يبرهن عن موهبة فذة تجلت في استقطاب مهتدين الى المسيح ، بينما كان يهزم عبادة الاصنام ويخرج الشياطين ، ويشفي المرضى ، ولما طاف براري وجبال فلسطين ، فقد بات اسمه معروفاً وطبقت شهرته الافاق حتى ان كثيرين اطلقوا عليه اسم : البذار الالهي .

كانت ثمار هذه الاتعاب عظيمة حقا فتوافد مؤمنون جدد لينضموا الى يعقوب ، وعلى الدوام فان سكان القرى الصغيرة والبلدات المترامية في ارياف فلسطين راحوا يحضرون من بهم امراض وارواح نجسة الى هذا الرجل المتواضع كي يشفيهم ، أما هو فكان على الدوام يشير الى ان قوة الشفاء التي عنده هي من الله .

لم يكن الرسول يعقوب يفعل شيئاً من□اته ! بعد ان كان يصلي على المريض ، كان هذا الانجيلي الجوال يعلن شفاءه من مر□ه ، فاندهل الناظرون اليه وادركوا ان كلماته ليست عن افتخار غبي ، اما المريض الذي كان يقف امام القديس يعقوب فكان ينتعش بغتة ، ويفارقه المرض .

كان يعقوب يرفض أي تعويض أو مقابل عن أتعبه ، وكان يحث اصدقاء المريض واهله على تقديم الشكر ليسوع المسيح ابن الله الذي يظهر محبته ورحمته ، وليس عجا ان يعقوب الصغير ، سرعان ما اصبح داعية قويا ومناديا بالانجيل المقدس في كل الارا□ي المقدسة .

وبنتيجة اتعبه التي لا كلل فيها ولا ملل ، مع الرسل الآخرين ، اهتدى كثيرون من الوثنيين الى الايمان ، وشيدت كنائس جديدة ، وتمت شرطونية العديد من الكهنة والاساقفة الجدد .

ورغم هذه النجاحات ، لم يفلت يعقوب مما هو مقدّر له ، فكان استشهاده في بلدة اوستراسينا المصرية الوثنية ، عندما احتدم غضب الشعب بعد الحاح يعقوب على عبادة المخلص يسوع المسيح ، لا على عبادة الالهة الوثنية ، وبفعل سخريّة حادة وتهكم ، قاموا وسمروه الى صليب خشبي اشبه بالذي استخدم لاماتة الرب عليه ، لكن ساعاته الاخيرة كانت مفعمة بالفرح ، فرقد وهو يشكر الله على نعمة الشهادة .

ان سيرة هذا القديس الغيور تخبرنا الكثير عن الصداقة ، طيلة سنوات الكرازة والام يسوع المسيح ، لم يتوان القديس يعقوب عن مؤازرته والدفاع عنه لأنه كان قد احبه جدا . وبعد القيامة امضى يعقوب حياته وفيها جدا للمسيح ، وكان هذا اعظم فضائله ، ثم ان هذا الوفاء التمتع جدا في ساعات يعقوب الاخيرة ، فقد بسط جسده على الصليب الذي تاق منذ زمن بعيد ان يحمله اقتداء بمخلصه .

جاهد يعقوب بضعفه ومخاوفه ، الا انه ظل امينا ليسوع ، وقبل طوعا اتعاب الكرازة واطارها ، وكان دائماً يرغب بمواجهة الموت ، على التذكر للايمان بالله !

ابوليتيكيون باللحن الثالث :

" ايها الرسول القديس يعقوب ، تشفع الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" ان يعقوب الفائق التعجب الصائد الامم ، مع الظاهر اوفر اكراما من التلاميذ ، والمساكن الرسل ، يوزع للعالم غنى الاشفية ، وينقذ من الضيقات الذين يمدحونه ، لذلك نصرخ اليه : باصوات متفقة : خلص الجميع بصلواتك ايها الرسول .



11 تشرين الاول لأبينا الجليل ثيوفانس المعترف ، وفيلبس اب الشمامسة السبعة



القوا القبض عليه ، ونكلوا به ، وفي النهاية ختموا جبينه بعبارات الهزء والسخرية بالحديد المحمى بالنار .

الا ان الاب البار ثيوفانس المعترف ابى ان يستسلم بازاء الهرطقة ، في معركته الطاحنة دفاعا عن الايقونات المقدسة التي اراد الهرطقة ان يحطموها الى الابد

ومع اخيه القديس الشجاع ثيودور ، دفع هذا الشهيد الذي لا يقهر ، اعظم ثمن للبقاء وفيما للعبادة الارثوذكسية الحقيقية التي ترقى الى بدايات المسيحية .

ولد في اورشليم حوالي 758 م بحسب اغلب المؤرخين الكنسيين ، وصار وشقيقه راهبين في دير القديس سابا المقدس ، اما القرار بالتجرد عن امور العالم ، فلا بد انه كان صعبا على ثيوفانس المعترف أن يتخذه ، فقد سبق له ان تزوج امرأة من عائلة ارستقراطية شريفة المحتد ، ولكن قبل البدء بدعوته الدينية بقليل .

في هذه الحقبة من التاريخ ، ومع منعطف القرن التاسع ، كانت الكنيسة تجتاز سلسلة من التشنجات المتتالية ، وذلك لأن مجموعة من الاباطرة البيزنطيين الهرطقة بذلوا قصارى جهدهم لتسوية التعاليم المقدسة ، وشعائر الكنيسة الارثوذكسية ، واعظم موجات العنف اطلقها الاباطرة ليو الارمني وميخائيل باليوس المعروف ب (المتلثم) و ثيوفيلوس ، وهؤلاء الثلاثة معا لم يرفعوا البتة عن اعتماد كل ما من شأنه أن يزيد من الام الكنيسة .

في هذه الحقبة الدموية من التعسف والظلم والحروب ، امضى القديس ثيوفانس المعترف زهاء 25 سنة في جهاد دائم ضد الطغاة السياسيين وشخصيات كنسية مضللة الذين لم يألوا جهدا لحظر استعمال الايقونات في العبادة ، فقرر القديس ثيوفانس ان يضمن بقاء الايقونات . فانبرى سنة 787 في المجمع المسكوني الثاني النيقاوي للدفاع بفصاحة عن هذه الممارسة الكنسية .

اما ردة فعل الاباطرة ، فان كثيرين منهم أزروا المحاولة الهرطوقية لازالة الايقونات ، وكانت سريعة وظالمة ، زج القديس ثيوفانس في زنزانه في القسطنطينية من قبل الامبراطور ليو الخامس ، ثم لاحقا ، وفي عهد ثيوفيلوس ، نفي الى جزيرة يونانية تدعى سامروثرات حيث مات في النهاية سنة 847 م ، كانت معاناة القديس ثيوفانس والامه شديدة ورهيبة في عهد الامبراطور ليو الخامس ، فقد كان هذا الاخير يبذل قصارى الجهد لتدمير الكنيسة المقدسة ، فنفي الكهنة الارثوكسيين ، واستبدلهم بهراطقة ، الذين سارعوا الى تدمير الايقونات والحد من انتشارها .

اما الاخوان الفلسطينيين القديسان ثيوفانس و ثيودور فقد افلتا من ليو الخامس عندما وافقا على تمثيل البطريرك الاورشليمي في محكمته ، بذل هذان المبعوثان قصارى جهدهما كي يظهرهما للامبراطور ان حملته ضد الايقونات هي خرق للانجيل المقدس ، فسمع لهما الطاغية جيدا ، الا انه سرعان ما انقلب عليهما وطرحهما في السجن .

وبعد ان رفضا ان ينكسرا تحت التعذيب ، رآه الامبراطور ليكتفي بعد حين بنفي القديس ثيوفانس الى مدينة سالونيك ، الا ان اقامته في ربوعها لم تكن لأمد طويل ، فقد مات الامبراطور ثيوفيلوس ، فجاء خلفه ميخائيل الثالث الذي أقر الايقونات والايمان الارثوذكسي ، وسمح لجميع المنفيين بالعودة الى المدينة العظمى التي كانت مركز العالم البيزنطي ، وفي النهاية ، وبعد العودة الى القسطنطينية ، سيم القديس مطرانا على نيقية على يد البطريرك ميثوديوس.

الا انه قبل قليل من سجنه وعذباته ، و مع كتابا في التاريخ عظيم ، يدعى (كرونو غرافي) من له الشهرة على مر العصور ، يتألف الكتاب من مجموعة من حوليات بيزنطية ، عربية ، وتاريخ لاتيني ، وهو في اثنائه بمثابة حاشية لمراجع و مصادر اكثر قدما لكنها رائعة ... وفي الوقت نفسه يؤرخ لتاريخ بيزنطية في القرنين السابع والثامن ، وبين اهم هذه الاوصاف التاريخية ، تحليله للنصر العظيم على العرب الذين حاصروا القسطنطينية سنة 678 ... النصر الذي تحقق فقط بعد ان قذف البيزنطيون بكرات نارية الاسطول العربي واوشكوا ان يدمروه بالكلية .

الا ان هذه الكنوز التاريخية لم تكن مساهمة القديس ثيوفانس الوحيدة ، للعالم البيزنطي ، فهذا المثقف المرهف ، انتمى الى التقليد الموسيقي العظيم في دير القديس سابا (على مقربة من بيت لحم) وكان مصدرا عظيما للناشيد الكنسية والذي برز فيه المع كُتّاب القوانين ، من امثال القديس اندراوس الكريتي ، والقديس قزما مايوما ، والقديس يوحنا الدمشقي ، و مع القديس ثيوفانس اناشيد الكنسية في اطار هذا التقليد المقدس ، 150 قانونا (مقطوعات دينية) اغنت الموسيقى الكنسية الارثوذكسية ، وتعرف بالبراكليسي .

اما حياة القديس ثيوفانس المعترف ، فتذكرنا بقوة ، بدور العناية الالهية في حياتنا ، ولئن كان لم يعرفها في ذلك الحين ، الا ان هذا المفكر المجاهد ، استخدمه الله طوال سنوات حياته على الارض لحماية المعتقدات الارثوذكسية المقدسة في الكنيسة ، وهل من شيء يمكنه ان يكون اكثر اهمية من العمل والمعاونة لتأمين صلة جليلة واحدة غير منكسرة بين الله والانسان ؟

ولأنه تابع الجهاد في سبيل ما حث عليه نفسه من نقاوة ووحدانية في الشعائر والطقوس الكنسية ، فالقديس ثيوفانس قدم خدمة جليلة مقتدرة للبشرية باسم ابن الله !

ابوليتيكيون للموسوم (بالحن الثامن) :

" ظهرت ايها اللاهج بالله ثيوفانس ، مرشدا الى الايمان المستقيم ، ومعلما حسن العبادة والنقاوة ، يا كوكب المسكونة وجمال رؤساء الكهنة الحكيم ، وبتعاليمك انزت الكل يا معزفة الروح ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق للقديس ثيودور الموسوم (بالحن الثالث) :

" ايها الاب ثيودور لقد اكرمت ايقونة المسيح ، فخضعت للاطهادات والشدائد والالام ، وأصبحت عامودا للارثوذكسية ، ومسارا للامور المقدسة ، فنكرمك " .

قنداق للقديس ثيوفانس (بالحن الثاني) :

" لقد ناديت بجهارة بتجسد المسيح الاله ، فأقصيت الاعداء اللاهوليين ايها العجيب ثيوفانس ، فنتوسل اليك ان تشفع بنا " .



القديس الرسول فيليب اب الشمامسة السبعة



ولد في قيصرية فلسطين ، وهو احد الشمامسة السبعة ، عايش مغامرتين مذهلتين في طريقه الى القداسة في الكنيسة المقدسة ، في احدى المناسبتين ، دعي لمواجهة ساحر مرعب كان ينوي ان يقوم بكل شيء كي يحول دون انتشار المسيحية .

نجا فيليب من ذلك الامتحان ، و هل لاحقا لانتقاله عبر الهواء بواسطة ملاك الرب الى اشدود البعيدة ، المدينة الفلسطينية القديمة الواقعة في منتصف الطريق بين يافا وغزة حيث دعي كي يكرز بالانجيل المقدس لكل من يسمع .

سيرة فيليب في العقود التي اعقبت قيامة يسوع المسيح توا ، بدت عادية ، اقله لبعض الوقت ، هو اب لأربع بنات جميعهن انعم الله عليهن بقراءة الغد ، وجميعهن نذرن البتولية مدى الحياة . كان فيليب رصينا نشيطا وعاملا . الا ان سيرته تبدلت بين ليلة و قحاه ، بعد ان تم اختياره من قبل الاثني عشر رسولا ، شماسا ، واقيم مع القديس استفانوس اول شهيد في المسيحية الذي كان قد قضى رجما ، لمساعدة الارامل والايتام وكل النفوس المحتاجة ، في مدينة اورشليم .

وسرعان ما ازدادت دعوة القديس فيليب صعوبة . فقد اطر الى مغادرة اورشليم بسبب وتيرة الاطهادات المتصاعدة ضد المسيحيين ، فلجأ الى السامرة حوالي سنة 35 م وهناك راح ينادي بالانجيل ، واجترح العجائب ، وشفى المرضى ، وفي بعض الاحيان كان يخرج الشياطين من نفوس البشر الذين استبدت بهم .

في السامرة كانت مواجهته مع الساحر الشهير سيمون ، في البداية بدا وكأن الساحر هذا كان سيقوى على الرسول المتواضع ويقصيه عن فلسطين ، فقد كان مزودا بخفة اليد المذهلة ، فراح يحول الحجارة الى حيوانات ويجترح الاوهام التي ابهجت المشاهدين وارعبتهم .

ومن دواعي الدهشة ان هذا الساحر الشهير غلب على امره عندما رأى الرسول يجترح على الدوام نوعا واحدا من الاعمال البطولية التي لم يكن هو قادرا على القيام بها ، فقد كان فيليب يخرج الشياطين من السامريين وكانوا يشفون من امراض كثيرة اعترتهم ، وفي النهاية اهتدى الساحر الى انجيل يسوع المسيح ، وراح يتبع الرسول فيليب في كرازته .

كانت مواجهة مذهلة ، الا انها لم تكن المواجهة الوحيدة التي راح فيها هذا المسيحي الصنديد يواجه المجهول حبا بالفادي القدوس .

وفي مناسبة اخرى ، انذهل الرسول بوصول ملاك امره ان يسرع الى الطريق التي بين اورشليم وغزة ، فأطاع القديس فيليب ، واندهش عندما وجد هناك خصيا مشهورا جدا كان يسافر بعيدا عن موطنه بصحبة ملكة كنداكة الاثيوبية .

ما تلى ذلك كان اهتداء مذهلا ، عندما دنا الرسول من ذلك الضابط المرافق لملكة البلاط ، وجده يقرأ مقطعاً من العهد القديم ، من سفر اشعيا الذي فيه تنبأ النبي عن مجيء النهائي للفادي القدوس الذي سيخلص العالم ، فاغتنم الرسول الفرصة ، وراح يطلع خصي كنداكة على الرواية الكاملة لالام المسيح وموته وقيامته .

انذهل الخصي وسأل الرسول كيف بوسعه ان يكون من اتباع الانجيل المقدس ، فعمدّه فيليبس بعد ان وصف له سر المعمودية المقدسة بتفصيل كثير ، وتشاء العناية ان يتحلق المسافرون حول فيليبس في الطريق ، وكان هناك جدول ماء ، فألهم الخصي بسبب الانجيلي وموهبته الفذة فأمر بوقف القافلة كلها .

نزل الخصي من عربته بينما راح فيليبس يقتاده الى □فة الماء ، وهناك عمدّه ويستطيع المرء ان يتخيل المشهد عندما راح □باط الملكة وكل الحاشية يشهدون تغطيس الخصي في المياه المتدفقة بينما كان الرسول يصلي عليه .

كانت حقا لحظة من لحظات العناية الالهية الجميلة ، فهذه الشخصية الشديدة الاحترام في بطانة الملكة كانت □ات تأثير عميق ، وقد عمل هو نفسه لاحقا على هداية الكثيرين الى الكنيسة .

هذه المغامرات لا تنتسى ، الا انها تخبو □ا ما قورنت بحدث خارق اخر حيث ان الرسول المنذهل حمل في الهواء مئات الاميال ، توا الى مدينة اشدود البعيدة ، أدرك الرسول ان الاحتجاج لا يجدي ، فراح يتابع عمله كما طلب منه ، وفي النهاية نجح واستطاع ان يهدي عدداً اكبر الى الايمان بالرب يسوع المسيح .

وفيما بعد ، فان هذا المشائي (نسبة الى ارسطو الذي كان يلحق تعليمه لتلاميذه وهو يمشي) خدم لبضعة سنوات مطرانا على ترالز . ليديا في اسية الصغرى البعيدة ، حيث من جديد اتم كل ما قد طلب منه وفيما امينا حتى النهاية ، فبلغ الخادم الامين لله شيخوخة سلامية ومات على محبته للقدير .

قبل كل شيء ، الشماس خادم ، وسيرة القديس فيليبس تظهر لنا معنى الخدمة الحقيقية للرب القدوس يسوع المسيح ، كان فيليبس مستعدا ان يسافر توا ، وان يبذل حياته كل حين ، من أجل الشهادة للرب ، وقد استطاع ان يحظى بمكانة مرموقة في طغمة القديسين ، بفضل توا □عه وهدوئه .

ابوليتيكيون باللحن الرابع :

المسكونة تنزين ، والحبشة تفرح لأنها تستنير بك وتنزين بأكليلك ايها الكلي الفصاحة فيليبس محتفلة بتذكارك ، لقد اتممت السعي الجدير بالانجيل ، وعلمت الكل ان يؤمنوا بالمسيح ، لذلك فالحبشة تبسط □راعيها الى الله مصلية يا فيليبس ، كي يهبنا الرحمة العظمى .

قنداق باللحن الرابع :

" لقد استنرت بالروح الكلي قدسه ، فأثرت الارض كلها بتعاليمك وبهاء عجائبك ايها المسار الامور الشريفة فيليبس الرسول " .



14 تشرين الاول

القديسون قوزما المنشيء ، باراسكيفي الجديدة ، وسلوانوس شهيد غزة البار .

كانت اعجوبة مذهلة غيّرت كل حياته ، جرت الحادثة على □فاف نهر متدفق ، على مقربة من دمشق ، عندما لمح فتى شاب يدعى قوزما ما بدا له نورا ساطعا كان بجوار اغصان شجرة مجاورة .

فامتلاً حشوية وقرر ان يدنو للمراقبة عن كثب ، الا انه في البداية توقف كي يتأكد من ان المريض الذي كان يعتني به هو بأمان وراحة بينما راح هو يبتعد ، أحس بالفزع من جديد ، ولكن هذه المرة سمع صوتاً غريباً بدا انه ينبعث من مكان الضوء

" انتبه وتأمل في كلمات الحياة " . هكذا ترددت الكلمات من داخل الشجرة بحسب وثائق عديدة تناولت الحادثة . " اظهرت سيرة مرآية لله ، وليكن توفك الى البر ، فتبتهج بالبركات الابدية !"



ولما عجز عن احتمال الذهول ، فزرع واطلق ساقيه للريح باتجاه الشجرة ، ولدهشته ، وجد ان النور كان يسطع متالفا من ايقونة الام المباركة التي كانت معلقة هناك ، وبدون أي تردد حمل الفتى الايقونة عبر المرج ، الى المريض الذي كان يعتني به ، وهل للحال لما رأى ان المريض قد تماثل للشفاء .

جرت الاعجوبة قرابة السنة 700 م ، اما السيرة التي تبدلت الى الابد ، فهي سيرة شاب سوري سوف يصبح راهبا عظيما في فلسطين : انه البار قوزما ، هذا الى جانب خدمته كراهب ورع لسنوات عديدة على مقربة من اورشليم ، كان ايضا مؤلفا وكاتبا موسيقيا ، وشاعرا ما تزال تسابيحهم تلهم المؤمنين الى اليوم .

اق قوزما اليتيم باكرا ، وتبناه والد القديس يوحنا الدمشقي في فتوته ، فصار اخا بالرأفة لهذا القديس ، اما هذه الحادثة فكانت امرا عظيما بالنسبة للفتى المتبنى ، فقد عنت انه سوف ينال نفس القسط من التربية الدينية التي منحت للدمشقي يوحنا .

وعلى نحو جزئي ، وبنتيجة التبني الالهي ، فان القديس قوزما سوف يصبح في النهاية راهبا ، ومن ثم سوف يرقى الى السدة الاسقفية على مدينة مايومة الفلسطينية والساحلية التي تقع على بعد ثمانية اميال من اسكالون المتوسطة . ولك سنة 743 م ، وهذه الاسقفية الساحلية سرعان ما اكتسبت مكانة متميزة بعد ان اطلق عليها الامبراطور قسطنطين الكبير اسم كونستانتيا ، ولك رغبة منه في تكريم اسم ابنه المحبوب .

كان القديس قوزما رجلاً ورعا المعيا ابدى اهتماما عظيما في تأليف التسابيح ، فعرف لاحقا باسم المنشئي والملحن ، وقد صاغ تأليف عدة : " قانون الصليب " ، و " قانون ميلاد المسيح " والتي تتفجر في مطلعها بتقوى عظيمة : " المسيح ولد فمجده " .

كان القديس قوزما يستمتع تأليف القصائد والالحان المكرسة لمجد الله ، واسعد سنوات حياته هي تلك التي قضاه في لافرا القديس سابا غير البعيدة عن بيت لحم في ارض فلسطين ، هناك كان يصلي بجهد على وقع تأليف الموسيقى ، وفي النهاية اكسبته هذه المهارة سمعة عظيمة وجعلته واحدا من المع الشعراء الكنسيين البارزين في تاريخ الكنيسة المقدسة .

حباة الله قدرة على التصوير ، وشغفا انشاديا ، حتى ان القصائد التي وُجها هذا القديس الموهوب ، كانت تتجه شطر هدف واحد : مساعدة السامعين والقراء على التأمل في معانية الله القدير ، و مع القديس قوزما قوانين وطروباريات وايديوميلاات وانواعا اخرى من التسابيح الكنيسة ، وقد تأثر الكثير منها مباشرة بالعظات الرائعة التي قدمها القديس غريغوريوس اللاهوتي .

عاش القديس قوزما شيخوخة سلامية ورقد في النهاية سنة 760 . اما رواية حياته وسيرته فقد كانت مصدرا لفرح عظيم لكل اجيال المؤمنين ، فهي تظهر كيف ان النعمة السماوية تستطيع ان تلهم الناس العاديين إلى ابداع اعمال جميلة اخلا عميق مع انسجام يسبح على الدوام مجد وجلالة الله الحي .

ابوليتيكيون باللحن الثامن

" ظهرت ايها اللاهج بالله قزما ، مرشدا الى الايمان المستقيم ، ومعلما حسن العبادة والنقاوة يا كوكب المسكونة وجمال رؤساء الكهنة الحكيم ، وبتعاليمك انرت الكل يا معزفة الروح . فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق بالحن الثامن

لقد تزينت بالفضائل يا قزما اللاهج بالله ، فحصلت زينة لكنيسة المسيح ، وزينت بالتسابيح ايها المغبوط ، فتشفع الى الرب ان ينقذنا من حيل المحارب المتنوعة ، نحن الصارخين اليك : " السلام عليك ايها الاب المثلث السعادة " .



القديسة باراسكي في الجديدة :



عطفها الهائل على الفقراء، كان عطية ثمينة لها من الله المحب، ورغبتها الجامعة بالتصدق بكل ما تملك، حرقيا، كانت علامة على رحمة يسوع المسيح ابن الله لها.

كانت ملتزمة بشغف في عيش الانجيل المقدس ، قديسة الارض المقدسة التي نعرفها اليوم باسم باراسكي في الجديدة ، ولدت في القرن الحادي عشر في قرية ابيفاتو الواقعة بين سيلبسترا والقسطنطينية ، ولئن قدر لها ان تعيش ثلاثا وثلاثين سنة فقط (150 م – 180 م) بحسب المؤرخين الكنسيين ، الا انها تركت وراءها ارثا ما يزال يحرك المؤمنين المسيحيين للاقتداء بمحبتها لكل الذين يعيشون في فقر مدقع .

هي ابنة والدين ينتميان الى الطبقة الارستقراطية في تلك البلاد ، كان بمقدور القديسة باراسكي في ان تنعم بحياة البذخ والرخاء ، الا ان عائلتها كانت مسيحية ، وكطفلة ، تلقت علوما كاملة في الاسفار المقدسة والصلوات والطقوس وحية الكنيسة المقدسة .

لقد اصغت الى هذه التعاليم ، واستوعبتها جيدا .

وفي سن العاشرة ، وبينما كانت تواظب على الخدم في كنيسة كرسى على اسم المباركة والدة الاله ، احست باراسكي في بغتة بدعوة لا بد انها من القدير نفسه ، وبينما هي تصغي الى كلمات تلاوة من الانجيل بحسب الانجيلي متى ، وهي تلاوة من شأنها ان تلهب نفسها : " ان احب احد ان ياتي ورائي ، فليترك نفسه وليحمل صليبه ويتبعني " . (متى 16 : 24) ، للحال ، نذرت القديسة باراسكي في نفسها وعزمت ان تحيا كلمات الفادي القدوس ، من اجل خلاص نفسها ، وبصرف النظر عن الثمن ، انكرت نفسها وباعت كل ما لها ووزعته على المحتاجين .

وفي طريق العودة الى البيت من الكنيسة ، لمحت شحابة تتسول وهي تقف على قارعة الطريق ، وفي غفلة من امها تبادلت والشحابة الثياب ، فأعطتها ما لها واخذت منها ما هو عندها ، وسرعان ما دب الفرح الى قلب هذه الشحابة اما ابنة العشر سنوات فقفلت عائدة الى البيت بثياب رثة .

خاف الوالدان بتفهم من هذا السلوك ، وانذرا الصبية ان لا تعاود الكرّة من جديد ، ولكن عندما ابت ان تخضع ،
□رباها بقسوة ، الا ان الشجاعة باراسكيفي تابعت التصديق بثبائها عند كل سانحة ، رغم القصاص الذي كانت تتلقاه ،
فقلبها راح ينشغل بالاقتداء بالمسيح ، ولن تستقر بغيره .

ولما لم تتوصل الى تفهم مع اهلها التقليديين ، قررت في النهاية في خطة جريئة ... ان تغادر البيت تاركة عالمها
المريح والامين وراءها وقاصدة مركز العالم البيزنطي ، القسطنطينية العظيمة في هيئة سائحة دينية .

ولشهور ، راحت تصلي في دور العبادة الشهيرة هناك ، وهي تطمح الى التزود بالحكمة من القديسين ، الا انها
سرعان ما وجدت نفسها على غير استقرار ، فقد تنقلت اولا في خلقيدونيا وبعدها في هيراكليون التي في البنطس ، وفي
هذه المدينة وجدت باراسكيفي نفسها تتعبد لله في كنيسة اخرى مكرسة على اسم والدة الاله ، ولما كانت □ات يوم
تصلي ، راحت تقبل الارض وتبكي بدون خجل ، ومرة تلو الاخرى راحت تضرع الى الام البتول ان تعين الجميع
كي يطلبوا الاستنارة والخلاص ، لخمس سنوات مكثت في تلك الكنيسة المكرسة على اسم الام البتول عاكفة على
الصوم والصلاة والنوم القليل والاماتات التي لا نهاية لها .

وعندما اتمت سياحتها هناك سارت في الحاحات نفسها ، وغادرت الى اورشليم ، وهناك طافت في البرية المحيطة
بالاردن ، ثم انضمت الى دير نسائي تتابع فيه نكران الذات ، والارتقاء الروحي ، كانت تشرب الماء فقط ، وكانت
ترقد على بساط من قش ، وكانت تصلي وتنشد كل حين . وبعد ان سافرت الى يافا في فلسطين راحت تطيع ملاكاً كان
يفتقدها ، ثم قامت وتوجهت شطر روما في رحلة طويلة وشاقة ، الا انها لم تكن مرتاحة هناك ، ومن جديد راحت
تطوف متنقلة بين القسطنطينية وكاليستراتا ، وزارت كنيستها الشهيرة المكرسة على اسماء الرسل القديسين .

وفي النهاية اتعبها السفر وشدة نكران الذات ، فسلمت نفسها لعناية القدير ، رقدت بالرب عن عمر قارب الثالثة
والثلاثين ، وهو عمر المسيح عند صلبه ، اما رفاتها الطاهرة فدفنت بعيدا عن انظار الاحياء ، الا ان رحلتها في قلب
هذا العالم الصاخب لم تنته بعد .

وبحسب رواية غامضة شديدة التأثير ظهرت بعيد انتقالها ، فان بحارا عاش في الشر والاثم ، دفن الى جوارها ، فلم
يرق هذا الترتيب القديسة باراسكيفي ، فظهرت في حلم لناسك كان يجاهد في الجوار ، ويا لشدة اندهاش هذا الناسك
عندما راحت القديسة باراسكيفي تناديه وتقول :

" ارفعوا جثمان هذا الرجل ، وابعده عن نظري فأنا كالشمس والنور ولن احتمل نجاسة الظلمة ! لذا خذوه واجعلوه
في مكان اخر بعيد عني ، فالشمس والضوء لا يحتملان الظلمة والظلمة .

فاهتز الناسك □هل ، لكنه تردد في البداية الا انه سرعان ما اطاع وامتثل بعد ان قطع عليه نومه للمرة الثانية
والثالثة بحضور القديسة !

وبحسب رواية اخرى ، فان هذا القديس قام بمؤازرة مجموعة من المسيحيين الاتقياء ، وتوجهوا الى □ريح القديسة
وغمرتهم الدهشة والذهول عندما حفروا التراب ، ففاض الطيب من □ريحها سيما وان جثمانها كان محفوظا كاملا .
ولسنوات عديدة اعقبت تلك الحادثة ، كان جثمانها يشفى المر □ى والمقعدين والمشلولين المرة تلو الاخرى ، فامتلا
المسيحيون مهابة ووقارا ، فقاموا واعادوا جثمانها الى التراب وشيدوا كنيسة على اسم هذه القديسة المحبوبة .

سيرة القديسة باراسكيفي الجديدة ما تزال تلهم الاجيال من المسيحيين في كل انحاء العالم سيما في اوربة حيث ما يزال
الكثيرون من المسيحيين يذكرونها في صلواتهم ويكرمونها بتكريس كنائس على اسمها ، اما رحلتها الخارقة في هذا
العالم ، فيمكن ان تكون بمثابة مثال حي عما هو معنى اتباع الانجيل حرقيا ، بقبول رسالة الانجيلي متى ، والتجرد
من كل المقتنيات الدنيوية ، □لك بغية حمل صليب ابن الانسان يسوع المسيح .

وبالنعمة التي منحت لها من الله ، هزمت القديسة باراسكيفي □ عفاها الانساني وبرهنت ان الروح يمكنه ان يغلب الجسد كي ينشد على الدوام المدائح لابن الله

ابوليتيكيون باللحن الرابع :

" لقد أثرت سيرة توحيدية هادئة وتبعت المسيح عروسك ، فحملت نيره اللين في شبابك فتسلحت بعلامة الصليب ، وقاومت الاعداء الروحيين بالصيام والعبرات والجهادات ، ابتها المجيدة باراسكيفي ، فأنت تمثلين لدى المسيح مع العذارى الحكيمات ، فتوسلي من اجلنا نحن الذين نكرمك " .

القنداق باللحن السادس

" لنمدحن القديسة باراسكيفي التي تتشفع بالمتألمين ، فقد ازدرت الامجاد الار □ ية ونالت عدم الفساد ، فمنحها الله موهبة صنع العجاائب " .



سلوانوس الشهيد البار من غزة

كان انسانا وديعا ومتوا □ عا ولكن عندما نكلوا به بسبب ايمانه ، وجدوا انه كان يخفي قلبا حديديا وراء مظهره اللطيف وكي يفهم المرء ما احتمله القديس سلوانوس والشهداء القديسون الآخرون في فلسطين حبا بالمعتقدات المسيحية ، لا بد ان يتأمل في الآلام التي احتملها عبد في منجم للنحاس في باطن الارض ، لأنه ههنا ، في المناجم الشديدة الظلام ، في فينو الفلسطينية ، عمد الوثنيون الى اجهاد القديس سلوانوس حتى الموت ، ومن ثم قطعوا رأسه ، لقد حطموا جسده ، نعم ، الا انهم لم ولن يقدروا ان ينالوا من نفسه التي كانت تحته على الكرازة بانجيل يسوع المسيح ! كان اسقفا قديسا قاد قطيعه في مدينة غزة الساحلية ، وفي □ واحيها (وقد دعاها الامبراطور قسطنطين لاحقا " كونستانتسيا ") . في مطلع القرن الرابع للميلاد كان القديس الشهيد سلوانوس واحدا من المع تلاميذ تلك المجموعة التي عرفت باسم " شهداء فلسطين الخمسون " . كثيرون من هؤلاء الشهداء الخمسون فقئت عيونهم ، وارغموا على العمل في المناجم الى ان رقدوا في النهاية .

ولد وترعرع في غزة ، وفي مطلع شبابه انخرط في الجندية ، وبعد □ لك عاش حياة مثالية في الاستقامة والتقوى ، ومجازاة له على استقامة شخصه ، رقي الى درجة كاهن على كنيسة غزة المسيحية لاحقا .

كان القديس سلوانوس انسانا هادئا ووديعا، الا ان هذا لا يعني انه سيبقى صامتا في وجه الخطأ والاعوجاج ، وعندما رأى الوثنية بين غير المؤمنين بجوار قيصرية ، هب وراح يوبخ سكان البلدة على انعدام التقوى عندهم ، وكما هو متوقع ، فان غير المؤمنين لم يستجيبوا بلطف للانتقادات التي وجهها هذا الاسقف الشيخ . احتدم غضبهم ، فقاموا و □ ربوا سلوانوس بدون هوادة ، ثم امره ان ينضم الى الفلسطينيين البؤساء الذين حكم عليهم بالاعمال الشاقة في ظلمة مناجم النحاس .

لكن هذا الشهيد العظيم □ عف في النهاية بسبب التعب والشيخوخة ، وبسبب مشقة العمل في المناجم ، ومع □ لك لم يكف عن تشجيع اخوته المؤمنين وتذكيرهم بالمكافأة العظيمة التي تنتظرهم في الحياة الآتية ، ان لم يكن في هذه الحياة كان بشوشا حتى امام الاعداء ، ولم ييأس ، لأنه لم يفقد رجاءه بالخلاص الموعود بربنا يسوع المسيح لكل واحد منا

وكواحد من اوائل الكهنة الارثوذكسيين الذين ظهوروا في الارض المقدسة في منطقة غزة، رقد الشهيد البار سلوانوس □ حية لعنف طاغية قرابة سنة 311 بحسب شهادات اغلب مؤرخي الحقبة ، ومع □ لك فقد افلح في هداية كثيرين من الوثنيين في سيرة ليس ما يوازيها شجاعة وايماناً .

ان سيرة جهاد القديس سلوانوس في وجه عدو توخى ان يدمر ايمانه ، الهمت قديسين مسيحيين وشهداء لأكثر من الف سنة ، سيرته القاسية والجميلة تذكرنا ان الله سوف يرسل لنا القوة التي نحتاجها كي نحتمل كل المشقات التي تصادفنا من أجل اسمه القدوس .



16 تشرين الاول الشهيد لونجينوس قائد المئة الذي كان واقفاً عند صليب الرب



كان يقف راسخا عند الصليب يراقب ويتأمل مفعماً بالدهشة والذهول ، وبغته ، ولد في اعماقه شيء ، شرارة ايمان ، بداية ليس مثلها ، فتبدلت سيرته الى الابد ، ويصف الانجيلي متى الالهي لحظة اهتدائه الى المسيحية بقوة فائقة .

" واما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع ، فلما رأوا الزلزلة وما كان ، خافوا جدا وقالوا حقاً كان هذا ابن الله " (متى 27 : 54) .

اسم قائد المئة " لونجينوس " الذي كان تحت امرته مئة جندي ، وكان في مهمة عند صليب ربنا يسوع المسيح على الجلجلة ، بحسب بعض التقاليد المسيحية ، فان لونجينوس هو قائد المئة الذي طعن جنب السيد بحربة كي يتيقن من موته ، فخرج للحال دم وماء فشفى مرض عيني لونجينوس اللتين كانت تزعجانه كثيراً .

وبعد حادثة الجلجلة ، لعب القديس لونجينوس دوراً عظيماً في المساعدة على تأسيس وتثبيت صحة قيامة المسيح بعد ان اوصى شيوخ اليهود بموت الفادي القدوس ، رشوا الجند كي يذيعوا تقريراً كاذباً مفاده ان تلاميذ المخلص سرقوا جسده تحت جنح الظلام ، وهربوا .

الا ان القديس لونجينوس احبط خططهم ، فأبى ان يرتشي ، واصر ان يطلع العالم على حقيقة قيامة المسيح في مجد . وبعد ان علموا ان الجندي الروماني ابي ان يشارك في مؤامرتهم ، وفي مالهم ، عمد اليهود الى حيلتهم المعهودة : وهي ان يخنقوا رواية قائد المئة ببرودة ، الا ان الجندي كان شجاعاً ونزيهاً ، فما ان سمع بأمر المؤامرة التي كانت تحاك □ ده ، حتى خلع بزته العسكرية وطلب المعمودية مع بعض الجند التابعين له وانطلقوا جميعاً الى كبادوكيا حيث امضوا ساعات كثيرة في الصلاة والتعب والصيام .

فاستجاب كثيرون من الوثنيين في تلك الاسقاع ، الى تقوى من كان قائد مئة ، واهتدوا الى الانجيل ونالوا المعمودية ، عاش القديس لونجينوس متنقلاً بينهم ردحاً من الزمن ، وفي النهاية عاد الى بلاده ليعيش في ارض ابيه ، الا ان اليهود الاشرار لم ينسوه ، ونفاقهم حرض بيلاطس البنطي الوالي الروماني على اليهودية في عهد الامبراطور تيبيريوس قيصر ، ان يصدر امراً الى جنده : جدوا قائد المئة هذا ، واقطعوا رأسه على الفور .

ومن جديد ، فلونجينوس الواسع الحيلة ، كان يتوقع مؤامرة تقضي عليه ، فخرج الى الطريق وحياً للخصوم كأصدقاء ودون ان يدعهم يعلموا من هو ، دعاهم الى بيته ، ثم اولم لهم بسخاء ، وعندما قاموا الى النوم ، اعدّ نفسه لحكم الموت

بالصلاة طوال الليل ، بعد هذا غطى نفسه بوشاح الدفن الابيض ، ولما انبلجت انوار الفجر ، دعا الرفاق اليه وطلب منهم ان يدفنه في اعلى تلة مجاورة .

وأنت الساعة ، فقام قائد المئة ودنا بهدوء من الجند النيام ، ليعلن عن هويته الحقيقية قائلا : " انا لونجينوس ، انا هو من تطلبون " .

فذهل الجند الرومانيون من شرف هذا المضيف واهلوا ، كيف لهم ان يقطعوا رأس من هو بهذه الاخلاق ؟ ورغم اعتراهم على اجراء الحكم ، فان لونجينوس العظيم القلب اصر انه ينبغي ان ينفذوا الاوامر التي جاؤوا من اجلها ، كي يضعوا حدا لحياته ، وفي النهاية فان القديس لونجينوس والجنديين اللذين كانا معه عند الصليب نقلوا الى اورشليم وقطعت رؤوسهم ، اما قائد المئة فتحدد شهيدا ليسوع المسيح .

تنهد الجند بحزن امام هذه المأساة التي طلب اليهم ان ينفذوها ، فقاموا وحملوا رأس لونجينوس الى بيلاطس البنطي ، الذي قام للحال وارسلها الى اليهود ، فقاموا بدورهم وطرحوها بين اكوام القمامة خارج اورشليم .

مات القديس لونجينوس ، الا ان الروايات التي كانت تقال عنه فقد بدأت للتو .

اما قوة هذه الروايات فيمكن الوقوف عليها في رواية اخرى تناهت الينا عبر العصور ، بحسب هذه الرواية فان امرأة عمياء قصدت اورشليم كي تصلي الى الله في هياكلها ، فرأت حلما غريبا ظهر لها فيه القديس لونجينوس واخبرها ان تجد رأسه ، وطلب منها ان تدفنه ، فأطاعت المرأة العمياء للحال ووجدت دليلا قادها الى حيث الهامة بين اكوام القمامة ، فحملتها ونقلتها الى مسقط رأسه كبادوكيا لتوارىها الثرى .

ان قصة الجندي الروماني الذي رأى المسيح يموت ، فاستشهد هو نفسه ، ما تزال تحيا كرواية عظيمة في التاريخ الطويل الذي لقديسي الارض المقدسة ، ان سيرة هذا المسيحي الوقور تذكرنا ان الله الاب لا يتردد في ان يمنح نعمته الخلاصية لكل من يطلبها باخلاص – بمن فيهم اولئك الذين تورطوا مباشرة في قتل ابنه الحبيب .

أما فكرة هذه النعمة الشافية المتاحة مجانا للجميع ، فقد اصبحت تعليما مركزيا في الايمان المسيحي ، والشكر يعزى للاخلاص الشجاع الذي عرفه الجندي الشجاع الذي مات من اجل الرب يسوع المسيح .

ابوليتيكيون باللحن الرابع :

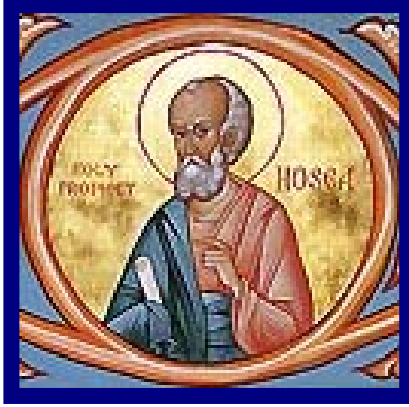
" شهيدك يا رب بجهاده نال منك الاكليل غير البالي يا الهنا ، لأنه احرز قوتك فحطم المغتصبين ، وسحق بأس الشياطين التي لا قوة لها ، فبتوسلاته ايها المسيح الاله خلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" اليوم البيعة المقدسة تسر بابتهاج ، بتذكار المجاهد لونجينوس الدائم الذكر ، وتعلّي الصراخ هاتفة : انت عزي وثباتي ايها المسيح " .



17 تشرين الاول القديس والنبى هوشع :



عاش النبي هوشع قبل ميلاد الرب بثمان مئة سنة ، وتنبأ من اجل شعب اسرائيل في حقبة مظلمة ومرعبة من التاريخ احتمل صعوبات رهيبة ، سيما في حياته الشخصية ، بعد ان غادرته زوجته المحبوبة غومر لبعض الوقت لتعيش في العالم كغانية .

ومع ذلك ، فالقديس النبي هوشع الخادم الشجاع والمطيع لله ، المزود بقدرة فائقة على التنبؤ باحداث المستقبل ، لم يتخل عن رجائه بالرب ، ولم يكف يوما عن محبته لزوجته الخاطنة . وفي اشكال شتى ، فان قصة هوشع الشخصية المجروح والحزين بسبب خيانة زوجته له ، تعكس قصة شعب الاسرائيليين المجاهدين الذين سيدفعون بسخاء من اجل خيانة مماثلة لاله اباثهم .

ورغم خيبته المرة ، فقد انهى النبي هوشع حياته انسانا فرحا تنبأ عن مجيء المخلص الذي سينقذ شعبا ساقطا في يوم من الايام بذبيحة موته ، وقيامته المجيدة .

على هذا النحو فان حياة هوشع الصعبة والصاخبة ، تعكس مواعيد الانجيل المقدس التي في يوم من الايام ستشفي قلوب الناس ، بتقديم الوعد بالخلاص للجميع ، بشفاعة ابن الله ومحبه .

ولد هوشع سنة 810 ق م بحسب اغلب مؤرخي الحقبة التي قبل مجيء المسيح .

اسمه يعني "الله يعين" هو ابن بيرى من سبط اساشار . ترعرع وتعلم في قريته بالرموث . وكان ما يزال صبيا صغيرا عندما اختاره الرب لسيرة نبوية تنطوي على قدر كبير من الشجاعة والخطر . لم يمنح هوشع لشبابه ان يتدخل بواجباته . وقد تكلم بشجاعة عن النتائج التي ستترتب على عبادة الاصنام ، وعدم محبة الله الحقيقي الذي كان هو يشهد له في المملكة الشمالية من اسرائيل القديم .

وكما اشار كثيرون من دارسي الكتاب المقدس على مر العصور ، فان المستقبل الذي تنبأ عنه هوشع اخذت كان قادتما بحيث انه كان يهز كل السامعين . كان هذا المستقبل مليئا بالموت ، بالعبودية والالام ونبؤات هوشع تصف العذابات المرعبة التي كانت تنتظر الوثنيين الخطاة الذين رفضوا عبادة الله القدير .

اما النبوة القائمة التي تتمتع بها هذه النبؤات ، فيمكن ملاحظتها بوضوح ، في الاصحاح الرابع من العهد القديم ، حيث يعلن النبي وبشيء من الغضب : " اسمعوا قول الرب يا بني اسرائيل . ان للرب محاكمة مع سكان الارض ، لانه لا امانة ولا احسان ولا معرفة الله في الارض . لعن وكذب وقتل وسرقة وفسق . دماء تلحق دماء . لذلك تنوح الارض ويذبل كل من يسكن فيها مع حيوان البرية وطيور السماء واسماك البحر ايضا تنتزع " . (هوشع 4 : 1 - 3) .

تقع نبؤات هوشع في اربعة عشر اصحاحا من السفر الذي يحمل اسمه ، وقد جاءت لتنذر الاسرائيليين في المملكة الشمالية انه بسبب هجرهم لله ، وصلواتهم الى العجول المذهبة والاصنام ، سوف ينهزمون سريعا امام الاشوريين المحاربين ، وسوف يرزحون تحت عبودية خانقة .

وكما بيّن التاريخ لاحقا ، فان نبؤات هوشع عن دمار وشيك يأتي على اسرائيل وعلى السامرة المجاورة (حيث عاش اسرائيليون يعبدون الاصنام) ، انتت كلها دقيقة ، وهذه النبؤات المظلمة ، لم تكن لتسعد هوشع ، لأن النبي الكنيب كان يعي جيدا نتائج عدم الوفاء ، سيما بعد ان خائنه زوجته غومر ابنة دبلاييم .

هوشع معاصر لميخا وعاموص واشعيا (720 – 810 ق م) في العهد القديم ، وقد امره الرب ان يقرن بغانية وﻻك كي يظهر له ما يحصل ، عندما يخون الناس الثقة المقدسة ، ومن جديد ، فالنبي الوفي ، قارن بين جحود اسرائيل ، والسلوك الزاني الذي يمارسه الذين يخونون النذور المقدسة التي في الزواج ، ومعﻻك فهو هوشع الحزين لم يتخذ نبرة ثأرية في تنبؤاته ، وكتاباتة تظهر انه استمر على محبة عباد الاصنام في بلده ، حتى عندما طلب منه ان يفصح سلوكهم غير الوفي .

والشكر لله ان نظرات هذا النبي الشجاع ، إلى المستقبل ، لم تركز حصرا على الموت ، الدمار ، والاستعباد . فهو هوشع تكلم مرارا عن البشرى السارة التي ستدخل في يوم من الايام الى العالم . وقد وصف نهايةﻻ بائح الدم التي سادت في العهد القديم ، وتنبأ انها في يوم من الأيام سوف تستبدل بذبيحة الفادي القدوس الذي اخلىﻻ اته طوعا كي يعتقنا من الظلمة . مات هوشع عن 90 عاما وهو يرفل بالسلام والشوق إلى الاله المحب والرحوم .

وفي النهاية ، فان هوشع المنادي بالحق ، سوف يذكر كثيرا لكونه نبي الرجاء . ولكونه جاء بالبشرى السارة الى العالم أي بانتظار يسوع المسيح الاخير ، عبر العالم القديم في فلسطين .. وكما ان المسيح سيأتي الى الارض كي يفادي الناس من حالتهم الساقطة بسبب الخطيئة ، هكذا فان هوشع المحب ، سوف يكتب عن جهوده من اجل استرجاع زوجته الساقطة ، واقتدائها بالمال ، كي يعود بها الى البيت بأمان .

وبحسب كثيرين من المؤرخين ودارسي تلك الحقبة ، فان النبي هوشع هو أول من استخدم صورة الزواج ليصف العهد بين الله واسرائيل ، وهذا الموﻻع سيعاد استخدامه لاحقا في الادب الكتابي ، ونحن مدينون لهذا التراث الادبي الغني ، جزئيا ، لهذا النبي الوديع ، المحب ، والمجاهد ، الذي تُظهر لنا سيرته ان الله دائما حاﻻر كي يقدم الرحمة لجميع الذين يتطلعون الى التوبة .

ابوليتيكيون باللحن الثاني

" اننا معيدون لتذكرك نبيك هوشع ، وبه نبتهل اليك يا الله ، فخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع

ايها المسار الاستنارة الالهية . لقد استأهلت موهبة النبوة العظيمة ، فأنبأت عن مواعيد النعمة ايها النبي ، فيا هوشع الذي يقيم الان في مجد الله ، انقذنا من كل شر نحن الصارخين اليك : افرح يا اناء النعمة الالهية .



18 تشرين الاول الرسول الانجيلي لوقا



هو احد اعظم المفكرين في تاريخ المسيحية ،كان طبيبا وفيلسوبا عظيما ومقتدرا وفنانا بارعا ماهرا ، وبرسمه لايقونات والدة الاله والرسولين بطرس وبولس ، سوف تصبح اعماله عظيمة جدا في الفن الديني .

الا ان جميع هذه المواهب تبدو باهتة بالنظر الى اعظم انجازاته ، اعني بذلك تدوينه للانجيل الذي يلي انجيلي متى ومرقس ، ويحمل اسمه : لوقا .

كان القديس الانجيلي لوقا واحدا من رسل المسيح السبعين ، وقدر له ان يلعب دورا بالغ الاهمية في السنوات التي اعقبت صلب وقيامة الفادي القدوس . ولد وثنيا في انطاكية السورية ، وسرعان ما برع في فنون الطب اليوناني ، وفي الفلسفة ايضا . وعندما بلغه امر العجائب التي كانت تُجرى في فلسطين بعد مجيء المخلص القدوس ، سافر الى اورشليم ، وهناك اهتدى الى تعاليم الكنيسة المقدسة التي كانت تسمع في كل مكان .

لم يكن اهتداؤه عقليا فقط . لأن ايمانه بالانجيل فاض من اتصاله المباشر

بالرب ، فهو امضى الوقت يراقب الرب وهو يكرز ويشفي المرضى ويخرج الشياطين في كل ارض فلسطين . بعد القيامة منح القديس لوقا هبة خاصة سمحت له ان يسير على طريق عمواص مع كلاوبا الى جانب ربه ومخلصه الناهض من بين الاموات . وليس بعد هذه الحادثة بكثير ، وجد القديس لوقا نفسه مرسلا الى انطاكية حيث راح يعمل الى جانب القديس بولس على تأسيس كنيسة جديدة . لم يكن الرجلان لينفصلا ، بل كانت صداقتهما العميقة مبعثا على الرجاء بين الرسل في السنوات الاولى التي اعقبت موت يسوع المسيح على صليب الخلاص .

وبعد استشهاد بولس ، راح لوقا يكرز بين البلدان لا يكل ولا يمل ، وكان يهدي الكثيرين في دلماتيا ،مكدونيا ، اخانيا ، ليبيا ، مصر ، وسواها الا ان الكرازة لم تكن الامر الوحيد الذي كان يقوم به ،فهو راح يرسم الايقونات الثلاث العظيمة لمريم والدة الاله ، وللقديسين بطرس وبولس بطريقة فريدة أكسبته لقب " اب الايقنة المسيحية " .

وتلاحظ قوة ايقونات القديس لوقا من خلال والدة الاله نفسها التي بعد ان نظرت الى واحدة منها قالت الصلاة التالية :
" لتكن نعمة من ولد مني ورحمته ، مع هذه الايقونات " .

كان لوقا مفكرا وكاتبا ، الا ان هذه المهارات العظيمة لم تمنعه من المصير عينه الذي حلّ بالكثيرين من المسيحيين الاوائل : أعني بذلك الاستشهاد ، في و□ع لوقا ، فان نهايته اتت عندما علّق من عنقه تحت زيتونة في مدينة بيثينية التي من اعمال طيبة وكان له من العمر 84 سنة ، ولما علم الامبراطور قسطنطيوس بالقيمة العظيمة التي لرفاته على شفاء الامراض وصنع العجائب ، قام بنقلها من هناك ، وحفظها في القسطنطينية .

يصفه القديس بولس بـ " لوقا الطبيب المحبوب " (كولوسي 4 : 14) ، هذا الرسول العظيم استخدم كل موهبته للكتابة ، فتون واحدة من اعظم الوثائق في تاريخ المسيحية : انجيل لوقا ، صاغه باليونانية سنة 60 تقريبا على ما يقول اغلب الدارسين . كان العمل عظيما ، الا ان لوقا لم يتوقف عن الكتابة حتى و□ع عملا عظيما اخر في العهد الجديد هو : اعمال الرسل ، واحدة من اعظم هبات هذا الانجيلي ، في انجيله هي " خلاص الجميع " كالهدف المطلق لموت يسوع المسيح وقيامته ، هذا ويعزى للقديس لوقا الفضل في ربط مفهوم البشري السارة في المسيحية ، والتحديد بصفاء بللوري مفهوم ان العمل الذي قام به ابن الله هو في الاساس عمل سار ومبهج ، وهو يعني العمل الذي يحقق فيه الابن مشيئة ابيه المحبوب .

أما سفر اعمال الرسل الذي صاغه القديس لوقا بعد مرور سنتين على تدوين الانجيل ، فهو ايضا جزء مهم في العهد الجديد ، فهو يحدد الاعمال التي قام بها الرسل توا بعد قيامة الرب. وهذا السفر يورد الرواية العظيمة عن مجمع الرسل في اورشليم سنة 51 وهو لقاء مهم فيه اقرت الحدود بين المسيحية واليهودية .

الا ان سيرة هذا الشهيد الموهوب والمحب ، جميلة جمال كتاباته التي و□عها . ورغم ثقافة القديس لوقا الواسعة ، ومعرفته العميقة بموا□يع عديدة شتى ، فقد قبل بتوا□ع دوره المطلق كواحد بين الالف الشهداء الذين تخلوا عن كل شيء كانوا يمتلكونه ، كي ينشروا انجيل الخلاص بموت وقيامه يسوع المسيح . وفي هذا ، علمنا القديس لوقا المعنى الحقيقي الذي حملته لنا نصائح المخلص المحب لأتباعه : ان تخلص ، يعني ان تحمل صليبك وتتبع الفادي القدوس . وفي هذا السياق يكتب القديس لوقا في مقطع شهير فيقول : " وكانت جموع كثيرة تسير معه ، فالتفت وقال لهم : ان كان احد يأتي الي ولا يبغض ابيه وامه وامراته واولاده واخوته حتى نفسه ايضا فلا يقدر ان يكون لي تلميذا . ومن لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر ان يكون لي تلميذا . ومن منكم وهو يريد ان يبني برجاً لا يجلس اولاً ويحسب النفقة هل عنده ما يلزم لكماله لئلا يضع الاساس ولا يقدر ان يكمل ، فيبتديء جميع الناظرين يهزأون به قائلين هذا الانسان ابتدأ يبني ولم يقدر ان يكمل . واي ملك ان□هب الى مقاتلة ملك اخر في حرب ، لا يجلس اولاً ويتشاور هل يستطيع ان يلاقي بعشرة الالف الذي يأتي عليه بعشرين الفا . والا فما دام□لك بعيداً ، يرسل سفراء ويسال ما هو للصلح . فكذا كل واحد منكم لا يترك جميع امواله ، لا يقدر ان يكون لي تلميذا " (لوقا 14 : 25 - 33) .

ابوليتيكيون باللحن الثالث

" ايها الرسول القديس الانجيلي لوقا تشفع الى الاله الرحيم . ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع

" لما صرت تلميذا لكلمة الله ، انرت مع بولس الارض كلها ، وطردت القتام الداجي ، □كتبت انجيل المسيح الالهي " .



19 تشرين الاول القديس والنبي يوثيل



اعظم نبؤاته هي تلك التي تكلمت عن العنصرة . الا ان النبي يوثيل انذر الشعب انه سوف يتألم كثيراً بسبب ابتعاده عن الله .

ثانياً ، وفي سلسلة الانبياء الصغار الاثني عشر ، فان القديس والنبي يوثيل الذي من فلسطين ، هو ابن فنوئيل ، وعضو في سبط رؤبين .

ولد قبل المسيح بثمان مئة سنة ، وترعرع في قرية ميثوموروبان . حاول هذا النبي الرائي ان ينبه ابناء وطنه بازاء الدمار الرهيب الذي سيعرف لاحقا باسم " السبي البابلي " . اما رسالته فهي : لأن امة اسرائيل اخطأت في عيني الله ، فشعبها سوف يحتمل هول العبودية ، وهلع الوباء العظيم الذي سيثبته الجراد .

وفي لحظة يائسة تتوخى تفادي الكارثة البابلية ، ناشد يوثيل شعبه (واسمه يعني الله محبة) فقال : " بين الرواق والمذبح يبكي الكهنة خدام الرب ويقولون : اشفق يارب على شعبك ولا تجعل ميراثك عارا حتى تتسلط عليهم الامم فلما يقال في الشعوب اين الههم ؟" (يوثيل 2 : 17) .

واسوة بأغلب الانبياء ، فإن هذا النبي الشجاع تجاهله اغلب الذين جاهد وسعى كي يحميهم من الهلع الذي ينجم عن حياة لا مكان لله فيها . اما دعوته الى التوبة والمصالحة مع الله القدير ، فقد استمرت دون ان يلتفت اليها احد . وفي النهاية هوجم الاسرائيليون بقسوة من البابليين المحاربين ، وحمل عشرات الالاف منهم كي يعيشوا في الاسر والعبودية لأكثر من ستين عاما (597 – 537 ق م) .

ونبؤة يوثيل الدقيقة عن المأساة البابلية كانت تكفي كي تبعث القشعريرة في كل انسان ، فقد بين النبي بو^١وح كبير ، الهلع الذي سيفتقد الاسرائيليين بسبب اخفاقهم في عبادة الاله الحقيقي . وفي سلسلة من النصوص الشهيرة ، يصف النبي العظيم الدمار الوشيك في هيئة سحابة من الجراد الجائع : لأن امة صعدت على ارضي وهي مقتدرة ولا عدد لها واسنانها اسنان الاسود ولها انياب الليوث فجعلت كرمي خرابا وتبني حطاما قشرته ونبتته فابيضت اغصانه . نوحى كعزراء متحزمة بالمسح على بعل صباها . قد انقطعت التقدمة والسكيب عن بيت الرب وانتحب الكهنة خدام الرب خربت الصحراء وانتحبت الارض لأن البر^٢ا محل والسلاف جفت والزيت^٣بل . خزي الحراثون ولول الكرامون على الحنطة والشعير لأن حصاد الحقل قد تلف . الكرم قد جف والتين قد^٤بل والرمان والنخيل والتفاح وجميع اشجار الصحراء^٥وت فزوى السرور عن بني البشر " . (يوثيل 1 : 6 – 12) .

الا ان نبؤات يوثيل لم تنحصر بالموت والدمار فحسب ، فقد تنبأ عن المجيء البهيج لروح الرب على الرسل في عيد العنصرة (يوثيل 2 : 28) .

وباطلاعه العالم كله على قوة الروح القدس ، فانه (أي يوثيل) انما يعلن ولادة المسيحية التي كانت ماتزال بعيدة . انها رسالة هامة عن العالم الذي سيأتي ، وعن المخلص القدوس الذي سيشفى العالم .

لأجيال من قراء الكتاب المقدس ، فان الفصل الثاني من سفر يوثيل العظيم كان بمثابة منارة من الرجاء ، مذكرا ايانا من جديد بمواعيد الله الذي سيعتق كل البشرية الى النور المغبوط ونعمة الخلاص (يوثيل 2 : 28 – 32) .

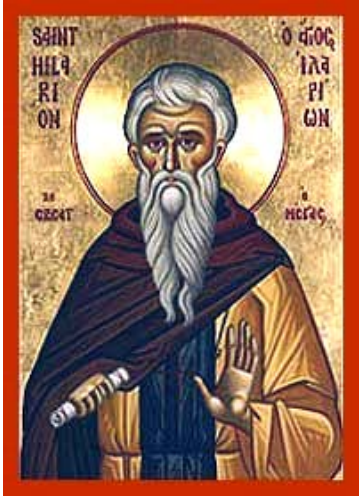
مات يوثيل ، فدفن في مسقط رأسه فلسطين ، في قريته ميتوموروبان حوالي سنة 730 ق م . اما عن سيرته كنبى – فقد سبق له ان تنبأ عن دمار اورشليم في ظل الاسرائيليين ، وايضا عن الولادة الاخيرة للمسيحية . وهذه الرواية من شأنها أن تزودنا بمثل حي عن الطريقة التي يختارها الله عادة للتواصل مع الافراد الذين يختارهم لنقل كلمته الطاهرة .

ابوليتيكيون للنبي يوثيل باللحن الرابع .

" شهيدك يا رب بجهاده ، نال منك الاكليل غير البالي يا الهنا ، لأنه احرز قوتك فحطم المغتصبين ، وسحق بأس الشياطين التي لا قوة لها ، فيتوسلاته ايها المسيح الاله خلص نفوسنا " .



21 تشرين الاول لأبينا البار ايلاريون الكبير



جاهد وحيدا في البرية ، وواجه رؤى مرعبة مع تضليل كانت كلها من اعمال الشياطين العديمة الشفقة التي كانت تعمل على دك روحانيته . في بعض الاحيان كان يسمع اطفالا يصرخون على نحو هستيري ، وكان ايضا يسمع قلب امرأة يتقطر حزنا والماء ، او زئير الاسود التي تنوي ان تلتهمه .

اجل ، لقد فزع وخاف ، الا انه رغم ذلك ، ابى ان ينصاع لهذه القوى المظلمة ولم يتخل يوما عن قضيته وهي ان يصبح راهبا وناسكا يكرس حياته كلها لمجد الله العظيم . وفي النهاية اصبح هذا الراهب المحبوب " البار ايلاريون العظيم " بطلا روحيا في البرية يسطع تواضعه وايمانه كنجم مضيء في سماء الكنيسة .

والتذكر سيرة القديس ايلاريون العجيبة في الجهاد حبا بيسوع المسيح ، علينا ان ننتبه بأن تفاصيل كثيرة من سيرته انتنا عبر القديس جيروم الكاتب الموهوب الذي ولعه بالاعمال الشعرية كثيرا ما يطرح اسئلة حول الدقة التاريخية في الروايات التي يقدمها .

التفاصيل التاريخية الاساسية عن سيرة البار ايلاريون ، ليست موضوع سؤال ، كما انه ليس من شك انه اصبح ناسكا عظيما وراهبا قديسا فلسطينيا معادلا للقديس المصري انطونيوس الكبير الذي سعى مرارا ان يحذو حذوه بينما كان يطوف البرية الملتهبة بحثا عن بشر اكثر توغلا في الصخر .

ولد القديس ايلاريون الكبير حوالي سنة 290 م لأبوين وثنيين عاشا في طباطا بلدة تجارية تقع جنوب غزة في فلسطين كان ايلاريون نحىلا ومريضا ، وقد ارسله والداه للدراسة بعيدا عن الاسكندرية التي فيها اهدى بينما كان في الخامسة عشر من عمره بعد ان علم بخبر القديس انطونيوس الكبير ناسك البرية العظيم الذي كانت شهرته قد طبقت الافاق في كل انحاء مصر .

كان القديس ايلاريون الكبير ينوي أن يفوز بما عندك لك المعلم الحكيم (أنطونيوس الكبير) ، فقام وترك مقاعد الدراسة لينضم الى معلمه في البرية . الا انه ، وللأسخريه ، سرعان ما اكتشف ان الزوار كانوا يتوافدون على الناسك انطونيوس زرافات ووجدانا جاعلين حياة التوحد لراهب متجول ، شبه مستحيله ، ولما قرر ان يجد عزلته الكاملة ، عاد القديس ايلاريون الى بيته وحاول ان يعيش التوحد المطلق الذي تاقته اليه نفسه .

لكن ما ان قفل عائدا الى فلسطين ، حتى علم بنبا وفاة والديه في غيابه . فقام ووزع كل ما يملك على المساكين ، وانكفأ للتو عائدا الى البرية الواقعة على بعد اميال من (مابوما) . وهناك عاش سيرة بسيطة جدا ، وراح يحرق الارض ويحيك السلال على غرار الناسك القدامى القديسين . كان دقيقا في امر طعامه ، فراح لبعض الوقت يعتمد نظاما يقتصر على 15 تينة في اليوم ، قبل ان يقرر ان صحته كانت تعتل بسبب نظامه هذا ، الامر الذي دفعه الى ادخال بعض الخضراوات والخبز والزيت .

كانت حياته الجديدة ملائمة له كثيرا ، ولم يمض وقت طويل حتى اع امر قداسته العجيبة وموهبة شفاء المرعى والعميان (حتى انه اعاد طفلا الى الحياة) يوم) ، فتهاقت عليه جماهير المعجبين الذين رغبوا ان يحذوا حذوه . الا انه وعلى نحو متزايد راح ينزعج من اعجاب الناس به ، اذ الى لك ، حزنه على سماعه بنبا القديس انطونيوس الكبير سنة 356 . وسرعان ما ادر كان حملته من اجل جعل العالم وراءه قد باءت بالفشل . لقد توغل في

البرية ، وهذا صحيح ، الا ان العالم جدّ في اثره ولحق به الى حيث هو ، فصار حلمه بأن يكون متوحدا متأملا ، امرا عسير التحقيق .

وازداد احباطه وخيبة امله بشهرته ، فبكى صارخا بحزن وكربة : " الويل لي ، لقد نلت جزائي على الارض " .

وفي النهاية قرر القيام بخطوة جذرية ، فرافقه بضعة رهبان الى مصر الى حيث رتب القديس انطونيوس ان يهرب من العالم ، فحط به الرحال في افروديتوبوليس (عطفية) ، وراح يجول في البرية المجاورة ، الا ان اماله بالتوحد خبت من جديد حيثما حل ، فجماهير الساعين اليه من الروحيين ، كانوا يقتفونه ويلحقون به .

وفي النهاية اصبح طاليقا متمللا ينتقل من مصر الى صفالية فالليونان ، فليبيا ودلماتيا ، واخيرا الى جزيرة قبرص ، حيث تمكن هناك ان يحيا ناسكا متوحدا كما كان يريد . وقلما تمكن احد من الوصول اليه . بيد ان الاخبار عنه ظلت تتزايد . وفي احدى الروايات يقال ان زمرة من لصوص هاجمته لسلب ما كان عنده ، فراح يكلمهم بلطف ومحبة عن الحب العظيم والغفران الذي عند يسوع المسيح . واللصوص لم يكتفوا بعدم الحاق الاذى به فحسب ، بل تابوا عن شرورهم واعتمدوا في المكان عينه .

رقد بالرب سنة 372 م في البرية في البقعة التي عايشها حتى الثمانين من عمره ، وبعد سنوات حملت رفاتة الى الدير القديم المشهور في مايوما في فلسطين ، على يد تلميذه ايسيخيوس حيث اودعت باكرام واجلال ، وكما قال القديس جيروم فيما بعد (390) في كتابه (حياة القديس ايلاريون) : انقل رفات هذا القديس تطلب بعض الحيلة القديمة .

" عندما بلغ ايسيخيوس نبأ رقاد القديس ايلاريون ، قام وتوجه الى قبرص . ولكي يهديء الشكوك عند السكان الذين كانوا يقومون بالحراسة ، تظاهر انه سيعيش في البستان نفسه . وفي غضون عشرة اشهر قام بمغامرة كادت ان تودي بحياته ، فقد قام بسرقة جسد القديس ، وحمله الى مايوما ، وهناك قام الرهبان وسكان المدينة في موكب مهيب وواحه في دير قديم ، اما قنبازه وقلنسوته وجبته فلم يلحقها أي اذى . وجسده كان كاملا كما لو ان صاحبه حي ، وكانت تفوح منه روائح عطرة حتى ليظن المرء انه كان مضمخا بالعطور .

للقديس البار ايلاريون الكبير مكانة عظيمة في قلوب كثيرين من المسيحيين ولك بسبب الجهادات الروحية التي احتملها ، والانتصارات التي فاز بها على اهوائه الملتهية ، وعلى الشياطين التي لازمته ردحا طويلا من الزمن . وجزئيا بسبب قيادته وعميق التزامه وغيبرته على الحياة النسكية ، واستمرت الحياة والحركة الرهبانية تزدهر بعد رقاذه بكثير في بقاع شتى من الارض المقدسة .

تزودنا سيرة البار ايلاريون الكبير بمثل لا ينتسى عن كيف ان الله يطالب كل واحد منا ان يجاهد حبا به ، وكيف انه يكافئنا بمعرفة كلها فرح وغبطة نحو مجده ، سيما عندما نكون شجعانا في حمل لك الجهاد القوي .

ابوليتيكيون : باللحن الثامن

" للبرية غير المثمرة بمجاري دموعك امرعت ، وبالتنهات التي من الاعماق اثمرت باتعابك الى مئة عاف ، فصرت كوكبا للمسكونة متألنا بالعجائب ، يا ابانا البار ايلاريون ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الثالث

" اننا باجتماعنا اليوم نمدحك بالنشائد ، بما انك كوكب لا يغرب للشمس العقلية ، لأنك اشرقت للذين في ظلمة الغباوة مرقيا الى العلاء الالهي ، جميع الصارخين : السلام عليك ايها الاب ايلاريون قدوة النساك " .



23 تشرين الاول الرسول يعقوب اخو الرب



عندما رقد كمدافع عن يسوع المسيح تحت هراوة خشبية □ خمة بعثرت دماغه على احدى طرقات اورشليم ، كان حقا يرقد عن ايمانه بمواعيد الرب بخلاص الجميع .

كان يموت ايضا بسبب المحبة التي كان يكتفها على الارض لانسان يدعى يسوع .

كابن للبار يوسف (ومن زواج سبق خطوبة يوسف لوالدة الاله المباركة) . كان الرسول القديس يعقوب ، على قربى من المسيا الذي لم ينفك يوما عن الايمان به . كان الرباط به ار □ يا وابديا لكونه انعقد بين شقيقين سارا معا على طرقات فلسطين المفروشة بالحصى وايضا بين الاله □ ي الرحمة التي لا تحد ، واحد من اكثر الذين تبعوه عن غيرة ووفاء ، واعني به الرجل الذي يدعى الرسول القديس يعقوب اخا الرب " .

ان قصة حياة وممات ابن يوسف ، من اجل الفادي القدوس ، بدأت بخصام محزن ، بحسب كثيرين من مؤرخي الحقبة . وحدثت المشاجرة عندما كان يوسف الصديق البار يوشك ان يغادر هذا العالم ، فاستعد لتوزيع ممتلكاته على جميع ابنائه . ويمكن ان نفهم ان الاب الحنون اراد ان يخصص جزءا منها ليسوع الشاب ابن خطيبته المباركة البتول مريم .

كذلك يمكننا ان نتصور مقدار الالم الذي احس به عندما اعلن اخوة يسوع الاخرون انهم يعار □ ون فكرة □ م يسوع الى وصية ابيهم . او بحسب هذه النفوس غير المحبة ، لم يكن ابن والدة الاله شقيقا لهم ، وبالتالي فهو لا يستحق نصيبا في ميراث ابيهم .

بدا الصراع عسير الحل ، الى ان رفع يعقوب الذي كان يشعر بمحبة شقيقه صوته واعلن ان اخر ابناء يوسف سينال نصف ما يخصه من الميراث بعد موت ابيه .

كانت لحظة رهيبية بكل تأكيد ، وكانت دليلاً يشير الى العلاقة القائمة على المحبة والثقة التي تحفظ الشقيقين حتى اخر لحظة من حياتهما على الارض . ويشار اليه بـ " اخو الرب " ، □ لك بسبب قراره العفوي باشارك يسوع في وصية ابيه . فيما بعد كان يعقوب الرسول القديس واحدا من التلاميذ السبعين وقد امضى حياته كلها في خدمة الانجيل الذي جاء يسوع المسيح كي ينقله للناس .

من البداية يبدو ان يعقوب كان انسانا يخشى الله ، وقد حظي بروحانية عميقة . وكشابه ، فقد اعلن انه غيور وعضو يلتزم بعمق في مجموعة دينية في فلسطين راحت تتعبد لله بالاصرار على العذرية والامتناع عن اللحم والخمرة ، مشفوعة باطلاق شعر الرأس على الدوام .

كان القديس يعقوب غيوراً عنيداً ، الا انه كان ايضا رفيقا حنوناً ومحباً للرب . وفي مناسبات كثيرة كان هذا يعني ان يرافق اخاه في اسفاره ، وقد انذهل الشهيد لاحقا ، بقوة تعليم اخيه ، وبالمحبة التي صاحبت العجائب التي فيها شفى المر □ ي . فكيف للقديس يعقوب ان يشهد لهذه الامور □ كان هو نفسه قد اهتدى الى الانجيل الطاهر ، انجيل يسوع المسيح ؟

وهكذا كان ، فقد قرر ان يعيش □ روة الانجيل قدر المستطاع .

كان يعقوب اخو الرب متشدداً على حياته اليومية ، وممتنعاً عن الزيت واللحوم ، وقد عاش مكتفياً بالخبز والماء . كذلك فقد امتنع عن الجنس ، وكان تكريسه ملفتاً للانتباه ، فقد ظل بتولا الى نهاية حياته . كان يقيم السهرانة كل مساء ويصلي بلا انقطاع . وكان الفرع يغمره عندما □مه الرسل الى التلاميذ السبعين الذين ارسلوا للكراسة بالانجيل في كل انحاء العالم القديم .

ونظرا لعلاقة الرسول يعقوب الحميمة بالمخلص ، فقد انذهل البعض عندما علموا (من بولس الرسول في 1 كور 15 : 7) ان يسوع ظهر له على نحو خاص بعد قيامته المجيدة . ويبدو من اللائق بالكلية ان هذا الشهيد الشجاع عيّن حوالي سنة 34 م اول اسقف على اورشليم ، في منصب كنسي سيظل محتفظا به طيلة 30 سنة عاشها في خدمة طاهرة ومثواة □عة للكنيسة الاولى .

وبين مساهماته الجزيلة الثمن ، لا شيء يعلو على تدوينه الرسالة الجامعة التي فيها يسمي نفسه : " يعقوب " خادم الله والرب يسوع المسيح " (يعقوب 1 : 1) . وهذه الرسالة تحوي شهادة بليغة على القوة الخلاصية التي للانجيل الطاهر ومجد الله القدير . قوة الله المحب يمكن ان ترى في عبارة لا تنتسى حيث يصف الرسول يعقوب نفسه على انه نور بدون ظل " (يعقوب 1 : 17) .

بالا □افة الى الرسالة الجامعة ، فان هذا الكاتب العظيم ، صاغ اول قداس الهي الصلاة التي ستتيح للمسيحيين الاوائل ان يتواصلوا مع الهمم المحب . في هذه الوثيقة الملهمة سكب القديس يعقوب صفحة بعد صفحة ابتهالات من القلب ، الى حد ان ابوين لاحقين هما باسيليوس الكبير ويوحنا الذهبي الفم شعرا انهما ملزمان في النهاية ان يقصرا هذا القداس الى حد مقبول ، مع الاحتفاظ بالروح الملتهب فيه .

وفي زمان امتلأ بالشغف الروحي ، التهب القديس يعقوب بالمسيح على نحو لافت جعل الوثنيين يقتربون منه ، ولما سمع كثيرون من اليهود واليونانيين كرازته النارية .

اهتدوا ، وسرعان ما طبقت شهرته الافاق في الشرق الادنى كبطل من أجل الانجيل الجديد . تأثر اليهود جدا بالقوة البشائية التي كان يتمتع بها الرسول يعقوب ، فأطلقوا عليه اسم " يعقوب المشتهى " و " ركبتا الجمل " اشارة الى انه بعد الاف الساعات من الركوع في صلاة حارة ، تصلّب لحم ركبتيه وصار اشبه بالجلد القاسي .

كان الرسول يعقوب ظاهرة روحية ، اعجوبة من اجل المسيح ، ونجاحه كمبشر بالانجيل وشاف لأمرض الناس ، هو الذي سيؤول في النهاية الى موته بفعل الغضب والحسد الذي يكنّه الكهنة المحسوبون على ايمان بدأ يضمحل سريعاً .

اما قصة استشهادته التي جرت في عهد الامبراطور الروماني نيرون ، فهي قصة خيانة باردة . لما رأى الكهنة في محفل اورشليم ان القديس يعقوب شديد التأثير على الناس ، وقد شرع يجلب الجماهير من المؤمنين حديثا الى الهيكل كل يوم ، أخذوا يتآمرون عليه لقتله لأنه كان يركز للناس بالبشرى السارة .

وانتهزوا الفرصة في عيد الفصح عندما تجمع المؤمنون للصلاة ، ولتقديم الذبائح ، وكان في طليعة المتأمرين رئيس الكهنة حنانيا ، فأمر المتأمرين الانجيلي العظيم ان يصعد الى سطح الهيكل كي يخاطب المتعبدين اسفل ، بسهولة اكبر وطلبوا منه بالحاح ان ينتهز الفرصة للتشهير ببسوع والطعن به ، وان يقول للناس بأن مزاعم يسوع ببنوته لله ، لا طائل تحتها .

وراح المخادعون يبذلون قصارى الجهد لاقناع اخ الرب ان يخون يسوع من علو ، وكان في طليعتهم رئيس الكهنة الخبيث . وبحسب التقارير التاريخية للحادثة ، دنا اليهود من يعقوب وهمسوا في □نه قائلين : " ايها الرجل الكلي التكريم ، نستعطفك ان تخاطب الناس وان تحضّم على اهمال يسوع المسيح ، لأنهم قد □لوا وهم يقولون انه ابن الله . قل لهم في الحق ان لا يتمسكوا بخطأهم . نحن نحترمك ونجلك جدا ، والشعب يفعل مثلاًنا . ومستعدون على الدوام ان نشهد انك لا تقول الا الحق ، وانك لا تحابي الوجوه . علم الناس ان لا يخذعوا ببسوع المسيح الذي سبقت

التضحية به . ونناشدك ان تصعد الى قمة الهيكل حيث يستطيع كثيرون ان يشاهدوك ويسمعوك ، وانت تتكلم من هناك وكما ترى ، فكثيرون من الاسرائيليين والامم قد تحلقوا لسماعك .

اصغى اخو الرب مطولا لأفكارهم ، لكنه بدل ان ير □ خ ، انبرى بنبرة جمهورية عالية يعلن امام الملائكة حقيقة ابن الله ، وقيامته ومجده الابدي عن يمين الاب . ثم قال بصوت عال بلغ مسامع الجميع : لم □ ا تسالونني عن ابن الله الذي تألم طوعا وصلب ودفن وقام من بين الاموات في اليوم الثالث ؟ انه جالس الان في السموات عن يمين العلي وسوف يأتي مجددا على سحب السماء ليدين الاحياء والاموات .

تأثر السامعون جدا ، وكثيرون منهم اهتموا ، اما المتأملون من الكهنة الذين يرافقهم الكتبة والفريسيون الحاقدون على يسوع ، فقد سمعوا ما يكفي . فاحتدوا غيظا من اعلانات الرسول يعقوب المظفرة ، وهجموا عليه ودفعوه الى اسفل فتكسرت عظامه واخذ الجراح حتى أشرف على الموت . وبينما كان ينازع ، انهال عليه احد المتأملين بهراوة □ خمة شجّت جمجمته فانسكب دماغه على حجارة الطريق .

في السادسة والستين من العمر فاز القديس الرسول يعقوب بمجد اكليل الشهادة . لقد قتل بهمجية ، وقضى وهو يصلي من اجل قاتليه : " يارب لا تقم عليهم هذه الخطيئة ، لأنهم لا يدرون ما □ ا يفعلون " .

عاش الرسول يعقوب أمينا للرب يسوع المسيح ، ومات كما عاش □ ا سيرة مكرسة بالكلية لمشينة الله القدوس . اما سيرته فتلهم اجيالا من المؤمنين الى التمسك بالارادة ، القوة ، والشجاعة ، كي ينطقوا بالانجيل ، وأيضا بالمخلص المحب الذي اعلن هذا الانجيل .

ابوليتيكيون باللحن الرابع :

بما انك تلميذ للرب تقبلت الانجيل ايها الصديق ، وبما انك شهيد ، فأنت غير مردود ، وبما انك اخ للاله فلك الدالة ، وبما انك رئيس الكهنة ، فلك الشفاعة ، فابتهل الى المسيح الاله ، ان يخلص نفوسنا .

قنداق باللحن الرابع :

" ان وحيد الأب وكلمة الله ، □ ا وافى الينا في اخر الازمان ، جعلك يا يعقوب العجيب راعيا اولاً لأورشليم ، ومعلما ومديرا أمينا للاسرار الروحية ، لذلك ايها الرسول نكرمك جميعنا " .



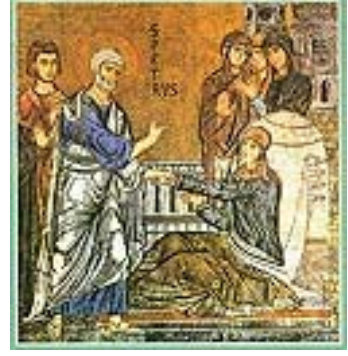
25 تشرين الاول

القديسة طابيثا الرحومة التي اقامها القديس بطرس من بين الاموات.

عاشت طابيثا في مدينة يافا وقد احبها جميع الذين عرفوها . ويصفها سفر الاعمال على انها كانت متميزة بالاعمال الحسنة ، المحبة والاحسان (اعمال 9 : 36) . وكانت هذه الارملة البارة والمحبة ، تتفق كل ما عندها على الفقراء والمحتاجين .

كانت طابيثا تعمل طويلا وبجد كل يوم كي تحيك المعاطف والملبوسات الاخرى لكل جيرانها ، القديسة طابيثا الرقيقة القلب ، يشار اليها احيانا باسم (دوركاس) في كتابات الكنيسة ، وقد اصبحت شفيعة للخياطين وللخياطات . هذه بينما كانت ماتزال على الارض ، واثناء السنوات التي اعقبت حياة يسوع المسيح بيننا ، اشتهرت بطبيب القلب ، □ ا ع صبت معاملتها الحسنة بين كل من عرفها ، هي تلميذة امينة ومتوا □ عة للرسول ، اسمها يعني (طيبة أو غزالة) ، وقدر لها ان تجترح العجائب وتشفى مر □ ي كثيرين ، واداهشت والهمت كل من علم بها .

بينما كانت هذه الارملة المجاهدة مستلقية على فراش الموت ، كان رسول المسيح العظيم القديس بطرس يكرز بالانجيل ويشفي المرضى في قرية مجاورة ليافا تدعى ليذا ، ولما طاف بين الجماهير التي راحت تسمع انجيل يسوع المسيح ، تقدم منه احد تلاميذه ، وهمس في اذنه قائلاً : ان الارملة المسكينة قد ماتت في يافا ، وقد حزن عليها الانسباء والاقارب وارسلوا الى بطرس قائلين : هل يسرع بطرس الى بيتها ليعزي الجميع بفقدائها ؟



وافق القديس بطرس ، وانطلق اليها للتو ، ولما وصل الى البيت حيث كانت الميتة مسجاة ، للحال اعتلنت فيه قوة الله للشفاء ، فطلب الرسول من انسائها ان يتركوا الغرفة ، اما هو فركع على الارض وراح يصلي ، وبحسب سفر اعمال الرسل (اعمال 9 : 40) ، صلى الرسول لبعض الوقت ، ثم التفت الى طابيثا وقال : طابيثا قومي . فقامت ، وبعد ثوان فتحت الارملة الميتة عينيها ، وانتصبت على قدميها ، اما الباكون الذين تجمعوا خارج الغرفة ، فراحوا يحثون مذهبولين ، بينما كانت هي تسير بينهم سالمة معافاة .

لقد الهمت هذه القصة الجميلة الواردة في اعمال الرسل ، كثيرين من قراء الكتاب المقدس الارثوذكسيين ، وعزّت قلوبهم لاجيال كثيرة ، وقد وُعت بأسلوب مباشر بسيط يظهر احساساً قوياً من المحبة نحو القديسة طابيثا : (اعمال 9 : 36 – 42) .

وسرعان ما انتشر نبأ هذا التحول العجائبي في كل انحاء فلسطين ، فاهتدى كثيرون الى انجيل يسوع المسيح .

ان سيرة خادمة الله العظيمة طابيثا تشدّد لنا على المعنى الحقيقي لقول الانجيل : " واخرون يكونون اولين " . كانت القديسة طابيثا خياطة متواضعة عاشت سيرة مغمورة ، الا ان قلبها ومحبتها للمساكين ، رفعها في النهاية الى اعلى المراتب كوجه ساطع محبوب بين قديسي الكنيسة المقدسة .



27 تشرين الاول الشهيدة بروكلا زوجة بيلاطس البنطي الوالي

تظهر هذه القديسة لبعض الوقت في رواية الصليب التي هي فوق الزمن . انها امرأة قلقة يقضها حلم مزعج . الا ان تلك اللحظة لا تزول الى الابد في انجيل متى الذي يصف كيف ان زوجة بيلاطس البنطي – الشخصية اللغز التي نعرفها في شخص القديسة الشهيدة بروكلا – ارسلت تقول لزوجها الذي جلس في كرسي القضاء ليحاكم يسوع المسيح : " ما لك وهذا البار فقد تألمت في الحلم كثيراً من أجله " في الاصحاح السابع والعشرين من انجيل متى هناك الرواية القصيرة التي لا تنتسى عن الشهيدة بروكلا ، وهي التالية : " وبينما كان يجلس في كرسي القضاء ، ارسلت امرأته تقول له : اياك والى الصديق لقد تألمت كثيراً في الحلم من اجله " (متى 27 : 19) .

ولئن كانت هذه المرأة بدون اسم في العهد الجديد ، ولا تظهر الا في انجيل متى الا ان السجلات التاريخية اللاحقة جمعت بين زوجة بيلاطس البنطي ، وامرأة تدعى كلوديا بروكلا . وبعض الروايات غير المثبتة من الحقبة ، تقترح ان بروكلا هذه كانت من اتباع الرب يسوع سرا . كل ما نعرفه نحن بيقين عن هذه المرأة هو انها حاولت ان تمنع عملية الصلب ، بالاحتكام الى سلطان زوجها .

الشهيدة بروكلا هي قديسة في الكنيسة المقدسة نظرا الى الدور الذي لعبته في الدفاع عن الفادي القدوس الذي اُطهده ظلم . تفاصيل سيرتها غير معروفة تماما . الا ان احداها تقترح انها وُعت سلسلة رسائل شديدة التأثير ،

تصف فيها حلمها الذي سبق موت الرب بساعات ، وقد عثر على هذه الرسائل في نهاية القرن الاول للميلاد في دير قديم في (برووغ) ، من اعمال بلجيكا حيث اودعت دون ان يدري بها احد طيلة خمسة قرون ، وبعد ان درست ودققت ، نقلت الى قبو في المكتبة الفاتيكانية .



ثمة في مخطوطة لاتينية اخبار الشهيذة بروكلا التي ترجمت الى الانكليزية في العشرينات من القرن العشرين على يد باحثة اميريكية هي كاترين فان دايك ، تقول المخطوطة انها رأت رؤية عجائبية في الليلة التي سبقت صلب المسيح ، وانها استجابت الى هذا الافتقاد السماوي في محاولة شجاعة للحيلولة دون موت الرب . ولئن كانت محاولاتها كلها قد باءت بالفشل ، الا ان المسيحيين يكرمونها لمحاولتها الشجاعة لحماية ابن الله من ظلم خصومه في ساعاته الاخيرة على الارض .

وكمواطنة في يهوذا ، واثناء اقامتها كرومانية في فلسطين ، ماتزال القديسة بروكلا شخصية لغزا ، وبكل تأكيد فان نفسها المحبة ، استجابت لآلام ابن الله ، ولا بد ان حلمها أيضاً قد الهمها اليه الاب السماوي عندما كان ابنه الوحيد يوشك ان يُبذل على الصليب لمغفرة الخطايا ، فيصبح الخلاص يقينا لجميع الذين يؤمنون .

28 تشرين الاول القديس كريكوس أسقف اورشليم الباراستفانوس الذي من دير مار سابا في فلسطين

بينما يدعى بعض القديسين للتوجه الى العالم ، من اجل نشر الانجيل بين الامم ، ثمة اخرون يطيعون مشيئة الله ، فيبقون مغمورين في سيرة مكرسة للصلاة والصوم ونكران الذات .

البار استفانوس (725 – 800) كان واحدا من الذين اقتضى مصيرهم التوحد والاعتزال عن الاحداث الانسانية المحيطة بهم في العالم . ولد البار استفانوس في سوريا وقدم الى فلسطين في العاشرة من عمره بعد ان جاء به الى دير مار سابا الشهير في فلسطين عمه الجليل القائد الروحي العظيم واب الكنيسة ، القديس يوحنا الدمشقي .

في الاربع عشرة سنة التالية من الدرس المكثف ، والانضباط الروحي ، اصبح البار استفانوس راهبا مكرسا لله ، وسيم كاهنا في الكنيسة المقدسة . وفي الثلاثين سنة التي اعقبت سيامته ، عرف هذا المجاهد الروحي احداثا عجائبية عدة فيها شهد على قوة الله ومجده .

وفي احدى المناسبات الشهيرة ، بينما كان يرفع القرايين في القداس الالهي ، ويتلو المقطع المعروف : " القدسات للقديسين " ، بدأت القلاية التي كان فيها يصلي ويتعب ، تسطع بنور غير مادي . فانذهل اخوته الرهبان عندما لاحظوا امرا مرعبا ، مفاده أن النور هذا بدا وكأنه يفيض من الراهب نفسه ، وسرعان ما شاع انه حيثما كان هذا الراهب يرفع الصلوات عن نية احد في القداس الالهي ، كانت طلبته تستجاب . اما هو فكان مع هذه البركة العظيمة يصلي من اجل حياة الآخرين ، وكان ينقطع الى البرية كي يحيا سيرة متشددة وقاسية كناسك هناك .

وكان القديس استفانوس محبا للحيوانات المتوحشة ، وكان يذهل اخوته الرهبان عندما كان يطعم طيور البرية والغزلان بيديه أيضاً ، وتعمقت محبته لخلقة الله ، حتى انه راح يجمع ديدان الارض في منطقة الدير وينقلها الى بقعة محددة تكون فيها بمأمن من ان يدوسها الرهبان العابرون والعاشون هناك .

كان البار استفانوس ناظما معروفا للقوانين الليتورجية الكنسية ، ولد حوالي سنة 725 في دمشق ، الا أنه امضى معظم سنواته في نظام نسكي في دير القديس سابا القديم . كان يقضي معظم وقته في الصلاة ونكران الذات . وكان بين الحين والآخر ، يتأثر بفعل محبته ، بالذين يزورون الدير ، فيشفي مر □ اهام ويطرد الشياطين منهم .

لم يزعم هذا الراهب المتوا □ ع انه يمتلك موهبة الشفاء ، بل كان يصبر على الدوام ان القدرة على استرجاع الصحة والعافية هي من الله على الدوام ، وليس له فيها شيء ، وعلى هذا النحو ، كان يعلم كثيرين ممن شفاهم كيف يرفعون الشكر لله القدير ، ورغم انه رقي اخيرا الى السدة الاسقفية ، الا ان دوره في الدير العظيم ظل يقوم على التشدد مع الذات بصمت ، وكان يجد الوقت اثناء فترات الصوم الطويلة والتجول في البرية ، كي يدون سجلا تاريخيا عن استشهاد 20 راهبا من اللافرا الذين كانوا قد □ بحوا بسبب ايمانهم سنة 797 .

كان القديس استفانوس ابن اخ ورع للقديس يوحنا الدمشقي ، وقد انضم الى اندراوس الاعمى ، فصار اول ناظم للانشيد المعروفة بالايديوميلاط للمرحلة الليتورجية الواقعة بين احد الفريسي والعشار ، واحد الشعانين . رقد بالرب سنة 800 بعد ان كان قد تنبأ عن يوم رقاذه في دير القديس سابا الذي احبه جدا وفيه نظم طروبريات عديدة . قصة حياته دونها لاحقا ، تلميذه الوفي لاونديوس ، الذي بدوره اصبح ناسكا □ ائع الصيت ، ومؤرخا مشهورا في الكنيسة الاولى .

ان واحدة من اعظم عطايا هذا الناسك الذي تنكر لذاته ، هي حكمته في فهم ان الله يرى ما يناسب لكل واحد . كان البار استفانوس □ ا روح متوا □ عة حقيقية ، وفي حياته فهم جيدا انه رغم ان البعض منا قد دعاهم الله الى اعمال بطولية في الساحات العامة ، الا ان آخرين ، قدر لهم ان يتأملوا بهدوء في مجد الله ، في ربوع الاقامة وسط البرية .

ابوليتيكيون بالحن الثامن

" ظهرت ايها اللاهع بالله استفانوس ، مرشدا الى الايمان المستقيم ، ومعلما حسن العبادة والنقاوة ، يا كوكب المسكونة وجمال رؤساء الكهنة الحكيم ، وبتعاليمك انرت الكل يا معزفة الروح ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .



30 تشرين الاول

الرسل الاطهار كليوبا ، تريتوس ، مرقس ، جوستوس ، وارتيماس



كانوا جميعهم قديسين فلسطينيين ، وقد حسبوا جميعا بين السبعين المجموعة الكبيرة الاولى من الرسل (بعد الاثني عشر) الذين اوصاهم الرب ان يذهبوا ويتلمذوا جميع الامم !

وهذه الجماعة الرفيعة من اتباع المسيح ، تتضمن شاهدا على قيامته ، كاتب قديس دون واحدة من اهم رسائل بولس الرسول ، اسقف من السامرة تقي ورع تم اختياره ليحل مكان يهو □ الاسخريوطي الخائن ، انه اسقف مسيحي على ليسترا معروف .

ورواية هؤلاء الاوفياء اتباع ابن الله ، هي موجزة ، الا انها نافعة

ومفيدة ، لأن كلا منهم يعلمنا شيئاً مفيداً عن طبيعة الايمان الحقيقي بانجيل يسوع المسيح .



1- القديس كليوبا :

تلقى هذا موهبة خاصة ، عندما سُمح له ان يشهد للمسيح الناهض ، حدث□ لك على الطريق من اورشليم الى عمواس بعد مرور ساعات على صلب الرب بينما كان قديس الارض المقدسة برفقة لوقا الانجيلي كاتب الانجيل الثالث في العهد الجديد .

وبينما كان الرجلان – (ولوقا ايضا كان من التلاميذ السبعين) – يسيران على طريق ترابي وهما يتحادثان عن الامور العجيبة التي شهدا لها قبل حين . وبينما كانا يتكلمان بنبرات كنيية عن موت يسوع المسيح على الصليب ، دنا منهما غريب ، وسألهما عما كانا يتحاوران به ، فأجابا بلطفهما المعهود ، وطلبا منه ان يعرج عليهما للعشاء فقبل ، ولكن بعد كسر الخبز والبركة ، او□ ح الغريب انه هونفسه الفادي القدوس الرب يسوع المسيح الناهض من بين الاموات .

وقبل ان يتمكن الرجلان ان يسألاه أي شيء . توارى هو عنهما تاركا لوقا وكليوبا في رغبة للاسراع الى اورشليم كي يعلما التلاميذ الآخرين بالحدث المبارك .

بالنسبة للرسول القديس كليوبا ، فان اللقاء مع المخلص الناهض من بين الاموات ، كان جزءاً من حياة عند خادم ابن الله المتوا□ع ، وكالاخ الاصغر للقديس يوسف خطيب البتول المباركة ، فان كليوبا الشاب ، اهتدى الى الانجيل المقدس بينما كان يشهد للعجائب وللكراسة التي مارسها الفادي القدوس في منطقة الجليل من فلسطين . ومن دواعي الحزن ، انه سوف يكون الشاهد على الالام الرهيبة وموت يسوع المسيح على صليب الخلاص .

ومن وجوه عدة ، فان حياة الرسول كليوبا تقتدي بسيرة حبيبه الرب والمخلص ، وفي النهاية فان هذا الرسول والقديس سوف يذوق عنف ومرارة اعداء الله ، حيث سيقفل في البيت الصغير نفسه ، في اورشليم ، في المكان الذي جرى فيه العشاء السري ، قتله يهود منتقمون ابوا ان يقبلوا ان بعض اتباعهم باتوا الان يعبدون ابن الله ، لقد□اق القديس كليوبا نزاع الموت ومجد الشهادة .

ترك كلاوبا وراءه ابنا محبوبا – سمعان – وهو نفسه سيصبح مكرسا ، ومن اتباع ابن الله ، اثناء حياته ، شهد القديس الرسول كلاوبا دراما بداية المسيحية ، أما محبته للانجيل المقدس فقاده الى الخلاص بنصر وظفر منشدا على الدوام التسابيح للرب الذي احب .



2- القديس تريتوس :

تلقى هذا ايضا موهبة خاصة في زمن حياته كتلميذ بين السبعين ، في صبيحة يوم لا ينتسى ، ليس قبل ان يصبح اسقفا على ايقونيوم بكثير ، حيث نال اكليل الاستشهاد . طلب منه ان يدون رسالة مطولة لصديقه العزيز القديس بولس الى الكنيسة المؤسسة حديثاً في روما .

استجاب هذا التلميذ الوفي لبولس ، وكانت النتيجة رسالة الى اهل رومية وهي واحدة من اعظم وثائق المسيحية ، هذا القسم الجوهري في العهد الجديد ، يحدد ببلاغة فائقة الدعائم الروحية ، والمضامين العميقة التي في انجيل يسوع المسيح .



ولأجيال من المسيحيين ، فان افتتاحية الرسالة الى اهل رومية اسهمت بمدخل جميل الى انجيل يسوع المسيح : " بولس عبد ليسوع المسيح المدعو رسولا ، المفرز لأنجيل الله الذي سبق فوعد به بأنبيائه في الكتب المقدسة عن ابنه الذي صار من نسل داوود من جهة الجسد وتعين ابن الله بقوة من جهة الروح روح القداسة بالقيامة من بين الاموات . يسوع المسيح ربنا ، الذي به لأجل اسمه قبلنا نعمة ورسالة لأطاعة الايمان في جميع الامم الذين بينهم انتم ايضا مدعوو يسوع المسيح ، الى جميع المدعوين في رومية ، مدعوين قديسين ، نعمة لكم وسلام من الله ابينا والرب يسوع المسيح .اولا اشكر الهي بيسوع المسيح من جهة جميعكم ان ايمانكم ينادى به في كل العالم فان الله الذي اعبدته بروحي في انجيل ابنه ، شاهد لي كيف بلا انقطاع كركم متضرعا دائما في صلواتي عسى الان ان يتيسر لي مرة بمشيئة الله ان اتى اليكم ، لأني مشتاق ان اراكم ، كي امنحكم هبة روحية لثباتكم ، أي لتعزى بينكم بالايمان الذي فينا جميعا ايمانكم وايماني " . (رومية 1 : 1- 12) .

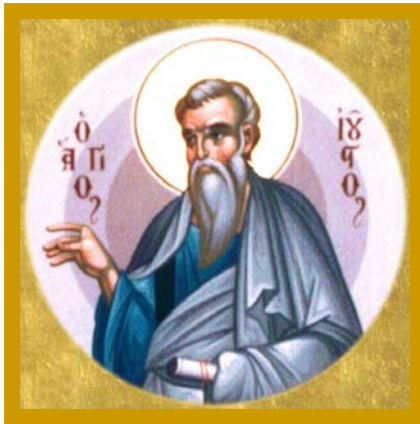
والرسول القديس ترتيوس الذي يرى نفسه في الاصحاح (16 عدد 22) من الرسالة الى اهل رومية ، خادما ومدونا للرسول العظيم بولس ، كان بكل تأكيد رفيع الشأن ، ومكرسا بالكلية لنشر انجيل يسوع المسيح .

كان انجيليا حازما وغيورا ، وقد ساعد الرسول بولس في سبل شتى ، وقدر له كمعلمه ان يقضي شهيدا ، وفي حالته ، فالتضحية حصلت في اكونيوم المدينة القديمة في اسية الصغرى والتي هي اليوم جزء من تركيا الحديثة ، حيث قضى على ايدي وثنيين ثائرين راحوا يكيلون له الضربات حتى الموت ، بينما هو كان يصر ان عبادتهم للالصنام هي مقت روحي .

مات الرسول القديس ترتيوس شهيدا للمسيح سنة 80 ميلادية بحسب معظم مؤرخي الحقبة . وقد قضى فرحا وسعيدا للغاية ، ومتيقنا انه اسهم في اطلاق احدى اعظم الكتابات المقدسة الى النور ، اعني بذلك الرسالة الى اهل رومية .



3-القديس جوستون :



يعرف ايضا باسم بار سابا ، كان مسيحيا غيورا ، عرف قليلا ، الا انه ظهر في لحظات هامة من انتشار الكنيسة الاولى في فلسطين ، بعد صعود الرب الى السماء بقليل ، اجتمع زهاء مئة تلميذ ومهتد الى الايمان ، والقوا القرعة كي يعينوا بديلا عن يهوذا الاسخريوطي الذي كان قد شنق نفسه يائسا بعد خيانتة للفادي القدوس .

والحادثة مدونة بجلاء في سفر الاعمال : " فأقاموا اثنين يوسف الذي يدعى بارسابا الملقب جوستوس ، ومتياس ، وصلوا قائلين : ايها الرب العارف قلوب الجميع ، عين انت من هذين الاثنين ايا اخترته "... (اعمال 1 : 23 - 26)

كان القديس الرسول جوستوس ، ابن القديس يوسف خطيب المباركة مريم البتول ، وزوجته الاولى صولومي ، هو خادم تقي للانجيل المقدس .

احتل هذا التلميذ الورع مكانة مرموقة في العهد الجديد ، بعد ان اعلنه القديس بولس في الرسالة الى اهل كولوسي مصدر عون كبير في الكرازة بالانجيل الشريف . وكما لاحظ بولس ، فان جوستوس دعي ايضا يسوع وكان واحدا من اليهود المختونين الذين آثروا ان يساعدوا الرسول بولس في مهمات البشارة " ويسوع المدعو جوستوس الذين هم من اهل الختان . هؤلاء وحدهم العاملون معي لملكوت الله الذين صاروا لي تعزية " (كولوسي 4 : 11) .

وبحسب التقليد المسيحي ، عاش القديس جوستوس حياة مثالية من التقوى ، وصار في النهاية اسقفا على اليفثروبوليس مدينة فلسطينية اطلق عليها اليونان هذا الاسم تقع على بعد 40 ميلا جنوب غرب اورشليم .

هاجمه بعض عبدة الاصنام الذين كانوا ينتشرون في الفثروبوليس ، اثناء الحكم الروماني ، في العقود التي تلت صعود الرب الى السماء ، فضربوه حتى الموت لمقاومته عبادتهم ، وكان استشهاده حوالي سنة 69 م في عهد الامبراطور الروماني فسبسيان .

4- القديس ارتيماس :



كان تلميذا فلسطينيا ، وعضوا في جماعة السبعين ، وقد قدّر له ان يعمل مغمورا معظم ايامه ، وفي الايام التي اعقبت قيامة الرب ، اصبح مطرانا على مدينة ليسترا الواقعة في منطقة ليكاونيا ، هذه المدينة العظيمة كانت في اسيا الصغرى ، وهي اليوم جزء من تركيا الحديثة .

هو من اتباع يسوع المسيح الاوفياء ، طوال زمان حياته ، ويذكره الرسول بولس باقتضاب في الرسالة الى تيطس ، والمرجع يشير الى ان الرسول العظيم (بولس) ، كانت له ثقة عظيمة بهذا الاسقف المحلي (تيطس 3 : 12)

عرف القديس ارتيماس بلطفه ودمائته وحبه للفقراء ، وللارامل من النساء ، وغالبا ما كان يقدم لهم جميعا السند والعون قدر المستطاع .



5- القديس الرسول مرقس :

كان هذا ابن اخت الرسول العظيم برنابا ، خدم بمحبة لسنوات كثيرة كأسقف على ابولونيا – وهي مدينة قديمة تقع على مقربة من سالونيك في منطقة هي اليوم جزء من اليونان الحديث ، وكرفيق لبرنابا ، وكصديق حميم ومساعد لبولس الرسول في رحلاته التبشيرية ، في كل انحاء الارض المقدسة ، كان مرقس هذا عونا عظيما في بناء الكنيسة في ايامها الاولى .

ويبدو ان الرسول بولس يلحظ هذا الامر ، عندما يطلب من المسيحيين ان يزوروا هذا الرسول (واحد من السبعين) ويرحبوا به بحفاوة ، ويقول الرسول في رسالته الى اهل كولوسي : " يسلم عليكم ارسترخس المأسور معي ، ومرقص ابن اخت برنابا الذي اخذتم لأجله وصايا ان آتى اليكم فاقبلوه " (كولوسي 4 : 10)

ولئن كانت حياتهم ودعواتهم مختلفة الشكل ، فان هؤلاء الخمسة الاعضاء في مجموعة السبعين ، كانوا متحدين في الايمان ، وكانوا اوفياء للفادي القدوس ، وابن الله ، طيلة حياتهم على الارض ، ومن سيرتهم نتعلم الكثير عن كيف ان الايمان بالمسيح ، يمكنه أن يحملنا يوما بعد يوم بصرف النظر عن الجهادات التي فيها نجد انفسنا كل حين .



31 تشرين الاول الرسل استاخْيوس ، ابيْلوس ، امبلياس ، اوربانوس ، ارستوبولس ، ونرسيْس الذين من السبعين :

تعيّد الكنيسة المقدسة لستة من قديسيها الرسل الاطهار – الذين لم تضعف محبتهم الثابتة من اجل الكرازة بانجيل يسوع المسيح – في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ، خمسة من هؤلاء ، اهلوا للسدة الاسقفية ، وامضوا حياتهم وهم يُعدّون المهتدين ، ويوجهون الرعايا ، ثلاثة منهم لاقوا في النهاية حتفهم بسبب ايمانهم الذي لا يتزعزع بالمسيح يسوع .

وجميع هؤلاء ، كانوا بشيرين اوفياء ، واعضاء في مجموعة السبعين الذين انطلقوا الى كل جهة بتوجيه من الرسل الاثني عشر ، وقد أسندت إليهم مهمّة الاطلاع بالبشرى السارة ، الى الوثنيين في كل انحاء العالم ، في العقود الاولى التي اعقبت صلب الرب وقيامته من بين الاموات .

اما النهاية التي آل اليها أمر هؤلاء ، فلم تكن هي نفسها عند الجميع لجهة الموقع الجغرافي والتأثير على هداية الناس الى المسيح ، الا انهم شاركوا جميعا في خاصية واحدة ، وهي انهم كانوا رجال ايمان لم ينثن في محبتهم لأنجيل ربنا يسوع المسيح ، مهما كان الثمن الواجب عليهم تسديده من اجل ذلك .



1-القدّيس استاخْيوس :



كان هذا مساعدا وفيا للرسول اندراوس ، وقد قام هذا الاخير بتعيينه اسقفا على بيزنطية ، فراح هذا المبشر الشجاع يؤسس الكنيسة المسيحية الاولى في ارجيوبوليس (احياء متنامية في العاصمة البيزنطية ، وهي الان جزء من تركيا الحديثة ، وعلى مقربة من القسطنطينية) .

ولد استاخْيوس وترعرع في اورشليم ، في السنوات التي اعقبت موت الرب وقيامته ، اهتم الى الانجيل المقدس على يد الرسول اندراوس وبعض التلاميذ الاخرين ، وظل على السدة الاسقفية في بيزنطية لما يربو على الستين سنة

هو مبشر شديد البأس والتأثير ، هدى كثيرين الى المسيح ، وقد كره القدّيس بولس في الرسالة الى اهل رومية (رومية 16 : 9) ، ولأجيال كثيرة ، ظل الرسول والقدّيس استاخْيوس رمزا للطاعة الكاملة لمشينة الله القدّير ، عمل وكذبلا انقطاع من اجل رعاية الكنيسة النامية ، وهداية المئات من سكان بيزنطية الى انجيل يسوع المسيح .

لم ينته شهيدا ، الا ان مصيره من بعض الوجوه ، كان اكثر صعوبة وقسوة ، فقد احتمل المشقات المضنية في الخدمة ككاهن وكأسقف .



2-القدّيس ابيّلوس :

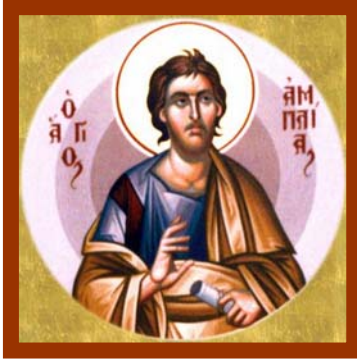


خدم لسنوات عديدة اسقفا على مدينة هيراكلية اليونانية الواقعة في منطقة تراخيا ، و لك بعد ان شرطنه الرسول القدّيس اندراوس ، اتسمت حياته بالجهاد المستمر □ د عبدة الاوثان الذين كانوا قساة في مقاومة الانجيل المقدس . الا ان هذا القدّيس الذي لا يمل ، عمل بدون توقف ، فهدى كثيرين قبل ان يغادر بسلام .

قدم القدّيس ابيّلوس مثالا ساطعا مشرقا عن بذل الذات ، وعن المحبة الواجبة في الاسقف الذي عليه ان يضع حاجات كل واحد من أبناء الرعية قبل حاجاته الشخصية .



3-القدّيس امبلياس :



دفع هذا الخادم المتواضع ثمنا باهظا لتجاسره على الكرازة بالبشرى السارة للوثنيين داخل وخارج مدينة □ يوسبوليس (ليذا) اليونانية ، التي كانت تقع على بضعة اميال شمال غرب اورشليم ، عيّنه الرسول القدّيس اندراوس اسقفا . قام الوثنيون من يونان ويهود ، فذبحوه لما استشاطوا غضبا منه لدى رفضه السجود لآلهتهم . اعترف به الرسول بولس في رسالته الى اهل رومية ، فأشار اليه بعبارة " المحبوب " (رومية 16 : 8) .



4-القدّيس اوربانوس :



كان شهيدا شجاعا ، تعيّد الكنيسة لذكرى رقاذه في هذا اليوم ، عيّّن في السدة الاسقفية في المنطقة الجبلية الموحشة من مكدونيا ، قتله اليونانيون الغا □ بون لأنه شدد بجسارة على حقيقة انجيل الرب . أورد القدّيس بولس محبته المتجردة من اجل تبشير اليونانيين ، في رسالته الى اهل رومية (16 : 9) .

5-القديس اريستوبولس :



هو اخ مكرم للقديس برنابا ، فلسطيني شجاع القلب ، حمل البشرى السارة بموت المسيح وقيامته ، الى اقصى حدود البر غرب اوربة ، وجاهد من اجل المهتدين بين القبائل الشرسة في بريطانيا .

هو عضو في مجموعة السبعين ، شجاع لا يهاب الاخطار ، لم يتوان اريستوبولس عن نشر الانجيل الطاهر ، علما ان القفار الضبابية في بريطانيا كانت واحدة من اكثر المناطق بدائية وخطورة على الارض في القرن الاول للميلاد .

6-القديس نرسيس :

كان من الممكن ان تكون الحياة في السنوات التي اعقبت موت وقيامه الفادي القدوس ، سهلة بالنسبة إليه ، الا ان هذا الشجاع (نرسيس) ، وهو من مجموعة السبعين ، ناهز المئة من العمر . وبعض مؤرخي الحقبة يرون انه بلغ عمرا مديدا بلغ اكثر من مئة .

تفاصيل سيرته ليست كثيرة ، لكن ثمة وثائق تتناول العجائب الكثيرة التي اجترحها . اما العجيبة الاكثر اقترانا باسمه ، فهي تحويله الماء الى زيت لاستخدامه في قناديل الكنيسة يوم السبت العظيم المقدس ، وبعد ان نسي الشماسة ان يملأوها .

بحسب مؤرخي التلاميذ السبعين ، نحن نعلم ان القديس نرسيس رقي الى السدة الاسقفية على مدينة اثينا في مطلع القرن الثاني للميلاد ، اع صيته في كل مكان ، بسبب قداسة سيرته . ولكن هناك بعض التلميحات في الوثائق التاريخية تفيد ان البعض رأوه فظا وخشنا في سعيه الى فرض الانضباط والنظام في الكنيسة .

ان واحدا من مناهضيه ينسب اليه جريمة خطيرة ، ومع ان التهم الموجهة له لم تصمد ، فقد استغل هو المناسبة كي ينقطع عن المهام الاسقفية للعيش متوحدا ، وكان انقطاعه فجائيا ، حتى ان كثيرين من الذين عرفوه ، ظنوا انه قد رقد

تعاقب على الاسقفية عدد من الاساقفة في فترة توحده ، واخيرا ، عاد القديس نرسيس ، وظهر من جديد في اثينا ، وجرى اقناعه بالعودة الى واجباته الاسقفية ، الا انه كان قد بلغ شيخوخة كبيرة ، فجرى انتخاب اسقف شاب ساعده حتى رقاذه .

القديس العظيم بولس يذكر القديس نرسيس بحرارة ، سيما في رسالته الى اهل رومية (رومية 16 : 11) .

دعاه القديس الرسول فيليبس اسقفا على المدينة العظمى اثينا ، فقام يجاهد بلا هوادة وبدون كلل لاستجلاب المهتدين من الوثنيين الى الكنيسة في القرن الاول للميلاد ، وبعد جهادات عظيمة ، تمكن من جلب وثنيي المدينة العظيمة الى

الايمان ، الا ان بعض الوثنيين احتدموا غيظا □ ده ، فكافأوه باكليل الشهادة ، ويذكر الالهى بولس خدمته الامينة ، في الرسالة الى اهل رومية .

واسوة بالكثيرين من التلاميذ السبعين ، فان هؤلاء القديسين الفلسطينيين كان بينهم مبشرون واساقفة ، واحيانا شهداء ايضا ، وتاريخ خدمتهم الامينة لانجيل يسوع المسيح لم يضمحل على مدى الايام ، ومنهم نتعلم القيمة العظيمة التي نستمدّها من حفظنا لوعود الله كل حين .

ابوليتيكيون باللحن الثالث

" ايها الرسل السبعون القديسون ستاخيس ، امبلياس ، اربان ، ونرسيس واييلا ، تشفعوا الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

القنداق باللحن الثامن :

" لنمدحن بحسب الواجب الخزائن الطاهرة ، خزائن الروح الكلي قدسه ، واشعة شمس المجد البهية ، الرسل الحكماء استاخوس ، وابيليس ، وامبلياس ، واوريانوس ، ونرسيس واريسطوبولس ، الذين جمعهم نعمة الهنا " .



تشرين الثاني

5 تشرين الثاني الشهيدان غالاكتيون وابستيم



عندما رأت اببستيم زوجها يساق الى العذابات بسبب ايمانه بالمسيح ، راحت تتوسل متضرعة ، كي تقضي معه . والسلطات الرومانية والسورية ، كانت سعيدة بأن تقبل طلبها .

ان اسمي هذين الشهيدين الباسلين هما غالاكتيون وابستيم . وقصة محبتهم لبعضهما ، ومحبتهم ايضا لانجيل يسوع المسيح ، حركت اجيالا من المؤمنين للتعبيد لأمانتهما المظفرة .

تبدأ مغامرتهم الجميلة ، في مطلع القرن الثالث للميلاد في العالم القديم من فينيقيا (لبنان حاليا) ، ففي اديسا عاش زوجان غنيان كليثوفون وزوجته ليفكييا في حزن عميق ، والامر المزعج ان هذين وهبا الكثير من الذهب للكهنة الوثنيين ، الا انهما مع □ لك ، لم يوفقا ان يرزقا بطفل (وقد عرفا بعض الشيء على انهما سوف يكونان والدين لشهيد عظيم في الكنيسة المقدسة ، لكن حزنهما كان عظيما على زواجهما العقيم) .

في تلك الايام ، كان يحكم المدينة حاكم سوري مستبد وظالم يدعى سكوندوس . وكان قد عيّن من الرومانيين الذين حققوا على المسيحيين حقدا منقطع النظير . كانت معاندة الحاكم لانجيل يسوع المسيح شديدة جدا ، حتى انه امر جنوده ان يعر □ وا الات التعذيب الرهيبة في كل ركن من شوارع المدينة ، وان يعلنوا انها سوف تستخدم بلا هوادة □ د كل معنوه تسوّل له نفسه الانضمام الى جماعة الناصري (يسوع المسيح) .

كانت هذه الالات مرعبة لمجرد النظر اليها ، ومع ذلك فان كثيرين اهتموا الى الايمان الجديد ، في الخفاء . واحد هؤلاء المتسولين يدعى اونوفريوس ، هذا كانت ثيابه رثة ، لكنها كانت تخفي وراءها راهبا محبا للمسيح ، راح هذا المتسول ينادي كل يوم على بيوت المدينة كارزا ما استطاع بحقيقة ابن الله ، وبالخلاص الذي جاء به الى الجميع مجانا .

وات يوم ، وبينما كان يستعطي ، كعادته ، من بيت الى بيت ، نادى هذا الراهب المبتكر ، ليفكيبييا العاقر ، وسمع منها قصتها بانتباه شديد ، وعرف بأمر رجائها ، فأطلعها على العجائب التي كانت تجري قبل قرنين على يدي المخلص في الجليل . فأمنت ليفكيبييا ، وقبلت بالمسيح في قلبها ، ثم اعتمدت على اسم الفادي القدوس . وفجأة احسّت بالرجاء ، وحلمت انها سوف ترزق بابن ، وان ولدها سيكون مسيحيا غيورا ايضا . فغمرها الفرح ، وقامت هذه الام العتيقة ، واقتنعت رجلها ان يقبل المعمودية بالايمان الحقيقي ، ففعل .

صار الاثنان مسيحيين ، وعندما رزقا بالصبي ، عمّدها وسمّياه غالاكتيون ، وربياه على الايمان الحقيقي ، وشجعهما على الزواج وعلى اتخاذ مهنة مرموقة ، وعندما بلغ الصبي الرابعة والعشرين ، وكان والداه قد ربياه جيدا ، رثبا له زواجا من فتاة جميلة معروفة في المجتمع تدعى اببستيميا .

بدا مستقبل العروسين هيبا مشرقا ، الا ان غالاكتيون لم يكن ليُشعر بالاستقرار والراحة ، ففي قراراته لم يكن يتطلع الى الزواج ، بل كانت نفسه تنوق الى سيرة نسكية متشددة ، وكان يريد ان يصبح راهبا ، وعندما افضى لخطيئته بمكنوناته ، قامت هي وشجعتة معلنا انها هي نفسها تنوق الى سيرة مماثلة ، وفي النهاية ، ورغم زواجهما ، قررا ان يظلا بتولين حتى نهاية حياتهما .

كان الاثنان غيورين على محبة المسيح ، حتى ان ابستيميا عمدت احد خدام البيت وهو الوفي والمخلص افتولميوس ، ولقنته نفس الايمان الذي عليه قامت حياتها وحيات زوجها .

ولما غادرا المدينة العظمى ، اختبأ في ديرين على جبل بولبيون (احدهما للرجال والآخر للنساء) ، حيث كان الرهبان والراهبات الورعون يبذلون قصارى الجهد ليكبحوا القمع والقهر اللذين كانا يمارسان على المسيحيين في ذلك الزمان

ولما تعاضم الاطهاد للمسيحيين ، وازداد سوءا يوما بعد يوم ، عرفت ابستيميا رؤيا سماوية شاهدة فيها انها وزوجها كانا يسيران وسط قصر منيف يقطنه ملك لطيف راح يبتسم بفرح وهو يتوج رأسيهما بأكليلين من ذهب .

ولبعض الوقت صليا ، وتأملا بسلام ، الا ان ساعات الهدوء قدّر لها ان تنتهي بحزن والم ، وللحال اسدلت ظلال من الفوق على الجبل عندما وصل الجند لألقاء القبض على الرهبان ، لزعجهم في السجن .

رأت ابستيميا أن زوجها يؤخذ الى العذاب والموت ، فراحت تتوسل الى الجند وتقول : " خذوني انا ايضا ، اقتلوني معه

سرّ المعذبون بذلك ، وراق الزوجان عذابات مبرحة ، ربا بالسياط وبالعصي ، ثم قام المعذبون وجروهما ، واقتلعوا اظافرها ، وقطعوا ايديهما وارجلهما ، وفي النهاية قطعوا رأسيهما بينما كانا يصليان بحرارة معربين عن كامل وفائهما للرب ، اما خادماهما الامين افتولميوس ، فحمل بقاياهما وواراهما الثرى بعد جنازة مهيبة .

رقدا للرب حوالي سنة 250 للميلاد في عهد الامبراطور الروماني داكايوس . وعند موتهما كان غالاكتيون في الثلاثين من عمره ، اما اببستيميا فكانت في العشرين .

وتعاقبت السنون فقام الخادم الامين افتولميوس بوضع رثاء وصف فيه المحبة العظيمة التي كانت بين هذين الزوجين والتي كانت تشدهما الى المخلص الذي بذل حياته كي يفدي العالم من الخطيئة والموت .

ان سيرة هذين القديسين العظميين مليئة بالالام كما بالافراح ايضا ، وهما الآن يسطعان كنجمة مضيئة في كبد السماء نتعلم منهما ان محبة الرجل لزوجته ، ومحبة الزوجين لبعضهما ، تفيض من نفس المحبة التي يغدق بها الله القدير والرحوم على كل الناس ، في كل مكان .

رقد هذان الشهيدين ، الا ان محبتهم لبعضهما ، ولانجيل يسوع المسيح ، مازال حية إلى الآن .

ابوليتيكيون باللحن الرابع :

" شهيداك يا رب بجهادهما ، نالا منك الاكاليل غير البالية يا الهنا ، لأنهما احرزنا قوتك فحطما المغتصبين ، وسحقا بأس الشياطين التي لا قوة لها ، فبتوسلاتهما ، ايها المسيح الاله خلص نفوسنا ."

قنداق : باللحن الثاني :

" يا غالكتيون المجيد مع زوجتك الموقرة والمجاهدة معك اببستيمي ، لقد احصيتما مع جماهير شهداء المسيح جهاداتكما الثابتة ، و^١ جاهدتما ببهجة ، فأنتما تتشفعان الى الاله وحده ، من اجلنا جميعا ."



5 تشرين الثاني

بتروبوس ، هرماس ، لينوس ، غاوس ،

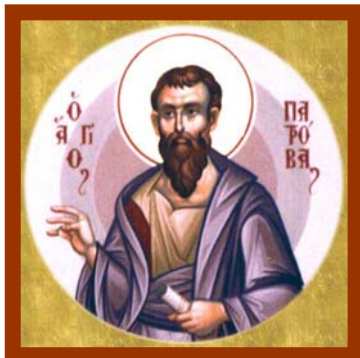
وفيلولوغوس الرسل القديسون الذين من السبعين .

بعد ان اجتمع الرسل في العنصرة ، وبدأوا يكرزون بالانجيل الطاهر الذي ليسوع المسيح ، ادركوا ان رسالتهم الحيوية تتطلب منهم اصواتا كثيرة ، ^٢ ا كانوا يريدون لبشرى الخلاص المسيحية ان تصل الى جميع الذين كانوا بحاجة الى سماعها . فقاموا واختاروا سبعين مبشرا من بين اتباعهم الغيارى ، وارسلوهم الى كل حذب وصوب ، وكان المطلوب منهم ان يبشروا بالانجيل في كل مكان ، بدون مراعاة للاخطار التي تحدى بهم .

الموجة العظمى الاولى من المعلمين ، يشير اليها التاريخ بالسبعين " وكانت هذه تحوي اساقفة قديسين ، وشهداء ابطال اما عملهم الشجاع فكان ^٣ روريا ، وقد ساعد في تأسيس الكنيسة الاولى في الارض المقدسة ، وما وراءها ، وبين مشاهير السبعين ، هناك الاسماء التالية :



1- القديس بتروبوس :



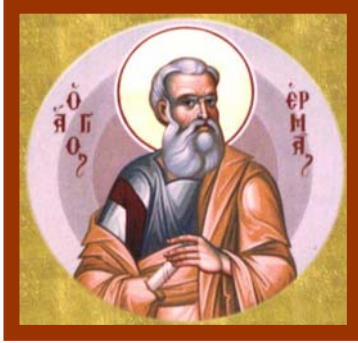
كان هذا اسقفا على نابولي ، وبوتولي ، في منطقة البحر الابيض المتوسط المعروفة اليوم باسم ايطاليا .

خدمته الامينة ليسوع المسيح ، ساعدت في تأسيس الكنيسة المقدسة في تلك البقعة من العالم ، اما جهوده هناك ، فقد اقرها الكتاب المقدس من خلال القديس بولس الذي يسلم على هذا القديس في رسالته الى اهل رومية (

وفي تلك الايام ، وبعيدا عن نابولي ، كان هناك العاصمة العظمى وسط المدن الصغيرة القائمة على التجارة ، ووسط شبكة النقل التي في يوم من الايام ستصل الى صقليا ، ومن ثم الى الامة الايطالية . وهذه الدويلات المدنية ، كانت امكان خطرة للذين اعتنقوا الايمان بانجيل يسوع المسيح ، الا ان بتروبوس لم يتوان في ان يحمل البشرى السارة الى جميع الاصقاع المضطربة فصار هو نفسه مصدر الهام للكثيرين من المبشرين الاوائل .



2- القديس هرماس :



خدم هذا القديس اسقفا على مدينة فيليبس (فيليبوبوليس) وقضى شهيدا للمسيح ، بعد ان هاجمه سكان ثراسيا لأنه تجاسر ان يتحدى الهتهم الوثنية . ما زال يكرم الى اليوم للشهادة التي كان سعيدا أن يقبلها . كره الرسول بولس في رسالته الى اهل رومية (16 : 14) .
قضى هذا القديس بعد ان تجرأ ان يتحدى الالهة الوثنية اليونانية (افروديت ، وهيرا) ، لك على ايدي سكان مدينة ثراسيا التاريخية القديمة .
واسوة بالسبعين من الرسل ، كان هرماس قد قطع عهد ايمان ان يموت شهيدا .
طلب منه . ان اكثر من نصف الرسل السبعين قضوا من اجل الانجيل بحسب مؤرخي الحقبة . ولم يكن أي منهم اكثر شجاعة من هذا الاسقف الوفي والامين في مدينة فيليبوبوليس القديمة .



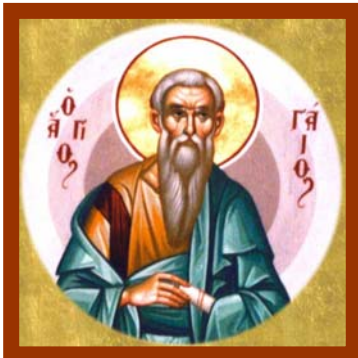
3- القديس لينوس :



انه تلميذ معروف جيدا من الرسول بولس . كان واحدا من الاساقفة الكبار الذين قدر لهم ان يرتقوا سدة الاسقفية على كرسي روما خلفا للرسول بطرس ، بحسب مؤرخي الحقبة . يذكره الرسول بولس مع بعض المسيحيين الآخرين في الرسالة الثانية الى ولده تيموثاوس (4 : 21) .
اما التعليم والمحادثات التي اجراها القديس لينوس في روما ، فقد لعبت دورا بارزا في المساعدة على تأسيس الكنيسة في اطار الامبراطورية الرومانية ، وبعد بضعة قرون ، فان الامبراطورية الرومانية نفسها اصبحت عاملا مهما في نشر الانجيل المقدس في كل انحاء العالم المعروف آنذاك .



4- القديس غاوس :



كان هذا اسقفا على افسس ، وقد خلف القديس تيموثاوس ، وقد كر بشكل او بآخر ، في قسم من الرسالة الى اهل رومية (16 : 21 - 23) .
وكانت افسس في تلك الايام ، مدينة يونانية تقع على الشاطئ الغربي لاسيا الصغرى في ما يعرف اليوم باسم " تركيا " معظم سكان تلك البقعة اهتموا الى المسيحية على يد الرسول بولس وتلاميذه الذين كانوا يترددون باستمرار على هذا القسم من العالم القديم ، و . أردنا أن نحصى المكاسب التي حققها الرسول بولس ، واخرون ايضا ، في منطقة افسس فإننا نجد ، ان القديس غاوس قد ادى خدمة جليلة ومهمة للكنيسة الاولى في زمانه .



5-القدیس فیلولو غوس :



هذا رقی الى السدة الاسقفیة على يد الرسول القدیس اندراوس المدعو اولاً ، خدم لسنوات ، رئیساً للكهنة على مدينة سینوب ، وهي مدينة ساحلیة تقع على مرفأً عظیم على شاطئ البحر الاسود (في منطقة تعرف اليوم باسم تركيا) سلمً علیه الرسول بولس في رسالته الى اهل رومية (16 : 14 - 16) . كان هذا الاسقف القدیس يتجرأ على كل شيء حبا بیسوع المسيح ، وكان حضوره مفصلياً في شؤون البشارة بالانجيل في اسيا الصغرى . وكالعديد من الرسل السبعین ، امضى معظم حياته يعمل بشجاعة بین القبائل الوثنية الشرسة . وبهذا و□ع الاساس للكنیسة الاولى في□ لك الجزء من العالم .



5 تشرين الثاني

الشهداء القدیسون : دومینیوس ، تیموثاوس ، ثیوتیموس ، ثیوفیلوس ، الكاهن دوروثاوس ، کارتیریوس ، افسبسسیخیوس ، سلوانوس ، والعداری الثلاث في قیصریة.

1-دومینیوس :



عندما اقتادوا هذا المسيحي الشجاع الى النار ، لم يصرخ هلعاً وخوفاً ، بل رفع صوته الى السماء وراح يصلي في تسبیح لأبن الله الذي من اجله كان يستعد هذا العظیم للاستشهاد .

قضى الشهيد دومینیوس في حريق هائل سنة 307 بعد ان ارسل الى سالونيك قادماً من الارا□ي المقدسة .

وكثیرین من قادة الكنیسة الاولى ، فان دومینیوس الذي لم يتعب ولم يكل لم يكن مستعداً للموت كشهید فحسب ، بل رَحَّب بأن يبذل نفسه وحياته من اجل الانجيل ایضاً ، وبحسب العديدين من مؤرخي الحقبة ، فقد توجّه دومینیوس الى النار بفرح كي يرتفع جسده كالبحور امام يسوع المسيح ، لم يكن لوحده مستعداً للموت عن المسيح ، بل كان هذا العظیم واحداً من احد

عشر شهیداً تكرمهم الكنیسة في هذا اليوم ، اما الآخرون ، فهم : تیموثاوس ، ثیوفیلوس ، ثیوتیموس . هؤلاء المؤمنون الشجعان . وجميعهم اعضاء في جند دومینیوس ، وقد ابوا ان يخونوا الانجيل ، او المخلص الذي جاء بالانجيل الى كل البشرية عبر الامه وموته على الصليب ، وهذا الثلاثي من المسيحيين سرعان ما عوقب على ايمانه

واخلاصه وولائه ، فضربوا □ ربا مبرحا على ايدي مضطهدهم الوثنيين ، ولئن كانت المراجع التاريخية تختلف حول مسألة اصولهم ، الا انه ليس من شك انهم قضوا في الا □ طهاد العنيف الذي شن على قائدهم الروحي دومينيوس وفي السنوات الاولى من القرن الرابع ، فان هؤلاء المبشرين الشجعان ، قدموا الى سالونيك الواقعة في المملكة الجبلية لما يعرف باسم مكدونيا اليوم ، □ لك بعد ان تتلمذوا على قادة الكنيسة الاوائل في اورشليم و □ واحيها ، بحسب بعض مؤرخي الحقبة ، كانوا جسورين جدا ، وكانوا مستعدين للموت من اجل الانجيل ، ولم يخافوا مواجهة عبادة الاوثان في العالم اليوناني القديم ، بل دفعوا اجسادهم ، وحياتهم بسبب شجاعتهم ، محتفلين جميعا بوحدة المصير كقديسين لله .



2-الكاهن دوروثاوس :

هو ايضا من جند القديس دومينيوس ، قضى شهيدا عندما ابى الر □ وخ للوثنيين ، فمزقته الوحوش اربا اربا ، الا انه رغم □ لك ، ابى ان يخاف ، وواجه الوحوش المفترسة وهو يصلي ، واسوة بدومينيوس ، وتيموثاوس وثيوتيموس ، فان دوروثاوس الكاهن الشجاع اعتبر الشهادة امتيازاً له .



3-افبسيخيوس وكارتيوريوس :

هذان كانا عضوين مخلصين في جماعة دومينيوس قبل استشهاده ، وقد تعر □ ا الى التنكيل بوحشية في عهد الامبراطور الروماني مكسيميانوس (250 - 311) عندما كان اربانوس حاكماً على فلسطين ، خصاهما الاعداء وتركوهما على قيد الحياة . حكم عليهما بالاشغال الشاقة المؤبدة في مناجم النحاس في فينو (فلسطين) . وسرعان ما رقدا بالرب هناك من شدة الاعياء ، وتحت الجلد العنيف .

كانت مناجم فينو ممرات جهنمية تحت الارض ، وكان كثيرون من العبيد المسيحيين فيها قد عوقبوا بهذه الاشغال الشاقة لمجرد ايمانهم بالمسيح . ازهقوا من قبل اسيادهم الرومانيين الوثنيين . وعندما كان احدهم يتعرض للمرض ، او يناله الاعياء والتعب الشديد ، ولا يعود قادراً على متابعة الحفر في المنجم ، كان الجند يعدمونه على الفور ، ومع افبسيخيوس وكارتيوريوس ، فان مسيحيين كثيرين من الارض المقدسة ، بلغوا الاستشهاد في هذه المناجم المظلمة في القرون الاولى التي اعقبت موت وقيامه الرب يسوع المسيح .



4-سلوانوس :

هو اسقف طاعن في السن في سوريا ، حكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة في مناجم النحاس (في فينو فلسطين) . الا انه ظل فرحاً ، وابى ان يبأس ، وراح يحث كثيرين من العاملين معه في المنجم ، على قبول نصيبهم ومجدهم في يسوع المسيح .

وعندما خارت قواه واصبح عاجزا عن متابعة العمل هناك ، بسبب تقدمه في السن ، قتل على الفور . وقد صوّر لنا مؤرخو الكنيسة الاوائل كيف ان سلوانوس راح يشجع العاملين معه في المنجم ، وكان على الدوام يدافع عنهم دون ان يفكر بسلامته الشخصية . وكثيرون من هؤلاء قضوا شهداء للمسيح ايضا .

هؤلاء المؤمنون الراسخون أعضاء في مجموعة دومينوس ، أبوا أن يتنكروا للانجيل أو للمخلص الذي نقله للبشرية بألامه وموته على الصليب . الا أنهم عوقبوا لأمانتهم . فضربوا حتى الموت بقبضات المضطهدين . ولئن كانت الروايات التاريخية عنهم متقلبة الا انه ليس من شك أنهم قضوا في الاطهاد الذي شن على قائداهم الروحي دومينوس .



العذارى الثلاث من قيصرية في فلسطين :

صدر الحكم بحقهن في اقل من ساعة ، واتهمن بجريمة شنيعة ، فقط لأنهن كن يجاهرن بالايمان بيسوع المسيح ابن الانسان . قام معذبوهن بسجنهن في مواخير كانت بمثابة بيوت للدعارة ، حيث ارغمن على خدمة معذبيهن عندما كانوا يطالبونهن بذلك . الا ان اوجاع والام النسوة المسيحيات الثلاث لم تدم طويلا ، فسرعان ما قرر معذبوهن ان يقتلوهن ، فأدرجن في عداد الشهداء . وبحسب بعض مؤرخي الحقبة فان العذارى الثلاث قضين في غمر من نور مبهر بعد ان عذبن و□ربن بوحشية . ورواية استشهادهن في قيصرية ماتزال تلهم مؤرخي الكنيسة إلى الآن .

12 تشرين الثاني نيلوس وثيودولوس السينائيان



كان ابا غيورا لايقيقه شيء من اجل السعي لانقاذ ولده المخطوف .

الا انه كان راهبا متنكسا أيضاً لم يكن قلبه ليرتاح ، حتى تخلى عن وظيفته في البلاط ، في القسطنطينية ، كي يعانق شطف العيش ، وحياة الصلاة ، في برية سيناء (جزء من مصر اليوم) .

سيرة القديس نيلوس السينائي وابنه ثيودولوس انكشفت في عهد الامبراطور ثيودوسيوس في النصف الثاني من القرن الرابع .

حدث في□لك الزمان ان مواطنا غنيا واسع النفوذ في مدينة القسطنطينية العظمى ، وكان مسيحيا غيورا ، تلقن مباديء الايمان الجديد على معلم مقتدر هو القديس يوحنا الذهبي الفم ، واصبح واليا امبراطوريا في العاصمة . كان اسم المدير نيلوس . وكان هذا حيثما□هب ، ينحني له الجميع اكراما واجلالا

كان نيلوس بيروقراطيا فذا ، ومجتهدا موهوبا ، وكان رب بيت ايضا ، لعب دورا كبيرا في حياة ابن له شاب حسن السمعة ، وابنة ورعة شاركت امها حماسها من اجل انجيل يسوع المسيح . وكان الجميع عائلة مستقيمة وحسنة السيرة عاشت على اسس الايمان بالبشرى السارة في الكنيسة المقدسة النامية .

ورغم سعادة هذه العائلة ، كان نيلوس يتألم في نفسه . كان قلقا لا يرتاح له بال ، وكان يتوق ان يتخلى عن واجباته ومنصبه كي يتذوق الحقيقة العظيمة الروحية والصعبة . الا وهي ان يكون راهبا جوالا يتخلى عن كل المقتنيات ، حبا بالله القدير .

ومع مرور السنين ، فرغ صيره ، الا انه تابع اشواقه الروحية مع زوجته المحبوبة ، حتى رأت مقدار شوقه ورغبته في عيش الانجيل ، فوافقت ان تغادر المدينة معه ، والانسحاب بالكلية من كافة الامور الانسانية في العالم الصاخب . ولما كانت العائلة مفعمة بالرجاء الفرح ، غادرت القسطنطينية سنة 390 ورحلت الى عالم الاديان النائية الواقعة في منطقة قاحلة من شبه جزيرة سيناء . (ورغم ان البقعة ليست جزءا من الارض المقدسة بحد ذاتها ، الا انها ستلعب دورا في نمو المسيحية ، وقد شيدت فيها اديار ناشطة عديدة في الكنيسة الاولى .

ولما حطّ الرحال بالعائلة في تلك البقعة ، رتبّ نيلوس ان يحوّل ابنه الى السيرة الرهبانية ، اما زوجته الوفية ، فقامت بالشئ نفسه مع ابنها . اقامت المرأتان في دير نسائي ، وفي غضون ايام ، راح افراد العائلة جميعهم يحيون سيرة نساك ويمضون ايامهم في الصلاة والصوم داخل جدران صوامعهم .

وبعد حين ، تاق نيلوس وابنه الى امر اخر ، فحفرا مغارة امضيا فيها الايام ، وهما يصليان . لقد اصبحت حياتهما قاسية الان ، قوامها الصلاة ، الهذيز ومطالعة الاسفار الالهية ، وراح الاثنان يفتاتان من اعشاب البرية المرة ، التي كانت طعمهما الوحيد ، وكانا ينامان قليلا على ان معظم الوقت كانا يقضيان بهذيز والصلاة .

نسي نيلوس وثيق ولوس العالم ، ولكن مع الاسف لم ينس العالم ايا منهما ! وبين الحين والآخر ، ورغم وجودهما في مكان ناء . كان فيه هذا العظيم يتلقى الرسائل من اصدقائه يطلبون فيها النصح والارشاد من اجل الجهاد ، بحسب مقتضيات الحياة في القرن الرابع الميلادي .

وات يوم ، تلقى هذا الراهب رسالة خاصة امبراطورية ماهرة ، وفيها بعث الامبراطور واسمه اركاديوس 377 – 408 يطلب من الاب القديس ان يذكره في صلواته . وفي بضعة سطور شرح الامبراطور المضطرب ان القسطنطينية المحبوبة كانت تهوي الى الحضيض ، وعلى عجل ، فقد مزقتها صراعات قاتلة ومميتة ، وان معايير الاخلاق راحت تهوي بسرعة رهيبة ومرعبة ، فهل يصلي راهب برية سيناء الى الله القدير كي يعينه على استردادها من حالتها المزرية ؟

قرأ نيلوس الرسالة وراح يهز رأسه . ولمّا الاستغراب في ان المدينة تهوي ؟ قبل سنوات عرف نيلوس جيدا بطريك القسطنطينية العظيم يوحنا الذهبي الفم الذي كان استنساخه الروحي . وقد نفى هذا عن المدينة والكنيسة المقدسة بنتيجة التصادمات بين عدد من الاساقفة السيئ النية ، لقد اقصى البطريرك العظيم بسبب مؤامرة سياسية ، اما الان فالامبراطور اليانس يراقب النتائج والفوضى العارمة المتفاقمة ، والانهايار الاخلاقي العام في كل انحاء المدينة المحبوبة ! الا يساعد هذا الراهب الفاضل على حل هذه المشكلة الرهيبة بالصلاة ؟

قام الأب الى الرسالة ، وفضّها وطالعتها المرة تلو الاخرى ، فأدرك ان عليه ان يرفض ، ثم مد يده الى قلمه ، وصاغ جوابا عليها من شأنه ان يخيب امال الحاكم . ومما جاء فيها : كيف لي ان اصلي من اجل مدينة تستحق العقاب من الله على شرورها ، فهي التي طالبت باقصاء الكلي الطوبى يوحنا الذهبي الفم ، عامود الكنيسة ، نور الحق ، وبوق الله ؟ لقد طلبتم مني ان اصلي من اجل المدينة ، الا انكم تطلبون لك بنفس ففتتها الحزن والغم بسبب كثرة الخطايا المرتكبة فيها !

كانت الرسالة التي دونها القديس نيلوس مدعاة الم شديد ، الا ان هذا القديس كان رجلا شريفا لم يتوان لحظة ان يطلع الامبراطور على الحقيقة حتى انه اورد في الرسالة مايلي : " لقد اقصيتم يوحنا العظيم بدون سبب ، وسمحتم لأنفسكم ان تنصاعوا لحفنة من الاساقفة الاشرار وي المعتقدات المنحرفة . عودوا الى رشدكم ، فقد حرمت الكنيسة من التعاليم النقية التي كانت تتمتع بها مع العظيم يوحنا " . اعترفوا بخطاياكم وتوبوا !

اما بالنسبة للوالي السابق في القسطنطينية ، فقد كان الزمن صعبا جدا ، ولكن بكل حزن فان متاعب الراهب الغيور كانت في بداياتها فقط . وسرعان ما سوف تبدد سلام توحده وتأملاته وصلاته بفعل قوى التاريخ . لأنه حدث في ذلك

الحين ، وفي الارض المقدسة ، ان كانت قبائل البدو تجتاح العربية وتهاجم الاف الرهبان الذين سكنوا المغاور والكهوف المحيطة بطور سيناء ، بدون شفقة .

لقد قضى بعض القديسين بحد السيف ، وآخرون بيعوا عبيدا وخضعوا للاسر زمنا طويلا . واحد هؤلاء الاتقياء المروءين ، هو ثيوڤورس الذي كان يبذل نفسه في كل شيء . ابن الوالي السابق أيضا اقتاده فريق من العرب الغزاة ، فأختفى بلمح البصر .

فلما بلغ نيلوس بانسكابه المريع تألم كثيرا ، سيما عندما علم من احد القبائل العابرين ان البرابرة كانوا ينوون ان يسفكوا دم ابنه مع رفيق له شاب ، على مذهب الالهة افروديت ، الا ان هذه المأساة لم تتحقق في اللحظة الاخيرة ، فسلم الشاب من الموت ، فقط كي يباع الى قبيلة عجرية كانت على وشك ان تسافر مسيرة طويلة مرورا الارض المقدسة .

وبعد استفسار طويل مؤلم ، استطاع الاب ان يحدد مكان ابنه الضائع في مدينة الوسيوس حيث كان الاسقف المحلي قد افقده من رئيس العصابة ، واقامه بوابا على الكنيسة .

اطلق نيلوس ساقيه للريح قاصدا المدينة ، وسرعان ما استرد فتوته المفقودة ، ثم قام وشرح للاسقف الذي كان يرجو ان يشرطنه كاهنا ، انه ولده وقد اراد العودة الى السيرة الرهبانية المتشددة في البرية . ونزولا عند رغبة الاثنين ، قام الاسقف وشرطن الاثنين معا جاعلا اياهما كهنة ، وبعد ذلك ، اخلى سبيلهما بفرح !

بعد هذه المغامرات ، استأنف الراهبان حياتهما في القفر . كان القديس نيلوس مقتنعا بحياة التواضع والصلاة وتكريس القلب ، وراح يضع العظات المؤثرة والرسائل والمقالات المفعمة بالحكمة . وفي احدى تأملاته المضمنة في الفيلوكاليا كتب يصف الدوافع التي تحرك الكثيرين من النساك الى التخلي عن كل ما في العالم ، فقال : " فلنترك وراءنا الامور العالمية ونرتقي نحو خير النفس الحقيقي . الى متى سنستمر في العيش بعبثية وتفاهة ؟ الا يليق بنا ان نتخذ روحا رجولية ؟ لو كان لنا فهم اعمق لحقائق العالم الالهي ، لما كنا اخذنا بمغريات هذا العالم " .

وبعد حياة طويلة ومثمرة كأب في البرية ، غادر نيلوس هذه الحياة ، ومضى الى جزائه كمدافع عن انجيل المسيح سنة 450 بحسب مؤرخي الحقبة ، وللك بعد ان امضى ستين سنة يطوف برية الارض المقدسة .

والى هذا اليوم ، فان رفات الاب القديس نيلوس ، وابنه ثيوڤولوس ، مع بعض النساك الآخرين ، محفوظة في كنيسة الرسل الاطهار في القسطنطينية ، فهي ترقد تحت المائدة المقدسة حيث اودعها الامبراطور الورع جوستين الصغير .

عاش القديس نيلوس حياة مديدة مليئة بالصخب ، الا انها انتهت بنصرة ايمانه . وقصته تظهر لنا كيف ان محبة اب ارڤي لابنه الحبيب تعكس على نحو عجيب محبة الله الاب وبدون حدود ، لابن الانسان . وهذا الحب عينه متاح كعطية مجانية لكل الذين يقبلون انجيل يسوع المسيح !

ابوليتيكيون باللحن الثامن :

" للبرية غير المثمرة بمجاري دموعك امرعت ، وبالتنهدات التي من الاعماق اثمرت باتعابك الى مئة ضعف . فصرت كوكبا للمسكونة متألنا بالعجائب يا ابانا البار نيلوس ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

القنداق باللحن الرابع :

" بصلواتك التي لا تنتقطع ايها الاب نيلوس المغبوط من الله ، قطعت كل ما يضرم وثبات اهواء الجسد ، ولأنك اقتنيت الشجاعة من رب الكل ، بازاء الاخطار ، اعتقني . فانا اصرخ اليك : افرح ايها الاب الذائع الصيت .



13 تشرين الثاني الشهداء انطونينوس ، نيكيفورس ، هرمان ، ومانيتا .



حدث□ لك في بلدة ساحلية ، " قيصرية " القديمة ، التي بناها هيرودوس الكبير قبل سنوات من ولادة مخلصنا يسوع المسيح .

يقع هذا المرفأ الذي فيه ترسو السفن ، على شاطئ فلسطين . وفيه كان هناك مشهد لحدث عجيب كان وراء ظهور اربعة شهداء مجيدين للمسيح ، وللكنيسة المقدسة .

وكي نفهم القوة الروحية المذهلة لما حدث في□ لك اليوم . علينا ان نتصور المشهد الذي كان قائما في الساحة المركزية للسوق حيث احتشد جمهور كبير من الوثنيين احتدم غيظا في احتفال ديني غايته تكريم الالهة الوثنية .

بينما كانت الجموع تضج وتصيح وترقص في شوارع هذه البلدة الرومانية القديمة ، كان المسيحيون القليلو العدد ، يبذلون قصارى الجهد كي يظلوا محتجبين لا يدري بهم احد . في□ لك الما□ ي الغابر ، كان هناك قوى عاتية تعاكس الكنيسة في كل مكان ، وفي كل فلسطين ، وكان المسيحيون يضطهدون بضراوة .

في□ لك العيد كان من الممكن ان نفهم لماذا□ يمكن ان يظل المسيحيون محتجبين . ولكن رغم الاخطار المحدقة ، فان بعضا من اتباع ابن الله لم يحتملوا مشاهدة عبادة الاوثان ، احس ثلاثة منهم كانوا يراقبون ما يجري ، انه لم يعد بالامكان السكوت . وكان هؤلاء هم انطونينوس ، نيكيفورس ، وهرمان . اما الخطوة التي بدأوا بها ، فكان من شأنها ان تحيلهم الى شهداء قديسين سوف تكرمهم الكنيسة وتعيد لهم في مثل هذا اليوم .

وما حدث ، كان التالي : بينما كان الوثنيون السكارى يطوفون شوارع قيصرية ، اندفع هؤلاء الثلاثة وسط الشارع وراحوا يجاهرون باخلاصهم ووفائهم لابن الله . فالتهبوا بروح الرسل في العنصرة ، واندفعوا الى وسط ساحة البلدة معلنين حقيقة الاله الواحد في ثلاثة اقانيم ، حقيقة الثالوث المسيحي ، جهارا ، وبو□ وح ، وبأصوات تنم عن سلطان .

وما هي الا لحظات حتى بلغ صدى انتفا□ تهم الفجائية مسمع فيرمليانوس الوالي الروماني في المدينة . فاستشاط غضبا من شجاعتهم . كيف يجسر هؤلاء على تكبير ومقاطعة هذا الاحتفال المهييب ؟ للحال أوعز ان يؤتى بهم ليمثلوا امامه . وفي غضبه ، ابلغهم انهم□ لم يعدلوا عما فعلوا معتذرين عن هذه البشارة ، فانه سوف يأمر بقطع اعناقهم . ثم اردف يقول : الا تفهمون ايها الشباب أي خطر انتم فيه ؟ فهز الثلاثة رؤوسهم . ثم تابع يقول : اما تفهمون ان لي سلطانا ان انهي حياتكم بايماءة من يدي ؟ فهزوا رؤوسهم من جديد . فقال لهم : بكل تأكيد انتم لستم على هذه الدرجة من الغباوة كي ترفضوا السجود لآلهة روما القديمة ! هذه ليست مسألة مزاح . انظروا ، ها الجلاذ وفأسه تنتظركم خارج الباب . واني لأؤكد لكم انكم□ ا تمسكتكم بسخافاتكم وباعلانكم عن تعاليم الناصري ، سوف تخسرون رؤوسكم فهز الثلاثة رؤوسهم . لقد فهموا ، الا انهم ظلوا ثابتين وراسخين . فأعطاهم الوالي بعض الوقت لمراجعة الحسابات . وبعدها ، حرّك يمينه . وكما كان وعده لهم ، فقد قطعت رؤوسهم في البقعة التي كانوا فيها . ومع□ لك قصصة هؤلاء الشهداء الفلسطينيين لم تنته هناك .□ ، وعلى نحو غير معقول ، انتفض مسيحي رابع وانضم الى رهط الشهداء ، وراح يسير الى جنبهم باتجاه المقصلة حيث ستقطع اعناقهم .

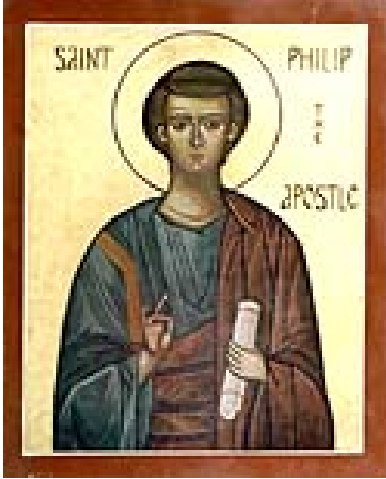
اما هذا الوجه الرابع فكان صبية شابة تدعى مانيتا . هذه تحرك قلبها لمرآها هؤلاء الشجعان الثلاثة ، وايمانهم ، والنعمة التي تفيض باستمرار من ابن الله عليهم ، فما كان منها الا ان قفزت الى الواجهة معلنة حقيقة الفادي القدوس

يسوع المسيح . فألقي القبض عليها ، واحرقت على الفور . كل هذا جرى قبل سبعة عشر قرنا . اما القصة التي جرت احداثها في شوارع فيصرية في□ لك اليوم ، فما زالت حية إلى اليوم دون ان يطويها الزمن والنسيان .

لأجيال من المسيحيين ، ما تزال هذه القصة تذكّرنا كيف ان الله القدير يرسل نعمة الاستشهاد ، فضلا عن الشجاعة ، للذين يحبهم فوق كل قياس .



14 تشرين الثاني القديس الرسول فيليبس



كان القديس الرسول فيليبس احد اكثر الرسل الاثني عشر ، شجاعة وبسالة وقد بذل كل غال ورخيص من اجل ايمانه الذي لا يهزم بانجيل ربنا يسوع المسيح .

لم يتوان يوما عن محبته لابن الله . وفي النهاية سار الى حتفه ، الى اعدام وحشي لفظ فيه انفاسه الاخيرة بعد ان صلب رأسا على عقب وهو يصلي ، بينما قلبه كان عارما بنصر مفعم بالبهجة .

واسوة بطرس واندراوس ، كان فيليبس من مواليد بلدة فلسطينية هي بيت حسدا الواقعة على شاطئ بحر الجليل . بينما كان بطرس واندراوس صيادين بسيطين امضيا حياتهما في الصيد واصلاح الشباك ، كان فيليبس ثريا وكان له حظ وفير من العلوم بفضل والديه ، الامر الذي يعني ان فيليبس كان متعمقا في قراءة النبؤات القديمة عن الفادي القدوس الذي سوف يأتي يوما كي يخلص العالم من الخطيئة والموت .

وعندما ظهر□ لك الفادي في شخص نجار بسيط من بيت لحم ، ادرك فيليبس للتو انه النبي الذي سبق الانباء عنه بفرح في الكتب القديمة . اهتدى فيليبس الى الايمان ، وبعد□ لك الحدث لم يعد يلتفت الى الوراء . وفرح فرحا عظيما لهذا الاكتشاف ، فانطلق كي يخبر احد رفقاءه ، نثنائيل عن المجيء العجائبي الذي اتمه المخلص بقنومه الى الارض : " فوجد فيليبس نثنائيل فقال له : لقد وجدنا من تكلم عنه موسى والانبياء ، يسوع الناصري ابن يوسف" (يوحنا 1 : 45)

فيليبس صديق وفي ليسوع ، ورسول غيور ، قديس من فلسطين ، راسخ لا يلين ، ويظهر على الدوام في اوصاف العهد الجديد عن يسوع والرسل الاثني عشر . وفي احدى المناسبات المعروفة على سبيل المثال ، فان فيليبس هو الذي يسأل يسوع سؤالا هاما عن العلاقة بين الاب والابن في الثالوث الاقدس ، وراح يضرع الى يسوع ان يظهر الاب للرسل المجتمعين . اما جواب يسوع ، فكان " من رأيي فقد رأى الاب " .

وفيما بعد ، وبعد انحذار الألسن النارية التي للروح القدس ، على الرسل الاطهار ، في العنصرة ، كرّز فيليبس بالبشرى السارة المسيحية ، الى غير المؤمنين في انحاء شتى من اسيا واليونان . وفي اسفاره المحفوفة بالاعطال ، واجه الموت مرارا بدون شكوى او تأفف ، وقد حفظته نعمة القدير ، فكان كل مرة يفلت من موت كان يحق به ، الى ان انت ساعته الاخيرة كما انبا عن□ لك احد الشهداء الالهيين القديسين .

واحدى اعظم انتصارات فيليبس على اعداء النور ، كانت في اليونان ، في السنوات الاولى للبشارة . بعد ان احتدم احد الكهنة اليهود غيظا من جراء يوع صيت فيليبس ، واجترأه عجائب كثيرة ، قام وهاجم فيليبس بألة خمة ، وفي نيته ان يسحق جمجمته وينهي حياته . الا ان الرب المحب كانت له خطة اخرى ، فما ان هم الكاهن اليهودي بالقاء الته على فيليبس ، حتى صرخ ويداه على عينيه وهو يقول : انا اعمى ، انا اعمى . وصار اسود اللون ، وراح يصرخ وهو يترنح ، الى ان انفتحت الارض تحت قدميه ، لتتغلق على عجل ليضيع في باطنها ، فزع الحا رون ، وفغروا افواههم وهم لا يصدقون ما يشاهدون ، فكاهنهم العظيم قد ابتلعه الارض .

كانت هذه اعجوبة ملفتة طبعاً ، ولكن كان لك مجرد البداية . وفي السنوات التي تلت ، وبينما كان فيليبس ينقل بشرى الخلاص الى كل حذب وصوب ، راح يشفي المرضى بالصلاة ، ويعيد الموتى الى الحياة .

واحدى اغرب عجائبه جرت بينما كان هذا الرسول متجها الى اشدود حيث سيشفى مرضى كثيرين . عند منتصف الليل ربت السفينة عاصفة هوجاء . فهلج البحارة لدى رؤيتهم موتهم الوشيك غرقا . فقام فيليبس استجابة منه الى مخاوفهم وصلى ، ثم مد يده باتجاه العاصفة فظهر صليب عظيم من نار في السماء . بعده انكفأت العاصفة وهدأت ، وتابعت السفينة تقدمها بأمان الى المرفأ . اما البحارة فذهلوا للتدخل الالهى الذي انقذهم .

بيد أن اعظم عجائب الرسول ، هي التي جرت قبيل رقاذه . حدث لك في مدينة ايرابوليس الفريجية حيث كان فيليبس قد امضى بضعة سنوات يكرز ويشفي المرضى مع اخته مريامنا ، ومع يوحنا اللاهوتي والقديس الرسول برثلماوس

وكما شاءت العناية الالهية ، فان سكان هذه البلدة الوثنية كانوا يقدمون العبادة لأفعى خمة كانوا قد جعلوها داخل هيكل من هب ، من اجل هذا الغرض ، كان سمها قاتلا ، وكانوا يخشونها جدا ، ويقومون باطعامها كل يوم .

الا ان الرسول القديس ، وصديق المسيح ، لم يهلج من رؤيتها ، بل دنا منها وراح يصلي بصوت عال داعيا الله ان يسحق هذه الهيئة المهيئة امام عينيه ، فانتصبت الافعى فوق الرسول والتفت على نفسها في الهواء بينما راح سمها ينبعث من انيابها . وحدث ان كلمات الرسول اتخذت هيئة رمح براق انطلق ليستقر في رقبة الافعى .

فهلج الحا رون المتعبدون واطلقوا صرخة غضب . لكن سرعان ما هدأوا عندما سمعوا كاهن الهيكل يعلن ان الرسول فيليبس اقترف جريمة شنعاء ، وانه مع رفيقيه يوحنا وبرثلماوس يجب ان يموتا لما اقترفته ايديهم .

انقض الوثنيون الغا بون على هذين المسيحيين واقتادوهما الى مجموعة من الاشجار كانت معدة لأسوأ المجرمين . وما هي الا لحظات حتى قاموا بتسميرهما رأسا على عقب إلى احدى الاشجار الضخمة كي يلفظا انفاسهما الاخيرة عليها .

الا ان هذا الفصل في رواية فيليبس المذهلة ، لم ينته بعد ، تصوروا الهلع والفرح اللذين اعقبا موت الثعبان ، وهو ما اختبره الكاهن الوثني ، والحشود الغابة المتعطشة للدماء ، فقد اهتزت الارض وانفلقت لتنبثق الفاسدين وجماعتهم الذين حكموا على القديسين بالموت .

وبسرعة فائقة ، ادرك سكان البلدة التائبون ان هذين المبشرين كانا يمثلان المخلص القدوس . فقاموا على عجل وحرروا المعلقين المضرجين بدمائهم على الشجرة . لقد نجا برثلماوس الرسول . اما الرسول فيليبس فقضى لأنه كان قد فارق الحياة قبل دقائق من حدوث الهزة الارضية .

كان هذا سنة 86 م في ايام الامبراطور الروماني دوميتيانوس . وبحسب شهادة بوليكراتس ، اسقف روما . سجي فيليبس في مدينة الفريجيين حيث قتل الثعبان الضخم ، ودفن في ايرابوليس الفريجية مع اثنين من بناته عاشتا الى شيخوخة متقدمة في البتولية . اما ابنته الثالثة ، فبعد ان عاشت في الروح القدس ، رقدت بسلام ، ودفنت في افسس .

ان سيرة القديس فيليبس هي مدعاة للعجب حقا ، فهو كان وفيا للانجيل ، وصديقا صدوقا لابن الله يسوع المسيح ، ونحن نتأمل سيرته العجيبة ، يعترينا الدهول نرى كيف ان محبة الله تلامس كل واحد منا على الدوام .

طروبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسول القديس فيليبس ، تشفع الى الاله الرحيم ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا "

قنداق باللحن الثامن :

" ايها الجزيل الرحمة ، ان فيليبس اللاهج بالله ، تلميذك وصفيك ومماتك في الالام ، كرز بك في المسكونة انك اله فبتوسلاته لأجل والدة الاله ، احفظ كنيسةك من الاعداء الملحدين "

16 تشرين الثاني

القديس الرسول متى الانجيلي :



كان متى عشارا محتقرا في كل مكان ، وجابيا للضرائب من ولا يعمل لدى الامبراطورية الرومانية ، ومع لك فقد اصبح واحدا من أكثر البلغاء في كل تاريخ المسيحية ، الذين كرزوا بالانجيل الشريف .

كان خاطئا كبيرا ، وقد عرف هو نفسه لك ، لقد فهم جيدا ان جباة الضرائب في فلسطين القرن الاول للميلاد ، كانوا محتقرين في كل مكان ، ولك لكونهم لصوصا جشعين لا يتوقفون عند شيء ، حتى يسرقوا كل قرش ممكن من جيوب الناس .

ومتى لم يتنكر لذنبه وجريمته ، فكان يطوف شوارع كفرناحوم ، مسقط رأسه ، في منطقة الجليل الفلسطينية . وراح يستغل سكانها البسطاء ايما استغلال ، فو مع اليد على ممتلكاتهم كلها .

وبالرغم من اثامه ، فان اعجوبة عظيمة حدثت له ، ومفادها ان الحقيقة الاهم في كل الانجيل هي : المسيح يحب الخطاة .

ابن الانسان لم يأت الى الارض ليخلص الابرار ، بل كي يقدم الخلاص للذين جاهدوا تحت اثقال خطاياهم ! وعندما راح يسير في شوارع فلسطين مع صديقه الجديد (متى) ، كان يتناول طعامه معه ، في بيته ، وكان الكتابوي البر الذاتي والفريسيون على نحو خاص ، يحتدمون غيظا . كيف يجسر ان يمضي وقته مع جاب للضرائب نفسه سوداء بفعل كثرة الخطايا .

ولسوء الحظ ، فالكثبة والفريسيون اخفقوا بالكلية في فهم الحقيقة المركزية في الانجيل الشريف ، وهي ان يسوع جاء الى العالم من اجل الجميع ، سيما من اجل الذين اسودت نفوسهم بالخطيئة .

وليس من مكان تظهر فيه القوة الخلاصية والشفاء ، الا في حياة جابي الضرائب في الارض المقدسة ، وهو سوف يولد من جديد لخدمة يسوع المسيح . وبعد اهتدائه سوف يعيد متى كل ما قد اختلسه من اصحابه ، ا عاف ا عاف ، مستمحا اياهم على الاساءة والاي التي الحقها بهم .

كان متى مبشرا عظيما ، وشهيدا قديسا لم يفقد البتة ايمانه بالله . الا ان اعظم عطية اسهم بها من أجل الكنيسة ، كانت الوثيقة التي دُونها في السنوات التي اعقبت صلب يسوع وقيامته : انها السفر الاول في العهد الجديد المعروف بالانجيل بحسب متى .

بدأ تحوّل متى في كفرناحوم ، عندما سمع المخلص يقول الكلمات التالية : هلم ورئي :

تحرك متى بالروح ، وكان عاجزا ان يقاوم الامر الذي سيغيّر مصيره ، فقام للحال وعمل بما قيل له ، وفي لحظة ، تخلى متى عن عمله ، وسار وراء المخلص ، ولما حصل لك ؟ الجواب لغز يتجاوز العقل البشري . ولكن بكل تأكيد لم يكن شيء في ما يمتي يوعز له ان تغييرا ما سوف يحصل في حياته في يوم من الايام .

عرف متى باسم لاوي . اما كلمة " متى " فتعني : عطية الله . كان متى ابن عامل كادح يدعى حلفا . ما ان سمع متى الامر : هلم وراني ، حتى تحوّل هذا العشار المغمور ، الى انسان اخر بالكلية ، وفي السنوات التي اعقبت اهتدائه ، كان يكرز بالانجيل طيلة ثماني سنوات في فلسطين ، ومن ثم في بلدان اجنبية اخرى .

وقبل ان يغادر هذا العالم ، قام متى بنقل بشرى الخلاص الى البريثيين والمديانيين والى اخرين أيضا . واخيرا نقلها الى الاثيوبيين المتوحشين في افريقيا ، حيث كلفه الامر في النهاية حياته – وفاء منه للمسيح ، فضلا عن عناده الشجاع في سبيل البشارة .

اما جهاداته في اثيوبيا ، فسوف يذكرها كثيرون من المسيحيين كأمر بارز في حياة هذا الشهيد القديس ، وفي التزامه بالبشارة بيسوع المسيح . وبعد ان هدى الى الايمان كثيرين في تلك الاصقاع المتوحشة والامية ، قام بتعيين احد تلاميذه الاوفياء افلاطون الثابت الايمان . أسقفا على مدينة ميرمينا الاثيوبية ، ومن ثم انكفا في جبل مجاور .

عاش متى لبعض الوقت في الصلاة السلامية والتأمل . ولكن حدث بغتة أن اغتاط أمير الحبشة ، واحتدم غضبه من هذا الايمان الجديد ، فأرسل الجند كي يلقوا القبض على هذه الشخصية الروحية ، وسرعان ما زجّ به في غياهب السجن .

وهناك حدث امر غريب ، بينما كان الحراس يقتربون ممن كان يجبي الضرائب ، لألقاء القبض عليه ، غشيت عيونهم سحابة حالت دون اية رؤية او مشاهدة صافية . لقد علموا ان متى قريب منهم ، الا انهم لم يكونوا يقدرّون ان يروه ، فظل الرجل وكأنه غير منظور .

وهكذا اصابهم الاحباط والخيبة فضلا عن الهلع ، فقام الحراس وقفلوا عاندين الى البلاط . وهناك وصفوا للامير ما قد حصل وقالوا : الرجل القديس الذي تجرأ ان يعمد عائلة الامير ، ارتدى ثياب الاخفاء . فاحتدم الامير غيظا ، وقام وامر مجموعة ثانية من الجند بالتوجه الى المكان .

ومن جديد ، انتهى الامر باخفاق ريع ، وكانت حالة المجموعة الثانية اسوأ من الاولى . فهؤلاء عندما دنوا من الرسول متى هلوا لما لاحظوا ان بريقا خاصا كان ينبعث منه ، ونورا غير مادي كان يغمره . فخافوا والقوا اسلحتهم مطلقين سيقانهم للريح حتى وصلوا الى البلاط ، فبيّنوا عجزهم ، وابوا العودة الى ملاحقة القديس .

ها قد نال الامير ما يكفي الان . وبعد ان عيل صبره ، قرر هو نفسه ان يقوم بالحملة لألقاء القبض على الرسول القديس . وما ان دنا منه حتى لمع المكان كله بنور مبهر ، افقده بصره ، فوقف عديم الحركة ، وراح يرتجف هلعا وأخذ يبسط يديه كي يتلمس طريقه . اما متى فشعر بالشفقة على الامير واعوانه ، فقام ورفع الصلاة الى الله كي يعيد البصر للامير الاعمى .

وعندما ادرك الامير ان بصره عاد اليه ، شكر متى على صنيعه ، الا انه سرعان ما انقلب عليه من جديد ، فقيدّه ، وجعله وسط الحطب وراح يسكب عليه الزفت والزيت .

لم يحرك متى ساكنا ، فقام الامير وا □ رم النار في الحطب ، فارتفعت السنة اللهيبي واخذت تزمجر في اشتعالها دون ان تمس جسد القديس . ادرك متى ان نهايته وشيكة ، وبعد حين قضى وسط النيران فارتفعت نفسه الى العلاء لملاقاة جزائها المجيد .

انذهل الامير امام هذه الاحداث ، الا ان قلبه كان قد اظلم ، ولأنه لم يكن بعد قد ادرك رسالة القديس متى ، وان المسيح يحب الخطاة ، وقد جاء من اجل خلاصهم ، قام هذا الظالم وامر ان يلف جسد متى بأكفان من الرصاص ، ويرمى في البحر .

وما ان اتم عمله ، حتى ظهر القديس الشهيد للاسقف الوفي افلاطون ، في حلم ، واوعز اليه أن يتوجه الى المكان حيث الكفن الرصاصي ، فحدد الاسقف الصالح مكان بقايا القديس . وعندما رأى الامير الاعجوبة التي حدثت ، اقتنع بحقيقة يسوع المسيح ، فاهتدى واعتمد على يد الاسقف افلاطون نفسه الذي بعبرية فذة قرر ان يعطيه – في المعمودية – الاسم المسيحي : " متى " .

منذ□ لك الحين ، رقي الامير النائب الى الدرجة الكهنوتية ، وعاش عيشة مسيحية مثالية ، حتى انه عندما رقد الاسقف افلاطون ، تراءى الانجيلي للامير سابقا ، في حلم ، وشرح له ان الاسقف التالي على الحبشة سيكون الامير فلبيان الذي كان فيما مضى طاغية مستبدا .

اما اعجوبة اهداء الامير ، فلم تكن الحدث الوحيد الذي جرى في الحبشة . ففي مناسبة اخرى وبعد ان ظهر الرب لمتى في هيئة شاب مجلبب بالنور ، وقدم له عصا . قام متى وحمل العصا وغرسها عند باب الكنيسة . وللهشة ، فقد افرعت بعد حين ، ونمت واعطت ثمارا . اما عند جنورها فكان يجري جدول صغير . وعندما كان الحبشيون – وكثيرون منهم كانوا من اكلي اللحوم ، بحسب مؤرخي الحقبة ، يأكلون من ثمرة الشجرة ، ويشربون من ماء جدولها كانوا يشفون ، ويصبحون محبين للسلام ، ويمتلأون من روح الرب .

كتب الانجيلي متى بشارته ، السفر الاول من العهد الجديد ، في العبرية العامية المعروفة بالارامية . وفيما بعد نقل السفر الى اليونانية ، ومن ثم الى اقاصي الارض . وهذه الوثيقة الجزيلة الثمن صاغها متى في فلسطين ، في منطقة الجليل حوالي سنة 40 م بحسب معظم مؤرخي الحقبة .

كانت سيرة متى مثالا عن محبة المسيح لجميع الخطاة ، وفي دنيا الجليل في القرن الاول للميلاد لم يكن من انسان محتر كالعشار ، الجابي العامل لدى الرومانيين ، الذين حكموا فلسطين القديمة .

ومع□ لك فان يسوع اختار جابي الضرائب نفسه ليس فقط كي يكون واحدا من تلاميذه الاثني عشر فحسب ، بل ايضا كي يكون وا □ عا لأحدى اهم الوثائق في تاريخ المسيحية .

ما كان بالامكان ان تكون حياة متى سهلة ، الا انه كان منفتحاً على نعمة الله ، فتخلّى عن كل ما كان يملكه ، بما في □ لك حياته ايضا ، من اجل المسيح .

قصة اهداء متى الانجيلي، ترينا بعض وجوه المحبة العظيمة التي يكنّها يسوع لجميع الناس ، لقد بلغت محبة يسوع المنبو□ ين اجتماعيا ، انه جعل احدهم رسولا ، وهو نفسه و □ ع الانجيل الذي يحمل اسمه .

علينا أخيرا ان نبدي الرغبة في ان نسير على خطى الرب ، فنفقذ المر □ ي ، الخطاة ، وكل المنبو□ ين ، وندعوهم كي يصيروا اعضاء في جسد يسوع المسيح .

ابوليتيكيون بالحن الثالث :

" ايها الرسول القديس متى الانجيلي تشفع الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" لما طرحت ميزان التعشير ، انجزت الى ميزان العدل ، وظهرت تاجرا كلي الفضل ، واحرزت غنى الحكمة التي من العلى ، لذلك كرزت بقول الحق ، وانهضت نفوس الكسالى ، بما كتبت عن ساعة الدينونة " .



18 تشرين الثاني

**الشهداء افلاطون الذي من انقرة ، رومانوس المرنم الشماس ،
زكا الشماس ، وانستاسيوس الذي من قيصرية فلسطين .
الشهيد افلاطون الذي من أنقرة**



احضر الى امام الوالي اغريبينوس ، فتهدهد بالعذاب والموت ! لم يرفض على التو الايمان بيسوع المسيح ، ويقدم العبادة للاوثن .

اما جوابه بحسب بعض مؤرخي الحقبة ، فكان : ثمة موتان : واحد عابر ، وآخر ابدى ، كذلك هناك حياتان : واحدة امدتها قصير ، واخرى لا نهاية لها .

وبعد ان اعدّ قوله البليغ عن ايمانه بابن الله ، وبانجيله ، اخضع القديس الشهيد افلاطون الى عذابات لا توصف . في البداية فان الوالي الروماني اغريبينوس حاكم مقاطعة غلاطية التي فيها جرى القاء القبض على القديس افلاطون بسبب كرازته باليسرى المسيحية ، امر بأن توّج كرات حديدية محماة على جسد افلاطون بعد ان تمت تعريته .

وعندما اخفق هذا التعذيب ان يؤتي الثمرة المرجوة منه ، عمد الوالي الى وسيلة اكثر فظاعة وهولا ، فقام بتقطيع اجزاء من جسد القديس . ولكن هل تنازل قديس انقرا (تركيا حاليا) ، عن ايمانه بالفادي القدوس تحت هذه العذابات الرهيبة ؟

بالطبع لا ، بينما كان الظالمون يعملون سكاكينهم التي راحت تلتمع ، كان القديس يصرخ بأعلى صوته في وجه الحاكم الظالم ، ويقول : عذبي كما تشاء ، كي يعاين الجميع عدم انسانيّتك ، ويروا صبري واحتمالي ، فسّر المنكّلون وعمدوا الى مزيد من التنكيل ، املين ان يثثوا افلاطون عن ايمانه بالمسيح . ثم قام الطاغية الروماني وكرّ افلاطون بالقول ان افلاطون اليوناني ، تلميذ سقراط ، كان وثنيا ايضا . فما كان من القديس افلاطون الا ان ابتسم ، ثم اجاب قائلا : انا لست مثل افلاطون ، كما ان افلاطون اليوناني ليس مثلي ، الا في الاسم فقط . انا اتعلم وانادي بحكمة المسيح ، اما افلاطون اليوناني فكان معلم الحكمة التي هي غباوة في عيني الله .

وفي النهاية امر الحاكم المحبط ، ان يلقي افلاطون في السجن ، وان يمنع عنه الطعام . وبعد ثمانية عشر يوما على هذا المنوال ، بدون طعام او ماء ، بدا افلاطون طبيعيا جدا ، وراح يقول للسجانين : انتم تشبعون من اللحم ، وانا من الصلوات . الخمرة تبهجكم ، اما انا فالخمرة الحقيقية يسوع المسيح ، هي التي تبهجني .

كل هذا جرى سنة 306 م ، عندما كان القديس افلاطون الشجاع يبشر مدن اسيا الصغرى بالانجيل الشريف ، ويربح المهتدين الى المسيح .

القديس الشهيد افلاطون ، - شقيق الشهيد انطيوخوس الطبيب - ، تمسك بايمانه بالمسيح حتى النهاية . وعندما قيل له في نهاية المطاف انه سيخلى سبيله شريطة ان يلفظ الكلمات الثلاث التالية : " ابوللو اله عظيم " اجاب قائلا : لا اريد ان اخطيء بالكلام .

اخيرا ، قطع رأسه الا انه ما يزال حيا ، والى الابد ، في قلوب المسيحيين ، في كل مكان ، وما يزال مصدر الهام للكثيرين بايمانه المذهل بمخلصه ، ابن الله يسوع المسيح .

القديس الشهيد رومانوس

كان شماسا ورعا يخدم في الكنيسة المقدسة ، في قيصرية فلسطين ، وقد ابى ان يذعن للتهديدات التي اطلقت □ ده . وبعد ان احتمل جراحات كثيرة على ايدي الوثنيين ، انتقل الى انطاكية حيث اصبح مثالا ملهما للجماعة المسيحية بفضل صلاته الدائمة ، وكرازته الفصيحة .

ومع ان رومانوس كان يرجو ان يتجنب المواجهة □ د الرومان الحاقدين على المسيحيين . بانتقاله الى المدينة في اسيا الصغرى (اليوم هي جزء من تركيا الحديثة) ، فإنه لم يفلت من المصير في ان يكون شهيدا □ . سرعان ما وجد نفسه على عدم اتفاق مع حكام هذا العالم سيما بعد ان اعلن والي المحافظة اسكليبياديس عن خطته لتمزيق الكنيسة المسيحية .

راح الوالي يتملق رومانوس . وبعد مازحة المسيحيين المحليين ، اعلن بو □ وح عن نيته في تمزيق الكنيسة ، الا ان الوالي الحائق لم يستطع ان يستمر بمخططة المنحرف . ولم يمضي وقت طويل حتى أخطأ رومانوس عندما حض مجموعة من المتعبدین الوثنيين ، في مهرجان جرى في المدينة ، فأعلن بجسارة لا خوف فيها ان عبادة الاوثان هي اساءة لله . توجه الى الوثنيين طالبا منهم ان يكفوا عن تعبدهم هذا ، ويبادروا الى اعتناق الانجيل الشريف الذي جاء به يسوع المسيح .

للحال القي القبض على القديس رومانوس المولود في قيصرية فلسطين سنة 280 ، وفيها كبر قبل ان ينتقل الى انطاكية . فغضب بالنار بلا هوادة على يد الوالي اسكليبياديس ، لكنه ابى ان يذعن او ير □ يخ ، بل قال للوالي جهارا : الاصنام ليست الهة ، واي طفل صغير يمكنه ان يخبرك □ لك .

وأصر على رأيه ، وطلب ان يؤتى له بطفل صغير ، ولما وقف امامه سأله : من هو الاله الذي يجب تقديم العبادة له ؟ اما الطفل ، وهو صبي مسيحي يدعى برولاس ، فلم يتردد في الاجابة قائلا وبأعلى صوته : الاله الذي يجب ان يعبد هو يسوع المسيح .

وبالطبع كان قصاص الصبي فوريا ، فقد قام الجند بضربه بوحشية ، وفي النهاية قطعوا رأسه ، اما أمه المؤمنة والورعة ، فكانت تلح عليه ان يتمسك بالايمان المسيحي حتى النهاية ، وفي النهاية حملته على يديها الى موقع الاعدام ام القديس رومانوس ، فنكّلوا به بفضاعة اكثر وحشية ، فقطعوا لسانه ، وطرحوه في زنزانة مظلمة ، وبعد ان احتمل الاما عظيما شنقوه سنة 305 م .

صار القديس رومانوس في عداد المنتقلين ، الا ان كراه لن تنتسى . وعندما بنت القديسة الملكة هيلانة الكنيسة البهيمة والجميلة في القسطنطينية ، اصرّت على تسميتها باسم الشهيد رومانوس .

ولأن هؤلاء القديسين عاشوا وماتوا دون ان يباليوا بسلامتهم الشخصية ، فانهم يرتعون الان في عالم آمن ، في مجد ربنا يسوع المسيح .

ابوليتيكيون باللحن الرابع :

" شهداؤك يا رب بجهادهم نالوا منك الاكاليل غير البالية يا الهنا ، لأنهم احرزوا قوتك ، فحطموا المغتصبين ، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوة لها ، فبتوسلاتهم ايها المسيح الاله خلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" ايها المجد رومانوس ، يا من جعلتك الكنيسة نجما ساطعا بهيا ، فهي الان تسترشد بنور جهاداتك العظيمة ، وتمتدح ممجدة كراك الساطع الضياء " .



القديس الشهيد زكا الشماس:

احتمل القديس زكا الشماس الاما مبرحة من اجل الانجيل ، وللك في عهد الامبراطور الروماني ديوكلتيانوس (284-305) . ومع ذلك لم يغير من ولائه للقدي القديس ، يسوع المسيح ، وكشماش في كنيسة قيصرية في فلسطين التي القبض عليه في احدى الاطهادات العنيفة التي شنت على الارض المقدسة في السنوات الاخيرة من القرن الثالث للميلاد .

تعرض زكا لعذابات رهيبية ، وسرعان ما وجد هذا المجاهد الشجاع نفسه الى جانب مسيحي اخر هو القديس حلفا ، الذي كان قد القي في السجن ايضا ، امضى الاثنان الليل كله في صلاة دائمة ، بينما راحا يُعدان نفسيهما للعذابات الوحشية .

القديس الشماس زكا ، هو شماس متواضع عمل طويلا ، وتعب من اجل الجماعة المسيحية في قيصرية الساحلية ، ولد سنة 270 بحسب مؤرخي الكنيسة ، كان هذا الشهيد يدرك على الدوام انه قد يدعى الى الموت من اجل ايمانه .

وحدث في سنة 302 انه والقديس حلفا ، اخرجوا معا من السجن وقطعت هامتاها ، وحتى اللحظة الاخيرة من حياته كان هذا العظيم يسبح الرب ويصلي من اجل جلاديه .



القديس الشهيد انستاسيوس :

كان جنديا فارسيا ، اقام في اورشليم ، ولما انقشعت العشاوة عن عينيه ، اهتدى الى انجيل ربنا يسوع المسيح ، وكابن لكاهن فارسي مجوسي ، بدا القديس انستاسيوس مهياً كي يكون مرشحا لعجبية الاهتداء الى الايمان ، كان شابا مرهف الاحسان ، ومفكرا ، وعندما تعين للمجموعة التي ينتمي اليها ان تقوم بالدورية في شوارع المدينة المقدسة ، في عهد الملك الفارسي خسرويس الثاني ، ابدى الاهتمام بالتقوى ، وبالجماعة المسيحية التي تخاف الله ، والتي كان يصادفها في كل مكان حوله .

وفي سنة 614 بحسب مؤرخي الكنيسة الاولى ، سمع الشاب انسطاسيوس ان الصليب المقدس الذي عليه صلب الرب كان مصدرا لعجائب كثيرة فيها اعطي الشفاء للمريدين ، فدفعه الفضول ، فقام يريد ان يعلم كل ما باستطاعته ، عن الصليب المقدس ، و¹هلته اكتشافاته ، حتى انه رغب جدا ان يصبح هو نفسه مسيحيا .

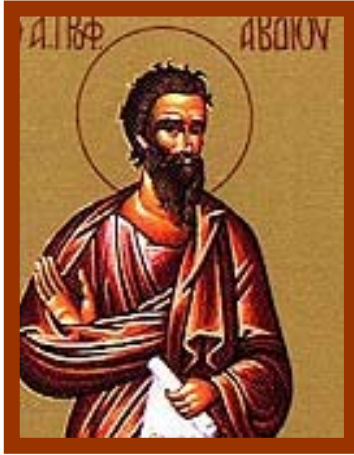
اعتمد على يد القديس موديستوس بطريرك اورشليم ، وصار راهبا ، وهناك اعطي له الاسم المسيحي انسطاسيوس ، وحتى²لك الحين كان يعرف باسمه الفارسي ماغوندات .

وتزايد شوقه الى الحياة النسكية عند الرهبان ، فراح يصلي من اجل الاستشهاد ، فاستجيب صلواته .

بعد ان وبخ انسطاسيوس المحتلين الفرس ، في مدينة قيصرية الفلسطينية ، على استمرارهم في عبادة الاوثان التي قدمها المجوس ، القي القبض على هذا الشجاع ، ونقل الى فارس من اجل تهمة تتعلق بالتحريض والفتنة ، فاحتمل العذابات الكثيرة ، وفي النهاية قطع رأسه سنة 620 ، والى هذا اليوم مازال³كراه بين المسيحيين في كل انحاء العالم والمسيحيون يجلبونه لذكائه واخلاصه العظيم للانجيل الشريف الذي لابن الله يسوع المسيح .



19 تشرين الثاني النبي عوبديا



كان النبي عوبديا امينا للرب ، وشجاعا جدا ، كان يهاب الله فقط ، فلم يتوان عن معار⁴ة الملك الفاسد ، وملكته الاكثر فسادا منه (ايزابيل) ، وقد ساعد على انقا⁵لثة من انبياء الله بسبب شجاعته وبسالته .

وفضلا عن هذه المنجزات العظيمة ، و⁶مع عوبديا سفرا في العهد القديم تنبأ فيه عن مجيء المخلص القدوس ، الامر الذي لن يتحقق الا بعد 900 سنة على موت النبي .

ولئن كان الشجاع عوبديا قد عاش في الما⁷ضي السحيق ، الا ان امانته وشجاعته خلدت اسمه و⁸كراه حتى في الزمن الحا⁹ر .

النبي عوبديا (واسمه يعني : خادم الله) ، ولد في قرية بيترام الواقعة على مقربة من مدينة شكيم الفلسطينية القديمة ، والتي هي في الوقت الحا¹⁰ر جزء من نابلس . هو من النبلاء الارستقراطيين . كان شخصية ينظر اليها بالاعجاب في البلاط الملكي الذي احتل مركزا مرموقا فيه .

وعندما شرع اخاب الملك ببتعد عن الله ليتجه نحو عبادة الالهة الوثنية ، ابى عوبديا ان يقبل ما يحصل ، وبدلا من¹¹لك جازف بحياته مشددا على ان اقبال الملك على عبادة الاوثان ، من شأنه ان يمزق المملكة ، ويقودها الى الفو¹²ق والدمار .

اما نبؤات عوبديا فأنزلت عليه غضب الملك اخاب ، وكان لها نتائج كارثية، فمشاركته سوف تزداد سوءا عندما سيقرر ان يدافع عن اقدس نبي في البلاد ، ايليا ، بازاء عنف زوجة الملك : ايزابيل . كل هذه الاحداث العنيفة جرت في القرن التاسع الصاخب ، قبل الميلاد ، عندما نا¹³ل الاسرائيليون القدماء في حقبة ولدت فيها عبادة الاوثان نتائج كارثية مدمرة .

عوبديا معاصر لأيليا ، وكان يكن له احتراما كبيرا ، واسوة بأيليا ، لم يستطع عوبديا ان يحيا في مملكة ادارت ظهرها للاله الواحد الحقيقي .

وما اعقب لك ، هو الصراع بين الحياة والموت ، بين قوى العبادة الوثنية كما هو مدون في عبادة البعل ، والالهة الاخرى التي كان اخاب يعبدها مع ايزابيل ، فضلا عن قوى الايمان الحقيقي في شخص ايليا النبي وخادمه الوفي عوبديا . فعندما راحت المتعجرفة ايزابيل تضرب كل الانبياء في البلاد ، بداعي كرهها لأيليا النبي ، ايقن عوبديا ان عليه ان يقوم بعمل لانقاذ القديسين من هجمات جنود ايزابيل المتعطشين للدماء . اما الحل الذي جاء به ، فكان كيا ، بمقدار ما هو شجاع .

كي يحمي عوبديا اتباع اله ابراهيم واسحاق ويعقوب الحقيقيين ، خبأ 100 منهم في مغارتين في منطقة نائية من المملكة ، ولكن هذا كان فقط بداية خطة النبي الذكية ، عندما انتقل هؤلاء القديسون الى المغاور ، استخدم عوبديا ثروته الشخصية لشراء الطعام للاجئين الذين تمكنوا من البقاء احياء باعتمادهم على الخبز والخمر فقط (3 ملوك 18 : 4) .

وبينما كان جند ايزابيل يجوبون الارض طولا وعرضا بحثا عنهم ، كان عوبديا يطعمهم ويشجعهم بالصلاة ، ويفتقدهم خلسة بين حين واخر ، ونجحت الخطة ، ومريت سنوات ، وظل الانبياء على قيد الحياة ، واستمر ايليا العظيم يطلق نبؤاته الهامة عن مجيء ابن الانسان في المستقبل . استمر النبي يتكلم عن الفادي الذي سوف يأتي يوما ليخلص العالم من الموت والخطيئة ، بموته على الصليب .

وتمكن الرجال القديسون في المغاور ، من النجاة أخيرا بفضل الجهود التي بذلها عوبديا ، لكن في السنوات التي اعقبت نجاتهم ، برز خطر عظيم راح يهدد حياة النبي القديس ايليا ، فقد ظهر ملك جديد يدعى اخزيا ، حل مكان آخاب . هذا قرر ان يلقي القبض على ايليا ، ويقطع رأسه ، ولتحقيق هذه المهمة ، ارسل ثلاث مجموعات من الجند احداها كانت بأمره عوبديا نفسه الذي كان في ذلك الحين قد عاد الى خدمة الدولة ، عندما تقدم الجند نحو هدفهم ، حدث امر عجيب ، علم ايليا باقتراب الجند ، فراح يصلي الى الله كي تنزل نار من السماء وتلتهم الجند ، وهذا ما حصل ، وبقي الذين كانوا في عهدة عوبديا .

وعندما رأى عوبديا الاعجوبة ، ادرك انه ليس له من خيار ، فقام وانسحب من الخدمة في الجيش ، ليصير تلميذا متواضعا للنبي العظيم ، وفيما بعد ، فإنه سوف يصبح صوتا ملهما من الله ، رابع الانبياء الصغار في الكتاب المقدس وواحد مع النبؤات التي انبأت عن مجيء مجد ابن الله الذي سيكون مخلص العالم ، في المستقبل .

مات عوبديا في السامرة ودفن فيها ، بعد أن ظل في حياته وفيا لأله الاسرائيليين الواحد الحقيقي ، وبسبب وفاته لله ، سمحت له العناية الالهية ان ينجز مهمة عظيمة ، هي انقاذ الانبياء الذين حفظوا الايمان الحقيقي حيا ، وفي الوقت نفسه تنبأوا عن مجيء المخلص القدوس ، وانجيل الخلاص .

من سيرة هذا النبي ، يمكننا ان نرى بوضوح كيف ان التقدير يكافئ الذين يعملون بثبات في خدمته ، فيهبهم الرؤيا والشجاعة والرجاء المطلوب ، كي يصمدوا في وجه اعظم الاعداء .

ابوليتيكيون باللحن الثاني :

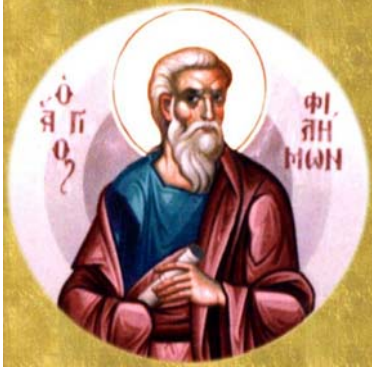
" اننا معيدون لتذكرك نبيك عوبديا ، وبه نبتهل اليك يا رب ، فخلص نفوسنا "

قنداق باللحن الرابع :

" كني مختار من الله ، تنبأت عن الامور البعيدة ، وهو انه على جبل صهيون ، سيظهر الخلاص ، فسطعت اسرار السماء ونزلت عليك ، فأنت تقيم في السماء مع الانبياء ، وتقرح مع المسيح الذي عنه تنبأت ، فابتهل الى المسيح الاله يا عوبديا أن يخلص مكرميك " .



22 تشرين الثاني فيلمون ، ابيا ، ارخبوس واونيسيموس الذي من السبعين .



اجتمعوا جميعا في بيت فيلمون راجين ان يقضوا امسية هادئة مع الهذيد والصلاة .

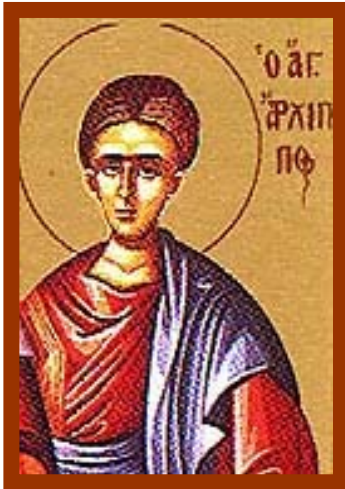
ولكن كيف كان لهم ان يعرفوا في هذه الامسية الهادئة من سنة الرب 64 ان كارثة عظيمة تحديق بهم ، وان حياتهم مهددة بالزوال ؟

بدأ النزاع سريعا ، بغتة احتشد بعض الوثنيين وقد استشاطوا غضبا عند باب البيت في كولوسي وكانت الحشود في الخارج تنادي باسم صاحب البيت " فيلمون " وباسم " ابيا " زوجته !

ما كان منهم الا ان حطموا الباب غير المحصن في فيريجيا (هي الان جزء من تركيا الحديثة) ، فقطعوا لقاء الصلاة ، وقاموا بتحريض الجماهير □ هذه الجماعة المسيحية غير الشرعية في البلاد ، كان فيلمون هدفهم ، وهو اسقف سابق على غزة ، وكان بيته يستخدم للصلوات ، وكان هناك قائد اخر من اتباع الفادي القدوس في فيريجيا وهو : ارخبوس الذي كان بولس الرسول عتيه حديثا اسقفا على كولوسي .

كان الرسول بولس قد استرد الى الايمان هذين الشهيدين ، وعمدهما ، وفي مقطع من رسالته الى فيلمون يصف عملهما العظيم في تأسيس الكنيسة الاولى ، وفي تلك الرسالة الشهيرة ، يرسل الرسول العظيم بركاته : " بولس اسير يسوع المسيح ، وتيموثاوس اخانا ، الى فيلمون الصديق المحبوب والعامل معنا ، الى ابيا المحبوبة ، ارخبوس الجندي معنا ، والى الكنيسة التي في بيوتهم (فيلمون 1 : 1 - 3) .

لقد احب الرسول بولس المسيحيين في كولوسي ، لكن الوثنيين لم يشاركوه هذه المحبة ، في الحقيقة ، لقد استشاط عابديو الاوثان غضبا في تلك الامسية ، فكانوا يرقصون ويغنون ويزمرون احتفاء بالهتهم ارتيمس □ لك عندما بلغهم امر اجتماع المسيحيين في بيت الرسول فيلمون ، كانت ارتيمس وجها محبوبا جدا في كولوسي ، وكان الوثنيون يكتون لها كل الاخلاص والتقدير .



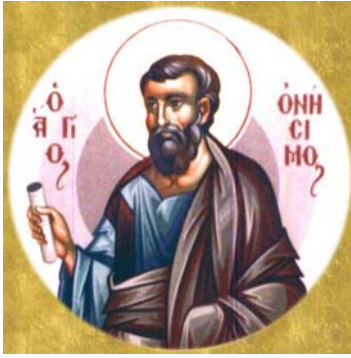
وكيف يجسر اتباع الناصري ، صانع العجائب ، الذي امنوا به ابنا لله ، كيف يجسرون ان يختاروا تلك الليلة لعبادتهم التجديفية ؟ ان هذه الاساءة لالهتهم ارتيمس لا يمكن ان تدوم ! وبدون تردد، قام الوثنيون الغا □ بون بضرب هؤلاء الثلاثة □ ربا مبرحا . وما هي الا لحظات حتى سالت دماؤهم ، وتمزقت لحماتهم بفعل الشياطين .

لم يكن من السهل معاينة هذا التعذيب الرهيب ، الا ان هؤلاء الثلاثة لم ير □ وا الوثنيين ! ثم قام الوثنيون وحفروا في الارض حفرة عميقة ودفنوا فيها اتباع يسوع حتى وسطهم ، وكان هؤلاء يننون ويتنهدون . ثم قام الوثنيون برميهم بحجارة كبيرة ، بينما راح الحا □ رون المتعبدون للالهة الساخرة ، يضحكون ، اما موتهم فسوف يكون للمسيحيين في كل مكان ، درسا لن ينسوه .

لقد قضى فيلمون وابيا سريعا ، اما ارخبوس الوفي وأحد السبعين ، فقد حفظ له مصير اكثر سوءا . فقد قام الاولاد بسحبته من الحفرة التي كان مدفونا فيها ، وانهالوا عليه بسكاكينهم ، فاختلفت دماؤه بالرمال . وكانوا يطعنونه المرة تلو الاخرى ، حتى غاب النور من عينيه ، فانضم الى رهب الشهداء القديسين الذين قضوا من اجل المسيح .

عند نهاية حياته على الارض اطاع ارخبوس الوصية التي ماتزال قائمة في الرسالة الى اهل كولوسي : " قولوا لأرخبوس : انظر الى الخدمة التي قبلتها في الرب لكي تتمها " . (كولوسي 4 : 17) .

لقد قضى هؤلاء الثلاثة ، وانضم اليهم في اللحظة الاخيرة خاطيء سبق اصلاحه ، مايزال وسيبقى واحدا من اعظم الشخصيات في تاريخ فيلمون وعائلته . انه اونيسيموس الذي كان فيما مضى خادما وعبدا في بيت فيلمون وقد سرق بعض الاواني القيمة من بيت فيلمون وهرب الى روما كي ينفق ثمنها على ملذاته ! وما ان وصل الى العاصمة الرومانية ، حتى واجه صديقا عزيزا على قلب الاسقف فيلمون هو : القديس بولس .



وتخ الرسول بولس اونيسيموس اللص بلطف ووداعة . وبعد ان بيّن له خطأ أفعاله ، قام ودون رسالة الى فيلمون ، فيها بيّن له ان اونيسيموس سوف يعود اليه ، وانه قد اقسم ان لا يخطيء بعد اليوم . هذه الرسالة هي واحدة من 14 رسالة و□عها بولس ، وفيها بيّن القصد الحقيقي من صلب الرب ، والانجيل الشريف الذي جاء به الى البشر ، وان الامرين كان يراد منهما خلاص الخطاة الذين يحبهم الرب يسوع المسيح !

ولئن كان اونيسيموس قد نجا من الاستشهاد الذي حل بالرسول في كولوسي اثناء المهرجان الدموي المقام على شرف ارتemis ، فهو سوف ينجو من جديد ليتابع الكرازة بالانجيل لسنوات عديدة .

بعد ان تخلى اونيسيموس عن السبل المعوجة صار مسيحيا غيورا ، ورقى الى الدرجة الاسقفية .

قضى فيلمون وصحبه المحبوبون من اجل المسيح ، في عهد الطاغية الروماني نيرون حوالي سنة 65 بحسب اغلب مؤرخي الحقبة . وسيرتهم هي امثلة عجيبة عن النعمة التي يرسلها الله لكل واحد منا في ساعة الحاجة ، وعن الاهمية الحيوية التي للغفران والمسامحة في انجيل يسوع المسيح .

ابوليتيكيون باللحن الثالث :

" ايها الرسل القديسون تشفعوا الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق باللحن الثاني :

" اننا نمتدح رسل المسيح الكواكب المضيئة ، المنيرة اقاصي الارض ، فيلمون المجيد ، وانيسيموس ، وارخبوس وابيا الحكمة معهم ، صارخين : تشفعوا على الدوام من اجلنا " .



25 تشرين الثاني العظيمة في الشهاديات كاترينا الكلية الحكمة



من النظرة الاولى ، بدت كاترينا اميرة جميلة في قصة جميلة ، كانت صبية جميلة ، والجميع متفقون على ذلك ، الا انها كانت عفيفة ايضا ، طاهرة في عاداتها ، وثابتة على ايمانها بربها ومخلصها يسوع المسيح .

من كان يظن عندما يلتقي كاترينا الشابة من الاسكندرية الارستقراطية المحتد ، انها سوف تنتهي حياتها ممددة على دولاب التعذيب ، ومن ثم يقطع رأسها بلا شفقة أو هوادة ؟

بدأت قصة كاترينا الكلية الحكمة في الاسكندرية المركز المصري العظيم ، عندما ولدت سنة 287 . وكأبنة لثري نبيل يدعى كوستا او كيستوس (بحسب بعض المؤرخين) ، ترعرعت وسط الامتيازات والحبوكة ، واخذت حظا وافرا من علوم عصرها (الخطابة والفلسفة) . الا ان قلبها كان عند الرب يسوع المسيح ، لا عند الكتب ، سيما بعد اهدائها الى الايمان المسيحي على يد امها التقية والورعة .

اشتد عودها ، ونما ايمانها وتعمق ، بعد ان قضت الليالي في الصلاة امام ايقونة والدة الاله والرب يسوع المسيح ... وقد ظهر الاثنان لها في حلم ، انذهلت الصبية كاترينا ، الا انها حزنّت عندما اشاح الفادي القدوس النظر عنها ، لأنها غير مستحقة .

وبعد ان تدارست هذا الحلم الغريب مع رجل قديس ، نصحتها بالصلاة والصوم ، فظهرت لها ام الله ويسوع ثانية ، لكن في هذه المرة بدا الرب رايا عنها ، وقدم لها هدية ، عندما نهضت من نومها اكتشفت ان خاتما لماعا كان قد وُضع حول اصبعها في الليل ، وأنه سيظل على اصبعها حتى نهاية حياتها في البتولية كعروس للمسيح ، فهي لن تتزوج انسانا فانيا .

والان تغير عالم كاترينا الى الابد ، الا ان حياتها كيتول تصلي وتتأمل ، لم تكن لتروق الامبراطور مكسيمينوس المعجب بها منذ امد بعيد ، والذي كان قد تقدم بطلب يدها للزواج ، رفضته كاترينا بلطف ، لا بل انها تجرأت على تحديه لعلاقته بالالهة الوثنية التي كان يعبدها .

ولما رأت خضوعه للالهة الوثنية والحيوانات المقدسة ، تجاسرت وقالت للامبراطور ان هذه الالهة الكاذبة هي شياطين الضلال المحض ، لأن هناك الها واحدا حقيقا هو يسوع المسيح ، وكلمته يحفظ العالم ويصونه .

فعارها مكسيمينوس بشدة على افكارها الثورية ، وبعد حين جمع فلاسفته الاكثر علما ، وكل خطباء البلاط ، ليتناقشوا بافكار الصبية المؤمنة . وكان بين المفكرين اللامعين واحد من الخطباء البارعين بدا واثقا جداً من قدرته على التأثير على كاترينا بعلمه ، وقدرته على الاقناع . ولكن يا للدهشة، فالنتائج جاءت معاكسة تماما .

والشكر للنعمة التي فاضت من المخلص ، ومن افتقاد رئيس الملائكة مخائيل لكاترينا . فقد استطاعت الصبية المؤمنة ان تحاج العلماء والفصحاء بالافتباس من الهتهم وشعرائهم وتقار عهم . وبيّنت لهم المرة تلو الاخرى كيف ان كلماتهم القديمة تنبأت عن مجيء الاله الحقيقي الفادي يسوع المسيح .

فاستشاط الحارون غضبا بسبب اخفاقهم ، للحال او عز الامبراطور بأن يقتل جميع المجتمعين ، فقد تمكنت كاترينا ان تهديهم الى المسيحية في لحظة ، ولك برسم علامة الصليب على جباههم !

ولما ادرك انه عاجز عن ثنيها عن موقفها بالتملق والاطراء ، او بتقديم عروض الزواج منها كي تصبح ملكة عظيمة اصدر امرا بأعدامها .

□ هلت الملكة من شجاعة كاترينا ، وقام منّا جندي بزيارة كاترينا في سجنها ، وجميعهم اهدتوا الى الايمان بالانجيل ، لكنهم سرعان ما دفعوا حياتهم ثمنا لاعتناقهم الايمان الجديد .

وفي سنة 305 خضعت بتول الاسكندرية لعذابات عظيمة ، فمزقت لحمانها على الدولاب . لكن ظهر لها ملاك من السماء عند ساعة موتها وهشم الة التعذيب بسيفه الناري . الا ان الملاك اتى متأخرا ، فقد صدر امر يقضي بقطع رأس كاترينا ، الامر الذي □ هل الحا □ رين الذين راحوا يشاهدون الحليب يتدفق من جسدها بدلا من الدم ..

وفي النهاية نقل الملائكة رفاتهما الى طور سيناء حيث جرى اكتشافها بعد سنوات في دير شهير يحمل اسمها .

ان حياة القديسة كاترينا تقدم لنا مثالا ملهما عن كيف ان المحبة الار □ ية المحدودة يمكن أن تتجذر في محبة يسوع المسيح اللامحدودة . وبذل انتقاء زوج ار □ ي ، فان هذه الصبية الشجاعة جعلت حياتها في خدمة انجيل الرب يسوع المسيح ، وتبين قصة حياتها لنا كيف ان حكمة الله قادرة ان تبذل مزايم الحكمة البشرية ، فلاسفة الامبراطور العظماء الذين واجهوا الحكمة الالهية كلهم ، تحولوا الى اغبياء وحمقى .

ولعل اعظم اهمية في حياة كاترينا هي في الطريقة التي آمنت بها بفداء الرب يسوع للبشرية من الخطيئة ، حتى انها استرخصت حياتها ولم تنتكر للرسالة الخلاصية ، افلا يليق ان نمتلك جميعنا مثل هذه الشجاعة !

ابوليتيكيون باللحن الخامس :

" لنمدح عروس المسيح الكلية المديح كاترينا الالهية حافظة سينا ، التي هي عوننا وسندنا لأنها بقوة الروح ، افحمت نبلاء المنافقين ببهاء ، والان □ كللت كشيدة ، فهي تستمد للجميع الرحمة العظمى".

ابوليتيكيون اخر : باللحن الرابع :

"نعبتك يا يسوع تصرخ نحوك بصوت عظيم قائلة : يا ختني اني اشتاق اليك ، واجاهد طالبة اياك ، واصلب وادفن معك بمعموديتك ، واتألم لأجلك حتى املك معك ، واموت عنك لكي احيا بك ، لكن كذبيحة بلا عيب تقبل التي بشوق قد □ بحث لك . فبشفاعاتها بما انك رحيم ، خلص نفوسنا".

قنداق باللحن الثاني :

" ايها المحبو الشهداء ، اقيموا الان بحال الهية مصفا موقرا ، مكرمين كاترينا الكلية الحكمة ، لأنها كرزت بالمسيح في الميدان ، ووطئت الثعبان ، مزدريّة معرفة الفصحاء".



30 تشرين الثاني الرسول اندراوس المدعو اولاً



حيثما انتقل ، كانت الكنائس تتحلق حوله ، وقد حدث في ثراسيا ، في مكدونيا ، في القرم ، وعلى طول نهر الدانوب ، وحتى في روسيا البعيدة ، انه جاء بمهتدين جدد الى المسيح ، وقفـات يوم على قمة تلة شاهقة (حيث ستشيّد مدينة كييف العظيمة بعد قرون ، ورفع عينيه نحو الافق ، وقال : " اترون هذه التلال ؟ فوق هذه التلال ستسطع بركات الله وتقوم مدينة عظيمة ، ويؤسس الله كنائس " .

كان اندراوس بانيا عظيماً للكنائس ، ولكن هذا ليس بفضل قوته ، الرسول اندراوس المدعو اولاً ، كان يؤمن ان كل انجاز هو من قدرة الله القدوس ، لم يفعل السابق المغبوط ، القديس يوحنا الصابغ الامر نفسه في اللحظة التي امسك فيها بأندراوس من راعه في لك اليوم العظيم ، في الجليل ، ثم اثار الى يسوع بينما كان يصرخ من اعماق قلبه : " ها حمل الله الرافع خطايا العالم " (يوحنا 1 : 29 – 36) ؟

ولد القديس اندراوس في بيت حسدا الجليل ، وكان ابن يونا وشقيق الرسول العظيم بطرس الذي سوف يعينه على الاهتداء الى انجيل الفادي القدوس ، واسوة بأخيه بطرس الذي عزم ان يوطد المسيحية في عاصمة العالم العظيمة روما . وان يستشهد من اجل الانجيل هناك . كان اندراوس صياداً متواً ما يسعى الى رزقه في مياه فلسطين القديمة .

كانت سيرته بسيطة ، ومعـ لك فإن اندراوس احب ان يكون صياداً ... الى حين اللحظة الدراماتية ، عندما نادى السابق في انه في سوق بيت حسدا : انظروا ، من يقدر ان يقاوم مثل هذه النداءات ؟ حتى تلك اللحظة ، كان القديس اندراوس صياداً . ولكن بعدـ لك ، كل شيء تغير ، بلمح البصر . المدعو اولاً ، انجذب الى مصيره كأب مبشر سوف يقتاده عمله البشاري الى بلدان مختلفة الى حين ساعته الاخيرة ، حيث انبسط جسده على شجرة وقيد اليها في مدينة باترا اليونانية البعيدة .

كرز في بيزنطية اولاً ، انه شخصية شغوفة بالرب . انشغل منذ شبابه في ان يخبر العالم عن البشري السارة بيسوع المسيح ، توقف عن عمله كي يعين القديس ستاخيوس كأول اسقف على بيزنطية ، كان القديس اندراوس يشدد على الرجاء الجديد العظيم الذي جاء به الفادي القدوس الى العالم ، فكان يردد ويقول : " اتيت كي اسامح الخطاة ! " .

من بيزنطية حمل القديس اندراوس البشري كسيف ناري الى بلدان عدة حول البحر الاسود ، ومن ثم الى البليونيوز والبر اليوناني حيث سيهدي كثيرين في طريقه ويشرطن كهنة ويعين اساقفة ويشيد مباني جديدة ، وكنائس ، في كل مكان .

وفي مدينة باترا ، حيث اجترح عجائب كثيرة ، حظي هذا الرجل القديس بنجاحات باهرة ، فأدخل الى الايمان الاخ ستراتوكليز ، والزوجة مكسيميللا زوجة القنصل اجياتوس . الا ان هذا الانتصار من اجل الانجيل سيكون مكلفاً جداً سيما بعد ان استشاط الوالي غضباً بسبب هذه الاهتداءات الى الايمان التي كانت تحصل لأفراد عائلته !

أمر الحاكم بتعذيب القديس . فقيد الى صليب على شكل حرف X والجدير كره ان الحرف المذكور هو الحرف الاول من كلمة المسيح في اليونانية .

وبعد ان قيّد الى الصليب ، رأسا على عقب ، وكان يتألم طوال يومين كاملين ، ظل القديس الشجاع يرفض الخضوع او اليأس ، لا بل راح يتابع الكرازة والتبشير للذين كانوا يقفون بجواره ، مقدما لهم سلام المسيح وتعزيزته ، وكان يتوقف بين الحين والآخر ، ليصلي الى الله القدير ، من اجل الذين يعذبونه ، الذين صعقوا لدى رؤيتهم نورا ساطعا لمدة نصف ساعة ، فوق هامة الشهيد المحتضر .

فزعوا وخافوا ، اما الواقفون بجوار صليبه ، فطلبوا منه ان ينزل عن الصليب ، الا انه ابى لك بكل شجاعة ، بيد ان بعض الجند تجاهلوا تمنياته ، فاندفعوا الى الصليب كي ينزلوه عنه بالقوة ، الا انهم تراجعوا مذهولين ، عندما اكتشفوا بغتة ان ايديهم قد شلت ، ترى ماذا يمكن ان يكون معنى كل هذا ؟ هل حكموا بالموت على انسان بريء ؟

وما هي إلا دقائق حتى خارت قوى القديس ، فصرخ احد الحاضرين من الاوثان قائلا : " لقد رحل الرجل المسيحي مات " .

تألّمت مكسيميليا زوجة القنصل جدا ، وقامت ترتب مراسيم دفنه .

رقد القديس اندراوس المدعو اولاً سنة 62 ، وبعد سنوات عديدة نقلت رفاته الى القسطنطينية ، الا ان روما وموسكو احتفظتا ببعض اجزائه .

وفي اسفاره الكثيرة ، فإنه لم يكن يعرف الراحة ، كرز بين الفلسطينيين ، اليونانيين ، الاتراك ، والسلاف ، وبين العديد من الكنائس التي اسسها ، هناك كنيسة صغيرة في قرية بيزنطية سوف تعرف في يوم من الايام باسم القسطنطينية .

وكما ان المدعو اولاً بين الرسل الاثني عشر ، دعي للانضمام الى ابن الله في كرازته على الارض ، فقد كان له مكانة خاصة في قلوب المسيحيين في كل مكان أيضا ، انه صياد بسيط لم يتزوج ، مبشر ، لطيف ووديع ، اثبت انه قادر على اجتراح المعجزات العظيمة ، فقدى هدى الى الايمان الاقا من الوثنيين في المنطقة الواقعة بين نهر الدانوب في الغرب ، والقرى السلافية في السهول الواسعة من روسيا في الشرق .

وحياة القديس اندراوس المدعو اولاً تظهر لنا ان كل الامور ممكنة لدى الله ، شريطة ان لا نكف عن الصلاة من اجل النعمة المطلوبة لانجاز المهام المتوخاة والموعدة لكل واحد منا ، من لدن الرب يسوع المسيح !

ابوليتيكيون باللحن الرابع :

" بما انك في الرسل مدعو اولاً ، وللهمامة اخا . ابتهل يا اندراوس الى سيد الكل ، ان يهب السلامة للمسكونة ، ولنفسنا الرحمة العظمى " .

القنداق باللحن الثاني :

" لنمدح الملقب بالشجاعة ، اللاهج بالالهيات ، والمدعو اولاً في تلاميذ المخلص ، اخا بطرس ، لأنه كما هتف نحوه قديما ، هكذا الان يهتف نحننا قائلا : هلموا فقد وجدنا المشوق اليه " .



كانون الاول

1 كانون الاول

النبي ناحوم



اسمه يعني " المعزي " ، لكن ليس ما هو معز بشأن الوعيد بالدينونة والدمار الذي صدر عن النبي ناحوم الذي عاش في فلسطين سبعمئة سنة قبل ولادة المسيح .

ولد ناحوم من سبط شمشوم ، هذا النبي القديس البعيد النظر ، في منطقة القوش في الجليل ، عاش بعد 200 سنة من النبي يونان الذي اطلق انذارات الساعة الحادية عشر في وجه المدينة الفاسدة اخلاقيا ، نينوى (عاصمة الامبراطورية الاشورية) ، مهمة يونان كانت ناجحة (لولا انه لبعض الوقت انقطع عن الحدث) ، عندما ابتلعه الحوت ، وتاب شعب نينوى في الوقت المرافق وتمكّن من اجتتاب الدمار .

ولكن لسوء الحظ، فقد نسي شعب المدينة العظيمة رسالة يونان في القرنين المقبلين ... والان فان اله الاسرائيليين طلب مرة جديدة ان يتوجه احد الانبياء الى سكان نينوى ينذرهم بالخطر الوشيك وهذا النبي كان ناحوم ، الذي اطلق انذارا مدويا حول هزة ارابية عنيفة ، فيضان ونار سوف تحل بالمدينة ، لم يقلع ساكنوها توا عن عبادة الاوثان ، وعن السبل اللااخلاقية المعوجة .

ولسوء الحظ ايضا فان اهل نينوى البؤساء لم يصغوا لكلمات النبي ناحوم ، وفي النتيجة ، اتى الدمار على المدينة كلها فزال حدودها الجغرافية عن الخريطة ، ولم يبق له اثر .

وعندما حلت الكارثة بالمدينة ، كانت الشهادة بأمر مريع ، اولاً ، ربت المدينة هزة ارابية عنيفة مزقت ارابها فراح سكانها يصرخون وهم في الهاوية ، واعقب الهزة موجات عنيفة من المياه ، من بحيرة مجاورة اجتاحت المدينة وغمرتها ، والذين لم يقضوا موتاً ، قضوا غرقاً ، اخيراً اندلعت نيران هائلة اتية من القفار المحيطة بالمدينة ، والتهمت ما تبقى من السكان ، وفي النهاية عندما انقشع الدخان ، لم يبق من حي في المنطقة المنكوبة ، والتي كانت قبل حين نينوى العظيمة .

كان ناحوم السابع بين الانبياء الصغار الاثني عشر في الكتاب المقدس . تنبأ في زمن حزقيا في قسم من المرحلة التاريخية التي جرت بعد دمار السامرة ولكن قبل ابعاد قبائل اسرائيل العشر . والى جانب التنبؤ بدمار نينوى ، فان سفر ناحوم في العهد القديم سبق ان انبأ عن دمار تام يأتي على مملكة اسرائيل ، مصحوب بتجديف الملك سنحاريب ديهوه . في سفر ناحوم ثلاثة اصحاحات فقط ، ويقع السفر بين سفري ميخا وحقوق في الكتاب المقدس العبراني ، رقد ناحوم في الخامسة والأربعين بحسب مؤرخي الحقبة ، ودفي في الجليل مسقط رأسه .

تبين سيرة هذا النبي مبدأ رحمة مطلقة ، فالذين يختارون العيش دمشئة الله ، سرعان ما يرححون تحت الفوقى والدمار وهي النتائج الحتمية للحياة خارج الايمان ، وينذرنا ناحوم في العهد القديم بأن الله مهيب في غضبه تجاه الذين يزدرونه ، الا انه محب ورحوم لكل الذين يصلون اليه بايمان وورع .

ابوليتيكيون باللحن الثاني :

" اننا معيدون لتذكرك نبيك ناحوم ، وبه نبتهل اليك يا رب ، فخلص نفوسنا " .

2 كانون الاول

النبي حبقوق :



عندما ظهر ملاك الرب بعثة ، كان النبي الخائف يتهيأ لاعداد وليمة الغداء للحصادين الذين كانوا يعملون في حقلة .

طلب منه الملاك العابس قائلاً : " هب واحمل الطعام الى بابل الى دانيال الذي هو في عرين الاسد " .

فانذهل النبي القديس حبقوق وقال : يارب انا لم ار بابل من قبل كما ولا اعرف اين هو العرين .

الا ان الملاك لم يرد ان يسمع أية اعدار ، فتحرك بسرعة البرق وامسك بالنبي من شعره وقام بنقله الى مسافة 1000 كيلومتراً في لمح البصر ! للحال وجد النبي نفسه في فم العرين ، والطعام الذي يحمله كان مايزال ساخناً ، بعد ان احتمل الرحلة الخارقة السرعة ، دانيال ، دانيال نادى النبي الذي دعى الى هذه المهمة من الحقل في يهوذا الفلسطينية : " خذ الطعام الذي ارسله اليك الله " .

فذهل دانيال وحاول ان يخفي دهشته ، ويشكر وامتنان تناول طعامه الذي جاء به النبي . وبالفعل فالطعام جاء في الوقت المناسب ، لأن النبي دانيال الذي كان قد سجنه الملك قورش ، اوشك ان يموت جوعاً .

شكر دانيال الرب قبل تناوله الطعام ، وقام وصلى مقطوعة مازال تتلى على الطعام قبل الاكل : " ايها الرب الذي لا ينساني ، انت لا تنسى الذين يحبونك !"

اما بالنسبة للنبي حبقوق ،- الذي رحلته السريعة جدا الى بابل (العراق حالياً) ، حدثت في السنة 600 قبل ميلاد يسوع المسيح – فان هذا الحدث العجيب ، كان الاخير في سلسلة طويلة من الاحداث تقترب بخدمته الطويلة لأله الاسرائيليين الواحد الحقيقي .

ولد في سبط شمشون ، وهو ابن لأشافاط ، لفظة حبقوق تعني : " العناق المحب " . تنبأ حبقوق في عهد الملك منسى في الحقبة التي سبقت سبي الاسرائيليين الى بابل حوالي سنة 599 ق م سبق لحبقوق ان تنبأ عن دمار اورشليم على يد الملك نبوخذ نصر البابلي . ومع ان النبي نفسه هرب الى مملكة الاسماعيليين (حالياً هي السعودية) الى حين انتهى الاحتلال الكلداني للمدينة المقدسة ، ورحيل الكلدانيين ، الك ، وبعد ان تابع النبي حياته كمزارع عادي ، ظهر الملاك مع طلب غريب ، كي يقدم الطعام للسجين دانيال في عرين الاسد . اطاع النبي على الفور ، وجرى تنفيذ مشيئة الله بدون أي تأخير ، ان تنبؤات حبقوق عن الدمار الوشيك الذي سيحل باورشليم ، كانت مرعبة ، اقلنا القليل فقط ، الا ان هذا النبي الثامن في سلسلة الانبياء الصغار في العهد القديم ، قدم بعض التنبؤات الحسنة عن مستقبل شعبه ، فقد تنبأ عن تحرير اورشليم ، وعن ولادة المسيا في يوم من الايام ، وان مسيا سوف يهب الخلاص الابدي للجميع ، مجاناً ينقسم سفره الى ثلاثة فصول ، والاول فيها يظهر في النشيد الرابع من المزامير : " ايها الرب لقد سمعت سماعتك ففزعت " .

وبعد حياة طويلة مليئة بالاحداث ، رقد حبقوق شيخاً في فلسطين ، ودفن على مقربة من قريته ، الا ان رفاته لم تكتشف هناك حتى عهد الامبراطور البيزنطي ثيودوسيوس الصغير حوالي سنة 430 ق م . وقد كشفت بعد وحي نزل على المطران زيبينوس اسقف البفثيروبوليس بحسب مؤرخين عديدين من الحقبة .

كانت حياة حبقوق مليئة بالاحداث الرهيبة والعجائب التي فاجت من الله المحب . أما المهمة التي اسندت اليه من علو بنقل الطعام الى دانيال الجائع في عرين الاسد في بابل ، فتظهر لنا كيف انه يمكن ان ندعى في أي وقت من حياتنا لخدمة العلي ، ونرجو انه عندما يحين الوقت ، ينبغي ان تماشي طاعتنا طاعة حبقوق الوفي ايضا .

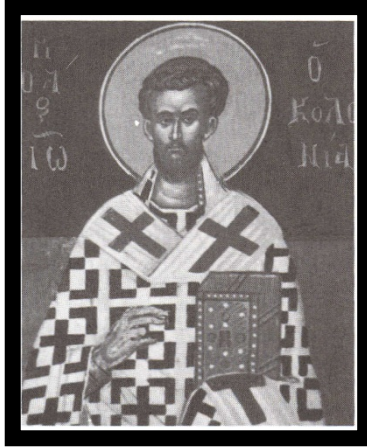
ابوليتيكيون باللحن الثاني :

" اننا معيدون لتذكرك نبيك حبقوق ، وبه نبتهل اليك يا رب ، فخلص نفوسنا " .



3 كانون الاول لأبينا الجليل في القديسين ، يوحنا الهدوني اسقف كولونيا والنبي صفنيا

عندما كان شابا في الثامنة عشرة من عمره ، ورث عن والديه ثروة طائلة ، الا انه سرعان ما وزعها كلها على الفقراء ، وعلى تشييد كنيسة جديدة .



في الثامنة والعشرين من عمره عين اسقفا على كولونيا ، فقط كي يقضي سنوات كثيرة وهو يخفي رتبته ، في تقديم الماء للناس ، والعمل في المطبخ .

كانت حياة القديس يوحنا الهدوني حياة تواضع ، وطوال عمره البالغ 104 سنوات ، فان راهب القرن الخامس هذا ، الناسك والاسقف بأن ، أثر خدمة الآخرين ، لا خدمة نفسه ، فقبل اكثر المهمات مشقة وصعوبة في حياته ...

وعندما عاش بين رهبان اخرين ، كان يقوم بأكثر الاعمال جهدا وازعاجا كي يتسنى لأخوته التفرغ للامور السامية . وعندما كان يعيش وحيداً ، كان يقضي اكثر من ست سنوات يطوف القفار الجرداء .

تجرد القديس يوحنا من كل شيء ، وكان لأسابيع يتابع حياته مكتفيا بجذور النباتات البرية وبعض الماء ، كان ينام على الارض ، على الحجارة الباردة ، وفي المغاور التي تعصف بها الرياح .

كانت تحركه حماسة عظيمة لعبادة الله ، وكان هذا الناسك العظيم لا يرى هذه الحرمانات بيحة او تضحية ، وبدلا من ذلك ، كان يرى فيها سبيلا ملائما لتلبية احتياجاته الارضية ، فكان يستطيع ان يمضي معظم ساعات النهار بتأمل مبهج في عجائب الله القدير .

ولد سنة 454 في المدينة الارمينية نيكوبوليس ، وفي عهد الامبراطور الورع ماريكان ، كان القديس يوحنا عائلة شريفة المحتد قدمت باطا كبارا وحكاما للامبراطورية عبر الازمان . وكان والداه كجديه ، على ثقافة رفيعة ، وقد اكدا ان ابنهما سيحظى بأفضل ثقافة ، بما في ذلك معرفة واسعة بالاسفار المقدسة كانا يوفرانها له .

اتقن القديس يوحنا دروسه جيدا ، وعندما رقد والداه انكراتيوس وافريشيا ، وكان له من العمر 18 سنة ، قام على الفور ووزع معظم مقتنياته على الفقراء ، وانفق ما تبقى من المال لبناء كنيسة ودير كرسه على اسم القديسة مريم والدة الاله ، ومع تسعة من الرهبان امضى هناك ست سنوات .

كان غيوراً لا يتعب في محبته ، فذاع صيت قداسته ، وكان مكرماً جداً حتى ان رئيس اساقفة سيبياستيا لم يتردد في ترقيته إلى السدة الاسقفية ، رغم انه كان في عقده الثاني ، ولم يستغرب عندما اعرب الاكليريكيون عن خيبتهم من هذا الاختيار ، بينما هو كان يقول انه يؤثر جداً لو يبقى راهباً مغموراً متواضعاً وغير معروف .

اطاع القديس يوحنا ، وامضى عشر سنوات في رعاية القطيع بامانة واخلاص ، واثبات ليلة ، بينما كان يصلي ، اصابه صليب ليل السماء خارج نافذته ، في تلك اللحظة سمع الاسقف الخائف كلمات تقول : " انا كنت ترغب ان تخلص ، اتبع النور " .

واشتعل الصليب بلمعان عظيم ، فقام القديس يوحنا وتبعه حتى وصل الى دير القديس سابا ، وصار فيه مريداً (مبتدئاً) ، انخرط في نظام الرهبان سنة 491 ، وكان له من العمر 37 سنة ، لم يتفوه بكلمة عن أسقفية ، انما قبل العمل كخادم لـ 150 من الرهبان كانوا يعيشون في اطار من القداسة ، وطيلة الاثنتي عشرة سنة ، كان القديس يوحنا يحتمل اتعاب العمل بصبر دون امتعاض او تأفف ، وكان يحمل الماء والحطب للتدفئة في الدير ، كان يعد الطعام في المطبخ ، وينظف الموائد ، ويمسح الارض ، وكان اسعد انسان بين الالحياء .

ولكن عندما قرر القديس العظيم سابا ان يرقى هذا الراهب المتواضع الى الدرجة الكهنوتية ، وجد القديس يوحنا نفسه مرغماً ان يفسر لبطريك اورشليم ، انه اسقف . ثرك وشأنه ، ليعيش في سلام ، فراح يَمْضِي بضعة سنوات في هدوء وصلاة وتأمل ، ثم بعد ذلك ، بدأ مجموعة جديدة من ست سنوات قضاها ناسكاً في بركة روبا المجاورة ، وهي مكان ناء عرف بسهولة الرملية الواسعة .

احب القديس يوحنا حياة البرية ، وعندما جرى تنبيهه بخطر وشيك سيحل بالرهبان من جراء هجمات بعض العصابات المحلية ، ابى ان يعود الى الدير للحماية والامان ، متذكراً كلمات بطل العهد القديم دانيال ، " انا كان الله لا يعتني بي ، فكيف اعيش ؟

كوفيء على ايمانه ... فظهر بغتة اسد عظيم راح يلزم الراهب في الليل وفي النهار لحمايته من اللصوص المهاجمين ورغم ان القديس كان بين الفينة والاخرى يخشى حارسه اكثر من خشية من اللصوص ، الا انه ظل بأمان في كل تجواله .

في سنة 509 استجاب القديس يوحنا لنداء الرهبان ، فقرر العودة للحياة في دير القديس سابا ، عاش حببياً داخل قلاية طيلة اربعة عقود ، وطيلة اعتزاله هذه السنوات الطويلة للصلاة وخدمة الرب ، كان شاهداً على قوة الرب العجائبية ، وفي مناسبة لا تتنسى ، بينما كان يطوف البرية ، تعب بغتة ، وخارت قواه من الجهد وقلة الطعام . فانطرح على الارض ، فهبت ريح عاتية حملته الى قلايته ، لقد قطع القديس مسافة تربو على خمسة اميال في بضعة ثوان !

وفي مناسبة اخرى ، لا تقل دراماتيكية عن سابقتها ، طرد القديس المتواضع روحاً شريراً كان يسكن في طفل ، فقط برسمه اشارة الصليب على جبينه ، ومسحه بالزيت المقدس .

وفيما بعد ، عندما رقد القديس العظيم سابا عن عمر ناهز 86 ، راح يتردد على القديس يوحنا في الحلم كي يعزيه ، وكان يقول له : لا تحزن يا ابنت يوحنا لأنني بعيد عنك بالجسد ، لكنني قريب منك بالروح .

كان القديس يوحنا متواضعاً جداً ، حتى انه كان يمزج الرماد مع الطعام ويتناوله . عاش عمراً مديداً ناهز الـ 104 سنوات ، ورحل الى الرب سنة 558 ، ان سيرته الطويلة في التواضع وخدمة الله القدير هي بمثابة امثلة عجيبة على المكافآت العجيبة والمذهلة المعدة للذين يتجردون من ملذات هذه الحياة ، للعيش مع الله .

بينما كان هذا العظيم يطوف براري فلسطين ، كان يتنكر لنفسه فيحجب عنها كل تعزية جسدية ، وكان بدل ذلك ، يؤثر الاحتفاظ بالسلام والبهاء اللذين يفيضان من خيرية الله التي لا تنفد .

كم من اناس في عالمنا اليوم ، ودون ان يختاروا ان يقوموا بذلك ، يحيون في ظروف اكثر بساطة وأكثر بدائية من التي اختبرها القديس يوحنا ؟ فليمنحنا الرب النعمة كي نحيا بأكثر بساطة كي يحيا الآخرون !



3 كانون الاول القديس صفنيا النبي



تنبأ هذا القديس في ايام حكم الملك يوشيا ، وما قاله عن المدينة العظيمة اورشليم ، لم يكن مستساغا سماعه ، بالنسبة لهذا القديس ، كانت اورشليم مدينة متמרدة وفسادة ، وظالمة ، وأمرأؤها في وسطها كانوا اسودا مزمجرة قضاتها كانوا نأبا ليلية لا تترك عظمة حتى الصباح. انبيأؤها وقحون وخونة وكهنتها لوثوا قدس الاقداس ، واسأوا للناموس (صفنيا 3 : 1 - 4) .

عندما اطلق القديس النبي صفنيا تنبيهاته وانذاراته حول بعض الامم التي ابتعدت عن الرب سنة 600 قبل ولادة يسوع المسيح ، انما برهن انه ليس انسانا دبلوماسيا ، الا ان هذا النبي الخائف الله لم يكن مهتما بالدبلوماسية ، وكانت مهمته ، كما كان يراها هو ، ان ينبه حكام هذه الممالك الفاسدة الذين في غزة ، واشقلون ، اشدود ، اكرون ، نينوى ومصر ، بما في ذلك اليهودية احيانا ان عبادة الاوثان وعدم الامانة ، سرعان ما تزج بهم في اتون من الدمار والفوضى .

و[] وصف النبي القصاص الذي سينزل على الوثنيين الخطاة من جراء تقصيرهم في عبادة الاله الواحد ، تنبأ عن امر مرعب ، فقال : " الرب عادل في وسطها ، لا يفعل ظلما ، غداة ، يبرز حكمه الى النور . اما الظالم فلا يعرف الخزي . قطعت امما ، خربت شرفاتهم ، افقرت اسواقهم بلا عابر ،

دمرت مدنها بلا انسان ، بغير ساكن ، فقلت انك لتخشيني تقبلين التأديب فلا ينقطع مسكنها حسب كل ما عينته عليها لكن بگروا وافسدوا جميع اعمالهم . لذلك فانتظروني يقول الرب الى يوم اقوم الى السلب ، لأن حكمي هو الذي يجمع الامم وحشر الممالك لأصعب عليهم سخطي كل حمو غضبي لأنه بنار غيرتي تؤكل كل الارض . لأنني حينئذ احول الشعوب الى شفة نقية ليدعوا كلهم باسم الرب ، ليعبدوه بكتف واحدة ، من عبر انهيار كوش المتضرعون يقدمون تقدمتي . في ذلك اليوم لا تخزين من كل اعمالك التي تعدت بها علي . لأنني حينئذ انزع من وسطك مبتهجي كبريائك ولن تعود بعد الى التكبر في جبل قدسي " (صفنيا 3 : 5 - 12) .

هو من سكان جبل سراباتا ، ومن المتحدرين من سبط شمشوم ، كان معاصرا للنبي ارميا وللنبية الشهيرة اولداما . هو التاسع في سلسلة الانبياء الصغار الاثني عشر . هذا القديس هو ابن شوسي ومن احفاد الملك حزقيا بحسب اغلب الدارسين الكتابيين .

بينما كان يعيش في البلاط الملكي يساعد الملك يوشيا في حملته من اجل استئصال عبادة الاصنام ، تكلم النبي مباشرة ومداورة عن الدمار الذي سيحل بالذين ابتعدوا عن الاله الحي حيا بالخطيئة ، وحبًا بالالهة الكلاية ، الا ان نبي العهد القديم هذا ، دون ما هو نافع في الفصول الثلاثة في السفر الذي يحمل اسمه في العهد القديم ، وتنبأ ان العالم سينعم ببركات عظيمة قريبا بوصول مخلص يأتي بالبشرى السارة بالخلاص ، للعالم المتألم .

" ترنمي يا ابنة صهيون ، اهتف يا اسرائيل ، افرحي وابتهجي بكل قلبك يا ابنة اورشليم " (صفنيا 3 : 14) .

وصفه احد معاصريه على النحو التالي: " رجل مستدير الوجه، وقصير اللحية، اسمه يعني: الرائي. هو انسان عرف بتواضعه وحيه للصلاة ، وبين نبؤاته الكثيرة الرهيبة هناك تلك التي جاء فيها ان اليهود سيبتعدون عن الله في يوم من الايام ، بعد ان كان يحميهم لأجيال واجيال : " قريب يوم الرب العظيم ، قريب وسريع جدا ، يصرخ حينئذ الجبار " . (صفنيا 1 : 14 - 15) .

رقد صفنيا ، في مسقط رأسه ، حوالي سنة 600 قبل الميلاد ، تاركا وراءه النبؤات ، تاركا وراءه واحدة من اهم الوثائق از عاجا في كل العهد القديم ، وكما بين كثيرون من الدارسين الكتابيين ان صراحته في وصف السبي الوشيك الذي حل بالاسرائيليين ، ليس مثلها و□وحا وقوة .

تذكرنا سيرة هذا النبي العظيم انه بينما الله عادل وسريع القصاص تجاه الذين يعصون وصاياه او يعبدون الهة كاذبة ، الا انه في الوقت نفسه سمح تجاه الذين يتوبون باخلاص ، حقا ان صفنيا يقدم هذا الامر بحبوية ، عندما يتنبأ ان اورشليم سوف تصرخ في يوم من الايام مبهجة لعلمها ان الفادي القدوس جاء الى الارض كي يسامح كل الخطاة ، ويعيدهم بأمان الى منزل الأب السماوي .

ابوليتيكيون بالحن الثاني :

" اننا معيدون لتذكرك نبيك صفنيا ، وبه نبتهل اليك يارب ، فخلص نفوسنا " .



4 كانون الاول البار يوحنا الدمشقي

كان راهبا ورعا ، وكاتبا للتساويح عظيما ، ولاهوتيا عميق التأثير ، ومحاربا نبيلًا قاتل الهرطقات من اجل تثبيت حقيقة ربنا يسوع المسيح الخلاصية . في بداية تاريخ الكنيسة المقدسة ، عُدَّ القديس يوحنا الدمشقي ابا محبوبا ساعد حضوره الملهم على نشر الانجيل الشريف في كل حذب وصوب .

ولد في دمشق (اليوم عاصمة سوريا) ، لوالدين ثريين عرفا بالتقوى المسيحية العميقة ، اسم عائلته " منصور " الاكثر اريستوقراطية في دمشق القرن السابع للميلاد ، ولد حوالي سنة 675 م .

تربى مع شقيقه بالرة القديس قوزما ، على يدي ابيه سيرجيوس الذي حظي بمكانة مرموقة في بلاط خليفة دمشق تربى القديس يوحنا الدمشقي على يدي راهب عرف باسم قوزما الذي كان قد سبق له ان افتدى كعبد في سوق ، في ايطاليا . وفي عهدة المعلم قوزما اللامع . اصبح الدمشقي فيلسوفا عظيما ، وبعد ان خدم كمستشار لدى الخليفة ، عمد إلى العمل على بلورة الافكار اللاهوتية في الكنيسة المقدسة .

ان الحكمة العظيمة التي تمتع بها المعلم قوزما ، والتأثير الذي حظي



به عند القديس يوحنا الدمشقي ، يمكن ملاحظتها في رسالة بليغة بعث بها الى والد يوحنا وقوزما اخيه في الرقاعة ، عندما استعدا لانتهاء الدراسة والخروج الى العالم : " سيدي ، لقد تحققت امنيتكم – كتب هذا المعلم يقول لقد ابلى ولدكما بلاء حسنا حتى انهما تجاوزاني في المعرفة .

" وقد زاد الله في المواهب الممنوحة لهما ، انهما مستعدان لتعليم الآخرين لذا اتوسل اليك يا سيدي ان تتأني لي بالتوجه الى دير اكون فيه تلميذا لرهبان اتموا الكمال ، فيعلموني الحكمة السامية ، اما الحكمة الخارجية التي اتقنتها ، فمن شأنها ان تؤدي بي الى الفلسفة الروحية ، الى حكمة اكثر نقاوة وكرامة من أي علم دنيوي ، فهي نافعة للنفس ومن شأنها ان تقودها الى الخلاص " .

القديس يوحنا الدمشقي اداري فذ موهوب وديبلوماسي حذق ، حظي بنجاح عظيم ، بعد ان امضى سنواته الاولى شخصية مرموقة لدى الخليفة عبد الملك (685 - 705) ، الا ان شفافية السنوات الاولى سرعان ماتحولت الى صراع عنيف ، فقد اجتاحت الدمشقي سلسلة من صراعات صاخبة من داخل الكنيسة المقدسة .

وفي صميم الصراع الديني ، كان ثمة عدم اتفاق مستمر حول تكريم الايقونات ، وهذه المسألة الساخنة والمختلف عليها ، حاول فيها مناهضو تكريم الايقونات ، منعها ، لأنهم اعتبروها رقابة من عبادة اصنام ، الامر الذي سوف يزداد عنفاً ، وتأججا في عهد محارب الايقونات بامتياز الامبراطور لاون الثالث الاشوري (717 – 741) .

منذ البداية ، شجع العظيم يوحنا الدمشقي على استخدام الايقونات في العبادة ، ودفع ثمنا باهظا مقابل ذلك . فاحتدم الامبراطور غيظا من تعاليمه ، ومن دفاعه الغيور عن الايقونة المقدسة ، ثم ان الامبراطور استطاع ان يقنع الخليفة ان يوحنا كان يخونه ، وفي النتيجة ثارت حفيظة الخليفة ، فأمر بأن تقطع يد يوحنا اليمنى .

كانت خطة الامبراطور خبيثة ، فقد استطاع بمعونة بعض المزورين ، ان يوكد رسالة مزورة ، تدل على انها من و رق وزير الخليفة (القديس يوحنا) ، وفيها بدا القديس يوحنا كما لو انه يحرض الامبراطور على مهاجمة دمشق ... بحجة ان الجيوش التي تحمي المدينة رقيقة كي تدافع عنها !

عندما استلم الخليفة الرسالة ، احتدم غيظا ، فالامر ليس اقل من خيانة ! للحال جاء القصاص : انا كان الخائن قد استعان بيميناه لتدوين هذه الرسالة الخداعة ، فعليه ان يفقدها بفأس الجلاد ، فكان امر ، وما اعقب سيل الدم ، بدا متحديا لشروحات العقل ، وبعد ان استرد القديس يوحنا يميناه من الخليفة الظالم ، حملها في لك المساء الى احدى الايقونات المقدسة التي تخص والدة الاله ، وهناك صلى بحرارة امامها ، وبعد لك غط في نوم عميق لبضعة دقائق ، وعندما استفاق وجد ان البتول المغبوبة كانت تخاطبه وتقول : " لقد اعيدت اليك يدك ، فلا تنزعج بعد الان ، انما قم وعُد الى عملك ، واعكف عليه باجتهاد ككاتب حق كما وعدتني " .

وما هي الا ثوان ، حتى ادرك القديس يوحنا ان يده المفقودة عادت فعلاً والتحمت في مكانها ، والانسجة الممزقة قد شفيت تماما ، فادرك للحال ان اعجوبة رهيبة حدثت ، ففرح جدا للشفاء الحاصل ، وبدأ ينشد ترنيمة جديدة : " يدك اليمنى يا رب بهية في القوة ، يدك اليمنى شفت يدي وسحقت اعداءك الذين لا يهابون وجهك الكريم وامك الطاهرة ، وهي التي سوف تهشم الذين سيدمرون الايقونات ، فيتعظم مجدك " .

فعلم الخليفة بأمر الاعجوبة ، ولما ادرك فداحة ما فعل ، توسل الى القديس يوحنا كي يسامحه ويبقى مستشارا عنده في بلاط دمشق . الا ان يوحنا لم يعد قادرا رقيقا ان يستجيب لرغبته ، فبعد ان ناقل للحفاظ على الايقونات ، تآقت نفسه الى الحياة الهادئة السلامية في الدير . وما اراده في لك الحين هو ان يسمح له بالصلاة والصوم وتأليف الترانيم بعيدا عن الخداع السياسي في البلاط المكتظ بالناس .

دخل القديس المتواضع دير القديس سابا الشهير الواقع على بضعة اميال من اورشليم ، وفيه اصبح مثالا للنسك ونكران الذات والطاعة ، ولما كان يحتفل بحياته الجديدة كمحب للرب ، فقد امضى سنين كثيرة يدون الترانيم الكنسية

الشهيرة في كل الكنيسة المقدسة . وبين الاعمال التي و□عها ، هناك مقطوعات لمراسيم الدفن : المعزي (كتاب الالحن الثمانية) ، قطع الارمس ، وقانون الفصح ، الا ان هذا الكاتب الموهوب و□ع اعمالا في اللاهوت سوف تكون مصدر الهام وارشاد لكل العالم

ان حياة جديدة توشك ان تبدأ في هذا الراهب الوقور ، الا ان هذا لا يكون بدون نضال مرير في بعض الاحيان .

وبعد ان انضوى الى الدير ، فان محبته للانسانية المعذبة سوف تقوده من جديد الى صراع اخر سوف يتهدد عالمه .

وحدث ان احد الرهبان رفاقه ، حزن جدا لوفاة شقيقه ، فطلب من المستشار السابق في البلاط ان يدون ترانيم الجناز لأخيه الفقيد . فوافق القديس يوحنا للحال ، علما ان رئيسه الروحي المتوا□ع والحازم ايضا ، كان قد أوصاه ان يتجنب الكتابة او الكلام مع أي انسان في امور دنيوية ، ولكن عندما علم ابوه الروحي بترانيم الجناز ، منعه من ملازمة قلايته في الدير .

حزن يوحنا ، الا انه ر□خ واطاع ، ولحسن الحظ ان رئيسه خضع لتوبيخ من والدة الاله المباركة ، على موقفه ، فقد ظهرت له مريم البتول ، وطالبته انه عليه من الان فصاعدا ان يسمح للقديس يوحنا ان ينظم الترانيم بسلام !

كان يوحنا كاتباً ومفكراً □ا حضور □ا ، ولعل اعظم موهبة عنده مساهمته الدقيقة والشفافة في صياغة العقائد الارثو□كسية القيمة والتي كان من شأنها ان ساعدت في تشكيل وحفظ الايمان الحقيقي الواحد في وجه الهرطقات .

وفي القرون التي اعقبت هذه الكتابات ، اعتمدت المرة تلو الاخرى لمحاربة الافكار المنحرفة عن الانجيل الشريف ، والمحافظة على المؤمنين بهذه الكتابات ثابتين وراسخين على التعاليم الاساسية التي في دينهم الملهم من الله .

سامه بطريرك اورشليم كاهنا ، رقد القديس يوحنا بالرب بسلام حوالي سنة 760 بعد ان كان اخوه في الر□اعة قد عين اسقفا على ميوما ، وكان □ك في ال 75 من عمره قبيل رقادہ بحسب اغلب مؤرخي الحقبة .

تسلح القديس يوحنا على الدوام بالقول الشهير : " كيف لي ان لا اصور الاصدقاء " وبهذا القول حارب دفاعا عن الجوهر المقدس الذي للايقونات . اما مقالاته العظيمة □د مناهضي الايقونات ، فتبقى تحفة لاهوتية الى اليوم.

ورغم شهرته ككاتب ومفكر ، فالقديس يوحنا الدمشقي كان راهبا متوا□عا يحلم فقط ان يعبد الله في ركن ما منسي من الامبرطورية حيث يستطيع ان يصلي وينظم ترانيمه بسلام مغبوط . وعمق توا□ع يوحنا يمكن ان يلاحظ بو□وح في حادثة تكشف بجمال موقفه من نفسه ، لقد امره ابوه الروحي يوما ان يبيع السلال في اسواق اورشليم كعامل بسيط اما هو فلم يطع الاوامر فحسب ، بل قام بالمهمة ، وراح يبيع السلال بحرارة للعابرين !

من الصعب حقا ان تتخيل كاتب " عرض الايمان الارثو□كسي " وهو يبيع السلال بفخر واعتزاز ، الا ان يوحنا لم يتردد في القيام بالعمل ، لأن هذا الراهب المتوا□ع جدا – الذي لاهوته سوف يلهم المفكرين في العصور الوسطى ، لاحقا ، من امثال توما الاكويني والسكولاستيكيين – لا يرى ان العمل أمر محتقر .

حياة القديس يوحنا الدمشقي تقدم لنا امثولات قيمة ، سواء عن النعمة التي يرسلها الله في كل لحظة ، سواء كنا ننظم قصائد لا قيمة لها ، او مقالات ، او كنا ننظف الارض ايضا ، انه واحد من اعظم المفكرين في تاريخ الكنيسة المقدسة ، ومع □ك فهو راهب بسيط لم يكن يريد الا ان يسبح الرب ويمجده من اعماق نفسه المتنكرة لذاتها .

ولئن كان يقتبس عن الآباء كي يشرح اللاهوت المسيحي ، ويدحض بدعة مناهضي الايقونات، الا ان غيرته من اجل الحقيقة ، ومحبه لله ، ساعدته ان يقول هذه المصادر القديمة ويحولها الى رسائل شديدة الوقع والتأثير تنقل كلمة الى جميع الناس في زمانه

طروبارية باللحن الثامن :

" ظهرت ايها اللاهج بالله يوحنا ، مرشدا الى الايمان المستقيم ، ومعلما حسن العبادة والنقاوة ، يا كوكب المسكونة ، وجمال رؤساء الكهنة الحكيم ، وبتعاليمك انرت الكل يا معزفة الروح ، فتشفع الى المسيح الاله في خلاص نفوسنا "

القنداق باللحن الرابع :

" لنسبح ايها المؤمنون كاتب التسابيح معلم الكنيسة ومصباحها ، يوحنا الموقر ، المقاوم الاعداء ، لأنه حمل سلاح صليب الرب ، فقاوم به □ لالة المبتدعين كلها ، وبما انه شفيع حار عند الله ، فهو يمنح الكل ، غفران الزلات " .



5 كانون الاول القديس سابا المتقدس :



كان أباً □ ائع الصيت ، ومعلما لامعا للربان ، ولأن نفسه كانت متوا □ عة حتى الاعماق ، فقد فهم جيدا ما يجب على الراهب ان يتعلمه كي يبلغ في حياته الروحية حدود الكمال ، ويصبح متعبدا لله القدير بالكلية . انه معلم فذ موهوب ، يستخدم معرفته التي اقتناها بشق النفس ، كي يضع القوانين الروحية والخطوط التأملية التي ساعدت في قيادة الربان في عبادتهم اليومية في الخمسة عشر قرنا □ية .

وفوق كل شيء ، فان البار سابا المتقدس (426 – 532) علم رهبانه اهمية عيش حياة بسيطة لا تصنع فيها ، مرتكزة على خدمة انجيل يسوع المسيح ، ابن الله .

وحادثة واحدة في حياة هذا الراهب العظيم والشديد التأثير ، تظهر لنا كم كان هذا الرجل مهتما في تشجيع رهبانه على نكران الذات حتى الذين اثروا السبيل الرهبانية في العالم ، لقد بدأت الحادثة ببساطة ، في امسية صيفية دافئة في احد الاديوار السبعة التي اسسها الراهب سابا في حياته ، في تلك الامسية ، عين راهب يدعى يعقوب كي يرتب مائدة طعام العشاء لضيوف الدير .

وبعد اعداد الفاصوليا وتقديمها ، اكتشف الراهب الصالح ان الطنجرة ما يزال فيها بقايا من الطعام ، وبدون تفكير بما كان يفعله ، حمل هذا الراهب الباقي من الفاصوليا ، ورماه من النافذة الى مكان مجاور .

وما لم يلاحظه الطاهي مُعد الفاصوليا ، هو ان سابا حدث ان كان يتأمل في تلك اللحظة من البرج الذي يطل على غرفة الضيوف في الدير ، ولاحظ مافعله الاب يعقوب ، فتصرف كما لو ان احدا لم يشاهده ، فقام وخرج وجمع كل الحبات المبعثرة في الخارج .

ومرت ايام على الحادثة ، ودعا القديس سابا الاب يعقوب الى العشاء ، وبعد ان انتهى الاثنان من تناول الطعام ، حذق مؤسس الدير (القديس سابا) بضيفه بهدوء ، ثم ابتسم ، ثم اردف يقول بكلمات اتت على النحو التالي : " سامحني يا

ابت يعقوب ، قالها معتذرا ، "ا كان طعمي لم يعجبك " . فhez الاب يعقوب رأسه ، وقال : على العكس ايها الاب القديس ، كنت سعيدا جدا ، لا بل اقر انني لم اذيق طعاما لذيذا كهذا منذ سنوات !.

فابتسم القديس سابا وقال : "انت تحب الطعام ؟ هل تعلم مصدر هذه الفاصوليا ؟ فقال له الاب يعقوب : وهل تتكلم عن الفاصوليا التي قدمتها لي ؟ فقال القديس سابا : أجل ، انها الفاصوليا التي طرحتها انت من النافذة قبل ايام .

كانت في الحقيقة لحظة رهيبة ، حجت وراءها فلسفة شخصية ، وسلوكا جعل سابا احد اكثر الآباء تكريما وتديبا للرهبان في كل تاريخ الكنيسة الارثوذكسية المقدسة ، فعلا ان تذكر حادثة الفاصوليا يجعل من السهل علينا ان نفهم كيف ان هذا الاب القديس و مع اول كتبه في القواعد والصلوات (المعروف حاليا باسم تيبكيون اورشليم) ، كي يستخدم في تنظيم حياة الاديوار الارثوذكسية .

طيلة 80 سنة عاشها راهبا كان هذا الراهب القديس يتعلم نظام دعوته جيدا حتى انه عيّن في النهاية من قبل بطريرك اورشليم ، ارشمندريتا على جميع رهبان البرية في فلسطين .

ومع اقتراب نهاية حياته على الارض ، قام هذا الراهب القديس بخدمة جلييلة عندما سافر الى القسطنطينية في مهمتين رسميتين (لزيارة الامبراطورين البيزنطيين انستاسيوس والقديس جوستنيانوس الكبير) ، وكان من شأن هذه الزيارات ان حفظت تعاليم الايمان الارثوذكسي د الهرطقات التي كانت تنسلّ خلسة .

ولد القديس سابا في قرية صغيرة من المقاطعة الرومانية المعروفة باسم كبادوكيا (منطقة في اسيا الصغرى ، تدعى تركيا اليوم) . كان ابن عائلة نبيلة معروفة، وثرية.

وفي سن الثامنة ، اق الصبي الكبادوكي اول مرارة من الظلم الذي يسود هذا العالم ، فأبوه ابط في الجيش ، وقد انتدبته الخدمة للذهاب الى مصر ، فأخذ زوجته معه تاركا الصبي في عهدة عمه . الا ان عائلته الجديدة ، سرعان ما سقطت حية للمشاجرات والصراعات حول امور مالية مع عم اخر ليوحنا ، فأصبحت الحياة لا تطاق ، فقام الفتى وترك المنزل لينضوي في دير القديس فلافيان .

ولما اتعبه العالم الخارجي ، والصراعات القبيحة البشعة ، راح الصبي يجاهد في عالم المتوحدين التأملين . وفي الثامنة عشر من عمره ، رغب ان يختبر الحياة في اديار فلسطين ، فمضى الى دير باساريون (اورشليم) بصحبة القديس افثيميوس الكبير ، وصديقه القديم ، ورفيقه في الحياة الرهبانية ثيوكتيستوس الذائع الصيت . وفي غضون بضعة شهور ، تنبأ القديس افثيميوس ان هذا الشاب الجديد ، سوف يصبح في يوم من الايام معلما عظيما للرهبان ، وانه سوف يؤسس ديورا أيضا .

كان القديس افثيميوس واج الرؤيا ، الا ان الطريق الى البروز طويل وصعب وشاق امام هذا الشاب الكبادوكي . بعد موت معلمه ، ترك القديس سابا الدير ومضى الى مغارة نائية امضى فيها قرابة خمس سنوات ناسكا منقطعاً عن العالم ، اثناء لك ، سار في الجهاد الروحي نحو الكمال وبدأ يجتذب القندلفتين الذين راخوا يرجونه ان يدرّبهم على نظامه الرهباني من اجل مجد الله القدير والعظيم ، ولم يمض وقت طويل ، حتى ازداد عدد تلاميذه ، فشعر انه مجبر على بناء كنيسة لهم الى جانب عدد من القلاي الرهبانية يطبقون فيها مبادئه الروحية .

وعندما مات ابوه الروحي ، عادت امه اليه للاسترشاد ، ولم يمض وقت طويل حتى اقنعها توجيهه ان تبدأ كراهبة سيرة جديدة ، فكان لها قلاية خاصة بها عاشت فيها سيرة نسكية وتأملية الى حين رقادها ، اثناء لك ، استمر القديس سابا على السير في طريق الكمال في حياته الداخلية ، وكما اشار كثيرون من الدارسين على مر العصور ، فان القديس سابا قاتل بقوة د الشياطين التي حاولت ان تهدم ايمانه ، وتبدد اعماله الصالح ، وعلى جبل كستيليوم ، وفي احدى المناسبات ، حارب د قوى الظلام ، فهزمها ، وهناك اسس ديورا اخر في روة الجبل حيث الرياح العاتية لا تتوقف .

وفي العقود التالية ، اسس القديس سابا مجموعات من القلاوي الجديدة للرهبان ، ومع صديقه وجاره التألمي ثيودوسيوس العظيم ، اصبحا مفكرين رهبانيين طليعيين في الكنيسة المقدسة ، بينما كانا يحققان تراثا من الصلوات والممارسات ماتزال الى اليوم حجر الزاوية في العبادة الارثوذكسية في كل مكان .

رقد القديس سابا بالرب في الدير الفلسطيني الذي سبق ان اسسه قبل عقود ، وحمل اسمه . وبعد ان اختار خليفته بانقطاعه الى الله طيلة اربعة ايام ، غادر العالم في الخامس من كانون الاول سنة 532 عن عمر ناهز 94 .

مما يمكننا ان نتعلم من هذه السيرة الرهيبة التي لهذه الشخصية الاسطورية الرفيعة التقوى والاكثر تنكرا للذات بين المتعبدين في تاريخ الكنيسة المسيحية الارثوذكسية ؟ لعل اعظم امثلة هي التواضع الاصيل والعميق الذي الهم القديس سابا ان الفاصوليا لا ترمى للقمامة بعد وجبة المساء في الدير ! سيرة هذا القديس العظيم تعلمنا اننا عندما نكون متواضعين بحق ، فإن الله القدير يرفعنا الى رى المنجزات التي يتعذر تخيلها ووصفها .

ولما كنا في معظمنا ، لم ننل الدعوة كي نصير نساكا ، فان نموذج سابا في الصلاة ، في الطاعة الى رؤسائه ، وفي الاهتمام بالامور التي لله ، هي كلها تعزية لنا جميعا ، ومن جديد ، فقد اظهر لنا انه علينا ان نسعى الى علاقة اعمق مع الله في حياتنا .

طروبارية باللحن الثامن :

" للبرية غير المثمرة بمجاري دموعك امرعت ، وبالتنهيدات التي من الاعماق اثمرت باتعابك الى مئة ضعف ، فصررت كوكبا للمسكونة متلألئا بالعجائب ياابانا البار سابا ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا ."

قنداق باللحن الثامن :

" ايها المغبوط سابا ، بما انك منذ الطفولية قدمت بالفضيلة بيحة لا عيب فيها ، لله العارف بك قبل ان تولد ، غدوت جمالا للابرار وساكننا في القفر ، تستحق المديح ، فلذلك اهتف نوحك قائلا : السلام عليك ايها الاب الدائم الذكر ."



8 كانون الاول :

الرسل سوثينوس ، ابولوس ، كريسبوس ، قيصر وافروديتيس الذين من السبعين

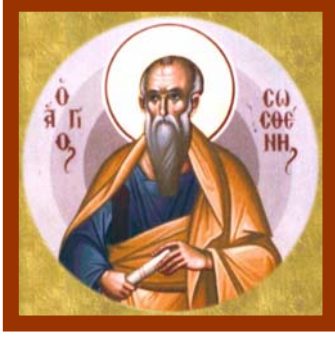
جندوا وارسلوا في خدمة بشرية في السنوات التي اعقبت العنصرة ، انهم مجموعة كبيرة من التلاميذ المعروفة بالسبعين والتي حملت البشرى السارة بالانجيل المسيحي الى شتى انحاء الارض المقدسة ، وما هو وراءها .

ولئن كان السبعون قد ساروا على خطى الرسل الاثني عشر ، الا ان الجميع اسهموا في نمو الكنيسة الاولى ونهضتها وفي حالات عديدة ، فان الرب نفسه اختارهم ، ودرّبهم للكراسة بالانجيل الشريف .

اما رتب السبعين فتتضمن كثيرين من الشهداء والاساقفة الذين كرسوا حياتهم لنشر البشرى السارة عن موت وقيامة المسيح ، بين السبعين ، هناك عدد من التلاميذ الذين كرزوا في اليونان ، وآخرون في اسيا الصغرى ، بما في ذلك المناطق التي تؤلف تركيا حاليا ، وبعض هؤلاء الشجعان من التلاميذ يخلد كرههم في الكنيسة في الثامن من كانون الاول من كل عام ، وهم :



1-القدیس سوثنیوس :



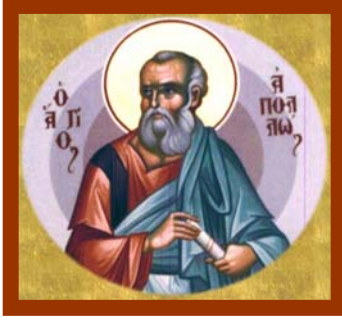
كان هذا يوجه الخدم في المحفل اليهودي في كورنثوس (اليونان حاليا) ، عندما اهتدى الى المسيحية على يد القديس بولس ، وامتنح المسيحي الجديد ، عندما ثارت زمرة من الوثنيين ضد القديس بولس في تلك المدينة وهاجمت الرجلين معا .

ضربا بدون هوادة ، بعد لقاء القبض عليهما وتهديدهما بالموت ، الا ان الغيرة البشارية عند القديس سوثنیوس ظلت موجودة وغير منتقصة ، وقد اكرمه القديس بولس في مطلع رسالته الاولى الى اهل كورنثوس ، مشيرا الى هذا الخادم الشجاع بعبارة " اخونا " (1 كور : 1 - 3) .

وفي السنوات التالية ، فان القديس سوثنیوس العديم الخوف ، قام بخدمة جلييلة لسنوات عديدة كأسقف على كولوفون في اليونان .



2-القدیس ابوللوس :



خدم كأسقف على كورنثوس ، علماً ان مسقط رأسه هو الاسكندرية مركز الحضارة والعلوم العظيم ، في مصر . كان رفيع الثقافة ، وقد اعتمد مهارات فكرية عالية في هداية الوثنيين الى المسيحية .

هو بارع في الخطابة ، وقد حفظ العديد من الكتابات المقدسة عن ظهر قلب ، وهدى كثيرين من الوثنيين الى الانجيل الشريف مبينا ان الاسفار القديمة احتوت نبؤات عن مجيء المسيا الذي سيقود جميع البشر الى الخلاص .

ومع اقتراب نهاية حياته ، بشر بالمسيحية في جزيرة كريت ، ومن هناك ابهر الى فلسطين ، حيث خدم لسنوات اسقفا على قيصرية المدينة الساحلية العظيمة الواقعة على شواطئ المتوسط .



3-القدیس قيصر :



اختاره الرب يسوع المسيح كي ينشر الانجيل ، فأصبح اسقفا على ديراكيوم وهي مقاطعة في البليونيوز (وسط اليونان) . هدى كثيرين الى الايمان ، وبشر بدون كلل او تعب من أجل الوعود بالخلاص الذي جاء به الرب الى العالم .

انه متحدث لطيف ودمث ، هدى كثيرين الى الايمان المسيحي بسبب تقانيه في محبة ابناء بلده ، وفي حياته الطويلة ، كان دائما يضع حاجات الاخوة والاخوات في المسيح ، قبل حاجاته الشخصية ، فكان يذهب بدون طعام وشراب ، وبدون اية رورات اخرى ، كي يقوم بأعمال المحبة بين اليونانيين ، انه انجيلي موهوب ، وكانت حياته طويلة وثمرتة كخادم لله ، كرس نفسه أيضاً بالكلية من

اجل هداية غير المؤمنين الى حظيرة المسيح .

4-القدیس ابافروديتوس :



كان زميلا ، وصديقا حميما للقدیس بولس ، خدم لسنوات عدة اسقفا على مدينة ادرياك ، وقد عرف بغيرته في معاراة عبادة الاوثان في تلك المنطقة من اليونان .



5-القدیس كيفا:



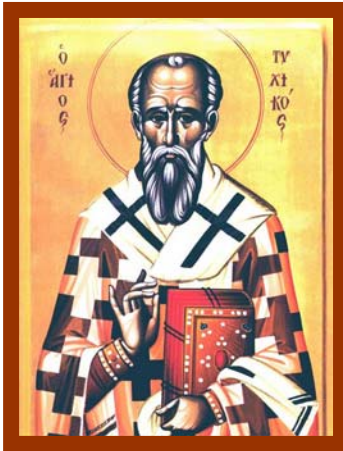
هو ايضا اختاره الرب للكراسة في الكنيسة المؤسسة حديثا في اليونان ، امضى سنوات عدة اسقفا على كولوفون وبمفيليا ، حيث كان صوتا مدويا من اجل الانجيل الشريف ، عرف بشجاعته احتمال المخاطر وجازف بحياته مرارا من اجل نشر البشرى السارة بين الوثنيين الذين احتدموا غيظا بسبب المخاطر لعبادتهم الوثنية .

وفي مناسبات عدة ، توعده الوثنيون ، بأن المزيد من الكرازة – حول يسوع المسيح ، والخلاص الذي حققه لكل البشرية بالامه وموته على الصليب – سوف يعتبر من السلطات المحلية بمثابة اساءة للعاصمة ، الا ان القدیس كيفا

كان يظهر في اليوم التالي في سوق المدينة ليتابع كرازته النارية ، فطرح عليه السؤال : الا تخاف على حياتك ؟ فابتسم هذا المبشر العظيم وهز كتفيه ، ثم عاد للتو الى تسبيح الله الاب وابنه الحبيب يسوع المسيح .



6-القدیس تيخيكوس :



قام هذا بعدة اعمال هامة للقدیس بولس ، هو من سكان اسيا الصغرى ، وقد سلم رسائل القدیس بولس الى اهل افسس وكولوسي عندما كان بولس سجيناً للمرة الاولى . في النهاية حل القدیس تيخيكوس مكان القدیس سوثينوس اسقفا على قيصريّة فلسطين ، وامضى سنوات عديدة يخدم في السدة الاسقفية .

كان القدیس تيخيكوس يكنّ محبة خاصة للمعلم القدیس والمفكر ، بولس ، وقد رافقه مرارا في رحلاته الطويلة الهادفة الى نشر الانجيل الشريف .

وكان مع القدیس بولس في روما اثناء سجنه هناك ، فقام العظيم بولس وأوفده الى افسس ، كولوسي ، والى مدن اخرى ، كي ينقل اخبار الحركة المسيحية المتنامية ، الى اتباعها .

احتاج تخييكوس الى شجاعة خاصة من اجل نشر البشري السارة بين جماعة واخرى ، وكان المسيحيون يقتلون ويجرحون في كل الاراء في المقدسة في السنوات الاولى للاطهادات ، وكثيرون منهم اطرخوا الى انكار ايمانهم لدى تعرضهم للتهديد بالموت من قبل الوثنيين ، الا ان هذا العظيم وبطل الايمان ، وصديق بولس الرسول ، لم يتوان عن تأكيد ايمانه بالبشري السارة التي جاء بها يسوع الى العالم .

طروبارية باللحن الرابع :

أيها الرسل القديسون تشفعوا إلى الإله الرحيم أن ينعم بغفران الزلات لنفوسنا .



16 كانون الاول النبي حجابي ، والشهيد البار موديستوس رئيس أساقفة أورشليم



عندما تتطلب الازمنة نبيا ، فإله القدير سوف يرسله .

في السنوات الاخيرة من القرن الخامس قبل الميلاد ، حاول الاسرائيليون ان يتهربوا من كابوس السبي البابلي ، فأنجرفوا وتألّموا وتآقوا الى اورشليم ، الى العالم الذي كانوا قد عرفوه قبل بابل ، العالم الذي فقدوه عندما ابتعدوا عن الله القدير ، وحجابي هو النبي المطلوب .

ولد حجابي ، من سبط لاوي ، في بابل ، وكان يتمتع بالقدرة على رؤية الامور كما هي ، وهذا هبة من الله عظيمة ، عندما نظر حجابي الى ما هو حوله ، رأى ان هناك ما هو ناقص ، اين كان الهيكل العظيم الذي كان ينبغي ان يعج بالمسبحين والمصلين لله القدير ؟

قبل السبي ، كان الاسرائيليون يعبدون الله القدير ، في هيكل سليمان ، الا ان البناء المشيد من خشب الارز والبرونز والذهب ، دمر عندما خضع المتعبدون للعبودية والسبي ، والان ليس هناك شيء مكانه . بدأ النبي حجابي يجول شوارع اورشليم يسأل كل انسان صادفه : اين هو هيكل الرب ؟

وبضرورة متزايدة ، حث النبي حكام اسرائيل سيما زروبابل ويهوشع الكاهن ، على استرجاع هيكل اورشليم ، وبتأثر متزايد ، أشار الى ان هيكلًا جديدًا يشيد على اساس تكريم اصيل لله ، سوف يتجاوز الهيكل الاول : "يا : ان مجد الهيكل الثاني سوف يكون اعظم من سابقه ، يقول رب الجنود" (حجابي 2 : 9) .

ولكن لماذا يجب على هذا الهيكل الجديد ان يتجاوز جمال الهيكل الذي شيده سليمان ؟

وجاء الجواب بسيطًا كما قال النبي حجابي : ان هذا الهيكل الثاني سوف يشهد على مجيء الفادي القدوس ، المخلص الذي ينقذ العالم كله من الموت والخطيئة ..

وحجابي العاشر في سلسلة الانبياء الصغار في العهد القديم ، وقد تنبأ في مطلع القرن الخامس قبل الميلاد عن ولادة الفادي القدوس يسوع المسيح .

حجاي هو معاصر لنبي آخر في العهد القديم هو زخريا ، وقد عاش زمانا طويلا كي يعاين قسماً من الهيكل الثاني ينبعث من الارض الى قلب اورشليم القديمة حوالي 516 ق م . اغلب دارسي الحقبة يعتقدون ان حجاي دفن مع الكهنة في اورشليم طالما انه كان يتحدر من هارون .

تكلم النبي حجاي بصوت جهوري ، فأنذر الاسرائيليين القدماء ان الله الواحد الحقيقي كان يطلب عبادتهم له ، وانه سوف يقاصصهم بشدة ان هم قصّروا فيها . حجاي (2 : 6 - 17) .

" هكذا يقول رب الجنود اني مرة بعد عن قليل ازلزل السماء والارض والبحر واليبس ، وازلزل جميع الامم ويأتي متمني جميع الامم فأملأ هذا البيت مجدا ، قال رب الجنود ، لي الفضة ، ولي الذهب يقول رب الجنود . وسيكون مجد هذا البيت الاخير اعظم من الاول قال رب الجنود ، وفي هذا المواع اعطي السلام يقول رب الجنود . وفي الرابع والعشرين من الشهر التاسع في السنة الثانية لداريوس كانت كلمة الرب على حجاي النبي قائلا : هكذا قال رب الجنود اسأل الكهنة عن الشريعة قائلا : احمل انسان لحما مقدسا في طرف ثوبه ولمس بطرفه خبزا او طيبخا او خمرا اوزيتا او أي طعام كان ، أفيتقدس ؟ فأجاب الكهنة وقالوا : لا . فقال حجاي : ا لمس المتنفس بميت شيئا من هذه ، أفيتنفس ؟ فأجاب الكهنة وقالوا : يتنفس . فأجاب حجاي وقال : هكذا هو الشعب وهكذا هذه الامة امامي يقول الرب ، وهكذا جميع اعمال ايديهم ، وما يقربونه هناك هو نجس ، والان وجهوا قلوبكم الى ما كان من هذا اليوم فما قبله قبل ان يوسع حجر على حجر في هيكل الرب ."

من سيرة القديس النبي حجاي نتعلم كيف نصغي الى الرب بيقظة وانتباه . هذا الرائي العظيم وجد الشجاعة والمحبة المطلوبة كي يسمع كلمات القدير ، وننقلها الى الآخرين من الناس . فلنجاهد كي نحذو حذو امانة حجاي ، مشرعين قلوبنا على مصراعها لكلمة الله الشافية والمخلصة !

طروبارية باللحن الثالث :

" أننا معيدون لتذكرك نبيك حجاي ، وبه نبتهل اليك يا رب فخلص نفوسنا "



17 كانون الاول

النبي دانيال والفتية الثلاثة : حنانيا ، عزريا ، وميصائيل



احتاجوا الى معجزتين كي يظلوا على قيد الحياة ، فمنحت لهم ، لقد طرح دانيال في جب مليء بأسود جائعة ، فلم يتردد ، بل قام ومشى ببساطة وسط الحيوانات المزمجرة ، وسد افواهها كلها . للحال سكنت هذه الحيوانات الغائبة وهذأت ، وبكل بساطة جثمت على الارض لترتاح بهدوء كالفراخ المسالمة .

هذه كانت الاعجوبة الاولى . اما الثانية فجرت عندما كان دانيال ورفاقه الثلاثة ، من الارض المقدسة ، قد حملوا جميعا من مسقط رأسهم كجزء من السبي البابلي الذي شمل اليهود في القسم الاول من القرن السادس قبل الميلاد . وهناك طرحوا جميعا في الاتون المضطرم . وما هي المخالفة ؟ الثالثة وهم من اورشليم ، حنانيا ، عزريا وميصائيل كانوا جميعا قد ابوا

ان يركعوا ليعبدوا تمثال الامبراطور البابلي نبوخذ نصر . بل قرروا الامانة لعبادة الاله الحقيقي الواحد ، اله ابائهم ، وهؤلاء الشهداء لاحقا ، تجاهلوا الوعيد لأرغامهم على عبادة الامبراطور ، بالكلمات التالية : " نوصيكم ايها الامم ، الشعوب ، والقبائل واللغات ، انه كلما سمعتم صوت البوق والمزمار وكل آلة موسيقية ينبغي ان تركعوا الى الارض لتعبدوا الصورة الذهبية التي للملك نبوخذ نصر " .

وعندما بلغ تمرد الفتية الثلاثة مسمع الامبراطور ، احتدم هذا الاخير غيظا ، وامر للتو ان يحرق الفتية الثلاثة احياء في الاتون المضطرم .

وما حدث بعد ذلك هو معجزة مذهلة ومقنعة جعلت الامبراطور الوثني نفسه يهتدي في الموقع الذي كان واقفا فيه .

في البداية ظهر ملاك الرب في قلب الاتون المشتعل بينما راحت السنة اللهب تعلو في السماء باشتعال عظيم حتى انت على بعض الحا رين . ظل الملك عديم الاكتراث بالكلية . وراح يتجول في الاتون . ثم قام وجمع الفتية الثلاثة وراح يقودهم بأمل في قلب لك اللهيب . للحال طفق هؤلاء ينشدون تسبحة الشكر لألهم الذي حفظهم من كل شيء : " تبارك الله اله ابائنا " وما تزال ترنياتهم تُنشد الى الان كل سنة في السبت العظيم المقدس .

وعندما رأى نبوخذ نصر المذهول كيف ان المؤمنين الشباب من اورشليم المدينة الفلسطينية القديمة ، قد نجاهم الله ، اهتدى هو نفسه الى ايمانهم في الحال ، واعلن عظمة الاله الواحد ، ثم قام واخلى سبيلهم وكرمهم واستضافهم في بلاطه .

كل هذا جرى في السنوات التي اعقبت السبي البابلي الذي شمل الاسرائيليين حوالي السنة 600 ق م . وكالآلاف من المساجين المتآلمين ، فإنهم جميعهم كانوا من سبط يهوذا ، وقد حزنوا وناحوا لفقدانهم ووطنهم ، فضلا عن فقدانهم هيكل سليمان البديع مركز العبادة في فلسطين لاجيال عديدة لا تحصى .

اما الخوف من العبودية فكان يحيط على الدوام بمساجين الحرب الشباب . بيد ان الحياة ينبغي ان تستمر . وبعد مرور سنوات ، راحوا يتكيفون مع واقع الحياة بعد السبي ، وكانوا افضل من كثيرين . وكأبناء لعائلات معروفة في فلسطين حظي كل منهم بثقافة عالية على يد معلمي البلاط عند الامبراطور البابلي . وبعد ان قطفوا جوهر التراث الكلداني الذي كان يحيط بهم ، لبسوا لباسا فاخرا ، وصاروا محسوبين على حاشية البلاط .

كان هؤلاء الشباب محظوظين جدا ، فقد تجنبوا حياة الالم والضرب بالسياط التي كان على جميع الاسرى في بابل ان يتحملوها ويتعايشوا معها . ومع ذلك ، فقد ابوا بالكلية ان يتصالحوا مع مصيرهم . بينما كانوا يتمسكون بايمان ابائهم بثبات ، عاشوا حياة نسل ، وشطف عيش . وكانوا يتناولون خضروات نيئة فقط . اما شرايهم فقد اقتصر على الماء . ولأنهم كانوا امناء له ، فقد منحهم الله الصالح الحكمة الخاصة التي سوف تخولهم ان يظلوا على قيد الحياة في مفاهم الرهيب . وبرحمة منه اعطاهم ايضا موهبة الوداعة والقدرة على تفسير الاحلام .

وبسبب حذاقته وحدة هنة ، فان مجد دانيال ، واسمه يعني " الله يقضي " . علا ، وصار موثق لدى الملك نبوخذ نصر ، وانكشفت اخلاقه المستقيمة في السنوات الاولى لوجوده في بابل عندما تكلم د خداع اثنين من الفاسقين . وبعد ان سمع التهم والوشايات الكاذبة التي اطلقها هؤلاء الذين خاب املهم جدا في ان عروهم الجنسية غير الشرعية قد رفضت ، ارتعش دانيال عندما سمع انها اوشكت ان تفعل ، كان يفترض انها كانت متفقة مع الذين اخفوا القسم . وفي احتدام غضب بار ، صرخ النبي الشاب في ابناء بلده وقال الكلمات التالية : " هل انتم مجانين يا بني اسرائيل حتى انكم بدون تدقيق ، وبدون معرفة للحقيقة ، قا بتم ابنة اسرائيل ؟ عودوا الى القضاء ، فقد اقاموا هود زور دها " . ان هذا العمل النابع من نزاهة وجرأة ، اثر تأثيرا عظيما في الذين كانوا يحتجزون دانيال ، فادركوا للتو انه كان يتمتع بموهبة تفسير الاحداث ، والتنبيؤ عنها بأن .

فوبخ الملك سحرته ومنجميه ، وقرب دانيال منه ، وفي احدى المناسبات ، تمكن هذا المستشار الحاد الذكاء ان يسدي خدمة هامة للحاكم ، سيما بعد ان رأى الحاكم حلما مرعبا لم يستطع ان يفسره . وعندما اعرب جميع المنجمين البابليين عن عجزهم عن تفسيره ، تقدم دانيال واعلن ان الشكر لله الواحد القدير ، فدانيال سوف يتمكن ان يميز دقائق الحلم ويفسره ايضا .

وعندما فعل ، اقامه الامبراطور سيدا على تلك البقعة كلها .

بالنسبة لدانيال الشجاع والمتواضع ، كانت البداية بمثابة عمل طويل الامد كحكيم في البلاط ، ومستشار ، وبعد سنتين وبعد ان خلف بلشاصر نبوخذ نصر على العرش ، طلب منه مجددا ان يظهر مهاراته الخارقة ، وحدث انه بعد ان جزع الحاكم كان قد رأى لوحة غامضة على جدار القصر اثناء وليمة احتفالية ، مفادها ان الله احصى ايام مملكته ، وادناها من نهايتها . ومن جديد ، فإن النبي الشاب استمد العون من الله ، فأماط اللثام عن النبوة ، وقام وفسر لبلشاصر ان هذه الكلمات اللغز ، كانت تنبيء بسقوط كارثي سيحل بالمملكة البابلية في السنوات الاتية . وقد حصل هذا السقوط فعلا عن ايدي الفرس المحبين للقتال ، للذين ما ان هيمنوا ، حتى قضوا عن الحضارة الكلدانية ، ومن جديد ظل دانيال على قيد الحياة ، وصار مستشارا لداريوس .

كان دانيال وجها بارزا جدا في البلاط لبعض الوقت ، الا ان بعض المنافسين الذين ربههم الحسد ، وشوا به الى الطاغية فطرحه في جب الاسود ، ولكن عندما قام هذا الشاب وسد افواه الاسود ببديه العاريتين ، دون ان يبالي بأي شيء قد يلحق به ، ادرك الحاكم للتو ان دانيال كان محفوظا من الله القدير .

تأثر داريوس جدا ، وامر بعبادة اله دانيال في تلك البقعة لأنه الاله الحي الثابت الى الابد ، ومملكته لا تنتزع وسيادته تدوم الى الابد (دانيال 6 : 26) .

ومن جديد صارت لدانيال ورفاقه مكانة عظيمة في المملكة .

الا ان قلبه ظل حزينا بسبب السبي الذي كان شعبه يرزح تحته ، ولذلك لأنهم ازدروا الله وخانوه ، ودون النبي هذا لاحقا في احدى اكثر المقاطع تأثيرا في العهد القديم : يا الله الهي ، املك واستمعني ، افتح عينيك وانظر الى مذلتي فنحن لا نرفع التضمرات اليك بسبب اعمال البر بل بسبب مراحمك " (دانيال 9 : 18) .

استجيب صلاة دانيال ، ولكن ليس على النحو الذي تصوره . وبسبب بره امام الله ، سمح له ان ينظر بعمق الى المستقبل ... ويتنبأ ، عندما كان يفسر حلما للمقتدر نبوخذ نصر ، وهو حدث هام بالنسبة لأمة اسرائيل ، وللعالم على نطاق واسع . انه مجيء المملكة المقدسة القوية والمقتدرة التي ستحل مكان ، كل الممالك الاخرى التي على الارض : انها مملكة ربنا يسوع المسيح .

اما دانيال وصحبه فقد جرى سبيهم في عهد يواكيم ، وعاشوا شيخوخة متقدمة ، وقضوا جميعا في السبي ، هؤلاء الثلاثة ، ساروا وسط الاتون المضطرب ، وفي النهاية قطعت هاماتهم على عهد الامبراطور الفارسي قمبيز بحسب اغلب مؤرخي الحقبة .

ان قصة دانيال في جب الاسود والفتية الثلاثة الشهداء الذين ساروا وسط الاتون ، تم تداولها الى اجيال واجيال طيلة خمسة وعشرين قرنا ، مازال الرواية الى الان تلهم الناس في كل مكان فيتعززون ويتشجعون بالقوة التي اظهرها الفتية في زمن الشدة والضيق .

من دانيال نتعلم ان الايمان هو افعال ، وان الافعال التي تؤكد على الايمان بالله ، يراد منها ان تتجسد في الحلبة العامة وليس في عزلة منفردة ، ورغم ان هناك نتائج مؤلمة في بعض الاحيان تترتب على هذه الافعال النبوية ، فان اله دانيال الهنا ، هو عظيم كي يرانا من خلال هذه الافعال .

ابوليتيكيون باللحن الثاني :

عظيمة هي تقويمات الايمان ، لأن الثلاثة الفتية القديسين قد ابتهجوا في ينبوع اللهب ، كأنهم على ماء الراحة ، والنبى دانيال ظهر راعيا للسباع كأنها غنم . فبتوسلاتهم ايها المسيح الاله خلص نفوسنا ."

قنداق باللحن الثاني :

ايها المثلثو الغبطة ، انكم لم تعبدوا التمثال المصنوع باليد ، لكنكم لما تدرعتم بالجواهر الذي لا يدرك ، مُجدتم في جهاد النار ، لأنكم بانتصابكم في وسط اللهب الذي لا يطاق ، دعوتم الله قائلين : اسرع يا رؤوف وبادر الى معونتنا بما انك رحيم ، لأنك قادر على ما تشاء .



18-24 كانون الاول

الاحد الذي قبل ميلاد المسيح (احد الالاء القديسين)



هذا الاحد يعرف بأحد " الالاء القديسين " ، الاحد الذي يسبق ميلاد المسيح ، فيه نعيد لجميع الالاء منذ ادم الى يوسف خطيب مريم المباركة حافظها وحاميها ، الالاء الذين على مر الاجيال استجابوا بأمانة لنداء الله القدير من اجل الخدمة لم يضعف ايمانهم ، لهذا فقد كرموا واصبحوا قادة روحيين . ونموّجهم ساعد المسيحيين عبر العصور على تمجيد الرب وطاعته.

اول اب للبشرية هو ادم الذي خلق من تراب الارض في جنة عدن كما هو مبين في سفر التكوين . ادم كان بدون خطيئة. الا ان الخطيئة دخلت الى العالم من خلاله ، ومن خلال زوجته حواء ، فكلهما تمردا على الله بتحريض من الالاعى (ابليس) . ولأنهما تمردا على الله ، طردا من الفردوس ، وارسلا كي يطوفا الارض في خوف والم وموت تسببت بها معصيتهما .

ورغم ان الامر رهيب ، الا ان خطيئة ادم حققت امرا ١٠ قيمة غير محدودة ، لقد ألهمت الناس الى التضرع الى الله أن يرسل فاديا قدوسا يلغي خطيئة الجدين بالامه وموته على الصليب . ولئن كانت البشرية قد سقطت في الخطيئة والموت ، بخطيئة انسان ، الا ان انسانا اعظم سوف يولد في يوم من الايام كي يرفع البشرية من جديد !

اما وعد الله بالخلاص الاخير للبشرية الخاطئة ، فقد سبق الانباء عنه وتأكيده في الوعد الذي قطعه مع ابراهيم قبل عشرين قرنا من مجيء المخلص . وقد توصل ابراهيم الامين الى هذا الاتفاق المهم مع الله بعد سلسلة من التبدلات الملهمة ، والتي في احداها استضاف ثلاثة ملائكة قصده في هيئة بشر ، واتوا الى خيمته في يوم صيفي حار . وبينما كان ابراهيم يقوم بالخدمة كأب للبشرية في تلك الساعة ، كان يتكلم باسم كل انسان ، عندما كان يقدم لرسول الرب بعض الطعام : " فيقدم لكم قليل ماء فتغسلون ارجلكم وتتكونون تحت الشجرة ، واقدم كسرة خبز فتسندون بها قلوبكم ثم تمضون بعد ١١ لك ، فانكم لذلك جزتم بعبدكم ، قالوا : اصنع كما قلت " (تك 18 : 4 - 5) .



ان □ يافة ابراهيم للملائكة والتي اصبحت فيما بعد □ وعا جميلا للايقونات المسيحية ، تشير الى العلاقة التي سوف تستمر وتنمو بين الانسان والله ، و□ ادركت الكنيسة اهمية العهد بينهما ، فهي تقيم □ كرى الاب ابراهيم في يوم عيد " الاباء القديسون " .

ابراهيم كان اول انسان تقبل وعود الرب بعلاقة خلاصية بينه وبين البشرية . عاش ابراهيم وجاهد مع الله قبل أكثر من عشرين قرنا من ولادة المخلص يسوع المسيح . ودوره الخاص والمميز في تاريخ الانسانية ، بدأ ، عندما اوصاه الله ان ينتقل من المدينة العظمى " أور " في ما بين النهرين ، الى مملكة جديدة تقع في فلسطين . وعندما وصل ابو الاباء " ارض الميعاد " ، كان يقطنها الكنعانيون . وختم القدير العهد ، فأعلن وقال : " لنسلك اعطي هذه الارض " (تك 12 : 7) .

مع هذه الحادثة انطلقت المرحلة الى ولادة الفادي القدوس يسوع المسيح الذي سيخلص البشرية من الخطيئة والموت .

وفي الاحد التالي ، وبعد الحادي عشر من كانون الاول ، فان الكنيسة الارثوذكسية المقدسة تعيد لتذكاري اجداد يسوع المسيح بالجسد والدم . وبين هؤلاء الاجداد ، ليس هناك من يسمو على ابراهيم في القداسة ، لأن امانته لله سوف تلهم اجيالا من المسيحيين .

واسوة بابراهيم الوفي والمؤمن الذي كان يوشك ان يضحي بابنه لما طالبه الرب بذلك ، اكتشف المسيحيون المرة بعد الاخرى ، وعبر الاجيال ، كيف ان الله يكرم بسخاء اولئك الذين يرفضون ان يهملوا الايمان بالعناية الالهية .

وفي حالة ابراهيم ، فالسخاء اللامحدود انتهى بمعجزة مذهلة : انها الحبل ، ومن ثم الولادة ، ولادة ابن مبارك هو اسحاق لزوجين طاعنين في السن . فابراهيم كان ابن مئة سنة ، وكانت زوجته سارة في التسعين ، وعندما جاء اسحاق ، امتلأ قلبهما فرحاً .

مايزال ابراهيم مكرما الى اليوم على انه الاب المؤسس في التقاليد المسيحية ، اليهودية والاسلامية على السواء ، وابراهيم تعني " الاب الرفيع " ، هو ابن تارح وهو من سكان ما بين النهرين (جزء من تركيا الحديثة اليوم) . ولئن ترعرع في عالم زراعي في قرى كان فيها المزارعون مشغولين الى الارض ، الا ان ابراهيم اطاع نداء القدير عندما طالبه ان يذهب الى الارض التي يريه .

وتلك الارض كانت حبرون ، وهي اليوم جزء من فلسطين ، وفيها بنى ابراهيم واتباعه اول مذبح لأله الاسرائيليين القدير . وما اعقب□ لك الحدث هو سلسلة من الصراعات الرهيبة ، □ انه بعد ان غادر ابراهيم ، وسارة ، حلت في تلك الارض مجاعة عظيمة ، بينما كان ابراهيم وزوجته سجينين عند فرعون مصر الذي اوشك لبعض الوقت ان يرغم سارة زوجة ابراهيم ، الجميلة ، على الخدمة لديه ، ولكن عندما استجاب القدير بارسال □ ربات عظيمة على فرعون ، سمح لابراهيم وسارة ان يتركا عالم المصريين لمتابعة حياتهما في فلسطين .

وبعد اقتبال عهد الخيانة من اله الاسرائيليين ، اعطي الوعد لابراهيم بأنه سيكون ابا لأمة كثيرة .

بيد ان ابراهيم تساءل : وكيف يكون هذا ، □ كانت الصعوبة تكمن في ان سارة عاقر منذ سنين ؟ وكان الجواب بسيطا كما انتهت الامور : □ حفظ ابراهيم العهد الجديد ، فسوف يعطى الامر : 1-ابنا 2-الارض التي ارادها هو واتباعه ، كي تستمر حياتهم .



لقد هل ابراهيم وسارة بأعجوبة ميلاد اسحاق ، الا ان جهاداتهما لم تنته بعد ، [1] بعد سنوات ، امر الله ابراهيم ان يقدم اسحاق ابنه [2] بيحة على جبل موريا ، غمره الحزن الشديد ، الا انه استعد للطاعة كي يمتنع عن قتل ابنه بسكين ، بفعل تدخل الملاك ، وبدل ان يقتل ولده ، سُمح له ان يقدم كبشا كان عند شجيرة مجاورة . ومن جديد فان اب الانسانية كوفيء على امانته بأن وعده الله ان نسله سيكون كثير العدد ، وانهم سوف يسكنون سهول فلسطين في المستقبل .

ومات ابراهيم ليس بعد نجاة اسحاق بكثير ، فدفن مع زوجته المحبوبة سارة في مغارة مكيا في قرب حبرون .

ولأن الكتاب يصفه على انه اب لأسحاق واسماعيل ، لذا فهو يُعد ابا للشعبين العبراني والعربي . ومع كونه عاش قبل المسيح بعشرين قرنا ، فقد اعتبره القديس بولس تجسيدا عجيبا للخلاص بالايمان ، فضلا عن كونه اصل الذرية التاريخية التي منها اتى يسوع المسيح .

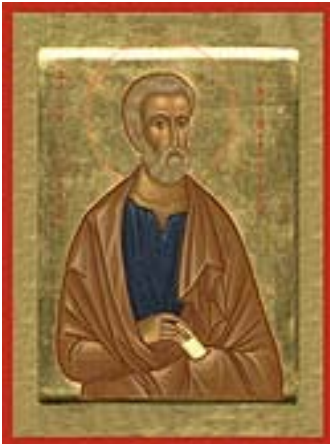
كان ابراهيم رجل ايمان وعمل ، عندما اطلعه الله على ما يجب ان يعمل ، لم يقل : حسنا ، لست متأكدا من هذا يا الله ، انما لم اكن هناك ، كما ولم افعل هذا : بدل لك ، بادر الى العمل توا ، وتقدم بايمان وطاعة كي يقوم بما يطلبه الله منه



26 – 31 كانون الاول الاحد الذي بعد ميلاد ربنا يسوع المسيح ، نعيد فيه ليوسف الخطيب ، لداوود النبي والملك ، وليعقوب أخ الرب

في الاحد الذي يلي التعيد لميلاد ربنا يسوع المسيح (25 كانون الاول) ، تعيد الكنيسة الارثوذكسية المقدسة لثلاثة قديسين الذين ايمانهم ومحبتهم للانجيل ، الهمت كثيرين من المسيحيين لقرون عديدة .

وفي هذا الاحد الخاص ، نتذكر القديس يوسف الخطيب الذي اصبح حاميا وحارسا للطفل يسوع ، الملك داوود من اسلاف المخلص بالجسد ، والقديس يعقوب اخو الرب هو اكبر اولاد يوسف بزواجه الاول من صالومي وكان اخا وفيما ومحببا للرب .



القديس يوسف الخطيب :

هو الرفيق الامين للمباركة مريم والدة الاله . في زواجه الاول ، فان يوسف الذي هو من نسل داوود ، كان ابا لأربعة ابناء وابنتين . وفيما بعد في حياته ، وفي سن الثمانين ، وقع اختيار الكهنة عليه في مملكة اسرائيل في فلسطين ، كي يكون الحامي والحارس لوالدة الاله الكلية القداسة .

ان خدمة القديس يوسف الاستثنائية اثناء الميلاد ، بدأت ، عندما ظهر له ملاك الرب واعلن له امر تجسد ابن الله في انية جسد البتول الطاهرة . وبعد ان شهد لميلاد الطفل الالهي في اسطبل بيت لحم ، لاحظ يوسف عبادة المجوس والرعاة

في فلسطين الريفية . ثم هرب بعد ذلك مع الطفل القُدوس ، والبتول المباركة ، الى مصر المجاورة ، بأمر من الملاك الحارس ، وذلك كي ينقذ الطفل من مجزرة الالف الاطفال التي جرت على يدي السفاح هيرودوس الملك .

وبعد ان عاش في مصر لبعض الوقت ، مع المباركة مريم ، والطفل الالهي ، يوسف ، ومعنى اسمه : الذي ينمو ويزداد ، مات عن عمر 100 سنة ، وابن يعقوب وصهر عالي ، هذا النجار المتواضع ، اتي من سبط يهوذا . ويخبرنا الكتاب المقدس انه عاش على الاقل حتى الثانية عشرة من حياة مسيا .



القديس داوود الملك والنبي :



النبي العظيم بعد موسى ، كان من اجداد ابن الانسان ، بالدم . ولد في بيت لحم حوالي سنة 1085 ق م . هو ابن يسا ، في شبابه عمل راعيا في تلال فلسطين ، وعرف بتقواه وحبه للصلاة ، وقد اصابته عندما قتل جوليات العملاق في غزوة الفلسطينيين . وهكذا ساعد على التأكيد للاسرائيليين بنصر عظيم .

احتمل النبي داوود اهنات عدة وجراحا جمة من الملك شاول الذي كان يحسد المحارب الفتى على شهرته المتزايدة . الا ان داوود كان يقابل الملك شاول المحارب بلطف . وفيما بعد ، وعندما رحل شاول وبنوه ، صار داوود ملكا على كل اسرائيل ، وبصبر ، جمع شمل العاصمة واعاد بناءها ، وقد عرفت باسم " اورشليم " ، مدينة السلام . كذلك فقد بنى خيمة العهد الجديد . كانت حياة داوود مكرسة للرب ، الا انه لم يكن انسانا سليما اخلاقيا ... ومع انه اتخذ زوجة بطريقة غير شرعية ، بعد ان ارسل زوجها السيء الحظ اوريا الى موت محتم في ساحة المعركة ، الا انه عاد لاحقا وتاب توبة عميقة ومثابرة . انتقل حوالي سنة 1015 ق م بعد ان تنبأ بمجيء مسيا .

اما مزامير الملك داوود فلمهمة والهيبة ، وجميلة ، وقد اصبحت حجر الاساس للخدم والصلوات اليومية في الكنيسة الارثوذكسية المقدسة . وتلك المجموعة من الترانيم والصلوات عزت واراحت كثيرين من المسيحيين على مر العصور .



القديس الرسول يعقوب اخو الرب



هو اكبر ابناء يوسف لزواجه الاول من صالومي ، اصبحت القديس يعقوب الاخ المحبوب والصديق العزيز ليسوع . ويخبرنا التقليد انه رافق العائلة المقدسة اثناء الهروب الى مصر ، ثم عاش معها لبعض الوقت قبل ان يعود في النهاية الى فلسطين . وبعد قيامة الرب ، اصبحت القديس يعقوب اول اسقف على اورشليم . ويفرح ارتضى الاستشهاد . وقد لاقى حتفه بسقوطه من سطح الهيكل في اورشليم بعد ان كان يبشر بانجيل يسوع المسيح .

ان سيرة هؤلاء القديسين الثلاثة تظهر لنا ان عناية الله تعمل دائما ، لأن القديس يوسف كان يعتني بولادة الاله المباركة ، وهذا هدية لابنها الطفل الالهي المحبوب

، اما الملك داوود فكّون عطية مختلفة : الصلوات والتسابيح التي ستصبح عنصرا اساسيا في العبادة لأجيال من المسيحيين . ويعقوب اخو الرب اصبحت نموًا جا لعهد من الولاء والوفاء لله القدير .

طروبارية باللحن الثاني :

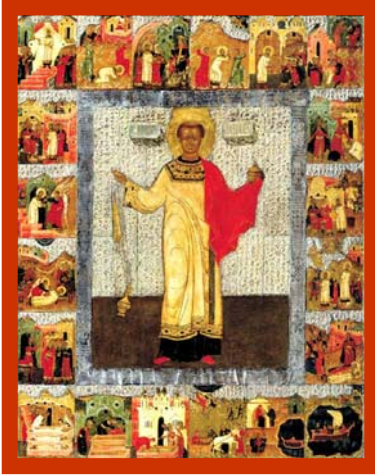
" يا يوسف بشر داوود جد الاله بالعجائب الباهرة ، لأنك قد رأيت بتولا حاملا فمع الرعاة مجدت . ومع المجوس سجدت ، وبالملاك اوحى اليك ، فابتهل الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا ."

قنداق باللحن الثالث :

" اليوم داوود الالهي يمتليء سرورا ، ويوسف مع يعقوب يقدمان تسبيحا ، لأن هؤلاء □ قد نالوا الاكليل بقرابتهم للمسيح ، فهم يبتهجون ويسبحون المولود على الارض بحال لا تقسر هاتفين : ايها الرؤوف خلص الذين يكرمونك ."



27 كانون الاول رئيس الشمامسة واول الشهداء استفانوس القديس ثيودوروس الموسوق شقيق القديس ثيوفانيس ناظم الأناشيد



كان اول شهداء النصرانية ، وعندما كان اليهود يرمونه حتى الموت ، خارج ابواب اورشليم ، صلى الى الرب يسوع المسيح كي يغفر لقاتليه خطاياهم وجريمتهم . وحدث في اورشليم حوالي سنة 37 ب م عندما دفع اول الشهداء واسمه يعني : الاكليل ، اغلى ثمن لدفاعه عن الانجيل الشريف

القديس اول الشمامسة استفانوس هو يهودي يوناني امضى معظم حياته في فلسطين . هو اول سبعة شمامسة جرت سيامتهم وتوجيههم من الرسل القديسين للمساعدة في توزيع القرايين والكراسة بالانجيل ومساعدة واطعام المساكين المتألمين . وفي السنوات التي اعقبت موت الرب وقيامته من بين الاموات ، فإن القديس استفانوس اول الشهداء سوف يشارك في اتمام الواجبات التي يضطلع بها ستة شمامسة اخرون : فيليبس ، بروخوروس ، نيكانور ، تيمون ، برميناس ، ونقولاوس .

استفانوس مبارك من الله ، ونسيب للقديس بولس . تثقف جيدا على يد المعلم اللامع غملائيل . انه واسع الاطلاع في شؤون الايمان ، وسرعان ما اظهر موهبة الشفاء ايضا . الا ان شهرته المتنامية كمبشر بالانجيل الشريف ، لم ترق الكهنة □وي السلطان في اورشليم ، فقد راحوا يتألبون عليه ، وبذلوا كل ما بوسعهم لاتهامه بالتجديف لكونه اساء الى تراث القديس والنبى موسى .

ورغم كراهيتهم له ، فان الشماس استفانوس تابع هداية الكثيرين الى البشرى السارة بيسوع المسيح ، فكان يجاهر انه يشهد لكمال الله القدير نفسه : " ها انا ارى السموات مفتوحة وابن الله يقف عن يمين الله ! " (اعمال 7 : 56)

ورد على المجاهرات بالايمان ، ثار الشعب وقد احتدم غيظه ، وقرروا انه لا بد من اسكات استفانوس ، كان يقودهم شاوول مضطهد المسيحيين الذي سوف يهتدي لاحقا ويصبح اسمه بولس فيكون احد اكثر المدافعين عن الانجيل الشريف ، لقد اجمع مناخضو الفادي القدوس الغا □بون ان رئيس الشمامسة الشجاع يستحق الموت .

وبينما كانت مجموعة من المسيحيين تنتظر عن بعد (ومن بين هؤلاء النائحين ام الله المباركة مريم والقديس يوحنا اللاهوتي) ، كان الشعب الغضبان يرمي اول الشهداء بالحجارة التي احضروها من الطريق .

ورد القديس استفانوس على ظلمهم ، من ايمانه العميق ، فيدل ان يدين قاتليه ، صلى من اجلهم . رقد في الرب عن عمر 30 عاما . وبحسب كتابات استيريا ، كان استفانوس اول الشهداء ، الاساس لاعتراف بار حيث انه كان عليه ان يسفك دمه من اجل الانجيل .

ترك طوال الليل ، في العراء ، كي تلتهمه الحيوانات المفترسة ، الا ان غملائيل الفريسي ، وابنه حبيب ، جمعا جسد استفانوس سرا واقاما له دفنا لائقا بعد مرور يومين على وفاته . لقد حزنا جدا على الميتة الشنيعة التي اقها رجل عرف بمحبته للفقراء ، وبتوا مع العميق ، فسارا معاً وسط حشد صغير من المؤمنين في خدمة صلاة التجنيز .

استفانوس هو مدافع عميق عن الايمان ، وكان من شأنه ان يرتقي الى بريق خطابي عندما يصف حقيقة عجائب المسيح الخلاصية على الارض .

وفي احدى المناسبات ، على سبيل المثال ، عندما مر بمجموعة من المواطنين كانوا يتشاجرون حول معنى الكتاب المقدس ، وقف وخاطبهم على النحو التالي : " يا اخوتي ، لما انتم على عدم اتفاق بينكم ، ولما تزعجون اورشليم كلها ؟ طوبى للذين يؤمنون ببسوع المسيح الذي حنى السموات ونزل لتطهيرنا من خطايانا ، وولد من القديسة الدائمة البتولية مريم التي اختارها قبل خلق العالم . لقد اخذ على عاتقه معفائنا ، فمنح البصر للعميان ، وطهر البرص ، وطرده الشياطين " .

كان القديس استفانوس محاورا ممتازا ، الا انه لم يتوان لحظة عن نقد بني جنسه لقلة ايمانهم في بعض الاحيان . وفي احدى المناسبات قام ووبخهم بشدة وقال : " يا قساة الرقاب ، غير المختونين في القلب وفي الانبياء ، انتم تقاومون الروح القدس كما فعل ابائكم . من من الانبياء لم يضطهده ابائكم ؟ لقد قتلوه حتى قبل مجيء مسيا .

دفن القديس استفانوس على ارض معلمه غملائيل الواقعة في قرية كفر غامالا على بعد ميلين من اورشليم ، وبعد سنوات كثيرة ، فان الامبراطورة التقية افذوكيا زوجة الامبراطور البيزنطي ثيودوسيوس الصغير ، بنت كنيسة جميلة في المكان الذي انسكب فيه دم اول الشهداء على الارض . طيلة الف سنة كان اول الشهداء القديس استفانوس خادما للانجيل ، مكرما من المسيحيين في كل مكان ، لأن تضحيته الاولى وفرت المثال الاول لمعنى " الموت من اجل المسيح " .

وتكشف سيرة اول الشهداء الشماسة لنا ان قوة نعمة الله عظيمة على اعانة الذين يتألمون من اجل اسمه ، ان مواجهة القديس استفانوس الجريئة والصريحة لليهود (منذ زمن ابراهيم الى الان) ، اغاظت السنهدريم ، فقاموا ، وحملوه الى خارج المدينة ورجموه .

ولعل الكلمات الاخيرة التي تلفظ بها لا تنتسى : " ايها الرب يسوع ، استودعك روحي وايضا ، لا تقم عليهم هذه الخطيئة " .

طروبارية باللحن الرابع :

" ان هامتك تكلت باكليل ملوكي بواسطة الجهادات التي احتملتها من اجل المسيح الاله يا اول المجاهدين في الشهداء لأنك وبخت حماقة اليهود ، قابصرت مخلصك عن يمين الاب . فاليه ابتهل على الدوام من اجل نفوسنا "

قنداق بالحن الثالث :

" امس اقبل السيد بالجسد الينا ، واليوم العبد بارح الجسد ، امس ولد الملك بالجسد ، واليوم العبد يرجم بالحجارة من اجله ، وبها قضى اجله ، اعني به استفانوس الالهي اول الشهداء ."



27 كانون الاول

القديس ثيودور الموسو شقيق القديس ثيوفانيس المنشىء

عندما رفض ان يشجب الايقونات الكنسية المقدسة ار □اء لامبراطور فاسد ، وسموا وجهه بابر محماة بالنار . ومب □ا كان جوابه ؟ بعد ان احتمل العذابات بصبر ، بعد ان وسموا وجهه اهانة وسخرية ، تابع القديس ثيودور اصراره على ان الايقونات الحبيبة هي جزء هام من عبادة الكنيسة كل يوم ، وحدث سنة 830 ب م ان انطلق الامبراطور لضرب ممارسة تكريم الايقونات مرة واحدة والى الابد ، في اطار الامبراطورية .

مع اخيه المحب والشجاع القديس ثيوفان المعترف ، كان القديس ثيودور الموسوم قديسا عظيما وشهيدا في كنيسة القرن التاسع الميلادي ، هذان الشقيقان كانا واسعي المعرفة ، اصلهما من فلسطين ، وقد التحقا معا بدير القديس سابا المتقدس الواقع على بعد اميال من اورشليم ، وكطالبيين ، برعا في الفلسفة ولمعا في فن الخطابة وصارا قائدنين في الكنيسة ، ودافعا عن الايقونات في وجه عدد من القادة الدينيين والسياسيين الذين كانوا قد عزموا ان ينهوا ممارسة تكريم الايقونات الى الابد .

اوكل اليهما بطريرك اورشليم امر الكلام دفاعا عن الايقونات ، فسافرا الى القسطنطينية في السنوات الاولى من القرن التاسع ، وهناك هاجما مناهضي الايقونات علنا ، بمن فيهم ليو الارمني الامبراطور (813 – 820) ، ميشال بالبوس (820 – 829) ، وثيوفيلوس (829 – 842) .

وعندما اصر الشقيقان ان تكريم الايقونات هو جزء هام جدا من الحياة الدينية في الكنيسة ، قام ثيوفيلوس بوحشية نمو □جية ، وطرح ثيودور الموسوم في السجن وحجب عنه الطعام واشبعه □ربا حتى الموت . في تلك الاثناء كان القديس ثيوفان قد حكم عليه بالنفي المؤبد ، الا انه نجا في النهاية . وبعد سنوات ، وبعد استرجاع تكريم الايقونات في كل انحاء الامبراطورية ، رقي الى الدرجة الاسقفية وصار اسقفا على نيقية ، تعيد له الكنيسة بتاريخ 11 تشرين الاول

قضى القديس ثيودور الموسوم معزولا في السجن سنة 833 ب م . وشجاعته ورفضه السجود للسلطان الفاسد ، وحياته من اجل الايقونات المقدسة ، تستمر ملهمة للمسيحيين في كل مكان ، رغم مرور اكثر من الف سنة على موته البطولي .



29 كانون الاول

تعيد الكنيسة لذكرى الاربعة عشر الف طفلاً الذين قتلهم هيرودس في بيت لحم



قبل موت اول الشمامسة الشهداء استفانوس لاعتناقه الانجيل الشريف الذي لابن الانسان ، فان 14000 طفلا سوف يدفعون حياتهم ثمنا لغضبة ملك حسود .

ان قتل هؤلاء الابرياء الذي حصل توا بعد ولادة الفادي القدوس في بيت لحم ، يبقى واحدا من اشنع الجرائم في تاريخ المسيحية ، وقد حدث لك عندما قرر الحاكم اليهودي في فلسطين في ظل سلطة الامبراطورية الرومانية ، ان يقتل الاطفال ، كي يقضي على من تكلم عنه الانبياء في احد الايام على انه ملك اليهود .

ان موت 14000 طفلا حدث عندما قررت مجموعة من ملوك حكماء من بلد اجنبي (المجوس) ان تنطلق ، بعد ان لاحظوا نجما جديدا في السماء ، عندما سألوا السحرة عن هذا الظهور الغريب ، قيل لهم ان الامر يشير الى مجيء لافئ للمخلص اليهودي الذي سيغير العالم وان هذا النجم الغريب سوف يقودهم الى مكان ولادته .

انطلق المجوس على الفور ، ساعين الى لك الطفل المبارك ، فتنبعوا النجم لشهور عدة ، كي يصلوا الى بيت لحم التي ستكون مكان ولادة الرب يسوع ، ولكن عندما علم الملك المتغطرس ، بمهمتهم ، اجتاحه القلق ، ترى كيف له ان يمنع هذا الملك الجديد ، من الظهور ، كي يطيح به عن العرش في يوم من الايام في المستقبل ؟ وعلى رجاء تحديد هوية هذا الطفل ، وقتله سرا ، حث هيرودس المجوس ان يبلغوه بكل ما يعرفونه عن الصبي عندما يعثرون على مكان ولادته .

وافق الحكماء على الامر بعد ان طمأنهم هيرودس انه هو بدوره يريد ان يقدم السجود للملك الجديد ، الا ان ملاك الرب اخبرهم ان لا يحددوا مكان ولادة الطفل المولود . وبعد ان زاروا والدة الاله المباركة ، والطفل ، في المغارة ، ساروا في طريق اخرى الى بلادهم تاركين هيرودس يظن انهم لم يوقفوا الى العثر على ملك اليهود المستقبلي .

وعندما اكتشف الملك الظالم انه قد خُدع ، احتدم غيظا ، وامر بقتل كل صبي دون السنتين في بيت لحم وما حولها املا ان يكون قد قضى على الطفل القدوس . ولم يتأثر عندما كان الاف الاطفال ينزعون من ايدي امهاتهم ويقتلون حيث هم .

كان المشهد رهيبا ومدمرا حتى ان كثيرين من الذين وقفوا عليه ، ربههم مس من جنون منجرا هذه الوحشية ، وبينما قضى بعض الاطفال بحد السيف ، فان اخرين لاقوا حتقهم بأن قذفوا الى الجدران ، او رجموا بالحجارة ، وبعضهم داسهم الجند تحت الاقدام ، واخرون طعنوا بالرماح ، واخرون قطعوا الى نصفين . اما الامهات فقد عجزن عن افتداء اولادهن وانقلا هن ، فرحن يصرخن ويلطمن وجوههن ، ويشددن شعورهن . وهكذا تحققت نبؤة ارميا التي قال فيها انه في يوم من الايام ، في الرامة ، وعلى مقربة من بيت لحم صوت سوف يسمع مع نوح وعويل

والاحداث التي جرت في تلك الايام العصبية ، يعسر وصفها وتصورها ، ولما كتب عنها القديس يوحنا الذهبي الفم ، صورها في مشهد محزن يتعذر وصفه فقال : " كانت الامهات تستجدين القتلة : لمّا ا تذبحون اولادنا ؟ اية اساءة سببوا لكم او لملككم ؟ اما الجنود فكانوا غارقين في عملهم الشنيع ، فلم يجيبوا بكلمة . ومع ذلك ، لا شيء يمكنه ان

يهديء خاطر الامهات اللواتي رحن يصرخن لوعة وحزنا ويقلن : الرحمة ! الرحمة ! اليس لكم امهات ؟ اليس لكم زوجات ؟ ارثوا لحالنا ، [] بحونا بدلا من اولادنا . نحن لا نحتمل رؤيتهم يموتون . خذوا حياتنا اولا ! بللوا سيوفكم بدمائنا ! [] اكان الصغار ارتكبوا خطيئة ، اميتونا معهم .

اما النسوة الفزعات والخائفات ، فكن فوق كل خجل وحرص يمزق ثيابهن ويضربن صدورهن بالحجارة وبأيديهن ويجرحن وجوههن بأظافرهن ويشددن شعورهن ويصرخن نحو السماء : أيها القدير ، [] افعلى اولادنا حتى يلقوا هذه الوحشية ؟ انت تدع ، والملك الار [] يدمر عمل يديك . انت تهيننا اولادنا ، وهو ينتزعهم من احضاننا ، [] انجني ان كنا ننجب الابناء ليكون مصيرهم الهلاك والذبح ؟

والقديس المكرم يوحنا الدمشقي الذي كتب عن نوح الامهات المتألمات ، قال ما يلي : ورؤوسهن مكشوفة وأيديهن مرفوعة الى السماء ، جلسن بازاء اولادهن وهن يذقن الام الانجاب ، ورحن يشددن شعورهن ويجعلن التراب على اجسادهن وينحن بمرارة وهن يتوسلن الى السماء كي تشهد على هذه الوحشية ، وكن يشتمن هيرودس كما لو كان يقف امامهن ويقلن : لأية علة اصدرت هذا الامر ايها الملك ؟ انت اب وتعلم اية محبة يكنها الاباء لأولادهم ؟ هل اغاظك النجم ؟ عندها حري بك ان توجه سهامك نحو السماء وان تترك لبناً يفيض من صدورنا . هل ازدراك الحكماء ؟ [] اكانوا فعلوا ، فعليك ان تشن حملتك على فارس تاركاً بيت لحم مع أولادها .

اكثر من 14000 نفس بريئة قضت وماتت . وفي السنوات التي اعقبت [] لك ، فان كثيرين منهم دفنوا عميقا في مغارة كنيسة الميلاد في بيت لحم ، تحت الاسطبل حيث ولد الطفل القدوس . وهنا فان بطريك اورشليم ، وفي 29 من كانون الاول يعيد لموتهم المأساوي في احتفالات خاصة يتابعها المسيحيون من كل الطوائف . و [] ا عن الملك هيرودس ؟

في النهاية، سيكون موته اشد هولاً من موت [] حياها. فبعد ان قتل رؤساء الكهنة والكتبة في شعبه ، مع شقيقه ، اخته وزوجته مريم ، اصيب هيرودس بمرض فبدأ جلده يخرج الدود الذي راح يلتهم لحمه المنتن .

اما هول مجزرة ال 14000 طفلا المذبوحين في بيت لحم ، فيعلمنا امثلة هامة عن الثمن الباهظ الذي دفع من اجل الانجيل الشريف . هذه الجريمة الشنيعة [] د الانسانية كانت مروعة للذين تكبدوها ، و [] اقوها ، اما الامهات اللواتي احتملنها ، فما زلن حتى اليوم يذكرون بمحبة عظيمة . ونحن [] نتذكر هذه الجريمة الشنيعة ، جريمة مذبح ال 14000 طفلا في بيت لحم ، انما نتذكر ان اعلی ثمن دفعه فادينا يسوع المسيح نفسه الذي حمل خطايا العالم كله ، فدفع ثمن الصلح بالامه وموته على الصليب . من الكربة والالام نهض ابن الله في المجد بعد ان هزم الخطيئة والموت الى الابد

طروبارية باللحن الاول :

" يارب باوجاع قديسيك التي تكبدوها من اجلك ، تعطف واشف اوجاعنا كلها ، نحن المتضرعين اليك يا محب البشر".

قنداق باللحن السادس :

" لما ولد الملك في بيت لحم ، جاء مجوس من المشارق بالهدايا ، مسترشدين بكوكب من الاعالي ، لكن هيرودس ا [] طرب ، وحصد الاطفال كما تحصد الحنطة ، لأن عزة سلطته تستأصل سريعا".



31 كانون الاول القديسة المكرمة ميلانيا الصغيرة التي من روما ، جيلاسيوس الراهب



انها غنية وامتيازات ، وكان بمقدورها ان تكون ارستقراطية ونبيلة تعيش في وفرة وبحبوحة في مجتمعها . الا ان الله القدير ، وفي عنايته القدوسة ، كان قد اعد لها خطة اخرى ، فانتهت راهبة فقيرة تحتل قلاية رهبانية على جبل الزيتون في فلسطين بعد ان وزعت كل ماكانت تملكه على الفقراء والمتألمين.

ولئن كانت حياتها في طور البلوغ الا أنها بدأت بمأساة عندما مات ولداها الصغيران . ومع ذلك فقد أبت هذه القديسة ان تقع في جب اليأس ، وبذل التشكي او التأفف من مصيرها وقدرها . نذرت ان تكرس ما تبقى من حياتها لعبادة الله والمساعدة على تحسين حياة من هم في فقر مدقع .

ولدت ميلانيا في روما حوالي سنة 382 ب م ، كانت ابنة لأبوين معروفين ، وعلى قدر من الثراء والنفوذ . وكانا يريدان وريثا لثروتهما الكبيرة ، فألحا على ميلانيا ان تتزوج انسانا نبيل يدعى ابينيانوس . في البداية مانعت وقاومت ، وكانت في الرابعة عشر من عمرها ، الا انها بعد ذلك ، قررت ان والديها يستحقان طاعتها ، فوافقت على الزواج .

اصبحت زوجة تقوم بكل واجباتها ، وبذلك كل ما بوسعها كي يكون زوجها صالحا . الا ان قلبها لم يكن ليعرف الراحة والاستقرار ، ففي اعماقها كانت ماتزال تنوق الى حياة التوحد وشطف العيش التي كانت تحلم بها .

كانت تتلهم الى حياة تقوم على التأمل والاعمال المقدسة ، فقامت هذه القديسة وكلمت زوجها قائلة له : " ترى كم ستعظم سعادتنا لو اننا عشنا معا في امتناع ، عاملين حبا بالله في شبابنا بدون التمتع بالملذات الزوجية . من البداية كنت اتوق الى لك ، اما ا كنت لا تشعر انك تمتلك القوة الكافية للامتناع عن شهوات الشباب ، فجد لنفسك زوجة اخرى ، واتركني بسلام اعيش كما اريد . وكثمن لحريتي ، اعطيك كل ما املك من الخدام والخادمت ، الذهب والفضة وكل الغنى الذي يفوق التصور . خذ كل شيء واتركني .

فأدرك الزوج عظم حماسها ، وبذل ما بوسعها لأرائها ، وفي الوقت عينه ، توسل اليها ان تنتظر ، ريثما يأتي وريث قبل ان يقررا معا العيش كأخ واخت ، ثم اردف يقول لها : عندما يصير لنا وريث ، سوف اسمح لك ان تفعلي ما تشائين ، اصبري . وعندما يثمر زواجنا بسماع من الله ، سوف نقبل الحياة التي تتمنين .

تنهدت ميلانيا ، ورأت ان توجل رغبتها بحياة التوحد مكرسة لله بالكلية . لسنوات ، سارت امورها بسلام ، فرزقهما الله طفلة جميلة ، وما هو الا وقت قصير حتى احست ميلانيا انها توشك ان تكون اما من جديد .

وحلت المأساة ، فعندما وعت ميلانيا مولودها الثاني ، طفلا ، شعرت بالمرض يذب اليها ، فجاهدت كي تظل على قيد الحياة ، واطلعت زوجها انها ستتمثل للشفاء ، ان هو وافق ان يعيش معها في امتناع تام من الان فصاعدا . فوافق وحكمة قراره بانث بعد حين عندما مات مولودهما الاول (الطفلة) من مرض مجهول .

وبغلة زال العائق الاخير امام حياتهما الجديدة ، وفي غضون اسابيع شرع الزوجان يوزعان ثروتهما الطائلة وراحا يستعدان لتشييد كنائس جديدة واديارا ايضا ، فضلا عن عملهما على اطعام المساكين وتأمين المسكن لمن لا مسكن لهم في عدد من المدن الكبيرة من الشرق الاوسط ، كانا ثريين جدا حتى انهما عندما عرا منزلهما للبيع في روما ، لم

يكن بمقدور احد في تلك المدينة ان يتقدم لشرائه . لكن في النهاية وجد الشاري ، فقام الزوجان بتوزيع ثمن المنزل على الفور .

غادرا روما وطافا في الارض وهما يقومان بأعمال خيرية حيثما دعت الحاجة ، وكانا يصومان ويصليان ويطالعان الاسفار الالهية ويترددان على الالباء القديسين الحكماء في كنيسة مصر للتعلم منهم . وفي الاسكندرية حصلوا على بركة القديس البطريك كيرلس .

عاش الاثنان حياة بسيطة سائحين يطوفان البلدان ، وفي كل هذا الشكر لله على عنايته ، لأن خطاهما كانت تتجه شطر اورشليم حيث انضوت ميلانيا في دير نسائي في جبل الزيتون ، وفي هذا الدير امضت ميلانيا اربع عشرة سنة عاشتها في الصلاة الدائمة ، في التألم ، والصوم ، اما زوجها الوفي ، فقام بالخطوة عينها وانضوى في دير للرجال على مقربة من ديرها ، وفي النهاية غادرت القديسة ميلانيا قلايتها وراحت تؤسس ديورا للرجال واخر للنساء على مقربة من قرطاجة (تونس حاليا) . وحملتها اسفارها الى العاصمة البيزنطية حيث استطاعت ان تهدي احد انسابها ويدعى فولاسيان (نائب وثني) ، الى الايمان بالمسيح .

ومن جديد ، وفي حياتها الطويلة والظاهرة ، جاهدت كثيرا وتعبت . وفي احدى المناسبات ، بينما كانت هي وابينيانوس متجهين الى افريقيا ، بحرا ، هبت عاصفة هوجاء جرفت السفينة التي كانت تقلهما الى جزيرة مجاورة كبيرة . ونجا الاثنان باعجوبة ، ولكن ما ان غادرا السفينة حتى علما ان المدينة التي قطنها وقعت تحت حصار البرابرة الذين طالبوا بفدية كبيرة . وقد حل اليأس بالسكان ، لأنه لم يكن في المدينة من يقدر ان يدفع الفدية ، ومن جديد فان ميلانيا وزوجها القديس استطاعا ان ينقذا عدداً من النفوس من الهلاك باستخدام ثروتهما ، ولم تتوان ميلانيا عن دفع هذا المبلغ الكبير الى البرابرة .

رقدت القديسة ميلانيا بالرب سنة 439 ب م عن عمر ناهز ال 57 سنة وقد امضت كل حياتها في خدمة الرب بدون كلل او ملل . كانت سيرتها امثلة في التواضع والمحبة ، وهي الفضيلة التي يمكن ان تلاحظ بحيوية كبيرة من خلال رواية احبت كثيرا ان تتلوها على النسوة الشابات اللواتي كن يرغبن بالرهينة ، سيما عندما كن يسألنها عن جوهر التواضع .

ونزولا عند اسئلتهم ، كانت هذه القديسة العظيمة المتواضعة تكلمهن على النحو التالي :
ات يوم توجه احد الرجال الى شيخ وسأله ان يصبح تلميذا عنده ، فرغب الشيخ ان يعلم الشاب ما المطلوب ممن يكون راهبا ؟ فأوعز اليه ان يركل الاعمدة التي كانت تؤلف اعمدة سور المدخل . وان يقوم بضربها بعضا ، ففعل الشاب كما امره الشيخ فقال له الشيخ : عندما كنت تضرب السور ، هل شعرت بالاهانة والذل ؟ هل هربت منك ؟ هل كالت لك بنفس المكيال ؟ فقال الشاب : كلا ، فأردف الشيخ : اربها بقوة اشد ، وبادر الى توبيخها وتأنيبها ، والحق بها شر الاهانة ، فلما عاد الشاب سأله الشيخ : وهل غضب السور ؟ هل عاتبك او تأفف مما فعلت ؟ فقال الشاب : كلا يا ابي ، فكيف للجماد ان يخرج عن طوره ويقول شيئا ؟ انه جماد ولا حياة فيه ، فقال الشيخ : ان كنت قادرا ان تحذوا حذو الجماد ، فلا تغتم او تنزعج عندما تضرب ، توبخ او يزدري بك عندئذ ابق ، وكن تلميذا عندي .

ان حياة القديسة ميلانيا هي بمثابة مثل حي عن الفرح الغبطة والحرية التي نذوقها عندما ننعق من كل مقتنياتنا الارضية ونركز على الله . بدا في البداية انها خسرت كل شيء ، ثروتها ، والتعزية الحسية المستمدة من علاقتها بزوجها المحبوب ، ومع ذلك فان هذه الخسارات كانت مجرد الخطوة الاولى في الطريق الى حياة من البهجة الحقيقية والانشراح ، انها حياة مكرسة لخدمة الاب القدوس ، وانجيل ابنه الحبيب يسوع المسيح .

طروبارية باللحن الرابع :

" نعتك يا يسوع تصرخ نحوك بصوت عظيم قائلة : يا خنتي اني اشتاق اليك ، واجاهد طالبة اياك ، واصلب وادفن معك بمعموديتك ، واتالم لأجلك حتى املك معك ، واموت عنك لكي احيا بك ، لكن كذبيحة بلا عيب ، تقبل التي بشوق قد بحث لك ، فبشفاعاتها بما انك رحوم خلص نفوسنا ."

قنداق باللحن الرابع :

" ايها الكلة المديع ميلانيا لما استنارت نفسك بأنوار الذي بزغ لنا من البتول ، تملأت بالفضائل ، لأنك قد بددت الغنى الاربي الفاسد ، خرت الغنى السماوي ، واشرفت بالنسك ببهجة ، فلذلك بشوق نكرمك "



كانون الثاني

2 كانون الثاني

المكرمة ثيودوتا العادمي الفضة



عندما مات زوجها المحبوب على نحو غير متوقع ، تركت وحيدة كي تربي خمسة اولاد بمفردها . لم ترتعد ، لأنها كانت تدرك ان الرب سوف يعينها على تجاوز كل صعوبة تصادفها .

ولدت حوالي سنة 240 ب م في المملكة العربية (سوريا حاليا) . كانت الام ثيودوتي تقية ورعة وكان ايمانها بيسوع المسيح قويا ولا ينكسر . ورغم الصعاب الكثيرة التي أحاقت بها كأُم وحيدة ، فان ثيودوتي المحبة ، افلحت في تربية ابنائها بنجاح وعلمتهم الاسفار المقدسة وتعاليم الكنيسة .

وكانت امومتها فاعلة في قولية سيرة اثنين من ابنائها : الصانعي العجائب والعادمي الفضة قزما ودميان . هذان الاثنان اصبحا فيما بعد قديسين عظيمين في الكنيسة ، وعاشا طبيبين مبشرين بانجيل يسوع المسيح .

لقد انعكست محبة الام على ولديها قزما ودميان بشفاء المرضى وطرد الشياطين الا انهما كانا يرفضان ان يتقيا أي اجر من أي نوع على جهود المحبة التي يبذلانها . ولأنهما لم يعتمدا المهارات الطبية الممنوحة من الله ومعرفتهما الواسعة بالاعشاب كي يجمعوا ثروة كبيرة ، فالكنيسة المقدسة اطلقت على هذين الشقيين اسم : العادمي الفضة .

التراث الروحي الذي تركته الام ثيودوتي لولديها ساعدهما على صنع عجائب كثيرة ، فكانا يهديان المئات من مرضاهما ، ويرشدانهم الى المسيحية على مر السنين . وفي احدى هذه المعجزات فان مزارعا ابتلع افعى بينما كان نائما تحت شجرة ، فقد انسلت الى جوفه عبر فمه عندما كان يعطس ، فصلى بحرارة الى القديسين . وتهلل مسرورا عندما خرجت الافعى من جسمه .

ويسبب الامومة التقية والورعة والمؤمنة التي ربت ابنائها بها في عالم سوريا القديمة ، فان ثيو^١ وتي يعيد لها بتكريم كبير في الثاني من كانون الثاني كل عام . وسيرتها تظهر لنا كيف ان ابسط الاعمال والمهمات ، كالعناية بالاولاد ، عندما نجسدها بايمان بالله ومحبة الآخرين ، يمكنها ان تكون فرصة عجيبة لخدمة الله القدير . بتعليمها اولادها جيذا ، ايفقت هذه الام انهم سوف يحيون في الفضيلة التي هي على الدوام امر مر^٢ ي الله الاب .

وشاءت العناية الالهية ان تعيش ثيو^٣ وتي عمرا مديدا وسلاميا قبل ان تعود في النهاية الى الرب حوالي سنة 320 بحسب معظم مؤرخي الحقبة . رقدت قبل بضعة سنوات من انعقاد مجمع نيقية الاول 325 ب م المجمع الذي فيه قلوب الاباء القديسون تعاليم الكنيسة وعقائدها .

لم تكن المكرمة ثيو^٤ وتي بحاجة الى تعليم او عقيدة كي تحيا القيم الروحية التي في المسيحية ، لابل كأم متوا^٥ عة امضت عمرها مجاهدة لتأمين الطعام لأولادها . وكأمرأة سورية ورعة ، عملت بمحبة واندفاع كل ايام حياتها .

لم تكن لتر^٦ ي ان تهتم بالحاجات الجسدية عند اولادها . بل كان عندها القوة ايضا ان تعلمهم الحقائق العظيمة التي في الكتاب المقدس كتاب يسوع المسيح . وهذه الحقائق العظيمة مرتكزة على فكرتين بسيطتين : يجب ان نحب الله من كل قلوبنا ، كما ويجب ان نحب قريبتنا محبتنا لأنفسنا .

ولأنها عاشت بمحبة في كل ما عملت ، فقد اصبحت مثالا ساطعا لرسالة الله الشافية كل الانسانية . وكما انها احبت اولادها ودافعت عنهم واعتنت بهم ، هكذا فالله يعتني بكل واحد منا .



3 كانون الثاني النبي ملاخي ونموردیوس القيصري ، النبي ملاخي :



هل كان بشريا مثلنا ، ام انه كان فعلا ملاكا من عند الرب ممنوحا قدرة هائلة كي يتنبأ بالمستقبل ؟

هذا هو السؤال الذي طرحه السامعون في القرن الخامس قبل الميلاد على انفسهم في كل مرة كان فيها النبي ملاخي يتكلم عن يوم الدينونة الرهيب الذي سوف يهز العالم الى الابد .

كان مشرقا وممثلنا رسوخا روحيا ، كان ملاخي انيقا على نحو لافت ، وكان على صلة دائمة بالملائكة عندما كان يتنبأ في فلسطين في حقبة نحميا الحكيم المشهود والذائع الصيت بين يهود اورشليم . انه ثاني عشر الانبياء الصغار في العهد القديم ، وشخصية مواهبية فذة استحو^٧ت على جميع الحا^٨رين الذين كان يعيش بينهم .

بينما كان يطلق نبؤاته المدوية اثناء حكم ارتحششتا المحارب القدير ملك الفرس جميعا (465 – 424 ق م) ، كان ملاخي يسمع على الدوام وكأنه كان يكلم الملائكة التي كانت تظل غير منظورة طوال الحديث . هل كان الناظرون غير جديرين برؤية الملاك الذي كانوا يسمعونه يكلم النبي ؟ أو هل كان صوت الدينونة ينبعث من ملاخي نفسه ؟

لا أحد يمكنه ان يعرف . ومع^٩ لك ، لم يكن من خطأ في معنى الكلمات التي كان المواطنون الصالحون يسمعونها في اورشليم ، كانت رسائله مخيفة وشديدة الوقع على^{١٠} ان السامعين . لقد اصبح اسرائيل عديم الشكر لله ، فأنذره ملاخي

قائلا : لقد ادار اسرائيل ظهره للاله المحسن والصبور الذي اوحى بأعظم الانتصارات الحربية ، وحما اسرائيل من المجاعة والدمار الطبيعي ، سنة بعد اخرى .

لم يكن النبي يخشى بالكلية ردات الفعل التي قد تقوم ☐ ده ، بل كان يقف وسط الحشود ، ويعلن امام الملأ وبنيرة جهورية : " توبوا ، توبوا فيها يوم يأتي يضطرم كاللاتون ، وكل المتكبرين الذين يأتئون ، يسقطون ، واليوم الذي يأتي يحرقهم " (ملاخي 4 : 1) .

الا انهم لم يسمعوا . فالحقبة الحالكة السواد من الاسر البابلي قد انتهت فقط قبل بضعة سنوات في سنة 538 ق م حين عاد الاسرائيليون الى ارض فلسطين بعد سنين لا تطاق من العبودية في مكان يعرف اليوم باسم العراق . وملاخي كان يحاول ان ينذرهم ، ان الاسر قد يحل بهم من جديد .

توبوا ، هذا ماكان يحاول النبي ان يقوله لهم لأن ايام السلام والازدهار الاخيرة قد تضمحل بلمح البصر ☐ا نسيتم واجباتكم الدينية وهي ان تكرموا الله اله ابائكم ! كذلك انذرهم ان كهنتهم قد فسدوا ، وان عبادة الاوثان عادت تنتشر من جديد في كل انحاء فلسطين ، واطلعهم الكثير عما هو قاتم ولا يطاق ، الا انه لم يدعهم بدون رجاء .

وكأخر انبياء العهد القديم ،☐كرهم نبؤة قديمة تتعلق بالمخلص الذي سيأتي يوما الى فلسطين كي يهب الخلاص للجميع مجانا ، كذلك اخبرهم ان هذا الفادي الذي سيغير العالم سوف يسبقه سابق شخصية فذة سوف يعلن في كل مكان وأمام الملأ البشرى السارة المتعلقة بالايمان الجديد القائم على المحبة : انظروا ها انا ارسل لكم ملاكي فيعد الطريق امامي (ملاخي 3 : 1) . وهذه ستكون النبوة الاخيرة في العهد القديم المنبئة عن حدث عظيم سوف يحصل . وبعد ملاخي لن يكون من نبي الى حين ميلاد يسوع المسيح ابن الله ، أي بعد اربعة قرون .

وكقائد عظيم وخادم للملك الفارسي القدير ارتحششتا ، فان ملاخي (واسمه يعني " المرسل من الله ") كان بمقدوره ان ير ☐ى بالوجهة والنفق النابعين من مركزه الدنيوي ، الا انه بدلا من☐لك ، لبي الدعوة واصبح صوتا لا ينتسى في البرية . وبسبب من ان نبؤات ملاخي هي تنبؤات بعيدة ، فقد وصفها الابهاء القديسون على انها خاتمة النبؤات .



غورديوس القيصري :

القديس الشهيد غورديوس القيصري ، من " قيصرية " مدينة رومانية قديمة في كبادوكيا (الان جزء من تركيا) تاق ان يلفت انتباه العالم الى اثم الذين يعبدون الاوثان ويحيون في الفساد المقترن بالشهادة المزيفة لله القدير . وتلك المهمة هي امر يصعب تحقيقه جدا ، ما دام غورديوس قائد مئة بسيط في الجيش الروماني الذي حكم معظم الارا ☐ي المقدسة في السنوات الاولى من القرن الرابع بعد الميلاد .

حركه روح الله القدوس فقرر ان يتكلم هذا الشجاع امام الملأ رغم رتبته غير الرفيعة ، بعد ان غادر موقعه العسكري طاف في البرية للصلاة وتطهير الذات ، وصبر طويلا على الجهادات الروحية ، ثم عاد اخيرا الى دنيا البشر ليجد نفسه يتكلم ☐د الوثنيين في مهرجان وثني في قيصرية . واسع العينين ونصف جائع كان قد اطلق لحيته وراح يلبس ثيابا رثة بالية ومتسخة من النوم في العراء .

كان غورديوس يبدو ميتا اكثر منه حي ، الا ان قلبه كان ملتهبا بقوة الانجيل الشريف . ورغم الاستشهاد الذي كان يتربص به بكل تأكيد ، راح يركز بالانجيل لكل الذين يسمعون . ومن جديد فقد اخبر سكان قيصرية الخائفين ان عبادتهم للالهة الرومانية ، هي اهانة رهيبه في عيني الله الواحد والحقيقي .

وما هي الا ساعات حتى عرفه رفاقؤه المسيحيون وراحوا ينادون اسمه ... وهذا تطور اساء للوثنيين الذين لاحظوه جيدا . وراحوا ينادون بأعلى اصواتهم ان غورديوس مجرم ومتهم بالخيانة والافتراء . وبدلا من السجود للالهة الرومانية ها هو يتكلم عن يسوع المسيح الناصري الذي وعد بالخلاص للجميع .

مثل غورديوس امام الوالي الروماني ، فجاهر قائد المئة سابقا بايمانه بالفادي القدوس ، فذاق العذابات بسبب هذا الايمان ، وبسرعة فائقة امر الوالي بقطع رأسه .

مات غورديوس مدافعا عن الرب في عهد ليسينيوس سنة 314 م . الا ان موته لم يذهب طي النسيان ، فهو شخصية تضارع باسبليوس الكبير الذي سوف يلقي عظة تتناول سيرة غورديوس ، ويذكر ان بعض الحارين امامه كانوا شهداء على موت غورديوس .

من هذه السيرة الشجاعة ، سيرة غورديوس الشهيد من اجل يسوع المسيح ، نتعلم طاعة الاله القدير . كم كان سهلا على غورديوس ان يهمل النداء بالكرازة بالانجيل الشريف . ترى ما الذي كان يمنعه من متابعة حياته كجندي روماني؟

لقد استجاب غورديوس للنداء ، وارجو ان نذكر جميعنا ان هذه الشجاعة العظيمة هي بكل تأكيد هبة من الله متاحة مجانا لنا جميعا نحن الذين ينبغي أن نستجيب لنداء يسوع مهما كانت او اعنا في الحياة !

طروبارية للنبي ملاخي باللحن الثالث :

" ايها القديس النبي ملاخي ، تشفع الى الاله الرحوم ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

طروبارية للقديس غورديوس باللحن الرابع :

" شهيدك يارب بجهاده نال منك الاكليل غير البالي يا الهنا ، لأنه احرز قوتك فحطم المغتصبين وسحق بأس الشياطين التي لا قوة لها ، فبتوسلاته ايها المسيح الاله خلص نفوسنا " .

قنداق للقديس غورديوس باللحن الثامن :

" ان اعراقك ايها المجيد قد اروت الارض كلها ، وبدمائك الكريمة ابهجت العالم بأسره ، فبطلباتك ايها المتأله العزم ، خلص نفوس جميع الذين يعظمونك بايمان ، ويكرمونك كما يليق ، يا غورديوس الكلي المديح بما انك عظيم الجهاد " .

قنداق للنبي باللحن الرابع :

" لما اغتنيت بموهبة النبوة ايها النبي ، سبقت فتنبأت علانية عن خلاص العالم ، وعن حضور المسيح ، الذي باشرقه استنار العالم قاطبة " .



4 كانون الثاني نقيم تذكارا جامعا للرسل السبعين القديسين



في البداية كان هناك اثنا عشر رسولا الذين اختارهم يسوع المسيح كمساعدين خلّص في الجهاد القاسي من أجل هداية العالم بأسره . طاف الرسل مع يسوع في كل انحاء فلسطين وشهدوا على عجائب شفاء كثيرة اجتريها ، وبعضهم كانوا شهودا على ساعات الامه الرهيبة وموته المظفر على الصليب .

بالاإضافة الى الرسل الاثني عشر ، اختار الفادي القدوس بعظيم حكمته سبعين رسولا آخرين ارسلهم الى كل انحاء فلسطين . اما مهتهم فكانت تقضي : ان يكرزوا بالانجيل ويهدوا كثيرين من الناس الى الوعد بالخلاص الابدي الذي تم بذبيحة يسوع المسيح . وكما يوحي الانجيل الشريف ، فالسبعون لم يكونوا مجرد رسل او خدام في الكنيسة الاولى ، بل كانوا رسلا اصليين ليسوع ، فهو قد اختارهم كي يلعبوا دورا في ترسيخ الانجيل الشريف في العالم بأسره .

كان بين السبعين شهداء عديدون ، واساقفة ايضا احتملوا الاما بطولية . وفي الرابع من كانون الثاني تقيم الكنيسة عيدا جامعا لهؤلاء القديسين الذين اسهموا في الهام المسيحيين طيلة الف عام ، وهذا العيد الشريف المعروف بـ " عيد جامع " للرسل السبعين يظهر لنا عظم اهمية الدور الذي اطلعوا به في نشر انجيل الخلاص في كل انحاء العالم .

ونجد احد الاوصاف المؤثرة والمقتضية للمهمة التي قام بها الرسل السبعون ، في العهد الجديد في الانجيل بحسب لوقا البشير . (لوقا 10 : 1 - 16) ، وهو : " وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضا وارسلهم اثنين اثنين امام وجهه الى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعا ان يأتي . وقال لهم : ان الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون . فاطلبوا الى رب الحصاد ان يرسل فعلة الى حصاده ، هبوا ، ها انذا ارسلكم مثل حملان بين ثياب . لا تحملوا كيسا ولا مزودا ولا احذية ولا تسلموا على احد في الطريق ، واي بيت دخلتموه ، فقولوا اولا سلام لهذا البيت ، فان كان هناك ابن السلام ، يحل سلامكم عليه ، والا فيرجع سلامكم اليكم ، واقيموا في ذلك البيت اكلين وشاربين مما عندهم لأن الفاعل مستحق اجرته ، لا تنتقلوا من بيت الى بيت ، واية مدينة دخلتموها وقبلوكم ، فكلوا مما يقدم لكم ، واشفوا المرضى الذين فيها ، وقولوا لهم قد اقترب ملكوت الله . واية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا : حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم ، ننفضه لكم ، ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب ملكوت السموات ، واقول لكم انه يكون لسدوم في ذلك اليوم حالة اكثر احتمالا مما لتلك المدينة ، ويل لك يا كورزينا ، ويل لك يا بيت صيدا ، لأنه لو صنعت في صور وصيدا القوات المصنوعة فيكما لتابتا قديما جالستين في المسوح والرماد ، ولكن صور وصيدا يكون لهما في الدين حالة اكثر احتمالا مما لكما ، وانت يا كفرناحوم المرتفعة الى السماء ستهبطين الى الهاوية ، الذي يسمع منكم يسمع مني ، والذي يرفضني يرفضني ، والذي يرفضني يرفضني الذي ارسلني " .

ولئن كان بعض السبعين قد تعثروا في مهمتهم ، ليس عن خيانة ، بل بداعي الضعف الانساني والتعب ، الا ان الغالبية منهم ظلّت وفية لله الواحد الذي ارسلهم ، واتموا ما تعهدوا به ، وبالفعل فان كثيرين اثبتوا ولاءهم فاسترخسوا حياتهم حتى الشهادة ، على الانصياع للمضطهدين الذي كانوا يسعون الى منع انتشار انجيل يسوع المسيح .

وكما اشار كثيرون من اباء الكنيسة على مر العصور فان السبعين قاموا بالعمل نفسه الذي اطلع به الرسل الاثني عشر العظماء . فهؤلاء كانوا يعملون الى جانب الاثني عشر في كل الاتعاب المطلوبة لنشر كنيسة الله في كل انحاء

العالم . احتملوا الاما واتعابا رهية ، ومع ذلك فإن محبتهم للرب وايمانهم بيسوع المسيح اعانتهم على اجتتاب اليأس ، ومتابعة الجهاد طوال حياتهم ، اما السبعون فهم التالية اسماؤهم بحسب الدراسة الكتابية الارثوذكسية : اكايرس ، اغابوس ، حلفا ، امبلياس ، حنانيا ، ابيليس ، ابوللوس ، اكيلا ، ارخيوس ، اريستارخوس ، اريستوبولس ، ارتيماس ، اسينكريتوس ، برنابا ، قيصر ، كيفا ، كاربوس ، كليمنضس ، كليوبا ، كريسين ، كريسبوس ، ابينيتوس ، ابافراس ، ابافروديتوس ، ارستوس ، افوديا ، فورتوناتوس ، غاوس ، هيرماس ، هيرميس ، هيروديون ، يعقوب ، جاسون ، جوستوس ، لينوس ، لوكيوس ، لوقا الانجيلي ، مرقس الانجيلي (المدعو يوحنا) نرسيس ، نيكاتور ، اوليمباس ، اونيسيوس ، اونيسيفوروس ، برميناس ، بتروبوس ، فيلمون ، فيليب ، فيلولوغ ، فليغون ، بروخوروس ، بودين ، كادراتوس ، كارتوس ، روفوس ، سيللا ، سلوان ، سمعان ، سوسيپاتروس سوستينوس ، ستاخيس ، ستيفانوس ، تيرتيوس ، تداس ، تيمون ، تيموثاوس ، تيطس ، تروفيموس ، تخيكوس ، اربان ، وزيناس .

الطوبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسل القديسون تشفعوا الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا ."

قنداق باللحن الثاني :

" لنمدح ايها المؤمنون بتسابيح الهية ، مصاف تلاميذ المسيح السبعين ، ونعيد لهم لأننا منهم قد تعلمنا جميعنا ان نعبد ثالوثا غير منقسم ، لأنهم لنا مصابيح للايمان الالهي ."



7 كانون الثاني

عيد جامع للمكر المجيد السابق والصابغ يوحنا



كانت من اجمل لحظات المخلص يسوع المسيح ، واكثرها رهية ، وقد جرت على فاف نهر الاردن في فلسطين . كما لاحظ عديدون من ابناء الكنيسة القديسين على مر العصور ، فقد كانت لحظة حاسمة عندما بدأ الفادي القدوس عمله الخلاصي ، منذ تلك الساعة ، فان ابن الله المعمّد حديثا سوف ينخرط في العمل الذي جاء من اجله : مهمته هي مصالحة البشرية الخاطئة مع الله ، فقدم الخلاص والحياة الابدية لكل الذين قبلوه مخلصا لهم .

وجرى وصفها بقوة من قبل البشير الانجيلي متى ، مرقس ولوقا في العهد الجديد . انها المعمودية المقدسة التي اقتبلها يسوع المسيح على يد واحد من اعظم الشخصيات في التاريخ : انه المكرم النبي المجيد السابق والصابغ يوحنا ، كني عظيم ، فان هذا الكارز المتواضع أطاع ابن الله ، واسدى له خدمة جليلة كانت جسراً هاماً يربط العالم القديم ، عالم العهد القديم ، المشرق ، بالعهد الجديد .

كان يوحنا السابق حان النبوات كلها في حياته ، وكان امرا اخر ايضا كنسب و صديق ليسوع المسيح ، كان وفيا ومحباً ليسوع المسيح واخا محبوبا ، وحاز في النهاية على شرف تعميد ابن الله .

انه انسان محب وبار ، وقد دفع في نهاية المطاف حياته ثمنا لتكلمه □ د الممارسات الدينية الفاسدة في زمانه ، وقتل من اجل موافقه على يد مستبد سياسي لم يتورع عن ارتكاب جريمة لأجل نزواته .

للوهلة الاولى ، قد يتبادر اليك ان هناك سبعة رجال باسم يوحنا يعملون في اطار القرن الاول للميلاد ، هناك يوحنا الذي عاش في البراري والذي كان يطوف الاماكن المقفرة ويقتات من الاعشاب البرية والعسل متأملا على الدوام في دوره كسابق للفاذي القدوس ، وكان هناك يوحنا الكارز ، المبشر المحب والمخلص الذي ثار على الفساد في الطغمة الكهنوتية ، و □ د عبادة الاوثان التي كان يراها على الدوام .

كانت هذه بكل تأكيد ادوارا مهمة في حياة هذا النبي العظيم المبارك المليئة بالاعتاب . الا ان يوحنا الذي استطع على نحو خاص في سماء الكنيسة المقدسة فهو يوحنا الصابغ خادم الله الذي استخدم يمانه الطاهرة كي يسكب ماء على رأس يسوع ، وبهذا استحضر سلطان الشعائر الى اللحظة التي فيها بدأ العالم يعترف بحقيقة الله على الارض ، بانحدار الروح القديس بهيئة حمامة ، والصوت المحب ، صوت الاب يصدق في الاعالي ، تنتهي معمودية يسوع بالظهور الالهي ، التجلي الظاهر للثلاثة في الثالوث الاقدس .

ووصف الانجيلي البشير مرقس في عبارة قوية من العهد الجديد المعمودية التي اجراها يوحنا مع ظهور يسوع في صورة □ هنية لا تنتسى : " وفي تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الاردن ، ولوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه ، وكان صوت من السماء يقول : انت ابني الحبيب الذي به سررت " . (مرقس 1 : 9 - 11)

من بداية حياته بدا ان يوحنا كان يلعب دورا فريدا في مجيء المخلص على الارض ، احيانا يجري وصفه بالملك في الاسفار الالهية ، وميلاده سبق الانباء عنه من قبل الملاك جبرائيل نفسه الذي ظهر لوالد يوحنا كاهن هيكل اورشليم زخريا معلنا له ولزوجته اليصابات انهما سيرزقان بمولود صبي سيكون سابقا للرب ...

وهذا الاعلان العظيم الذي قدمه رئيس الملائكة دونه الانجيلي لوقا على النحو التالي : " فظهر له ملاك الرب واقفا عن يمين مذبح البخور ، فلما رآه زخريا □ طرب ووقع عليه خوف ، فقال له الملاك لا تخف يا زخريا لأن طلبتك قد سمعت وامراتك اليصابات ستلد لك ابنا وتسميه يوحنا . ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته ، لأنه يكون عظيما امام الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب ، ومن بطن امه يمليء من الروح القدس . ويرد كثيرين من بني اسرائيل الى الرب الههم ، ويتقدم امامه بروح ايليا وقوته ليرد قلوب الاباء الى الابناء والعصاة الى فكر الابرار لكي يهيبوا للرب شعب مستعدا " . (1 لوقا 11 - 17) .

ولد يوحنا قبل ستة اشهر من ولادة يسوع ، وهو نسيب ليسوع من جهة امه ، لأن اليصابات كانت ابنة العم الكبرى لوالدة الاله مريم . كان يوحنا الصابغ ممثلنا من الروح القدس . ومنذ شبابه راح يتنبا بين الاصحاب والعائلة عن الاحداث العظيمة التي سوف تغير بعد حين عالم فلسطين وما وراءها . ولكي يعد نفسه لهذه المهمة العظيمة التي امامه امضى هذا النقي الورع والمتوا □ مع القلب ردا من الزمن في الصوم والصلاة في برية يهو □ المقفرة وكان يعد نفسه للتجارب التي سوف يصادفها بعد حين .

ولما بلغ الثلاثين من عمره ، حانت ساعة خدمة هذا النبي ، فترك رمال البرية وعاد الى المدن وبلدان فلسطين كي يبحث الناس على التوبة من جهة ، وينذر سامعيه كي يستعدوا لليوم العظيم الذي كان يقترب : يوم الانعقاد والرجاء الذي فيه سوف يعتلن ابن الله الوحيد .

وفي العادة يوصف يوحنا على انه كوكب الصبح المنير . برز يوحنا بفصاحة بهية وجليلة على □ فاف الاردن حيث سيمضي سنوات عديدة يعلم اتباعه عن اهمية قبول مسيا في حياتهم .

وعندما مات في النهاية بقطع الرأس ، دفن جسده في سيباستيا المدينة السامرية . الا ان قصة تأثير يوحنا على العالم الذي حوله ، كانت واسعة الانتشار ، وصل الانجيلي لوقا الذي كان يهدي كثيرين الى المسيح في كل انحاء فلسطين ، الى المنطقة وطلب جسد يوحنا . فقبل طلبه جزئيا لكن في النهاية غادر وهو يحمل رفاتا ثمينة : اليد اليمنى التي رفعها يوحنا كي يعتمد السيد .

حملها لوقا معه الى انطاكية ، وهي الان جزء من تركيا ، وعندما اجتاحتها فيما بعد الاتراك ، نقلها شماس شجاع يدعى ايوب الى خلكيدون ومن هناك انتقلت لاحقا الى المدينة العظمى : القسطنطينية .

وما هي الا سنوات حتى كانت هذه اليد المباركة تجترح عجائب كثيرة ، واحداها حصلت عندما كان تنين عظيم يرعب □ واحي المدينة العظيمة ، وكان الناس يعبدونه خوفا وهلعا ، ومرة في السنة كان هذا الوحش يطلب □ بيحة بشرية ، وحدث ان كانت هذه المرة ابنة مسيحي بارز كان قد ارغم ان يراقب خروج الوحش من مغارته لينقض على فريسته يلتهمها في مشهد دموي عنيف .

في تلك المناسبة قرر الاب ان لا يذعن لما يحصل ، وبينما كان يصلي الى الله بحرارة ، وهو امام يمين يوحنا السابق للحال قرر هذا الاب الحزين ان يعتمد اسوبا يائسا ، ما ان احنى رأسه وهو يصلي ، اقتلع باسنانه اصبعا رماه داخل فم التنين .

فذهل □ الحا □ رون الذين كانوا يتوقعون ان يروا □ حية بشرية ثانية تقضي ، □ للحال ، ما ان تلقى التنين الاصبع في فمه ، حتى ترنح وهوى ، فتأثر □ الحا □ رون وهم يشاهدون الاب يحتضن ابنته فرحا ، فاعلنوا ايمانهم بالمسيح وبنوا هناك كنيسة جديدة على اسم السابق يوحنا في المو □ ع الذي فيه انقذت الرفات الفتاة من موت محتم .

لقد رُويت سيرة استشهاد يوحنا مرات ومرات على مر العصور ، والدراما المتصلة بها لم تنته ، لقد القى حاكم فلسطين الروماني هيرودس انتيباس القبض عليه لأنه عارض زواجه غير الشرعي من هيروديا زوجة اخيه ، ورماه في سجن على مقربة من القصر ، بينما راح هذا الطاغية هو وجماعته الفاسدة يحتفلون ويبتهجون في تلك الليلة .

ولئن كان قليلون يعرفون بالامر ، الا ان الطاغية كان يحبك امرا □ د يوحنا في سجنه ، اما هيروديا فتحنيت الفرصة عندما رآها هيرودس ترقص ، وسألها بغباء ، ان يحقق لها أمنية .

الا ان صالومي (ام هيروديا) ، كانت بدون تردد قد حددت المكافأة : لقد طلبت رأس يوحنا على طبق من فضة . فكان لها ما ارادت وقطع رأس يوحنا ومنح لها .

ان سيرته هي مثال مشرق حول كيف ان العناية الالهية كثيرا ماتختار الاصغر بيننا كي تجعله اعظم الممثلين في دراما القدوس الذي لا حدود لمشيئته . لقد وقع الاختيار على ابن الكاهن زخريا يوحنا كي يكون المعبر الذي سيدخله مخلص البشرية المبارك .

من خلال يوحنا حفظ الله عهده مع ابراهيم ، □ لك العهد الذي به وعد الله بمجيء مخلص يخلص البشرية كلها في يوم من الايام ، لهذا السبب نعيد للقديس يوحنا كعلامة على محبة الله التي لا تحد للبشرية جميعا .

طروبارية باللحن الثاني :

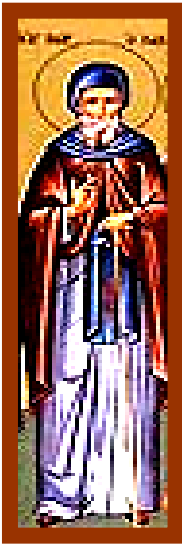
" تذكّر الصديق بالمديح ، وأنت ايها السابق تكفيك شهادة الرب ، لأنك ظهرت بالحقيقة اشرف من كل الانبياء ، □ قد استأهلت ان تعتمد في المجاري من قد كرز به ، ولذلك جاهدت عن الحق مسرورا ، بشرت الذين في الجحيم بالاله الظاهر بالجسد ، الرافع خطيئة العالم ، والمانح ايانا الرحمة العظمى .

قنداق باللحن الثاني :

" ان الاردن تهيب لحضورك الجسدي ، فولى مرتعدا ، ويوحنا احتشم خوفا عند اتمامه الخدمة النبوية ، ومراتب الملائكة اندهشت لما شاهدتك معتمدا بالجسد في المجاري ، وجميع الذين في الظلام استناروا مسبحين اياك ، ايها الظاهر والمنير الجميع " .



8 كانون الثاني المكرم ابينا البار جرجس الكوزيفي



لقد خيَّط البسط كي يعد ثيابه ، وكانت وجباته تقتصر على ما يتبقى في مطبخ الدير ، عاش على نحو جعل بعض مؤرخي الكنيسة يعتقدون انه النمط الأكثر شظفا لراهب ينتمي الى الكنيسة المقدسة

المكرم جرجس الخوزيبي ، هو من قبرص ، غادر قريته بعد وفاة والديه ، لينضوي في دير في فلسطين بعد ان استأن عمه الوصي . وفي هذا الدير الشهير ، دير خوزيب الواقع بين اورشليم واريحا ، ادهش الشاب المتأمل اخوته الرهبان بحماسته وغيثته وعزيمته في التخلي عن كل اسباب الراحة والملذات طمعا في مجد الهي اعظم .

وجرجس المكرم الذي سيصبح في يوم من الايام رئيساً على الدير نفسه ، و مع نصب عينيه نمو جا هو نكران الذات فكان يقضي السهرانات واقفا ، ويقضي اياما عديدة بدون طعام . وبنتيجة لك خارت قواه ، الا انه اصبح اشد بأسا مع الايام ، الى لك اصبح اكثر بشاشة وحبورا لأن جهاداته ازدادت .

كان للقديس جرجس ابن والدين ورعين ، اخ اكبر يدعى هيراكليديس سافر الى الارض المقدسة وقد لهم اخاه ان يفعل الشيء عينه . وبعد موت والديه رفض الشاب الشديد الحماسة والغيرة فكرة عمه الوصي بالزواج ، وبدلاً من لك ، غادر قبرص الى الابد ورحل الى الارض المقدسة ، وهناك انضم الى اخيه في دير كالامون في فلسطين .

وفي النهاية وجد جرجس الرصين نفسه يعيش راهبا في خوزيب ، هذا الراهب كان متوا معا طيب المعشر ، اطاع كل قانون بدون تأفف ، وقد احتمل الكثير من مربيه . وفي احدى المناسبات بينما كان الاثنان يعملان في البستان في خراج الدير ، نفذ صبر الاخ الاكبر ، فقام وصفعه على وجهه .

وماتلى لك ، كان مشهدا رهيبا ، لقد يبست يد الاخ الاكبر ولم تعد ات نفع ، ففزع من العدل الالهي ، فقام واعتذر للقديس جرجس وطلب منه السماح ، فما كان من القديس جرجس الا ان قبل ، وسامحه على الفور ، وركع الاثنان امام بعضهما في الصلاة ، فعادت لذراع الاخ الاكبر الحركة والعافية .

بالنسبة للراهب المتواضع الذي من قبرص ، كانت حادثة الذراع واحدة من سلسلة طويلة من العجائب التي تدافع عن سيرته المتشددة وحياته في التقوى . وفي يوم مهم آخر ، قام الراهب الشاب ، وفتح ابواب الدير ، فوجد امامه اسدا يربض عند المدخل ، فكانت ردة فعله مذهلة : بدل ان يصرخ هلعاً ، دفع بالاسد جانبا وتابع طريقه ، ولئن كانت قصة هذا الرجل الذي لا يهاب الاسود قد انتشرت في كل مكان ، الا ان القديس جرجس لم يجد في الامر ما يدعو الى العجب . كان ايمانه عظيماً ، وهو كان على يقين ان الله سيحميه من الاسد ، فلم يكن يبالي به .



كان القديس جرجس يلبس المسوح عندما يذهب في طريقه الى الكنيسة ، وكان يأكل ما يفضل عن الاخوة الرهبان ، ويقضي الليالي في قلايته في الشتاء ، ومنحه الله صنع العجائب ، واحداها ، عندما وضع احد جيران الدير في البرية طفلاً ميتاً في سلة للثمار عند بوابة الدير ورحل ، تجاوب القديس جرجس مع الحدث بتواضع ، فصلى الى الله ان يحفظه ويحميه من الكبرياء اذا هو اعاد الحياة للطفل ، ثم تضرع الى الله ان يتدخل في الامر ، فلم يندهش عندما راح الصبي يتحرك داخل السلة .

وعندما رقد في شيخوخة متقدمة بعيد الاجتياح الفارسي لفلسطين سنة 614 ب م اعتبرته فلسطين كلها ابا روحيا عظيماً في الكنيسة المقدسة . وفي نهاية حياته الارضية ساعد القديس جرجس في تأسيس نموذج لنكران الذات والتواضع في خدمة الله القدير ، وهو نفسه كان يخدم القدير بكل ارادته كرئيس على دير خوزيب .

ان حياة القديس جرجس الخوزيبي توضح حقيقة قوية مفادها ان نكران الذات من اجل مجد الله ، من شأنه ان يجعل الراهب شكوراً ووقوراً وغير محروم من أي شيء ، حتى ان الذين ينكرون واتهم من اجل الله سرعان ما يجدون اعظم سعادة يمكن لأنسان ان ينوقها .



11 كانون الثاني القديس ثيودوسيوس رئيس الاديار



طيلة ثلاثين سنة لم يضع قطعة خبز في فمه. وبينما كان يعمل من الفجر حتى المساء ، كان يرغم نفسه على الاكتفاء بالاعشاب والبلح وبعض الحبوب التي ترمى في العادة للحيوانات الداجنة . وفي بعض الوجبات كان يكتفي بتمر واحدة. وبعد العشاء كثيراً ما كان يعاقب نفسه فيقضي الليل واقفاً غارقاً في الصلاة والتأمل مع الدموع.

وبسبب محبته لله الأب ولابنه يسوع المسيح أصبح ثيودوسيوس مكرماً جداً في كل انحاء العالم المسيحي (423 – 529 ب م) فهو مثال للراهب المنضبط العائش لمجد الله ، انه وجهه للتقوى وبذل الذات في القرون الاولى من تاريخ المسيحية ، لطيف المعشر ، متواضع جداً ويقسو على نفسه فيجرح جسده مما هو بحاجة اليه من طعام ، والله في عميق حكمته كان يغذيه من المائدة الروحية طيلة 106 سنوات عاشها على الارض .

ولد سنة 423 ب م لوالدين مسيحيين تقيين في قرية كبادوكية من اعمال

موغارياسوس (جزء من تركيا الحالية) . ترعرع القديس ثيودوسيوس في بيت تقى ، وتعلم الاسفار الالهية منذ حدثاته . هو مفكر حذق ، وخطيب مفقود . وسرعان ما اصبح قارئاً في كنيسة قريته حيث لامست الكلمات الالهية قلبه ، فكان يحلم بمغادرة العالم لعبادة الله راهبا في دير .

وفي سن مبكر ، انطلق هذا التلميذ المحب للمسيح الى الاراضي المقدسة ، وكان ذلك في الايام الاخيرة من عهد الامبراطور الروماني مركيانوس . وبينما كان في سفرته عبر انطاكية الى فلسطين والاماكن المقدسة . عرج على القديس سمعان العامودي الذي ادهشه جداً عندما ناداه انك من اعلى العامود حيث كان يقيم ، وقال له : يا ثيودوسيوس خادم الله ، اهلا بك ، ثم بعد ذلك راح القديس سمعان العامودي يتنبأ ان القديس ثيودوسيوس سوف يصبح في نهاية المطاف قائدا عظيما للرهبان في فلسطين .

ولما بلغ الاماكن المقدسة ، سجد وصلى في تلك المواقع ، وطرح على نفسه سؤالا صعبا : هل يبدأ ثيودوسيوس خدمة الله ناسكا في البرية ، ام راهبا يعيش في دير يتعبد فيه الجميع لله ؟ وفي تفكيره بالسؤال ، و مع التأمل التالي : " ا كان جنود الملك الارمني لا يتجاسرون على المضي الى المعركة ، الا ان سبق ان تدربوا على ايدي باط اكفاء في فنون القتال ، فكيف استطيع انا العديم الخبرة ان اباشر معاركة الشياطين الخبثاء غير المتجسمين ؟ لذا لا غرو من ان اجد لنفسي اباء روحيين استرشد عليهم رحا من الزمن حتى يشتد عودي ، ومن ثم انطلق لأقيم في الصحراء .

كانت هذه نصيحة شديدة الوقع ، وقد سار القديس ثيودوسيوس بموجبها ، فقام وانضوى في دير في فلسطين ، على مقربة من بيت لحم ، امضى فيه سنوات عدة مروراً بنفسه بصير على حياة تليق بالله . ولم يمض وقت طويل ، حتى راح ابوه الروحي لونجينوس يلح عليه كي يؤسس ديورا يقوم هو نفسه بادارته في بيت لحم .

كان ثيودوسيوس خادما لله متواضعا ، وفي ذلك الحين كانت هناك مجموعة من الرهبان تنضوي تحت قيادته وارشاده اما هو فكان يعيش في كهف رطب ، عاكفا على الصلاة والتوبة ، كان لهذا الكبادوكي قلب كريم ، فلم يكن بوسع ان يرفض الرهبان الغيارى الذين كانوا يتوافدون عليه للاسترشاد والتزود بنصائحه ، وفي العقود التالية من السنين قام هو نفسه بتأسيس دير كبير ، وثلاث كنائس ، لرهبانه ، وكان يعيش كرئيس على الدير ، في حياة مثالية ملؤها القدوة .

وما هي الا سنوات حتى اختاره اسقف اورشليم رئيسا على جميع اديار فلسطين ، فذاع صيت قداسته في كل فلسطين . اما هو فراح يرشد الرهبان الى التقوى مع الطبيب الذكر القديس سابا المتوحد الذي كان قد عينه الاسقف نفسه سالوستوس مرشدا روحيا لكل نساك فلسطين .

كان القديس ثيودوسيوس صديقا للفقراء والمرضى ، فقام يطعم الجياع كل يوم ، وكان يوعز لرهبانه ان يعدوا عشرات الموائد للوجبة المسائية . وفي غير مناسبة ، وعندما كانت المؤن تشح ، حوّل بضعة خبزات الى خبز وفير على غرار ما فعله السيد يسوع المسيح عندما كثر الخمس الخبزات والسككتين قبل خمسة قرون .

بيد ان الهبات العظيمة التي كان القديس ثيودوسيوس يقدمها للعالم ، لم تقتصر على تشييد كنائس ومشافي وتوجيه الرهبان الورعين في صلواتهم اليومية . بل قام ايضا بخدمة جلييلة ، قاوم من خلالها مع القديس سابا المتقدس هرطقة افتيخيوس في اورشليم وفلسطين ، فنفي على الفور بسبب جهوده هذه من قبل الامبراطور البيزنطي انستاسيوس الذي كان قد سبق أن اعتنق تعاليم افتيخيوس . وسرعان ما عوقب الامبراطور نفسه على جحوده ، فقد رتبته صاعقة قتلته على الفور .

في نهاية حياته ، احتمل القديس ثيودوسيوس مر ١٠٠ مزمنا ، الا انه ابى ان يصلي الى الله للشفاء منه ، انما كان يقول ان احتمال الالام روري للتوبة عن الخطايا الروحية ، رقد في شيخوخة متقدمة وله من العمر 106 سنوات في الدير الذي سبق ان اسسه هو نفسه . وغادر هذه الدنيا ، وتسبيح الله على شفثيه .

والى اليوم مايزال القديس ثيودوسيوس مثالا للثوا مع والايامن في كل الكنيسة . ومن جديد فان افعاله اظهرت مقدار ايمانه العميق بالله ، و رورة التذكر ان كل شيء في هذه الدنيا خا مع لمشيئة الله . وفي احدى المناسبات التي يجدر كرها ، زرع الخوف في نفوس رهبانه عندما امرهم ان يحفروا قبرا في البستان الذي وراء الكنيسة . وعندما انتصب كل واحد منهم والمعول في يده ، ابتسم هو وسألهم : " يا اولادي ، القبر جاهز ، فمن منا سينزل اليه اولا ؟ " وفي مناسبة اخرى ، عندما شحت المؤنة ، وراح الرهبان يتأففون من نقص المواد الغذائية ، الخ هو عليهم ان يتابعوا الصلاة ، بينما راح هو يقول : " ان من اطعم اسرائيل في البرية ، وفي العهد الجديد اطعم الافا من خمس خبزات ، سوف يعتني بنا ، انه الله القدير نفسه ، وسوف لا يتخلى عنا .

وما ان انتهى من عظته البليغة ، حتى قدم الى الدير مسيحي عابر سبيل ، ومعه بغلان محملان بالاطعمة مهداة الى الدير .

كان القديس ثيودوسيوس كاتباً ومفكراً ، ترك قبل رحيله عددا من العظات البليغة للرهبان . وفي احدى العظات راح ينبه الرهبان ان يحا روا الر ١٠ عن الذات : " استحلّفكم يا اخوتي حبا برينا يسوع المسيح الذي بذل نفسه من اجلنا ان تبذلوا انتم ايضا واتكم من اجل خلاصها . " لتنب لأننا هدرنا حياتنا الى الان ، ومن الان فلنعمل لمجد الله وابنه . ارجو ان لا نكون اغبياء الى الابد لئلا ندعى للمثول امام الديان فارغين وليس فينا فضيلة ، ومتروكين خارج خدر المسيح . اسألكم ان تصلوا طمعا بالابدية ، فنحن قد اسأنا استخدام الدهر الحا ر ، والدموع بعد الموت لن تجدنا نفعا الا هو وقت مقبول ، الان هو يوم خلاص " .

ويوما بعد يوم ، وسنة بعد اخرى ، تابع الراهب المتوا مع ثيودوسيوس ثقته العميقة بالرب . وعندما اجتاحت فلسطين موجة من الجراد ، في فصل الصيف ، طُلب من القديس ثيودوسيوس ، ان يمد يد العون ، كان في لك الحين شيخا طاعنا في السن ، الا انه نهض وانطلق الى الحقول وهو يتوكأ عصاه ، وراح يجيل نظره في امواج الجراد التي غطت كل شيء ، الا انه لم يتردد لحظة ، بل على التو رفع رأسه وصرخ في الحشرات قائلاً : " ربنا يسوع المسيح لا يسمح لك ان تتلفي طعام الفقراء ! وما هي الا لحظات حتى توارت سحابة الجراد عن الانظار وابتدت .

القديس ثيودوسيوس انسان عميق الايمان ، وراهب كلي الطاعة ، وواحد من اكثر المفكرين الملهمين في كل تاريخ الكنيسة المقدسة ، سيرته دليل امين ودقيق لكل واحد منا نحن الذين نجاهد كي نحيا بمقتضى انجيل يسوع المسيح ، ولأنه اطاع بعمق وبجهوزية مع فرح ، فنحن نستطيع ان نسمع بأكثر و ١٠ وح من ١٠ ي قبل تلك الكلمات المدوية والمظفرة من الصلاة الربية : " ليأت ملكوتك ، لتكن مشيئتك " .

وكثيرين من الرهبان في زمانه ، كرس القديس ثيودوسيوس كل حياته للصلاة وللتعلم ، فضلا عن التلمذ على الفضيلة ، همه الوحيد كان ان يحيا قيم الانجيل ، وبقدوته كان يقود الآخرين الى المحبة الالهية نفسها ، ونحن لا يُطلب منا ان نحذو حذو اولئك الابهاء في زمانهم ، بل علينا ان نقدي بالقول : " لا لأنفسنا " ، فنجعل ١٠ واتنا وحياتنا انشودة دائمة من التسبيح لله القدير .

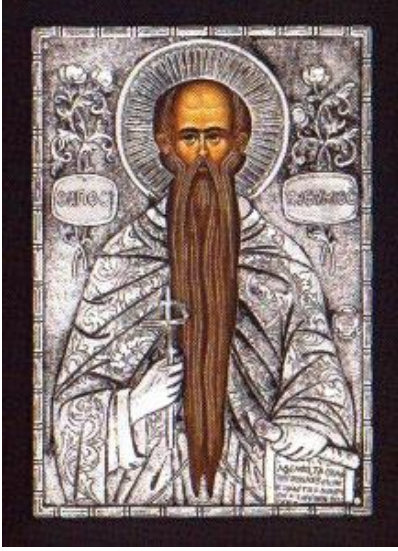
طروبارية باللحن الثامن :

" للبرية غير المثمرة بمجاري دموعك امرعت ، وبالتنهيدات التي من الاعماق اثمرت بأتعابك الى مئة ١٠ عف ، فصرت كوكبا للمسكونة متألنا بالعجائب ، يا ابانا البار ثيودوسيوس ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الثامن :

" لما غرست في ديار ربك ، ازهرت ببهاء فضائك الباهرة ، وكثرت اولادك في البرية ، وبأمطار عبراتك رويتهم يا رئيس قطعان حطائر الله الالهية ، لذلك نصرخ اليك هاتفين " السلام عليك ايها الاب ثيودوسيوس " .

20 كانون الثاني نعيد لأبينا الجليل افثيميوس الكبير



عندما شاخ ، وراح يعد نفسه للموت ، تحلق حوله اخوته الرهبان ، وراحوا يتكلمون بأصوات خافتة وحزينة ، فقد عاشوا سنين طويلة يسترشدون عليه في الدير ، وبعد ذلك طفقوا يسألونه جميعا ان يقول لهم كلمة ارشاد ، فقد ارادوا قدر الامكان ان يتعلموا من شيخهم ابن ال 96 سنة قبل ان ترحل نفسه عن الارض الى الابد ، فرجوه قائلين : " ايها الاب الحكيم ، نتوسل اليك ان تخبرنا كيف ينبغي ان نعيش .

ارشدنا ايها الاب القديس ، ما الذي يجب ان نتذكره قبل كل شيء ؟ ماذا علينا ان نفعل ان كنا نود ان نتمم واجباتنا المقدسة كرهبان كرسو واتهم لعبادة الله القدير ؟

ومن فراش الموت اجاب القديس افثيميوس احد اكثر الرهبان قداسة ، وحكمة في كل تاريخ الكنيسة المقدسة ، وقال : " كل فضيلة تصان بالمحبة والتواضع ، الرب نفسه اتضع ، وبسبب محبته لنا صار انسانا .

لذا علينا ان نسبحه على الدوام نحن الرهبان الذين تركنا العالم وكل اهتمامات الدنيا ومغرياتها . انظروا الى انفسكم ، وحافظوا على نقاوة اجسادكم . لا تتوانوا عن الصلوات في الكنيسة ، حافظوا على تقاليد الشركة الرهبانية وقوانينها ولا جاهد احد الاخوة في الافكار الدنسة ، اصلحوه ، عزوه ، ووجهوه كي لا يسقط في فخاخ ابليس ، لا ترفضوا زيارة الغرباء ، وقدموا ما تستطيعون لمساعدة المساكين في بؤسهم .

ولد القديس افثيميوس في مدينة ميليتين الارمنية الواقعة بجوار نهر الفرات ، عاش وهو يتبع النصيحة التي كان يسديها لرهبانه يوم رقاذه . هو ابن لوالدين تقيين وفاولين : بولس وديونيسيا . هذا الراهب المتجرد لم يكن يعيش على مستوى الخطوط الروحية التي كان يوصي بها رهبانه فحسب ، بل كان هو نفسه مجاهدا عظيما في الهزقات الخطيرة ، ومدافعا عن التعاليم المقدسة التي ارسى اساس السلطة الروحية في كنيسته المقدسة والمحبوقة .

ولأن امه كانت عاقرا قبل ولادته ، صلت الى الله بحرارة كي يعينها ويهبها ابنا . وبعد ذلك ، يا للعجب العجيب ، فقد شاهدت هذه الام روبا منحها فيها الله ابنا سمته على التواضع ، واسمه يعني " البهجة العظمى " . اما بالنسبة لديونيسيا التي تخشى الله ، فان قدوم هذه العطية ، أي ابنها ، من شأنه ان يكون لها مصدر بهجة دائمة .

كشاب ، درس افثيميوس الاسفار الالهية ، وكان يصلي على الدوام بتوجيهات الاسقف الارمني افثروبيوس ، وحلم يوما انه يود ان يزور الاماكن المقدسة ، وان يترهب ، لا بل ان يتنكس ويعيش منقطعا ، وبدأت امنيته تتحقق في اليوم المجيد عندما قام بزيارة اورشليم في سن التاسعة والعشرين ، فوجد نفسه سعيدا مسرورا بالجمال الحسي والروحي الذي تنعم به الاراضي المقدسة .

وفي غضون شهر ، استقر هذا الانسان التائق الى الله على حياة قوامها النسك والصلاة في الالافرا الكبير الواقع بجوار فران ، على الطريق الذي يربط بين اورشليم واريحا . وهناك ، سرعان ما بدأ يتقدم في التقوى والتواضع الذي كان من شأنه ان حدد معالم حياته كراهب . وبينما كان في فران ، كان يشارك القديس ثيوكتيستس نظام حياته احيانا ، وراح يعد نفسه للجهد الكبير اعني بذلك الحياة القائمة على التأمل .

لم يمض وقت طويل حتى توافد عليه كثيرون للتلمذ عليه ، ومنهم القديس كريكوس الناسك ، القديس سابا المتقدس ، والمعلم الروحي الجليل القديس ثيوكتيستس . وعندما فضت السنون الواحدة تلو الاخرى ، بدأت شهرته تطبق الافاق في فلسطين والشرق الاوسط كصانع عجائب ، فكان يشفي الامراض ويكثر الخبز للجوع .

لم يكن افثيموس ليخشى الشياطين التي كانت تطوف البري ، فكان بارعا في طردها ، وقد اعتق كثيرين من اباها معلنا قوة الله القدير الشافية والمحبة . ومن جديد كان يطرد الارواح النجسة من الخطاة فيتحررون ويعبدون الله بشكر وتواضع .

كان رجل عدل وتمييز في كل مافعل . وكان ينبه الرهبان الذين في عهده إلى رورة القيام بالاعمال اليدوية كل يوم وخدمة الله يسوع المسيح ، وكان يطلع من يود ان يسمع فيقول له : " ا تناولت خبزا ليس من عمل يديك ، اعلم انك تأكل من تعب انسان اخر " .

كان القديس افثيموس رجل تواضع كبير حتى انه كان يوصي رهبانه على الدوام ان يتناولوا طعامهم مع الاخوة على المائدة المشتركة كي يتجنبوا مخاطر الكبرياء في الصوم . كذلك كان يوصي الذين يسترشدون عليه ان يظلوا رهبانا اينما حلوا في القلاي ، لا ان يطوفوا البراري يستعرون التقوى والتأمل . كان متواضعا جدا ، حتى ان نصائحه للرهبان الصغار هي نفسها : " الشجرة التي يعاد غرسها على الدوام ، لا تثمر . ومن اراد ان يعمل الخير ، يمكنه ان يفعل لك حيثما يقيم . وهو نفسه عاش بمقتضى الكلام ، فكان يقيم لشهور في مغارة منفردة على مقربة من الدير ، واصبحت في النهاية ديرا كبيرا يقيم فيه كثيرين من الرهبان الذين كانوا يقتدون به وبمثاله .

وعندما رقد بالرقد عن عمر 96 سنة توجه بطريرك اورشليم نفسه الى حيث كان مسجى كي يصلي عليه راجيا دخوله السريع الى الاخدار السماوية . كانت الحشود التي توافدت لوداع هذا القائد العظيم كبيرة جدا حتى ان البطريرك لم يستطع ان ينهي رثاءه الا عندما حل الظلام . وبينما اجتمع رجال قديسون من كل انحاء الشرق الاوسط كي يلمسوا رفاقه ويتبركوا به ، كان رهبانه ينوحون بدون خجل .

ترك هذا القديس المحب لله العالم الا انه لم يفارق اخوته في المسيح . وبعد رقادہ باسبوع ظهرت روحه في الدير لصديقه المحبوب والراهب معه الشاب دومنتيان الذي كان قد اسدى اليه الكثير من النصح وعزاه . وصفه كثيرون من اتباعه ب " ابن النور " ، وراحوا يكرمونه كراه في العشرين من كانون الثاني من كل عام . رحل القديس افثيموس كي يكون مع الله ، حوالي سنة 473 م . وبين المعجزات الكثيرة التي اجترحها فجعلته شخصية اسطورية في الكنيسة شفاؤه لطفل مريض ابوه هو العظيم الذكر القديس اسبببتوس الذي كان حاكما على قبيلة عظيمة من البدو الرحل ، فعندما رأى هذا الرجل الزعيم ان قديس فران قد شفا له ابنه ، للحال اهتدى الى الايمان بيسوع المسيح ، وامر كل اعضاء عشيرته ان يحذوا حذوه . وبعد ان اتخذ اسم القديس بطرس ، توج اهتداءه بأن صار اسقفا حكيما عرف في كل الشروق ، بأسقف الخيام .

لقد اصبحت هذه المعجزات ممكنة بنعمة الله وكان لها دور عظيم في هداية كثيرين من الذين عاينوها . الا ان الراهب القديس افثيموس اسدى للكنيسة المقدسة خدمة جليلة بالغة الاهمية عندما قاوم ثلاث هرطقات مختلفة هدت تعاليم الكنيسة الاساسية .

وفي بعض الاوقات ، وفي حياته الطاهرة ، كان ساكن الكهوف ومعلم الرهبان يجازف بموقعه الاجتماعي عندما يقاوم الاخطاء اللاهوتية التي كان يعر فيها النساطرة ، الافتيخيون ، والمانويون .

والاكثر قيمة من كل شيء ، هي العطية العظيمة التي قدمها من خلال تعاليمه وعبر سنوات طوال ، للرهبان في تصويب سبيل حياتهم على نحو لائق . ومن بين تلاميذه العظام الراهب القديس ومعلم نساك البرية سابا المتقدس الذي لم يكف يوما عن امتداح حكمة صديقه الراهب والاب الجليل افثيموس .

احبه جميع رهبان فلسطين لحكمته العميقة ، وكان هو يصف مهمة المتأمل الديني على انها جهد مستمر للعيش بحسب مشيئة الله كما قال هو نفسه :اعلم ان من يرغب ان يعيش راهبا ، عليه ان يقطع مشيئته ، وان يعيش على الدوام في تواضع وطاعة ، وان يضع نصب عينيه كرم الموت ، ويخشى الدينونة العتيدة ، والنار الابدية ، ويتوق الى ملكوت السموات .

ولأنه كان عميق الايمان ، فقد كوفيء بمعجزات باهرة عظيمة هي من فيض محبة الله . وفي احدى المناسبات التي تصف حياته ، وصل الى المكان 400 زائر على نحو غير متوقع كانوا في طريقهم الى الاماكن المقدسة ، وكانوا جياعا ، وقد خاب املهم عندما علموا ان الرهبان ليس عندهم الا القليل من الطعام ، وكان هؤلاء المسافرين قد بلغوا حالة شديدة من الجوع والاعياء . هل يذهبون جياعا في تلك الليلة الباردة والممطرة ...؟

كلا ، تحرك الاب القديس ونادى احد رهبانه واوصاه ان يطعم الزوار على الفور . وعندما احتج الراهب بحجة ان مخزن الدير فارغ وليس فيه طعام حتى لعشرة رجال ، فكيف اكانوا 400 رجلا . فطلب الاب القديس من الراهب ان يذهب الى المطبخ كي ينظر عن كثب ، فما كان منه الا ان اطاع وقام الى هناك فوجد كميات كبيرة من الخبز والخمر والزيت وقد ملأت الغرفة من الارض حتى السقف . وما اعقب لك ، كان عيدا بهيا امتدح فيه الرهبان وزوارهم محبة الله مع كل قسمة ولقمة .

وبعد ان شبع الحاضرون ، فضل من الطعام في المخزن ما يكفي لحاجة الدير لمدة ثلاثة شهور ، والفضل في كل شيء يعزى لعظمة القدير الذي ارسله . فصلى القديس افثيموس بحرارة وشكر الله على هذه المعجزة التي حصلت في ذلك اليوم بين الاخوة .

ان هذا الحدث المعجز يمكنه ان ينطق بالكثير عن عظمة عطايا الله ، واعني بذلك سيرة القديس افثيموس الكبير ، كان ايمانه عظيما ولسخائه وكرمه ، فقد ساعد عالم الكنيسة المقدسة وكل من امن بها طيلة ستة عشر قرنا تقريبا . والى اليوم ، فان كلماته التي تتم عن محبة وحكمة لكل الذين يودون ان يسبحوا الله القدير ما تزال تصدح بحكمة الدهور .

طروبارية باللحن الرابع :

" افرحي ايها البرية التي لم تلد ، اطربي يا من لم تمارس طلقا لأن رجل رغائب الروح قد كثر اولادك ، قد غرسهم بحسن العبادة ، وعالهم بالامساك لكمال الفضائل ، فبتوسلاته ايها المسيح الاله خلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الثامن :

"ان الخليقة قد وجدت فرحا في مولدك الموقر وفي تذكارك الالهي يا ايها البار ، اتخذت ابتهاجا بعجائبك الكثيرة ، فامنح منها نفوسنا بغزارة ، وطهرنا من دنس الخطايا حتى نرتل هليلويا " .



22 كانون الثاني الشهيد المكرم القديس انستاسيوس الفارسي والرسول تيموثاوس الذي من السبعين



كان جنديا صغيرا قاتل في الجيش الفارسي في القرن السابع للميلاد عندما احتل المقاتلون الاشواوس جند الامبراطور خزرويس الثاني اورشليم ومعظم الاماكن المحيطة بفلسطين .

وكوثني ، كان الشاب ماغوندات (اسم القديس في العالم) ، قليل الاهتمام بالامور الروحية .

تربى ابنا لعراف فارسي مجوسي يدعى بابو ، ولم يجد يوما ما يدعو الى هدر الوقت من اجل التعرف على معتقدات الدين الغريب الذي كان سكان فلسطين يطلقون عليه اسم " المسيحي " . وكانت المعجزة

انطلق مع وحدته العسكرية الى اورشليم ، كان الفرس في حرب مع اليونان . وكانت الجيوش بقيادة الامبراطور الشهير هيراكليوس . اما ماغوندات (اسم القديس في العالم) فقد صعق لدى مشاهدة التكريم الذي ابداه اتباع يسوع المسيح لما كان مجرد خشبة ملطخة بالدماء .

وماذا عن صليب يسوع المسيح الذي كانت له كل هذه القوة بالنسبة اليهم ؟ لماذا كان كثيرون من المسيحيين يودون ان يموتوا كي يحولوا دون وقوع تلك الخشبة المقدسة في ايدي الفرس ، لأخراجها من فلسطين ؟

وعندما طاف شوارع اورشليم المدمرة سنة 614 (وكانت معظم انحاء المدينة قد سقطت في ايدي الفرس قبل شهر) راح هذا المحارب يبدي الرغبة بالاهتداء الى يسوع المسيح الذي كان يراه حوله بأمر العين . ترى كم يختلف هذا الايمان الجديد " يسوع مات كي تكون لكم الحياة الابدية " عن السحر والعرافة التي في دين ابيه في بيت سالو (على مقربة من نينوى) ، حيث ولد ماغوندات وترعرع ؟

طاف ماغوندات في كل شوارع اورشليم وراح يمعن النظر في كل ما هو حوله ، وحدث عندما رأى المسيحيين الغيارى يصلون ، وسمع اوصافهم للذبيحة التي تمت على الصليب المقدس " وداس الخطيئة بالموت " احس هذا المحارب الفارسي بانقباض داخلي . وكحربة مسنونة ، اخترق انجيل ابن الانسان القدوس قلب ماغوندات للحال قرر ترك الجندية لينضوي في هذا الايمان الخلاصي الجديد .

نال سر المعمودية المقدسة على يد بطريرك اورشليم القديس موديستوس ، وصار اسمه انستاسيوس ، ثم راح يتعلم كل شيء عن الشهداء العظام الذين قضوا حبا بالمسيح طيلة القرون الستة السالفة ، وبغته وجد نفسه محمولا على اجنحة حلم ساطع .

وجه طويل مشرق ملفوف ببريق هبي ، انتصب امامه ات يوم وهو يحمل كأسا براقا . ما معنى هذ الظهور ؟ انذهل هذا النائم انستاسيوس ، وسمع للحال صوتا مدويا يأتيه من اعماق السماء المزدانة بالنجوم فوق رأس الضيف ، وسمع صوت الضيف يقول له : " خذ واشرب " .

للحال قام وشرب ، وما هي الا لحظات حتى غمر كيانه سرور عجيب حمله الى رى النجوم البعيدة المتألثة . وفي لمح البصر ، وفي برهة تنخطف لها الانفاس ، ادرك انستاسيوس انه قد اقتبل الدعوة للاستشهاد . كان يريد ان يبقى في فلسطين منتظرا ساعة المجد .

مرت السنوات الواحدة تلو الاخرى ، وازداد ايمان انستاسيوس عمقا وغنى ، وتاقت نفسه بحرارة الى السيرة الرهبانية فانضوى في دير على مقربة من اورشليم وراح يتنكر لكل ملذات الجسد ، بينما كانت نفسه تتوق الى الاستشهاد الذي قطع له عهد به في لك الحلم .

وفي كانون الثاني من سنة 628 ب م انتت ساعته ، بدأ المشهد في مدينة قيصرية الساحلية حين واجه انستاسيوس مجموعة من المجوس الفارسيين الذين يحتلون البلاد بقيادة خزرويس الثاني . هؤلاء كانوا يعلنون حقيقة معتقداتهم الوثنية . اما انستاسيوس ، وبدون أي تلكؤ ، تقدم منهم وراح يوبخهم على عبادتهم للالصنام . وفي الوقت نفسه كان يؤكد لسامعيه ان الايمان الحقيقي قائم في انجيل يسوع المسيح ابن الله .

انتفض المجوس بشدة من جراء كرازة انستاسيوس ، ثم راحوا ينادون اقرب الجند اليهم كي يلقوا القبض عليه . وبعد لك طرحوه في السجن بعد ان حققوا معه و ربه . الا ان عذاباته لم تكن لتعني له شيئا ، وعندما ابى ان ينكر ايمانه بالرب ، قيدوه بالاغلال مع بعض الاسرى ، وساقوهم جميعاً الى بلاد فارس .

ماتبع لك ، قد لا يكون مهما ، الا انه بهي في خاتمته . في البداية ، قام الجند وعلقوا انستاسيوس من يده لساعات عدة . وعندما اخفقت كل محاولاتهم في ترويضه ، قاموا بتغطيس رأسه المضرج بالدماء في برميل ماء ، حتى بدا وكأن نصفه يغرق ، ومن جديد ابى هذا الراهب الفولاى من اورشليم ان يتنكر للمخلص . فاستشاط الجند غضبا وانهاهوا عليه بهراواتهم ثم علقوه من جديد ، ومع لك عجزوا عن تحقيق مأربهم ، ولما يقووا على ثني ايمانه ، قطعوا رأسه . رقد بالرب في 22 كانون الثاني سن 628 بحسب اغلب مؤرخي الكنيس المقدسة .

في لك الحين كان الامبراطور الفارسي القاسي القلب والعديم الشفقة قد ارم النار في كل كنائس اورشليم ، وراح يذبح الكهنة الواحد تلو الاخر ، ويسوق العامة الى الاسر .

يا للدهشة ! لقد اخفقت كل اساليب الترهيب للحد من انتشار الانجيل في فلسطين وكل الاراى المقدسة ، فالمسيحيون ظلوا على الوفاء لكلمة الله الطاهرة التي اعرب عنها وجسدها من كان بالامس جنديا فارسيا ، وقبل موته بقليل ، عندما قيل له انه سيعتق على الفور ان هو تلفظ بالكلمات التالية : " انا لست مسيحيا " .

لعل القديس انستاسيوس كان يتكلم باسم الكنيسة المقدسة كلها عندما راح يقول : ليس امامكم ولا امام سواكم انكر ربي وسيدي ، لا امام الملأ ولا في الخفاء ، وحتى لا في النوم ايضا ، لا في أي مكان من العالم ، ولا بأي سبيل وطريقة يمكنكم ان ترغموني على فعل لك وانا امتلك عقلي " .

هذه هي اخر كلمات نطق بها هذا القديس .

بعد اعدامه ، نقلت هامته الطاهرة الى روما ، حيث وعت بتكريم في كنيسة الشهيد القديسين منصور وانستاسيوس ، وبدأ تكريمها ، ومايزال الى الان .

كان القديس الشهيد انستاسيوس امينا حتى النهاية ، وكان ملهما للكنيسة المقدسة طيلة خمسة عشر قرنا ، اما سيرته العظيمة فتظهر لنا كيف ان معجزة الاهتداء الى يسوع المسيح يمكنها ان تحصل كل حين ، وكيف ان معجزة الايمان المغروس في قلوبنا بالنعمة الالهية من الله المحب والصادق ، يمكنها ان تبقى فوق المحن التي يمكن تصورها وتخليها ونحن ننتسج بايمان القديس انستاسيوس ، نستطيع ان نفعل كل شيء .

طروبارية باللحن الرابع :

" شهيدك يا رب بجهاده نال منك الاكليل غير البالي يا الهنا ، لأنه احرز قوتك فحطم المغتصبين ، وسحق بأس الشياطين التي لا قوة لها . فيتوسلاته ، ايها المسيح الاله خلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الاول :

" ايها المؤمنون لنمدح اليوم بالتسابيح تيموثاوس التلميذ الالهي المرافق لبولس في اسفاره ، مكرمين معه انسطاسيوس الحكيم الذي اشرق من بلاد فارس بمثابة كوكب ، المزيل اهواء نفوسنا وامراض اجسادنا " .



22 كانون الثاني القديس الرسول تيموثاوس



كان بمقدوره ان يظل صامتا ، كان بمقدوره ان يظل بأمان في الظلال ، بينما كان الوثنيون السكارى الغافلون يعربون عن غضبتهم وصخبهم في الاعياد التي اقاموها للاله الغريب المدعو ارتيميس .

ولكن تشاء العناية على كل حال ان القديس الرسول تيموثاوس الصديق الحميم للمبشر العظيم بولس ، ان يكون شجاعا ومؤمنا جدا ، لا يتجنب الاخطار ، فبدل الاختباء وراء ازقة افسس المدينة الصاخبة في اسية الصغرى حيث كانت الاعياد الوثنية امرا يوميا مألوفا كل يوم ، قفز هذا المهتدي العظيم الى الواجهة ، وبكل شجاعة راح يواجه زمرة الوثنيين .

فلما سمع هؤلاء بالمجاهرة المسيحية ، وان الهتهم كاذبة والاله الحقيقي هو اله الانجيل ، قاموا عليه للحال راغبين بالنار منه . في البداية انهالوا عليه بالعصي ، وبعد ذلك جروه في شوارع افسس وهم يركلونه ويلطمونه ، وفي النهاية رجموه .

رقد في احد شوارع المدينة سنة 93 م بحسب مؤرخي الحقبة ، كان صديقا حميما وتلميذا صادقا للرسول العظيم بولس و مع بولس رسالتين لهذا الاخ الغيور والمحب والمبشر تيموثاوس الذي اق الاستشهاد وانتقل لينال المكافأة الابدية .

ولد القديس تيموثاوس في مدينة لسترا من اعمال اسية الصغرى ، وكان ابنا لأب وثني لم يكن حسن السمعة والاخلاق الا ان امه وجدته لأمه كانتا من اليهود الاتقياء ، وقد عرفتا بتقواهما في كل مكان ، حتى ان الرسول بولس اتى على ذلك في الرسالة الثانية الى تيموثاوس : " اني اشكر الله الذي اعبدته بضمير طاهر كما لكرك بلا انقطاع في طلباتي ليلا ونهارا مشتاقا ان اراك اكراموكم لكي امتلي فرحا ، تذكر الايمان العديم الرياء الذي فيك الذي سكن اولاً في جدتك لوئيس وامك اتيكي ، الا اني موقن انه فيك ايضا " (1 : 3 - 5) .

كان القديس العظيم بولس يجد نفسه منجذبا الى القديس تيموثاوس منذ لقائه الاول به ، التقى الاثنان في لسترا في يوم لا ينتسى عندما كان القديس بولس والقديس برنابا منهمكين في شفاء المرضى ومنشغلين بنقل الانجيل الطاهر للناس . في ذلك اليوم من سنة 52 هـ تيموثاوس الشاب عندما كان يرى الرسول يشفي كسيحا منذ مولده ، على التواهدى تيموثاوس الى الايمان وسافر عبر المتوسط مع معلمه بولس ، وكلاهما حملا يسوع المسيح من فلسطين الى اسبانيا ، مكدونيا ، ايطاليا ، ومن ثم الى اسبانيا .

هو مبشر موهوب لطيف المعشر ، وصفه بولس وقد بدأ أول رسائله الى الشاب تيموثاوس بتحية لا تنتسى : " بولس رسول يسوع المسيح بحسب امر الله مخلصنا وربنا يسوع المسيح رجائنا الى تيموثاوس الابن الصريح في الايمان نعمة ورحمة وسلام من الله ابينا والمسيح يسوع ربنا " . (1 : 1 - 2) .

وفيما بعد ، وبعد استشهاد بولس في روما صار تيموثاوس تلميذا للقديس البشير يوحنا . وعندما نفي يوحنا الى جزيرة البنطس كقصاص له على كرازته بالمسيح (في عهد الامبراطور دومتيانوس) ، ظهر القديس تيموثاوس وبدأ بمحبة وغيرة ، عمله طيلة خمس عشرة سنة اسقفا على المدينة الصاخبة افسس .

في مطلع القرن الرابع للميلاد نقلت رفات القديس الشهيد تيموثاوس احد السبعين المختارين من يسوع المسيح ، الى العاصمة البيزنطية القسطنطينية حيث سجيّت في كنيسة الرسل الاثني عشر الى جانب قبري القديسين لوقا الانجيلي واندراوس المدعو اولاً .

ان اعظم تقدير ومحبة احس بهما الرسول بولس تجاه هذا الرسول العظيم يمكن مشاهدتها في رسالتين بعث بهما الى تيموثاوس : " واما انت فقد تبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وايماني واناتي ومحبتني وصبري " . (2 تيمو 3 : 10-11)

ولئن كانت حياة هذا الرسول الذي من السبعين ، قد انتهت بألم الاستشهاد ، الا ان محبته الملتهبة لله القدير ، واعتناقه الحار للكنيسة ، جعلاه محبوا في الكنيسة المقدسة طيلة عشرين قرناً ، من سيرته المضيفة نتعلم الكثير عن الفرح الذي يفيض من الخدمة الصافية لله . كم هو سهل ان تتخيل المحبة الخاصة التي كان بولس العظيم يكنها لهذا الصديق الوفي العامل معه ، فكلاهما سافرا معا في كل انحاء الشرق الاوسط لتبليغ الناس الانجيل الشريف .

القديس تيموثاوس يعلمنا كيف نفرح بايماننا ، وكيف نكون اوفياء تجاه المخلص الرحوم يسوع المسيح الذي ينبع كل فرح وسرور .

طروبارية باللحن الرابع :

" لقد تعلمت الصالحات واستيقظت في جميع الاحوال لابساً النية الصالحة كما يليق بالكهنوت ، فتلقنت من الاناء المصطفى الاسرار الغامضة الوصف ، و[] انك حفظت الايمان اتممت السعي القويم ايها الرسول تيموثاوس ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الاول :

" ايها المؤمنون لنمدح اليوم بالتسابيح تيموثاوس التلميذ الالهي المرافق بولس في اسفاره مكرمين معه انسطاسيوس الحكيم الذي اشرق من بلاد فارس بمثابة كوكب المزيل اهواء نفوسنا وامراض اجسادنا .



26 كانون الثاني لأبينا الجليل كسينفون ، زوجته مريم ، وولديهما اركاديوس ويوحنا .



عندما عصفت الرياح ، واطلمت السماء ، التصق الشقيقان ببعضهما هلعا .

لم يكن بوسعهما ان يحولا دون حلول الكارثة الوشيكة . في لحظات ، جرفت السفينة التي كانا على متنها من القسطنطينية الى بيروت سنة 460 م . رياح عاتية راحت تعصف مزمجرة ، فجزع البحارة وحاولوا جاهدين ان يحولوا دون تحطم السفينة . الا ان جهود الجميع هبت ادراج الرياح ، ففي اقل من ساعة واحدة انت الرياح على السفينة ، فغارت الى الاعماق .

الا انها قذفت بالشقيقين الى اليم الصاخب ، فانفصلا ، وجاهدا كي يبقيا عائمين ، بينما كانت الرياح العاتية كشيطان مزمر حولهم ، وكانت السحب في كبد السماء تمطرهما وابلا من برد عنيف مصحوب بزخات غزيرة من الامطار وسرعان ما بدا وكأن الاثنين اختفيا ولم يبق لهما اثر

واثناء ذلك في العاصمة العظيمة (القسطنطينية) ، لم يحلم الوالدان انه في تلك اللحظات العصيبة كان ولداهما يصارعان الامواج كي يظلا على قيد الحياة وسط اليم الصاخب . كما ولم يتصور المكرم كسينفون وزوجته البارة مريم ان عاصفة هوجاء على الساحل الفينيقي (لبنان حاليا) سوف تكشف يوما عناية القدير ومحبه .

كان كسينفون وجها بارزا وثريا وشيخا في بلاط الدولة في عهد الامبراطور العظيم يوستينيانوس . وكزوجها ، كانت مريم مربية لله ، وقد تربت في كنف عائلة مسيحية كان دأبها ان تجعل يسوع المسيح في اعلى سلم اولوياتها . كان الزوجان متواضعين وكانا دائمي الصلاة الى الله بتسبيح وشكر . لم يشكراه على زواجهما السعيد فحسب ، وحياتهما السلامية الجميلة فحسب ، بل ايضا كانا يشكرانه على ابنيهما الانيقين ، اللذين كانا بالنسبة اليهما اثنان من الحياة نفسها منذ نعومة اظفاره كان اركاديوس واخوه يوحنا حيويين ، وكانا تلميذين نجبيين ومسيحيين حقيقيين جعلوا الايمان بالله فوق كل اعتبار . وعندما برعا في المدرسة وفازا بالجوائز الواحدة تلو الاخرى لبراعتهم في الدراسة ، سجلهما ابواهما في عاصمة الدنيا بيروت ليدرسا الحقوق هناك ، وبيروت هي مدينة حضارية تقع في قلب الامبراطورية الفينيقية .

وفي سنة 460 م بحسب اغلب وثائق الحقبة ، انطلق الطالبان النجيبان الشابان من القسطنطينية لياشرا دراستهما في بيروت ، الا ان عاصفة هوجاء حطمت سفينتهما في المتوسط . ولما كان الوالدان لا يعلمان بما يستجد من ولديهما ، كان الشقيقان يصارعان الموت من اجل البقاء احياء ، الا ان العناية الالهية تدخلت ، فجرفهما التيار القوي الى الشواطئ الفينيقية .

كان الاثنان ميتين اكثر منهما على قيد الحياة وتمكنا بمعونة بعض الحطام ان يبلغا الى الشاطئ . ومن جديد كانت الامواج تعمل لاغراقهما ، الا انهما تمسكا جيدا وفي النهاية تمكنا من النجاة ، حط الرحال باركاديوس عند شاطئ شمال لبنان اما اخوه فجرفه التيار اميالا جنوبا ليحط على مقربة من صور القديمة . كان الاثنان شديدي البلل ، وعندما ادركا انهما قد نجيا ، راحا يبكيان بمرارة ، فكل منهما كان يظن ان شقيقه قد رقد .

كانت الحياة نفسها للوالدين امرا رهيبا بدون هذين ، فقررا ان ينسحبا من العالم ليتربها ويعيشا حياة قوامها شظف العيش والقسوة على الذات ، وفي النهاية ترها وعاشا في ديرين متباعدين تفصلهما عن بعضهما اميال عدة .

ومرت على الحدث سنتان طويلتان فيهما حاول الوالدان الحزينان ان يجاهدا كي يقبلا بالفاجعة التي اختطفت ولديهما الى الابد . وبعد شهور على الكارثة ، بلغ مسمع الوالدين ان السفينة التي كانت تقل ولديهما قد غرقت ، وان ولديهما لم يظهر بعد لك ، كان من الصعب على كسينفون ومريم ان يقبلا بالحدث على انه بمشيئة الله . فقد عانيا الاما شديدة من اجل قبول المصاب الاليم . الا ان ولديهما لم يؤثر الا اتصال بهما ، ولعل السبب يعزى الى ان كلا منهما لم يكن يريد ان يزف نبأ وفاة الشقيق الاخر ، الى الوالدين .

ولما فكر الوالدان بزيارة الاماكن المقدسة في فلسطين حيث تعرفا على راهب قديس هناك توطدت معه او اصر العلاقة فأطلعاه على قصتهما . اما هو فراح يستفسر منهما عن كل شيء . وبعد اسابيع اطلعهما على حدث مذهل : الشقيقان قد ترهبا واجتمعا معا بفرح . فكلاهما كانا □ حية تحطم السفينة التي كانت تقلهما . ومما قاله ان كلا منهما كان يظن ان اخاه الاخر قد قضى في البحر .

لم يصدق الوالدان ماسمعا ، وطلبا لقاء مع الاخوين الراهبين بعد ان تعرف كل منهما على مكان الاخر ، فكان لهما ما ارادا ، وفي النهاية شكر كسينفون ومريم الله وقررا ان يوقفا ثروتهما كلها للفقراء ، لينضويا في الرهبنة أسوة بما حصل لولديهما .

يا للدهشة والذهول ، فالاربعة المباركون في هذه العائلة ، بات بإمكانهم ان يقولوا : ان غرق السفينة كان من العناية الالهية التي كانت تدعوهم جميعا الى حياة التقوى ، من البداية .

في النهاية اقام القديسان كسينفون ومريم زوجته وابناهما في دير القديس سابا العظيم في فلسطين ، اما مريم فانضوت في دير القديس ثيودوسيوس المجاور . وفيما بعد انسحب الاب ولداه الى عمق البرية ، ورقدوا بالرب في شيخوخة متقدمة سنة 500 وهم يسبحون الله الاب القدير وابنه الحبيب يسوع المسيح بالصلوات ونكران الذات والصوم والاعمال فضلا عن النوم في العراء .

ان حياة كسينفون ومريم زوجته ولديهما البارين هي امثلة عجيبة على عناية الله في عالم المجاهدين . ولأننا نتعاطف بشدة مع حزن الوالدين ، فمن السهل ان نتصور النشوة العظيمة التي اعتمدت في اعماقهما عندما ادركا ان ولديهما قد عادا اليهما ، وان العائلة كلها دعيت الى خدمة الرب في الرهبنة بعد هذه السلسلة الطويلة من الاحداث .

ومن جهادات هذه العائلة المباركة يمكننا ان نتعلم درسا هاما جدا مفاده ان عظمة الله المحب لا تكف عن مد يد العون لارشاد من يثقون بها .

طروبارية باللحن الرابع :

" يا اله ابائنا الصانع معنا دائما بحسب وداعتك لاتبعد عنا رحمتك بل بتوسلاتهم دبر بالسلامة حياتنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" لقد سهرت في ديار السيد ايها المغبوط موزعا ثروتك على المساكين ببشاشة ، مع زوجتك وولديك . لذلك قد ورتتم جميعا النعيم الالهي " .



شباط

3 شباط

القديس البار سمعان القابل الاله وحنة النبوة .



ولما انحنى العالم (بكسر اللام) ، على صفحة من العهد القديم ، من سفر اشعيا ، في العبرية ، حدّق في نبؤة بدت له بدون معنى : " ها العذراء تحبل وتلد ابنا " . (اشعيا 7 : 14) فقطّب جبينه متحيرا ، واردف هذا الذي خط الشيب رأسه ، يقول في نفسه : لعل الامر خطأ لغوي . كيف بمقدور عذراء ان تلد ؟ ان هذا المقطع من العهد القديم ، يتضمن خطأ في الكتابة ، لا بد من اصلاحه .

امتدت يد العالم العجوز الى قلمه ، وكمترجم للكتاب المقدس ، من العبرية الى اليونانية (بعد ان اختاره من اجل المهمة ، الامبراطور المصري العظيم بتولماس الثاني فيلادلفوس) ، فان اللغوي الاورشليمي ، سمعان البار ، كان مسؤولا لجهة التأكيد ان سفر اشعيا و□ مع بدقة كاملة . انكب على الصفحة ، وهمّ ان يستبدل لفظة " العذراء " ، بعبارة□ ات لفظتين ، هما من ابتكاره : " امرأة شابة " .

وكان مايلي :

جمدت يده في الهواء ! لابل شلّت ، وباتت عديمة النفع بالكلية . فحاول ما استطاع ، الا انه لم يستطع ان يذني قلمه من الورقة ، وبعد لحظة ، انذهل لدى ظهور هيئة مضيئة راحت تكلمه بلطف ، ولكن بحزم ، وبالعبارات التالية : " آمن بالكلمات المدونة ، فأنت نفسك سوف تقتنع بأنها ستتم ، وسوف لن تذوق الموت حتى تعانين مسيح الرب الذي سيولد من البتول الطاهرة " .

اهتز الشيخ □ عر لدى توسط الملاك ، الا انه □ عن واطاع ، فترك مقطع اشعيا كما هو ، دون ان يغيره ، وبالفطرة ، آمن بالحضرة الملائكية ، الا انه ظل غارقا في عجبه : كيف يقدر ، من هو شيخ ، وعند نهاية حياته ، ان يرجو الشهادة للمجيء العجائبي للمخلص الذي سيولد من عذراء فالحديث المبارك كان مايزال بعيد التحقيق ، وفي الزمن الاتي ؟

هز المؤرخ واللغوي الفلسطيني العجوز رأسه بعجب ، وقام يغادر مكتبة الاسكندرية العظيمة ، هذا كان بشهادة معظم مؤرخي الحقبة الكنسيين . اما المشروع الذي كان القديس سمعان الامين والمطيع يعمل عليه ، فسوف يعرف في يوم من الايام باسم : " السبعينية " – الترجمة الرسمية للعهد القديم من لغته الاصلية ، العبرية ، الى اليونانية القديمة التي هي لغة زمان سمعان .

وكعالم مكتمل ، وكاتب ، عاش في اورشليم ، وقد اختاره الامبراطور كي يكون واحدا من اثنين وسبعين كاتباً سوف يسند اليهم العمل على ترجمة العهد القديم ، وفيما بعد ، وبعد انجاز تلك الخدمة بعناية ودقة فائقتين ، قفل الشيخ عائدا الى اورشليم ليستأنف حياته عاكفا على الدراسة . ولما كان طاعنا في السن ويستعد لمعانقة الابدية ، فهو لم يكن يتوقع العيش طويلا ، الا ان حضور الملاك الذي اعانه على ترجمة المقطع المتعلق بالميلاد البتولي ، سوف يثبت صحة الامر في النهاية .



ومرت السنون الواحدة تلو الاخرى ، وبدا وكأن سمعان لم يعد يشيخ ، بدأ يشعر انه اكثر فتوة يوما بعد يوم . انه صحيح وقوي وقد عاش ما يربو على المئتي سنة الى حين تلك الساعة المغبوبة حيث ولد ابن الله في اسطبل في بيت لحم قبل اربعين يوما من المجيء به الى الهيكل للتقدمة بحسب الشعائر اليهودية .

اعلمه الملاك بالحدث القريب ، فقام سمعان ومضى الى الهيكل ليعاين مشهدا عجيبا : الطفل تقدمه امه ، وكانا معا في نور مبهر ! بكل وروح ، هذه كانت البتول التي تكلم عنها المقطع الذي كان يقوم هو بترجمته اما الطفل فلم يكن الا الفادي القدوس يسوع المسيح الذي جاء لخلاص العالم ، امتلأ القديس سمعان رجاء ومحبة ورفع الشكر لله على معجزة الخلاص.

عاش سمعان ليشهد لواحد من اعظم احداث العالم ، وبعد ذلك مضى هذا الشيخ البار ، لينال المكافأة الابدية بعد تقدمه الطفل يسوع في هيكل اورشليم ، وبعد مرور خمسة قرون ، تم العثور على رفاتة فنقلت لتسجى في العاصمة البيزنطية : القسطنطينية .

كان سمعان مطيعا وامينا لله طوال حياته ، وقد ساعد على اطلاع العالم على قصة مسيا الحقيقية الذي سيأتي الى العالم لكي يخلصه بالامه وموته على الصليب وقيامته من بين الاموات ، من القديس سمعان نتعلم القيمة العظيمة التي تفيض من الثقة بكلمة الله القدير ، بدلا من الاعتماد على معارفنا الخاصة ، مهما كنا بارعين كمفكرين في النطاق الانساني المحض .

اما حنة النبية التي نعيد لها في هذا اليوم في الكنيسة المقدسة ، فكانت حارة في الهيكل في ذلك اليوم العظيم عندما جرى تقديم الطفل يسوع الى الهيكل ، وهذه الارملة الصالحة التي مات رجلها منذ زمن بعيد ، منحها الله نعمة النبوة . وبسبب من عمق رؤيتها التي تفوق الزمان ، استطاعت ان تتعرف على الطفل المخلص على الفور ، فصرخت في الحارة رين السعداء وهي تزف لهم بشرى القدوس الذي جاء حقا .

وصف القديس البشير لوقا الحدث في العهد الجديد على النحو التالي : " فهي في تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء في اورشليم " (لوقا 2 : 38).

كانت حنة النبية في الرابعة والثمانين من عمرها اثناء ذلك الحدث العجيب ، وكأبنة لفانوثيل ، وعضوة في سبط اشير فقد سبق لها ان تزوجت قبل ان تفقد زوجها على نحو مأساوي ، كانت حزينة ومتألمة ، الا انها مضت الى هيكل اورشليم لتمضي فيه كل حياتها عاكفة على الصلوات والاصوام بلا انقطاع .

والفرح الذي عرفته حنة الممتلئة برا متواضعا ومنسحقا ، يذكرنا بالغبطة المباركة التي اعطيت في العظة على الجبل " طوبى للباكين الان ، فانهم سيعززون . " ولئن كانت حنة قد احتملت الاما عظيمة على فقد رجلها الشاب ، الا ان مجازاتها انت في النهاية في السنوات الاخيرة من عمرها ، عندما شهدت لمجيء الفادي الذي سيخلص العالم ! انها نموذج ايمان استجاب ايجابا وكما يليق ، لمجيء مسيا . ونحن نتذكرها لتعبدنا الله بالصلوات والاصوام .

طروبارية باللحن الاول :

" افرحي يا والدة الاله العذراء الممتلئة نعمة ، لأن منك اشرق شمس العدل المسيح الهنا منيرا للذين في الظلام ، سر وابتهج ايها الشيخ الصديق حاملا على راعيك المعق نفوسنا والمائح لنا القيامة " .

قنداق بالحن الاول :

" يامن بمولدك ايها المسيح الاله للمستودع البتولي قدست وليدي سمعان كما لاق باركت ، ولنا الان ادركت وخلصت احفظ رعيته بسلام في الحروب وايد الذين احببتهم بما انك وحدك محب للبشر " .



6 شباط

نعيد للقديسين برصنوفوس الشيخ العظيم ، ويوحنا النبي



امضى خمسين سنة منقطعا في قلالية رهبانية ، وكان عاقدا العزم على البقاء مع الله دون ان يعود احدا من البشر . وعندما كان احد من الرهبان يود ان يكلمه ، كان طلبه يرفض بكل لطف ودمائة ، وعندما رغب رئيس الدير ان يقابل هذا الناسك العظيم ، رفض هذا الشيخ ان يستقبله . وفي مناسبات عدة ، كان المطارنة ايضا يسمعون : اعتذر عن الازعاج ، لأن الأخ برصنوفوس لا يستطيع ان يقابلكم ، فهو منهمك بالصلوات في قلايته .

الاب القديس والشيخ العظيم برصانوفوس كان واحدا من اكثر النسك تكريسا في تاريخ الكنيسة المقدسة الطويل . بينما كان يعيش في دير القديس سريذوس الفلسطيني الشهير (على مقربة من غزة) في السنوات الاولى من القرن السادس للميلاد كان هذا الراهب المصري يحيا حياة بسيطة .

في اول ايام الاسبوع ، كان الاخ المسؤول في الدير يأتيه بثلاثة ارغفة من الخبز وانهاء مملوء ماء ، وكانت هذه تو □ مع داخل القلاية ، وكان الراهب يشكره عليها على التو . ولما كان هذا الراهب يؤثر الصمت على الكلام ، ويتنكر لذاته ، فقد كانت تمر اربع او خمس سنوات دون ان ينطق بكلمة واحدة .

وما ان كان الخادم يبتعد عن القلاية ، حتى يعود الراهب ليوافه الحائط وليتابع حواراه مع القدير ، كانت هذه المسألة تدوم بدون توقف يوما بعد يوم ، ولا يعطلها الا محطات قليلة حين كان الراهب يستلقي على ارض القلاية ليأخذ لنفسه قسطا محدودا من الراحة .

وبعد اسبوع ، وفي الوقت المحدد كان الاخ الخادم يعود من غرفة الطعام حاملا ثلاثة ارغفة جديدة وجرة ماء . فذهل الاخ من جديد عندما لاحظ ان الراهب في القلاية ، لم يستهلك نصف كمية الخبز .

لايعرف الكثير عن السنوات الاولى من حياة القديس الاب برصانوفوس ، فهو قلما كان يتكلم عنها ، ولد في مصر حوالي سنة 620 م . اهدى الى انجيل يسوع المسيح في مطلع شبابه . ثم سافر الى فلسطين بحثا عن دير يمارس فيه حياة الايمان بسلام .

وفي السنوات الاولى من اقامته في فلسطين راح يسترشد على شيخ جليل يعرف باسم ماركيلوس ، ومن هذا المعلم العظيم تعلم العديد من عاداته التي هي جزء من نمط عيشه النسكي : الاكل قليلا ، مع الانكباب على عمل اليد ، والنوم لبضعة ساعات فقط كل ليلة .

وبعد ان اتقن اساسيات الحياة الرهبانية ، راح يطوف البراري ، ليعيش في القفر بالكلية ، وقد الهبته الشمس الحارقة في واحة النهار ، اما في الليل فكان يفتش الارض لينام في العراء تحت البرد الشديد . كان يقات اعشابا برية تنمو هناك في المنطقة المجاورة لغزة . عرف رؤى روحية، وجاهد ضد الشياطين في واحة النهار.

وبعد مرور سنوات على هذا المنوال من حياة هذا الناسك ، عاد الالب برصانوفوريوس الى عالم البشر ، كان يلبس المسوح ، وقد اطلق لحيته ، اما وجهه فقد بدا اشبه بجلد قديم بسبب تعرضه للشمس المحرقة . الا ان نفسه كانت فتية وشابة وحية وعندما ظهر في دير ساريديوس في غزة سر المعلم الكبير مركيلوس ان يستقبله مجددا في دير .

ما اعقب لك كان نموًا رقيقا من نكران الذات رهبانيا ، فالقديس برصانوفوريوس واحة الاساس للانقطاع النسكي والامانة الروحية في السنوات الثلاثين التي تلت . في الواقع ان تكرسه للحياة الرهبانية كان قويا جدا حتى ان الامور بدا من الصعب ادراكها وفهمها .

وفي احدى المناسبات عندما قدم الى الدير شقيق القديس برصانوفوريوس وطلب ان يلتقيه ليكلمه ، اجابه الراهب على طلبه برسالة خطية بعثها اليه ، يقول فيها : اخي هو يسوع ، فاكنت تحتقر العالم ، وتصبح راهبا ، عندها تكون اخي

ومن جديد تعاقبت السنوات فبدا هذا الرجل الخارق مذهلا للذين عاشوا معه في الدير . وفي حادثة مدونة ، وافق القديس برصانوفوريوس ان يساعد في واحة كتاب من 850 صفحة هو بمثابة اجوبة على اسئلة تتناول الحياة الروحية ، النسك ومواحة اخرى مشابهة . واحة المجلد بات يعرف باسم " الاجوبة " وقد اصبح كتابا كلاسيكيا في الكنيسة المقدسة ، ولكي يطبع القديس برصانوفوريوس ، الكتاب الذي نظمه بمعونة صديق العمر الراهب القديس يوحنا النبي ، راح يملئ اجوبته على اسئلة القديس يوحنا ، على الراهب القديس الالب سريديوس وبأقصى سرعة . ولكن عندما احتج القديس سريديوس لكونه لا يتمكن من اللحاق به ، وان عليه ان يمسك قلما وورقة كي يدون التعليقات التي كان القديس ينطق بها ، فاجأه القديس المصري برصانوفوريوس ، وادهشه ، عندما الغى الاقتراح بحجة ان الروح القدس سوف يعين الالب على تذكر كل الكلمات ، كما يجب .

اهب ودونها ، قال الالب العظيم لرئيسه الخائف ، ولا تخش شيئا ... حتى لو نطقت بكلمات كثيرة ، وطلبت منك ان تدونها ، اعلم ان الروح القدس سوف لا يدعك تدون كلمة واحدة اكثر او اقل ، مما اقله انا لك حتى لو كنت تود لك ، بل هو سوف يرشد يدك كي تدون كل شيء كما ينبغي ، وعلى نحو لاحق.

رقد العظيم بالرب القديس برصانوفوريوس سنة 563 م بعد ان قام بزيارة اورشليم ، ونزل واحة على بطريركها بطرس وعلى نحو مذل ، استطاع هذا القديس العظيم ان يحدد ليس ساعة موته فحسب ، بل تمكن ايضا ان يؤجل رحيله بضعة ايام كي يتسنى له ان يساعد احد رؤساء الاديار في توجيه رهبان دير ديره كما يجب .

تعطينا حياة القديس برصانوفوريوس وصفا عظيما لنعمة الله القدير الفاعلة في الناسك المجاهدين . لقد باركت السماء القديس برصانوفوريوس ، وحفظته ، فتمكن ان يحتمل كل صروف الشدائد والمحن التي صادفته في حياته .

وبدل ان يحزن ويكتئب من الصعوبات والالام ، كان دائم الفرح .



القديس يوحنا النبي :

كان القديس يوحنا النبي صديقا حميما للقديس برصانوفوريوس طيلة حياة برصانوفوريوس في فلسطين . وظل الاثنان على محبة عميقة ووثيقة ، لبعضهما مدى الحياة في القرن السادس للميلاد ، وفي عهد الامبراطور الكبير يوستنيانوس .

ومع صديقه الراهب برصانوفوريوس ، كان يوحنا النبي موهبة عظيمة للكنيسة المقدسة سيما عندما و□ مع اجوبته ، في كتاب من الحكمة يصف فيه ببلاغة وفصاحة ما يترتب على من يلتزم بانجيل الرب يسوع المسيح أن يفعله .

وكراهب شاب عاش لوحده في بعض الاحيان في البرية عاكفا على نساك شديد ، اعطي يوحنا النبي ان يقرأ المستقبل بعمق ، وحوالي سنة 525 م بدأ يصف اسرار ملكوت الله ، ويتنبأ عن المستقبل في الكنيسة المقدسة ، على الارض ، كانت قراءاته دقيقة ، وتنبؤاته عظيمة حتى ان الكنيسة لقبته بحق " يوحنا النبي " .

ان سيرة هذا الناسك العظيم والنبي ، مع الاجوبة التي صاغها مع صديقه القديس برصانوفوريوس ، ماتزال الى الان تعزية والهاما لكل الذين يسعون الى السلام في طاعة الله القدير ، لا في طاعة امور هذا العالم .



7 شباط

القديسة مستريديا التي من اورشليم



عندما اصرَ الشاب الغبي على تحديه لفضيلتها ، ادركت هذه العظيمة ان عليها ان تغير سيرتها بالكلية كي لا تسيء الى الله بالاثام والخطايا . وعلى الفور ، لم تتردد .

لما كانت الشجاعة مستريديا التي من اورشليم ، على نقاوة داخلية عظيمة ، واخلاق لا عيب فيها ، كان بمقدورها ان تقولب حياتها وسيرتها بحيث تبقى على الدوام بعيدة عن كل خطيئة او عيب ، امام الله القدير ، وقد تمكنت من□ لك ، عندما غادرت المدينة لتقيم على الدوام في براري الارض المقدسة .

وحدث في السنوات الاخيرة من القرن السابع للميلاد ، وفي عهد الامبراطور البيزنطي موريكوس ، ان اكتشفت هذه البتول النقية الورعة ان صديقا كان ينظر اليها بشهوة ، فسارعت على الفور الى ابلاغه ان مساعيه ومحاولاته غير لائقة ، لابل انها مهيئة لها في الصميم ، ورجته ان يضبط احساسه ، ويتركها بسلام تتابع حياتها وتأملاتها الروحية مع الرب .

ولكن لخبيتها وحزنها ، تابع هذا الشاب العنيد محاولاته من جديد ، وبسبل ماحنة ، في النهاية ادركت هذه القديسة انها لم يكن امامها من بد ، فلكي تحفظ نفسها ، وتحفظه هو ايضا ، من الوقوع في الخطيئة □د مشيئة الله ، جمعت اغرا□ها وانطلقت الى البرية بعد ان عبرت الاردن .

غادرت الى البرية بثيابها فقط ، وكان بحوزتها حقيبة من جلد جعلت فيها حبات الفاصوليا الرطبة. لم تكن لتخشى الذئاب الضارية التي كانت على الدوام تنبح في الجبال المحيطة بها ، ولم تكن لتبالي بما قد يحصل عند نقا□ الطعام ،

بل انطلقت هائمة على وجهها نحو المجهول . ولأنها كانت شديدة الثقة بالله الذي كانت تعبده ليلا ونهارا ، فقط اعطاها الله النعمة ان تواجه كل الاخطار المحدقة بها بابتسامة .

لم تكن القديسة مستريديا تمتلك مالا او مقتنيات ، ومع ذلك بقيت على قيد الحياة طيلة سبعة عشر عاما وهي تطوف البراري والوهاد ناسكة تجد مسرتها وفرحها وسلامها في التخلي الكلي عن ملذات هذا العالم الساقط ، كي تحظى بقبس من الاتي . ويوما بعد يوما كانت تفرح وهي تطوف البطاح والبراري لأنها افلتت من هجمات عاشقها المجنون .

ظلت على قيد الحياة تحت شمس الصحراء اللامعة ، منشغلة بانجيل ربنا يسوع المسيح وشاهدة على الرؤى الروحية العريضة جدا على جميع اباء الكنيسة القديسين والمحبوبين .

ولئن كانت محفوظات الكنيسة الاولى تحوي تقارير محدودة عن ناسكات أثرن العيش في البرية ، فان قصة ماحدث لمستريديا القديسة ، تظهر بجلاء ان الحياة في النسك والفضيلة لم تكن شأن الذكور المتأملين . فحسب ، وفي الحقيقة فان عاداتها النسكية ، ونكران الذات ، والتشدد في الذات ، شغلت الرجال أيضا الامر الذي الههم كثيرين من اباء الكنيسة القديسين على مر السنين كي يتذكروا مقطعا من رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية : " لا يهودي ولا يوناني ، لا عبد ولا حر ، لا كرا ولا انثى ، لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع " (غلا 3 : 28) .

وبينما كان الرسول الالهى يشير الى ان الفروقات بين الجنسين لا علاقة لها بما يشاؤه الله ، ويريده لكل واحد منا لاحظ التالي في الرسالة الى اهل افسس : هناك جسد واحد وروح واحدة كما انكم دعيتم الى رجاء دعوتكم الواحد : رب واحد ، ايمان واحد ، معمودية واحدة ، اله واحد اب للجميع ، وفوق الجميع ، وبالجميع ، وفي جميعكم " (افسس 4 : 4 - 6)

كانت هذه الشابة الشجاعة مطيعة لله من البداية وحتى النهاية ، عفيفة ، وقد امضت السنين في الانقطاع والتوحد ، وهي تتطلع الى الخزن السماوي الذي اثرته على جميع الرجال الفانين ، وتتطلع الى الغبطة التي كانت ترجو ان تذوقها معه في نهاية الازمنة .

ومع تحول الاسابيع الى شهور ، والشهور الى سنين ، فان هذه الناسكة المتجولة ، هلت عندما وجدت ان ثيابها التي خرجت بها من العالم ، ماتزال على حالها رغم الغبار والحر والمطر ، وبعد سبعة عشر عاما من التطواف في الجبال والبراري ، في واج النهار ، وافتراش الارض للنوم ، ظلت ثيابها كما كانت .

والجدير كره ان سلة الفاصوليا التي خرجت بها الى البرية ، لا يبدو عليها ان نقص ، ففي حطها وترحالها كانت تمد يدها اليها لتأخذ بضعة حبات من الطعام الوحيد الذي كان عندها عندما غادرت اورشليم ، لكن الله بمحبته وحنانه ، لم يسمح لأمتة ان تجوع في رحلاتها الكثيرة في براري فلسطين .

وبعد جهادات كثيرة عريضة على قلوب الاباء القديسين ، مضت امنا القديسة مستريديا الاورشليمية الى راحتها سنة 580 م في عهد الامبراطور تيبيريوس ، ورغم صعوباتها الكثيرة وتعبها وكل ما اقته في حطها وترحالها ، حافظت هذه القديسة على نذور العفة وفيه وامينة لربنا يسوع المسيح الذي كان شغلها الوحيد طوال حياتها ، لقد بينت هذه القديسة العظيمة ان حياة ناسكة في البرية يمكن ان تعاش بأمانة وصلاة ، كذلك يمكن ان يعيشها رجل ناسك ايضا ، القديسة مستريديا تذكرنا بما قاله الرسول بولس الذي علمنا ان لا كرا ولا انثى ، الكل واحد في المسيح (غلا 3 : 28) ، وان الله ابونا جميعا ، ولا يهمه جنس المكرسين ، بل نوعية نفوسهم .



8 شباط القديس زخريا النبي



عندما جاءت هذه الرؤيا ، تركت في نفسه التي تخاف الله اثرا عميقا وبليغا ، وعندما استفاق ، اندفع في شوارع اورشليم المكتظة بالناس كي يطلع كل من يصادفه في الطريق على الصورة المربعة التي عاينتها عيناه الداخليتان .

وعندما وصف رؤياه لاحقا ، فان هذا النبي صوّر الة حديدية مربعة تجتاح الارض لتحصد كل الذين جدفوا على اله الاسرائيليين الحقيقي ، وازدروه او قدموا الصلاة لأصنام كاذبة .

اسمه زخريا وهو في المرتبة الحادية عشر من الانبياء الصغار في العهد القديم ، اما الاصحاحات الاربعة عشر من سفره فهي صورة حية عن الاعلان في العهد القديم ، ولد في خلدة ، وفي مطلع شبابه استقر في فلسطين ، ليصبح في النهاية صديقا حميما لزميل له من الانبياء الصغار هو النبي حجابي ، زخريا الرائي (واسمه يعني الله الذائع الصيت) - عاش في القرن السادس قبل الميلاد كواحد من انبياء العهد القديم الذين يتنبأون عن الولادة البتولية وصلب الفادي القدوس الذي ارسل لخلاص العالم من الخطيئة والموت .

زخريا بن براكيا هو من سبط لاوي ، وقد منحه الله منذ الولادة قدرة عجيبة على رؤية المستقبل ، وفي مرحلة لاحقة من حياته ، تنبأ عن مجيء المسيح متواكفا الى اورشليم : ها الملك يأتيكم راكبا على جحش ابن اتان ، متواكف وعادل وعنده الخلاص " (9 : 9) ، وقبل خمسة قرون على مجيء المسيح حدد كيف ان الرسول الخائن يهوذا الاسخريوطي سوف يخون ابن الله ، وبعد ذلك ينال جزاءه " واحصوا اجرتي ثلاثين من الفض " .

صار التنبؤ عن المستقبل بهذه التفاصيل طريقة حياة عند زخريا ، العالم الذي عاش فيه هذا الرائي الناري كان عالم اورشليم الصاخب والمضطرب في السنوات الاخيرة من السبي البابلي ، ولدى دمار المدينة العظيمة ، كان سكانها يبكون وينوحون على دمار هيكل سليمان القديم الذي اصبح ركاما ، في يوم من الايام كان الهيكل مكانا للارز يعبق بالعطر ، وكله هب وقصدير ، الا ان تلك الايام ولّت ، ولم يبق الا الدمار ، فلقد اُحُلّ المجد الذي سطع يوما من بيت الله في اورشليم .

لاتخطيء : مدينة الله المقدسة كانت مكانا للنوح في زمن زخريا ، ولكن عندما انتهت تلك الحقبة من العبودية المؤلمة حوالي 510 ق م والاسرائيليون باتوا سعداء لأن الله سمح لهم في النهاية ان يعودوا الى فلسطين ، قام هذا النبي على الفور واصر على بني جنسه من مواطنيه ، ان يشيدوا بناء ثانيا يسبحون فيه الله الذي اعتنقهم من نير العبودية بين البابليين . وقام النبي زخريا وزميله النبي حجابي ومضيا الى قادة اسرائيل في ذلك الزمان زروبابل ويشوع الكاهن وطلبوا منهما ان يباشروا باعادة بناء بيت العبادة وان يسرعوا في ذلك ما امكن .

ونال النبي زخريا جزاءه الابدي في عهد الامبراطور الفارسي داريوس هيستاسبيس سنة 520 ق م .

اكتشفت رفاتة في قرية على مقربة من المدينة الفلسطينية الفثروبوليس سنة 415 ق م عندما ظهرت روحه لأحد السكان ويدعى كالميروس ، وزوده بالمعلومات عن موقع قبره ، دفن لبعض الوقت على مقربة من اورشليم بجوار

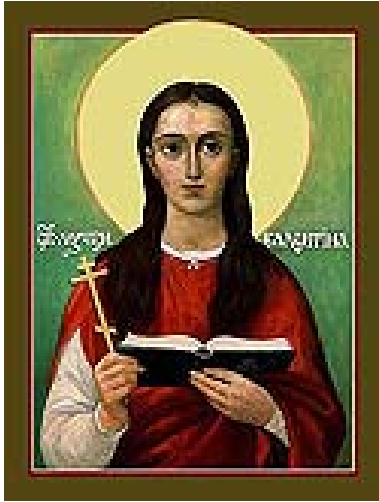
زميله النبي العزيز حجابي ، الا ان رفاته نقلت في النهاية الى كنيسة القديس يعقوب اخي الرب في العاصمة البيزنطية (القسطنطينية) .

وكنتي راء ، لم يكن يخشى ان يتحدى السلطة بروياه العارمة للعالم الذي سيغيره مسيا في يوم من الايام . وزخريا حدد معنى العبارة اليونانية القديمة للذين شاركوه دعوته ، و[] ا ترجمت الى الانكليزية ، فلفظة " انبياء " اليونانية ، تعني : " من يتكلم قبل " . او انسانا يطلع الاخرين على احداث قبل حدوثها ، ولأن قلب زخريا النبي كان مطيعا لله القدير ، فقد سمح له ان يستخدم موهبته ، فلم يتردد عن الكلام عنها امام الملأ .

وبعيني وصوت المنادي بالحقيقة ، تعلم العالم بدقة وتفصيل عن مأساة الموت الكفاري والفداء الذي سيأتي بعد بضعة قرون ، ومن سيرة هذا النبي المتواضع ، نتعلم الان كيف ان الايمان والامانة ، فضلا عن الطاعة ، هي الخطى الاولى على طريق مشاهدة مانحتاج الى مشاهدته ، كي ننال عطية الخلاص الابدي من الله المحب والحنون .



10 شباط نعيد للقديسة أنثا الشهيدة البتول



عندما هبط المرسوم من فوق ، بات الجميع مطالبين بتقديم العبادة للالصنام تحت طائلة الموت ! الا ان هذه البتول اجابت السلطات الرومانية على الفور انها لا تستطيع ان تفعل[] لك ، فلم تكن السلطات راقية ، وهذا اقل ما يقال .

وما هي الا ساعات حتى قدم [] باط يمثلون الامبراطور الروماني مكسيميانوس الثاني غاليريوس (305 – 311) وابلغوا الشابة البتول حثا ، انها ان لم تنكر المسيح على الفور وتقدم العبادة للالصنام ، سوف تحرق حية على المقصلة . الا ان ايمان هذه الشابة والبتول القديسة كان عظيما جدا حتى انها لم تهتز البتة !

وجرى اعدام اثنا الشجاعة (المعروفة ب : كونستانتينا) في قيصرية المدينة الفلسطينية الساحلية المكتظة بالسكان [] لك في سنة 308 م ، جيء بها الى امام الحاكم فيرميليانوس ، ولما مثلت أمامه استجوبها بفضافة محاولا ان يكسر عزيمتها ويرغمها على عبادة الاالصنام التي كانت عارا على نفسها .

كانت الاجراءات مؤلمة للغاية ، ففي كل مرة ارغمت الفتاة على الخضوع للمرسوم الامبراطوري بالقول : " الجميع مطالبون بتقديم العبادة للاوثان ، كانت هي تغض عينيها وتهز رأسها .

ثم بعد[] لك قالت للوالي انه لا يمكنها ان تساهم في هذه الشعائر ، [] لك لسبب وجيه هو : انا مسيحية .

كان قصاصها سريعا ومؤلما جدا ، في البداية عراها الجنود من وسطها الى فوق ، ثم راحوا يجلدونها بلا هوادة بحبال مصنوعة من جلد البقر وفي رؤوسها دبابيس من نحاس . ثم طافوا بها نصف عارية في شوارع قيصرية وساحاتها ، وراح الناظرون اليها يسخرون منها لدى رؤيتها شبه عارية ، وكانوا يطالبون بأعلى صوتهم بموتها .

وعندما راحت تتمتع عبر شفاه غطتها الدماء انها خادمة ليسوع المسيح الرب ، وبتول نذرت نفسها له كل حياتها ، علّقوها على الفور الى عامود وراحوا يمعنون بجلدها من جديد ، ثم بعد ذلك ، راحوا لساعات يركلونها ويصقون على وجهها الغارق بالدماء .

لكنهم لم ينالوا منها ، وكما اوغلوا في تعذيبها ، فان هذه الشابة الوديدة والفولاذية من وادي جزريل ، كانت تزداد التصاقا بايمانها العظيم ببسوع المسيح ، وفي النهاية لما رأوا ان العذابات كلها لم تنل منها ، جروها الى المقصلة واُرموا النار فيها وهي حية ، لم تتأوه بينما كانت السنة اللهب تتعملق حول جسدها المضرج بالدماء ، وما هي الا لحظات حتى غادرت الى المكافأة الابدية شهيدة المسيح .

لم تمت لوحدها ، ففي هذه الحملة الشريرة التي طالت المسيحيين في فلسطين في السنوات الاخيرة من القرن الرابع فان بعضا من زميلات البتولات (فالينتينيا و باولا) وهما من قيصرية ايضا ، تمت تعريتهما ، و ربتا بدون هودة ، ثم قطعت هامتاها لأنهما لم تنكرا السيد المخلص وفادي العالم ، وكما فعلت حنّانا ، ايضا فقد كانتا تسبحان الله القدير وقد ابتا ان تنكرا يسوع المسيح الذي نزل من السماء لخلاص العالم من الخطيئة والموت .

ان سيرة العظيمات في القديسات والقديسين حنّانا ورفيقاتها ، تفتح كوة على واحدة من اعظم اسرار المسيحية مفادها ان الله يسمح احيانا للاكثر امانة ومحبة له ان يدمروا في اجسادهم على ايدي اعداء الله و لك كي يهتدي الآخرون الى يسوع المسيح بقدوة محبي الرب .

وبينما لانجد ان سجلات الكنيسة المقدسة تحوي تفاصيل عن اعداد المستشهدين الذين قضوا في القرون الاولى للمسيحية ، الا انه ليس من شك ان اعدادهم تفوق 3000 ، ان احدى اعظم الهبات المعلنة للعالم بواسطة الشهداء القديسين هي هبة الامانة .

وباطهارهم لنا انه من الممكن احتمال اشد الالام واعظمها بدون تأفف ، وفي الوقت نفسه الثقة العميقة بحماية الله القدير ، فان هؤلاء الابطال الروحيين كانوا يقدمون التسبيح لله الذي يجعل الشجاعة ممكنة بمحبته الازلية .



13 شباط القديس مرتينيانوس القيصري

كانت الريح تعصف والامطار تهطل بغزارة على جدران كوخه الصغير ، يا لها من عاصفة ! ما ان ركع في صلاة حارة على ارض منزله الواسع ، شاب راهب ناسك يدعى مرتينيانوس حتى انذهل من قوة العاصفة التي كانت تحيط به ، الا انه كان يرى كائنات شاب كرس نفسه لشطف العيش ونكران الذات حبا بالانجيل الشريف ! احب مرتينيانوس حياته في برية فلسطين .

وكبر رويدا رويدا في قيصرية العظيمة المدينة الفلسطينية الساحلية في النصف الثاني من القرن الرابع للميلاد بعد ان اهتدى قلبه الى الايمان بالمسيح يسوع ، ولما اصبح في الثامنة عشر من عمره ، ترك المدينة وبدأ حياة النساك راهبا يحتمل بفرح الجوع ، البرد ، وانعدام الكساء .

وفي تلك الليلة العاصفة من سنة 380 م كان غارقا في تأمل عميق ، كان راكعا امام شمعة مضيئة وراح يطلب من الله ان يباركه في حياته الجديدة هذه كي يعبد ماثبرا على لك .

تصوروا دهشته واهوله بعد منتصف الليل عندما سمع بغتة صوتا مصدره باب كوخه الواسع ! فذهل ، وقام وفتح الباب ، فجزع عندما انتصبت امامه شابة جميلة تقف تحت المطر ، اما مرتينيانوس العاقل واللطيف ، فدعاها للتو الى

الداخل كي تهرب من المطر ، فراحت تغوي الشاب ، للحال تأثر جدا بجمالها وسحرها ، فراح يصلي الى الله طالبا العون فنجا من الكارثة في اللحظة الاخيرة عندما فاز بالهام مفاجيء ، فبعد ان اشعل نار كبيرة ، وقف لحظة في الصلاة ، ثم سار باتجاه اللهب وهو ينشد الكلمات التالية : " انت تودين احراقي بالتجربة ، ومن ثم تقوديني الى نيران الجحيم ، لكني لن اسمح لك بذلك ، فأنا سوف احرق جسدي حبا ببتوليتي ، فانجوا !"

فهلعت الشابة من موقفه ومن قدرة اللهب في التأثير على جسده ، وللحال تابت على سبلها المعوجة وطلبت العون كي تصبح مسيحية ، وافق مرتينيانوس بسرور الى طلبها واقترح عليها ان تتوجه الى بيت لحم لتكون في عهدة امرأة قديسة هي القديسة باولا . فإِ عنت " حياة " (اسم الشابة الزائرة) ، فقامت ومضت ، وفي النهاية ترهبت وامضت بقية حياتها في تقوى وصلاة في دير القديسة باولا في بيت لحم .

اما بالنسبة لمرتينيانوس فكان هذا الامتحان برهة حاسمة في طريق خلاص نفسه . وبعد ان غادر الكوخ وراءه مضى ليعيش بضعة سنوات في جزيرة صخرية بعيدا عن شاطيء فلسطين ، حيث تقول الرواية انه انقذ سفينة محطمة وهدى الى الايمان انسانة تدعى فوتين . والرواية نفسها تخبرنا ان هذا القديس العظيم سبحات يوم بعيدا كي يخلص احد الركاب ، وعاد من ثم الى الشاطيء برفقة دلفينين .

وفي السنوات المتعاقبة ، طاف القديس مرتينيانوس الاراضي المقدسة وما هو وراءها . وفي النهاية رقد بالرب في اثينا سنة 422 م . واسقف المدينة قام بتكريم القديس . اما قصة نجاته من التجربة ، وعودته الى الشاطيء على متن سمكتين من الدلفين ، فما تزال تلهم كثيرين من المسيحيين لما يربو على خمسة عشر قرنا .

حياة القديس مرتينيانوس تظهر لنا كيف ان الايمان بالله يمكنه ان يحمينا جميعا من فخاخ ابليس . وكيف ان الطاعة لله ومشينته هي اعظم مائة لحياة مديدة وسعيدة في الرب .

طروبارية باللحن الثامن :

" بهطل الدموع المنسكبة ، اطفأت لهيب التجارب ايها المغبوط ، ولما سگنت امواج البحر ، والجمت جراح الوحوش هتفت صارخا : مجد انت ايها الكلي الاقتدار ، يا من نجيتني من النار ومن العاصف ."

قنداق باللحن الثاني :

" لنمدح بالتسابيح كما يليق ، مرتينيانوس الدائم الوقار ، بما انه ناسك لحسن العبادة مختبر ، ومجاهد بالنية مكرم ، ومستوطن في البرية ثابت العزم ، لأنه قد توطأ الحية دانسا "



تعيد الكنيسة المقدسة للرسول اونيسيموس الذي من السبعين



كان عبداً و... يعا ، احتمال الحالة التي كان فيها زمانا طويلا ، وقدر ما استطاع ، ولكن عندما أصبحت حياته في كولوسي الفيريجية ، لا تطاق ، هرب من سيده قاصدا المدينة العظيمة روما ، وهناك صادف معلما عظيم وكارزا ، هو القديس بولس فاهتدى عليه الى انجيل يسوع المسيح .

كان نادما جدا على هربه ، وقد باح هذا العبد الخائف للرجل القديس انه كان هاربا ، وان سيده ارستقراطي يدعى فيلمون يعيش في كولوسي ، ولعله في تلك اللحظة جاذ في البحث عنه في كل مكان .

و... هل مما بدا له مصادفة الهية من اعلى طراز ، فأدرك هذا الكارز

العظيم ان مالك اونيسيموس هو المهتدي الى المسيحية نفسه فيلمون الذي هداه بولس الى الانجيل الشريف قبل حين .

اونيسيموس هو من سكان كولوسي من اعمال فيريجيا (جزء من تركيا اليوم) امضى معظم سنواته الاولى عبدا لدى العائلات النبيلة التي حكمت المدينة ، هرب الى روما شابا وهو يحمل بعض اغراض ثمينة من مطبخ سيده بحسب العديد من مؤرخي الحقبة . الا ان تمرده انفضح لدى السلطات الرومانية ، فسارعوا الى زجه في السجن .

وهناك وجد سجيناً قيد الى الجدار بسلاسل وقد استطاعت كلماته النارية ان تحرك اونيسيموس الى حدود البكاء . وساعة بعد اخرى وبعد تحدث السجينين وصف له الرسول بولس حياة وموت المخلص المسيا القدوس الذي جاء الى الارض من السماء ليفدي البشرية من الخطيئة والموت ، تأثر اونيسيموس من جراء ذلك ، وراح هذا الهارب من كولوسي يستمع لبولس فاغرا فاه بينما كان بولس يحدثه عن الام الجثمانية ، والالام التي على الطريق الى الجلجلة ، والموت على الصليب ، واخيرا القيامة المجيدة .

وعندما انهى الرسول العجيب روايته ، اطلعه العبد الهارب انه لم يسبق له ان سمع شيئا عن رواية الفادي القدوس اما الان فهو يتوق الى المعمودية كي يسير على خطى يسوع المسيح ابن الله .

تأثر بولس من ايمانه الحار ، وقام وعمده ، ووعد به بأن يكون في جيل من المسيحيين الرسل المعروفين بـ " السبعين " الذين اوفدهم الرسل الاثنا عشر كارزين ومعمدين وسوف بعد حين يحملون الانجيل الشريف الى كل اقاصي الارض استمع اونيسيموس لكل هذا بذهول عجيب ، بعد ذلك ، قام الرسول العظيم بولس باقتراح عجيب ، فقد رغب ان يعود اونيسيموس الى سيده ويطلب منه السماح على ما فعل !

فاتحج الشاب لكونه يخشى العودة الى كولوسي حيث هناك قصاص مروع في انتظاره من جراء ما فعل ، فأطلعه بولس انه يعرف سيده جيدا وانه سوف يحمله اليه رسالة يطالب فيها فيلمون ان يسامح عبده على خطايه وان يرحب به كاخ له فضمن لك في رسالته الى فيلمون (1 : 10 - 13) وهي رسالة مليئة بالمحبة والحنان : " اطلب اليك من اجل ابني اونيسيموس الذي ولدته في قيودي الذي كان قبلا غير نافع والآن فهو نافع لك ولي الذي رددته فاقبله الذي هو احشائي الذي كنت اشاء ان امسكه عندي لكي يخدمني عو... لك في قيود الانجيل " .

تأثر فيلمون بالرسالة جدا ، واعاد للعبد حريته ، الا انه... هل الشاب... اوصاه بالعودة توا الى روما لمساعدة بولس في اعماله ، اطاع اونيسيموس وصار مبشرا للرب وانتهى به الامر اسقفا يخدم في افسس بعد تيموثاوس الذي كان يخدم هناك . وبعد استشهاد بولس في روما كرز اونيسيموس في بلدان عدة (اسبانيا - كريتانيا - باترا) ، ثم لقت السلطات

الرومانية القبض عليه في عهد الامبراطور الروماني تراجان 89 – 117 وجرى التحقيق معه من قبل الوالي تروتوليوس ومن ثم نفي الى مدينة بونولي التي هي جزء من ايطاليا الحديثة .

واخيرا نكلوا به بسبب ايمانه ، و ربه بالعصي والهرافات ، ثم قطعوا رأسه سنة 109 م ، وكانت هناك امرأة من النبلاء تشهد على كل ما احتمله من الام ، فحركها الروح القدس ، فقامت بترتيبات واخذت الجثمان سرا ولفته بتابوت من الفضة ودفنته بوقار .

ان واحدة من اعظم لحظات هذا الشهيد كانت بكل تأكيد اللحظة التي فيها اجاب على التهم الموجهة اليه في انه مسيحي وهذا كان من قبل تروتوليوس نفسه قبل موته بقليل .. وبعد ان اكد اونيسمس انه مسيحي ، قلب اونيسمس المسيحي الموائد في وجه الطاغية الروماني واتهمه بعبادة الاصنام ، كان صوته يضح بقناعة الايمان فقال مما اورده لنا بعض مؤرخي الحقبة :

"وعبادة الاصنام هي اساس الزنى ، ومعلم الجهل بالله ، وعمى العقل ، والالهام الى الشهوة الاثيمة ، ليس فيها من كرامة وهي تحارب الرب في كل شيء ، وتتناقض كي تدك عبادة الاله الحقيقي الواحد ، العبودية للآلهة الوثنية من شأنها ان تقود الى الموت ، وسيدها ابليس . انه طعام الشر ، والمعارض لكل الفضائل ومن شأنها ان تقود الى الفساد فقط ، عبادة الاصنام تظهر نفسها على انها الكارز بقوانينكم التي تقود الى الهلاك " .

بهذه العبارات البليغة التي ماتزال تضح في الهواء ، دعا تروتوليوس الحراس ، الذين قاموا بتهشيم عظام الشهيد اونيسمس بهراوات خشبة ، وفي النهاية قطعوا رأسه ، الا ان الكنيسة المقدسة لم تنسه عبدا و يعبأ مضى بالايمان ليصبح اميرا عظيما ، ان حياة هذا الشهيد القديس تعلمنا الكثير عن المحبة بين الاخوة المحبة التي تجسدت بجمال وبهاء في محبة العظيم بولس التي ابداه للشباب الذي اعانه لهداية العالم كله الى الانجيل الشريف ، ان هذه المحبة العظيمة تفيض من النعمة التي بدورها تفيض من الله القدير ، والتي لها القوة ان تغلب العالم كله ... ليس بالاسلحة ، بل بالروح القدس .

طروبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسول القديس اونيسمس تشفع الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا "

قنداق باللحن الرابع :

" لقد اشرقتم للمسكونة مثل شعاع ، مستنيرا بأشعة الشمس الكلية الضياء ، اعني به بولس المنير العالم ، فلذلك نكرمك جميعنا يا انيسمس المغبوط " .



16 شباط

تعيد الكنيسة للقديس الشهيد بمفيليوس كاهن قيصرية في فلسطين والذين معه



بسبب مهارته وبراعته في تحرير المخطوطات ، اسندت الى بمفيليوس مهمة عظيمة لتصحيح الاخطاء في نسخات العهد الجديد العديدة ، هذه الوثائق المقدسة كانت الوسائل الوحيدة التي فيها حفظت كلمة الله خطيا ، فقدمت كنزا لا يثمن لكل الكنيسة الاولى المقدسة .

اما التحدي الذي واجهه بمفيليوس فكان رهيبا ، وقد تضمن ساعات كثيرة من الدراسة العميقة المتأنية دقق في كل كلمة ، وفي كل وثيقة ، وكان خادم المسيح المطيع في هذا التحدي ، ولم يتهرب منه البتة ، ولسنوات عديدة عمل ليلا ونهارا على المخطوطات ، واسهامه في مستقبل المسيحية كان هائلا ، فهذه المخطوطات الثمينة سوف تساعد في هداية الاف الداخلين الى الكنيسة المقدسة في القرون اللاحقة .

اما المواهب التي قدمها هذا الباحث والمحرر الغيور ، فكانت لاتحد ، ومع لك فان جزاءه على الارض سيكون الاستشهاد ، القي القبض عليه ، وجرى التحقيق معه ، وناله من التعذيب والتنكيل الكثير ، وفي النهاية قطع رأسه على يد الطاغية فرمليانوس حاكم فلسطين ، حوالي سنة 300م بمفيليوس انسان تقي ومتعلم ، ولد لعائلة ارستقراطية في مدينة بيروت المدينة الفينيقية القديمة (اليوم هي عاصمة لبنان) . في مطلع حياته تلقى افضل العلوم التي يمكن اقتناؤها بالمال ، ثم اوفده والداه الى الاسكندرية في مصر ، مركز الحضارة في العالم ، انذاك حيث بعض اعظم اساتذة التاريخ كانوا يعملون بجد مع طلابهم ، في الاسكندرية مكتبة عظيمة فيها اعظم المخطوطات القديمة (أكثر من 300 الف) من نصوص يونانية ، بحسب رأي علماء الحقبة ، وكطالب لامع في الاسكندرية درس بمفيليوس على يد الشهير بيروس ، واللاهوتي اللامع والفيلسوف اوريجنس .

بعد ان انهى دروسه ، قرر الانخراط في سلك الكهنوت ، وكانت سيامته في قيصرية المدينة الساحلية العظيمة في فلسطين على يد المطران اغابيوس مطران المدينة الذائع الصيت . وفي غضون سنوات اسس بمفيليوس مكتبة عظيمة جمعت اعمال اوريجنس وكتاب كنسيين اخرين ، الى جانب الاسفار المقدسة ، كان بمفيليوس بتوق الى الاسهام قدر المستطاع في المكتبة ، فبدأ ينسخ بعض الوثائق القديمة التي لا تقدر بثمن في فلسطين . وقام بمساعدته تلميذ موهوب هو المؤرخ الشهير افسابيوس الذي سوف يدون في يوم من الايام سيرة هذا القديس المتواضع والموهوب .

ولكن لسوء حظ هذا الباحث العظيم ، فتلك السنوات كانت حبلى بالا طهادات المروعة على ايدي الامبراطورين ديوكليتيانوس ومكسيميانوس ، في سنة 307 م زج الحكام بمفيليوس في السجن ، وراح الجند يعذبونه بين الحين والآخر ، ثم في النهاية قطعت هامته بتوجيه من الحاكم العديم الشفقة فرمليانوس .

الا ان بمفيليوس لم يمت معزولا ، وبحسب العديد من المؤرخين الكنسيين ، انضم اليه اقل من اثني عشر شهيدا (خمسة منهم مصريون ، وستة اخرون من بلدان اخرى من انحاء الشرق الاوسط) ماتوا على يد فرمليانوس وجنده في ذلك اليوم ، قضى القديس الشهيد في 16 شباط سنة 309 م بينما كان يخدم كاهنا في الكنيسة المقدسة في قيصرية .

اما معاوناه في الخدمة : القديس فالانس ، والقديس بولس ، فقد فازا باكليل الشهادة في□ لك الا□ طهاد الرهيب . وكسيدهما ، قطعت هامتهما ، الى□ لك ، فالمحرر العظيم الخادم الشاب بورفيرىوس ، في الثامنة عشر من عمره ، احرق حيا لمجرد انه طلب ان يدفن جثامين الشهداء الثلاثة ، وشاهد اخر على هذه الاعدامات هو جندي سابق يدعى سلوقوس ، هو بدوره اعدم عندما حاول ان يريح المحكومين بالموت ، الى□ لك ايضا فان ثيو□ ولس ، شيخا جليلا ، نادى بالانجيل سرا ، تأثر جدا من جراء هذا المصير الرهيب الذي لحق بالشهداء ، فقام وانكب عليهم وقبلهم ، فنال جزاءه الصلب على مافعل .

كان المذبحة رهيبة في فلسطين في□ لك اليوم ، ولكن الامر لم ينته بعد ، عندما ركع شاب من كبادوكيا (تركيا حاليا) كي يسجد امام جثامين الشهداء الراقدين ، القي القبض عليه واحرق على التو حيا ، الى□ لك فان خمسة اخوة مصريين جرى القاء القبض عليهم ايضا وهم في منزلهم لكونهم كانوا يبشرون بالمسيحية ، ونقلوا الى قيصرية حيث اعدموا على الفور مع الشهيد بمفيليوس والمستشهدين معه من رفاقه .

بعد□ لك لم يدفن احد من الشهداء الاثني عشر ، بل طرحوا عراة على الارض طيلة اربعة ايام ، ولكن على نحو عجائبي ، فالحيوانات التي تلتهم في العادة الاجساد الميتة ، لم تلمس بقاياهم ، والذين قضوا حبا بالانجيل المقدس ، وبيسوع المسيح ، ظلوا في هيئة كاملة دون ان يمسا .

انذهل الوثنيون من هذه الاعجوبة ، وفي النهاية سمحوا بدفن جثامين الشهداء . ان حياة القديسي الشهيد بمفيليوس تعلمنا الكثير عن عطية التوا□ مع ، انه عالم عظيم ومحرر كبير ، لقد فهم بمفيليوس انه مطالب بدفع اعظم الاثمان حبا بايمانه ، وانه سوف لن يعرف رحمة وشفقة من جلاديه بسبب علمه العظيم وسمعته الواسعة كمفكر .

توجه الى حتفه بصلاة راح يتممها على شفتيه رافعا اياها الى الله القدير فقد اعتبر نفسه محظوظا بأن يذبح كالغنم فقط لأن موته سيزيد من □ ياء مجد الله .

طروبارية باللحن الرابع :

" شهداؤك يا رب بجهادهم ، نالوا منك الاكاليل غير البالية يا الهنا ، لأنهم احرزوا قوتك فحطموا المغتصبين ، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوة لها ، فبتوسلاتهم ايها المسيح الاله خلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" ان مجاهدي الرب الشجعان كابدوا العقوبات الرهيبة المعدة لهم ، بعزم غير جبان ، وهم فرحون متهانون بأجسادهم ، لأجل□ لك ورثوا المجد السرمدي متشفعين على الدوام من اجلنا نحن المادحين جهاداتهم " .



16 شباط

**نعيد للقديسين فالانس الشماس وبولس ، ايليا ، ارميا ، اشعيا ، صموئيل ،
دانيال ، برفيريوس ، سلوقوس ، ثيودولس ، ويوليانوس .**



كان الشيخ العجوز ابيض الشعر بطيء الحركة ، وقد اقتاده الى غرفة التحقيق مجموعة من الجند وهم يحملون الهراوات الضخمة ، قيدوه بالاغلال من كاحليه فكان يتألم في مكان احتجازه المعد للاستجواب من قبل الحاكم الروماني في فلسطين ، فرميليانوس الحقود والعديم الشفقة .

هل اسمك فالانس ؟ سأله الحاكم .

نعم ، انا فالانس ، انا الشماس فالانس الكاتب لدى الباحث بمفيليوس .

غيّر الحاكم في نبرته ، وقال : وهل تعني بمفيليوس المسيحي الذي هو نفسه قد حكم بالموت لنشره وثائق ممنوعة عن المدعو يسوع ، المعروف بالمسيح ؟

هذا صحيح يا سيدي : مبارك هو بمفيليوس ، ومبارك يسوع المسيح ، هذا كان كل ماكان الحاكم يحتاجه من كلام ، وما ان انهى الشيخ كلامه ، حتى ربت القا□ي على كرسي خشبي ، فأصدر المستبد الحكم على الشيخ بالموت ، بقطع الهامة ، وهذا القصاص كان معدا كي ينفذ على الفور .

الشماس المتوا□ع الكاتب والناسخ هو من مدينة ايلينا كابيتولينا الفلسطينية (سابقا اورشليم) ، كان قد عمل لسنوات عديدة مع الترجمان العظيم بمفيليوس . ونهايته ستأتي في 16 شباط من عام 309 م حيث عرى رقبتة تحت سيف الجلاد الروماني.

في□لك التاريخ المشؤوم ، احد اكثر الايام دموية في تاريخ الكنيسة الاولى ،□بح بمفيليوس الشجاع وكاتبه الوفي فالانس في عهد الامبراطور الروماني السيء الذكر ديوكليتيانوس الذي كان يتطلع الى سحق الايمان المسيحي المتنامي ، الامر الذي القى على الشرق الاوسط برمته سحابة داكنة سوداء .

كانت المذبحة قد بدأت قبل عامين في قيصرية العاصمة الفلسطينية ، عندما طرح بمفيليوس ، فالانس ومساعدهما بولس في السجن لمناداتهم جميعا بالمسيحية في عهد الحاكم السابق اربان ، ولما بدأ التنكيل بهم ، واستمر عبر المحاكمة الساخرة التي و□عت في النهاية حدا لحياتهم ، فان تسعة من اصدقائهم ومعاونيهم ، جرى ايقافهم لأنهم تجرأوا ان يعربوا عن عاطفتهم واعجابهم بالانجيل الشريف الذي ليسوع المسيحي ، وفي النهاية اعدموا جميعا ، البعض احرقوا احياء ، واخرون صلبوا ، واخرون قطعت هاماتهم .

والكاتب العظيم والمحرر بمفيليوس ، وكاتبه فالانس ، والقديس الشهيد بولس معاونهما خسر هامته بضربة سيف ، الا ان هذه الميتات المأساوية لم تكن الا بداية سفك الدم الذي اطلقه العديم الشفقة فرميليانوس الذي اراد ان ير□ي سيده المستبد ديوكليتيانوس في روما .

وانكشفت الاحداث الدموية على النحو التالي : قيل ان قطعت هامات اول ثلاثة من الشهداء ، فان خادمهم الغبي جدا برفيريوس تقدم من السلطات للسماح له بجمع جثامينهم من اجل اعداد تجنيز لائق ، بعد الاعدام ، كان برفيريوس هذا في الثامنة عشر من عمره ، بريئا ، فلم يدرك كيف سيكون وقع طلبه على الوثنيين المتزمتين الذين بادروا على الفور الى الحكم عليه ، فجروه ، واحرقوه حيا حتى الموت .

لم يكن الشاب برفيرىوس الشاهد الوحيد المتأثر من الاعدامات التي جرت بحق بمفيلبيوس ورفقته ، بل بينما كان ينظر الى الحدث الرهيب في ذلك اليوم ، بدا التأثر واضحاً على احد الجنود الرومانيين ويدعى سلوقوس ، فتقدم محاولاً ان يريح الشهاء المحتضرين بكلمات تشجيع وتعزية مع بعض التمنيات اللطيفة ، للحال القبيح عليه ، ولم تمض ساعة من الزمن حتى كان الحكم عليه بالاعدام قد نفذ .

كان القتل الجماعي هذا مرعباً ورهيباً ، ومع ذلك فالشهود الذين عاينوا ماحدث راحوا يتشددون ، وبعضهم اهتدى الى الانجيل الشريف في الموقع الذي كان يقف فيه ، وفي لحظة ، وبينما كان احد الشهاء يحني رأسه تحت سيف الجلاذ ، اندفع احد المسنين ويدعى ثيو (عبد الله) من وسط الحاررين ، وانكب على المحكوم وراح يعانقه ، وفي الوقت عينه راح يتمم مصلياً من اجل خلاص نفسه .

كان ثيو ولس خادماً في بيت فرمليانوس ، الا انه دفع ثمناً باهظاً جداً في ذلك اليوم ، فقبل مغيب الشمس ، وجد نفسه مسمراً على صليب خشبي خارج السجن ليموت بطيئاً .

لقد فاق شوارع قيصرية بالدم المسيحي ، ومع ذلك فالقتل لم ينته بعد ، فان احد الحاررين الذي سبق ان اهتدى الى الايمان بالمسيح ، شاهد هذه المذبحة ، فتأثر من الالام الرهيبة التي كان الشهاء يحتملونها ، وركع وراح يصلي فوق اجسادهم ، وكان اسمه يوليانيوس ، للحال جرحه الجند بعيداً ، وقاموا باحراقه حياً .

الى ذلك فان خمسة اخوة مصريين ، الذين سبق لقاء القبض عليهم في تلك البلاد لاعتناقهم المسيحية ، اودعوا سجن قيصرية الذي كان بمفيلبيوس وفالانس قابعين فيه ، للحال جرحهم الجند من زنازنتهم ، واعدموهم مع المحرر بمفيلبيوس وذلك لكونهم تجرأوا ان يمتدحوا الايمان المسيحي عند بوابات المدينة ، كان هؤلاء الاشقاء الخمسة على درجة كبيرة من الشجاعة ، وعندما سئلوا عن اسمائهم ، اجابوا : " الاسماء الوثنية التي اخذناها من امهاتنا ، اهلناها اما الان فنحن ندعى : ايليا ، اشعيا ، ارميا ، صموئيل ، ودانيال ! " ولما ألح عليهم المحقق قائلاً : ومن اين انتم ؟ اربكوه بجوابهم ، قالوا له : نحن من اورشليم العلوية . " أي انهم مواطنو المدينة السماوية التي يسوع المسيح ملكها .

فارتبك المحقق واحتدم غيظاً لدى سماعه هذا الجواب الغامض ، ثم اصدر امراً يقضي بانزال اشد العذابات بهؤلاء كي يستدل منهم على مكان هذه المدينة التي هم من ساكنيها اورشليم العلوية ، الا انه لم يعلم عنها شيئاً ، فقد سبق ان احرق في عهد الامبراطور تيتوس سنة 70 م ، ثم اعيد بناءها في عهد الامبراطور اديانوس (117 – 138) وفي نفس الموقع صار لها اسم اخر هو : ايليا كابيتولينا .

كان فرمليانوس مصراً ان يقنع الاخوة الخمسة المسيحيين بالتخلي عن الايمان ، فأوصى ان يضربوا رباً مبرحاً ، وان تحرق اجسادهم بالرماح المحمأة بالنار ، ومع ذلك ، باءت كل محاولاته بالفشل الذريع ، فغضب جداً ، واكتفى بقطع هاماتهم مع الشهاء الاخرين الذين قضوا في قيصرية في ذلك اليوم .

بعد موت هؤلاء الشهاء الاثني عشر ، اعلن هذا الحاكم العديم الشفقة ان جنائمين الموتى لن تدفن ، بل ستبقى مرمية في العراء لتلتهمها الطيور والحيوانات ، الا أن الطيور والحيوانات ابت ان تلمس هاماتهم وجثامينهم الطاهرة ، الامر الذي اثار موجة من الدهشة والعجب في صفوف الحاررين الذين كانوا يتابعون كل شيء حتى الحكم بالاعدام ، فلما انذهلت السلطات الرومانية من ذلك ، سمحت بدفن الجنائمين باكرام .

كانت رواية لكل الاجيال ، وقد قام لاحقاً المؤرخ الكنسي الشهير افسافيوس بتدوين استشهاد القديسين الاثني عشر في القسم الثالث ، الفصل الثاني من كتابه الشهير " تاريخ الكنيسة " .

معروفون بـ " شهداء فلسطين " هؤلاء الاثنا عشر القديسون قضوا على يد الحاكم العديم الشفقة فرمليانوس حوالي سنة 309 م ، الا انهم ما يزالون الى اليوم يلهمون المسيحيين في كل مكان من العالم رغم مرور ثمانية عشر قرناً على استشهادهم المجيد ، وما تزال سيرتهم تحدثنا عن الفرح الروحي العظيم الذي يمكن ان نجده بالخضوع لمشية الله

القدير ، حتى في احلك الظروف ، وما يلفتنا حقا ان فالانس ورفاقه الشهداء قضوا وشكر الله مضطرم في قلوبهم ،
لما؟ لأنه سمح لهم ان يقدموا لله القدير العطية العظيمة التي في حياتهم الفانية .



19 شباط

نعيد للقديسين أرخبوس فيلمون وإبيا من التلاميذ السبعين وكونون الذين من نبتوسيا



عندما اجتمع المسيحيون الثلاثة الورعون من اجل الصلاة والتأمل في
تلك الليلة ، كانوا يكسرون القانون ، وكانوا يعلمون بذلك .

بينما كانوا يطالعون الاسفار المقدسة ، ناقشوا حدث رسالة تسلموها
من العظيم بولس في روما ، وكانوا يسمعون الاصوات المشؤومة
الصادرة عن احتفالات قاتمة مظلمة كانت تقام على الجهة الاخرى من
نوافذهم .

كانت شوارع المدينة تضج بأصوات الطبول والابواق ، وبموجات من
الضحك الاجش ، وفي تلك الليلة المضاءة بالمصابيح في كولوسي ،
المدينة العظيمة في قلب مقاطعة فريجيا الرومانية (الان هي جزء من
الاناثول - تركيا الحديثة) ، كان معظم الناس منشغلين في احتفال
وثني وهم يكرمون الالهة اليونانية ارتميس ، الهة القمر ، التي كانوا
يعبدونها من كل قلوبهم.

اما المسيحيون فقد اجتمعوا في منزل فيلمون الانسان النبيل من المدينة
الفريجية ، وقد سبق ان اهتدى الى المسيحية ، واعتمد ، على يد
القديس بولس . كان الاجتماع غير شرعي ، وكان اللقاء خطيرا
بامتياز في تلك الامسية ، فالامر ببساطة يتعلق بخدمة ديانة محظورة . الا انهم لم يكونوا خائفين ، لا بل ان كل الذين
اجتمعوا في بيت فيلمون ، كانوا يدركون ان الاستشهاد حبا ببسوع المسيح وانجيله ، هو امر ممكن جدا .

وبين المسيحيين الذين تجاسروا ان يجتمعوا في تلك الامسية المهرجانية ، كان فيلمون وزوجته ابيا وابنهما ارخبوس
الذي كان قد عيّن قبل حين اسقفا على كولوسي من قبل الرسول بولس .

كان المسيحيون الثلاثة مسرورين لكونهم مع الرسل السبعين الذين اختارهم الرسل الاثنا عشر كي يحملوا الانجيل الى
كل امة في الارض . وكثيرون من هؤلاء السبعين كانوا اساقفة ، وكان ايمانهم ينتشر سريعا من مدينة الى اخرى
واخرون منهم قضوا شهداء بعد ان القت السلطات القبض عليهم ، ونكّلت بهم ، وقتلتهم في روما ، او انها فعلت لك
على ايدي الكهنة اليهود الذين كانوا ما يزالون يحكمون مناطق عدة من فلسطين القديمة ، وكانوا يغارون جدا من
بروز هذه الحركة الجديدة التي كانت تتنامى على مرأى من عيون الجميع .

بالنسبة للرسل السبعين ، لم يكن هناك اعظم من الدعوة الى الاستشهاد ، فالموت حبا ببسوع المسيح هو لهم امتياز ،
ولم يكن الامر بعيدا عنهم .

وكان المسيحيون الورعون المجتمعون في منزل فيلمون ، قد اتموا صلواتهم الجميلة التي تعلموها من الرب عبر الرسل الاطهار : " ابانا الذي في السموات ، ليتقدس اسمك ، ليأت ملكوتك ، لتكن مشيئتك ، كما في السماء ، كذلك على الارض ، خبزنا الجوهري اعطنا اليوم ، واترك لنا ماعلينا ، كما نترك نحن لمن لنا عليه ، ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير " .

ما ان انتهت الصلاة ، حتى قرع الباب بغتة ، وانتشر في المكان □ جيج مروع مرعب ، فقد تحولت نافذتان من المنزل الى الاف من الشظايا ، وسمع الحا □ رون وقد اقدم ثقيلة عبر حديقة المنزل ، واصوات متنوعة ، راحت تعلو خلف الباب ، وما هي الا لحظات حتى اقتحم الجند المنزل ، ودخلوا ، وأطبقوا على الحا □ رين .

كان قد رفع تقرير الى السلطات الرومانية التي تحكم فريجيا ، بشأن الاجتماع الذي عقده المسيحيون لاقامة الصلاة . اما المشاعبون السكارى الذين انهمكوا بالضجيج الوثني ، فقد خولوا حق اقتحام المنزل ، ومهاجمة المسيحيين فيه . وما اعقب □ لك ، كان بحق كابوسا رهيبا لن ينساه جميع الذين شاهدوه ، في البداية قام المعتدون بتهشيم محتويات المنزل ، وحولوا ما فيه الى حطام ، ثم قاموا بعد □ لك بجمع الادلة التي من شأنها ان تدين المتعبدین للمسيح في الخفاء ولم يكن هؤلاء المجانين المتعطشين للشهوة ، يكتفون أي احترام لأي من المسيحيين . فداوسا الصلبان ، وبعثروا رسائل بولس تحت اقداهم ، دون ان يتوقفوا هنيهة ليقروا الكلمات التي سوف يجلبها المسيحيون في الاجيال المتعاقبة: " بولس سجين يسوع المسيح ، وتيموثاوس اخونا ، الى فيلمون صديقنا المحبوب والعامل معنا ، والى ابيا المحبوبة ، وارخيوس الجندي معنا ، والى الكنيسة التي في بيتكم " (فيلمون 1 : 1 - 3) .

ويعد ان قطعوا سير الاجتماع ، والقوا القبض على الجميع ، قامت السلطات الرومانية باختيار القادة الثلاثة : فيلمون ، ابيا وارخيوس ، واعدتهم لقصاص خاص . في البداية جلدوهم حتى الموت . ثم قام المنكلون وحفروا حفرا عميقة للنفائات ، ودفنوهم فيها مقيدین عاجزين عن اية حركة ومقاومة حتى اوشكوا ان يفقدوا وعيهم ، بينما راحت زمرة المهاجمين تصرخ بابتهاج معلنة امام الجميع ان ارتميس هي ملكتهم الى الابد .

قضى فيلمون وزوجته ابيا سريعا ، اما ولدهما ارخيوس فكان يعاني سكرات الموت الى ان يؤس الرومانيون منه فأرسلوا مجموعة من الجند العديمي الشفقة الذين انهالوا عليه بسكاكينهم حتى راح ينزف حتى الموت بينما بقي يتمتم صلاة غفران على شفثيه المضرجين بالدماء .

قضى هؤلاء المسيحيون الشجعان ، وتحقق حلم الاستشهاد الذي كان يراودهم ، لا بل باتوا الان قادرين ان يرتاحوا بسلام بين يدي مخلصهم وربهم يسوع المسيح .

مات هؤلاء القديسون الثلاثة بسبب ايمانهم حوالي سنة 64 م في عهد الدكتاتور الروماني المتوحش نيرون (54 – 68) ، لقد □ اقوا الوانا شتى من الالام ، ومع □ لك فقد قضوا ممجدين ، وغادروا بأعظم هبة يمكن للبشر ان يقدموها ، انها نشيد تسبيح لا ينتهي لربنا يسوع المسيح .

طروبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسل القديسون فيلمون ، ابيا ، وارخيوس ، تشفعوا الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" ان الكنيسة قد احرزتكم بمثابة كوكب عظيم يا ارخيوس ، و □ انها تستنير بأشعة عجائبك ، تهتف اليك صارخة : خلص المكرمين تذكارك بايمان " .



21 شباط نعيد للقديس زخريا بطريرك اورشليم

طيلة خمسة عشر عاما ، كان يحلم بهذه اللحظة ، وها هي تتحقق الان ! لقد ارتجت يداه وهي تمتد لمعانقة صليب يسوع المسيح القدير ، الذي كان يهيم برفعه عاليا فوق سماء اورشليم العظمى .

حدث□ لك في الرابع عشر من ايلول سنة 629 م عندما افتتح بطريرك اورشليم واحدا من اعظم الاحتفالات الدرامية والبهجة في تاريخ الكنيسة المسيحية . في□ لك اليوم التاريخي يرفع الصليب الكريم الذي استولى عليه الجيش الفارس الغازي سنة 614 م ثم قام بنقله الى بلاد فارس .

بالنسبة للبطريرك القديس ، فالحدث المبارك هو□ روة حياته الطويلة التي امضاها يعلم ويدافع عن انجيل ابن الله ، وهل مايدعو للعجب ان ترتجف يداه بدون ارادته عندما يهيم بلمس خشبة الصليب المقدس ، متذكرا الالام الرهيبة التي تكبدها الرب ، والاف المسيحيين الاخرين على يدي الامبراطور الفارسي العديم الشفقة خوزرويس ؟

وعندما حاول البطريرك العظيم ان يحصي كلفة الغزو الفارسي لأورشليم سنة 614 م ، قرر سريعا ان يتخلى عن الفكرة ، ببأس ، فلا احد يعرف الاعداد الدقيقة التي قضت ، لكن من الوا□ ح ان زهاء تسعين الفا منهم بيعوا عبيدا بعيد سقوط المدينة ، وغالبية سكانها□ اقوا الموت ، او قضوا في الالام في السنوات التي اعقبت الغزو الفارسي لفلسطين .

وكثيرين من اخوته المسيحيين ، سبق البطريرك العظيم الى السبي في بلاد فارس بعد ان سقطت اخر دفاعات المدينة وا□ رمت النيران في شوارعها كلها ، منذ□ لك الحين ، كانت حياة هذا الشيخ الجليل سلسلة من الذل والمهانة ، فهو كان يترقب بين لحظة واخرى قرارا يقضي بقطع رأسه ، او قرارا يجيز له العيش ولكن في خزي ككل سجين حرب وعندما زف النبأ الذي يقضي ببقائه حيا ، خاب ظنه جدا ، □ كيف سيحتمل الحياة في المهانة في ظل هذا الملك ؟

كل يوم اصبح بالنسبة اليه مصدرا لآلام لا تنتهي ، والبطريرك كان يصلي على الدوام كي يعيده الله الى الديار المقدسة ، الا ان القدير ابى ان يجيبه الى سؤله ، ولسبب ما ، اراده ان يظل على قيد الحياة ، ترى من يمكنه ان يفهم احكام العناية الالهية ؟

هز البطريرك رأسه وعيناه مغرورقتان بالدموع ، لقد احتمل اكثر مما يستطيع ، في□ لك الوقت في العاصمة البيزنطية المزدهمة (القسطنطينية) ، كان هناك امبراطور اخر يدخر الوقت ويعد العدة ، انه هرقل القوي (610 – 641) كان هرقل يعد جيشا جرارا سوف يطيح بجيش فارس ، ركع البطريرك في زنزانته وراح يصلي .

ومرت السنين ، وكأنها لا تنتهي ، ولم يكن هذا البطريرك يدري كيف سيستمر على قيد الحياة ، الا انه تماسك ، وبعد سنوات عشر قضاها في الزنزانة ، بدأت تبشير الامل تلوح في الافق لهذا الشيخ القديس . بدأ الهمس في كل مكان حوله بالاسم ، وراح يعلو ويعلو على افواه العبيد الذين سبق ان اسروا في اورشليم : انه هرقل .

لكن هل يعقل ان يكون الامر صحيحا ؟ اجل ، الامبراطور البيزنطي بدأ يعد جيشا جرارا ، وها هو يتقدم الان من الغرب ، ارتال الفرسان ، المشاة ، والرماة ملأت الارض حتى الافق ، لقد حشد هرقل جيشا عظيما ، لم يكن الشيخ القديس يصدق ما يسمعه في□ لك اليوم البهيج ، فقد بلغ مسمع اخوته السجناء قول : استعدادا للمغادرة ، سوف يخلى سبيلكم بعد ايام لتبدأوا مسيرة العودة الى الديار .

وبعد عقد ونيف من الزمن على احتمال الالام المبرحة ، انتهى كل شيء ، وها القديس الجليل يعود ادراجه الى اورشليم ، اما خليفته البطريرك القديس اسحاق (601 – 609) فالعودة الى المدينة المقدسة هي الحدث الاكثر بهجة وظفرا في حياته ، والشكر لشجاعة وقوة الحاكم البيزنطي ، والحمد لله ان البطريرك قد حرر من سطوة الامبراطور

الفارسي خوزرويس ، واعظم قسم ، بكل تأكيد هو ان الامبراطور الظافر سوف يسير متباهيا في شوارع اورشليم في مسيرة ظافرة بعد استرداد الصليب الكريم من الفرس المهزومين .

ووقف البطريرك الجليل عاليا بين جماهير المؤمنين ورفع الشكر للرب على هذه اللحظة ، لقد انهكه النضال ، وسوف يعيش لبعض الوقت بعض هذا اليوم المظفر ، ولكن ماكان □روريا ومهما ، لقد نجت اورشليم ، والصليب عاد الى المدينة المقدسة ، ولما تذكر احد مؤرخي الكنيسة العظام الام هذا البطريرك العظيم ، قام بتخليده بالقول التالي : التاريخ سيذكر البطريرك الاسير البطل من الارا □ي المقدسة بالاعجاب الكبير والتقدير الكثير لرفضه ان ينفصل عن الصليب الكريم ."

ان سيرة البطريرك زخريا تعلمنا الكثير عن القيمة العظيمة القائمة في الاحتمال بصبر وبدون تأفف من اجل المسيح ، القديس زخريا ، البطريرك القديس لم ينس يوما وعد المسيح لكل الذين يتألمون ويضطهدون من اجل اسمه : " ومن يصبر الى المنتهى ، فهذا يخلص".



26 شباط

القديس بورفير يوس اسقف غزة والشهيدة العظيمة فوتين السامرية والذين معها :

الارض اجذبت ، والمحاصيل تبذرت في كل مكان ، يوما بعد يوم ، واسبوعا بعد اسبوع ، انحبست الامطار في السماء الالهية ، وفي النهاية اوفد شعب غزة الى الاسقف المحلي شيخا جليلا خط الشيب رأسه ، هو بورفير يوس قائلين :

ايها الاب القديس ، رجوه هكذا : انت املنا الوحيد ، لقد قدمنا تضحيات كثيرة للالصنام ، وقمنا بكل شيء طالبنا به كهنتهم ، ومع □لك ، لم يهطل المطر ، ان دينك الجديد يبدو غريبا لنا ، ونعرف القليل عن نبيكم المكرم ، المسيح العظيم المدعو المسيح ، الا اننا يائسون الان وبدون مساعدتك لنا سوف نهلك لامحالة .

استمع الاسقف المكرم ، الراعي الذي احتضن رعيته من المسيحيين في كل انحاء غزة الفلسطينية وقام يلبي شكواهم بهدوء ، ثم اغمض عينيه وراح يصلي لبضعة دقائق ، وعندما عاد وفتح عينيه ، كانتا تلتمعان حزما وعزيمة .

وبسرعة فسّر الرجل القديس لمزارعي غزة المجاهدين انه قد يترتب عليهم القيام بأمور ثلاثة كي يستدروا المطر عليهم ، فينجوا .

عليهم ان يصوموا ليلا ونهارا ، دون أن يضعوا شيئا في افواههم .

وفي نهاية الصوم ، عليهم ان ينضموا الى الاسقف في صلوات ليلية طويلة ويطلبون فيها من الله غفران خطاياهم ، ويكرمون يسوع المسيح ابن الله يسوع المسيح .

وبعد الصلوات الليلية ، عليهم ان يقوموا بمسيرة يطوفون فيها كل المدينة ، وفي تلك الاثناء ، عليهم ان يسبحوا الله بلا انقطاع مستدرين المطر منه باسم ربنا الحبيب ابن الله يسوع المسيح .

وبعد ان حدد الاسقف هذه النقاط ، تذرّ مواطنو غزة فيما بينهم ، كانوا وثنيين ، وكانوا يعبدون الاوثان التي من □هب وفضة وبرونز ، كانوا يكرمونها غريبا بدا عظيما في نظرهم ، ولكن أي خيار هو لهم ؟ لقد خيبتهم الهتهم ، ولم يترك لهم من بديل ، وهكذا قالوا للاسقف المقطّب الجبين : سوف نفعل كل ما تقوله لنا .

ماتلى □لك هو فيض عجيب للايمان ، ومن ثم اعجوبة .

كانت سنة 398 م بحسب اغلب مؤرخي الحقبة ، وكان سكان منطقة غزة في فلسطين بضعة مئات من المسيحيين وفعلا وقبل سنوات عندما كان بورفيرىوس متواكبا وجديا ، اصبح اسقفا على غزة من قبل المطران يوحنا متروبوليت قيسرية ، وقد وجد الاسقف الجديد ثلاث كنائس فقط تفتح ابوابها في المنطقة كلها ، بينما البلاد كلها تعج بالوثنيين الذين كانوا يصلون يوميا للالهة الوثنية .

ورغم قلة اعدادهم ، فالمسيحيون في غزة عرفوا بعزيمتهم وتشدهم وتمسكهم بايمانهم ، الا انهم الان مجتمعون بمرارة في لك الصباح الحار بعد ان صاموا وامضوا الليل في الصلوات ، وطافوا سيرا حول المدينة .

وهل يمكن ان يكون من امر اكثر صدمة من مسيرة الصلاة هذه المكرسة للانجيل الشريف وليسوع المسيح ؟

اما المبتهلون ، فقادهم الاسقف ، وكانوا يصلون ويرتلون ويرسمون اشارة الصليب على جباههم كل حين وكانوا يجرون انفسهم في الشوارع تحت الشمس المحرقة .

ثم بعد لك سمعوا : في البداية كان الصوت خافتا ، ويكاد ان يكون غير مسموع ، وشيئا فشيئا ، راح يعلو ويعلو ليصبح اكثر وواحا ، وبغثة تحول الى قرقرة ، وراح يعلو كما لو ان اصطداما مع برميل نحاسي فارغ قد حصل ، وعلا الصوت ، فقفز الناس من هولهم : انه الرعد .

وما ان نظروا الى فوق ، والذهول يأخذهم ، حتى اريدت السماء واكفهرت ، واطلت السحب الداكنة السوداء تنفخها رياح عاتية ، وما هي الا لحظات حتى تدفق السيل ، لقد غسلت المياه الغزيرة الارض بمطر بارد وعليل ، لقد نجوا ، فارتفعت اصوات الوثنيين عاليا وهم يصيحون ويقولون : المسيح هو حقا الاله الحقيقي ، وفي النهاية ، وبحسب سجلات الكنيسة ، في لك الزمان ، تقدم 237 رجلا وثنيا و35 امرأة وثنية ايضا راغبين بنيل المعمودية على اسم يسوع المسيح ابن الله وانجيله .

اما بالنسبة لأسقف غزة القديس بورفيرىوس ، فان وصول الغيث ، كان اعظم لحظات حياته المكرسة للبشارة بابن الله وبانجيله الشريف .

هو ابن لوالدين ارستقراطيين في مقاطعة رومانية من سالونيك (اليونان حاليا) راعي الايمان العظيم ، هذا غادر بيت واهبه في سن مبكر ، كان ابن اثنتي عشرة سنة ، ولك سعي الى حلم عزيز يصبح بمقتضاه ناسكا في البرية ، ولئن كان بمقدوره ان ينعم بالثراء مدى الحياة ، الا انه لم يكن ليتوق الى المال ، وفيما بعد ، عندما ورث 4000 قطعه هبية عن والديه الراقيين ، بادر على الفور الى توزيعها على الفقراء والمساكين .

وسرعان ما وجد نفسه يطوف براري مصر راهبا يدرس مبادئ النسك ، مسترشدا على اب قديس وعزيز هو مرقس وبعد خمس سنوات من الطواف في البرية ، مقرون بنكرات الذات والتقشف ، حط به الرحال في المدينة المقدسة اورشليم حيث راح يختبر نفسه من جديد ، فقام على الفور وامضى زهاء خمس سنوات منعزلا ومنقطعا بالكلية عن العالم ، والى اقصى الحدود ، الا ان تشده مع جسده ، وكثرة اصوامه ، سرعان ما انعكست على صحته ، فاعتل وراح ينال دال الامراض التي جعلت رجليه مشلولتين بالكلية .

كان عاجزا عن السير ، وكان يدب على ركبتيه كي يمضي لحضور الصلوات في الكنيسة ، كان يضرع الى الله كي يرفع عنه اوجاعه والامه ، شريطة ان يكون كل شيء بحسب مشيئته : لتكن مشيئتك

وباللدهشة ، فقد رأى رؤية بينما كان نائما ، لقد ظهر له الرب وشفا قدميه ، وعندما افاق ، كان المرض قد غادره بالكلية .

هذا هو الراهب الصلب والمجاهد الذي عيّن سنة 395 اسقفا على غزة في فلسطين ، فراح ينال طيلة خمس وعشرين سنة دال طهادات الوثنيين الاعداء الذين كانت اعدادهم تتجاوز بكثير الكنيسة الصغيرة والمتنامية ، انه

محارب عظيم من اجل الانجيل ، لم يكن شيء يقف في وجه بورفيريوس ليحول دون دفاعه عن الكنيسة وحمائته لها حتى انه قطع مسافة طويلة الى القسطنطينية في احدى المناسبات كي يضمن مساعدة الامبراطور البيزنطي العظيم اركاديوس في حربه □ الخصوم .

وفي النهاية ، وبدعم من الامبراطور الغيور ، اغلقت المعابد الوثنية وتمكن اسقف غزة من تشييد - بمعونة الله والامبراطورة السخية افدوكيا - كنيسة جميلة تقوم على 30 عامودا من رخام ، رقد اخيرا في الرب سنة 421 بعد ان عاش عمرا مديدا ليرى غزة كلها وقد اهدت الى انجيل يسوع المسيح .

ان سيرة القديس بورفيريوس اسقف غزة تقدم لنا رؤية قوية عن معنى ان يكون الانسان خادما لله ، فرغم المعوقات والعراقيل الكثيرة ، ورغم التصدي لأو □ اع صعبة ، بدت حقا مستحيلة ، تمسك هذا المجاهد الممتليء بالروح القدس بالايمان الحي ، ولم يكف البتة عن الهام الآخرين كي يحذوا حذوه .

طروبارية باللحن الرابع :

لقد اظهرتك افعال الحق لرعيك قانونا للايمان وصورة للوداعة ومعلما للامساك ، ايها الاب ورئيس الكهنة برفيريوس ، لأجل □ لك احرزت بالتوا □ مع الرفعة وبالمسكنة الغنى ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق :

" لقد تزينت بمناقبك الكلية الطهر ، فاستنرت بحلة الكهنوت الشريفة ب □ الغبطة الكلية برفيريوس المتأله العزم قتلاً بقوة الاشفية متشفعا بغير فتور من اجلنا جميعا " .



القديسة العظيمة الشهيدة فوتيني السامرية والذين معها : اخواتها فوتيدا ، فوتا ، باراسكيفي ، اناطوليا ، كريكاي ، وابناها : فكتور وجوسيا



كان ايمانها بالمسيح قويا جدا ، فهي لم تنتظر نيرون الظالم كي يعاقبها لكرازتها بالانجيل الشريف .

وبدلا من □ لك ، كانت هي تسعى اليه ، عندما نظر اليها الطاغية الروماني السيء الذكر (54 - 68) وطلب ان يعرف لم □ ا هي وبعض رفيقاتها رغبن بلقائه ، اجابته بدون تردد : لقد قصدناك كي نعلمك اننا نؤمن بيسوع المسيح . ارتعد الامبراطور المعروف بكراهيته للمسيحيين ، وبرغبته ان يقتلهم لدى اصغر تحريض ، لم يكن الامبراطور ليصدق ما سمع ، انذهل وانحنى وهو على عرشه ، وطلب ان تحدد له هوية النسوة الخمس ، والشابين اللذين رافقاهن الى هذه المقابلة .

وبدون اعتراض ، دفعت اليه فوتيني اسماء خمس من اخواتها (اناطوليا ، فوطا ، فوطيدا ، باراسكيفي ، وكرياي) مع ولديها فكتور وجوسيا ، هؤلاء جميعا مؤمنون متعبدون لله لا يخشون الموت او الاستشهاد ، احتدم غيظ الامبراطور جدا ، وراح ينتظر حتى تنهي فوتيني حديثها ، بدا الان اكثر

تحديقاً فيها . اما وجهه المستدير فضربه الاحمرار ، ثم اردف يقول : وهل وافقتم جميعاً على الموت من اجل هذا الناصري ؟

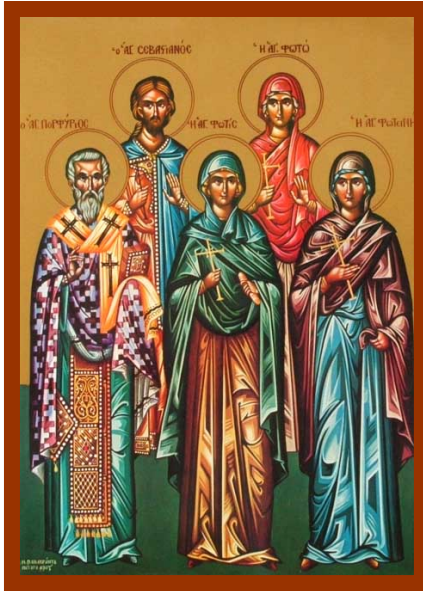
ابتسمت فوتيني ، فقد قصدته الى روما عبر قرطاجة في شمال افريقيا حيث كانت مع رفيقاتها وعائلتها يكرزون بانجيل يسوع المسيح ، وبالفعل فقد جرّها جند نيرون الى روما بعد ان لاحظوا قدرتها على اجتذاب السامعين عندما كانت تحدثهم عن اعجوبة تكثير الخبز والسمكتين ، والعشاء الاخير ، والصلبان الثلاثة ، التي نصبت على تلة في فلسطين تدعى الجلجلة .

قال لها الامبرطور : لقد سألتك : هل انت مستعدة للموت من اجل الناصري ؟ فأردفت القديسة فوتيني المعروفة عند اجيال من المسيحيين بالسامرية ، والتي واجهت يسوع المسيح عند بئر يعقوب ، واهتدت الى الانجيل الشريف هناك ، ثم راحت تحديق في عيني اقوى رجل على الارض ، وقالت :

اجل ، حبا بمن به نفرح ، ومن اجل اسمه ، نموت .

لم يعد نيرون راغبا بسماع المزيد ، بل راح بغتة يتلفت على كرسيه المرصع بالجواهر ، ثم قام ونادى حراس البلاط وعلى عجل امرهم ان يضربوهم على ايديهم بقضبان من حديد ، ففعلوا وبعد ساعة هل الحا□رون عندما لاحظوا ان الموقوفين لم يكونوا ليتألموا البتة ، كما ان ايديهم لم تكن مصابة بأية خدوش او كدمات ، وبعد ان طالب فوتيني ان تفسر له كيف انها لم تتألم تحت الضرب بالحديد ، تكلمت عاليا والفرح باد عليها وقالت وهي تقتبس مقطعا من المزامير : " الرب عوني م□ا يفعل بي الانسان " .

هز نيرون رأسه مذهولا ، ثم عمد الى طريقة اخرى ، أمر أن يطرح ولداها في السجن ، ثم امر ان تنقل هي واخواتها الى قاعة كبيرة حيث جلس كل واحدة منهن على عرش من□هب تحيط بمائدة يعلوها الذهب والجواهر الثمينة ، □ا كانت العذابات لم تنتهين ، فلم□ا لا يحاول ان يغوي النسوة المسيحيات السخيفات بالجواهر واللباس الفاخر ؟ ثم قام وارسل هذا المجنون ابنته دومينا وخدماتها الى الغرفة الذهبية وحاول ان يحض المسيحيات على ترك الايمان بيسوع المسيح .



الا ان محاولاته كلها باءت بالفشل ، وجهوده□هبت ادراج الرياح ، وبعد ان عانقت فوتيني الاميرة دومينا بحرارة ، راحت تخبرها عن عجائب الانجيل وعجائب ابن الله ، وما هي الا ساعات حتى اهتدت دومينا وخدماتها الى الايمان واعتمدن ، وصار اسم الاميرة " انتوسا " ، ثم ان ابنة نيرون طلبت من خدماتها ان يبعن جواهرهن ويوزعن اثمانها على الفقراء والمساكين ، ففعلن جميعا .

طار صواب نيرون ، فقام وامر ان ترمى فوتيني ورفيقاتها في اتون مضطرم جدا ، الا انهن خرجن منه دون ان يمسهن □ى ، وعندما امرهن ان يحتسبن السم القاتل ، تقدمت فوتيني راغبة ان تكون اول □حية ، وقالت : ايها الملك ، سأشرب انا السم اولا كي ترى انت قدرة الهي يسوع المسيح . وعندما بدا له بو□وح ان السم لم يزل منها ، استشاط غيظا ، فأمر بقطع رؤوسهم ، اما فوتيني فأبقى عليها تاركا اياها في زنزانه .

وفي رؤية ، ظهر لها الرب يسوع المسيح ، ورسم عليها اشارة الصليب ثلاث مرات ، وفي النهاية اودعته روحه ومضت الى السماء .

عرفت فوتيني لدى المسيحيين طيلة الـ 1900 سنة باسم امرأة البئر ، لقد تخلت عن حياة الخطيئة والاثم في فلسطين حين مواجهتها يسوع المسيح عند بئر يعقوب ، وصفها العهد الجديد بجمال وبلاغة ، ويوحنا الانجيلي اورد لنا عنها في انجيله يقول : " فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ، فقال لها يسوع اعطيني لأشرب لأن تلاميذه كانوا قد مضوا الى المدينة ليبتاعوا طعاما 9 فقالت له السامرية : كيف تطلب مني ان تشرب وانت يهودي وانا امرأة سامرية ، لأن اليهود لا يخالطون السامريين ، اجاب يسوع وقال لها : لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك اعطيني لأشرب ، لطلبت انت منه ، فأعطاك ماء حيا ، قالت له المرأة : يا سيد ، لا دلو لك والبئر عميقة فمن اين لك الماء الحي ؟ العلك اعظم من ابينا يعقوب الذي اعطانا البئر وشرب منها هو وبنوه وماشيته ، اجاب يسوع وقال لها : كل من يشرب من هذا الماء يعطش ايضا ، ولكن من يشرب من الماء الذي انا اعطيه ، لا يعطش الى الابد ، بل الماء الذي اعطيه ، يصير فيه ينبوعا ينبع الى حياة ابدية ، قالت له المرأة : يا سيد اعطني هذا الماء لكي لا اعطش ولا اتي هنا لأستقي ، قال لها يسوع هـي وادعي زوجك وتعالى الى ههنا ، اجابت المرأة وقالت : ليس لي زوج ، قال لها يسوع حسنا قلت ليس لي زوج ، لأنه كان لك خمسة ازواج ، والذي لك الان ليس هو زوجك ، هذا قلته بالصدق ، قالت له المرأة : يا سيد ارى انك نبي " (يوحنا 4 : 7 – 19) .

المواجهة عند بئر يعقوب ، غيّرت رؤية الشهيدة فوتيني في لمح البصر ، نالت المعمودية في العنصرة ، ثم سافرت عبر الشرق الاوسط بحثا عن مهتدين ، ولم تتردد ان تشمل اخواتها وولديها في مهمتها حبا بالله وبكنيسته .

ان حياة الشهيدة العظيمة القديسة فوتيني تعلمنا درسا عظيما عن رحمة الله غير المحدودة ، ومع انها كانت تجاهد □ شرورها عندما دنت من بئر يعقوب ، الا ان الله منحها النعمة في اهداء سريع ، فحولها الى امرأة مؤمنة محبة ، وكم هو يلهم ويعزي ! وعلينا ان تعلم ان عنده الحب الملتهب نفسه لكل واحد منا !



27 شباط

القديس بروكوبيوس المترف من المدن العشر

كل ما اراده هو حرية العبادة بسلام كراهب اعدّ جسده للعيش بدون تعزيات حسية يعرفها الناس العاديون . وكراهب ورع ومتوا□ع ، من المدن العشر (منطقة من اعمال فلسطين) ، تاق القديس بروكوبيوس ان يكون راهبا مغمورا في البرية ، حيث يمكنه ان يكرس نفسه للصلاة الدائمة والتأمل في شركة مع الله القدير .

كان حلما عجيبا ، الا ان الواقع هو اكثر قسوة ، لأن هذا المحارب الشجاع من اجل يسوع المسيح ، ولد حوالي سنة 680 م وهذا يعني ان الراهب المعروف بـ " من المدن العشر " سوف يبرز في الصراعات الشرسة □د هرطقة مناهضي الايقونات التي برزت في القرن الثامن المضطرب .

في تلك النضالات التي قلّصت الكنيسة المقدسة طيلة عقود ، كان خصم هذا الراهب المتوا□ع ، □لك المحب الثأر الامبراطور ليو الاشوري (717 – 741) وقائد القوات المناهضة للايقونة ، الذي عرف في كل مكان بفظاظته وخلوه من الرحمة .

لاتخطيء ، فالمعركة اللاهوتية حول الايقونات لم تشتمل على نقاش تفصيلي حول امور صغيرة في العقيدة انما كانت حربا دموية □ د الكنيسة .

في الجوهر كانت المواجهة من قبل مناهضي الايقونات على امر مفاده ان التعبد امام الايقونات يفضي الى عبادة الاصنام ، ولما كانوا يدركون ان نفوسهم كانت على المحك في هذه المسألة ، فقد قرر فريقا النقاش ، الصراع حتى الموت دفاعا عن وجهة نظر كل منهما .

بالنسبة للقديس بروكوبيوس والمدافعين عن الايقونات الاخرين ، ومنهم القديس باسيليوس العظيم الذي امضى سنوات عدة في السجن مع بروكوبيوس ، لقد حاول القديس من المدن العشر ان يستخلص نقطة اساسية : عند الصلاة امام الايقونات ، لا يتوجه المؤمنون الى الطلاء الجامد والخشب او الحجارة التي عليها ترسم الايقونة ، بل الى القديسين الذين تمثلهم الايقونة .

الا ان الرهبان العظام الذين كانوا يدافعون عن الايقونات بقيادة بروكوبيوس وباسيليوس ، كانوا عاجزين عن اقناع خصومهم حول هذه المسألة ، وبدل ان يهيمنوا في الجدل ، زج بهم في السجن ، وانزلت بهما اشد العذابات لتجاسرهما على معار □ة الاباطرة مناوئي الايقونات .

وما ان اصبحوا وراء القضبان ، جلدوا و □ربوا حتى باتوا عاجزين عن السير ، وبينما سخر الحراس المنكلون من قديس المدن العشر ورفيقه الراهب باسيليوس ، راحوا يمشطون جسديهما بفرشاة من حديد مزقت لهما من غرسوا فيها المسامير ، ثم قاموا بقلع اظافر ارجلهم وايديهما ، وبدل ان يصرخ هذان راحا يصليان الى الله كي يقويهما لاحتمال هذا المخاض الاليم ، وان يغفر لأعدائهما الذين كان سلوكهم اشبه بالذئاب الضارية منه بالبشر .

كان النضال مريرا واوشك ان يمزق الكنيسة المقدسة ، ودام قرابة قرنين من الزمن ، وقد تقابل فيه عدد من البطارقة القديسين مع الاباطرة ، على ساحة الوعى حيث سرى الاعتقاد ان المواجهة لم تنتهي ، لم يكن من طاعية اكثر استبدادا وتعطشا للدماء ، في تلك السنوات ، من الامبراطور ليو الذي راح ينكل باستمرار ، ويأمر بقتل كل من تجاسر ان يتصدى لأفكاره حول الايقونات .

ويوما بعد يوم ، وسنة بعد اخرى ، كان القديسان بروكوبيوس وباسيليوس يستيقظان كل صباح على ارض باردة جدا ويحاولان ان يجدا الشجاعة للاحتمال ، وبعد ان يقدم لهما كوب من الشوربة المليء بالدود ، كانا يجلسان وهما يرتجفان داخل زنزانتهما القذرة والمتسخة ، الى ان سمعا في النهاية صوت وقع اقدام تدنو مقتربة عبر الممر الطويل قف على قدميك ، يامن تأتي من المدن العشر ، وهل تظن اننا جننا بك الى ههنا كي تنام النهار كله ؟

وبينما راحا يسيرا ، وراء الحراس ، اغمضا عينيهما وراحا يصليان بصمت ، وبينما كانت جراهما ماتزال تنزف من اليوم السابق ، وكانا يساقان الى غرفة ننتنة ومظلمة ، كان الجلاذ يعد السوط الجلدي

حاولا ان يحتملا قدر الامكان ، وفي النهاية عندما قتل الامبراطور ليو سنة 741 سُمح لهما بالخروج الى الحرية ليقتفا مغمضي العينين في نور الشمس الساطعة في فلسطين ، كانت العذابات قد ا □نتهما ، اما بروكوبيوس فقد شاخ جسده في السجن ، لكن نفسه بقيت على نضارتها ، رافقه القديس باسيليوس ، فعاد الى دير ه لبتابع سيرته الجهادية السابقة من النسك والمحبة حبا بانجيل ربنا يسوع المسيح .

رقد القديس بروكوبيوس في الرب عن شيخوخة طويلة سنة 755 بعد ان علّم المئات من المسيحيين الطامحين الى امجاد ملكوت السموات ، وثبتهم في تكريم الايقونات المقدسة في الكنيسة الارثو □كسية ، وبسبب تضحياته العظيمة ، وتضحيات كثيرين اخرين ، حفظ الايمان المسيحي نقيا ، بحسب مشيئة الله القدير ، من تلويث الهرطقة .

ان سيرة القديس بروكوبيوس الذي من المدن العشر تعلمنا الكثير عن واجب ركوب الاخطار للذود عن الايمان بالله الاب وابنه يسوع المسيح .

واسوة بالقديس بروكوبيوس ، فان كثيرين منا يتوقون الى السلام والتعزية التي تأتي من عدم تجنب عواصف الايمان الا ان الطريق الحقيقي الى الخلاص – كما نتعلم من جهادات هذا الراهب المتواضع – يقودنا الى جوهر الاطراب العنيف الذي يسود عالم البشر .

طروبارية باللحن الثامن :

" للبرية غير المثمرة بمجاري دموعك أمرعت ، وبالتنهيدات التي من الاعماق اثمرت باتعابك الى مئة ضعف ، فصررت كوكبا للمسكونة متألئنا بالعجائب يا ابانا البار بروكوبيوس ، فنشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" ان الكنيسة قد احرزتك اليوم كوكبا لامعا ، فهي باكرامها اياك تشنت كل قتام الرأي الوخيم ، يا مسار الامور السماوية بروكوبيوس المجيد " .



28 شباط

القديس باسيليوس المعترف صديق القديس بروكوبيوس الذي من المدن العشر والرسولان : نمفاس وافبولس .

لقد احتدم الامبراطور البيزنطي غيظا من الراهب المتمرد من فلسطين ، اغتاز جدا حتى انه كان مستعدا ان ينزل به اشد الوان العذابات ، ولو بلغ الامر حد الموت . كان اسم الراهب باسيليوس ، وكان من سكان فلسطين من قيصرية ، المدينة الساحلية الشهيرة ، والان فان اقوى انسان في العالم ، في بيزنطية القرن الثامن ، بات عدوه اللدود .

سؤال : لماذا يمكن لأمبراطور مقتدر ، ان يهدر وقته الثمين في تنكيل راهب عديم الاهمية امضى معظم وقته في البراري المحيطة بغزة ، ويرى ان يعيش على الاعشاب البرية ، وينام في العراء مفترشا الارض المنبسطة على فتي الاردن ؟

الجواب على السؤال هو مجلدات من تاريخ العنف والا طرابات الكنيسة المقدسة في القرنين الثامن والتاسع حيث اندلعت حرب هرطقة الايقونات ، وكادت ان تمزق وحدة العالم المسيحي .

وحرب الايقونات اطلقها عدد من الابطرة البيزنطيين الذين تأثروا بدهاء ومكر بكهنة هرطقة في الكنيسة ، الامر الذي ادى الى اندلاع ثورات عدة في طول الامبراطورية وعرضها .

لقد جعل هذا العنف كثيرين من الكهنة يتألمون في السجون ، او يقضون تحت ربات الجلادين المكلفين من قبل الامبراطور للقيام بالمهمة .

وبين هؤلاء الابطرة المستبدين الشرسين ، لم يكن هناك من هو اكثر شراسة من ليو الثالث المعروف بـ " الاشوري " (717 – 714) . فقد عمل هذا الامبراطور على رتب تكريم الايقونات في الكنيسة المقدسة ، لقد اغواه عدد من الكهنة الضالين والاساقفة المهترئين ، فقام بعمل لازالة الايقونات من الكنائس ، سيما وقد بات مقتنعا ان الايقونات لون من الوثنية وعبادة اصنام .



وكان كثيرون من الكهنة والاساقفة يخشون بطشه ، فلم يتجاسر احد منهم ان يتكلم او ان يقف امام الامبراطور ليطلعه على اعوجاج فكره ، وانه عندما يصلي المؤمنون امام الايقونة ، فهم لا يتوجهون الى الصورة الماثلة امامهم ، او الى المادة التي تجسد الرسم من خشب وطلاء ، بل انما تتوجه الى القديسين الذي تمثلهم الايقونة .

ولما كان الكهنة والاساقفة يفتقرون الى القدرة على التمييز للرد على مناهضي الايقونات ، فقد انبرى الامبراطور بلا هوادة يكيل بالعذابات □ الذين تجاسروا ان يدافعوا عن الايقونات .

بيد ان الراهب من قيصرية فلسطين ، لم يكن مثل اغلب زملائه .

ولد في فلسطين حوالي سنة 685 م وامضى معظم وقته يستعد للرهينة تحت اشراف صديقه الحميم الفلسطيني ، القديس بروكوبيوس ، امضى الاثنان معا سنوات عديدة يطوفان البراري كلها ، جاهدا بضراوة ، ولم يكونا لليباليا بحرمانات الجسد ، ولا بخطر الموت .

لم يكونا يخشيان وعيد الامبراطور ايضا ، اما باسيليوس الشجاع والصريح والمعتزف ، فقد طاف فلسطين كلها يتكلم علنا □ د ليو الثالث و □ د حملته العنيفة بقصد ازالة الايقونات من كل الكنائس في شتى انحاء الامبراطورية ، وحيثما □ هب ، كان يبذل قصارى جهده لاقتناع سامعيه ان ليو الاشوري كان يحاول ان يدك اعظم عنصر في الايمان سيما انه يعتبر الايقونات المقدسة غير قانونية .

وكان هذا غطاء للسنياريو القبيح الذي بدأ عندما قرر الامبراطور الذي سمع ما يكفي عن هذا الراهب العديم الاهمية من فلسطين ، فأوعز الى جنده ان يلقوا القبض عليه ، وقد توجه اليهم بكلمات من هذا القبيل : اجعلوه في زناينة منفردة لبضعة شهور ، ولا تترددوا في جلده لعل افكاره اللاهوتية تتغير مع الوقت ، احرصوا على تنفيذ □ لك .

وفجأة سمع الراهب الطيب صوت قبضات قوية تقرع بابه ، وما هي الا ساعات حتى كان مرميا في زناينة مظلمة ، ولم يستغرب البتة ، عندما فتح الجند باب زناينته وطرحوا معلمه العظيم بروكوبيوس الى جانبه في السجن ، اما التهمة التي على اساسها تم القاء القبض على بروكوبيوس ، فهي : مدافع عن الايقونات اللعينة .

وبدأ تنكيل الاثنين معا ، فالامبراطور يريد ان يكسر ارادتهما ويثنيهما عن موقفهما في الدفاع عن الايقونات المقدسة ، □ ربهما الجلادون بالسياط الجلدية المزودة بالدبابيس ، اما هما فكان يصليان النهار كله كي يظلا متمسكين بايمانهما امام هذه العذابات .

وفي النهاية عندما قتل ليو الثالث، وتوقفت حملته العنيفة ، اخلي سبيل القديس باسيليوس ، فخرج الى الحرية ، ليتابع حياته النسكية مع اخيه وصديقه ومعلمه العظيم بروكوبيوس الشيخ .

وبعد حياة طويلة مكرسة لله القدير ، رقد القديس باسيليوس ليغادر الى دنيا الخلود سنة 757 م .

بحسب معظم مؤرخي الحقبة ، تو □ ح سيرة هذا الرجل القديس لنا كيف يختار الله في العادة اناسا عاديين وعديمي الاهمية بيننا ، من اجل مقاصده المجيدة .

كان القديس الراهب باسيليوس المعترف يعيش سيرة مغمورة في فلسطين ، الى ان جعله توا□عه اداة للمشئة الالهية القدوسة .

طروبارية باللحن الاول :

" ظهرت في البرية مستوطنا وفي الجسم ملاكا وللعجائب صانعا ، وبالاصوام والاسهار والصلوات تقبلت المواهب السماوية ، فانت تشفي السقماء ونفوس المبادرين اليك بايمان يا ابانا المتوشح بالله باسيليوس ، فالمجد لمن وهبك القوة المجد لمن توجك ، المجد للفاعل بك الاشفية للجميع " .

قنداق باللحن الثاني :

" لقد اتخذت الاستعلان الالهي ، من العلو ايها البار ، فخرجت من وسط الا□طرايت ، وتوحدت ايها البار ، فنلت موهبة صنع العجائب ، وشفاء الاسقام بالنعمة ياباسيليوس المغبوط الكلي الشرف " .

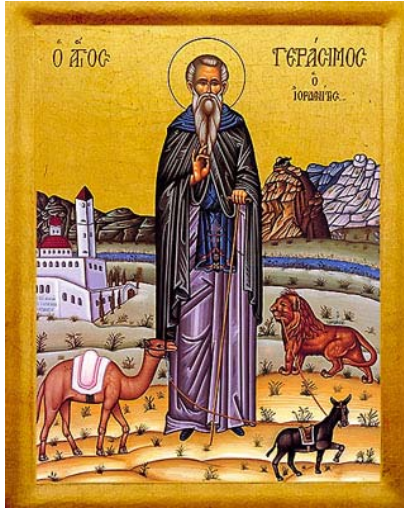


ار

4 ار

القديس البار جراسيموس :

الشهداء بولس في بتولمياس في سوريا وأخته الشهيدة يوليانا



عندما بدأت الزمجرة ، دب الرعب في قلوب الذين كانوا في المكان ، لقد اصاب الجميع هلع ، باستثناء الراهب المتوا□ع جراسيموس . وهذا الراهب انسان بسيط سبق له ان تعلم كيف يحب كل خلائق الله بالعيش بينها ناسكا في البرية ، اصاغ هذا الرجل الجليل السمع جيدا الى مصدر الزمجرة ، ثم التفت الى الاخوة وطمأنهم بالكلمات التالية قائلا : لاتخافوا فهذا الاسد لن يؤ□ي احدا ، انه يزمجر من المه فقط " .

بعد هذه الكلمات راح الراهب الشجاع يسير باتجاه الصوت المنبعث من كومة من ورق البلح ، كان امامه على بعد خمسين ياردة ، بينما راح الرهبان ينظرون الى بعضهم بعيون جاحظة ، كيف لقائدهم ان يجسر على المضي الى هناك ؟ اما هم فلم يتجاسروا ان ينظروا ، بل راحوا ينتظرون كيف سيهاجم الوحش هذا الراهب الشجاع مؤسس ديرهم في فلسطين ، ويقضي عليه ، وكان الدير قد شيد سنة 450 م .

ما هي الا لحظات حتى وصل الراهب الى القطة الكبيرة الرابضة على الارض وهي تتلوى في المها ووجعها . فابتسم ثم انتصب امام الحيوان الضخم وامسك بذراعه اليمنى ، فنظر اليه الاسد بعينين شبه مغمضتين ، وسرعان ما بسط راعه الملتهبة ، على يد الناسك ، كان في وسط مخلبه شوكة □خمة انغrust عميقا في لحم يده ، فقام الناسك ، وبدأ يعمل لأزالتها .

منذ□لك الحين ، راح الاسد يعيش كقطة ودیعة في□لك الدير ، اما الرهبان السبعون الذين شهدوا ماحدث ، فراحوا ينذهلون يوما بعد يوم عندما بدا لهم الاسد الیفا وودیعا .

اما بالنسبة لجراسيموس ، احد اكثر النساك اتضاعا ونكرانا للذات في كل تاريخ الكنيسة ، فقد كان الحدث امرا اعتياديا .

ولد القديس جراسيموس في مدينة من اعمال اسيا الصغرى حوالي سنة 400 م ، تعرّف الى المسيحية طفلا ، ومع بلوغه طور المراهقة ، راح يطوف الفقار المصرية المعروفة باسم (طيبة) .

انه انسان هاديء لطيف المعشر يتمتع بنزعة طبيعية للعيش في العراء ، كان يرى ان يتناول بضعة حبات من البلح فقط ، وقلما كان يأكل طعاما مطبوخا ، كان نومه امرا غير مهم وكان يكتفي بالقليل منه فقط ، ولا كان الطقس دافئا وجافا ، كان يتسلكي على الارض حيث هو ليشكر الله الذي اعطاه تلك الراحة الليلية ، اما كانت الارض مبللة بالمطر ، فكان ينظر حوله بحثا عن كهف يخلد فيه لبضعة ساعات .

عاش على هذا المنوال ردحا طويلا من الزمن ، في مصر ، بفرح كبير ، ثم قرر بعد ذلك ان يقوم بزيارة للأماكن المقدسة في فلسطين ، فانطلق الى هناك ، حط به الرحال مع بعض النساك عند فاف الاردن سنة 450 م ، وما هي الا سنوات قليلة حتى نمت هذه الشركة الصغيرة لتصبح بعد حين واحدة من اكبر اديار الشرق الاوسط (وماتزال الى اليوم) . اقتنع الاب جراسيموس ان يقوم بأعمال يومية بسيطة تكون بمثابة طريقة لتمجيد الله ، وقد حدد هذا الرئيس المعين حديثا ، نوعا جديدا من نظام لرهبانه راحوا بموجبه يقضون نهاية الاسبوع وهم يحكيون السلال والبسط في قلالهم ، لم يكونوا ليطلبخوا ، بل كان طعامهم يقتصر على البلح والخبز الجاف ، بدا النظام هذا جيدا لهم ، وبقيادة وتوجيه هذا الاب الحكيم ، كان يتوجب على الرهبان ان يتركوا قلالهم مشرعة ، وهذا يعني انه بمقدور كل من اراد ، ان يدخلها ليأخذ ما يشاء ، ولما كان الرهبان لا يملكون شيئا ، لم يكونوا لينزعجوا من هذا التدبير .

اما في نهاية الاسبوع ، فكانوا يتابعون العبادة البسيطة في الكنيسة ، ومن ثم يجتمعون للاحتفال بالوليمة التي كان قوامها بعض الخضار والقليل من النبيذ . وفي روة الاحتفال (القداس الالهي) ، كان كل راهب يتقدم من الاب رئيس الدير فيضع عند قدميه السلال والبسط التي حاكها في ذلك الاسبوع ، اما هو فكان يبدو على حياه السرور والانشراح مما يفعلون .

بساطة هذه الترتيبات كان من شأنها ان جعلت الحياة اسهل مما كان من الممكن ان تكون عليه ، على سبيل المثال باكتفاء الراهب بجبة واحدة ، حلت مسألة الغسيل ، وتوزيع الغسيل ، الى الابد ، ولا اراد الراهب ان ينظف جبته ، كان ينزل بها الى النهر كي يغسلها هناك .



ولعل المغبوط جراسيموس أثر هذه الحياة لأنه سبق ان تعلم من تجربته الشخصية ان الافكار المعقدة ، يمكنها ان تكون نبعا لمتاعب لا تنتهي ، اما في شبابه فقد جرب لبعض الوقت بأحدى الهرطقات الكبيرة في زمانه ، في القرن الخامس ، والتي هي مدرسة عمل فيها بعض الاكليريكيين الذين عرفوا بالمونوفيزيتيين ، وقد تميز فيها مفكران كبيران هما : افتيخيوس و يوسقوروس . وقامت هذه الهرطقة الذائعة الصيت على فكرة مؤداها ان المسيح يسوع يمتلك وجها ازليا فقط ، ولا لك لكونه يمتلك اقنوما ازليا في الثالوث ، الا انه لم يكن انسانا فانيا ، بكلام اخر ، المسيح هو الله ، لكنه ليس انسانا .

ولئن كان القديس جراسيموس قد اخذ ببعض هذه الافكار في شبابه ، الا انه سرعان ما ادرك اعوجاجها ، والشكر يعزى لأفكاره والحاحات صديقه العزيز محارب الهرطقة نفسها ، القديس افثيموس .

امضى هذا القديس سنوات يقاوم التعليم المزيف دفاعا عن الارثوذكسية في الكنيسة المقدسة ، اما في المجمع المسكوني الرابع (451) ، فقد لعب دورا بارزا في دحض المونوفيزيتية مدافعا عن العقيدة الحقيقية في الكنيسة المقدسة . دفساد هذه الهرطقة .

رقد القديس جراسيموس بالرب سنة 475 ، وكان في ذلك الحين قد اصبح وجها محبوبا طبقت شهرته الافاق بسبب تقواه وتواضعه ومحبته لجميع الحيوانات المفترسة التي كانت تطوف الارض هناك ، وعندما لفظ انفاسه الاخيرة ، كان بجانبه الاسد الذي سبق للقديس ان اراحه من المة عندما انغrust في لحم يده شوكة كبيرة . رقد الاسد ايضا بجواره ، فدفن بقربه ، والى هذا اليوم ، ما يزال الاسد اللطيف يصور على ايقونة الاب القديس رابضا عند قدميه ، تظهر لنا سيرة القديس جراسيموس القيمة العظيمة التي يمتلكها الذين يحيون حياة بسيطة امام الله القدير ، لأن الذين يعرفون كيف يرفعون الشكر للرب الاله مع تنفسهم ، فان قطعة خبز ، وبضعة بلحات تكون لهم وليمة عظيمة تسمو على كل وليمة .

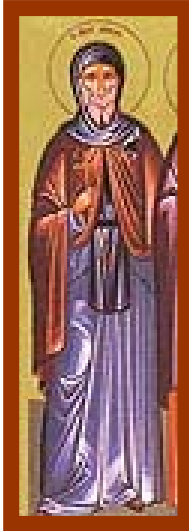
طروبارية باللحن الاول :

" ظهرت في البرية مستوطنا ، وبالجسم ملاكا ، وللعجائب صانعا ، وبالاصوام والاسهار والصلوات تقبلت المواهب السماوية ، فأنت تشفي السقام ونفوس المبادرين اليك بايمان ، ياابانا المتوشح بالله جراسيموس ، فالمجد لمن وهبك القوة ، المجد للذي توجك ، المجد للفاعل بك الاشفية للجميع " .



✠ ار

الشهيد البار كونون الذي من ايصوريا : كونون الحارس أفلوغيوس وأفلامبيوس الشهيدان



كان هذا انسانا بسيطا لطيفا جدا ابى ان يصدق ان هناك من يتمنى له الاذى ، كان وديعا جدا وبريئا ، حقا ، حتى انه عندما ارسل والي بمفيليا (تقع الان في تركيا) الجند لألقاء القبض عليه ، لكونه كان ينادي بالمسيحية ، لم يكن هذا القديس ليدرك سبب رغبة الطاغية برؤيته ، لمّا يريدني وانا مسيحي ؟ سؤال طرحه هذا الوديع على الحراس الذين كانوا يقتادونه الى الزنزانة حيث سيجري التنكيل به بضراوة ، وفي النهاية يموت من اجل ايمانه وكان الجند يرددون " دعه الان ينادي الذين يفكرون مثله ، ويربطه بهم دين واحد " .

حك الجند في وجهه وهزؤا به ، وعلى عجل طرحوه في غياهب السجن ، فتابع تسبيحه لله ، وكان يصلي من اجل الذين اعتقلوه ، ونكلوا به بقسوة .

هذا الانسان اللطيف الخفيف ، البستاني البشوش ، الذي كان اسعد انسان عندما كان يسقي مزروعاته ويعتني بها تحت شمس ما بعد الظهر ، كان من الصعب ان يتصور ان المحتلين الرومان سيبدون ساديين كما كانوا .

ولد كونون في الناصرة حوالي سنة 200 م من اب ورع سوف يقضي في النهاية من اجل انجيل يسوع المسيح (القديس نسطر) ، تلقى كونون عند الولادة هدية خاصة جدا ، لقد اعطي الوعد بالحماية والارشاد كل زمان حياته و لك بفم رئيس الملائكة مخائيل المعروف ب (رئيس الجند) . أو قائد الطغمت السماوية .

ولعل رئيس الملائكة هو الذي حمى هذا القديس اللطيف جدا من معاينة الشر المتنامي حوله ، ترعرع في كنف والدين زوداه بمحبة عظيمة للانجيل الشريف ، وليسوع المسيح ، عارٍهما كونون في امر واحد هو : الزواج ، ورغم الحاحهما عليه ، الا انه لم يبد الرغبة بالزواج من الشابة الحسنة (حنة) التي سبق ان اختارها له بعد ان اشتد عوده

الا ان كونون اطاع والديه اخيرا ، فهو لم يكن يفكر بمعاكستهما يوما ، لكن روحه لم تكن مرتاحة في داخله ، فقد كان يحلم بنوع اخر من الحياة مختلف عن رغبة والديه بالكلية ، وتاق ان يكون راهبا بسيطا يقضي ايامه معتنيا بخضار بستانه وهو يسبح الله القدير بلا انقطاع .

انه ابن بار ، وافق في النهاية ان يتزوج ، الا انه وفي ليلة زفافه ، فاجأ عروسه (حنة) بأن قام واضاء شمعة ، وعندما سطع النور وغمر كل ارجاء الغرفة ، بادر الى سؤال عروسه ، قائلا : ايهما افضل النور ام الظلمة ؟ فأطرقت في التفكير لبعض الوقت ، ثم راحت تقول : النور هو الافضل ، فصعق كونون لحكمتها العظيمة وبعد ذلك راح يفسر لها ان اعظم مصدر للنور في العالم هو الفادي القدوس يسوع المسيح ، وذكر لها ان حياة البتولية يمكنها ان تروي نفسيهما معا اكثر من ملذات الجسد ، على الفور اهتدت حنة الى هذا الشكل من الزواج ، ثم فسّر الزوجان السعيان ، لوالديهما ، انهما اختارا العيش كأخ واخت .

بارك الله زواج كونون وحنة ، واستمرت الامور على مايرام لبعض الوقت ، ولكن سرعان ما بدا ان الله مشاريع اخرى لهذا البستاني المتواضع ، غير الحياة العائلية ، فقد اصاب مرض مفاجيء حنة ووالديها ، فقصوا سريعا ، فتركت حنة هذا الشاب المفجوع يصارع الغد وحيدا ، وما هي الا بضعة شهور ، حتى قام كونون وانخرط في السيرة الرهبانية منقطعاً عن العالم بالكلية ، وراح من جديد وحيدا يعمل في حديقة الدير ، على مقربة من ايصوريا ، بفأسه ، مسبحا الله القدير .

استمرت هذه السيرة الهادئة على هذا المنوال لسنوات عديدة ، ولكن في عهد الطاغية الامبراطور الروماني داكبوس (249 – 251) شن الذين يحتلون بمفيليا طهادا دمويا عارما ضد المسيحيين في كل مكان ، وسمع العديم الشفقة الوالي بولبيوس بأمر الراهب المتواضع انه يحب العناية بخضراوات الحقل وهو يسبح الله ، فسارع الى القاء القبض عليه .

ظل كونون مصونا محميا بقوة رئيس الملائكة ، من معرفة الشر ، فلم يفهم لمّا كان الحكام يبدون الاهتمام ببستاني بسيط ... فلم ينبث ببنت شفة عندما بدأت عذاباته ، وعندما راح المستجوبون يطالبونه ان يتنكر لابن الله ، وان يعبد الاوثان على الفور ، رفض بكل تهذيب ، فقام الجند وزرعوا في قدميه مسامير من حديد ، وغرسوا سكاكينهم في احشائه ، وارغموه على الجري امام الوالي الذي راح يقهقه وهو منتصب على عربته . فأغمي على كونون في الحال وسقط ، ولم يعد ينهض ، رحل الشهيد القديس كونون الى الرب سنة 251 . احبته اجيال المسيحيين للطفه ودفء قلبه تجاه الجميع ، وهو علّما كيف نحتفل بمجد الله بمعاينة نور خليقته ، وتسبيحه بفرح لا ينتهي .

طروبارية باللحن الرابع :

" شهيدك يارب بجهادته نال منك الاكليل غير البالي يا الهنا ، لأنه احرز قوتك فحطم المغتصبين ، وسحق بأس الشياطين التي لا قوة لها ، فبتوسلاته ايها المسيح الاله خلص نفوسنا " .



9 ار الشهداء الاربعون في سبيستيا



كان قائد الجيش رومانيا شرسا ، وكانت المسيحية اعظم مايكره ، عندما كان يصادف مجموعة من اتباع الفادي القدوس ، كان يبدأ التحقيق مع افرادها بدون هوادة ، وبصوت ينم عن سخرية ، كان يسألهم : ا كانوا فعلا يؤمنون ان المخلص الذي من الناصرة ، قد ارسل الى الارض ليخلص البشرية من الخطيئة والموت . و ا هم اجابوه بنعم ، يقول لم ا ؟ اسفي عليهم ولما كان يحتدم غيظا ، كان يعطيهم الفرصة الاخيرة كي يتخلوا عن ايمانهم وينكروا المخلص قبل ان تبدأ الاسواط والسلاسل والفؤوس تنهال عليهم فتضع حدا لحياتهم .

ولما كان القائد الاعلى في منطقة ارمنية الرومانية فظا ، وهو اغريكولا ، تصوروا دهشته في لك اليوم من شتاء سنة 422 ، سيما عندما اكتشف ان اربعين من خيرة جنوده جاهروا بانجيل يسوع المسيح المقدس ، امام الملأ .

لقد اغتاط لخيانتهم له ، وجميعهم كبادوكيون ، ومن اسيا الصغرى (جزء من تركيا حاليا) ، فدعا هذا القائد المستاء الاشرار الى الانضباط ، واتهمهم بالانضمام خلصة الى جماعة يسوع المسيح ، وعندما ابوا ان يقبلوا التهم الموجهة اليهم ، بل اعلنوا جهارا انهم فخورون ان يسمو اتباع المسيح ، توعدهم اغريكولا باقصائهم عن رتبهم فورا .

الا ان تهديده ووعيده هب ادراج الرياح ، ولم يتراجع الجند عن موقفهم ، لم يرفض الناطق باسمهم كنديدوس (احد افضل جنود اغريكولا الى الان) ، ان يعتذر عن هذا الاهتداء الجماعي ، بل راح ابعد من لك عندما ابلغ القائد انه والجند لا يهابون سلطة الضابط الروماني ، وقد ردد عدد من المؤرخين كلمات كنديدوس ، الذي انضم الى رهط قديسي الكنيسة وشهادتها ، وقال الجنود : يمكنك ان تأخذ ليس فقط كرامة جنديتنا ، بل اجسادنا أيضا ، لأنه لا شيء عزيز علينا كيسوع المسيح .

والان ، فقد سمع القائد مايكفي ، وما هي الا لحظات حتى نادى رتلا من الجند الذين كانوا يقومون بالحراسة في ارمنيا ، وعلى عجل القوا القبض على الجنود المتمردين ، وزجهم في السجن ، واحتدم غيظ القائد فجعلهم يخورون وينال التعب منهم لبضعة ايام وراء القضبان ، ثم عاد واحضرهم الى وسط الثكنة حيث كان قد قام بالترتيبات ، واعد كومة خمة من الحجارة .

اترون ما ينتظركم ايها الكبادوكيون ؟ قال هذا وهو يزمر ، ثم اردف يقول : تمسكوا بمحبتكم المجنونة للناصرى ، وانا من لكم ان عظامكم سوف تشعر بثقل غضبي ، وعندما لم يبد هؤلاء الشجعان اية علامة على التراجع عن موقفهم ، رفع اغريكولا يمينه في ايماءة منه ، فبدأت الحجارة تتطاير ، للحال غرق هؤلاء في دمائهم وسط بحر من الالام .

ومع لك لم يقل أي منهم انه يرفض المسيح ، او ينضم للقائد في عبادة الاوثان التي احبها من كل قلبه .

واخيرا ، استشاط الرجل غضبا ، وامر باعادتهم الى الزنزانة قائلا : دعوهم ينامون وهم يفكرون ان القائد يعدّ العدة لعذابات اشد هولا لأجسادهم الممزقة والمهشمة ، ولكن بدل ان يناموا فزعين ، كانوا في سلام بعد ان سمعوا صوتا يعزيهم قائلا : اصبروا حتى المنتهى ، فتخلصون ، امنوا بي لأن من مات فسيحيا ، تشجعوا ولا تخافوا لأنكم ستنالون اكاليل لا تفنى .

ومرّت الساعات بطيئة جدا ، وكان اغريكولا يقطع الارض □ هابا وايابا امام نار المعسكر ، انه ماقت كبير للمسيحيين وشديد العداء لهم طيلة تسع سنوات ، ومنذ ان اصبح حاكما على نصف الامبراطورية الرومانية القديس قسطنطين الكبير ، ولئن كان الامبراطور الاخر ليسينيوس (250 – 325) الاقل قبولاً للمسيحيين ، والذي كان قد اثر جانب الوثنيين على المسيحيين ، الا ان امرا واحدا يبقى اكيدا : اتباع الجليلي بدأوا يتزايدون يوما بعد يوم .

وبمعونة ليسينيوس محب الوثنيين ، فقد اطلقت يد اغريكولا في كل ما اراد ، فكان يهاجم المسيحيين بلا هوادة ، ويسفك دماءهم ، وينكل بهم في كل انحاء البلاد الارمنية الخا □ عة لسلطانه ، وهذا مافعله .

كان شتاء سنة 322 قاسيا جدا ، وهذا يعني ان بحيرة سيباستيا (جزء من تركيا حاليا) بدأت تتجمد بفعل ريح شمالية باردة ، الأمر الذي جعل المكان اكثر ملائمة لمخططات الحاكم السادي الوشيكة ، بعد ان قاد الجند الى □ فاف البحيرة المتجمدة ، امرهم ان يخلعوا ثيابهم وينزلوا الى الماء ، اما □ ا رغبوا ان يجتنبوا هذا العذاب المرير والاليم فان اشارة واحدة منهم تكفي : انا انكر يسوع المسيح .

ولكي يجعل العذاب شديدا ، امر ان تضرم النار على مقربة من البحيرة ، وقام جنوده باعداد حمام ساخن ، ولما كان اغريكولا لا يطعم بولاء هؤلاء الجند له ، وقد سبق ان وعدهم ان من يتخلى عن ايمانه يمكنه ان يدخل الحمام على الفور كي يتجنب البرد القارس ، فان جنديا واحدا اثر ان يغادر البحيرة ، الا انه سرعان ما قضى على الفور في الثلج قبل ان يتمكن من الوصول الى الحمام ، اما الباقيون فقد اثروا البقاء في البحيرة المتجمدة ، وفي ساعة ما بعد منتصف الليل ، حصل امر عجيب ، فبينما كان الحارس الروماني اغلاوس يرقب عذابات الجند ، لاحظ بغتة ان هناك تسعة وثلاثين اكليلا كانت تنزل من السماء على رؤوس الجند الذين كانوا يعانون سكرات الموت ، فتأثر الجندي جدا وقام على التو وخلع ثيابه ورمى بنفسه في الماء وهو ينادي : انا مسيحي ، انا مسيحي ، ايها الرب يسوع المسيح انا اؤمن بك ، انا اؤمن بمن يؤمن به هؤلاء الجنود ، يا رب □ مني اليهم واجعلني اهلا لقبول الالام مع خدامك .

(والى اليوم ، فان صلاة تذكر الشهداء الاربعة في سباستيا تتلى في خدمة الاكليل في الكنيسة المقدسة ، وتذكر العريس والعروس ان الاكليل تنتظرهم في السماء ايضا □ ا هم ظلوا اوفياء للمسيح كما فعل الجنود في سيباستيا) .

لقد شاهد الحاكم ما يكفي الان ، لقد بلغ نهاية صبره فأمر على الفور ان تقطع اجسادهم اربا اربا وترمى في الماء ، فكان له ما اراد ، وبعد ثلاث ليال ، وبعد رؤية ليلية ، قام مطران سيباستيا (بطرس) وتوجه الى □ فاف البحيرة كي يجمع رفات هؤلاء القديسين ، فوجدها تلمع تحت نور القمر ، وبسبب هذه الاعجوبة ، تمكن ان يجمع الاجزاء والعظام ويدفنها بتكريم على اسم يسوع المسيح ، اما اسماء هؤلاء فهي : اكاكيوس ، ايتوس ، اغلاوس ، الكسندر ، انغوس ، اثناسيوس ، كانديدوس ، كوديون ، كلوديوس ، كيرلس ، كيريون ، دوميط ، دومنوس ، اديكيوس ، الياس ، افنوخوس ، افتخيس ، افتيخيوس ، فلافيوس ، غاوس ، غورغونيوس ، اليانوس ، ايراكلوس ، ايسخيوس ، يوحنا ، ليسياخوس ، مليتون ، نقولاوس ، فيلوكتيمون ، بريسكوس ، ساكردون ، سيغيريان ، سيسينيوس ، سماراغدوس ، ثيو □ ولوس ، ثيوفيلوس ، فالاريوس ، فيفيانوس ، كسانثيا .

وما يزال شهداء سيباستيا الى اليوم يلبسون اكاليلهم المضينة ، بعد مرور 17 قرنا على رحيلهم حبا بابن الله ، تعلمنا سيرتهم درسا عظيما عن الولاء وعن الخيانة ، كان هؤلاء الكبادوكيون الاربعةون جنودا صالحين مطيعين بالكلية لقادتهم الرومان ، الا انهم فهموا ، وعلينا نحن ان نحذوا حذوهم ، ان ثمة ولاء اعظم في حياة كل انسان ينبع من محبته واتصاله بالله القدير ، ولأن هؤلاء ظلوا اوفياء اماناء ، فهم يستريحون بأمان الى الابد في حضن الله القدير .

طروبارية باللحن الاول :

" يارب بأوجاع قديسيك التي تكبدوها من اجلك ، تعطف واشف اوجاعنا كلها نحن المتضرعين اليك ، ايها المحب البشر "

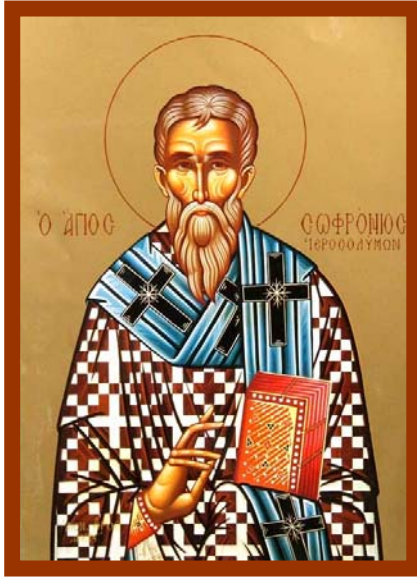
قنداق بالحن الثاني :

" لقد اهتمت كل جندية عالمية والتصقت بالسيد الذي في السموات يماجهدي الرب الاربعةين ، لأنكم جزتم في النار والماء ايها المغبوطين ، فنلتكم بواجب الاستحقاق ، المجد من السموات والاكاليل الكثيرة ."



11 ار

القديس صوفرونيوس بطريرك اورشليم



عندما اقتربت النهاية ، كان من الصعب تقبلها ، وقد حزن عندما رأى الخليفة عمر يدخل مدينة اورشليم ، بعد عشر سنوات من خدمته لعاصمة فلسطين ، كانسان حكيم ومتواضع ، القديس صوفرونيوس بطريرك اورشليم (634 – 644) ، ارغم عنوة على مشاهدة المسيحيين يجوعون ، وقد اكره على تسليم المدينة الى المسلمين المنتصرين .

وفي النهاية المرة لحصار دام سنتين ، فان هذا القائد العظيم ، لم يكن امامه من بد ، فرفضه مطالب الغزاة كان يعني الموت الفوري لآلاف الابرياء من المسيحيين الذين اغلبهم من النساء والاطفال ، لذا فقد خرج هذا الشيخ والشيخ نفسه امام عمر القوي ، راجيا اياه ان يحترم المواقع الدينية المقدسة داخل اسوار المدينة ، فوعده الخليفة بأنها لن تمس الا شرعت ابواب المدينة امام جيوش المسلمين .

بيد ان الخليفة لم يف بوعده ، وهكذا ، و مع هذا الشيخ الجليل اليد على قلبه ، واغمض عينيه وراح يضرع الى الله القدير طالبا منه ان يميته ، كان الامر اليما ان يرى الغزاة في المكان حيث سمر يسوع على الصليب ، وعند القبر حيث و مع وقام من بين الاموات بعد ثلاثة ايام لمجد ابدى ، كيف لهذا الامر ان يحدث في واحد من اكثر الاماكن قدسية على وجه المعمورة ؟ كيف يسمح الله بمثل هذه الالام ؟

جاهد البطريرك د حزنه ، وصلى الى الله كي يعينه على تقبل تلك الانتهاكات د المواقع المقدسة في الكنيسة ، وطوال خدمته لله وللكنيسة المقدسة ، كان يعزي الراحين تحت الالام . الاب يحزن على ابيه المقتول في المعركة ، الارملة تبكي زوجها الشاب الذي قضى في حادثة على الطريق ، نحن لا نستطيع ان نفهم احكام الله ومشينته ، هذا ما كان البطريرك يقوله للجميع ، ولكن ا كان فينا ايمان ، لابد ان ندرك ان الامنا قد كوّنتها العناية الالهية ، وان ماحدث هو جزء من مخطط الله لخلاصنا .

ولما جلس لوحده في غرفته العارية (في الاقامة الجبرية) التي فر بها عليه الغزاة ، راح يراجع سجل حياته ومحبهه ليسوع المسيح القدوس .

ولد القديس صوفرونيوس بطريرك اورشليم في دمشق حوالي 550 م حسب معظم المؤرخين الكنسيين . كان ابنا لوالدين تقيين ورعين ربياه على محبة المسيح. تلقى صوفرونيوس علومه وتحصيله ، فعرف ببراعته في الفلسفة . ومن مقاعد الدراسة كان يحمل في قلبه جوعا الى معرفة النسيكيات التي جمعها من اباء البرية على مر العصور في الشرق الاوسط . انه رحالة دائم التوق . وسرعان ما وجد نفسه يسير وسط شوارع اورشليم القديمة حيث سبق ان سار الرب . وكان يبشر قبل قرون .

ولما بلغ الثامنة والعشرين من العمر ، فان هذا الغيور المحب للحق . وجد طريقه الى دير القديس ثيودوسيوس الشهيد في فلسطين ، حيث استطاعت نفسه ان تجد ما هو مطلوب لهذه المحبة العظيمة للإنجيل الشريف . اقام في الدير اكثر من سنة ، ومن ثم توجه الى الاسكندرية اعظم مراكز العلم والمعرفة في العالم ، في ذلك الحين ، وهناك عكف على الدراسة مع الراهب الشهيد يوحنا موسخوس وصار له مريدا غيورا على اسرار الحياة الرهبانية ، في سنة 600 سافر الاثنان معا عبر سوريا وفلسطين . وقادتهما خطاهما الى لافرا القديس ثيودوسيوس الواقع على مقربة من اورشليم . في سنة 606 م قدم الفرس ومن جديد وجد القديس صوفرونيوس نفسه على الطريق ، وبعد اقامة في الاسكندرية (حيث شفي من مرض في عينه على ايدي القديسين كيروس ويوحنا موسخوس) ، و مع كتابا دون فيه عجائهما اجلالا وتكريما لهما) . زار روما العاصمة العظمى ، وهناك شارك في مراسم دفن معلمه العظيم وصديقه الراهب القديس.

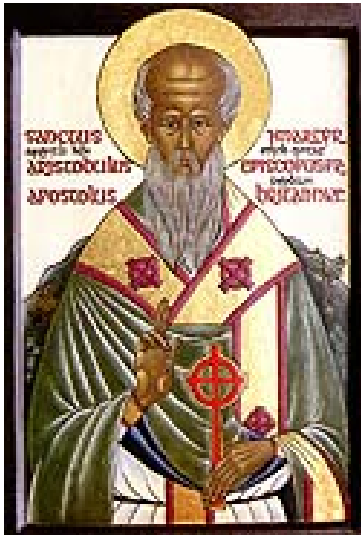
وعندما استرد الامبراطور العظيم هيراكليوس المدينة المقدسة من ايدي الفرس سنة 628 (وحمل صليب المسيح على كتفيه الى المدينة) ، عاد صوفرونيوس الى الدير حيث كان كل شيء قد بدأ بالنسبة اليه ، ليستقر فيه على حياة النسك والصلاة ، ولما بدأ نجمه يسطع كقائد في الكنيسة ، دعي كي يحارب بدعة المشيئة الواحدة التي راحت تنتشر ، وقد لعب دورا بارزا في حفظ نقاوة تعاليم الارثوذكسية في النضال ضد هذا الخطأ اللاهوتي .

اختير بطريركا على اورشليم سنة 634 فسار على خطى سلفه موديستوس ، وقام بما في وسعه لصد هجوم الخليفة عمر عن المدينة المقدسة ، الذي تمكن في النهاية ان يهدم اسوارها ويقتحمها ويدخلها عنوة سنة 637 . تألم صوفرونيوس جدا ، ومات بعد هذا الاجتياح بسنة في 11 ايار 638 .

ان حياة بطريرك اورشليم القديس صوفرونيوس تعلمنا درساً هاماً عن الجهاد من اجل قبول مشيئة الله . ولئن كان هذا القديس قد رقد حزينا ، الا انه رقد على الايمان ان سقوط المدينة كان روريا بنظر العناية الالهية ، وان الذين ينوحون على فقدان ما يحبون ، سوف يفرحون في يوم من الايام .



15 ايار الرسول اريستوبولس الذي من السبعين اول اسقف على بريطانيا



في الايام التي كان فيها يسوع المسيح يسير على شاطئ بحر الجليل ، ويجترح المعجزات في كل فلسطين ، كانت المملكة التي تعرف باسم (بريطانيا العظمى) اربا بدائية تحتلها قبائل محاربة ، وكانت مغمورة بالمستنقعات في الما في السحيق عبر الفي سنة ، وقبل ان تبدأ الحقبة الساسونية التي بدأت حوالي سنة 700 ق م . كانت الحياة على هذه الجزيرة الكبيرة - التي اطلق عليها الرومان اسم بريتانيوم - عنيفة ، صاخبة ، وخطيرة ، كان سكان الجزيرة يزرعون الرعب في قلوب الرومان ، وقد هزمهم على الجزيرة ، فولوا مدبرين تاركين وراءهم نصبا خما يدل على اخفاقهم الاستعماري ، وهو صخرة كبيرة كانوا قد جعلوها وسط الجزيرة المدعوة (انكلترا اليوم) ، والتي عرفت في التاريخ باسم " جدار هديانوس " .

الى هذه المنطقة النائية لا يتجاسر ان يدخل الا الشجعان من المسافرين ،

واحد هؤلاء هو الرسول العظيم اريستوبولس احد السبعين الذين اختارهم الاثنا عشر الاطهار للكراسة بالانجيل في انحاء المعمورة المعروفة في زمان صلب وقيامه يسوع المسيح .

ولد القديس ارستوبولس في جزيرة قبرص ، وكان شقيقا للقديس الرسول برنابا احد التلاميذ السبعين ، هذان الشقيقان لعبا دورا هاما في نمو الكنيسة الاولى ، وكانا لوالدين تقيين يهوديين من سبط لاوي كما هو حال شخصيات معروفة عديدة في العهد القديم من امثال موسى ، هارون ، وصموئيل .

ومع ان هذين الرسولين ولدا في الجزيرة العظيمة المجاورة لليونان وتركيا ، الا ان اصلهما كان من فلسطين حيث كان لوالديهما مزارع وكروم خارج اورشليم قبل انتقالهما الى مكان اخر بسبب الحروب ، وكمبعتين ثريين ، تمكنا من اعطاء ولديهما القسط العظيم من العلوم التي يمكن اقتناؤها بمال ، الامر الذي يعني ان القديس ارستوبولس راح يدرس مع شقيقه برنابا على يد المعلم اليهودي العظيم غملائيل في اكاديمية شهيرة في اورشليم .

وفي اورشليم ، بينما كانا يدرسان النصوص العبرية ، والحضارة القديمة ، تعرفا على شخصية فذة سوف يكون لها تأثير عظيم على حياتهما اعني بها : شاوول ... ولئن كان هذا الاسم سيتحول الى بولس لاحقا . بعد اهتدائه الى المسيحية . ومع بولس هذا الناموسي العظيم ومعلم الايمان ، سوف يمضي القديس ارستوبولس العديد من سنوات شبابه مسافرا من مكان الى مكان في الشرق الادنى من اجل الكرازة بالانجيل يسوع المسيح .

□كره بولس في رسالته الى اهل رومية (16 : 10) . وهذا المحب والشجاع اعني به ارستوبولس ، سوف ينتدب في النهاية للكراسة بالمسيح في بريطانيا حيث سيهدي المنات من المقاتلين من سكان البلد محتملا الا □طهادات من اجل الانجيل . كان عظيم التأثير في كرازته بالانجيل الى البرابرة ، وقد شرطنه بولس اول اسقف على بريطانيا ، لقد وصف المؤرخ هيروديان اليوناني العالم العنيف والظالم الذي واجهه الاسقف الجديد في كتابه " تاريخ الامبراطورية الرومانية " (من القرن الثالث م) .

ان معظم ارا □ي الجزيرة هي مستنقعات ، لأن المد المحيطي يغمرها على الدوام ، والبرابرة يسبحون في العادة في هذه المستنقعات ، ويركضون فيها حتى وسطهم ، وهم عراة ، دون ان يكثرثوا للاحوال ، فهم لم يألفوا ارتداء الثياب . وكانوا يزينة راسع ايديهم ورقابهم ، بالحديد ، معتبرينه زينة وعلامة غنى ، في حين ان برابرة اخرين كانوا يرون القيمة في الذهب ، كذلك فقد كانوا يضعون الوشم على اجسادهم باشكال وصور مختلفة تحمل كل انواع الحيوانات ، وهذا هو السبب الذي كان يدفعهم الى عدم تغطية اجسادهم باللباس ، فهم كانوا يريدون ان يظهروا الصور المحفورة على ابدانهم .

انهم اشداء ، ومحاربون خطرون يحميهم درع □يق مع رمح ، فضلا عن سيف ايضا كان يتدلى من اجسادهم العارية لم يكونوا يألفون لبس الخ□ة وواقي الصدر ، فهي تعيقهم أثناء عبور المستنقعات ، وسط الضباب الذي يرتفع فوقها ، فالجو العام كان قاتما .

عالم البريطانيين في الازمنة الكتابية كان قاتما وخطيرا ، وبالرغم من العراقيل التي واجهت القديس ارستوبولس ، فقد استمر يهدي الناس الى حين رفاة سنة 80 م ، كانت سيرته شهادة على نعمة الله التي كانت مصدرا لقوته وتعزيزته طيلة سنواته في العالم .

ونحن عندما نواجه الجهادات الحتمية في الحياة ، نجد من السهل التأفف من الو□ع الراهن الذي لا نقوى على احتماله الامر الذي يبدو لنا عبءا لا يطاق ، ويمكننا ان نتعلم من رسول المسيح هذا الذي لا يعرف التعب ، وقد استطاع ان يحتمل كل شيء لأنه اعتمد بالكلية على معونة الله .

طروبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسول القديس ارستوبولس تشفع الى الاله الرحيم ان ينعم بغفران الزلاات لنفوسنا " .



16 □ ار

البار خريستوذولس صانع العجائب الذي من بطمس .

كان انسانا مفكرا احب الكتب جدا ، وعندما اجتاحت الاتراك عالمه وراحوا يتلفون المكتبات العظيمة التي يمتلكها الرهبان ، جازف خريستوذولس بحياته لأنقذ أكثر من 300 مخطوطة ثمينة ماتزال الى اليوم كنزا ثمينيا في الكنيسة المقدسة .

بنى خريستوذولس ديرا على جزيرة بطمس (معروفة ايضا باسم جزيرة الرؤيا) ، وكرسه على اسم القديس يوحنا اللاهوتي و □ مع سفر الرؤيا ، انه مكان عبادة جماعية ، وقد اقيم على قمة تلة تلفحها الريح في تلك الجزيرة اليونانية ، وسرعان ما اصبح هذا الصرح واحدا من المواقع الرهبانية المهمة في كل العالم المسيحي البيزنطي .

كان خريستوذولس البار مفكرا فذا ، وكاتباً يتمتع بمهارات ادبية شتى ، الا انه كان في الوقت عينه بسيطا متوا □ عا آمن ان الغاية المطلقة وراء كل كتاب هو تسبيح الله القدير . ولد في منطقة نيقيا من اعمال بيثينيا (جزء من اليونان اليوم) ، وكان □ لك حوالي سنة 1025 م ، كان ابنا لزوجين مسيحيين بارين هما ثيودور وحنة ، وقد سمياه حنا ، وعملا جاهدين كي ينال حنا افضل قسط ممكن من الثقافة ، وأسندا امره لنحوي بارز راح يعتني به .

كان خريستوذولس تلميذا نجيبا اثبت ايضا امتلاكه موهبة اللغات ، وقد تأثر جدا بالتقوى عند والديه ، قبل بلوغه العشرين من العمر ، قرر ان يعيش راهبا في مكان ناء في قلب الصحراء ، الا ان والديه لم يستغربا عندما استأ □ نهما للانضمام الى شركة رهبانية على جبل اوليمبوس ، وهنا درس الرهبنة لبعض السنين تحت ارشاد شيخ حكيم ، فاتقن تدريجيا الانضباط الجسدي المطلوب للسيرة للرهبانية ، ر □ ي ان يقضي ايامه في الحقول لتأمين الطعام لرهبان الدير وكان يصلي وحيدا في قلايته البسيطة ، خريستوذولس ، واسمه يعني : عبد المسيح ، تاق ان يزور الاماكن المقدسة في الشرق الاوسط ، وهكذا وجد نفسه في الطريق الى اورشليم حيث سحيا راهبا جوالا في الصحارى المحيطة بغزة ومن جديد فان هذا الراهب المتوا □ مع البسيط ، آمن انه قد وجد المكان المثالي الذي فيه يستطيع ان يعبد الله القدير طوال حياته .

الا ان الاتراك القساة كانت لهم افكار اخرى ، فلما استمرت امبراطوريتهم بالتوسع في اواسط القرن الحادي عشر ، تضررت الاديوار في فلسطين جدا ، وفي حالات كثيرة القي القبض على الرهبان ودفعوا حياتهم ثمنا لذلك ، ولما كان خريستوذولس يرجو ان يتجنب هذا المصير ، فقد وجد نفسه يعيش في دير ستيلوس الكبير ، في مكان ناء ، حيث لم تصل الى هناك هجمات الغزاة ، ومن هذا الدير قام هذا المفكر برحلة هامة الى القسطنطينية سنة 1075 قادته الى تعيينه ارشمندريتاً .

وبعد ان وافق ان يقود مجموعة من الرهبان في جبل لاتروس ، راح يشرف على المخطوطات التاريخية واللاهوتية ، وعندما ظهر الاتراك ، قام بجمع الوثائق الثمينة ، وادعها لدى البطريرك نقولا الثالث في القسطنطينية ، للمحافظة عليها .

ولما تعمقت صداقته بالبطريرك ، وبالاامبراطور ايضا ، منح هبة جزيرة الى جزيرة بطمس ، وسمح له ان يشيد ديرا يكرم من خلاله القديس يوحنا اللاهوتي ، وعندما ظهر الاتراك من جديد ، طلب منه ان يقيم على جزيرة اخرى (افيا) حيث رقد اخيرا بين رهبانه .

كان في الثامنة والستين من العمر عندما رقد في سنة 1093 ، فأعيدت رفاتة اخيرا الى الدير الكبير الذي سبق له ان اسسه في باطموس .

لأجيال عديدة بعد رقاذه ، اعتبرت المكتبة العظيمة التي اسسها في دير القديس يوحنا اللاهوتي بين اهم المكتبات الرهبانية في تاريخ الكنيسة المقدسة ، وفي طلع القرن الثالث عشر كانت هذه المكتبة تحوي اكثر من 330 مخطوطا مدونا ، بما في ذلك اعمال عظيمة ومهمة للقديس كسينوفون ، ديودوروس ، سوكولوس ، وافلاطون ، وفيما بعد ، ويفضل محبة الرهبان المعاصرين الذين مايزالون يبدون التقدير للكتب ولل فكر ، نمت هذه المخطوطات وصار عددها يربو على الالف ، اما كتالوغ المكتبة فيحوي مئات الكتب النادرة في حقلي اللاهوت والفلسفة طبعت كلها قبل سنة 1800.

ان سيرة الاب البار خريستوفولوس صانع العجائب الذي من باطموس ، تعلمنا الكثير عن التواضع الحقيقي الذي دائما يصاحب جهود الذين يحملون الايمان الحقيقي ، وهذا الفكر العالمي ، والكاتب الذائع الصيت ، لم ينس يوما ان هدفه الاول من بناء مكتبات عظيمة وكبيرة هو تسبيح مجد الله ، من هذا العالم المؤمن ، نتعلم ايضا ان النجاح في كل عمل ، يعتمد في الاساس على ان نؤديه بمحبة وتكريم لله الاب وابنه القدوس يسوع المسيح .



18 آرار القديس كيرلس بطريرك اورشليم



كان محاربا شجاعا وعنيذا مقداما □ د الهرطقة ، دفع ثمنا باهظا بسبب استقامته اللاهوتية اثناء المراحل الاليمة عندما ابعد عن السدة البطريركية ، لابل عندما طرح في السجن ايضا ، ولبعض الوقت ، وفي حياته المليئة بالصخب (315 – 386) شهد القديس كيرلس بعض الصراعات العقائدية العنيفة في تاريخ الكنيسة الاولى .

ومع □ لك فان دفاعه مستميت عن العقائد الارثوذكسية المحددة في انجيل يسوع المسيح ، وقدّر له ان يلعب دورا مركزيا في سحق عدد من الهرطقات الخطيرة ، وحماية نقاوة التعاليم المسيحية .

انه كاتب ولاهوتي بارع ، واكليريكي لطيف ، وراهب متواضع ، ويثق بالله القدير الذي يحمي كنيسته والاساقفة المخلصين الذين اختارهم لقيادتها ، بالنسبة للبطريرك المؤمن ، فإن دفع ثمن هذه الثقة في احدى الليالي في اورشليم ، قبل ستة عشر قرنا من الان ، وما حدث في تلك الواقعة التي لا تنتسى ، مايزال سرا عند كل المسيحيين في كل مكان .

بدأت الحادثة بعد مرور ساعات على منتصف الليل بحسب مؤرخي الحقبة ، بينما كان البطريرك في مقره بجوار وسط المدينة ، ومن جديد فان القديس المجاهد وجد نفسه عاجزا ان يأخذ لنفسه قسطا من الراحة ، □ لك لسبب وجيه : كنيسته كانت وسط الضجيج والصخب .

انقلا بعض الاساقفة المرتدين ، واقتربوا من الاعتقاد بهرطقة رهيبة مفاد تعليمها ان المسيح لم يكن في الله منذ الازل ، بل ظهر في برهة تاريخية

محددة ، عرفت الهرطقة بال " اريوسية " وقد اوشكت ان تمزق الكنيسة بتعاليمها المزيفة ، للحال فان اساقفة من اورشليم وصولا الى القسطنطينية ، دعوا كيرلس البطريرك ، أن يتنكر لتعاليم الاريوسية المزيفة ، او انه موقعه كراع للمؤمنين في مدينة اورشليم العظمى .

كيرلس رجل مرهف الاحساس مقت الصراع والافتتال ، واثر ان يمضي ايامه في تأمل هاديء بالله القدير ، ولد سنة 315 في عهد القديس الامبراطور قسطنطين الكبير ، وكأبن لوالدين تقيين ثقاه على الاسفار المقدسة وتعاليم الكنيسة ، فترعرع كيرلس راهبا ، فكاها وشيخا احيانا ، وقد وجد ان الله اختاره ليخلف رئيس الاساقفة مكسيموس ، بعد رقادہ سنة 350 رئيسا على مدينة اورشليم .

وفي غضون سنة ، فان النضال المستمر □ د الهرطقة التي اطلقها اريوس ، انفجر الى حرب في كل مكان ، الامر الذي هدد الكنيسة كلها بالفوق □ ي ، وبازدياد ، راح الاساقفة الاريوسيون يهاجمون كيرلس والاساقفة القديسين الاخرين في اورشليم ، مصرين انه يجب ان يُسَل هؤلاء ، ويجري اقصاؤهم ونفيهم .

وبحزن شديد ، راح الراهب المتوا □ مع يصلي في الايام الاخيرة طالبا من الله علامة حسية ومنظورة ، في كل اورشليم ، □ لك كي يشير الى تلك العلامة كبرهان على ان كنيسة اورشليم تسير في الطريق القويم عندما ترفض الاريوسية .

هذا هو الامر الذي جعل البطريرك مرهقا وهلعا في صبيحة يوم العنصرة من سنة الرب 351 . العينان مغلفتان ، اما هو فراح يضرع الى الله الاف المرات كي يحفظ الانجيل المقدس من النجاسة الاريوسية الى ان التمع وميض نور في الغرفة لفت انتباهه .

نظر القديس كيرلس باتجاه النافذة ، وبالكاد صدق ما رأى ، كان نور مبهر يغمر كل مكان ، وفي طرفة عين ، انتصب الأب القديس على قدميه ، وراح يحدق في السماء ، ثم عاد والتقط انفاسه ، الاف من الاورشليميين تيقنوا في الايام التالية من صليب ناري ملأ السماء ، كان الصليب كبيرا جدا بحيث انه بدا اشد □ ياء والتماعا من الشمس ، وقد انبسط في شكل قوس ليغطي كل المسافة التي بين جبل الزيتون والجلجلة حيث صلب الرب .

ويكل تأكيد ، استجيب صلواته : وهنا كانت العلامة ! وما هي إلا ساعات حتى راح يدون ما سوف يكون تاريخيا لا يقدر بثمن : انها الرسالة التي بعث بها الى الامبراطور كونستانتينوس ، وفيها وصف الاعجوبة المتعلقة بظهور علامة الصليب بتفصيل منقطع النظير ، ولا ينتسى .

منذ تلك اللحظة ادرك البطريرك العظيم ان النضال □ د الاريوسية سوف ينتهي اخيرا ، وان نقاوة تعاليم الارثو □ كسية سوف يصونها يسوع المسيح رب القداسة ، ولكن لابد من معارك عدة ، وبالفعل ، فقد وجد الاسقف المتوا □ مع نفسه منفيا ، ومبعدا عن ارضيته في مناسبات ثلاث منفصلة من قبل كونستانتينوس وخليفته الامبراطور فالانس (364 – 378) . وفي النهاية فان خادم الله الوديع سوف يسترد السدة البطريركية بموازية البطريرك القديس ثيودوسيوس الكبير (379 – 395) ، وسوف يظل بطريركا على اورشليم يلعب دوره الدقيق الى حين رقادہ في الحادية والسبعين من العمر سنة 386 .

ترك لنا القديس كيرلس كتاباته التي هي حجر الاساس للتعاليم في الكنيسة المقدسة ، ولقد □ مع هذا الكاتب الشهير عددا من الاعمال المهمة في اللاهوت والعقيدة ، و □ من لنفسه مكانة في تاريخ المسيحية ، والدستور □ ح والايمن عند الذين يعلنون حقيقة الانجيل الشريف يعبر عنهما بكلمات على النحو التالي : اؤمن بالله واحد اب □ باط الكل ، خالق السماء والارض ، كل ما يرى وما لا يرى ، وبرب واحد يسوع المسيح ، ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور ، اله من اله ، حياة من حياة ، نور من نور ، به كان كل شيء ، الذي من اجلنا نحن البشر ، ومن اجل خلاصنا نزل وتجسد بالروح القدس ومريم العذراء وصار انسانا ، وصلب ودفن وقام في اليوم الثالث كما في الكتب ،

وجلس عن يمين الاب ، وسيأتي بمجد ليدين الاحياء والاموات وملكه لانهاية له ، وبروح واحد قدوس ، المعزي ، الذي تكلم بالانبياء ، وبمعمودية واحدة للتوبة ومغفرة الخطايا ، وبكنيسة واحدة مقدسة رسولية ، وبقيامة الجسد في الحياة الابدية .

وبين كتابات القديس كيرلس الاورشليمي الفائقة الاهمية ، هناك مناظراته التعليمية التي حددت وثبتت المعتقدات الاساسية وممارسات المسيحية الارثوذكسية ، كذلك فقد وُجد عظة شهيرة ومقنعة عن " بيت حسدا " بالاﻻفة الى مقالات قصيرة تتناول وجوها مختلفة من الايمان المسيحي .

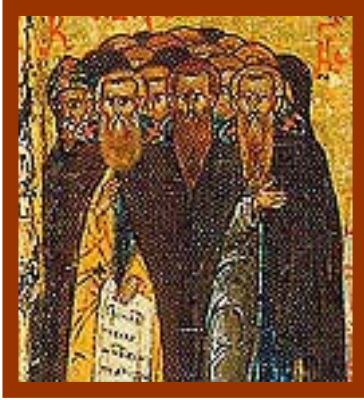
تعلمنا سيرة القديس بطريرك كيرلس الاورشليمي درسا مهما في الصبر حبا بالرب ، ومن جديد فان هذا الاسقف المفكر والحكيم تعرض لتجربة اليأس بسبب الصراع الفوقاني الذي تهدد الكنيسة المحبوبة ، وبالرغم من حزنه الشديد ، ظل متمسكا بايمانه ، وفي النهاية كوفيء بعلمة دللت على عناية الله الابدية بخدامه الاوفياء ، وكمحارب من اجل حقيقة الرسالة الالهية المعلنة ، فقد الهم اجيال المسيحيين كي يتمسكوا بايمانهم في خضم العواصف الحتمية التي تعصف بحياتنا الزائلة .

ونحن نكرمهم لتعاليمه السنوية وشجاعته ، رغم الاﻻطهاد ، كي نظل اوفياء للمسيح ، ولعل اعظم عبرة يمكننا ان نتعلمها من القديس كيرلس بطريرك اورشليم هي انفتاح العقل في بحثه عن الحقيقة ، والتعايش المسالم مع الذين يختلف ايمانهم عن ايماننا .



20 ﻻر

يوحنا ، سرجيوس ، بتريكوس ، والاباء المذبوحون في دير القديس سابا



عاش هؤلاء في عصر من الرعب والخوف في زمن اللصوص الشرسين ، والعرب المرعبين ، الذين من العالم غير المتمدن في العربية الذين طافوا فلسطين وهم يهدمون الاديوار وينهبون الرهبان ، الذين لاحول لهم ، الذين هناك ، وفي سنة الرب 796 ، وفي احد الاديوار وعلى اطراف المدينة المقدسة اورشليم ، بينما كان الرهبان يتناولون وجبة بسيطة من الخبز والشوربة في الصوم الكبير ، سمعوا اصوات خيول تعدو وهي تقترب ، فأدركوا ما هو اسوأ .

بالنسبة للاباء القديسين الذين سكنوا في دير مار سابا الشهير في فلسطين ها هو الكابوس يحل بهم الان .

لقد وصل الغزاة كي يقضوا على الرهبان ، اما رئيسهم المحبوب ، وهو راهب شجاع لطيف المعشر ويدعى توما ، فقد كان اول من تكلم ، في صوت خافت يحمل معاني عميقة ، كَر رهبانه ان خدمة الرب تتطلب احيانا قبول الشهادة المقدسة ، وان هذه الشهادة هي في العادة هبة ثمينة ، الم يدفع الرب والمخلص يسوع المسيح الثمن عينه عندما سكب دمه لفداء العالم من الخطيئة والموت ؟ وأردف الشيخ الراهب توما يقول : " لقد تركنا العالم وقصدنا البرية حبا بالمسيح " بينما اثناءﻻك ، راح الرهبان يهزون رؤوسهم وهم يستمعون له ، وتابع : سيكون من العار علينا لو اننا هربنا من البرية خوفا من الناس ، وﻻﻻبحنا ههنا ، فهذا سيكون حبا بيسوع المسيح ، فنحن من اجله نعيش ههنا ، وهكذا كان : الرهبان لن يهربوا ، بل انتظروا جميعهم بهدوء بينما راحوا يصلون ويتأملون ويعزّون بعضهم بعضا الى ان اقترب وقع اقدام الخيول وصوت قعقة السيوف ، اما الشهداء الابرار يوحنا ، سرجيوس ، وبتريكوس وسواهم ، فكانوا على اهبة الاستعداد لاحتمال اسوأ عنف يمكن للبشر ان يواجهوه .

ولم يكونوا يتوهمون ماهو محقق بهم ، لأن سمعة هؤلاء اللصوص قد سبقتهم ، وكما جرى الوصف لاحقا ، كما في " اغنية رولاند " من العصور الوسطى ، فان اللصوص من العربية كانوا حقا تهديدا مروعا للاديار ، ولـك بسبب مقتهم لكل ما هو مسيحي .



كان الذبح فوريا ، وقد راح بعض اللصوص يتلّهون باطلاق السهام على الاخوة العزل ، بينما اخرون راحوا يلّوحون بسيوفهم ورماحهم ، ثم قطعوا رؤوس بعض الرهبان ، وارغموا البعض الآخر على الدخول في فوهة كهف يقبع بجوار الدير وبعد ان ادخلوهم ، ارموا النار فيه وراحوا ينفخون الدخان في الداخل ، فقتل كثير من الرهبان اختناقا ، الواحد تلو الآخر ، قضى هؤلاء جميعا في عهد القديسين قسطنطين وهيلانة ، وكان هذا في زمان كان فيه القديس العظيم الياس بطريركا على اورشليم .

الا ان سبل الله لا تدرك بالكلية ، فما ان عاد الغزاة الى خيامهم في تلك الليلة .

حتى اختلفوا فيما بينهم على توزيع الغنائم ، وفي العراك العنيف الذي اعقب لك ، قضى كثيرون منهم ، اما البعض الآخر فقد ائخذوا بالجراح .

الا ان كرامة الراقيين لم تنتسى ، فالقديس يوحنا ، راهب شاب لم تظهر لحيته بعد ، اشبع ربا ، وبعد لك قام الغزاة وقطعوا اعصاب يديه ورجليه ، ثم جزّوه وسط حجارة الدير ، فتمزقت لحماته وراح ينزف ، اما القديس سرجيوس الذي كان يؤتمن على الاواني المقدسة في الدير فقد حاول قدر المستطاع ان يخفي الاواني المقدسة عن عيون الغزاة ، لكن سرعان ما ادرك الغزاة امره ، فقطعوا رأسه كي يتخلصوا من ازعاجه .

وبعد دقائق وعندما اختنق من تبقى في المغارة من الرهبان ، اطلق القديس بتريكيوس بضعة كلمات ستبقى في الذاكرة زمانا طويلا ، فقال لزملائه ، " لا تخافوا ، انا لوحدي سأغادر الكهف لألقي الموت . اما انتم فاجلسوا ههنا عاكفين على الصلاة ، " وبعد لحظة خرج الى النور ، ولاقى مصيره ، وعندما اراد الغزاة ان يعرفوا ا كان الرهبان في المغارة قد ظلوا على قيد الحياة ، اجابهم القديس بتريكيوس وقال : انا لوحدي داخل المغارة ، الا انه اخفق في النهاية ان ينقذ اخوته الرهبان ، وفي النهاية قطع رأسه .

ان سيرة الاحد والاربعين شهيدا الذين قضوا في دير القديس سابا في تلك الظهيرة ، في فلسطين ، كانت مباركة على صعيدين اثنين : 1-بالموت حبا بانجيل يسوع المسيح فان الرهبان الذين ابوا ان يهربوا عن جبن ، مجدوا الله القدير على نحو عجيب ولـك عندما بذلوا دماءهم حبا به . 2-اما شهادتهم البطولية فكانت بمثابة الهام للاجيال التي عاشت بعدهم ، والى اليوم ، وعند الجهاد د رباح مشكلات الحياة اليومية ، يذكر المسيحيون القديسين يوحنا ، سرجيوس ، وبتريكيوس ، للاستشفاع بهم وطلب معونتهم .



24 ار الشهادة الثمانية من قيصرية

عندما رأى الرجال الوثنيون في قيصرية كيف كان الرومان يعاملون الشباب المسيحيين في مدينتهم ، ثار غضبهم .

كيف يمكنهم ان يبقوا مكتوفي الايدي بغباء فيسمحوا لمحتلي الارا في الفلسطينية ان يحرقوا الفتية الشجعان وهم احياء ؟ كيف يمكنهم ان يشاهدوا الصبية المسيحية ، ابناء بلدهم ، يطرحون في اقفاص الحيوانات المفترسة كي تمزق لحماتهم دون ان يقاوموا مثل هذه المعاملة السادية التي كان يظهرها الجند المسلحون في الامبراطورية الرومانية ؟

هؤلاء الشباب الوثنيون لا يمكن ان يكونوا من اتباع الفادي القدوس ، ومع ذلك كانوا اناسا شرفاء ، وكأغلب المراهقين ، كانت تلهبهم المثالية الشديدة ، كانوا ايضا مرقي ومتعبين لدى رؤيتهم الاقلية المسيحية تهان وتظلم في بلدتهم الساحلية كل يوم على ايدي مستبدين يملأهم البر الذاتي ليكونوا سوى سفاحين يحملون الرماح .

كانت السنة 303 ، في عهد الامبراطور الظالم ديوكليتيانوس (284 – 305) ، وكانت الهجمات على المسيحيين المحليين تتزايد باستمرار ، وفقد قبل بضعة ايام ، فان والي قيصرية الغليظ الانف ، الوقح ، اربانوس ، سر ان يصدر حكم الموت حرقا بحق شاب تقي يدعى تيمولاولوس ، مع اخرين من قيصرية هما اغابيوس وتقلا كان في الاساس يفترض ان يطرحا للفهود الجائعة كي تلتهمهم ، ولولا تدخل العناية ، لكان على هؤلاء الايافع الشجعان ان يقضوا في ايام ، في احتفال وثني صاخب يوشك ان يحيل بلدتهم الساحلية الى مسرح للعنف والا طرابات ، وما هي الجريمة التي اقترفوها حتى يستوجبوا هذا القضاء ؟

لقد سبق ان اقسموا ان يدافعوا عن انجيل يسوع المسيح ، وقد امنوا ان يسوع هو ابن الله ، يا للهول ، فكلمنا فكر مراهقو قيصرية بالاعدامات المخطط لها ، ازداد اشمئزازهم ، كانوا يفكرون بمستقبلهم ايضا ، ولا كان الحاكم الطاغية اربانوس يصدر حكم الاعدام في أي وقت يشاء ، لمجرد ان يحرك قلمه ، فكم يطول زمان مهاجمته غير المسيحيين ايضا ؟ هذا تعسف محض ، ولا بد ان تكون خطوة قد ، ولما تزايد غضب الشباب ، من جراء عدم احقاق العدل ، قام هؤلاء الصحة وو عوا رؤوسهم مما قبل ايام من تنفيذ حكم الاعدام ، وكان بينهم بعض الشباب الغا بين : الاول يدعى الكسندر (من مصر) ، والثاني من غزة (فلسطين) ويدعى رومولوس ، واخر يدعى ديونيسيوس من فينيقيا ، واخيرا شاب قيصري يدعى رولبيوس .

وكلمنا ناقشوا اعدام المسيحيين الشباب ، كلما اصبحوا اكثر تشددا كي يشهدوا للحق في وجه الظلم ، وبغنة التمتع في رؤوس الجميع فكرة من شأنها ان تجعل الطاغية ماقت المسيحيين ، يلغي سفك الدماء .

كانت الفكرة بسيطة لكنها مشرقة ، في المساء الذي سبق الاحتفال الوثني ، قام الشباب وطلبوا مقابلة الحاكم الذي سرعان ما انذهل عندما مثلوا امامه ، ويمكن فهم دهشته ، طالما ان زواره الخمسة كانوا مقيدون معا بحبال غليظة كانت تشد ارساغهم الى اقدامهم بأحكام .

عندما حدق الحاكم في من سبقوا ان قيدوا انفسهم للاحتجاج على سجن المسيحيين الجائر ، قام احد المقيدون وتقدم نحو الحاكم وقال : نحن مسيحيون ! قلا كنت تشاء ان تقتل الثلاثة ، اقتلنا جميعا على الفور .

هلته شجاعته ، الا انه ادرك انه لا يمكن ان يسمح بتحدي سلطانه ، ان يمر بدون عقاب ، ومن جديد عاد فطلب من هؤلاء الشباب ان يعودوا الى صوابهم ، لملا يجب ان يموتوا بدون جدوى ، طالما انهم ليسوا في النهاية مسيحيين ؟ لملا لا يقلعون عن هذا الغباء ويتمتعون بالاحتفال العظيم الذي يوشك ان يبدأ ؟ اما هؤلاء الشباب ، فقد ابوا الانصياع لرغبته .

وفي النهاية اثر ان لا يقتلهم ، وعرض عليهم كي يتفادوا الموت مع المسيحيين الثلاثة الذين اقترب موعد اعدامهم ، ان يقوموا بعبادة الاوثان اسوة بالوثنيين الذين سيكونون موجودين في الاحتفال الوشيك .

رفضوا من جديد ، فلم يعد امامه من بد ، لأنه خشي ان يعم العصيان في المنطقة كلها ، فأمر ان تقطع رؤوسهم امام الملأ ، وفي روة الاحتفال .

قضى الجميع تيمولاولوس ، اغابيوس ، وتقلا بينما هم يقولون ، وبأعلى صوتهم امام الحشود التي اجتمعت : نحن فخورون ان نموت من اجل انجيل يسوع المسيح .

كان لك في 24 من ١١٠٠ سنة الرب 303 ، كانت حياة هؤلاء قصيرة ، الا انها كانت مجيدة ، والى هذا اليوم تكرمهم الكنيسة لوفائهم وشجاعتهم امام الطاغية ، لم يكن موتهم عبثا ، فنحن نعرف الفارق الحقيقي بين القوة الغاشمة التي تقوم على السلاح ، والسلطان الحقيقي الذي يعتمد على النعمة التي تفيض كل حين من الله القدير .



29 ١١٠٠ ار

القديس مرقس اسقف اريثوسا ، الشهيد كيرلس شماس اليوبوليس وآخرون الذين تألموا في عهد جوليان الجاحد



عندما اطلع الوثنيون الشيخ كيف كانوا ينوون التنكيل به ، لم يصدق ما كان يسمعه وبحسب بعض الوثائق التي تصف هذا الحدث الرهيب ، صرخ عاليا وقال : هل ستغطون جسدي بالعسل ؟ ولكن لماذا ؟ انا لا افهم .

سوف ترى ايها العجوز ، سوف ترى .

حدث لك في مدينة سورية تدعى اريثوسا ، في يوم شديد الحرارة من صيف 361 بحسب مؤرخي الحقبة ، كان الشيخ يدعى مرقس الذي لسنوات عدة كان يخدم الله اسقفا على مدينة اريثوسا ، انه خصم عنيد في وجه عبادة الاوثان لكنه ورع ، كان هذا الاسقف ابن البلد محميا في غيرته من الامبراطور المسيحي قسطنطين الكبير ، وقد قام هذا الاسقف بحملة ناجحة لتحطيم اعظم هياكل الاصنام في المدينة ، واستبدالها بكنيسة مسيحية جميلة .

وحظي تحطيم مركز الاصنام بالترحيب من قبل الامبراطور ، وسانده في ذلك كثيرون من سكان المدينة (اريثوسا) الا انه ساعد في الوقت نفسه على خلق حالة من العداء ، فالوثنيون الذين كانوا ما يزالون يتمسكون بممارساتهم كرهوا الاسقف المسيحي ، ورجعوا بقتله ، لولا حماية جيش الامبراطور له ، ودرء كل ١١٠٠ى عنه .

وبغثة فان اساقفة غيارى كالاسقف القديس مرقس المعترف ، اصبحوا اهدافا لغضب الوثنيين ، كانوا جياعا الى الانتقام حباً بمعبدتهم المحطم ، فلم يعودوا يخشون الجيش الامبراطوري ، وهكذا راحوا يبحثون عن الشيخ الذي سبق ان تحدى ديانتهم ، كان الشيخ ١١٠٠ عيفا متعبا .

ولكن عندما ادرك ان الوثنيين كانوا ينكرون ببعض اصدقائه من اجل العثور على مكان اختبائه ، قام هو وخرج من عزلته ، وظهر امامهم بدون اية مقاومة .

الا ان القديسين غريغوريوس اللاهوتي وثيودوريتوس المغبوط قاما فيما بعد بتقديم وصف دقيق عن الالام التي تكبدها هذا القديس ، في البداية طالبه خصومه ان يدفع مبلغا كبيرا من المال ، وقد اصرروا ان هذا المال هو من اجل معبدتهم المتهدم ، وعندما رفض ان يدفع ، جلدوه وجزّوه في شوارع المدينة . ولما احتدم غيظهم ، وتزايد عطشهم لشهوة الدم اقتلعوا شعره وغطسوه في قناة المجارير المفتوحة .

وبعد ذلك سمحوا لبعض الصبية بمهاجمته بآلات حادة مزقت لحمائه ، فسالت دماؤه ، ثم قطعوا نبيه بأسلاك معدنية ، وعزّوه واحضروا وعاء مليئاً عسلاً راحوا منه يدهنون جسده المثخن بالجراح ، اما هو فكان ينظر اليهم بصمت ، وهو ميت اكثر منه حي ، عسل ؟ لا افهم .

فقالوا له : سوف ترى ايها العجوز .

وبعد ذلك قام الاشرار وسطروا صفحة جديدة في تاريخ الوثنية ، بعد ان دهنوا جسده بالعسل ، علقوه الى شجرة خمة كانت وسط ساحة المدينة ، كان الجو حاراً جداً ، ولم يطل الوقت حتى تهافتت الدبابير والنحل عليه وراحت تلسهه ، كان جسده يتأرجح وهو مقيد وقد غطته الحشرات من كل جهة ، اما العابرون فراحوا ينظرون الى الذي كان اسقفا عظيماً ، وهو مقيد الى غصن شجرة .

ولكن بالغرابة فالشيخ الذي خط الشيب رأسه ، لم يتأوه من شدة الالام ، وهو مقيد ، فلما رأى المنكلون هذا ، ولاحظوا هدوءه ، بدأوا شيئاً فشيئاً يأخذون جانب هذا الاسقف المتألم ، ولما كانوا يرجون ان يضعوا حداً لهذا المشهد ، راحوا يخفضون من القدية التي سبق ان طالبوه بها ، الى ان اكتفوا اخيراً بقطعة نقدية صغيرة ، بمقدوره ان يسددها لهم ، اما هذا المعترف فلم يكن ينوي ان يدفع لهم شيئاً ، وابتى ان يسهم في قرش واحد من اجل انتهاء القضية .

انذهل الخصوم كيف انه ابى ان يخلص نفسه ، وكثيرون من الذين كانوا يسخرون منه ، انضموا الى الايمان المسيحي وفي نهاية الامر خرج الاسقف الشجاع الى الحرية ، وا - حتى معلماً محبوباً في اريثوسا ، وقصده المهتدون من كل حذب وصوب في الشرق الاوسط والاراضي المقدسة كي يتعلموا منه الايمان العظيم الذي حفظه طوال محنته .

تعطينا سيرة القديس مرقس المعترف اسقف اريثوسا درساً عظيماً في النزاهة الشخصية المغروسة في الكمال الالهي القدوس ، فهو ابى ان يساوم على الايمان بالانجيل الشريف ، انجيل ربنا يسوع المسيح ، لذا منحه الله قوة عظيمة لاحتمال العذابات التي انزلها به الوثنيون ، كذلك فقد استخدم تلك القوة كي يعلم الحجاج من الارض المقدسة امور الانجيل الشريف . من معاناته ، ومن نصره العظيم ، يمكننا ان نتعلم ايضاً كيف نعتمد على الله كي يعيننا في جهاداتنا اليومية .



الشهيد كيرلس الشماس (مدينة الشمس) واخرون الذين تألموا في عهد يولييان الجاحد

كان هذا الشماس مجاهداً من اجل يسوع المسيح ، وقد ربح معارك كثيرة - د عبدة الاوثان في مدينة الشمس (تقع هذه المدينة في فينيقية القديمة ، وهي جزء من لبنان الحديث واسمها : بعلبك) .

انه ممتليء حماسة من اجل الرب يسوع المسيح .

لم يكن هذا الشماس يخشى اعداءه الوثنيين في عهد الامبراطور المسيحي قسطنطين الكبير (306 - 337) وقد تشجع كثيراً في عهد هذا الامبراطور القديس .

ولد في فينيقة حوالي سنة 285 ، وتابع تهديم هياكل الاوثان في عهد كونستانتينوس خليفة الامبراطور قسطنطين الكبير (337 - 361) وبعد حين ، فالامبراطورية الشاسعة ، والكنيسة المسيحية السريعة النمو عرفت تصادماً دمويّاً في عهد الامبراطور يولييان الجاحد (361 - 363) فقد رمى هذا الطاغية الانجيل جانبا ،

وجعل مكانه سلطانه الذاتي جعله في خدمة انتفاضة الوثنيين في كل انحاء الامبراطورية .

وبعد شهور على ارتقاء يولييان الجاحد سدة العرش ، فإن الكهنة ، الاساقفة ، والشمامسة الذين كانوا حتى وقت قريب قادرين ان ينالوا الدعم من الامبراطور ، باتوا عراة بدون غطاء ودعم امبراطوري بازاء الوثنيين الظالمين .

ولد الشماس كيرلس سنة 280 وتلقى علومه في فينيقية القديمة ، وهكذا بدأت هذه النفس الوديعه تشعر بغضب الوثنيين الذي راح يتنامى ويزداد ، وقد ثاروا منه سنة 362 .

حتى في زمان كان فيه العنف حول النزاعات الدينية امرا مألوفاً ، فان قساوة الهجوم على الشماس كيرلس كان يصعب فهمها ، هل كان روريا ان يلوك الوثنيون لحمه النازف بأسنانهم ؟ لكن هذا هو ما حصل بحسب مؤرخي الكنيسة سيما ثيودوريتوس القورشي الذي قام لاحقا بوصف ما حدث في الكتاب الثالث ، الفصل الثالث من تاريخ الكنيسة .

ولئن قام الوثنيون بدفع الثمن عما فعلوه في القديس كيرلس الذي تمادوا في تعذيبه ، الا انهم في بداية الامر قاموا ولكموه وجلدوه بدون هوادة ، وبينما كانوا يبصقون عليه ، راحوا يمزقون ثيابه ويطعنونه بالات حادة حتى اندلقت احشاؤه ، فجعلوا عليها شعيرا ودفعوا بها الى الخنازير الجائعة ، وبينما كانت الخنازير تتناول مما دفع لها ، كان الوثنيون يتهللون وقد علا في حكمهم واهازيجهم ، ما كانوا ليرىوا بهذا القدر من الانسراح ، لو انهم علموا ما هو معد لهم ، وبحسب مؤرخي الكنيسة اللاحقين ، فان الوثنيين الذين انزلوا بالشماس كيرلس اشد العذابات ، فاقتلوا احشائه ، ورموا بها الى الخنازير ، راحوا بعد حين يشاهدون تساقط اسنانهم من اماكنها ، ولم يكن هذا الا بداية الغيث ، في حين اصاب افواههم عدوى رهيبة ، فانفتحت السنتهم ، واندلقت خارج شفاههم ، وانبعثت من افواههم روائح نتنة ، حتى ان احدا لم يعد قادرا ان يحتملها ، وفي النهاية فان هؤلاء القساة الذين سبق ان اطلقوا الاهازيج والقهقهات بينما كانوا ينكلون بالشماس كيرلس ، اطلقوا الى الجحيم على تراب الارض ، وافواههم نتنة ، وراحوا يستجدون الصدقة من سكان المدينة ، ولأن الوثنيين لم يظهروا اية رحمة تجاه حاياهم اثناء التتكيل بالمسيحيين في عهد يولييان الجاحد ، فلم يكن هناك من يشفق عليهم عندما راحوا تدريجيا يتحولون الى رماد ، وهم يموتون .

لم يكن القديس كيرلس التقى الوحيد الذي عانى في زمن يولييان الجاحد في الشرق الاوسط ، ففي غزة ، من اعمال فلسطين وعسقلان ، قضى عدد من الشهداء القديسين بأن طرحوا للخنازير كما حصل مع الشماس كيرلس ، وبين هؤلاء الشهداء المدافعين عن الانجيل الشريف كان هناك بعض الرهبان والعذارى الذين تعبد لهم الكنيسة في هذا اليوم هؤلاء جميعا شُع بهم شر تشنيع قبل ان يطرحوا للحيوانات كي تلتهمهم .

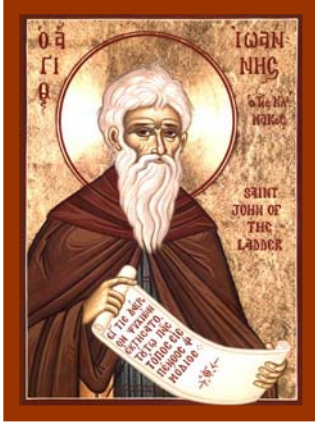
وسيرة القديس كيرلس تنطق كثيرا بالشجاعة المطلوبة من اجل عيش انجيل يسوع المسيح ، ولئن كان هذا الشماس قد عاش في زمن يمكن ان يعتمد فيه على العون الامبراطوري ، الا ان هذا القديس وصحبه فهموا جيدا انه يمكن ان يفقدوا هذه الحماية الامبراطورية في كل حين ، ولذلك بفعل الاحداث التي استجدت في عالم الكنيسة الاولى الصاحب ، ومع ذلك فقد ابى هذا المحارب ان يقوم بما يخالف ميره ، ورفض ان يتوقف عن حملته في الاوثان وهاكلهم التي كانت ماتزال قائمة في الارض المقدسة .

ولعل اعظم تعزية يمكن ان نستمدّها من حياة القديس كيرلس ، مفادها ان الله القدير لا يطالبنا ابدا بما هو فوق طاقتنا ولئن كان هذا القديس وصحبه قد احتملوا الاما مبرحة في نهاية حياتهم ، الا ان ايمانهم بالله كان قويا حتى النهاية .



30 آ

القديس يوحنا السلمي (وأيضاً نعيّد له في الأحد الرابع من الصوم)



عند منعطف ما في حياته الرهيبة ، انسحب هذا البار الى مغارة يقضي فيها عشرين سنة متأملاً في مجد الله القدير ، وفي الارتقاءات الروحية المطلوبة لأدراك هذا المجد بروية جلية وثابتة ، وطوال عمره الذي قضاه متنكراً لذاته ، وعاكفا على التعمق الداخلي ، راح القديس يوحنا السيناوي يدون واحدة من اهم الوثائق في تاريخ الكنيسة المسيحية الاولى : اعني بها كتابه " السلم الى الله " انه كنز ثمين يعج بالروى التي بها يمكن بلوغ الحكمة الروحية في حياة الراهب المستنير التائق الى الله.

يوحنا هو صوفي كامل ، عاش بسيطاً ، وتجنب التطرف ، عاكفا على الاعتدال في كل ما فعل ، يوحنا السلمي امضى معظم حياته (483 – 563) مجاهداً في دير شهير يقع على بضعة خطوات من العليقة الملتهبة وغير

المحرقة التي استوقفت موسى النبي قبل الفي عام من ظهور الحياة الرهبانية التي تقضي ان يتعلم المرء كيف يكبح غروره من اجل عبادة اسمى للرب اله الكون . القديس يوحنا كرس معظم سنوات حياته على الارض للجهاد □ د الازمات والمشكلات الروحية التي تنسب بها المواقف الانسانية تجاه الكبرياء والمجد الباطل ، كيف يمكننا بنجاح مثلاً ان نهزم الانا الكامن فينا ، كي نطيع ارادة الله على نحو اكمل ، وبجهوزية اكبر ؟ وبمعنى حقيقي ، فان حياة القديس يوحنا السلمي كانت كلها مكرسة للاجابة عن هذا السؤال .

بالنسبة لهذا البار يوحنا السلمي الذي امضى اكثر من 60 سنة في انضباط روحي شديد في اديار جبل سينا، فان الحل لمشكلة باطل الاباطيل ، صار حجر الاساس لعمله المسيحي العظيم في الارشاد الروحي : السلم الى الله ، اني مليء بالروى العجيبة التي الهمت المسيحيين طيلة قرون ، " فهو " يضع لمسة خاصة على النصر على الاباطيل الانسانية □ لك على النحو التالي : ينتصب الباطل امام كل فضيلة ، عندما احفظ صيامي ، فأنا اسلم للباطل ، وعندما احجب صومي عن الآخرين ، اجيز لنفسي الاكل ، فأسلم للباطل ، عندما اكتسي لباساً بهياً ، يخامرني حب المجد ، وعندما ارتدي ثياباً رثة ، يهزمني الباطل ، □ واقفت كي اتكلم ، اتداعى تحت قوة الباطل ، □ ا رغب بالصمت ، اسلم للباطل .

في كل مرة تظهر هذه الشوكة ، تبدو متجهة نحو الاعلى ، انه من المجد الباطل ان تسبح الله في الظاهر ، الا انك بالفعل تسعى الى ار □اء الناس ، وليس الله الناس المتعجبون يسعون الى الهزاء والاهانة ، اما سماع المديح دون الشعور باللذة ، فهذا متاح للقديسين فقط ، وللذين لا يستحقون الملامة ، وهكذا ، فمن لم يكن اميناً في الصغيرات ، لا يكون اميناً في الكبيرات ، عندما يرزح تحت المجد الباطل .

وكما يبدو جلياً من اقتباس " السلم الى الله " ، فالقديس يوحنا السلمي ، كان كاتباً رائعاً وموهوباً ، دقيقاً وانيقاً للغاية ، ومع □ لك فهو كان ابسط انسان لدرجة انه لم يكن ليبالى بمنجزاته .

ولد سنة 483 ، وكان ابناً لوالدين تقيين هما كسينفون ومريم ، عملاً هذان الزوجان كي ينال ابنهما افضل قسط من الثقافة ، الا انه تعمق في الاسفار الالهية وتعاليم الكنيسة .

ولما بلغ السادسة عشر من العمر ، شق طريقه الى طور سيناء ، الى الدير الواقع في المكان الذي سار عليه النبي موسى ، انه تلميذ مجتهد نجيب ، كان يدرس لمدة تربو على 19 عاما تحت ارشاد الراهب القديس مارتيريوس . وبعد رقاد معلمه الم محبوب ، انكفأ الراهب يوحنا الى البرية لسنوات بحثاً عن الله ، وكان يقتات مما تجود به الارض من اعشاب ، وبلح وبعض الخضراوات البرية التي تنمو هنا وهناك ، كان يقترش الارض عارية كل مساء سعياً بتحرره من الاهتمامات الار □ية للانشغال بتسبيح الله كل حين .

وعندما صار في الخامسة والاربعين ، اختير بعد ان صفله الدهر ومحصته الايام ليكون رئيسا على الرهبان في اعالي جبل سينا ، فراح يقضي وقته وهو يعلمهم كيف يروون الانا في بحثهم عن الله ، واخيرا رقد بين رهبانه عن عمر ناهز الثمانين في سنة 563 وقورا ، وقد وصفه الراهب دانيال على النحو التالي : " لقد ارتقى جسده رى سينا ، اما نفسه فبلغت رى السماء " .

وفي السنوات التي اعقبت رقاد هذا الراهب القديس ، ظهرت روايات عديدة تتكلم عن قدرته العجائبية في التواصل مع غير المحسوس ، وفي احداها انه ارسل تلميذه الشاب موسى في مهمة في احدى الايام الحارة ، وبعد ان انجز موسى المهمة المسندة اليه ، اخذ لنفسه قسطا من الراحة في احدى الظلال الباردة ، وسرعان ما غط في نوم عميق ، وراح يشنخر بقوة دون ان يدري انه كان في خطر داهم ، الا ان ساعة هذا الراهب الشاب لم تكن قد انتت بعد ، فبينما كان يغط في نومه ، كان معمله منشغلا بالصلاة داخل قلايته ، وبغته ظهر ما اعترض رؤيته ، فقد ملأه الهلع وأحس ان تلميذه على وشك ان يلقى حتفه ، فراح يصلي من اجله بحرارة متضرعا الى الرب يسوع المسيح كي يحميه من أي شيء .

وعند ظهيرة اليوم التالي ، عاد الراهب موسى الى ديريه وشكر اياه لأنه انقذه ، لأنه بينما كان نائما رأى في حلمه ان الاب يوحنا يناديه المرة تلو الاخرى ، فأفاق من كابوسه ، وانتصب على قدميه قبل ان تنزلق صخرة خمة من علو لتصطدم بالمكان الذي كان مستلقيا عليه .

وتصف رواية اخرى كيف كان الرهبان جالسين لتناول طعام العشاء مع 600 من الزوار الحجاج ، وبغته لاحظوا انسانا غريبا بينهم ، وبلمح البصر فهم الحارون في غرفة الطعام ان هذا الغريب ليس الا النبي موسى الذي سبق ان اقتبل الوصايا العشر على بعد مئات الامتار من المكان الذي كانوا هم فيه ، كان النبي يبتسم بحبور وبشاشة ، كما روي عنه لاحقا ، وقد بدا منشرحاً ان الرهبان اختاروا ان يقيموا في جوار المكان الذي تردد هو عليه .

تعلمنا سيرة القديس يوحنا السلمي بعض الدروس القيمة عن اهمية التواضع في حياتنا ، وبكل تأكيد لابد ان هذا القديس لاحظ كيف ان اللفظة اليونانية لل" تواضع " تتضمن اشارة الى الرطوبة ، العنصر الاساسي في الخصوبة ونمو النباتات ، القديس يوحنا يقدم لنا نموذاً نقفدي به لعيش الحياة الروحية ، من جهة كان عبقرى فذاً و مع كتابا كلاسيكيا ومن جهة ثانية كان هو نفسه راهبا بسيطا لم يكن يريد سوى ان يعتني بالخيار الذي ينمو في بستان الدير ، وفي الوقت نفسه كان يسبح الله .

كانت حياته كلها تتمحور حول الله ، وقراءة كتابه " السلم الى الله " من شأنها ان تدنينا من معرفة هذا الرجل ، ولئن كان امضى معظم حياته في طور سيناء ، في مصر . الا ان تأثيره على اجيال المسيحيين الذين عاشوا في الارض المقدسة يبدو كبيرا وعميقا .

ميغاليناريون :

" مثل السلم الذي كان يصعده يعقوب الى السماء ، انت بكلماتك الالهية ، اقامت السلم الذي يأتي بالمؤمنين الى سمو الفضيلة ايها الاب المغبوط يوحنا " .

طروبارية باللحن الثامن :

" للبرية غير المثمرة بمجاري دموعك امرعت ، وبالتنهيدات التي من الاعماق اثمرت باتعابك الى مئة ضعف ، فصرت كوكبا للمسكونة متألئلا بالعجائب يا ابانا البار يوحنا ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الاول :

" من كتاب تعاليمك الحاملة اثمارا دائمة نضارتها ايها الحكيم ، تلذّ قلوب المصغين اليها بتيقظ ايها المغبوط ، لأنها سلم مصعدة من الارض الى المجد السماوي الثابت ، نفوس المكرمين اياك بايمان ".
—

1 نيسان الإبارة مريم المصرية



في ومضة ، في برهة الاهتداء الروحي ، تبدلت سيرتها بالكلية ان السيرة المذهلة لأمنا البارة مريم المصرية ، الزانية التي اصبحت في النهاية واحدة من اعظم القديسين والقديسات في تاريخ الكنيسة المقدسة ، تبدأ بحادثة دراماتيكية جرت لها بينما كانت منتصبة امام ايقونة الكلية المرحم المباركة مريم العذراء كان لك في المدينة المقدسة اورشليم حوالي سنة 482 بحسب مؤرخي الحقبة .

وقفت امام ايقونة المباركة والددة الاله في لك اليوم المبارك امرأة في التاسعة والعشرين من عمرها ، من مدينة الاسكندرية في مصر . قدمت الشابة الى اورشليم بدافع الحشيرة ، وكانت تتوق ان تزور الاماكن المقدسة لتختبر بنفسها القوة الروحية المستمدة من هذه الاماكن الذائعة الصيت مثل جبل الزيتون وبستان الجثمانية .

كانت الشابة على يقين انه ليس لهذه الاماكن المقدسة من تأثير عليها ، فهي لم تكن تؤمن بالانجيل الشريف ، او بتعاليم الكنيسة المقدسة ، وبالفعل ، فان غايتها كانت ان تثبت لنفسها ان الاماكن المقدسة ليس لها من تأثير على الخطاة ، كانت عازمة ان تسخر من الايمان ، وهكذا راحت تتباهى انها جمعت كلفة الرحلة من غواية الحجاج في الطريق ، ومن ارهاقهم بأثمان باهظة مقابل شهواتهم الجنسية .

قبل مغادرتها الاسكندرية ، كانت مريم تحيا سيرة ماجنة ، وكانت تتاجر بجسدها طمعا بالمال تنفقه على المجوهرات والحلي الباهظة الثمن والثياب الفاخرة ، لقد احبت حياة الفسق والمجون كما يبدو ، كذلك فانها في بعض الاحيان كانت ترفض ان تتقوا على اجرا على ما تقدمه لطالبيها ، كانت عديمة الاحساس ، وكانت تقضي الليالي في الماخورات مع الرجال الذين اغرقوها بالفسق والفساد .

بعد وصولها الى اورشليم ، راحت مريم تزور الاماكن المقدسة . وفي احدى الكنائس الشهيرة الواقعة في مركز المدينة ، راحت تستسلم لشهواتها كعادتها . ولكن بغتة ، ولأسباب لم تقدر هي نفسها ان تفسرها ، قررت ان تسجد امام اعظم رفات في الكنيسة ، اعني به الصليب الكريم الذي عليه مات الرب . اقدمت مريم على لك بعفوية ، وعلى نحو غير متوقع وهي التي كانت تكسب عيشها كغانية ، ولم تهدر وقتها يوما على صلاة لا نفع لها منها .

ولدت مريم في مصر سنة 453 بحسب معظم مؤرخي الحقبة ، تركت بيت والديها في الثانية عشرة من العمر ، وراحت تطوف شوارع الاسكندرية لتصبح بعد حين عاشقة للملذات وماجنة .

وعلى اساس هذا الما□ي ، يبدو من المستغرب فعلا ان تبدي مريم الرغبة بدخول الكنيسة في اورشليم لتصلي امام صليب الرب الكريم الذي مات عليه الرب بسبب خطاياها ايضا ، كانت تسلك بحسب حدسها ، اما الان فالرب يدعوها الى الصلاة في حضرة الصليب الكريم عينه .

تحركت مريم بسرعة لنلا تغير رأيها ، وراحت تتقدم نحو الكنيسة مستعدة للمثول امام اقدس رفات في كل المسيحية .

الا انها فوجئت بغتة ، لقد جمدت قدمها ولم تعد تقوى على الحركة ، ومن جديد راحت تحاول جاهدة ان تتقدم داخل الكنيسة ، ولكن عبثا ، فقد اكتشفت انها بالفعل مشلولة بالكلية ، فزعت وادركت ان قوة غاشمة كانت تحول دون تقدمها داخل الكنيسة ، استغربت ، جزعت ، وراحت تحرق في ايقونة والدة الاله . وباحساس مفعم باليأس ، تضرعت الى العذراء ان تسمح لها بالدخول الى الكنيسة ، وراحت تفضي اليها بكل مكنوناتها وكيف انها تعيش غارقة في الفسق والفجور . صلت مريم بدون كلمات ، والتهب قلبها حزنا ، ثم قامت وقطعت مع العذراء وعدا انها ستغير سيرتها ، لكن يكفيها اولا ان تمثل في حضرة الصليب الكريم .

ووصفها ببلاغة كاتب سيرتها بطريرك اورشليم صوفرونيوس . للتو بعد ان انتهت مريم صلاتها الى العذراء مريم ، احست بالقيود التي قبل لحظات كانت تكبلها ، تنحل ، وبعد ان استردت حريتها ، تمكنت من دخول الكنيسة وقبّلت صليب الرب الكريم حسب رغبة قلبها ، وقعد ان اتمت ما ارادت ، عادت الى صحن الكنيسة كي ترفع صلاة الشكر الى السيدة العذراء والدة الاله ، وما ان انتهت صلاتها ، حتى حدث امر عجيب ، لقد سمعت صوتا يناديها ويقول بو□وع :□ا عبرت برية الاردن ، تجدين سلاما .

ترى ما معنى هذا القول ؟ الا أن مريم كانت قررت ان تطيع ، فقامت واشترت ثلاث خبزات من بائع كان هناك في الشارع ، وانطلقت نحو البرية ، برية الاردن ، وعبرتها الى قلب الصحراء ، ما اعقب□لك كان امرا خارق العادة دام ثمانين واربعين سنة ، كانت خلالها مريم تطوف البطاح الرملية وتقتات مما توفره الارض . وكانت تضرع الى الله التقدير على الدوام ، وسنة بعد اخرى ، كانت تثابر على هذه الحياة القاسية ، وسرعان ما بدأت تحبها ، اية حاجة عندها الى الرفاهية والملذات الآن ؟ لقد صار الله كل شيء بالنسبة اليها ، وها هي الان تبدو مستعدة لار□ائه .

وبعد سنوات عدة قضتها في هذا النسك الشديد ، صادفت هذه القديسة كاهنا راهبا ، في البرية ، هو الشيخ زوسيم الذي انذهل عندما رأى امرأة شبيخة خط الشيب رأسها تنتقل من مكان الى مكان في عمق البرية ، وقد بدت له عارية بالكلية . حاول زوسيم ان يطرح عليها بضعة اسئلة ، الا انها هربت ، فبذل كل الجهد للحاق بهذه التائبة ، وعندما بات قريبا منها ، اطّلت عليه من حيث كانت تختبئ ، و□لك كي لا يرى عريها ، ثم قالت : يا ابت ، سامحني حبا بالرب ، انا لا اقدر ان اواجهك ، لأنني عارية .

□هل زوسيم لدى سماعه هذه الكلمات ، للحال رمى لها جبته ، فالتقطتها ولقّت بها جسدها ، وبعد□لك اطّلعته بكل حياء عن سيرة حياتها كلها ، واوردت له الاعجوبة التي حصلت لها والتي بعدها ستصبح واحدة من اعظم ناسكات البرية ، اصغى اليها زوسيم بهدوء ، ثم شكر الله على عجبانه ، ووافق ان يأتيها بعد سنة من اجل المناولة الالهية في المكان عينه .

لم ينس زوسيم وعده ، الا انه سرعان ما تلقى صدمة اخرى ، فعندما قدم الى المكان المتفق عليه ، ليلا ، رأى مريم تحت نور القمر تسير على صفحة المياه ، بدت له كأنها لا تبالي بكل العالم ، ترى م□ا يمكنه أن يقول ؟ عبر اليها وراح يشكر الله ، ولما عاد هذا الاب القديس في السنة التالية كي يمنحها الجسد والدم الكريمين وجدها ميتة على □افاف النهر ، وكان مكتوبا على الرمال بقرب رأسها هذا القول الرائع : يا ابت زوسيم ادفن جسد مريم في هذا المكان ، وردّ التراب الى التراب ، لقد رحلت في الاول من نيسان في يوم الام ربنا الخلاصية ، وبعد ان تناولت الاسرار الالهية . لقد رحلت مريم المصرية ، رحلت في سنة الرب 530 عن عمر ناهز السابعة والسبعين .

ليس من السهل ان نجد سيرة اجمل من سيرة القديسة مريم المصرية في الكنيسة المقدسة ، سيرة المرأة التي نالت الخلاص بواسطة الله القدير ، وهي في حضيض سيرتها الاثيمة ، وبأشكال عديدة ، فان سيرتها هي سيرة العهد الجديد سيرة المخلص الرحوم الذي قدم الى الارض كي يفتدي الخطاة ، سيرة محبته العظيمة التي يكنها لكل انسان ، لقد خلص مريم ، لقد تألمت مريم كثيرا ، الا انها في النهاية كانت انشودة مديح وتسبيح لله القدير .

طروبارية باللحن الثامن :

بك حفظ التمثال باحتراس وثيق أيتها الأم مريم لأنك

قنداق :

بمشاق جهاداتك أيتها المتمسكة بالله قدست البرية الوعرة



4 نيسان القديس زوسيم الكاهن



كان يجاهد □د مشكلة رهيبة ، بعد ان عاش طوال سنين ناسكا في المغاور والبراري ، في فلسطين ، بلغ مرحلة الاستنارة الروحية ، كان يكتفي ببعض الاعشاب والبلح كل يوم ، وقد الف النوم على الارض ايضا ، معظم الاحيان كان بيته مغارة □يقة تقع فوق هضبة صغيرة ، لم يكن ليمتلك شيئا ، وهكذا كان حرا معتقاً راح يتعبد لله كل حين .

كل شيء بدا كاملا، ولكن، يا للغرابة ! هذه كانت المشكلة التي راحت تقض الكاهن الراهب زوسيم ، انها مسألة الكمال ، لقد جاهد لسنوات ، كي يتقن الانضباط الكامل ويتعلمه ، فضلا عن نكران الذات ايضا ، حتى انه لم يعد يفهم ما المطلوب منه ، كان يعيش وحيدا في البرية بدون حاجة الى مرشد روحي او صديق ، وبغثة استفاق امام هول العزلة المطلقة ، وفي سن الثالثة والخمسين وكان الشيب قد خط رأسه ولحيته ، بدأت معاناته بازاء العبارة التالية : **ميا** يفعل الراهب عندما لا يعود بحاجة الى ارشاد ؟

انطلقت عذاباته الداخلية سنة 528 بحسب معظم مؤرخي الحقبة ، وكانت تقض سلام نفسه ، فجثا على ركبتيه في مغارته الرطبة ، على مقربة من النهر ، وراح يضرع الى الله كي يجيبه على سؤالين كانا يؤرقانه : " هل هناك راهب على الارض يمكنه ان ينفعني ويظهر لي نوعا من نسك لم امارسه ؟ طرح هذا السؤال على رب الكون المرة تلو الاخرى . ولما لم يتلق جوابا ، اطلق سؤاله الثاني ، وقال : هل في البرية انسان تجاوزني في الجهاد ؟

راح زوسيم ينتظر ، ولكن لا شيء البتة ، وعاد ينتظر ، ولا شيء ايضا . اما السؤالان اللذان اعتمرا في عقله ، فلازمه كل حين ، واستمر الحال على ما هو عليه طوال سنة باكملها سنتين ، الى ان تساءل هذا الشيخ : كم يمكن

احتمال هذا العذاب الداخلي ؟ وبغته ، وفي احدى الليالي ، بينما كان يخلد للراحة على □ فاف الاردن ، احسن ان امرا كان يلامس خده ، خفاش ؟ طائر كبير ؟ اهو حلم ؟ فتنهد وجلس فوقف امام صدمة حياته ، عندما □ اءت المغارة بنور ساطع ، لقد شاهد الاب القديس زوسيمامورا كثيرة طيلة ثلاث وخمسين سنة .

ولد القديس زوسيمالو الدين مسيحيين في فلسطين حوالي سنة 475 ، تكرر قلبه الله منذ الطفولة ، ومنذ الطفولة تلقن الاسفار الالهية ، وتعاليم الكنيسة المقدسة ، وقبل بلوغه طور المراهقة ، دخل الدير للمرة الاولى ، واصبح راهبا ، وحظي بالاحترام في كل الارا□ي المقدسة□للك لتشدده في حفظ قوانين الرهينة ، الا انه سرعان ما وجد ان حياة الدير سهلة ومريحة فقام يطوف البراري الجرداء والقاحلة على □ فاف الاردن ، ولسنوات من العيش في العراء ، واحتمال التقلبات المناخية ، كان يرشد الاف الرهبان في اساسيات السيرة الرهبانية .

لا تخطيء : لقد اختبر هذا الناسك رؤى كثيرة طوال حياته في القفر ، الا انه لم يعاين يوما مثل هذا النور المبههر الذي رآه داخل قلاليته ، هل هو ملاك الرب ؟ بالطبع لايمكن لشيطان الهاوية ان يطلق مثل هذا النور . الا ان اسئلته اجيب عليها لاحقا عندما اعتمدت□هه لا كلمات ينطق بها ، بل وميض فكرة : □ هب الى الدير القديس يوحنا المعمدان العظيم على الاردن ، وانضم الى رهط الرهبان المستعدين للصوم الكبير .

للتو اطاع هذا الاب القديس . وما هي الا ايام حتى حظ به الرحال في□لك الدير ، ركب به رهبان دير القديس يوحنا المعمدان ايما ترحيب ، فانضوى في سيرته ، وراح يتابع مع الرهبان برنامج الصلوات اليومية ، فضلا عن عمل اليد واقتررب زمان الصوم الكبير ، فطلب من جميع من في الدير ان يغادروا قلالهم لقضاء بضعة اسابيع في العراء عائشين على نباتات البرية واعشابها ، اما القديس زوسيمالذي ما يزال يطيع الملاك الذي افقده في مغارته ، فقام على التو ومضى طوعا الى برية فلسطين .

طيلة عشرين يوما راح يسير وسط الرمال في اماكن غطتها الاشواك وكان يصلي بلا انقطاع دون ان يتناول شيئا تقريبا ، وحدث في يوم من الايام بينما كان يتسلق بجهد قمة جرف عميق ، ان نظر الى فوق من حيث كان ، واحتاج الى بعض الوقت كي يدرك ان ما كان امامه هو امرأة ، وكانت عارية بالكلية .

اما هي فراحت تهرب بعيدا بأقصى سرعتها ، فقام الشيخ وجد في اثرها بما عنده من قوة ، راح يعدو ويعدو حتى اوشكت رنتاه ان تنفجرا ، وعندما اوشك ان يمسه بها ، وجدها تختبئ كي تستر عريها ، اطرق في التفكير ، ثم قام ورمى لها جبتة كي تغطي جسدها بها .

واخيرا ، راحت تتكلم ، ولم يطل الوقت حتى ادرك الاب زوسيمان هذه هي القديسة مريم المصرية التي كانت يوما ماجنة وغانية على الطرقات ، الا انها اصلحت الان ، وراحت تعيش ناسكة في البرية .

كانت القديسة مريم المصرية معروفة في كل فلسطين على انها معادلة للملائكة ، □للك لسبب وجيه : لقد تركت سيرتها السالفة مع الخطيئة ، منذ اربعين سنة ، وراحت تطوف البراري طول الاربعة عقود تعيش في نظام نسكي يفوق قساوة ما يمارسه النساك الذكور من اباء البرية .

اصغى اليها الاب زوسيمالوهي تتلو عليه قصتها ، ثم ابتسم ، في الحقيقة ان امامه ناسكة يستطيع ان يتعلم منها الكثير انها ناسكة تعرف اكثر منه عن احتمال شطف الحياة في البرية ، وبغته التمتع في□هه السؤالان اللذان كانا يعتمران في داخله منذ حين ، وقد افصح عنهما الله عندما كان في خضم ازمته الروحية : هل هناك راهب على الارض يمكنه ان يكون نافعا لي ، فيكشف لي نوع الجهادات التي لم اقم بها بعد ؟ هذا كان السؤال الاول ، اما الثاني فكان : " هل في البرية من يفوقني ، روحيا ؟

□حك الاب زوسيمالومن جديد استجاب الله لصلواته ، الا ان الجواب لم يأت على نحو ماكان يتوقعه ، اجل لقد وجد في القفر من يتجاوزه ويفوقه ، في السيرة النسكية ، لكنه ليس رجلا هذه المرة ، بل امرأة .

بهذا الفهم تلاشت الازمة التي كانت تقضه ، وانعقد ، فراح يتابع تجواله وجهاده ، وراح من جديد يسبح الله على كل خطوة ، لقد عاد الى الموقع نفسه ، بعد سنوات ، كي يدفن القديسة مريم التي رقدت للتو ، وليصلي لساعات عند الصليب الذي كان فوق قبرها ، وشكر الله ، وشكر القديسة مريم ايضا ، وتابع طريقه .

استمر الاب زوسيم يتابع تجواله في برية فلسطين طيلة اربعين سنة قبل ان نادته السماء سنة 570 ، وقبيل رقادته نقل دقائق سيرته وسيرة القديسة مريم المصرية لكاتب سيرته القديس صوفرونيوس بطريرك اورشليم الذي قام على الفور بتدوين كل الدقائق والتفاصيل للسنين الاتية .

ان سيرة الاب القديس زوسيم قد زودت اجيال المسيحيين بالتواضع العجيبة عن السبيل الذي يقود فيه الله الى النهايات السعيدة بعنايته القدوسة ، ولئن كان من الصعب علينا ان نفهم احكام الله بالكامل ، في نطاقنا البشري الفاني ، الا ان خبرة الاب القديس زوسيم تظهر لنا ان احكام الله كلها محبة وبارة للذين يعترفون بايمان ، بالله رب الصباوت.



6 نيسان

القديس غريغوريوس السينائي (أيضا 8 آب)

رفع صوته الى السماء ، وانشد مسبحا الله القدير ، اما لك التسبيح فأطلق معجزة انقذت حياته .



والحادثة العجائبية التي انقذت القديس غريغوريوس السينائي من مخاوف الحياة في العبودية ، جرت سنة 1270 بحسب مؤرخي الحقبة الكنسيين ، جرت عندما كان الصبي في الخامسة عشر من عمره عندما اشترك في خدمة القديس الاله في كنيسة مزدحمة بالمصلين في اسيا الصغرى ، في مدينة اللاقية (جزء من تركيا اليوم) .

عندما بدأ القديس في صبيحة ذلك اليوم ، كان الصبي يقاوم دموعه لسبب وجيه : قبل ايام اختطف والدا هذا الصبي من قرية كوكولا (غير بعيدة عن ازمير اليوم) ، على ايدي بعض المسلمين الذين سيعودون الى البلاد العربية مع الاسرى الحزاني .

لأيام كان هؤلاء المسلمون يسرعون لمغادرة اسيا الصغرى ، وفي نيتهم العودة سريعا الى بلادهم ، اما الشاب غريغوريوس واخوته ووالداه ، التقيان ، فكانوا جميعا ينوحون ويتنهدون ، بينما كانوا يعبرون السلسلة الصخرية ، ظانين انهم لن يروا بلادهم بعد اليوم ، لقد ادركوا انهم سوف يرغمون على العيش في بلاد غريبة ، وبين شعب غريب منذئذ ادركوا انهم سوف يرغمون على العيش في بلاد غريبة ، وبين غرباء كثيرين ، وانهم سوف يمنعون من التعبد لمخلصهم الرب يسوع المسيح الذي مات على الصليب ليخلصهم من الخطيئة والموت ، وانهم سوف يتعزّون من لغتهم ، من ثقافتهم وديانتهم المسيحية ، وسوف يطلب منهم ان يقضوا ايامهم بالقيام بأعمال ممقوتة وكثيرة ، وفجأة سال والد غريغوريوس خاطفيه اكان يستطيع ان يتكلم بصوت عال ، فقالوا له : نعم ، فأشار الى ان قافلة المسلمين سوف تقترب من كنيسة معروفة في مدينة اللاقية ، تكلم بصوت متحشرج ملؤه الخوف ، وكانت الدموع مدرارة على خديه ، ثم قام ورجا خاطفيه اكان يستطيع ان يأخذ عائلته الى الكنيسة لبعض الوقت ، ولكي يتيح لها فرصة اخيرة للمشاركة في القديس الاله قبل ان يحملوا الى العبودية الى الابد .

اصغى المسلمون الى طلبه بوجوه صلفه ، بينما كان الاب يسترحمهم ، " ساعة واحدة فقط " وراح يبكي ، نحن لن نعود الى هنا ، اعطوا اولادي شيئا يتذكرونه من ديانتهم ، ومن مسقط رأسهم ، شيئا مما يخلفونه وراءهم .

لعل زعيم هذه الجماعة نفسه كان ابا ، ولعله هو نفسه تأثر في تلك اللحظة بفعل صوت الله القدير ، وبغته منح الاب رغبته ، والعائلة ستعطى ساعة واحدة لحضور الصلوات في الكنيسة ، بينما راح الخاطفون تجار العبيد يرتاحون ويطعمون حيواناتهم ، وما اعقب لك ، كان اعجوبة يتعذر وصفها .

كانت قلوب العائلة ماتزال حزينة ، الا ان بسمه كانت على شفاههم ، دخل غريغوريوس وعائلته الكنيسة ، ليشاركوا في القداس الالهى الذي كان قد بدأ للتو . وعندما حان الوقت لانشاد الانديفونات ، راح الاولاد ووالدوهم ينشدون بأصوات ملائكية ، وفجأة راحت مسحة حزنهم وعذابهم تندمج بانشادهم ، فذهل الحارون في الكنيسة ، ولم يصدقوا ما كانوا يسمعون ، لم يسمعوا من قبل الحانا شجية كهذه ، وعند نهاية الخدمة اجتمعت الرعية كلها حول الضيوف الجدد ، والحواء عليهم طمعا في ان يعرفوا بعض الشيء عنهم ، من اين جنتم ؟ ومن اين تعلمتم الانشاد بهذه البراعة ؟ فأوجز الاب لهم قصة اعتقالهم من قبل المسلمين ، اصغى المصلون وراحوا يهزون رؤوسهم ، يا لسوء الحظ يا للمأساة ، ان تقتلع عائلة كهذه من منزلها وقربتها لتساق الى العبودية عند اسيا غرباء ، لم يكن الامر مقبولا ، ولا يمكن احتماله ، للحال وحد الجميع افكارهم وقاموا سريعا بالامر التالي : سألوا : كم هو المبلغ المطلوب لشراء حريتهم من تجار العبيد ؟

وما هي الا دقائق ، حتى جمعوا المال المطلوب من كل اعضاء الرعية ، وقام الكاهن وسار باتجاه المعسكر بجوار النهر ، ولم يستغرق الامر الا لحظات حتى دفعت الفدية واخلى المعتقلون.

وقف غريغوريوس وكل اعضاء عائلته فرحين ، بينما كان التجار يبتعدون باتجاه الطريق الموحد ، وما هي الا لحظات حتى سمعت اصوات الاقدام الاحصنة تبتعد شيئا فشيئا حتى اختفى الجميع عن الانظار .

وفي السنوات التي تلت هذه الحادثة ، لم ينس ابونا القديس غريغوريوس السينائي العطية التي تلقاها وعائلته في صبيحة ذلك السبت في اللاقية ، لقد الهم الشاب بفعل تلك الحادثة المذهلة ان يقطع وعدا عميقا : سوف يصبح راهبا وناسكا ، وسوف يقضي بقية حياته وهو يرفع الشكر لله على الفدية التي دفعها المسيحيون في الرعية ، في ساعة الضيق .

كان في الخامسة عشر من العمر ، عندما دفعت الفدية في اللاقية (تركيا حاليا) ، سنة 1270 ، فقام للايفاء بوعده بأن يصبح راهبا ، وسطر بضعة كلمات من شأنها ان تلهم اجيال المؤمنين .

الا انها لم تكن رحلة سهلة ، فبعد مرور سنوات على الانعتاق من العبودية ، في اسيا الصغرى ، قام الشاب وتوجه الى قبرص بحثا عن موقع رهباني ، وعن مرشد قدير يتدرج عليه متتلذذاً في مسيرة النسك الصعبة ، وفي قبرص التقى راهبا يدعى ارسانيوس ، ربي ان يرشده في كل ما يحتاج اليه هو ان يكون راهبا .

وبعد سنة ، فان هذا المرشد البقظ ، تميز بانضباطه واندفاعه ، وبعد ان اجتاز كل اختبار روحي ، راح ينتقل الى دير سينا العظيم ، دير لرهبان اعني الصيبت تاقوا الى المثل العليا ، وممارسات اباء البرية العظام ، ولكن حتى في دير سينا ، فان برنامج هذا الراهب الجديد كان واقفا لا متكنا داخل قلايته .

الا ان اسفار غريغوريوس لم تنته ، ففي السنوات المتعاقبة ، راح يطوف اورشليم وصولا الى كريت ، ومنها الى جبل اثوس ، قدس الاقداس ، حيث يحتفل بكل اسرار المسيحية منذ الف سنة تقريبا ، كانت تنقلاته برفقة الراهب القديس جراسيموس ، فكان يختبر الجوع الى حد المرض ، عاكفا على الاعمال اليدوية المتعبة التي يقدمها تسبيحا لله القدير ،

وفي طريقه ، كان يجد الوقت لتدوين التأملات والقوانين الروحية ، بما في ذلك 150 فصلا في " اليقظة والصلاة " وفيها راح يصف الجهاد الروحي الذي يجب ان نقوم به قبل بلوغ الانضباط في كل شيء .

و مع كتابا اخر الهم المسيحيين الى قرون ، وهو بمثابة نصوص و معها القديس غريغوريوس السينائي ببراعة وجمال اورد فيها مباديء النسك التي استهوته طوال حياته : لا لم تحفظ طبيعتنا نقية بفعل الروح القدس ، ولا لم تنتق كما يجب ، لا يمكن للجسد والنفس ان يكونا واحداً في المسيح ، الان ، وفي القيامة العتيدة ، يشارك في مجد يسوع المسيح ، من كونه المسيح ، ونال جذة الروح ، وحفظها ، فبلغ التأله الذي يتعذر وصفه .

انه صنو الملائكة كونها لاهيولية ، ومعتقة من الفساد ، وقد تطهرت هذه بالدموع ، وعرفت نفسه القيامة حتى هنا ، بالروح ، وقد اخضع هذه للعقل ، فجعله يسطع بالنور كاللهيب .

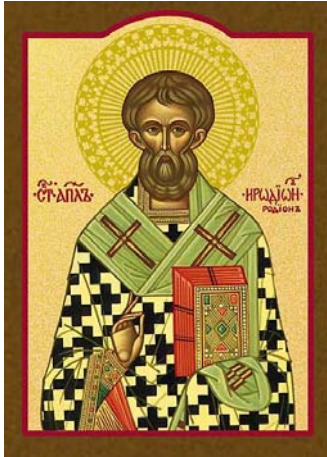
وبعد ان حمل انجيل يسوع المسيح الى بلدان سلافية عديدة ، حيث ان الملك المؤمن الكسندر الاول في بلغاريا (1333-1365) سوف يشيد فيما بعد كنيسة عظيمة على اسم القديس غريغوريوس السينائي ، القديس غريغوريوس السينائي غادر اخيرا الى الله رب الاكوان ، حوالي سنة 1360 ، وقد رحل - هذا الناسك - والصلاة على شفتيه ، دون ان ينسى ان كل سنوات حياته كانت عطية من المعطي المبارك الذي يسود الكون .

من سيرة هذا القديس العظيم ، والناسك الكبير ، نذوق الفرح الكبير الذي يمكننا ان نحظى به لا تجردنا من الامور الارضية طمعا في : الشركة مع الله الاب المحب وابنه الحبيب يسوع المسيح .



8 نيسان

القديس الرسول هيروديون الذي من السبعين



ظنوا انهم قتلوه ، لكنهم كانوا مخطئين ، عندما طعن الوثنيون الاسقف المسيحي المتألم ، في صدره ، في ذلك اليوم الرهيب ، في مدينة باترا اليونانية ، اطلق صوت انين عميق ، وبعده ، هوى الى الارض ، بدون حراك ، بينما راحت دماؤه تفيض من جراحاته ، ركلوه فلم يستجب ، ولم يحرك ساكنا ، انه ميت ، قال احد الخونة . هذا كثير على هيروديون العظيم اسقف باترا ، راح الوثنيون يضحكون ويقهقهون ، ثم تواروا عن الانظار وسط باب المدينة ، كان ذلك سنة 50 م بحسب مؤرخي الكنيسة في مدينة تستعد لاقامة مهرجان كبير للوثنيين بقصد اطفاء المسحيين ، في باترا (جزء من اليونان الحديث) لم يكن احد مكروها كهذا الرجل ، انه هيروديون الذي هدى مئات الوثنيين الى انجيل المسيح قبل اعتقاله السدة الاسقفية .

وهيروديون هذا رجل حاد الذكاء محب للكتب وللتعلم ، ولد في طرسوس

(تركيا الحديثة) فقط بعد بضعة سنوات من ولادة الفادي القدوس في مغارة للحيوانات في بيت لحم ، هو صديق حميم للقديس بولس ، وهو نفسه سبق ان اهتدى الى الانجيل بعد ان سمع الوصف المذهل الذي قدمه له صديقه بولس عن موت وقيامه المخلص المجيدة من بين الاموات ، لقد استمع جيدا ، واحس بالقوة الروحية العظيمة التي في المسيحية ، ثم قام ورجا الرسول طالبا منه ان ينال المعمودية عند اول سانحة .

وما ان التزم هيروديون بايمانه الجديد ، حتى اثبت سريعا انه عامل نشيط ، لا يكل ولا يمل سيما عندما رافق بولس في مهمات بشارية عدة في اليونان ، وكان فعلا جدا في هداية الكثيرين الى الحظيرة ، حتى ان الرسل الاثني عشر

اختاروه ليكون واحدا من السبعين المجموعة الكبيرة التي اختارها الرسل الاثنا عشر الاطهار كي يحملوا الكتاب المقدس الى كل مكان .

واسوة بكثيرين من السبعين ، تبين ان هيروديون كان شجاعا جدا عندما راح يطوف العالم المليء بالوثنيين المتشددين الذين كان دأبهم القيام بكل ما امكن للحيلولة دون نمو وانطلاق الايمان الجديد ، وتقدمه .

اما هيروديون الذي احب ان يثبت سامعيه بالكلام عن السماء ، عن جهنم ، وعن طبيعة الخلاص الحقيقي ، فقد شرع يركز بين اليونانيين القدامى ، وكمر مرة قبل التحدي في اوليمبوس ، مينوس ، او باترا و لك ليجتذب الوثنيين الاميين الى معرفة المخلص . وكمر مرة اطلعهم بنار اليقين وهي تلتع في عينيه ، فقال : " لأن الله هكذا احب العالم ، حتى انه ارسل ابنه الحبيب الوحيد ليخلص به العالم ، فينال الجميع الحياة الابدية " .

كان هيروديون مبشرا بشوشا ، واليونانيون الذين استمعوا له ، كانوا يتجاوبون كثيرا ، وبالنتيجة اع صيته في كل البلاد كمبشر فعال نشيط الهب سامعيه حيثما حل ، الا ان فعاليته في نشر بشرى الخلاص كانت تجعله عرضة للخطر كل حين ، وهو نفسه عرف لك ، وحيثما حل ، كان الوثنيون يتهايمسون من وراء الجماهير والحشود ، وهم يلوحون بقبضاتهم ، وهيروديون عرف انهم كانوا يراقبونه ويتوعدونه ، وانهم كانوا يخططون للساعة التي ينزلون فيها الضربة به .

ومالم يتوقعه هو ان الوثنيين سوف يبدأون التآمر مع بعض اليهود والكهنة الغا بين ، والكهنة الاكثر محافظة ، كانوا مهتمين جدا في ان يفقدوه التأثير القوي على اتباعه ، فقد لاحظوا ان الايمان الجديد كان يحظى بالقبول من الكثيرين يوما بعد يوم ، لاتخطئوا : هؤلاء العبرانيون ، لم يكن في نيتهم ان يسمحوا بحدوث لك .

وفي لقاءات عدة مع الكهنة الذين خدموا الاوثان ، كان الجميع يحاولون جاهدين ان يجدوا سبيلا لازالة التهديد الجديد الذي يتسبب به تلميذ النجار الذي من الناصرة ، وانجيله المبني على المحبة ، ولم يتورعوا عن استخدام القوة لهذا الغرض ! كان هذا سيحول دون متابعة الاسقف لكرازته في باترا .

وبعد شهور مرت على التآمر ، قرروا القيام بالحركة الاولى ، فقاموا واتهموا الاسقف بالخيانة والافتراء و لك على نحو لا يمكن التدقيق فيه في المحاكم ، فدعي الاسقف الى المحكمة وسط المدينة ، فنكلوا به بضراوة ، وقام البعض واشبعوه ربا ولكما ، واخرون رجموه بحجارة جمعوها من الشارع ، واخرون راحوا يضربونه بهراوة غليظة على رأسه .

وبعد لك جاء دور السكين .

فظهر واحد من الرعاع واستل من جعبته سكيئا حادة اندفع بها نحو الاسقف ، فاستقرت في صدره ، تنهد مرة واحدة وهوى الى الارض ، ورأى الجميع كيف ارتطم رأسه بحجارة الطريق ، فراح الدم يجري بغزارة ، ثم قاموا وركلوه ، اما هو فبقي صامتا هادئا لا يحرك ساكنا ، اهو ميت !

الا انه لم يميت ، فانه تدخل في اللحظة الاخيرة ، فوقف نرف دمه ، وراح الاسقف يتنفس من جديد ، وهذا بكل تأكيد لأن الله اراد له امرا اخر ، في لك اليوم في مدينة باترا .

تمائل الاسقف للشفاء ، ودعي الى روما فأمضى فيها بضعة سنوات يركز بالكلمة الالهية مع القديس بطرس وقبل استشهاده من اجل المسيح .

بعد هذا انت ساعته اخيرا عندما قتل الوثنيون معلمه المحبوب بولس الذي كان قد سلم عليه بحرارة في رسالته الى اهل رومية 16 : 11 . لقد قرروا الان ان يزيلوا هذا المبشر الموهوب الذي كان صديقا لبولس ، لقد قطعوا رأس صديقه بولس الذي من طرسوس ، وبعد ساعات على حدوث لك ، قضوا على هذا القديس ايضا .

ان سيرة القديس الرسول هيروديون الذي من السبعين ، تخبرنا الكثير عن سر المصير ، وعن احكام الله التي لا تستقصى ، من كان بمقدوره ان يتنبأ ان اسقف باترا سيعيش بعد ان اثنى جسده بالجراح ؟ من كان يظن انه سينجو بعد الهجوم الذي تعرض له في باترا ، وفي النهاية كي يقضي على ايدي جماعة اخرى من الوثنيين وفي شوارع روما المزدحمة ؟

لا احد منا يقدر ان يتنبأ عن مصيره ونهايته . ومن هيروديون الذي تربطه بالرسول بولس صداقة حميمة ، جعلته بحق هاما جدا في نمو الكنيسة المقدسة ونهضتها في الارض المقدسة ، نتعلم ان العمل الحكيم الوحيد هو ان نجعل مصيرنا ونهايتنا بيدي الله بايمان ومحبة .



14 نيسان

الرسل اريستارخوس ، تروفيموس ، وبودين الذين من السبعين .



كان شيخا رومانيا طبقت شهرته الافاق ، وكان مشرعا عظيما في اقوى حكومة على وجه الارض ، الا ان حسن سمعته لم يخدمه ، عندما اكتشف الامبراطور المستبد نيرون ، ان هذا الأخير قد اصبح مسيحيا في الخفاء على يد المعلم العظيم الرسول بولس . ومع اخرين من الرسل السبعين كان القديس اريستارخوس ، تروفيموس ، وبودين مستعدين الى الموت

في سنة 65 دقت ساعة هذا الشيخ ، كان بودين ورعا فاضلا ، الا انه ارتكب خطأ فادحا في النهاية في رأي السلطات المحلية ولك عندما استضاف حبيبي الرب بطرس وبولس في منزله ، لقد استضاف ايضا اجتماعات الصلاة في منزله وتحلقت اعداد كثيرة من المسيحيين عنده لتسبح الله القدير وتدارس تعاليم يسوع المسيح .

عندما مثل هذا السيناتور امام مناهضيه ، كان ايمانه عظيما جدا حتى انه لم يحاول الدفاع عن نفسه ، وبدون تردد ، فسر كيف انه قد اكتشف امرا اكثر قيمة من البذلة الانيقة التي كان يرتديها امام اعضاء المجلس ، وان اعظم امنية عنده هي ان يأخذ مناهضوه بما فعل ، فيتأثروا بلمسة الروح القدس في يوم من الايام ، ولك كي يدركوا هم ايضا ابهى اختبار ، اعني به عبادة الله الواحد ، اله المسيحيين .

كان الرجل محبا للمسيح جدا ، وكان متواضعا القلب ، حتى ان الرسول بولس واخرين من الرسل الاثني عشر ، اختاروه كي يكون من السبعين المجموعة الاكبر من التلاميذ الذين طلب منهم ان ينقلوا بشرى الخلاص الى كل العالم كان غيورا وشجاعا جدا وقد اثبت ان كارز فعال جدا في اسفار بشارية عديدة قام بها بصحبة الرسول بولس في كل الاماكن المحيطة بروما القديمة ، كره الرسول في رسالته الثانية الى ولده تيموثاوس (14 : 20 - 21) . كان بودين واحدا من المقربين جدا من الرسول وقد قضى معه ايضا بأمر من نيرون الظالم ماقت المسيحيين .

وعندما حان الوقت لالقاء القبض عليه ، لم يقاوم البتة ، ولم ينكر تحت الاستجواب انه كان يلتقي بالمسيحيين ، وان عددا كبيرا من اللقاءات كانت تنعقد في بيته .

وعندما جاء الحراس يطلبون الرسول بولس الذي سوف يموت حبا بالمسيح ، القي القبض على بودين السيناتور وقطع رأسه في الوقت الذي اعدم فيه الرسول بولس ايضا .



القديس اريستارخوس



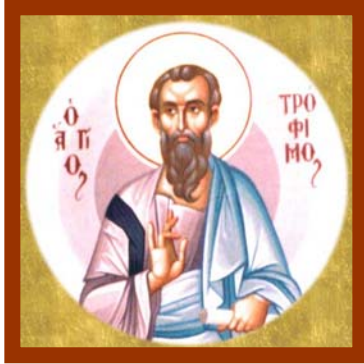
عضوان اخران من الرسل السبعين قضيا ايضا في ذلك اليوم الرهيب .

القديس اريستارخوس الذي يشار اليه باختصار في رسالة بولس الى اهل كولوسي (4 : 10) وايضا في الرسالة الى فيلمون ، وقد خدم خدمة مميزة اسقفا على افاميا في سوريا ، واسهم في جلب كثيرين الى يسوع المسيح.

وكمواطن يوناني من سالونيك ، رافق القديس بولس في اسفاره البشارية عبر افسس ومكدونيا واليونان لابل حتى منطقة يهوذا في فلسطين . لم يعترض هذا التلميذ الوفي على الحكم الذي صدر بحقه ، بل حتى هامته طوعا تحت فأس الجلاد ، في اليوم عينه الذي قضى فيه الرسول بولس سنة 65 وعضو ثالث من السبعين .



القديس تروفيموس



القديس تروفيموس ، يعيّد له ايضا في الكنيسة في اليوم عينه ، كره بولس الرسول في رسالته الى ولده تيموثاوس 10:4 . كان تروفيموس هذا من سكان افسس (وتقع الان في تركيا) ، رافق القديس بولس في مهمة بشارية الى اورشليم ، ثم سافر معه عبر اسية الصغرى قبل سنوات من استشهاده .

احتجزه الرومان في الاطهاد الذي قضى فيه الرسول بولس ، قطع رأس القديس تروفيموس مع الرسولين بولين واريستارخوس ، هؤلاء الثلاثة القديسون دخلوا اعظم مخاطرة في حياتهم حبا بيسوع المسيح ، وكأصدقاء وشركاء في البشارة مع القديسين بطرس وبولس ، فقد فهموا جميعا ان ثمن اتباعهم للانجيل يمكن ان يكون الاستشهاد ، هؤلاء الثلاثة قضوا مع معلمهم العظيم ، وقائدهم الشهيد بولس ، وفي روما نفسها ، واستشهدوا ما يزال يلهم المسيحيين عبر الاجيال .

طروبارية باللحن الثامن :

أيها الرسل القديسون تشفعوا إلى الإله الرحيم أن ينعم بغفران الزلات لنفوسنا .



18 نيسان البار يوحنا من اللافرا القديم



احتدم غضب الامبراطور، لقد اراد العديم الشفقة ليو الارمني (813 – 820) ان يدمر الممارسة الدينية المعروفة باسم " تكريم الايقونات " كيف يتجاسر الرهبان الوقحون ان يعاروا مشيئته ؟ وبحق كبير ، دعا اقوى رجل في الشرق الاوسط حراسه وجلاديه ، قوموا بما يمليه عليكم واجبكم ، اكسروا عظامهم ! ادعت الضرورة ، لكن في البداية ارغموهم على احتقار ممارسة الصلاة امام الايقونات .

حدث ذلك في السنوات الاولى من القرن التاسع ، وهو ما بات معروفا باسم " هرطقة حرب الايقونات " التي اوشكت ان تمزق الكنيسة المقدسة ، وهذا النضال الطويل استؤنف حوالي سنة 800 عندما استخدم بعض الاساقفة الفاسدين والضالين نفوذهم كي يفوزوا بمساندة الاباطرة البيزنطيين ، الذين بلغهم ان تكريم هيئات القديسين ليست سوى عبادة اوثان .

ولما اقتنعت السلطات المدنية ، كان سهلا ان يدعوا جيشهم كي يسحق المقاومين الابطال الذين كانوا مايذون ان يخاطروا بحياتهم دفاعا عن الايقونات المقدسة .

وكان من الممكن فهم غضبة ليو في هذه المناسبة ، طبعاً ، طالما ان المدافعين عن الايقونات كانوا مستعدين ان يتقبلوا التتكيل بهم ، سيما ثلاثة منهم رهبان عرفوا بشجاعتهم في العالم البيزنطي ، واثنان من المعتقلين لديه كانوا رهبانا : غريغوريوس رئيس دير ديكابوليس في القسطنطينية ، وصديقه الشهير القديس يوسف المرنم ، اما الراهب الثالث فكان مجرد شاب راهب كان يتلمذ على غريغوريوس رئيس الدير .

كان اسمه يوحنا ، وكلما حاول الامبراطور ان يجد سبيلا لكسر مقاومة المدافعين عن الايقونات ، كلما توجه تفكيره للتركيز على هؤلاء الرهبان . ومن خبرة طويلة ومريرة ، عرف الطاغية ان فرص اقناع الراهبين يوحنا المرنم وغريغوريوس ، كانت قليلة ، ولكن لعل بالامكان ان يرعب الثالث ، الشاب يوحنا بتهديده بأشد انواع العذاب ، وكان الامر يستحق المحاولة ، فأحضر الراهب يوحنا وقيل له انه لم يشجب ممارسة تكريم الايقونات ، سوف يجلد بضراوة ، ويمزق بالسكاكين .

فنظر اليه الراهب الشاب بهدوء ، دون ان يقول شيئا .

سأل الامبراطور الراهب الشاب اكان يصغي جيدا الى وصف العذابات التي لا تحتمل ، والتي يوشك ان ينزلها به ، فهز الراهب رأسه ببطء ، فتارت ثائرة الامبراطور ، وراح يصرخ ، الا ان الراهب الشاب الذي كان في سلام وهدوء تبسم قليلا فقط ، لقد رأى ليو الارمني ، ما يكفي الان ، فزمر وراح يتصبب عرقا ، وامر الحراس ان يأخذوا الراهب الى مكان العذاب .

وفي صبيحة اليوم التالي عندما استفسر عن الجلد والتمزيق الذي انزلوه بالراهب ، اكتفى الحراس بأن هزوا رؤوسهم وابلغوه ان الشاب يوحنا ، كان يبتسم بهدوء طوال مدة التتكيل به !

كذلك فان معلمه المحبوب غريغوريوس رئيس دير ديكابوليس ، لم يكثرث عندما طالبه الامراطور بازالة الايقونات اما يوحنا المرنم ، فقد سخر علنا من قرار الامبراطور ، قبل ان احتمل جولة شرسة من الضرب والتقطيع دون ان يتأفف .

وفي النهاية ابى الرهبان الثلاثة معا ان ينكسروا تحت الضغط وانكسرت حملة ليو لجهة مساندة الاكليريكيين الذين عاروا الايقونات .

نوعا ما ، فان الراهب يوحنا نجا وتوجه الى القسطنطينية ، وبالفعل شعر بالفرح امام امتحان الايمان والوفاء الذي طلب منه ان يرسم له كراهب شاب ، وابتهج لأنه احتمل عذابات الامبراطور ليو واعداء الايقونات ، فهي كلها تهينة جيدة للجهاد الذي كان ينتظره في السنوات الاتية كراهب مكرس لله في دير خاريطون في فلسطين .

عرف باسم دير الكهوف القديمة ، وكان هذا الدير المعروف بتشدد رهبانه ، كان يقع بين بعض الكهوف الباردة على مقربة من بيت لحم .

ولد الراهب يوحنا سنة 800 م في الشطر الغربي من اسيا الصغرى ، بالنسبة اليه كانت الكهوف القديمة افضل سكن ، لقد اعتاد على العيش البسيط في نظام غريغوريوس وكان تلميذا له ، كان البار يوحنا يبحث عن طريقة حياة قاسية من شأنها ان تقضي على اعظم المجاهدين روحيا .

الا ان الراهب يوحنا تلميذ الراهب غريغوريوس ، قطع من قماشة مختلفة ، عندما ظهر في الكهوف القديمة ، لم يتكلم عن اصله ، لم يقدم وصفا عن دراساته وتتلمذه على غريغوريوس ، او عن مواجهة الامبراطور ، وعندما سألوه عن اصله وعن حياته الروحية ، اجاب بأن اخبرهم امرين فقط : اسمي يوحنا وان ما يسعى اليه هو ان يعيش في الكهوف القديمة راهبا هادئا ومتواضعا .

فمنحوه سؤاله ، وبعد حين اعجبوا بانضباطه ، هؤلاء كانوا رهبانا ، الا انهم لم يروا راهبا بعزيمة وحبور كالتى رآها في يوحنا ، ولما اراد هذا الراهب الجديد ان ينضبط بالكلية ، كان ينطلق الى العراء دون ان يتناول شيئا ، وفي مناسبات اخرى كان يرفض ان ينام فيقضي الليل واقفا في وعاء غير مريح ، وما هي الا سنوات حتى صار معروفا في كل فلسطين بتواضعه وتكره لذاته امام الذين عرفوه .

وعندما رقد بالرب سنة 875 كان ما يزال يجاهد كي يضبط نفسه ويسودها ، وكي يقدم كل شيء لأبيه السماوي كي يسبحه على نحو اكمل ، كان ما يزال يشكر الله لارساله له اختبار الايمان الذي اجتازه في زمن الامبراطور ليو . ان كرى البار يوحنا ما تزال تكرم لدى المسيحيين الذين يرون فيه مثالا حيا للقوة التي تأتي من الله لكل الذين يأبون ان ينكروه .



20 نيسان الرسول زكا مطران قيصرية

كان قصير القامة جدا كي يرى يسوع المسيح ابن الله من فوق رؤوس الجماهير ، فقام وتسلق جميزة .

ان قصة جابي الضرائب الممقوت الذي صار في النهاية اسقفا مسيحيا ، ملأت قلوب القراء بالدفع طيلة 2000 سنة ، وهذه السيرة العجيبة التي يوردها الانجيلي لوقا ، كانت مفضلة بسبب الطريقة التي بها تقدم رسالة العهد الجديد كله الذي مفاده ان يسوع المسيح جاء الى الارض كي يعتق الخطاة ويقودهم الى الخلاص .



وفي هذه الحالة ، فان اسم الخاطيء زكا ، وهو محسوب على شريحة من ابناء المجتمع ، مبغضين جدا في العالم القديم في فلسطين " العشارون " او جبابة الضرائب ، الذين اقترنت سمعتهم بالسرقة والخداع ، بحسب مؤرخي الحقبة وسنة بعد اخرى ، فان زكا الممقوت ، استخدم مكانته وموقعه كجباب في مدينة اريحا كي يبتز سكانها في كل ليلة بمقدوره ان ينتزعها منهم ، وكان العشارون محميين من الجيش الروماني ، وكانوا يجبون الضرائب عن كل ما يصنع او يباع في فلسطين وقد تعلموا بعد حين كيف يقيمون كل سلعة ليحتفظوا بقسم من ثمنها في جيوبهم .

وفي معظم انحاء المقاطعة ، كان العشارون يعتبرون اناسا مزدريين ، وكانوا محقرين ، الا انهم كانوا على قدر كبير من الثراء ، ينعمون بمستوى جيد من المعيشة يفوق ما هو لمواطنيهم الاخرين ، الامر الذي يجعل المواطنين يمقتون العشارين جدا .

تصوروا الصدمة التي اصابته سكان اريحا عندما راح الشافي وصانع العجائب يسوع المسيح ، يكلم زكا الممقوت ، لا بل طلب منه ان ينزل ، ورغم انه نجم عن الامر غيظ كثير فهو سيقم عنده الليلة في منزله الفخم والمريح في اوساط المعظمين انفسهم في اريحا ، الا انه كان للمشهد تأثير كوميدى ، وكما اورد لوقا الحادثة لنا ، فقد قدم يسوع الى المدينة ، وراح يكرز في الجماهير الذين كانوا يتبعونه اينما هب .

فلما انجذب زكا الى المشهد ، شعر بالاحباط ، لكونه كان عاجزا عن رؤية يسوع من فوق رؤوس الجماهير ، وهكذا لمح جميزة بجانب الطريق ، كان يسوع بجوارها يعلم ، وبلمح البصر قام هذا البيروقراطي ، وتسلفها ، وفي نيته ان يعاين كل ما كان يحصل ، وعندما بلغ الارتفاع المطلوب ، اسند ظهره الى جزع الشجرة كي يتابع منها ما كان يجري الا انه سرعان ما عرف صدمة خاصة بعد لحظات ، عندما اقترب الرب من الشجرة ، رفع رأسه وراح يحدق بين اغصانها .

وكما روى لنا الانجيلي لوقا ، فان الفادي القدوس ، حدّد مكان زكا ، ثم ناداه بصوت عال، قائلا : يا زكا ، اسرع وانزل لأنه ينبغي لي اليوم ان امكث في بيتك ، فذهل بعض الحاـرين ، ولم يصدقوا هل حقاً يريد الرب ان يقيم في بيت جابي الضرائب ؟ أي نوع من قديس هو من يقتن بزكا اللص ؟

ورغم غضبة الجماهير ، بعد ان قرر الرب ان يزور هذا المحتقر ، الا انه تابع كي يبيت عند زكا ، وحديثهم حول العشاء ، تحول الى امر ملهم بحيث ان هذا الجابي اهتدى ، وصار من اتباع المسيح في ذلك اليوم .

وفي السنوات التي اعقبت هذا اللقاء العجائبي عند جميزة زكا ، صار زكا واحدا من اكثر الناس غيرة على يسوع المسيح ، وكانت افعاله مخلصه ، قوية ، محبة لمخلصه حتى انه رقي في النهاية الى سدة الاسقفية على قيصرية فلسطين ، فخدمها لسنوات بكل تفان واخلاص ، رقد زكا بسلام في مرفأ المدينة المتوسطة سنة 65 بحسب مؤرخي الحقبة .

ان سيرة الجابي المحتقر ، والفادي الذي احبه ، يسردها لنا بجمال الانجيلي لوقا في (19 : 1 - 10) ، ولك على النحو التالي : " ثم دخل اريحا واجتاز فيها ، وهناك رجل اسمه زكا رئيسا لجبابة الضرائب ، وكان غنيا ، وقد سعى ان يرى من هو يسوع ، فلم يستطع بسبب الجمع لأنه كان قصير القامة ، فتقدم راكضا وتسلق جميزة ليرى يسوع ، لانه كان سيمر من هناك ، فلما وصل يسوع الى لك المكان ، رفع نظره وراه ، فقال له : يا زكا ، اسرع وانزل ، لأنه

لا بد لي اليوم ان اقيم في بيتك ، فأسرع ونزل ، وقبله فرحا ، فلما رأى الجموع لك ، تذمروا قائلين : قد دخل لبيت عند رجل خاطيء ، اما زكا فوقف وقال للرب : يا رب ، ها انا اعطي نصف اموالي للفقراء ، وان كنت غبنت احدا ، ارد له اربعة اضعاف ، فقال له يسوع : اليوم حصل الخلاص لهذا البيت ١ هو ايضا ابن ابراهيم ، فان ابن الانسان قد اتى ليبحث عن الهالكين ويخلصهم ،

في سيرة القديس الرسول زكا ، يمكننا ان نقرأ الرسالة المركزية التي في العهد الجديد ، ومفادها ان يسوع المسيح جاء ليخلص لا الابرار ، بل الخطاة ، وزكا فهم هذا ، وعندما ادركه نال الخلاص .



23 نيسان المعظم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظفر



عندما حذر الامبراطور الروماني ان من ينادي بالمسيحية سوف يقتل ، لم يكن هذا الجندي الروماني العظيم ليخاف هذا الوعيد .

وبدل ان يختبئ فان القديس جاورجيوس الذي يشار اليه احيانا بـ " قاتل التنين " ، قرر ان يعلن امام الملأ ولاءه ليسوع المسيح وبعد ان باع كل ما يملك ، واعتق جميع عبيده ، قام ودخل مجلس النواب وطلب الاقنون بالكلام ، ولما كان ابطا محترما ، وبأمرته الف رجل ، فقد سمح له بما أراد .

وبدون تردد قام هذا الرجل الصريح والشجاع واطلع الشيوخ (النواب) انه مسيحي حقا ، وانه لا ينوي التخلي عن ايمانه ، بصرف النظر عما اصدره الامبراطور الروماني ديوكلتيانوس (284 – 305) . وهو ان المسيحيين سوف يضطهدون في كل البلاد .

صعق الشيوخ ، وراحوا يهزّون رؤوسهم ، وهم لا يصدقون ، ثم سألوهم لماذا يود ان يتحدى سلطان الامبراطور المعظم في واج النهار ، وامام كل اعضاء المجلس . فابتسم عندئذ ، وبصوت ثابت وشجاع ، قال لهم ببساطة ، وبحسب مؤرخي الحقبة : انا خادم المسيح الهى ، واثق به ، لقد اتيت اليكم بمحض ارادتي كي اشهد للحق .

فهزّوا رؤوسهم بذهول ، راجين ان يثنوه عن لاله ، ثم قام واحد من الشيوخ وصرخ قائلا : وما هو الحق ؟ اما جاورجيوس ، فلم يتردد في الجواب : الحق هو المسيح يسوع نفسه ، وانتم ا طهّدتموه .

فصعقوا ، الا ان احد اعوان ديوكلتيانوس توعدّ هذا الجندي المعروف الذي سبق ان حاز اوسمة عدة لانجازاته في ساحة المعركة ، اما الان فهو يوشك ان يهدم كل انجاز عسكري بناه ، ولا لن يندم على الفور ، ويقطع عهدا بعبادة الالهة الوثنية التي يكرمها الامبراطور ديوكلتيانوس ، فسوف يهتّل امام عيون روما والى الابد .

ومن جديد ابى المحفل ان يتراجع ، وبعد ان فسر جاورجيوس كيف انه يعتبر نفسه مواطنا وفيما يحب روما ويحب الدولة الرومانية ، وانه يخدمها باخلاص وتقان ، اجال نظره في الحارثين وهو يحدق فيهم وقال : " لا شيء في هذه الحياة المتقلبة يمكنه ان يضعفني ويوهن عزيمتي وخدمتي ليسوع المسيح " .

واع الخبر ، وانتشر ، حتى بلغ مسمع ديوكليتيانوس ، وهو ان هذا الضابط الذي يحظى بالكرامة عنده ، شرع يتحداه امام الملأ ، وامام كل اعضاء مجلس الشيوخ .

كان الامبراطور معجبا جدا بجاورجيوس البطل ، الا انه ادرك انه لا يستطيع ان يسمح بمثل هذا الموقف ان يستمر ، وما هي الا ثوان حتى دعا قواد المئة ، وامرهم ان يلقوا القبض فورا على هذا المسيحي المتمرد ، ففعلوا ، واقتادوا جاورجيوس الى السجن ، وحاول بعضهم ان يتوعده بقطع يديه ورجليه ، الا ان الجميع هلوا عندما شاهدوا رؤوس اسلحتهم تذوب كالزبدة .

كان جاورجيوس في الخامسة والعشرين من عمره سنة 302 ، وكان يتمتع بمكانة عسكرية مرموقة ومحترمة ، ولد جاورجيوس في مقاطعة رومانية من كبادوكيا (جزء من تركيا اليوم) ، وللك حوالي سنة 280 م ، كان ابنا لأب هو نفسه قضى شهيداً من اجل المسيح ، وكانت امه تقيّة ورعة من فلسطين ، بعد استشهاد زوجها في كبادوكيا ، قامت وحملت ولدها وعادت الى مسقط رأسها اللد ، حيث ربتة على الايمان بالمسيح ، ولقنته الاسفار الالهية منذ نعومته ، فأحى بطلا وجنديا فذا ، لم يكن جاورجيوس قد تجاوز الخامسة والعشرين عندما اُحى مكرما في العالم الروماني وللك نظرا لشجاعته وبطولته .

ومع ذلك فان شهرته وسمعته الطيبة لم تنقذه الان ، وهو نفسه عرف ذلك ، وفي زنزانته ، وفي الليلة التي سبقت محاكمته ، صلى جاورجيوس الى الله ان يقويه كي يحتمل التعذيب الشيك ، وفي صبيحة اليوم التالي بدأت المحاكمة وعندما همّ القاى بالكلام معه عن اصله وما فيه ، قال جاورجيوس كل الحقيقة ، وعندما توعده ، وأرهبه مَلُوحين بعذابات مرة ، تنتظره ، ظل على مواقفه ، ولم يقدم العبادة والسجود للالهة الوثنية التي يكرمها الامبراطور ، انما حَكَ وقال : سوف ينالكم الاعياء من تعذيبي !

اصغى ديوكليتيانوس الى كل هذا ، وازداد غيظا وغضبا ، وباشارة منه بدأ الضرب بالسياط ، واستمر حتى تطاير الدم من لحمان جاورجيوس ، وبعد ذلك ، قام الجلادون وربطوه الى دولا ب حديدي ، ومع كل دورة كان جسده يلامس شفرات مسننة مثبتة الى الارض ، ومع ذلك ، لم يتكلم ، ولم يصرخ ، ولم يطلب الرحمة ايضا .. واستمر الدولا ب طوال لك اليوم ، حتى جرت دماؤه على الارض .

وعندما ظل جاورجيوس صامتا لا يتكلم ، ظن الجلادون انه ميت ، فأوقفوا الدولا ب ، ثم ان ديوكليتيانوس امر ان تحل قيوده ، كي يدفنه ، فتقدم الجند كي يفعلوا ذلك ، وعندما امتدت ايديهم الى الحبال ، للحال اظلمت الزنزانة كلها وسمع صوت يقول : لا تخف يا جاورجيوس ، انا معك .

وبعد حين ، التمتع نور اء المكان كله حتى انه بدا مبهرا جدا للعيون ، وظهرت هيئة مجنحة وقفت بجانب الدولا ب المضرج بالدم كما لو ان الملاك كان يحمي جاورجيوس ، لقد عاد الضابط الى الحياة ، استشاط الامبراطور غضبا ، وامر بأن يلقى جاورجيوس في حفرة غطته حتى رقبته ، وهناك ترك ثلاثة ايام وثلاث ليال ، وبعد ذلك دفع له الجلادون سما كي يشربه ، فشرب ولم يمِت وللك بفضل القوة التي من فوق .

بعد تلك الايام كان جاورجيوس يقاوم بفضل قوة الله اله الكون ، فكان يحتمل العذابات ببسالة حتى ان افعاله ادت الى هداية زوجة ديوكليتيانوس الامبراطورة الكسندرة ، وكاهن ديوكليتيانوس الوثني اثناسيوس ، وفي النهاية حكم على الاثنين بقطع الرأس بسبب ايمانهما ، فقضت الكسندرا الامبراطورة في اليوم الذي فيها استشهاد القديس جاورجيوس بعد ان قطعوا رأسه بسبب عبادته ليسوع المسيح ، ولكن قبل ان هوى السيف على عنقه في 23 نيسان 303 صلى جاورجيوس الى الله كي يغفر لقاتليه ، وايضا للامبراطور الذي اوعز بالتتكيل به ، ومن ثم بقتله ، وبقتل كثيرين من المسيحيين ، وبعد ذلك ، بسط جاورجيوس عنقه تحت اله الجلاد وهو يبتسم بسلام ، ولفظ انفاسه الاخيرة .

حملت بقاياه الى اللد الفلسطينية حيث نشأ وترعرع بعد استشهاد والده في كبادوكيا .

واليوم ، ما يزال العظيم في الشهداء بطلا امام جميع المسيحيين في كل العالم ، يتشفعون اليه في □ يقهم كي يحتملوا كل الضيقات التي تنزل بهم عندما يقا □ون ، وبين العجائب الكثيرة التي جرت باسم القديس جاورجيوس لاشيء يسمو على النصر المذهلة التي حظي بها بمعونة الرب على مقربة من بيروت (جزء من لبنان الحديث) .

على اطراف بيروت في منطقة جبل لبنان حيث كان هناك كثيرون من عبدة الاوثان ، كان هناك بحيرة عميقة فيها تتين عملاق على شكل ثعبان كبير ، كان هذا التتين يخرج من الماء بين الحين والآخر ليلتهم الناس الذين كانوا يرتعدون خوفا من اللهب المنبعث من منخريه ، ولسنوات عديدة كان الناس هناك في كابوس مروّع ينتظرون ظهور الوحش الذي كان يهيمن على كل المكان .

وفي محاولة يائسة للتخلص منه ، اعتاد الناس الفرعون ان يدفعوا اولادهم نحوه ، وكلما أطلّ من البحيرة ، كان يجب ان تكون الذبيحة جاهزة كي تقدم له .

كان الامر صعبا وظالما ، لكن في النهاية توجه الناس الى القديس جاورجيوس طالبين معونته قائلين : " لا احد يمكنه ان يخلصنا منه الا انت يا جاورجيوس " .

لم يكن احد من الناس ليمتلك القوة لمواجهة هذا التتين الاتي من اعماق البحيرة ، كانت النار المنبعثة من منخريه مرعبة بحق ، حتى ان الذين كانوا يشاهدون □ لك ، راحوا يبكون من الخوف وهم ينادون امهاتهم للاستنجاد بهن .

اصغى القديس جاورجيوس لكل ما سمع عن الوحش وابتسم ، وفي صبيحة اليوم التالي عندما كان يجب على الحاكم ان يقدم ابنته الجميلة الى □ لك الوحش الضاري ، ظهر القديس جاورجيوس الذي من فلسطين مدججا بسلاحه ، ومستعدا للقتال ، وبينما كانت الفتاة التي ستقدم □ حية للوحش ، تنتظر خروجه من البحيرة ، كان المحارب العظيم جاورجيوس على صهوة جواده وهو يحمل رمحا بيده .

وبدون تردد ، رسم القديس اشارة الصليب ، وراح يصلي بأعلى صوته : " على اسم الاب والابن والروح القدس " .

وبصرخة القتال على شفتيه ، اندفع لمقاتلة التتين ، وما هي الا لحظات حتى كان يغرس حربته في حلق الافعى ، ويسحقها بحصانه ، الا انه لم ينته بعد ، بل راح يطلب من الفتاة الواقفة امامه ان تربط وشاحها حول رقبة الافعى وتجريها داخل شوارع البلدة كما لو انها كلب مروّض ، فزع الناس مما رأوا ، الا ان القديس جاورجيوس اكد لهم قائلا : " لا تخافوا ، بل ثقوا بالرب يسوع المسيح ، وامنوا به ، فهو قد ارسلني كي اخلصكم " .

وفي النهاية قام الناس واحرقوا التتين الافعى خارج اسوار البلدة ، وما هي الا ايام ، حتى كان عشرون الفا من الناس ينالون سر المعمودية على اسم يسوع المسيح ، وبعد سنوات قاموا وشيدوا كنيسة كبيرة على اسم والده الاله ، والقديس جاورجيوس المعظم في الشهداء □ لك في الموقع الذي كان قد قتل فيه التتين .

انه واحد من المع ابطال الكنيسة المقدسة ، ويحتل مكانة كبيرة في قلوب المسيحيين ، وفي قلوب الذين عليهم ان يجاهدوا □ د الصراعات والافكار في حياتهم اليومية ، القديس جاورجيوس هو نبع رجاء لا ينضب ومصدر تعزية أيضاً ، ولأن ايمانه بالرب يسوع المسيح لم ينثن ، فقد اعطي القوة ان يصنع المعجزات التي تفوق قدرة جميع الفانين ، ومع □ لك ، كان هذا القديس عميق التوا □ ع ، وكان يدرك على الدوام ان قوته هذه هي من نعمة الله القدير .

طروبارية باللحن الرابع :

بما أنك للمأسورين محرر ومعتق للفقراء والمساكين عا □ د وناصر وللمر □ ي طبيب وشافٍ وعن المؤمنين مكافح ومحارب ، أيها العظيم في الشهداء جاورجيوس فتشفع إلى المسيح الاله أن يخلص نفوسنا " .

25 نيسان الرسول الانجيلي مرقس



عندما جروه عبر الشوارع الحجرية في مدينة الاسكندرية القديمة ، راح الوثنيون الغا□بون يصرخون بأعلى صوتهم المرة تلو الاخرى : نحن سنأخذ الثور الى مربضه .

م□ا كان هؤلاء الحمقى سيقولون لو انهم اخبروا ان من يجرونه الى حتفه هو في الحقيقة قديس عظيم ووا□ع الوثيقة الروحية الهامة التي فيها يصف حياة وتعاليم الرب يسوع المسيح ؟

عندما رقد القديس مرقس في مصير سنة 68 ، كان قد استجاب الى طلب الجماعة المسيحية في روما التي ما فتئت ترجوه ان يدوّن سيرة حياة وموت وقيامه الرب يسوع المسيح ، وتلك الرواية اصبحت في الحقيقة الانجيل الذي بحسب الانجيلي مرقس ، السفر الثاني في العهد الجديد .

و□ع الانجيل في اليونانية بأسلوب بسيط ، لا بأسلوب ادبي منمق وعلى درجة من التعقيد ، انجيل مرقس وا□ج وقصير ، افتحه في كل مكان ، فتجد ان عباراته تقفز من مكانها بقوة وسلطان الوحي السماوي الذي اوجدها : " ثم جاءه ابرص يتوسل اليه ، وسجد له وقال : □ا كنت تريد ، يمكنك ان تطهرني ، فتحرك الرب بحنان ، وبسط يده ولمسه وقال له : اريد ، فاطهر ، وبعد ان تكلم فارقه البرص ، وطهر ، وزجره الرب وارسله على الفور قائلا له : لا تخبر احدا ، بل □هب وار نفسك للكهنة ، وقدم من اجل تطهرك ما اوصى به موسى شهادة لهم " (مرقس 1 : 40-44) .

ان وا□ع هذه الوثيقة المذهلة ، يدعى مرقس (واحيانا يوحنا) ، كان يهوديا من سبط لاوي ، وابن خال الرسول برنابا ، ولد في اورشليم حيث كان بيت امه مريم مجاورا لبستان الجثمانية (وفيما بعد اصبحت مكان لقاء الرسل وصحبهم بعد موت يسوع) .

كان مرقس مفكرا مرهف الاحساس اهتدى الى الانجيل بمعونة رفيقه المحبوب القديس بطرس ، وعلى الأرجح انه عمده ايضا ، وبعد حين راح يطوف كل مكان ويقوم بكل الاعمال ، حبا بالمخلص المحبوب .

واثناء سنوات كرازته ، كان يطوف مع الرسول بطرس يساعده في كرازته سيما في الفترة الاخيرة ، عندما كان في روما ، وفي الحقيقة ان علاقتهما باتت عميقة وحميمة ، والرسول بطرس في رسالته الاولى اشار الى القديس مرقس كما لو انه ابنه : " وهذه التي في بابل المختارة معك ، تسلم عليك ، ومرقس ايضا ابني " (1 بطرس 5 : 13) .

تتقل الرسول مرقس مع الرسل الآخرين في بعض الاحيان ، فقد انضم مرة الى الرسول بولس ، والقديس برنابا في رحلة تبشيرية طويلة في انطاكية حوالي سنة 44 م .

وفي النهاية رقي الى السدة الاسقفية على يد القديس بطرس ، كان مرقس من الرسل السبعين المجموعة الكبيرة من الرسل الذين اختارهم الاثنا عشر بعد العنصرة كي ينطلقوا وينقلوا بشرى الخلاص الصالحة من فلسطين الى كل انحاء العالم .

ارسله القديس بطرس الى مصر ، فانطلق طوعا وصرار اول مبشر بالانجيل في تلك البلاد ، فقام وبنى اول كنيسة مسيحية في الاسكندرية ، وفي النهاية كان اول اسقف في تاريخ البلاد ، الا انه سافر الى كل البلاد ايضا ، واثناء كرازته ، راح يمضي وقتا طويلا للكراسة بالانجيل في ليبيا ، وفي المدن الخمس ، وبعض المناطق الاخرى من افريقيا الشمالية .

ما زال قلبه يتطلع الى الاسكندرية بحسب الكثيرين من دارسي الحقبة ، وفيها كانت اعظم جهاداته ، واخيرا استشهاد واحد الروايات الملهمة عن هذا المبشر المحبوب ، تصف اول المهتدين على يديه بعيد نزوله الى الاسكندرية ، في سنة 45 وبينما كان القديس مرقس يطوف شوارع المدينة ، يكلم من يراه عن الانجيل الشريف ، وعن المخلص الذي مات وقام كي يخلص الانسان من الخطيئة والموت . انقطع سير حذائه ، فأسرع الى اقرب اسكافي وطلب منه ان يصلح له حذاءه على عجل ، وعندما قام الحرفي ، ويدعى انيانوس ، وحمل مطرقته ، كاد ان يدق ابهامه ، الامر الذي اعقبه موجة من اللعنات والشتائم والعبارات غير اللائقة التي بها اساء الى اسم يسوع المسيح ، فلما سمع الرسول لك راح يبشر الرجل بالمسيح ، وسرعان ما استطاع ان يأتي به الى حظيرة الايمان .

هذه كانت لحظة خاصة في حياة القديس العظيم ، الا ان الاحداث التي اعقبته ، سوف تكون اكثر ظلمة ، ومن جديد ، فقد ثار عليه عبدة الاوثان في الاسكندرية وراحوا يتوعدونه ، وكثيرا ما هاجموه ايضا ، اما عمل القديس فكان يستمر وكان الرب معه ، وفي احدى المناسبات على سبيل المثال ، وبعد ان هاجمه الوثنيون ، طرحوه في زنزانة ، فظل على الارض مضرجا بدمائه ، فظن السجانون انه ميت ، لكن ملاكا لامعا ظهر الى جانبه وراح يشجعه ، ثم بعد لحظات ظهر له الرب نفسه بحسب عدد من روايات الحقبة ، وقال له : " السلام لك يا مرقس ، ايها المبشر باسمي " .

فتشدد مرقس بلحظات هذا اللقاء ، واجاب قائلا : السلام لك ايضا يا ربي يسوع المسيح .

ثم عاد الوثنيون بعد هذا للتكيد به ، الا انه لم ينجو هذه المرة ، فقد جرّوه بلاهوادة في شوارع المدينة وهم يقولون : سوف نجر الثور الى مربضه ، اما القديس فراح ينادي مخلصه ، وبعد لك رحل ، فقام الوثنيون يعدون نارا عظيمة كي يحرقوا جثمانه ، الا انهم اُطروا الى الهرب فزعين ، عندما اظلمت السماء ، و اُربت الارض هزة عنيفة جعلت الدنيا تموج تحت اقدام الوثنيين .

لقد انتهى الامر ، ومرقس لفظ انفاسه الاخيرة ، ومع لك فصوته لم يهدأ ، لأنه بقلمه اوجد رسالة راحت تلهم المسيحيين وتعزيهم طيلة 2000 سنة ، وما تزال .

اما جثمانه ، فقد قام البعض بتفريجه ونقله خلسة عن عيون العثمانيين في الاسكندرية ، ولك على ايدي بعض التجار الورعين من البندقية سنة 828 وبحسب بعض الروايات فهو الان مسجى تحت الكاتدرائية الضخمة التي تحمل اسمه في تلك المدينة الجميلة ، اما الحجاج الذين يتبركون بزيارة ربحه ، فيوردون انهم يشعرون بالقديس مرقس حولهم .

من حياة القديس مرقس نتعلم ان جوهر الانجيل المقدس هو ان الله احب العالم فأرسل ابنه الحبيب ليفتدي به العالم ، فضتوا انجيله في كل مكان منه ، فتجدوا كلماته تقفز الى الاعلى لملاقاة عيونكم المندهشة .

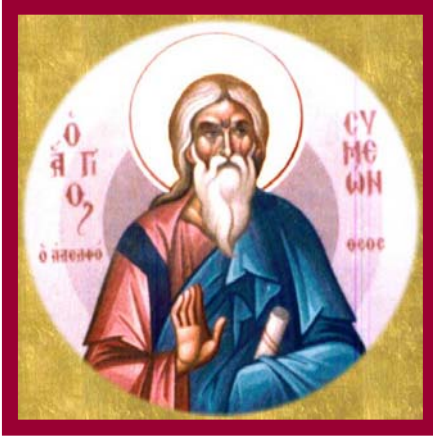
" وراح يعلمهم من البحر ، فاجتمع جمع كبير حوله ، فصعد الى سفينة ، وجلس ، اما جمهور الناس فكانوا جالسين امامه ، فعلمهم امورا كثيرة بأمثلة ، ثم قال وهو يعلمهم : خرج الزارع ليزرع ، وحدث ان بعض الزرع سقط على قارعة الطريق ، فأتت طيور السماء وأكلته ، والبعض سقط على الارض المتحجرة ، فلم يكن له تربة كبيرة ، وعندما طلعت الشمس احترق ، ولأنه كان بدون عمق ، يبس ، وسقط البعض الاخر على الشوك ، فطلع الشوك وخنقه ، فلم يأت بثمر ، وبعضه الاخر سقط على الارض الجيدة ، فأعطى ثمرا كثيرا 30 و 60 و 100 . ثم قال لهم : من له نان للسمع فليسمع " (مرقس 4 : 1 - 9) .

ان من يتبع الرب يسوع المسيح ، عليه ان يواجه الصعاب ، ومرقس لم يواجه التعارض مع رجل عرفه واحترمه ، بل مع انسان كان من اهم المبشرين في الكنيسة ، ومعك ، وبسبب التعزية والتشجيع الذي تلقاه من ابن خاله برنابا ، استمر مرقس يكرز بالانجيل (اعمال 15 : 39) (2 تيمو 4 : 11) (فيلمون 1 : 24) ، ومن الواضح ان الرسول بطرس كان يجل مرقس كثيرا (1 بطرس 5 : 13) فقد دون مرقس الانجيل الذي نادى به بطرس ، ومن جديد تابع مرقس المثابرة على الكرازة .

نحن كلنا نواجه صعابا وعراقيل عندما نتبع يسوع ، وكثيرا ما تأتي هذه من اناس نجلهم ونحترمهم ، ولكن اسوة بمرقس ينبغي ان نجد سبيلا للمثابرة والاستمرار .



27 نيسان القديس الشيخ سمعان نسيب الرب



اتهم بجريمتين زعموا انه اقترفهما □ د الامبراطورية الرومانية ، وكل منهما على حدة ، كقيلة ان تقوده الى الموت .

1- كمتحدر من الملك داوود ، اتهم انه يهودي ويتحدر من عائلة ملوكية ، □ لك في وقت كان فيه انسابؤه يقصون وينفون ، كي لا يتهددوا سلطان روما في فلسطين .

2- كمسيحي ورع ، وواحد من الرسل السبعين الذين عيّهم الاثنا عشر من اجل نقل بشرى الخلاص الى كل مكان ، اتهم سمعان بانتهاك احكام الامبراطور الروماني تراجان الذي سبق ان اقسام ان يقوّض الايمان المتنامي في كل مكان سيادته وكأسقف على اورشليم ، فالقديس سمعان سبق ان خلف

الاسقف الاول على المدينة المقدسة ، اعني به يعقوب اخا الرب ، وكأبن لكلاوبا (المعروف بحلفا) كان سمعان ابن اخ خطيب مريم الكلية القداسة التي جعلته نسيبا للقدوس نفسه .

وبسبب هذه الروابط الواسعة في العائلة المقدسة ، كان على القديس سمعان ان يدفع ثمنا باهظا هو الاستشهاد في عهد الحاكم الروماني في فلسطين : اتيكوس .

ولد في فلسطين قبل سنوات عدة من ولادة يسوع المسيح ، كان سمعان رجلا حاد الذكاء ، شابا ، ورعا وقد انجذب الى يسوع المسيح بعد ان شهد بأمر العين عددا من معجزاته ، لقد □ هل عندما رأى الرب يعيد النظر الى الاعمى ، ويشفي اولادا من حمى مميتة ، وسرعان ما بدأ هذا المؤمن الغيور يرافق الرسل الاثني عشر في تنقلاتهم البشارية في كل ارجاء الارض المقدسة .

ولسنوات فان هذا الرجل الطيب واللطيف طاف يبشر بالانجيل وبجترح العجائب ، لقد شفى المربى ، وبغير مناسبة اخرج الشياطين ، وكان يميز نفسه ايضا عندما راح يعارض عبادة الاوثان حيثما حل ، ومن جديد فقد جازف بحياته بين الوثنيين الغا □ بين الذين احتدموا غيظا عندما كان يقول لهم ان الهتهم الوثنية هي مجرد اوهام ، وان هناك الها واحدا في الكون هو يسوع المسيح ، طاف في كل انحاء فلسطين وراح يفتقد المدن والقرى من قيصريّة على البحر وصولا الى اورشليم ، ولم يكن ليكل او يمل في دفاعه المستميت عن الانجيل الشريف .

وعندما كان يخدم اسقفا على اورشليم ، كان يقود رعيته بفعالية لسنوات كثيرة ، الى حين تبوأ الامبراطور تراجان سدة العرش (98 – 117) حين اندلعت في اورشليم نيران طهاد مزدوج ، ولما اراد تراجان ان يلغي اخرى العائلة المالكة التي لداود الملك ، راح يقتل كل من كانت تربطه بالسلالة اليهودية صلة دم ، في ذلك الحين ، كان القديس سمعان قد ناهز المئة عام ، وكان قد امضى سنوات كثيرة في خدمة الرب في المدينة المقدسة ، الا ان مكانته الرفيعة كنبيب يهودي ، وكاسقف ، لم تكن لتعني شيئا للرومان الذين كانوا يعتبرون سمعان واعوانه مجرد اتباع في تلك المنطقة.

وفي عهد الحاكم اتيكوس الذي كان يتلقى اوامره من روما ، القي القبض على الاسقف سمعان ، وارتبط اسمه بعدد من التهم ، فتحمل بسبب ذلك عذابات كثيرة ، وعندما ابى ان يقر انه مذنب ، وانه غير مسؤول عما الصق به ، فضلا عن عدم انكاره يسوع المسيح ، للحال قتل ، وكان استشهاده سنة 107 بحسب المؤرخين الكنسيين ، وفي اللحظات الاخيرة من حياته ، تضرع الى الله كي يغفر للذين كانوا يعذبونه ، الا انه لم يتأفف في ساعاته الاخيرة ، وبدا رايا لأن الله سمح له ان ينهي حياته على هذا النحو المبارك ، وفي مجموعة السبعين الموجة العظيمة الثانية من الرسل الذين امضوا سنوات كثيرة يكرزون في الارض المقدسة ، وما وراءها ، ويبذلون حياتهم في سبيل الرب ، يحتل سمعان مكانة مميزة بين الرسل كافة كعامل نشيط في كرمة المسيح الذي كان بدوره شهيدا .

لقد اقترح بعض المؤرخين انه بموته من اجل المسيح سنة 120 ، كان سمعان الشهيد الاكبر سنا في تاريخ المسيحية ، ومن سيرته نتعلم الكثير عن الصبر عند الذين يخدمون الله في كل حين ، كان سمعان واثقا ثابتا ، وقد احتمل كل شيء حتى النهاية ، فنال الخلاص .

كوفيء سمعان بدون شك ، اسوة بجميع الذين احتملوا الالام بايمان ، فقبله المسيح في حضرته الى الابد ، وكما يخبرنا يوحنا في 20 : 19 ، وفي نفس اليوم مساء ، وكونه اول الاسبوع ، وكانت الابواب مغلقة ، حيث كان التلاميذ مجتمعين خوفا من اليهود ، جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم : السلام لكم .



29 نيسان

القديس الرسول ياسون والقديس سوسيباروس



طولها اربعون ميلا ، وعمرها عشرون ، انها جزيرة كورفو التي تتلأ تحت الشمس في مياه البحر الايوني ، في هذا المكان ، وبعد سنوات من موت وقيامة يسوع المسيح ، احتمل احد الاساقفة عذابات جمة في عهد حاكم روماني اراد ان يسحق الايمان .

لكن في النهاية فان الجهادات البطولية التي اقاها القديس ياسون ، تؤلف فصلا مظفرا من تاريخ الكنيسة الاولى .

اهتدى ياسون الى الانجيل على يد بولس الرسول الذي كان له نسيبا بعيدا ، وعندما رأى بولس اخلاص ياسون للبشارة (الانجيل) بيسوع المسيح ، سر لدى سماعه ان ياسون وافق ان ينضم الى الرسل السبعين ، تلك المجموعة الكبرى

من التلاميذ المسيحيين التي عينها الرسل الاثنا عشر الذين انتمنوا على نقل رسالة الخلاص بالمسيح يسوع الى كل انحاء العالم المعروف .

ولد القديس ياسون وعاش في طرسوس الواقعة في منطقة كيليكيا (جزء من تركيا الحديثة) ، اعتمد على يد القديس بولس اثناء اسفاره ، واثبت انه رسول نشيط جدا ، كان يشفي المرضى ويصنع العجايب ، ويجتذب الكثيرين الى الانجيل الشريف ، ولعدد من السنين كان اسقفا على طرسوس .

وكعضو موهوب في مجموعة السبعين ، كان ياسون معروفا جدا في عالم المسيحية الاولى ، يذكره بولس الرسول في رسالته الى اهل رومية (16 : 21) ، فيقول : " وياسون وسوسيپاتروس نسيباي يسلمان عليكم " .

وبعد سنوات من الخدمة في الاسقفية بورع ونشاط ، طلب الى ياسون ان يحمل بشرى الخلاص الى مئات الاميال غربا ، الى جزيرة جميلة في البحر الايوني كانت رمزا للوثان الذين انشغلوا في عبادة الاصنام ، هؤلاء الضالون اكرموا الهة كثيرة في اشكال من دين مزيف .

لقد امضى طوعا الى هذه البقعة المضطربة ، الا انها تحولت الى صاخبة بمقدار ما كانت جميلة ، في البداية بدت الامور على احسن حال عندما راح يركز بكلمة الله ، فابتنى كنيسة على اسم اول الشهداء استفانوس ، ولكن سرعان ما توجهت مجموعة من الوثنيين تمقت المسيحية ، وتمقت ان ترى ياسون يجري اهداءات كثيرة على جزيرتهم ، فوشوا به الى الامبراطور الروماني ايما وشاية .

وكما كان الحال عادة ، فان الامبراطور صدق كل ما قيل له عن ياسون ، فأوعز الى الحاكم الروماني ان يرمي به في السجن حتى يتنكر لهذا الايمان المرفوض ، وكى يأتي القصاص اكثر ازعاجا ، سجن ياسون مع سبعة لصوص اشرار قد يمزقونه اربا اربا وكأنهم في تمرين .

اما المجرمون السبعة فهم : ساترن ، جاكيسول ، فوتوس ، جانواري ، مارسيلوس ، افتراسيوس ، وماماس الذين عرفوا باللصوصية ، ولكن ياللدهوة ! لقد اهتدى هؤلاء جميعا الى انجيل يسوع المسيح على يد الرسول الذي كان يذكرهم بالمخلص الذي صلب بين لصين محكومين بالموت .

وعندما سمع الامبراطور نبأ اهداء المجرمين ، احتدم غيظا ، وسرعان ما اوعز كي يحكم عليهم بالموت في وعاء فخم مليء بالماء المغلي الممزوج بالقطران ، ياللغرابية ، لقد توجه الجميع الى حتفهم بفرح ، الامر الذي اثر على السجناء فاهتدى هو نفسه الى الايمان الجديد داخل السجن ، اما قصاصه فجاء سريعا جدا ، فقد قطعت يده ، ثم قدماه ، وفي النهاية قطع رأسه .



وبقي الامبراطور على موقفه ، وظل يفكر في ان يضع حدا لعناد هؤلاء ، فأوكل امرهم الى امير يدعى كبريانوس كان خبيرا في ابتكار اساليب جهنمية للتعذيب ، ولكن سرعان ما اكتشف الامبراطور امرا جديدا فابنته كيركيرا التي كان قد سبق لها ان عاينت بعض الام ياسون اعلنت انها مسيحية تعاطفا معه في الامه ومحنته .

فطاش صواب الامبراطور واغتاز جدا ، وأمر ان ترمى ابنته في السجن ، ورتب لها ان تهان على يد انسان زان يدعى ميرين ، وما ان دنا ميرين من الزنانة حتى فوجيء بدب كبير الحجم ينتصب امامه ، وقبل ان ينقض عليه ، ظهرت كيركيرا وراحت تصلي الى الرب يسوع طالبة منه العون ، فانسحب الدب للحال بهدوء ، اهتدى ميرين ، وانضم الى كيركيرا وراح الاثنان يسبحان الله .

فطار صواب الامبراطور وأوصى ان تضرم نار هائلة داخل السجن ، ولكن عندما خرجت كيركيرا سالمة معافاة من هذا الاتون المضطرم ، اهتدى عدد كبير من المواطنين في البلدة الى الايمان الجديد ، فأمر الامبراطور باطلاق مجموعة من السهام على ابنته فقضت ، وانضمت الى العذارى الاخريات بفرح عظيم .

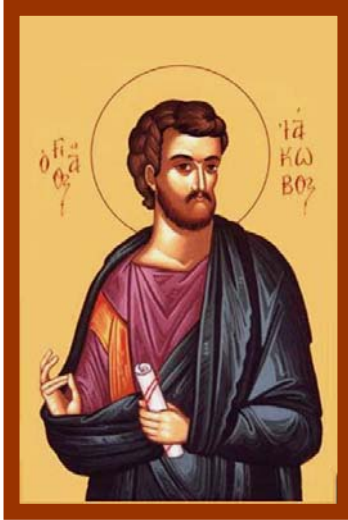
من خلال كل هذه المعجزات ، واخرى اجترحت بعدها ، لم يفقد ياسون ايمانه بيسوع المسيح ابن الله ، رقد اخيرا بسلام في شيخوخة سلامية سنة 110 . وبينما كان يعيش في الجزيرة الجميلة وسط البحر الايوني ، اهتدى معظم سكانها الى الانجيل ، لقد رقد القديس ياسون وصلاة الشكر على شفثيه .

من حياة هذا المطران القديس العضو في مجموعة السبعين، نتعلم ان الايمان الحقيقي يتطلب منا ان نؤمن بواقعية الاحداث التي تبدو وتتحدى الواقع ، وياسون وثق بقلبه ، لا بعقله فقط ، وقبل كل شيء كانت ثقته بالله ، وقد كوفيء على ايمانه الاف الا عاف اثناء حياته الطويلة والظافرة .



30 نيسان

الرسول يعقوب اخو يوحنا الحبيب (اللاهوتي)



عندما كانوا يقودونه الى الموت تحت سيف هيرودس اغريبا (40 - 44) وقف بغتة وجها لوجه امام الرجل الذي خانه .

كان من وشى به يدعى يوشيا ، وكان هذا قد ادلى بافادة كاذبة الى الحاكم هيرودس ماقت المسيحيين ، مفادها ان يعقوب الرسول كان يعد مؤامرة ضد المحتلين الرومان في فلسطين ، وبفعل هذه الافادة ، حكم على الرسول يعقوب بالموت .

وبينما كان المحكوم يصعد درج المقصلة ، للحال وجد نفسه ينظر في عيني يوشيا من وشى به ، فراح الاخير يبكي خجلا على خيانتته لرجل بريء ، كانت عيناه مسمرتتين في الارض ، بينما راح يستغفر الرسول ، للحال حدث ما هو غير طبيعي : بينما كان الرسول يقترب من الموت ، مد يده وامسك بالمخبر ، وقبله قائلا : السلام والمسامحة لك ، بعد لك صعد درج المقصلة ، وكانت رقبتة تستعد لاستقبال سيف الجلاذ ، اما قلبه فكان بسلام .

حدث لك سنة 44 في مدينة اورشليم عندما كان الرسول يعقوب يسير نحو حثفه من اجل انجيل يسوع المسيح ، بينما حشود المسيحيين راحت تشير الى هذه المسامحة التي ابداه في ظل المقصلة ، وفي حياة ملؤها الوفاء لله القدير الاب والخدمة الحارة للقدوس الابن الفادي ، كان يعقوب يبرهن المرة تلو الاخرى انه كان يدرك المغزى الاساسي والاكثر اهمية الذي في المسيحية وهو : المسيح يسوع جاء كي يغفر للخطاة خطاياهم .

ولد يعقوب في فلسطين من اب صياد يدعى زبدي ، وكان اخا ليوحنا الحبيب (اللاهوتي) ، كان هؤلاء بسطاء نشيطين ، الى جانب لك كانوا طبيي القلب ولطيفي المعشر ، وعندما رأوا يسوع يكرز على الشاطيء وهم يصلحون شباكهم قرب بحر الجليل ، هلتهم رسالته التي تتمحور على المحبة والفداء ، للحال القوا ما بأيديهم ، وتبعوه توا بعد ان سمعوه يقول : سأجعلكم صيادي الناس .

وفي السنوات التي اعقبت ذلك ، صار الرسول يعقوب قريبا جدا من الرب ، وقد شهد على تجليه المجيد على طور ثابور ، وكان يسمع اوصاف الالام في الجثمانية ، يعقوب ويوحنا احبا الرب حبا جما ، ومحبتهم صارت مزدوجة حتى ان الرب اشار اليهما كأبني الرعد (بوانيرجيس) ولك بسبب طاقتهما العظيمة وغيرتهما .

وبعد ان حاز القديس يعقوب عطية الروح القدس في العنصرة ، ارتحل بعيدا للمساعدة في نشر بشرى الخلاص للوثنيين في اسبانيا ، وبعض البلدان الاخرى ، هذه كانت سنوات رائعة عندما راح الرسول الغيور والشاب يراقب العالم كله وهو يستجيب الى رسالة الفادي القدوس ، وعندما عاد في النهاية الى فلسطين حوالي سنة 40 . وجده امامه عالما اكثر ظلمة من الذي تركه وراءه .

وفي اورشليم كان المحتلون الرومان قد بدأوا يضطهدون المسيحيين بقسوة ، وكان الكهنة اليهود يزدادون غيرة من نفقهم لأن اعدادا متزايدة شرعت تهتدي بسرعة الى هذا الدين الجديد القائم على المحبة والمسامحة والرجاء ، وحيثما نظرت تجد الكهنة اليهود يتعاونون بخبث مع المحتلين في سعي لالقاء القبض على المبشرين المسيحيين ، وهدم ايمانهم الجديد .

وسرعان ما بدأ اعداء المسيح يوجهون جهودهم الى عمل الرسول يعقوب ، ويوما بعد يوم ، شرعوا يجادلونه حول تعاليم المسيح التي زعموا ان الاسفار الالهية والانبياء العظماء رفضوها في الماضي ، وعندما دخل القديس يعقوب في نقاش معهم حول مسائل لاهوتية دقيقة ، قبلوا التحدي ، فقابلهم بالمثل ، لا احد يمكنه ان يضارع الفيلسوف هيرموجينس ، فهو سوف يثبت ان تعاليم المسيح هي مجرد رسالة فارغة مليئة بالاكاذيب ... الا انك كنت تخشى ان تقابله وتناقشه !

وكيف يمكن للرسول يعقوب ان يرفض ؟ ولكن عندما اطل من اجل النقاش العلني ، فوجيء ان الفيلسوف هيرموجينس قد انتدب تلميذه الموهوب في الكلام : فيليبس ، تقدم الاثنان الى النقاش الذي لم يظهر فيه الرسول المتواضع اية حزلة لاهوتية ، او خداع خطابي ، بل انما تكلم ببساطة من مخزون قلبه بوح واخلاص .

ويمكننا تخيل الصدمة التي ارتسمت معالمها على وجوه الكهنة الملتحين عندما اعلن فيليبس تلميذ هيرموجينس فجأة انه اخذ ببساطة الرسول ابن الصياد ، وانه في النهاية سيصبح مسيحيا ، هل الساحر هيرموجينس ، وقرر هو نفسه ان يكون طرفا في النقاش ، وبالطبع فان رجلا بمثل مهاراته يمكنه ان يهزم هذا الغيور البسيط ، ولكن من جديد ، هل الحارون بعد ساعات من الجدل ، عندما وجدوا هذا المفكر العتيق ينهزم ، لا بل يطلب المعمودية .

وبالنسبة للكهنة اليهود اتباع الدين القديم في اورشليم ، فان دورة الاحداث لم تكن مقبولة بالكلية .

وعلى عجل ، قاموا وانتدبوا موفدين الى الحاكم الروماني هيروودس اغريبا ، وهؤلاء قطعوا لهم وعدا بتقديم دليل يثبت افتراءات يعقوب الرسول وتأمره على روما ، في ذلك الحين برز يوشيا الخائن للافتراء على الرسول بأكله يبه ، ولكن يا للدشنة فان يوشيا نفسه تأثر بتواضع الرسول واخلاصه واستقامته ، حتى انه اثناء محاكمة الرسول في اورشليم ، اعلن توبته وولاءه للمسيح ، فقطع رأسه على الفور لانقلابه على هيروودس .

على اساس هذه السلسلة من الاحداث ما فان المواجهة بين الاثنين اتخذت طابعا خاصا ، عندما سامح الرسول يعقوب من خانه ، في ذلك اليوم ، وعند درج المقصلة ، ادرك يوشيا جيدا ان يعقوب كان يعمل بروح يسوع المسيح الذي له اقسام ان يظل وفيما كل تلك السنين وهو يصلح شبابه عند شاطئ بحر الجليل .

ان حياة وموت الرسول يعقوب تعلمنا درسا عظيما في المحبة التي كان الرسول الطاهر يكتفها للمسيح سيما عندما كانوا يرافقونه في الليل وفي النهار في كل جولاته وتنقلاته الكرازية ، ويصغون اليه في ايامه الاخيرة قبيل القاء القبض عليه وصلبه .

وعندما رفض الناس ان يقبلوا يسوع في البلدة السامرية ، رغب يعقوب ان يستمطر نارا من السماء كي تحرق البلدة ، لكن الرب عارقه رافضا كل شكل من اشكال العنف ، ترى هل دوافع الغضب عند يعقوب هي ردة فعل مقبولة في اواسع نكون فيها في موقع المتهمين ؟ هل بمقدورنا ان نجيب كما فعل يسوع ؟ ان رسالته لا تريد ان تدمر ، بل ان تخلص ، وان تأتي بالمحبة بدل الكراهية .

طروبارية باللحن الثالث :

أيها الرسول القديس يعقوب ، تشفع إلى الاله الرحيم أن ينعم بغفران الزلات لنفوسنا .

قنداق باللحن الثاني :

لما سمعت الصوت الالهي يدعوك ، أعرقت عن محبة أبيك وأسرعت نحو المسيح مع أخيك يا يعقوب المجيد فاستأملت أن تنتظر معه تجلي السيد الالهي .



أيار

1 أيار نعيّد للنبي القديس ارميا



عندما رفض شعب اورشليم ان يصغي الى انذاراته بشأن كارثة وشيكة ستحل بهم ، قرر هذا العظيم القيام بعمل قوي ومضاد ، من لدن مزارع بسيط ، حصل على نير خشبي عظيم يجره فدانان ، ولما كان له ما اراد ، لم يتلأ للتو ، بل قام يشد النير الى رقبته ، فبدا كحيوان مثقل .

كان النير على كتفيه المنحنيين المثقلين ، فراح يطوف به شوارع المدينة المقدسة وهو يصرخ بأعلى صوته قائلا : ان غضب الله على الاسرائيليين هو بسبب عبادتهم للاوثان ، وانهم سوف يدفعون ثمنا باهظا لتخليهم عن الله القدير ، وتحولهم عن السماء فراح السكان ينظرون اليه بذهول واستغراب .

اسمه ارميا ، وقد عرفوه جيدا ، كان انسانا يخشى الله ، وابنا لكاهن عبراني يدعى حلقيا ، في الظاهر كان يتجول في المدينة ، الا انه حقيقة كان يتوعد

سكانها وينذرهم بصوت عال بأنهم بعد حين سيلبسون نيرا كالذي يضعه على كتفيه وكيف لك ، سألوه ؟ اجابهم ببساطة : في سنة او اثنتين على الاكثر ، تجتاحهم جيوش غريبة ، ويلقى القبض على السكان ويساقون الى العبودية على يد نبوخذ نصر وجيشه المتعطش للدماء .

الا تابوا ومزقوا ثيابهم ، وجعلوا الرماد على رؤوسهم طالبين من الله القدير الغفران على وقوعهم في عبادة الاوثان في السنوات الاخيرة ، والا فان سكان اورشليم ، سوف يلبسون نيرا ثقيلًا ليس بعد الان بكثير ، ونيرهم سيكون نير عبودية ، مع سبي ، واعمال شاقة تدوم قرابة 70 عاما ، وحالهم هذا يكون في بلاد غريبة ، وتكون فيها قيمتهم دون قيمة الحيوانات والبهائم .

اصغى الصالحون من سكان اورشليم الى تنبؤاته كما الى واحد من اعظم انبياء العهد القديم ، وعندما انهى كلامه عن الدمار المروع الذي سوف يأتي على العالم الذي دُئس المقدسات ، قام الجند على الفور وطرحوه في السجن الى حين ، بعد ذلك عادوا وحملوه من جديد ورموه في بئر مليء بالزواحف ، اما هو فكان يزحف اسفل ، وهو عرقة لهجمات الفئران ، العناكب ، والحشرات السامة ، اهذه تكون مكافأته للتشدد بالحق ، وللتنبؤ عما سيحصل لهذه المدينة طالما ان سكانها آثروا ان ينتكروا لأله ابراهيم ، وان يدنسوا انفسهم بكل انواع المفاصد الوثنية ؟ ساعة الدينونة كانت تقترب ، اما هم فلم يكونوا يريدون ان يسمعوا ، كانوا سعداء بانحطاط سيرتهم ، ولم تكن في قلوبهم نية للتوبة .

وعاقبوه على تنبؤاته ، الا انهم لم يقتلوه ، لم يكن انسانا مهما كي يقتلوه ، لقد تناسوه وعادوا الى اثمهم وحماتهم ، وسلبهم المعوجة ، وقفلوا من جديد عاندين الى التعبد للآوثان الذهبية ، الفضية ، والبرونزية .

وبعد حين ، وفي صبيحة ات يوم ، وبعد انبلاج نور الفجر ، لاحظ الناس علامة من دخان في الافق ، هل هو فعلا دخان ؟ هل اندلعت نار عظيمة في بلدة مجاورة ؟ طوال النهار راحوا يرقبون هذا الدخان الاسود ، الذي بدأ يكبر شيئا فشيئا ، ويقترب ، اجل انه دخان .

انه نبوخذ نصر ، الذي راح يضرم النار في كل ما يصادفه امامه .

دب الرعب في قلوب سكان اورشليم ، واطلقوا صيحات الاستنجاد طالبين من جيشهم ان ينجدهم وينذو عنهم ، ولكن فات الاوان ، لقد استفاقوا من سباتهم في الخطيئة ، متأخرين ، وقبل ان يتمكنوا من اعداد انفسهم للدفاع عن الحياض ، وصد العدوان ، كان نبوخذ نصر والبابليون قد اطبقوا عليهم .

لقد سبق لأرميا النبي ان تنبأ عن كل ما حل بهم ، لقد تنبأ وقال : " وتصير كل الارض خربة وهولا ، وكل الامم سوف تخدم ملك بابل طيلة 70 سنة " (ارميا 25 : 11) ، كذلك فقد سبق ان تنبأ وقال : " قل لهم : هكذا يقول رب الجنود : واني سأكسر هذا الشعب ، وهذه المدينة ، كما يكسر اناء خزفي ... وسوف يدفنون حتى لا يعود من مكان لدفن احد " (ارميا 19 : 11) .

لم يكونوا ليسمعوا ، هكذا هو الحال مع الانبياء : يهملون ويحتقرون ويزدرون من الاثمة الى ان يفوت الاوان ، ولكن احدا لم يتكبد الالام التي عرفها الاسرائيليون في بابل (605 – 537) الا ارميا المولود في بلدة اناطوث على بعد اميال من اورشليم ، هناك كبر على التقوى والاستقامة كابن لكاهن في الهيكل ، وبحسب الاسفار الالهية ، فقد اختاره الله القدير من بطن امه كي يكون له نبيا : " قبل ان كونتك في الحشا عرفتك ، قبل ان ولدت قدستك ، لقد جعلتك نبيا للامم " (ارميا 1 : 5) .

لقد احتمل هذا النبي الكثير من جراء نبؤاته ، وبعد ان بدأت نبؤاته وهو في الخامسة عشرة من العمر ، امضى شطرا كبيرا من حياته يبكي وينوح متنهدا على دمار العالم ، عالم اورشليم القديمة الذي انحدر الى الهلاك .

ولد ارميا قبل ستة قرون من ولادة الفادي ، من سبط لاوي ، وبدأ يتنبأ في عهد يوشيا ملك اسرائيل العظيم ، كاد ان يقتل في مناسبات عدة على ايدي النبلاء الممسكين بالسلطة الذين رفضوا الانتقادات التي احسوا بها لدى سماع كلماته الا انه ظل حيا وراح يتابع تحديه لهم ، وفي احدى المناسبات الصاخبة ، على سبيل المثال ، كان ارميا يتنبأ ان الملك القدير يهوياكيم سوف يقتل ويرمى به خارج اسوار اورشليم على ايدي جيش غاز ، وسيكون من الصعب مشاهدة ذلك وانه سوف يدفن مع الحمير ، ويجر في الشوارع ، ثم يرمى به اخيرا خارج اسوار المدينة " (ارميا 22 : 19) .

ويسبب تنبؤاته هذه طرح في السجن فراح يملي تنبؤاته على مساعده الوفي باروخ الذي كان يقف عند نافذة السجن ويدون كل ما يقوله النبي العظيم له ، اما الملك وقد احتدم غيظه ، فقد اذاع كلماته وهدرها في نار حامية .

واستمر الامر على هذا المنوال مع حكام اخرين من يهوذا ، فراحوا تباعا يتجاهلون كلمات النبي ، وراحوا يراقبون بينما كانت نبؤاته تتلى ، الى حين الساعة .

وفي عهد الملك صدقيا عندما لبس ارميا النير وراح يتنبأ عن الكارثة المروعة التي ستعرف باسم " السبي البابلي " والتي دامت 70 سنة ، ولم تنته حتى كان حكم الله ، اسم ارميا في العبرانية يعني (الله السامي والرفيع)

بعد ان كتب سفر ارميا احد اعظم الوثائق البشرية ، والمراثي ، مات ارميا مرجوما مع صديقه ومساعدته باروخ في بلدة تفناس في مصر ، حوالي سنة 583 ق م بحسب اغلب المؤرخين الكنسيين ، لكن ليس قبل ان يقوم بتنبؤ اخر عن حرب سوف تطال البلاد يقضي فيها اغلب الاسرائيليين الذين لجأوا الى هناك ، كانت نبؤات ارميا بين 613 و 583 ق م . هذا ويعتبر ارميا ثاني الانبياء الكبار الذين تنير تنبؤاتهم العالم القديم في العهد القديم ، اما سفره فهو اعظم كتاباته ، وينقسم الى 51 اصحاحا ، وقد لهم فنانيين ومفسرين دينيين في تاريخ الكنيسة ، ثم ان هذا النبي العظيم تنبأ ان المخلص سوف يظهر في يوم من الايام في المستقبل ، وانه سوف يتعرض للخيانة ، ويبيع بثلاثين من الفضة .

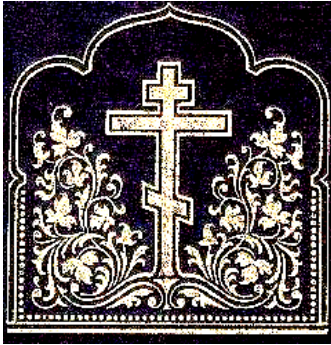
وبحسب التقليد ، فان الاسكندر الكبير قام بزيارة ارميا في تفناس ، وامر بنقل رفاته الى الاسكندرية ليدفن فيها من حياة هذا النبي نتعلم ان النبوة هي دائما عطية من الله ، ونتعلم ايضا ان نتجاهلها عندما نكون في قلب الاخطار ، وفي النهاية فان تهديدات ارميا التي قالها في الاسرائيليين هي عطايا الله المرسله اليهم بداعي حبه العظيم للبشرية جمعاء .

طروبارية باللحن الثالث :

اننا معيدون لتذكرك نبيك ارميا ، وبه نبتهل اليك يارب فخلص نفوسنا .



7 ايار ذكرى ظهور علامة الصليب فوق سماء اورشليم سنة 351



سوف يذكر التاريخ الى الابد ، كيف اضاءت سماء اورشليم بغتة بفعل النار كانت السنة للهبب تزمجر في الافق في صبيحة احد الايام من سنة 351 وكانت تجتمع لتشكّل صليبا من نار .

لم يتحسس الناس الفزعون للعجوبة ، بل سقطوا على ركبهم وراحوا يتضرعون الى الله كي ينقذهم من الهلاك ، الا ان رجلا واحدا ، كيرلس الشيخ بطريرك اورشليم ، الذي كان يصلي الى الله القدير من اجل مثل هذه العلامة ، شاهد هذا الظهور وقلبه عامر بالفرح والسرور .

وكيرلس الامين (315 – 386) امضى معظم حياته في جهاد مريّر ضد عدد من الهرطقات الخطيرة التي راحت تتهدد نقاوة لاهوت الكنيسة ، الا ان الظهور المفاجيء لعلامة الصليب كان علامة اكيدة ان الله يقف بثبات وراء البطريرك في معركته ضد الاريسية الكلابية .

وعلى اساس التأكيد ان المسيح لم يكن حاقرا – كاله في كل الابدية – بل ظهر في لحظة من الزمن ، فالاريسية مثلت بسبب ذلك تهديدا حقيقيا للايمان الارثوذكسي في الكنيسة المقدسة ، والخطر طبعا يكمن في ان العالم سوف يعاين الفادي القديس كما لو انه انسان مائت لا يختلف البتة عن الانبياء الآخرين من امثال موسى وايليا ، بدلا من الاعتراف به كواحد من اقانيم الثالوث الاقدس ، الله المتجسد .

وفي عميق حكمته ، فهم البطريرك الشجاع مخاطر التهديد المتأتي من الاريوسية ، الا ان هذا التعليم المزيف كان يحظى بالقوة الى حين ، وكان الاساقفة في كل مكان من البلاد يطالبون البطريرك المحاصر اما ان يقبل بالدستور الاريوسي ، او ينزل عن السدة لكونه ابرز القادة في العالم المسيحي .

انه انسان متواضع ولطيف المعشر ولد لوالدين تقيين سنة 315 ودرس الاسفار المقدسة ، انه مسيحي ملتزم خدم الله راهبا وكاهنا قبل ان تم اختياره ليكون خلفا للاسقف مكسيموس بطريركا على اورشليم ، بعد موت الاخير سنة 350 ولم يكن قد مضى سنة واحدة على تبوئه السدة البطريركية حتى لاح في الافق تهديد الهرطقة الاريوسية لمستقبل الكنيسة ولك مع وصول الامبراطور الروماني كونستانتينوس سدة الحكم (351 – 363) .

كان كونستانتينوس من اتباع الاريوسية الاشداء ، وقد آزر بشدة الاساقفة غير المؤمنين الذين راحوا يدعمون هذه الهرطقة ويساندونها في طول البلاد وعرضها . ماكان القديس كيرلس بأمر الحاجة اليه في تلك الساعة هو علامة من الله ، اعجوبة تكون واضحة للملأ تؤكد سلطة بطريرك اورشليم في هذا الجدل اللاهوتي الحاد والهام جدا ، واستطاع الناس ان يعابنوا الطريق الحقيقي الى الله ، فالكنيسة ستتجو من متاهة عظيمة .

ورغم كونه قائدا عظيما في الكنيسة المقدسة ، في القرن الرابع للميلاد ، الا انه في الوقت عينه كان راهبا متواضعا عالم يكن ليقض شيئا على التجوال في البراري الواسعة في فلسطين القديمة حيث يكون بامكانه ان يسبح الله ويقوم بأعمال النسك ونكران الذات من أجل فرح قلبه ، ولعل هذا جعل الله يستجيب الى صلوات القديس بعلامة في لك الصباح الذي لا ينتسى عندما ملأت السنة للهيبي سماء المدينة ، وعلى حين غرة .

اما الاعلان المذهل فبدأ بهدوء ، بعد احتماله ليلة ثانية لم يخلد فيها الى النوم ، افاق البطريرك المجاهد مع بزوغ الفجر كي يتابع صلاته الى الله ركع هذا البطريرك في صحن غرفته في صبيحة 7 ايار سنة 351 وكان يذكر نفسه بعيد العنصرة في لك اليوم حيث تعيد الكنيسة لظهور الروح القدس على الرسل الاثني عشر ، ولك الحادث جرى في اورشليم بعيد موت الرب وقيامته بقليل .

وبينما كان يقرأ في قداس العنصرة ، ويصلي الى الله طالبا منه العون في الصراع اللاهوتي الذي كان يرخى بظلاله على كل شيء ، فتح عينيه فجأة ، هل هو يتخيل ، ام ان غرفته التي كان يصلي فيها ، اصبحت فعلا اكثر بريقا وسطوعا ؟

اسرع الى النافذة ، وراح ينظر بذهول ، كانت سماء المدينة مضاءة بنور مبهر ، لا بل ان النور اتى على الافق كله وكان اشد لمعانا من الشمس ، انه الصليب . وقد اكد الاف من السكان هذه العلامة لاحقا ، فقد امتدت فوق سماء جبل الزيتون حتى الجلجلة ، انه مشهد موت المسيح وقيامته في رقعة يمتد طولها الى بضعة اميال .

واشار كثيرون من المؤرخين على مر الاجيال الى هذا الظهور الذي دام اسبوعا كاملا حيث ان كثيرين من الوثنيين ، ومن اتباع اريوس ايضا ، اوحى اليهم ان يقبلوا انجيل يسوع المسيح والايمان الارثوذكسي الحقيقي الذي جاء به الفادي القدوس الى البشرية قبل بضعة قرون .

وليس من خطأ القول ان صلوات البطريرك استجيبت ، فقد بدا بغتة لكل انسان في المدينة ان الله الى جانب القديس كيرلس في هذا الصراع العظيم د الاريوسية ، وان سلطانه كقائد مسيحي لا يمكن لأحد ان يقف بازائه .

فرح البطريرك بهذه الاعجوبة ، وقام على الفور الى مكتبه وانكب على قلمه يدون رسالة ستكون السلاح في وجه الاريوسية ، وتعرف رسالته باسم " الى الامبراطور كونستانتينوس " . وفيها يصف هذا القديس اعجوبة ظهور الصليب بجلاء وقد اكد ان الامر علامة من الله على ان الاريوسية هي تعليم كاذب ، ولا يجوز اعتناقها .

في النهاية هزمت الاريوسية وطرحت في قمامة التاريخ ، اما البطريرك كيرلس فتابع خدمته لله وللكنيسة المقدسة بكل دقة وامانة الى ان رقد عن عمر ناهز 71 سنة كان فيه يدبر شؤون الكنيسة ، وكان رقاذه سنة 386 ، ولأجيال من المسيحيين كان ظهور الصليب المقدس في اورشليم واحدة من اعظم المعجزات في الحوار الدائر بين البشرية والله . وهكذا حفظ ظهور الصليب النيراني للكنيسة ايمانها الحقيقي بيسوع المسيح .

طروبارية باللحن الاول :

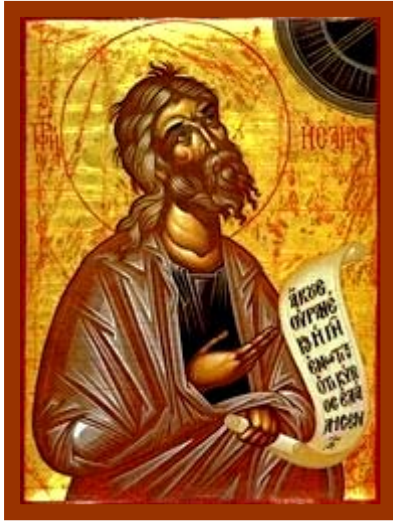
" ان رسم صليبك قد اشرق الان يفوق الشمس ☐ بآء ، ممتدا من الجبل المقدس الى مكان الجلجلة ، وبه اعلنت يا مخلص قوتك التي فيه ، فلذلك ايد المؤمنين وخلصهم في كل حين بسلام ، بشفاعات والدة الاله ايها المسيح الاله وخلصنا .

قنداق باللحن الرابع :

يا من فتحت السموات المغلقة ، لقد اشرق صليبك الطاهر على الارض افضل من ظهور الاشعة في السماء ، فلذلك نحن المتقبلين اشراق فعله ، نهتدي به الى النور الذي لا يغرب ، ويكون لنا في الحروب سلاح سلام وظفرا لا يقهر .



9 ايار النبي اشعيا



فرع جدا ، عندما كانت اول رؤاه في عهد الملك الاسرائيلي عزريا سنة 737 ق م ، كيف يستطيع الانسان الفاني النظر الى مثل هذا الكمال الالهي ؟

بدأ لك بسطوع نور مضيء غطى السماء كلها حتى تهدد عيني النبي اشعيا بالعمى (752 – 681 ق م) لم يسبق له طوال حياته ان شهد هذا الشاب مثل هذا الضياء او هذا المجد .

فحدق في النور المبهر ، وجاهد كي يعاين ما يراه ، كان على عرشه في جلال رهيب ، وكان محاطا بنار الكمال غير المحدود ، وحول الحضرة الالهية كان هناك ستة سيرافيم مجنحة تقف متعبدة .

وهل اشعيا النبي عندما رأى ان جناحين غطيا وجه الملاك ، واخرين غطيا قدميه وكانت الاجنحة ترفرف على الدوام ، اما الجناحان الباقيان فكانا للتخليق باستمرار ولعبادة الله في الهواء ، واتناء لك ، كان الهواء كله يهتز بنشيد ينبع من القلب : قدوس قدوس قدوس رب الصباووت : الارض والسماء مملوءتان من مجدك (اشعيا 6 : 3) .

كان احتمال المشهد صعبا على النبي ، حتى انه اوشك ان يبلغ حد الجنون من مشاهدته هذه القداسة العظيمة ، فصرخ للحال وقال : الويل لي انا انسان دنس الشفتين واقيم وسط شعب دنس الشفتين ايضا ، لأن عيني شاهدتا رب الجنود (اشعيا 6 : 5) .

الا ان القدير اشفق عليه ، وبعد حين دنا ملاك من النبي يحمل جمرا من مذبح الرب ، ولمس به فم النبي اشعيا وانشد بصوت انتشر في كل المكان : ها قد لمست شفتيك فتتزع اثمك وتطهرك من خطاياك " (اشعيا 6 : 7) .

هل النبي لما رأى الجمرة تدنو من فمه لتبديد نواقصه ، ولكن للغرابة ، فهو لم يشعر بأي ألم ، وبعد لحظة عاد من جديد يستمع الى صوت القدير : " من ارسل ، ومن يتقدما ؟ " (اشعيا 6 : 8) .

فاجاب اشعيا على الفور وكان صوته طافحا بالعزيمة : ها انا ، فأرسلني " (اشعيا 6 : 8) .

ولما استمر الحوار ، ادرك النبي الشاب انه قد أسندت اليه ارسال رسالة مؤلمة الى عالم القرن الثامن قبل الميلاد ، في فلسطين ، ومفادها انذار مخيف عن مستقبل مرعب يحل بالاسرائيليين ان لم يعودوا الى الله ، ويكفوا عن عبادة الاصنام . اما ان لم يتب ابناء ابراهيم ، فيصيبهم دمار رهيب ، دمار بعد دمار ، ويكون كل دمار اشد هولا من سابقه ففزع النبي وتجاسر ان يسأل القدير ما كان يقلقه ، وما سيحل بأورشليم وسكانها في حال عدم توبة العبرانيين ، وكم ستدوم نكبتهم ؟ فجاءه الجواب على الفور : (اشعيا 6 : 11) ، وهكذا كان ، ما يزيد على ستين سنة من التشدد بالحقيقة على لسان رجل اعتبر اعظم انبياء العهد القديم : اشعيا ، صوت الهلاك على الاسرائيليين الخطاة ، لكن في الوقت عينه صوت رجائهم ، فاشعيا سوف يتنبأ ايضا عن ظهور المخلص القدوس الذي سيولد من يهوذا ، من بتول مباركة ليفتدي العالم بالالام والموت على الصليب والقيامة الى الابد .

كان اشعيا من اصل ملوكي ، شريف المحتد ، ولد في اورشليم في سبط يهوذا سنة 752 ق م بحسب معظم مؤرخي الحقبة ودارسيها ، ابوه عاموص شقيق عمازيا ملك يهوذا في ذلك الحين ، الامر الذي جعل مكانة ابيه رفيعة في البلاط الملوكي ، الا ان اياه كان تقيا ورعا ايضا ، وكان يخاف الله ، فتربى اشعيا على التعمق في معرفة الاسفار الالهية وتعاليم قدامى العبرانيين ، وقد اثرت فيه هذه الدروس بعمق ، وساعدته على التهيؤ لدور سوف يلعبه وهو يتنبأ عن مستقبل اورشليم ، وعن تأسيس المسيحية في فلسطين ، وكل العالم .

وفي الثامنة عشر من عمره بدأ اشعيا الطاهر والخائف الله يختبر رؤى سوف تجعله في النهاية اول الانبياء الكبار في العهد القديم ، تزوج من امة نبية انجبت له ابنا واحدا هو جاشوب .

وهكذا كان ، فقد بدأت خدمته الكثيرة الالام ، وكان هو بمثابة فم لله ، لأكثر من 60 سنة راح اشعيا يطوف شوارع اورشليم وغيرها من مدن فلسطين مناديا بني وطنه كي يفهموا ان الله القدير لم يكن راضيا عن سلوكهم ، وانهم سوف يدفعون ثمنا باهظا بسبب عبادتهم للالوهة بدلا من عبادة الاله الحقيقي .

وقصة اشعيا (واسمه يعني : الله يعين) ، وجهاداته كعبي لله ، اسهمت في الهام وتعزية الملايين من المسيحيين على مر السنين ، ومن ينسى القصة ، عندما راح النبي في احدى المناسبات يطوف حول المدينة عاريا بالكلية وهو يعلن ان اورشليم العظيم سوف تسقط بيد سنحاريب الاشوري ، وانه لا يجدي ان ينادى العبرانيون المصريين او الاثيوبيين طلبا للنجدة ، لأنهم سوف يهزمون .

تعتبر هذه النبؤات من اكثر الاقوال بلاغة في الكتاب المقدس ، الا ان اشعيا كان له جانب اخر ايضا ، فكان اكثر عونا وفائدة ، ومن جديد ، فقد تنبأ انه رغم الام التاريخ ، فان عالم فلسطين سوف يتهلل في يوم من الايام ببشرى الفادي الذي سيأتي بنور الخلاص ، وبموجب هذه التنبؤات العظيمة فالدور سوف يتجسد متخذا جسدا مائتا ، ويولد من البتول الكلية القداسة ، ويوحنا السابق سوف يأتي قبل مسيا ليكون اعظم نبي ، اما العالم فسوف ينشد التسابيح لابن الله الى الابد ... هذه النبؤات العظيمة موزعة على 66 اصحاحا تؤولف ما يعرف بسفر اشعيا ، وهي على النحو التالي : (اشعيا 7 : 14) ، (اشعيا 9 : 6) ، (اشعيا 40 : 3) .

وهذه الاقوال النبوية ، واقوال اخرى كثيرة مثلها ، اراحت المسيحيين لأكثر من الف سنة ، الا ان النبي العظيم تزود من الله بصنع العجائب ايضا فكان يجترح الكثير منها ، وفي احدى المناسبات المذهلة بينما كان سكان اورشليم يعانون

من جفاف طويل ، تدخّل اشعيا وراح يصلي الى الله بحرارة ، فأرسل القدير امطارا غزيرة تدعى (سلوام) وتعني : المرسل ، ففجأ كثيرون بفضل هذه الاعجوبة .

وبعد مرور اكثر من 60 سنة على التنبؤ الذي ليس له مثيل في التاريخ ، بسبب من عمقه وقوته ، اغاظ النبي حاكما ، بفعل رؤاه ، وحدث سنة 681 ق م ، وفي عهد الملك يهوذا ملك منسى ، رفع النبي صوته ، وبقوة ، وهاجم الملك واعوانه بسبب عبادتهم للاوثن ، فاحتدم غيظ الملك ، وامر بالقاء القبض على النبي العظيم وصانع العجائب ، فأحاط به الجند ، والقوا القبض عليه ، واقتادوه الى موقع ناء خارج المدينة وهناك نشروه بمنشار من خشب .

غادر النبي اخيرا الى دنيا الخلود ، الا ان عطاياه لله ، وللعالم ، ظلت حية منذ ذلك الحين ، عباراته جميلة ، واحساسه قوي ، وفوق حدود الوصف ، بعد رقاذه ، دفن قرب بركة سلوام ، ومن ثم نقلت بقاياها لاحقا الى القسطنطينية في عهد الامبراطور ثيودوسيوس الشاب حيث بنيت كنيسة على اسمه من قبل الامبراطورة بلخاريا وسيرته العجيبة لاحتاج الى كلام ، لأن حضوره قائم في كلماته في كل الارض ، مادام الرجال والنساء يرفعون الاصوات للتسبيح والصلاة .

طروبارية باللحن الثالث :

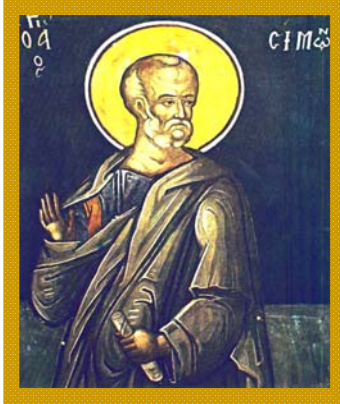
" اننا معيدون لتذكارتك نبيك اشعيا ، وبه نبتهل اليك يا رب ، فخلص نفوسنا .

قنداق باللحن الثاني :

لما قبلت نعمة النبوة يا اشعيا الكارز بالله ، والشهيد في الانبياء ، اوحت لجميع الذين على البسيطة تجسد الاله ، فصرخت بصوت عظيم ، ها البتول تحبل في الحشاء "



10 ايار القديس الرسول سمعان الغيور



حفل الزفاف كان قد تم ، والعروسان كانا سعيدين للغاية ، وكان اليوم اغنى ايام حياتهما ، فعزفت الموسيقى ، وسرّ الضيوف وراحوا يرقصون بفرح ، وما كان بالامكان ان يكون الجو العام ابهى واجمل واقوى مما كان عليه .

وبعد ذلك ساد جو من الوجوم والانقباض مصحوب بقلق ، واعقبه جو من الهياج ، ماذا كانت المشكلة ؟ انها هكذا ببساطة : لقد بدأ مخزون الخمر يتناقص ، بينما الاحتفال ما يزال في بداياته .

وكل من كان ينظر الى الضيوف في تلك اللحظة ، كان يرى أمّا متبسمة تدنو من ابنها وتهمس في آذنه ، اما ابنها فكان يهز راسه ثم قام ومشى وسط البهو المكتظ بالناس الى ركن مجاور فيه مياه ، وهناك توقف للحظات ، ثم راح يبتسم بهدوء .

هذا المشهد المعروف هو عرس قانا الجليل ، لكن في تلك اللحظة عندما حوّل يسوع الماء الى خمر بطلب من امه ، والعريس كان يشاهد الحدث والاعجوبة ، الامر الذي إلى تغيير كل حياته ، والى الابد ، ولما اهتدى الرسول سمعان الى المسيحية ، غادر توا بعد العرس تاركا والديه والعروس الجديدة كي يتبع يسوع المسيح .

بعد تلك الليلة الرهيبة في قانا ، سوف يساعد الرسول سمعان في نشر الانجيل الشريف في كل الارض ، الى حين استشهاده في النهاية ، على الصليب (تماما كما حصل للمخلص) – في منطقة من افريقيا الشمالية التي هي جزء من موريتانيا اليوم ، سنة 65 ب م .

ولد سمعان في بلدة قانا من اعمال جليل فلسطين ، وعرف بالغيور ، لأنه كان غيورا جدا بين الرسل الاثني عشر بحسب كثيرين من مراقبي الحقبة ، كان سمعان ابن يوسف خطيب مريم (من زواجه الاول) ، وهكذا فهو اخو الرب يسوع المسيح .

بعد اقتباله الروح القدس مع الرسل الآخرين في العنصرة ، انضم الى يسوع والى الآخرين في تجواله في كل انحاء الارض المقدسة للكراسة بالانجيل المقدس .

وفي وجوه عدة ، فان اعجوبة قانا الجليل سوف تسهم في تشكيل رؤية سمعان ، وتحدد له معنى الانجيل ، لم ينسى سمعان ان تحويل الماء الى خمر هو اول معجزات السيد ، ولم يكف عن تكريم محبة الله للانسان وقد تجلت في تلك العطية العظيمة .

وفي كل سنوات اسفاره ، وايضا اثناء استشهاده الرهيب على الصليب ، سوف يظل ملتصقا بذاكرته بعرس قانا في □ لك اليوم في فلسطين .

سمعان ، واسمه يعني : من يسمع ، ليس من شك ان هذا التلميذ الهاديء يقول القليل في امور كثيرة من حياة المسيح وموته ، لابل يبدو انه يؤثر الاصغاء الى الآخرين ، بدلا من الكلام ، كان شديد التركيز على كل كلمة نطق بها يسوع في السنوات القليلة التي عاشها مع تلاميذه .

وبحسب كثيرين من مؤرخي الحقبة ، فانه تنقل بعيدا في رحلاته البشارية اكثر مما فعله رسل اخرون بدءا من فارس وحتى شمال افريقيا ، اليهودية ، وبريطانيا لمدة سنة او اكثر ...

لم يبال سمعان بأسفاره الكثيرة والكثيفة ، فحياته كانت مكرسة بالكلية للكراسة برسالة يسوع المسيح .

وعندما قضى في النهاية شهيدا مسمرا الى شجرة في افريقيا الشمالية ، وبين الوثنيين الذين احتقروا كلمة الله التي حاول سمعان ان ينقلها لهم ، انهى حياته بصلاة رفعها الى الله القدير لمسامحة الذين عاملوه بقسوة ، حتى حدود التسمير على الصليب .

من سيرته نرى كيف ان العيش من اجل يسوع المسيح يمكنه أن يكون خبرة بهيجة ومفرحة ، بكل تأكيد هذه كانت رسالته منذ اللحظة التي حول فيها الرب الماء الى خمر في قانا : احبوا بعضكم بعضا ، ولئن كانت حياته قد انتهت بالاستشهاد المؤلم ، الا انه بكل تأكيد مضى الى خالقه بصلاة من الشكر والتسبيح ، لأنه سمح له ان يحتفل بمجد الله على الارض .

طروبارية باللحن الثالث :

ايها الرسول القديس سمعان ، تشفع الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق باللحن الثاني :

لنغبط جميعنا بالتسابيح سمعان اللاهج بالله الذي و □ مع في ناموس المؤمنين شرائع الحكمة باحكام حريز ، لأنه الان مائل لدى عرش المجد ، ومبتهج مع العادمي الاجساد ومتشفع بغير فتور من اجلنا كافة .

17 ايار الرسولان اندرونيكوس ويونيا من السبعين



سافرا معا على الطرقات الرومانية القديمة التي سيطلق عليها لاحقا اسماء :
" النمسا " ، " هنغاريا " ، " سلوفاكيا " على صهوة جواد ، وسيرا على
الاقدام ايضا ، عبرا معا الطرقات الموحلة والمزارع والقرى الواقعة على
□فاف الدانوب .

وفي ايام الصيف الحارة ، عرقا معا وهما يتسلقان تلال البلقان المنحدرة
والوعرة ، وفي الشتاء ارتجفا معا وهما يعبران سهول البانونيا المغطاة
بالقطن الابيض (الثلج) .

كانت المنطقة تعرف باسم " بانونيا " وكان هذان الرجلان اندرونيكوس
ويونيا تلميذين من مجموعة السبعين اللذين كانا قد ارسلنا من الارا □ في المقدسة كي يبذلا حياتهما في سبيل انجيل
يسوع المسيح ، كانت بانونيا في تلك الايام برية شاسعة من المستنقعات تسكنها الضفادع ، وكان رجال القبائل هناك
يظهرون بغتة على صهوة احصنتهم كي يتصيدوا المسافرين بغتة ، ويوقعوا بهم .

ومع □ لك ، فقد اتفق البشيران ان يجا □ا بحياتهما في عبور الطرقات الخطيرة وسط المستنقعات ، فهما كانا قد اقسما
امام القوة الاقوى على الارض ، ولما كان الرسل الاثنا عشر في العقود التي اعقبت موت الرب وقيامته ، هم الذين
انتدبوا الرسولين لنقل البشري بالمسيح الى كل بلدان الارض من اقاصي بريطانيا الى اعماق افريقيا اللاهبة ، فقد قام
هذان وانطلقا ، وهما نسيبان للرسول العظيم بولس ، وكلاهما اشتركا معا برواية المخلص الملهمة الذي اتى الى
الارض كي يعتق الناس من الخطيئة والموت .

كان قلوبهما عامرين بالحماسة والشجاعة ، وكان مشتاقين ان ينضموا الى جماعة السبعين بطلب من الرسول بولس ..
وهو نفسه كان سعيدا ان يرحب بهما وهو ما لحظه في رسالته العظيمة الى اهل رومية (رومية 16 : 7) .

ويعد ان □ا الوانا عديدة من الجهادات مع بولس في روما ، حيث سوف يسجن ، وفي النهاية يستشهد ، فقد انتدب
هذان الاثنان معا كعضوين من جماعة السبعين من الارض المقدسة ، الى واحد من اكثر التهديدات خشونة في العالم
سنة 70 ب م .

اندرونيكوس من جهته ، عين اسقفا على كل بانونيا ، وراح يونيا النشط والغيور يخدم كمساعد له ، وكلاهما معا
انطلقا عبر الطرقات الموحلة والرطبة ، المليئة بالابوثة والامراض (الملاريا ، والتيفوئيد) . وقد امضيا هناك عقدين
من الزمن يبشران الناس بكل طاقتهم ، ويهديان كثيرين الى المسيح يسوع ، وقد حاولا ان يدمرا هيكل الوثنيين ما
امكن ، فحاربا الاصنام ما استطاعا الى □ لك سبيلا .

كانت المعركة صعبة وطويلة ، والمؤرخون يطلعوننا ان الرجلين تزودا باسلحة عظيمة من نعمة الله ، كان الله قد
منحهما نعمة شفاء المر □ى بالصلاة ، وكانا قادرين على طرد الشياطين التي كانت تعذب النفوس المتوجعة في تلك
البقعة المظلمة .

لكن ثمة ثمن لا بد من دفعه ، وفي النهاية سوف يدفعانه ، والتفاصيل مقتضبة لأن اعمالهما البطولية جرت بعيدا عن
عالم الشرق الاوسط المتمدن ، الا ان التاريخ يخبرنا انهما استشهدا على ايدي الوثنيين الغا □ بين سنة 90 ب م ،
وبحسب مؤرخي الحقبة فقد قطعت هامتاها بحد السيف ، وهو المصير الذي يناله الذين يعاكسون الكهنة الوثنيين في
تلك المنطقة ، في القرون الاولى التي اعقبت صلب الرب وقيامته من بين الاموات .

اما درجة الشقاء والحرمانات التي احتملاها ، فمن الصعب حقا تصورها ، لقد كانا في اقصى حدود الامبراطورية الرومانية ، وكان السكان يقيمون في مساكن سيئة الصنع ينصبونها على □ فاف نهر الدانوب ، الى □ لك ، فالغابات الكثيفة في تلك البقاع النائية كانت الحماية الوحيدة □ د البرابرة ، هذا ان كنا لا نأتي على □ كر المستنقعات واللصوص وقطاع الطرق الذين كانوا ينتشرون في كل مكان .

وكانت روما عامرة بالرفاهية والرخاء حتى لأكثر السكان فقرا ، في تلك الحقبة ، الا ان هذين القديسين ، من السبعين توجهوا الى بانونيا ، دون ان يتأفقا او يتذمرا البتة ، رقدا بجوار معبد وثني سيق ان تجاسرا عنه على الكرازة بالمسيح □ د عبادة الاوثان . بعد ان قضيا ، تركا على الارض كي يهتريء جسدهما في الاوحال .

كانا بطلين عنظيمين للمسيح ، وبعد 400 سنة على رقادهما حبا بالانجيل الشريف ، اكتشفت هامتاها على مقربة من بوابة افجينيوس في القسطنطينية في عهد الامبراطورين اركاديوس وهونوريوس ، وحبا بهما ، فقد حفظت بقاياهما للاجيال في عاصمة بيزنطية مع كثيرين من الشهداء الذين نالوا اكليل الشهادة .

ان سيرة القديسين الشهيدان اندرونيكوس ويونيا ، تخبرنا الكثير عن المخاطر والالام التي احتملها كثيرون من الرسل السبعين ، كذلك فإنها تزودنا بالرجاء ، و □ ا كان هذان الشهيدان قد واجها كل تحديات العالم العنيف والظالم ، بمعونة الله القدير ، فبكل تأكيد نستطيع ايضا ان نحتمل الجهادات وعواصف الحياة المختلفة بدون ان نفقد ايماننا بمحبة يسوع المسيح .

طروبارية باللحن الثالث :

ايها الرسولان القديسان تشفعا الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا .



21 ايار

القديسان المعادلان الرسل قسطنطين وامه هيلانة



كانت لحظة مصير ، لحظة من شأنها ان تغير حقا تاريخ كل العالم ، جرى □ لك سنة 312 ليس بعيدا عن روما المدينة العامرة والعظمى ، عندما نظر واحد من اعظم القديسين في الكنيسة المقدسة من فوق صهوة جواده ، فعابن الظهور المذهل يتخذ شكله الاخير في كبد السماء .

وبغثة راح الامبراطور العظيم (272 - 337) القديس قسطنطين الكبير ، يحرق في صليب عظيم من نار بيضاء حامية ، ومن فوق جواده ، جذب حبل الحصان ، فتوقف عن الحركة ، وتوقف وراءه الجيش الروماني الجرار الذي كان يتحرك نحو معركة من شأنها ان تقرر مستقبل اعظم امبراطورية في تاريخ العالم ، وبينما كان الامبراطور محاطا بضباطه الكبار ، لم يستطع أن يصدق ما كان يراه ، ما معنى هذا الصليب الملهب الذي بدأ يملأ سماء الافق مرسلا اشعته بعيدا على مقدار ما يستطيع النظر ان يرى ؟ ولما راح يدرس هذه الظاهرة العجيبة ، لمعت خمس كلمات تحت الصليب الملهب لتصنع التاريخ : " بهذا سوف تنتصر " .

وكما كان هذا الامبراطور الشاب مرتبكا في حياته ، فقد انسحب في النهاية كي ينام ، كان الوقت قد تجاوز منتصف الليل بقليل ، وكانت نيران المعسكرات تتناقص وتخبو الان ، بينما راح الجند المرهقون يخلدون الى بعض الراحة من اجل المعركة الطاحنة التي كانت تنتظرهم .

وبعد ان اخذ قسطنطين قسطه من الراحة ، بدأ يحلم .

ان هيئة مضيئة احدثت نورا عظيما راح يتحرك حتى وقف امامه ، وكان الصوت يطال لا^١نه الخارجية فحسب ، بل روحه الداخلية ونفسه أيضاً ، كان لطيفا ناعما ، الا انه قوي وحازم ، راح يفسر له معنى الصليب الملهب وقوته العظيمة ، بهذا الرمز المجيد سوف يتمكن الامبراطور ان ينجز كل شيء ، لاحاجة له ان يهاب الاعداء العظام مكسينديوس ومكسيمينوس ، او المعركة التي سيشتد اوارها بعد حين .

وعندما افاق مع انبلاج تباشير الفجر ، شعر بالنشاط يدب اليه ، وملأته طاقة جديدة ، وبدون ان يتوقف لتناول طعام الافطار ، نادى معاونيه وامرهم ان يرفعوا الراية وهي على شكل صليب كبير و^٢خم ، وتحت هذا الرمز كان عليهم ان يسطروا اسم يسوع المسيح ابن الله .

ولما اكتمل اعداد الراية ، انطلق الجيش وتحركت الارتال المنظمة ، الاف من المشاة والخيالة انطلقوا عبر السهل الايطالي الفسيح ممثلين ثقة ورجاء ، ولم ينتظروا طويلا حتى كان الالتحام العظيم في صبيحة 28 تشرين الاول من سنة 312 م ، انكشف الصراع على ^٣فتي نهر التيبر العظيم ، وكانت النتيجة حاسمة .

وبعد ساعات من تلاحم السيوف وتصادم الدروع ، سقط الاف من المحاربين على ارض^٤لك السهل الفسيح ، اما الجيش العظيم الذي كان بقيادة القائد المتمرد مكسينديوس ، فقد راح يتقهقر تاركا ارض المعركة ، كان الانسحاب سريعا وفو^٥ويا لقوى مكسينديوس حتى ان قائد الجيش نفسه غرق في مياه النهر المزمر بينما كان يدبر هاربا .

لقد انتهى كل شيء ، على الاقل للبرهة الحا^٦رة ، وفرح قسطنطين ، وامتلاً قلبه شكرا وابتهاجا ، فقام وعبر النهر ليدخل روما ظافرا ، وفي شوارع المدينة راح الناس ينادون باسمه ، ويرمون بالزهور ، اما شيوخ روما فوقوا وراحوا يصفقون له بالاهازيح وكانوا ينادون باسمه ايضا الى الابد امبراطورا على الامبراطورية الغربية ، بينما راح يعلن ان ليسينيوس العظيم سوف يحكم الشرق .

وبعد مرور سنة ، انضم قسطنطين الى ليسينيوس باصدار قانون جديد سيغير وجه العالم ، عرف باسم منشور ميلانو (313) الذي كفل حرية العبادة لكل انسان يعيش في حدود الامبراطورية الرومانية في الغرب والشرق على السواء .

وبين ليلة و^٧حاهما توقفت الا^٨طهادات الدموية د الكنيسة ، وبدأت المسيحية تزدهر ، في تلك الاثناء كان الحاكم الظافر مشغولا باعداد اساسات المدينة العظيمة : القسطنطينية ، التي حملت اسمه في بيزنطية ، وسوف تعرف من الان فصاعدا باسم روما الجديدة ، وقد افتتحها قسطنطين نفسه في ايار 330 لتكون اهم مدينة في كل انحاء العالم المتحضر .

الا ان الصراع بين المسيحيين والوثنيين لم ينته بعد ، فسرعان ما استأنف ليسينيوس الخائن ا^٩طهاده لاتباع المسيح في القسم الذي يخضع له في الامبراطورية ، فالتحم جيشا قسطنطين وليسينيوس في معركة حامية الوطيس سوف تقرر نتيجتها الوجهة المطلقة للعالم المعروف ، وبعد الفوز على الخصم وقتله ، هيمن قسطنطين وساد .

لقد تغير العالم القديم الى الابد ، واصبحت المسيحية القوة الدافعة الان ، ولكن م^{١٠}ا كان هذا الدستور الجديد على نحو دقيق ، وعلى اية مبادئ عقائدية ولاهوتية ارتكز ؟ للججابة على هذه الاسئلة مرة واحدة والى الابد ، دعا الامبراطور قسطنطين العظيم جميع الاساقفة المسيحيين الى المجمع المسكوني الاول في نيقية ، سنة 325 ، فانعقد هذا المؤتمر

الفائق الالهية ، وبه وطدت الكنيسة الى الابد الايمان القويم باعلانها ابن الله مساويا للاب في الجوهر ، أي انه لم يكن زمن في كل الابدية لم يكن فيه الأب موجودا بدون الابن .

واصدار هذا الحكم الهام ، ثَبَّت المسيحية الى يومنا هذا ، وهزمت هرطقة خطيرة في القرن الرابع ، هي الاربوسية التي كان دعايتها يصرون ان المسيح ولد في زمن ما من تاريخ العالم ، وبهذا الجدل الصعب ، انعتقت الكنيسة المقدسة ، وبدأت تدرك مصيرها ككلمة الله القدير في هذا العالم .

ولد قسطنطين سنة 272 ، هو ابن قسطنطيوس كلوروس حاكم البقاع الغربية من روما ، اما امه فهي الامبراطورة العظيمة القديسة هيلانة ، مسيحية من اصل متواضع ، تعلم قسطنطين الاسفار الالهية ، وتعاليم الكنيسة ، على يدي امه هيلانة ، وكان هذا الشاب يبدي اهتماما عميقاً بالجانب الروحي من الحياة ، فضلا عن قدرة عسكرية فائقة اتاحت له ان يدير شؤون البلاد السياسية ببراعة .

ما استجد في السنوات التي اعقبت ذلك ، هو وصول المسيحية الى الغرب ، والشكر بذلك يعزى لقسطنطين نفسه .

وعندما انتهت حروبه في نهاية الامر ، احس قسطنطين وهو على مقربة من نيوميديا بدنو اجله ، فطلب سر العماد المقدس ، وبعده رقد في 22 ايار سنة 337 ، كان في الخامسة والستين من عمره ، وقد عاش سيرة ملفتة ، نقلت رفاته الى كنيسة الرسل الاطهار التي كان هو نفسها قد بناها .

اما هيلانة ، واسوة بابنها ، فقد كان لها دور عظيم على مستقبل الايمان المسيحي ، بعد انتصار ابنها على الجيوش الوثنية ، قامت وتوجهت الى المدينة المقدسة اورشليم ، حيث عملت على تحديد موقع الصليب الكريم الذي عليه صلب الرب قبل ثلاثة قرون ، كانت هيلانة متحمسة جدا ومشتاقة ايضا ان ترفع التسييح لابن الله ، فقامت بتشيد كنائس عديدة في ايامها ، فضلا عن مواقع سجود في مكان الصלב في اورشليم ، وفي مغارة فلسطين حيث ولد الرب ، وجبل الزيتون حيث صعد الى السماء ، بعد القيامة المجيدة ، قامت بتشيد دور للعبادة عديدة .

واخيرا ، وبعد اتعاب كثيرة من اجل المسيح ، وكانت قد انتهت من تشيد كنيسة ، قفلت عائدة الى القسطنطينية لترقد هناك بسلام سنة 327 بحسب معظم مؤرخي الحقبة .

تبقى القديسة العظيمة هيلانة شخصية مؤثرة جدا عند المسيحيين ، في كل مكان ، سيما عند الامهات اللواتي يرين في هيلانة محبة لابنها وللكنيسة المقدسة ، كالمحبة التي شعرت بها الكلية القداسة مريم تجاه ابنها القدوس ، ومن هذه المحبة برزت القوة التي جعلت المسيحية قوة عظمى في عالمنا المعاصر .

ان سيرة القديسين قسطنطين وهيلانة عظيمة الالهية في قولبة العالم المسيحي المعاصر ، واكثر من أي امر اخر ، فان سيرة هذين القديسين توضح للمسيحيين في كل مكان مكانة قوة الله وعظمته وجلاله وعنايته ، وعندما رأى الامبراطور الشاب الصليب المضيء في السماء فوق ارض المعركة في ايطاليا ، وتحتته كانت العلامة العظيمة : " بهذا تنتصر " كان يشهد ليد الله الفاعلة في العالم والتاريخ ، ولما كان في قلبه ما يكفي من الايمان ، فقد اطاع الرب وحقق ما أرادته العناية الالهية ، فكان لها تأثير عظيم حتى على الذين يحيون في العالم اليوم .

لقد ربت هيلانة ابنها كي يكون انسانا عظيما ، واختاره جيشه كي يكون قيصرا ، ومن ثم امبراطورا على روما ، كانت هيلانة من عائلة بسيطة فقيرة ، ولما صار الغنى العالمي بين يديها ، عملت على الاهتمام بالفقراء والمساكين ، كان بمقدورها ان تنعم نفسها ، وتحقق احلامها كلها ، الا انها اثرت ان تستخدم الثروة من اجل البائسين والمحتاجين .

طروبارية باللحن الثامن :

" يارب ان قسطنطين الذي هو رسولك في الملوك ، لما شاهد رسم صليبك في السماء عيانا ، وبمثابة بولس قبل الدعوة ليس من البشر ، واودع بيدك المدينة المتملكة ، فأنقذها بالسلامة كل حين ، بشفاعات والدته الاله يا محب البشر وحذك " .

قنداق باللحن الثالث :

" اليوم قسطنطين مع هيلانة امه ، يظهران لنا الصليب ، العود الكلي الوقار ، الذي هو خزي لجميع اليهود ، وسلاح للملوك المؤمنين على الاعداء ، لأنه قد ظهر لأجلنا ، اية عظيمة ورهيبا في الحروب " .



26 ايار

الرسولان كربوس وحلفا من السبعين



عندما انفلقت قمة الجبل ، محدثة منحدرًا خطيرا ، خاف الرسول على حياته .

هل الرسول كربوس احد الرسل السبعين ، الذي سبق ان اختير للكراسة بانجيل يسوع المسيح ، سيطرح الى اعماق الهاوية بفعل الزلزال ؟

الجهاد في الحياة وفي ساعة الموت عند من هو صديق حميم وتلميذ للرسول العظيم بولس ، بدأ سنة 70 م ، بالنسبة للقديس كربوس ، فان الزلزلة الفجائية اطلقت فيه عنادا جعل صاحبه يأبى ان تبتلعه الارض التي انفلقت تحت قدميه ، بل من شأن ما حدث ان يزوده بعبرة روحية لكل الحياة .

جرت الحادثة المروعة ، في فترة كان فيها هذا القديس الشهيد ، لاحقا ، يصلي الى الله كي يضرب رجلين شريرين خاطئين ، هذان الرجلان كانا يحرقان كثيرين من الناس يعيشون على جزيرة كريت ، لاثارة الفتنة بينهم ، وكان لك في المكان الذي ارسل اليه كربوس من قبل القديس بولس للكراسة بيسوع المسيح .

بالنسبة لكربوس المنتدب من الرسول بولس ، اسقفا على فيريا من اعمال ثراسيا (تركيا حاليا) ، لم تكن الاعمال المشينة امرا مقبولا ، القديس كربوس انسان عميق روحيا ، وقد اختبر رؤى سماوية ، الامر الذي اثار كثيرا على اعز اصدقائه في كريت ، وهو القديس ديونيسيوس الاريوباغي الذي كان يتردد باستمرار على القادم من قبل الرسول بولس الى كريت .

وفي كل مرة كان فيها القديس ديونيسيوس الاريوباغي يزور الاسقف المتألم والحزين ، كان هذا الاخير يخبره عن الافعال المشينة التي يقتربها هذان الشريران الاثيمان اللذان كانا يحرقان الابرياء ويقودان خطي الناس نحو الهلاك .

كربس هو غيور ومحب ، وواحد من الرسل السبعين ، كره بولس الرسول في رسالته الثانية الى ولده تيموثاوس (4 : 13) عرف كربوس رؤى عديدة لابن الله والملائكة القديسين في كل مرة اقام فيها الذبيحة الالهية ، وبسبب من

روحانيته العميقة ، فقد جرحه سلوك هذين الشريرين فرغب ان يقاصصهما الله بالنار ، وات يوم بينما كان يصلي من اجل لك ، سمع صوتا خافتا يهمس في انه ، بحسب مؤرخي الحقبة : هب وعذبي اكثر ، فانا مستعد للالام ، ومستعد ان اصلب من اجل خلاص جميع الناس ، " لم يكن كربوس يتوهم ، بل كان يصغي للفاذي القدوس الذي راح يخبره ان علينا ان نسامح جميع الخطاة على هفواتهم ونواقصهم ، لا ان نطلب ان يحرقوا بالنار ! وجاهد القديس د هذا الفكر في قلبه ، الا انه لم يستطع حياله شيئا .

وات يوم ، بينما كان يهيم للصلاة د هذين الشريرين الاثيمين ، انتقل الى قمة جبل تعصف به الرياح العاتية ، وهناك راح يضرع الى الله يسوع المسيح كي يرسل نارا من السماء تلتهم الشريرين ، لكن بدل ان يستجيب الرب الى سؤله ، ارسل هزة ارابية ، فلقت الجبل الى قسمين ، وتركت القديس على حافة هوة رهيبة ، ولما نظر كربوس الى الهوة الرهيبة اسفل ، للحال لمح الخاطئين اللذين كان يمقتهما مقتا شديدا ، كلاهما كانا ملتصقين بطرف من الجرف الصخري ، وعلى وشك الانزلاق اسفل كي تبتلعهما الافعى الضخمة .

ولما راح القديس ينظر بذهول ، كانت الافعى تتمايل متهللة بانتظار وجبتها الفخمة ، ولكن قبل ان تبتلع الخاطئين ، احس كربوس بمسحة المحبة تلامس نفسه ، فراح على الفور يصلي من اجل نجاتهما .

وبحسب القديس ديونيسيوس الذي سجل الحدث كله من اجل الاجيال ، استجاب الله على الفور الى صلاة القديس الحارة ، الذي كان يسرع نحوهما ، وكان الرب معه ويدها ممدتان نحو الخاطئين لترفعهما من الهاوية ، وترسلهما الى السلام المغبوط ، الذي تقدمه التوبة والحياة الجديدة كمؤمنين تقيين بالانجيل الشريف .

بالنسبة للقديس كربوس ، فان هذه اللحظة الرؤيوية ، ستكون عبرة لحياته كلها ، وبدل هلاك الخاطئين ، ورغم صلاة الاسقف القديس ، فالرب اظهر لهما رحمة وسمح لهما بفرصة للتوبة كي يعيدا حياتهما الى الصراط القويم ، ولما كانت الدموع تملأ عينيه ، ادرك انه شهد روح الانجيل الحقيقية – المحبة وغفران الخطايا التي تمقت الخطيئة ، الا انها تحب الخاطئين .

وبعد هذا الحدث الذي بدّل حياته ، تابع القديس كربوس ليكون اكثر محبة وحنانا ، الا ان جهاداته والامه لم تنته بعد ، بعد سنوات ، بينما كان يكرز بالانجيل الشريف بين اليهود والوثنيين في منطقة ثراسيا ، اغتاط بعض المتعبدن والكهنة من الوثنيين ، فقد رأوا في كرازته تحديا لهم .

قضى القديس كربوس وصلاة الغفران على شفّتيه ، وكان لك سنة 95 م بحسب مؤرخي الحقبة ، فو مع جثمانه تحت الكنيسة التي قام هو ببنائها في فيريا ، وبعد اكثر من 900 سنة يتابع المغبوط الشهيد كربوس الهامه للمسيحيين الذين يجاهدون من اجل عيش المسامحة ، وتذكرنا سيرته ان مقاصد يسوع المسيح ليست هي ان يهلك الخطاة بالنار ، بل ان يغفر لهم الله بالمحبة .

والتلميذ القديس حلفا الذي سيرته كخادم للمسيح ، يعيد له في هذا اليوم ايضا ، هذا كان ابا لاثنيين من الرسل الاثني عشر : يعقوب ، ومتى الانجيلي .

حلفا هو مواطن من كفرناحوم الجليل ، في فلسطين ، كان انسانا تقيا وورعا يخاف الله ، وقد علّم ولديه ان يحبا القريب محبتهم لنفسيهما ، ولكن رغم توجيهاته ، فان لاوي أثر منذ شبابه ان يصبح جابيا مكروها ، موظفا يعمل لدى الرومان المحتلين في فلسطين ، وكان له سلطان ان يجبي الضرائب على كل سلعة تباع في تلك المنطقة .

واسوة بجباة الضرائب الاخرين ، كان لاوي عديم الشفقة وكان يختلس ما امكن من المال ، من جميع حياياه .

ولكن حصل ما هو عجيب ، بعد ان استمع كلمات يسوع في احدى زيارته الافتقادية الى المنطقة ، اهتدى يعقوب ومتى الى الانجيل الشريف ، وصارا من اتباع الرب ، ومن الرسل الاثني عشر ، وفي النهاية فان التعليم اللطيف

والوقور الذي مارسه الاب المتواضع من كفرناحوم ، سيساعد في تهيئة الجابي لاوي (الذي سيصبح اسمه المسيحي : متى) ، من اجل خدمة انجيل ابن الانسان .

ويعتقد ان القديس حلفا هو اب الشهيدان القديسين ابيركيوس (الذي لدغه النحل حتى الموت بينما كان مقيدا الى شجرة) والقديسة الشهيدة هيلانة التي رجمت حتى الموت ، انه اب لطيف ومحب بحسب الشهادات التاريخية ، ولم يألو جهدا لتربية ابنائه على المحبة المسيحية والفضيلة ، كان تعليمه مؤثرا للغاية حتى ان ولديه اصبحا قديسين في الكنيسة المقدسة .

رقد هذا الاب المبارك بالرب سنة 100 م في موطنه كفرناحوم بينما كان يسبح الله الذي اعطاه ان يربي ولديه هكذا ، نتعلم من سيرته اهمية احتضان اولادنا بمحبة وحكمة وتقوى من اجل كلمة الله القدوس .

طروبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسول القديس كربوس تشفع الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .



29 ايار القديسة البتول الشهيدة ثيودوسيا



عندما اعربت الخادمة الشابة عن محبتها للمسيحيين الذين كانوا يستعدون للموت ، القي القبض عليها على الفور . وما هي الا ساعات حتى وجدت نفسها محكومة بالعذابات الرهيبة ، فقط ، لأنها طلبت من السائرين نحو الاستشهاد ان يذكروها في صلواتهم .

كان اسم الشابة البتول ثيودوسيا ، وكان عليها ان تذوق الاما مبرحة من اجل يسوع المسيح في نيسان 307 م ، اما الجرائم التي نسبت اليها هذه الشابة الصغيرة التي لم تكن قد تجاوزت الثامنة عشر من العمر ، وفي عهد الحاكم الظالم اربانوس ، وفي مدينة قيصرية فلسطين ، فهي ايمانها لا اكثر .

ولدت في مدينة صور الساحلية ، في فينيقية القديمة (جزء من لبنان حاليا) حوالي سنة 290 م ، كانت ابنة الثامنة عشر من عمرها ورعة ، ومؤمنة ، فلم تستطع ان تحتمل رؤية الناس يعاملون بهذه الفظاعة ، وفي احد قيامه الرب

والمخلص يسوع المسيح ، علمت ان بعض المسيحيين الشباب اعتقلوا في قيصرية حيث كانت حتى لك الحين تعيش مع والديها .

دنت من الضحايا آملة ان تقدم لهم بعض التعزية ، فقد كانوا على وشك ان يعدموا ، وجدتهم مقيدتين الى بعضهم ومرميين على ارض الزنزانة مبللين يرتجفون بردا ، الا انهم كانوا يصلون بقوة كي يعينهم الله على احتمال الالام ، فتأثرت مما رأت ، تأثرا عظيما .

للحال امسكها الجند الذين كانوا يأمرون بأوامر القاسي القلب الامبراطور مكسيمينوس والذي راح يضطهد المسيحيين عبر كل مقاطعات الامبراطورية في الشرق الاوسط ، اما هؤلاء المعتقلون من المسيحيين الذين احببتهم ثيودوسيا واشفقت عليهم ، فسوف ينكلون ويقتلون على يد الطاغية الحاكم اربانوس الذي كان معروفا بعدم اشفاقه على المسيحيين .

وعندما صدر الحكم بحقهم في يوم القيامة ، وقبل سبعة عشر قرنا من الان ، اطلقت ثيووسيا مشاعرها ، وصرخت بأعلى صوتها امام المسيحيين المحكومين طالبة منهم ان يذكروها في الفردوس ، وان يتكلموا عنها امام الرب ، فلم يسر الحاكم بما سمع ، وعلى الفور امر بالقاء القبض عليها فجاؤوا بها الى امام عرشه ، اما هي فأبت ان تقول انها قامت بأمر غير لائق ، وعندما امرها اربانوس ان تقدم العبادة للالهة الوثنية ، رفضت ان تنصاع لطلبه ، فحرق اربانوس في عينها مذهبولا ، وبايماءة من يده ، قال : ليكن ، فأشار الى الجلادين ان يقيدوها ، وما اعقب لك ، حقا يصعب وصفه ، ربت الشابة على صدرها والاعها حتى تحطمت عظامها بفعل هراوات تفوق حجم جسدها بكثير ، ومع لك لم تصرخ ، ولم تتراجع ، بل كانت عيناها مغمضتين ويدها على قلبها تصلي الى الله بحرارة ، فهي موقنة انه مخلصها .

ولما استشاط الحاكم غضبا من عدم انصياعها لقراراته ، اوصى بمضاعفة العذابات ، فغرس الجلادون سيوفا حادة في احشائها وكسروا لها طرفيها ، حتى ان الجند كانوا يسمعون صوت تكسر عظامها ، ومع لك فانها لم تنهزم ، كان ايمانها عظيما بالمخلص ، فقد راحت تصلي اكثر من كل هراوة تنزل عليها .

حق الطاغية اربانوس في وجهها ، فهو بات يرى امرا رهيبا ، وفي النهاية اراد ان يعطيها فرصة اخيرة رغبة في انقائها ، لعلها ترعوي ، فتقدم منها وانحنى عليها ، حتى بات وجهه قريبا من نها ، واملى عليها الكلام التالي : يكفيني ان تنحني ولو لمرة واحدة امام اصنام روما .

لبثت القديسة ثيووسيا لثوان بدون حركة ، ثم استجمعت كل قواها ، وراحت تهز رأسها ، وفي صوت يتجاوز الهمسة بقليل ، قالت للمقتدر الواقف بقربها ، وكما ورد بحسب وثائق استشهادها : لا تخطيء ايها الرجل ! لا تتخضع ، بل اعلم ما اقله لك : لقد أثرت ان اكون مع طغمة شهداء الله القديسين .

ها قد عاين الحاكم ما يكفي الان ، وبايماءة من يده امر ان ترمى في مياه قيصرية اللازوردية ، فغرقت سريعا الى الاعماق ، وغرق جسدها المهشم ، لقد قضت منتقلة الى عالم افضل ، وحياة اجمل .

من سيرة هذه القديسة الشهيدة والبتول ثيووسيا يمكننا ان نرى كيف ان الله احيانا يطلب اعظم بيعة حتى من اناس صغار ابرياء ، الا انه يهب القوة الضرورية لعبور الالام ، فيصدق التعزيات التي نقتبلها ، والقديسة ثيووسيا والبتول الشهيدة تحيا الان في عالم البركات الذي ليس فيه حزن والم ، بل افراح ظفر .

طروبارية باللحن الرابع :

" نعنئك يا يسوع تصرخ نحوك بصوت عظيم قائلة : يا خنتني اني اشتاق اليك ، واجاهد طالبة اياك ، واصلب وادفن معك بمعموديتك ، واتألم لأجلك حتى املك معك ، واموت عنك لكي احياء بك ، لكن كذبيحة بلا عيب ، تقبل التي بشوق قد بحث لك ، فبشفاعاتها بما انك رحيم خلص نفوسنا " .



حزيران

4 حزيران

مرثا ومريم اختا البار لعازر والقديس زوسيمما الذي من جبل سينا

مريم ومرثا اختا لعازر :



معا شهدنا واحدة من اجمل اللحظات في حياة يسوع المسيح ابن الله ، وهي اللحظة التي استرد فيها ابن الله اخاهما من الموت الى الحياة ، الشقيقتان القديستان مريم ومرثا كانتا تحبان المخلص يسوع المسيح ، وهو كان يحبهما ، وكان ايضا يحب اخاهما لعازر محبة خاصة يتردد صداها بعمق في كل العهد الجديد .

ولدت مريم ومرثا في بيتان من اعمال فلسطين ، مع اخيهما لعازر ، وعندما حدث ان التقت الاختان بيسوع وهو يكرز بالجماهير المندھشين في الجليل ، انجذبتا اليه جدا بقوة وبغيرة بأن معا، وصارتا خادمتين له ، ورافقتاه في كل تنقلاته في كل أنحاء فلسطين .

وقبل ان يقيم ابن الله اخاهما من الموت ، كانتا تؤمنان برسالة الخلاص من الموت والخطيئة التي جاء بها من اجل البشرية ، الا ان الاختين المتحمستين كانتا انسانيّتين كما نعلم من لوقا (10 : 38 – 42) .

وهذه القصة الانسانية تقدم لمحة دافئة وودودة عن سيرة هاتين المرأتين العظيمتين اللتين انشغلنا مرارا بأعمال منزلية كثيرة ، الا ان قلبيهما كانا مشغولين بخدمة الرب مخلصهما ، اما الرواية التي تتعلق بصديقيهما يسوع الذي ساعد اخاهما في احلك لحظات حياته ، فكان صداها يتردد بقوة في كل العائلة .

ويورد الانجيلي يوحنا ، وعلى نحو رائع ، قصة لعازر واختيه ، الاختان ترسلان الى يسوع رسولا وتطلبان من خلاله ان يسرع لنجدة اخيهما الذي كان يحتضر (يوحنا 11 : 1 – 44) .

وبعد اعجوبة اقامة لعازر ، هل كهنة المنطقة العبرانيون من القبول المتزايد الذي كان يسوع يحظى به في اوساط الشعب ، فكان كثيرون يهتدون اليه سيما بعد اقامته لعازر من بين الاموات ، وبمعنى حقيقي جدا ، كما هو وارد في انجيل يوحنا ، فان اعجوبة بيتان (اقامة يسوع للعازر من بين الاموات) ، يمكنها ان تكون نقطة تحوّل بعدها تنكشف شيئا فشيئا الام وموت وقيامة الرب .

وبعد ان تمت الامه وقيامته ، استمر لعازر واختاه مريم ومرثا في هداية الكثيرين الى المسيحية ، وفي كل مكان ، وبعد سنوات من العمل البشاري ، صار لعازر اسقفا على كيتيون في قبرص ، حيث استمر هو واختاه على البشارة بيسوع لبعض الوقت ، اما هربهم الى الجزيرة الواقعة بين تركيا واليونان ، فيحدث بالتوافق مع استشهاد القديس استفانوس اول الشمامسة ، في اورشليم ، حيث ان لعازر نفي بعد موت استفانوس ، ونفيت معه مريم ومرثا .

ولئن كانت نهاية الثلاثة غير معروفة ، الا ان التقليد القديم يقول انهم معا تابعوا البشارة بيسوع المسيح في اماكن عدة ورفدوا في شيخوخة متقدمة حوالي سنة 100م .

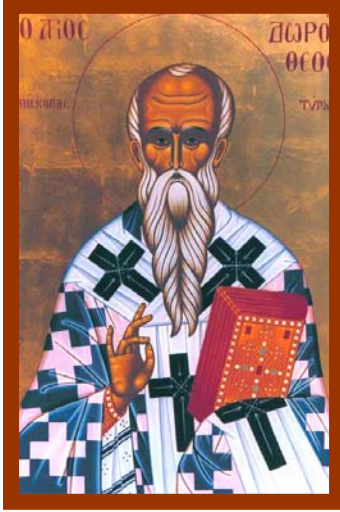
مريم هي مثال عظيم لمن يسمر قلبه على محبة يسوع ، ونحن بحاجة ان نسمر عيوننا وقلوبنا على يسوع ، فنجعله في رأس اولويات حياتنا ، وخدمتنا لله قد تبدو جنونا في عيون الآخرين ، الا ان وفاءنا لله مبرر دائما .

وكما يمكننا ان نرى ، فان مرثا هي اقرب الى قبول الخلاص عند قبر لعازر ، ولكن حتى عند القبر ما تزال بعيدة عن □ لك ، ومن جديد يطالبها يسوع بايمان كامل ، عندها يفتح قلبها بالكلية بالنعمة التي من الله ، فتصرخ من اعماق قلبها انت المسيح .

مرثا هي بمثابة انذار لنا كي لا نغرق في نشاطات كثيرة بعيداً عن خدمة الله ، الخدمة هي قسم هام من المسيحية ، الا انها لا يمكن ان تحل محل محبة يسوع نفسه ، العلاقات مع الله ومع الناس يجب ان تقوم على اولويات تسمو فيها امور الله على كل الدنيويات الأخرى .



5 حزيران القديس الشهيد دوروثيوس



كان الجلاذ يمسك بهراوة □ خمة ، وكانت حياة هذا الاسقف الشجاع على وشك ان تنتهي .

ولكن ، يا للغرابة ، فالضحية لم يكن ليخشى شيئاً ، بل ابتسم بهدوء واغمض عينيه بسلام ، وراح يصلي الى الله ، كانت صلاته صلاة شكر وامتنان ، وبعد مرور سنوات على خدمته لانجيل يسوع المسيح ، ها هو الان يوشك ان يتلقى هدية ثمينة ، اعني بها اكليل الشهادة المغبوط .

ها هو ينظر الى الهراوة الخشبية الضخمة ترتفع فوق رأسه ، بعد لحظات سينتهي كل شيء ، يا لها من سيرة عجيبة تلك التي عاشها دوروثيوس خادماً لله ، واسقفاً على مدينة صور الفينيقية العظيمة ! كم احب □ لك المرفأ القديم (اليوم هذه المدينة هي رابع اكبر مدينة في دولة لبنان الحديث) . وكان المسيحيون الوفياء قد امضوا سنوات كثيرة وهم يحتفلون بايمانهم الكريم معه ! وكم بدا عظيماً في منتصف □ لك النهار من سنة الرب 362 حيث ان دوروثيوس كان يذوق فرحاً عظيماً .

وبعد خمسين سنة من الخدمة المقدسة ، وبعد ان دَوّن اعمال السبعين الملهمة من الله ، والشهيد هو □ و قلب اسد ، شعر ان نفسه تبتهج مسرورة ، وما ان ارتفعت الهراوة ، حتى هوت .

كان هذا القديس في ال 107 من عمره في □ لك اليوم ، فقضى بدون احتجاج ، بينما كان يسافر عبر مرفأ فارنا على البحر الاسود (اليوم هو جزء من جمهورية بلغاريا) ، لقد مضى كضحية للاً □ طهاد الذي كان يشن □ د المسيحيين من قبل يوليان الجاحد (361 – 363) الذي هو احد اعنف اعداء المسيحية على الاطلاق .

ولد دوروثيوس وترعرع في اسيا الصغرى ، في بلدة انطاكية (بحسب مؤرخي الحقبة) ، كان تلميذاً نجيباً اتقن اليونانية والاداب الرومانية ، هو كاتب فذ موهوب ، درس في روما عاصمة الدنيا في سنواته الاولى .

وهناك ، وكمعلم للمؤرخ الكنسي العظيم " افسابيوس " راح يلعب دوراً عظيماً في تكوين الارشيف المدون في الكنيسة الاولى ، الا ان اعظم مواهبه على الاطلاق كان بكل تأكيد " اعمال الرسل السبعين " الذي فيه روى قصص التلاميذ الاوائل بقوة وحيوية وصفاء .

وبينما كان يسرد سير هؤلاء المبشرين المسيحيين الاوائل من امثال كلابو ، مرقص ، تداوس ، بودين ، وفيلمون ، كان هذا العظيم يعمل على وثيقة جزيلة الثمن يصوغها بأسلوب لا ينتسى ، ولما راح يصف حياة المبشر العظيم لوقا ، على سبل المثال ، لاحظ هذا الاسقف الفينيقي :

" لوقا الذي كرز بالانجيل في كل العالم مع الحبيب بولس ، كان مطرانا على سالونيك ، لوقا جاء من انطاكية سوريا ، وتوجه الى مكدونيا كطبيب في عهد الامبراطور تراجان ، في البداية و□ مع انجيله الى حاكم يدعى ثيوفيلس كان قد امن بالمسيح " .

وبعد الام ربنا بسنين عديدة ، وكان بطرس الرسول قد اوصاه ان يسرد اعمال الرسل الاطهار ، قام لوقا ودون اعمال الرسل وارسلها الى ثيوفيلس نفسه ، وبعد□ لك اسلم روحه بسلام ، فرقد في تيبث ، ومنها نقلت رفاته الطاهرة الى كنيسة الرسل الاطهار ، لتو□ مع تحت المائدة المقدسة .

وبعد ان دون تاريخه العظيم ، سبق هذا الاسقف المتوا□ مع الى المنفى في عهد الامبراطورين ديوكليتيانوس وليسينيوس ، الا انه ظل على قيد الحياة في تلك الفو□ الى الصاخبة ، وتوجه الى المجمع المسكوني الاول ليكون وجها بارزا فيه ، في نيقية (جزء من تركيا الحديثة) .

وهنا ، وفي سنة 325 ب م ، وفي عهد الامبراطور المسيحي قسطنطين ، سوف يقدم دوروثيوس المتوا□ مع خدمة جليلة اخرى لكنيسته الحبيبة ، و□ لك عندما سيقود ويساعد ويلهم القوى التي توجهت □ د اريوس الهرطوقي الخطير ، وهذه الهرطقة الخطيرة تقوم على مقولة مفادها ان يسوع المسيح لم يكن مع الله منذ الازل ، كانت الاريوسية اعظم تهديد في وجه الايمان الارثو□ كسي القويم ، في كل التاريخ المسيحي .

ودام المجمع المسكوني المقدس والتاريخي ، بضعة سنوات ، وكان مستقبل المسيحية لبعض الوقت ، معلقا في الهواء وفي النهاية ، فان دوروثيوس واخرين معه ، نجحوا في دحض هذا التعليم المزيف ، فأعيد للكنيسة نقاء تعليمها .

وما ان جاز التهديد العقائدي ، حتى عاد دوروثيوس الى ابرشيته في صور الفينيقية حيث تابع عمله من اجل نهضة الكنيسة ، وفيما بعد ، ومع وصول جوليان الجاحد الى السدة ، فإن موجة جديدة من الا□ طهادات □ د حملة الانجيل ، بدأت فقام الجند والقوا القبض على الكثيرين ونكلوا بهم ، وطرحوهم في السجون بمساعدة احد امراء الامبراطور ، وكان متعطشا للدماء ، ومحبا للتعذيب ، اما هذا الشجاع ، فأبى ان ينكر الايمان الذي عشقه طوال حياته .

وهكذا كان ، فعند ظهيرة احد الايام من سنة 362 م وجد القديس دوروثيوس نفسه راكما تحت هراوة خشبية □ خمة ، فابتسم وراح يصلي دونما مقاومة ، كذلك لم يلعن الذين حكموا عليه بالموت عن جهل .

توجه الى نهايته (موته) بقلب مفعم بالفرح والشكر ، وسيرته ما تزال الى اليوم تلهم كثيرين من المسيحيين ، حتى بعد مرور 16 قرنا على تلك الحادثة ، كان دوروثاوس متوا□ معا ، وامينا حتى النهاية ، فصار رمزا للوفاء لله القدير .



6 حزيران الشهيدات مريم ومرثا ، كيريا ، فاليريا ، ومارسيا



عندما حانت ساعة التتكيل بهن ، لم يهربن البتة من العذابات التي عرفن بقدمها .

كن نسوة لطيفات ، دمثات ، وقد اعتدن ان يقضين وقتهن في الصلاة ، في الصوم ، في التأمل بانجيل ربنا يسوع المسيح ، لقد اهتدين الى المسيحية وكن يعشن معا في منزل بسيط ، في شارع داخلي من مدينة قيصرية عاصمة فلسطين .

ولسنوات عديدة كن فرحات بالانقطاع عن العالم للعيش في تأمل هاديء بالمخلص الفادي القدوس الذي كان قد وعد بتحرير الانسانية من الخطيئة والموت ، بموته على الصليب ، وقيامته المجيدة من بين الاموات ، لم تظهر اية واحدة منهن في شوارع قيصرية الساحلية ، بل كن معا عاكفات على سيرة رهبانية متشددة بين الحين والآخر كن يحرمن انفسهن من الطعام والنوم ، وكن مواظبات على العفة ، ولما انسحبن من العالم رحن يحيين في الظل الذي قوامه محبتهم لله حده ، وكان ما كان .

لقد علم بأمرهن حاكم منطقة فلسطين .

كان اسم الحاكم اربانوس ، وكان انسانا ظالما للغاية ، وقد عرف عنه حبه للتعذيب ، وعشقه لقتل كل مسيحي يقع في قبضته .

كان اربانوس عديم الشفقة ، وكان قد اقسم انه سيكون خير معين لسيده الامبراطور ديوكليتيانوس (284 – 305) وكان دأبه ان يسحق المسيحية مرة واحدة والى الابد .

وفي سنة 304 اكتشف هذا الحاكم ان العذارى الخمس كن مسيحيات ، وان منزلهن في الشارع الخلفي من المدينة ، فقام والقي القبض عليهن ، وامر باحضارهن اليه ، فمثلن امامه ، كان غا^١ بأ^٢ جداً ، فقام وسأل العذارى معا^٣ ا^٤ كن قد اقتبلن المعمودية كاتبا^٥ للمسيح ، وقفن وأجبن بدون تردد : نعم لقد اعتمدنا جميعنا ، وبعد ان اعترفت كل واحدة منهن انها نالت المعمودية ، قالت احداهن وهي تقترب من الحاكم ، وبصوت هاديء : " نحن لا نعرف الها غيرك ايها المسيح ، ونعتبر جمال الدنيا نفاية ، اقبلنا يارب في اخدراك السماوية .

هل الحاكم لشجاعته ، ولعزيمة اخواتها ، للحال امرهن ان يقدمن العبادة للالهة الوثنية المعروفة في البلاط ، فأبت كل واحدة ان تفعل ، فنأدى جلاديه ، وكانت الساعة الاتية صعبة للغاية ، جلدت الفتيات بالاسواط ، والاحزمة ، ثم قام الجلادون وطعنوهن بالحرا^٦ب والسكاكين ، ففأ^٧ت دماؤهن ، ومع^٨ لك لم يحركن ساكنا رغم شناعة التعذيب ، ولم يقدمن سجودا او عبادة لالهة البلاط .

هل اربانوس من شجاعتهن ، وراح يتوعدهن بتقطيع الاطراف ، وانهن سترغبين بالموت قبل التقطيع ، ثم راح يتساءل : ولما^٩ عليهن ان يحتملن هذه العذابات ؟ تكفي كلمة واحدة منهن يقلنها لالهة روما حتى يصبحن حرات طليقات .

فلم يزجن انفسهن بالجواب ، وبدل لك ، فان مريم تكلمت باسمهن جميعا بعد ان رفعت الصلاة بصوت عال وقالت نبارك الاب غير المولود ، والابن المولود ، ونمجد الروح القدس المعزي والمساوي لهما في العرش .

فتأثرت فتاة اخرى ، وامتألت شجاعة ، فقامت وراحت تصلي بأعلى صوتها وتقول : " ايها الجحيم ابن نصرتك ؟ ايها الموت ابن شوكتك ؟ المسيح الهنا سيعيننا ، ونحن نقدر ان نقوم بكل شيء بمعونته ، هو وحده يقويننا " .

لقد سمع الحاكم ما يكفي الآن ، فقال : اكنتن ترغبن بالموت من اجل مخلصكن ، فسوف احقق لكن مبتغاكُن .

وبإيماءة من رأسه ، امر السياف ان يتقدم ، اما هن فلم يختلجن من جراء هذا التهديد ، ومن جديد ، راحت مريم تصلي وتقول : ايها الملك الازلي اقبل حياتنا ونفوسنا .

بعد هذه الكلمات حنين رؤوسهن بصمت ، ورحن ينتظرن اكليل الشهادة .

اما الحاكم الظالم فلم يرفض سؤلهن ، وما هي الا ثوان معدودات حتى طارت نفوسهن بفؤوس الجلادين ، ونلن المكافأة الازلية .

لم تنته قصّة العذارى الخمس من استشهادهن ، فالجلاد الذي انزل سيفه على رقابهن ، مات بعد رحيلهن على الفور عندما اثر هو نفسه ان يعتنق ايمانهن ، فنال ما نلن .

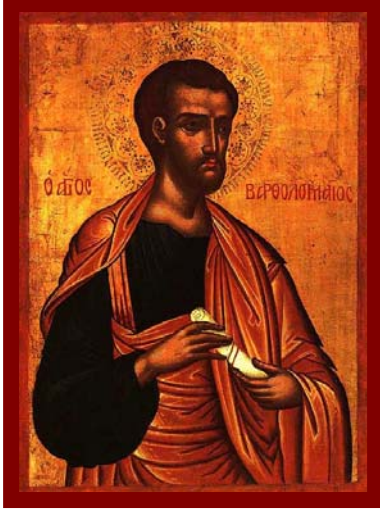
اما رواية استشهد الفتيات الخمس ، فقد اوردها المؤرخ الشهير يوسيفوس الذي قام بوصف ما فعله الحاكم الظالم بعبارات لا تنتسى ، ولك في باب " شهداء فلسطين ، الفصل السابع ، وجاءت كلماته على النحو التالي : ".... واي قصاص سيناله هذا الظالم في اليوم الاخير عن كل ما فعله ! ولكن بينما هو في السلطة ، نزلت عليه دينونة الله ، وهكذا فمن كان حتى الامس يقضي محاطا بجنوده ، مهيمنا على فلسطين ، ها هو في ليلة حالكة السواد ، يفقد كل ما كان له ، ويصير مواع عار وخزي من الذين كانوا يعجبون به من قبل" .

وفي النهاية قطع رأس اربانوس بسيف برونزي ، وكان لك على ايدي الجند الذين امرهم باعدام العذارى الخمس مريم ، مرثا ، كيريا ، فاليريا ، ومارسيا .

وبعد مرور 1700 سنة على استشهادهن فان الامهن كشهيدات للمسيح ما تزال تلهم المسيحيين في كل مكان ، وهؤلاء العذارى لم يرفضن محبة المسيح الذي يسطع مجده على مدى الدهور .



11 حزيران الرسولان برنابا وبرثلماوس برثلماوس :



مات كما عاش ، لم يكن يخشى شيئا ، وكان دائم التسبيح للاب القدوس وابنه الحبيب يسوع المسيح ، صلب رأسا على عقب بعد ان تألب □ ده مجموعة من الكهنة الوثنيين في ارمينيا ، وتابع برثلماوس الرسول الكرازة بالانجيل لكل انسان .

كان سيموت في بلد بعيد حوالي سنة 80 ، ومع □ لك كان قلبه يخفق بالمحبة والمسامحة لقاتليه ، بالنسبة لهذا القديس العظيم ، لا شيء كان يقدر ان ينتزع فرحته في ان الله القدير سمح له ان يقوم بخدمته .

كانت حياته مشهدا دراماتيكيًا ، سلسلة من الاخطار من فلسطين حتى جبال فريجيا ، وصولاً الى الغابات العظيمة في الهند ، وكل مكان اخر بين هذه البلدان المترامية ، اثناء عمله كمذافع عن يسوع المسيح ، كان هذا العظيم يخرج الشياطين ، وقد شفى ابنة احد الملوك من شيطان كان فيها ، وأيضاً حارب افعى عملاقة كان الوثنيون يقدمون لها العبادة ، كذلك فقد اعاد النظر الى انسان كان اعمى منذ اربعين سنة .

تبدأ قصة برثلماوس في قانا ، في منطقة الجليل من فلسطين ، حيث ولد برثلماوس بعد بضعة سنوات من ولادة يسوع المسيح بحسب معظم مؤرخي الحقبة .

اهتدى الى الرب بينما كان يستمع الى التلاميذ في الجليل ، يعرف برثلماوس باسم نثنائيل ايضا ، وعلى عجل اصبح واحدا من رسل الرب المخلصين .

وبعد اعجوبة العنصرة ، حيث تحدد لكل واحد أن التلاميذ ان يحمل بشرى الخلاص الى بلدان مختلفة ، صار برثلماوس رفيقا لفيلبيس ، وراح الرسولان يكرزان معا في كل انحاء آسيا الصغرى ، وفي بلدان اخرى ، وقد رافقتهما اخت فيلبس .

وفي مدينة ابرابوليس الواقعة في مقاطعة فريجيا الرومانية (اليوم جزء من تركيا الحديثة) واجه المبشرون الثلاثة ، افعى □ خمة كانت على مقربة من الهيكل ، وكان الوثنيون هناك يقدمون لها العبادة ، وبذل السجود للافعى كما كانت عادة الناس هناك ، راح برثلماوس وفيلبيس يصليان بحرارة ، فتوعدهما الوثنيون بالموت ، فلم يباليا ، بل راحا يصليان بلا انقطاع ، حتى انكفأت الافعى وانكششت على نفسها ، وصارت كالحجر .

□ هل الرسولان مما حصل ، ولم يصدقا ما كان امامهما ، وبعد □ لك قام الفريجيون واخذوا برثلماوس لزيارة انسان بائس كان اعمى منذ 40 سنة يدعى ستاخيوس ، فراح ستاخيوس يتوسل الى برثلماوس طالبا منه المعونة ، فلم يخيبه برثلماوس ، بل قام على التو ، وراح يصلي الى ابن الله يسوع المسيح ، فانفتحت عينا الاعمى وعاد يبصر ، وبعد لحظات طفق يصرخ ويقول : انا ابصر ، انا ابصر .

ادرك الحا □ رون ما حصل ، ولكن من سيفسر □ لك لعبدة الاوثان ؟ لم يكن من شك ان قوة اله برثلماوس هي التي فعلت □ لك ، للحال راح كثيرون من الوثنيين يهتدون الى المسيح ، وكان اخرون يحضرون مر □ اهم واحباءهم

ومعارفهم ممن تسكنهم الشياطين اليه كي يصلي عليهم ، ولما رأى الكهنة الوثنيون لك ، خافوا ان يترك الناس الهتهم القديمة ، الامر الذي يعني ان الكهنة سيكونون بدون دور يقومون به .

وفي النهاية حاول هؤلاء الكهنة ان يقنعوا السلطات المحلية انه يجب القاء القبض على الميشرين الثلاثة ، وعندما امر الوالي ان تفتش ثياب الرسل خشية ان يكونوا يخفون امورا تتصل بالسحر والشعوذة ، ثارت ثائرة مريامنا العفيفة ، فتحولت الى السنة من نار حتى ان بعض الذين حاولوا ان يمسكوا بثيابها ، احترقوا بدون علمهم .

فلما رأى الكهنة الوثنيون هذا ، طالبوا بقتل المسيحيين ، فعلقوهم على الصليبان ، كي يموتوا ببطء ، وبغثة الربت المكان هزة ارية قتلت القضاة والحاكم بأن ، لقد جعلت الاعجوبة الهلع يدب الى قلوب الجند والكهنة الذين سارعوا الى انزال الرسل عن الصليبان ، علما ان فيليبس كان قد مات ونال اكليل الشهادة في السماء ، اما القديس برثلماوس ففجا من موت محتم في اللحظة الاخيرة ولك بفعل العناية الالهية .

وبعد أن غادر فريجيا نهائيا مع مريامنا (وقد رقدت هذه بسلام في ليكاونيا ، بعد حين) ، عمل بجهد كبير ، وهدى كثيرين الى المسيح في كل انحاء الهند ، قبل ان يتوجه الى ارمينيا كي يتابع عمل الرب ، وفي بلدة دربند ، اخرج الشياطين من ابنة الامبراطور بوليموس ، وبعد لك ، تأمر عليه شقيق الحاكم الحسود ، ويدعى استياجيس ، وفي النهاية فان هذا الحاكم الطاغية اصدر امرا يقضي باعدام الميشر صلبا ، وقبل ان تنتهي الام برثلماوس ، امر الواليان بخلع جلده ، وفي النهاية قطعوا رأسه .

لقد انتهى الفصل الاخير ، وانتهت رواية الرسول العظيم ، لقد مات سنة 85 بحسب مؤرخي الحقبة الكنسيين ، الا ان عجائبه لم تكن قد انتهت ، وري الثرى في تابوت من رصاص ، وطرح في المحيط اثناء معركة محلية ، الا ان التابوت لم يفرق حتى وصل الى جزيرة ليبارا حيث اقتبل اسقفها اغاثون اعلانا في حلم ، فقام وتوجه الى الشاطيء كي يلتقط تابوت هذا القديس العظيم ، وبعد ان رفع صلاة الشكر لله ، اودع الرفات الطاهرة على مقربة من الكنيسة .

وبعد حين ، ظهر القديس برثلماوس لكاتب الترانيم يوسف الذي كان يصلي الى الله طالبا العون كي ينظم الترانيم والقوانين ، فابتسم القديس بوداعة وقال لناظم الترانيم " لتنسكب مياه الحكمة السماوية على شفئك " . هذا كل ما كان يوحنا بحاجة اليه ، فقام الى عمله ونظم (300 ترنيمة وقانونا) .

القديس برثلماوس هو مبشر مغبوط وممتليء حيوية وحماسة ، وقد تنقل في ارجاء العالم المعروف انذاك ، واتقن ما له علاقة بالحضارات التي كان من خلالها ينقل بشرى الخلاص ، انه خادم وفي ليسوع المسيح ، وشهيد انهى حياته وهو يسبح الله ويسامح جلاديه ، وهو يطالبنا كل حين ان نثق بالله .

لقد ظل برثلماوس وفيا وامينا لله حتى النهاية ، وظل يلهم المسيحيين كلما اجتمعوا اثنين او اكثر باسم يسوع المسيح القدوس .

طروبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسول القديس برثلماوس تشفع الى الاله الرحيم ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" لقد اظهرت شمساً عظيمة للمسكونة ، منيرا الذين يكرمونك بالاشراقات الباهرة والعجائب الهائلة ، يا برثلماوس رسول الرب " .



القديس الرسول برنابا الذي من الرسل السبعين

كان واحدا من اهم الحوارات دراماتيكية واهمية في تاريخ المسيحية .



شابان ، في القرن الاول للميلاد ، يعيشان في اورشليم ، راحا يتكلمان بحرارة عن مبشر وعن صانع معجزات من الجليل ، احدهما هو برنابا الذي سوف يصبح فيما بعد كارزا بالمسيح وشهيدا ، اما الثاني فهو قائد يهودي يدعى شاول ، مواهبي ومتقف ، وكان لبعض الوقت يقود حملة شرسة □ د اتباع يسوع المسيح .

حوارهما المصيري في□ لك اليوم ، والذي جرى سنة 40 ، سوف يحفظ للتاريخ على أيدي كتاب العهد الجديد ، سيما على يدي وا□ ع سفر اعمال الرسل ، بدأ□ لك عندما راح واحد من اتباع المسيح ، يدعى برنابا ، وبعد ان شاهد عددا من معجزاته ، عاب على شاول هجومه الدائم □ د المسيحيين الجدد ، يا شاول ، سأل صديقه : الى متى ستظل تضطهد هذا السر الرهيب الذي سبق الانبياء ان تكلموا عنه ، وقد تم من اجل خلاصنا ؟

لم يستجب شاول توا ، ولما راقبه برنابا ، استطاع ان يرى انه كان يجاهد داخليا ، وأن كان عميقا ، فذهل القديس برنابا ، ثم رأى ان شاول العظيم راح يبكي ، كانت الدموع تنهمر مدرارة على خدي المضطهد ، عندما بدأ في النهاية يتكلم بحسب عدة روايات تاريخية عن السبعين : " سامحني يا معلم الحق برنابا ، لأنني الان افهم كل ما قلته لي عن المسيح الحقيقة الذي كنت يوما اجدف عليه ، وقد دعوته " ابن النجار " . وهو نفسه اقر به الان على انه ابن الله المولود الوحيد من الاب غير المولود ، ومع الروح القدس ، والذي في الايام الاخيرة " (فيلبي 2 : 7) ، والذي اصبح حقا انسانا تاما ، وولد من البتول القديسة والدة الاله ، مريم ، وكان قد قبل الالام الخلاصية على الصليب ، يأتي ليدفن الاحياء والاموات ، ومات وقام من بين الاموات ، وظهر لك وللرسل الآخرين ، وصعد الى السموات ، وجلس عن يمين الاب ، ودخل في مجده ، وليس لملكه نهاية .

ولما اصغى الى صديقه وتلميذه ، تأثر جدا ، ولسبب وجيه : ها قد سمع وصفا لجوهر العقيدة المسيحية التي ستغير العالم ! ولما ادرك ان صديقه قد اهتدى الى التعليم نفسه نلم يستطع الشهيد لاحقا ، والقديس ، ان يكتف فرحته : " من علمك يا شاول " . سأل صديقه الوفي ، كي يتكلم بعبارات ملهمة من الله ؟ من غيرك كي تعترف ان يسوع الناصري هو ابن الله ؟ اين تعلمت ان تأتي الى الفهم الكامل لهذه التعاليم الالهية ؟ كان هذا سؤالا مصيريا جدا .

ولسنوات عديدة قبل استشهادهما بوحشية ، وبينما كانا يكرزان بالانجيل عينه للوثنيين في بقعتين مختلفتين ، كان برنابا وشاول يتنقلان معا ، ويساعدان على هداية الناس الى بشرى الخلاص بملكوت يسوع المسيح القائم على المحبة والمسامحة بدل الناموس .

ولد في جزيرة قبرص من والدين يهوديين غنيين هاجرا الى هناك بعد الحروب في فلسطين التي جرت قبل قرنين ، برنابا سمي في الاساس يوسف ، وقد ارسل الى المدينة المقدسة لدراسة الناموس العبري ، الفلسفة واللاهوت تحت ارشاد غملائيل المعلم الشهير ، وكعضو في سبط لاوي ، قدم من خلفية□ ات امتياز ، وكان في متناوله كل ما يسمح له بأفضل ثقافة ممكنة في□ لك الزمان .

يوسف (برنابا) تلميذ ورع ، هل عندما رأى في يهوذا الجليل ، المسيح يكرز ويصنع العجايب ، وهو ابن الله المتجسد ، في البداية انتابت الشكوك هذا الاتي من قبرص ، ولكن عندما رآه يصنع العجايب احس بنار داخلية تشتعل في قلبه ، وبكل تأكيد ، فان هذا المبشر الموهوب ، والشافى ، هو مسيا الذي سبق الانبياء ان تكلموا عنه .

وبعد ان اهتمدى الى المسيحية ، غير يوسف اسمه الى برنابا الذي يعني ابن التعزية فكان اختياره كي يعزي كل من يكلمه ، بعد هذا راح برنابا نفسه يكرز ويصنع العجايب .

وما هو الا بعض الوقت حتى كان هو ومرقس وبولس يكرزون معا بالانجيل للوثنيين في انطاكية (جزء من تركيا حاليا) ، وفي بعض مدن الشرق الاوسط .

في الحقيقة ان معظم مؤرخي الكنيسة الاولى مقتنعون ان القديس برنابا هو اول من نادى بالخلاص بابن الله المتجسد في روما وفي ميلانو حيث بدأ الايمان الجديد يضرب جذوره بعمق .

وفي النهاية فان القديس برنابا عاد الى جذوره في قبرص كي يستشهد سنة 62 على يد اليهود الغايبين الذين استشاطوا حنقا وغيظا بتحريض من الكهنة الحاسدين ، والان فالشيخ ابن ال 76 لم يحتج عندما اعد جلادوه الحجارة ، وبعد ان قتلوه ، حاولوا ان يحرقوا جسده ، الا انه لم يتأثر بالنار .

واراه الثرى صديقه القديس مرقس الرسول خارج جدران مدينة سالاميس بصحبة انجيل متى ، وطيلة القرون الاربعة الاولى ظلت رفاته في العتمة ، قبل ان ظهر بعد ثلاثة احلام رآها رئيس اساقفة قبرص انثيموس حيث قام القديس نفسه بتحديد موقع رفاته للاسقف الذي سارع مع بعض المنقبين ، الى المكان المشار اليه ، وهلوا عندما رأوا الرفات كما هي لم تتفكك ولم تتحلل ، والى اليوم فان حياة القديس برنابا وموته ما تزال تدعم وتأزر كنيسة قبرص الرسولية ، وما تزال اتسلطان في شؤون الايمان والعقيدة ، في الحادي عشر من حزيران تعيد الكنيسة لهذا القديس الامين والشهيد برنابا الذي حياته الطويلة في البشارة بالانجيل ، فضلا عن صداقته العميقة مع الرسول بولس ، اظهرت تأثيرا وقيمة في كشف الايمان المسيحي لكل العالم .

تلخص سيرة القديس الشهيد برنابا قصة الانجيل نفسه ، وقد جعل كل ثقته بالله الاب وابنه يسوع المسيح ، وخدمهما مستنيرا بكل خطوة بالروح القدس ، برنابا عاش انجيل الرب يسوع ، ومات من اجله ، وهل من عجب ان بشارته اثبتت انها مثمرة في نشر البشيرة السارة نفسها في العالم طوال 1900 خلت ؟

طروبارية باللحن الثالث :

" لقد صرت خادما للرب محقا ، وظهرت في الرسل السبعين اولا ، فأثرت مع بولس ، بكرازتك البشر كافة ، مبشرا اياهم بالمسيح المخلص ، فلذلك يا برنابا نقيم بالنشائد تذكارك الالهى " .



13 حزيران يعقوب الناسك



نا □ ل لسنوات □ د قوى الظلام ، □ د الهيئات الشيطانية التي لم تألو جهدا كي توقع بهذه النفس الخالدة .

كان □ عفه مصدر اعتزاز وفخر ، وبغباء ، امن انه يستطيع ان يأمر نفسه بدون معونة او نعمة من الله القدير .

لقد جعله هذا الاعتزاز لا يطاق ولا يحتمل امام امير الظلام ، وفي احدى المناسبات المرعبة ، استغل ابليس حالة القديس ، فقام بكل ما بوسعه كي يضلله .

والمعركة بين الاثنين جرت سنة 350 بحسب مؤرخي الكنيسة ، وبدأت توا بعد ان سقط الراهب الذي سيعرف لاحقا باسم يعقوب ، □ حية لضلال مبين اطلقه غروره الروحي .

هو من سكان برية فلسطين ، من منطقة نتريا ، ولد سنة 320 ، وترعرع وهو يدرس الاسفار الالهية بشغف ، وتعمق جدا في دراسة الكتاب المقدس ، وتعاليم اباء الكنيسة .

وسرعان ما وجد الفتى نفسه يتوق الى السيرة الرهبانية ، فانخرط في شركة رهبانية تقع على اطراف شبه جزيرة سينا ، وهناك وجد كل ما كان بحاجة اليه من اجل الريا □ ات الرهبانية التي عرفها ومارسها اباء البرية ، فراح يقتدي بطريقتهم وبأسلوبهم المتشدد ، واعني به الطواف في البرية ، ونكران الذات ، وكل الضروريات اللازمة للبقاء .

احب يعقوب يسوع المسيح وانجيله ، الا ان قلبه لم يُمتحن ، فقد سبق ان تخلى عن كل ما يملك قبل الانخراط في السيرة الرهبانية .

الا ان الظلمة التي كانت في يعقوب الشاب ، حالت دون ان يفهم ، وكبرياؤه كثيرا ما قاده الى الاعلان – بحسب العديد من المؤرخين – عن التالي : " من يعرف اكثر مني بشأن خلاصي ؟ " تجاهل نصيحة الرهبان ، الاكبر سنا وخبرة منه ، الذين كانوا قد امضوا سنوات وهم يحاربون □ د تجارب الكبرياء والغرور ، فانخدع من الشياطين التي تمقت الله والانسان .

الا ان خداعهم لهم كان حقا رهيبا ، وفي احدى المناسبات المروعة ، بينما كان يعقوب يتأمل ويهنيء نفسه على كمالها الروحي ، للحال □ اءت المغارة التي كان يقيم فيها بالنور ، فذهل الراهب ، وظن انه في حضرة ملاك .

وبعد لحظات تأكدت ظنونه ، وقال له الملاك : طهر قلبيتك بأنوار ساطعة وبخور ، واعدد نفسك ، فالمسيح مسرور بأعمالك ، وسوف يأتيك عند المساء كي يهبك جزاءك .

لكن يعقوب تأثر بغباء بفعل هذا العرض العظيم ، واطاع هذا المخدوع على الفور ، وراح ينتظر بقلق وشوق حتى منتصف الليل عندما غمر القلاية من جديد □ ياء عظيم ، وبدون تردد سقط الراهب على ركبتيه ، وراح يصلي ، الا ان صلاته استجيبت على نحو خاطيء حيث ان ابليس سد له لكمة قوية على جبهته ، فسقط فاقد الوعي ، وسرعان ما ادرك ما هو اسوأ ، فهو لم يكن يصلي الا الى الشيطان الذي اسمه يعني الخداع .

ولما كان يعقوب محروما من علاقة عميقة مع الله القدير ، فقد نال جزاءه لأنه راح يتعبد لمخلوق روحي كان يمقته .

ورغم النواقص الروحية عند هذا الراهب ، الا ان الله في لاحدود رحمته ، حفظه من الظلمة ، □ سرعان ما ابعد الشيطان عن المغارة ، وبعد ساعات ، استرد الراهب وعيه ، وراح يئن من الامه وهو نادم ، ثم قام وخرج من قلايته وتوجه الى شيخ حكيم ، ولكن قبل ان يتقوه بكلمة عما جرى له في الليلة الفائتة ، قاطعه الشيخ وقال : يجب ان ترحل من هنا ، فابليس قد خدعك ، فلما سمع الراهب هذا الكلام ، بكى حزينا ، ولكن م□ا يجب ان يفعل ؟ لحسن الحظ ان يعقوب الحزين أثر ان يطيع الشيخ ، فقام وانضوى في دير متشدد جدا في منطقة نتريا ، حيث كان العديد من الاديار هناك ، مشغولين بالجهادات الروحية .

وعندما انضم الى الدير ، تطوع ان يكون عاملا في المطبخ ، وراح هناك طوال سبع سنوات ينظف الاواني ، ويمسح الارض ، ويقوم في قلاية صغيرة دون ان يتكلم ، كانت توبته عظيمة حقا ، وقد قاده نكرانه لذاته في النهاية الى حياة جديدة ملؤها الروحانية الاصيلية ، ولم يعد يعقوب يثق بنفسه حبا بخلاصه .

وبدأ الراهب (يعقوب) مسيرة صعبة نحو عبادة حقيقية لله القدير ، الا ان جهاداته لم تنته بعد ، ففي السنوات التي تلت ، محّسه ابليس بضراوة كي يهلك نفسه .

وفي احدى المناسبات القاسية كما اورد مؤرخو الكنيسة ، اوفدت مجموعة من الرجال غانية داهية الى الراهب ، وكانوا قد طلبوا منها ان تستخدم كل حبالها لغوايته وللايقاع به ، ولكن بنعمة الله انتصر يعقوب على التجربة ، الا انه لم يكن دائما محظوظا ، وفي حادثة اخرى خضع فيها للشهوة تجاه فتاة زائرة ، فيئس من خلاصه . ولكن م□ا فعل ؟ لما ائقله اليأس ، وغاب منه الرجاء ، قام ووصف حالته لراهب ورع اقترح عليه في النهاية ان يغلق على نفسه في مقبرة حتى يبدو كالميت .

عمل يعقوب بالنصيحة ، واقام في قبر فارغ ، الا ان الامر انتهى باعجوبة ، فقد رأى المطران في تلك الابرشية رؤيا وفيها بلغ انه كي يضع حدا لجفاف رهيب كان قد □رب تلك المنطقة ، عليه ان يقنع الراهب المقيم في القبر ان يصلي لاستدراار المطر .

في البداية رفض الراهب ، الا انه في النهاية عاد وقرر ان يضع مصلحة الآخرين قبل جهاده الروحي ، فقام وصلى بحرارة ، وما هي الا ساعات حتى هطل المطر غزيرا ، وفي يوم او اثنين ، انتعشت الارض ، اما روح يعقوب فشفيت ببركات السماء .

وبعد ان نجا يعقوب من ازيمته الروحية بنعمة الله ورحمته ، فرح ، وغادر القبر ليحيا عشرين سنة كان فيها يشكر الله بلا انقطاع على البركات التي نالها ، اخرا رقد بسلام شيخا جليلا حوالي سنة 380 بحسب مؤرخي الكنيسة .

وبعد مرور 1600 على جهادات القديس يعقوب □دى قوى الظلام ، نتعلم ما هو التوا□ع الذي عليه يقوم الخلاص ، ثم ان المسيحيين في كل مكان ما يزالون وإلى اليوم يستلهمون الكثير من روايات جهاداته ، و□ا كان رب الرحمة قد انقذ يعقوب الراهب ، فهناك لامحالة رجاء متاح لكل واحد يعمل لخدمة الله القدير .



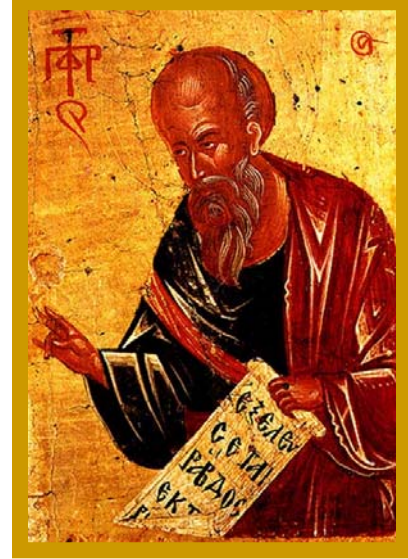
14 حزيران النبي الإشع

في احدى اللحظات كان يفلح الارض المجدبة وهو يمسك مجموعة من الثيران ، وفي اللحظة التي تلت ، ناداه ايليا للخدمة وقال له انه في يوم من الايام ، سوف يصبح واحدا من اعظم الانبياء في تاريخ اسرائيل ، وبالفعل فان سيرته ستمتليء عجا ، ومن معجزاته شق المياه في نهر الاردن لمجرد ان لمسها بنياب معلمه ايليا ، واقامة ابن الارملة الميت بعد صلاة حارة رفعها الى الله القدير .

كل شيء بدا بهدوء في ربيع لطيف من سنة 908 ق م عندما كان الإشع النبي العتيق (واسمه يعني الله مخلص في العبرية) ، نظر من فوق محراثه ليرى من هو اكبر سنا منه يركض عبر حقل للقمح كي يكلمه .

هذا اللقاء الدرامي جرى في فلسطين القديمة قرب بلدة ابل محولة ، لم يكن الزائر الشيخ الا ايليا النبي نفسه الذي القى التحية على المزارع بدفء وهدوء ، ثم راح يتكلم معه عن عمل جدي هام ، ولسنوات عديدة ، كما يعرف الإشع جيدا كان ايليا يخدم كرسول لاله اسرائيل ولم يخفق في دعوته ، محبوب من الله ، ومكرم من ابناء بلدته الرائي العظيم تمتع بحياة طويلة وممتلئة .

ايامه على الارض اوشكت لن تنتهي ، وهذا الرائي الشيخ الذي خط الشيب رأسه سوف يرتفع بعد حين الى السماء على عربة نارية محققا صورة بهية لاجيال من المسيحيين اتسم بها روح العهد القديم .



لاتخطيء : ايام ايليا كانت معدودة ، وقبل ان يتوارى عن الانظار الى الابد في تلك المركبة النارية ، فانه سوف يقول للمزارع الشاب الذي قدّر له ان يخلفه : اطلب ما سوف افعله لك قبل ان اختطف عنك .

كان بامكان الإشع ان يكون فتى قرويا بسيطا ، الا انه لم يكن خجولا ، بل تقدم بشجاعة وطلب حصّة مزدوجة من النعمة السماوية المطلوبة لخدمة الله القدير كنبي امين ، وقال لايليا قولته الشهيرة : " ليكن هناك حصّة مزدوجة من روحك تنزل علي " .

فراح النبي العظيم يطرق في التفكير لبعض الوقت ، ثم اردف يقول : لقد طلبت امرا صعبا ، ومعك لك ، قيا شاهدتني وانا ارتفع ، يكون لك ما تريد ، وان لم تشاهدني ، لا يكون لك لك " (2 مل 2 : 10) ، في تلك اللحظة ظهرت العربة النارية والخيول ، فافترق الرجلان عن بعضهما ، فما كان من الإشع الا ان صرخ : " يا ابي يا ابي ، يامركبة اسرائيل " (2 مل 2 : 12) .

نبي الله الثاني كان قد رأى العربة ، فانحنى الى الامام كي يلتقط وشاح معلمه الذي كان يهوي من السماء بينما كانت الاحصنة ترتفع الى فوق ، فتزود الإشع بوشاح ايليا ، وحاز القوة والحكمة التي كان يحتاجها كي يصبح واحدا من اعظم انبياء العهد القديم .

الا ان ركوب ايليا على مركبة نارية مر عليه بعض الوقت ، ومعك لك ، فالنبي ما يزال ينتظر جوابا على سؤال : هل يوافق الإشع ان يصبح خلفا ام لا ؟ بالنسبة لالإشع فإن الابن المتواضع لمزارع شيخ يدعى شافاط (هو نفسه تحدر من سلالة مزارعين في سبط رؤوبين) ، الجواب على السؤال سيأخذ شكلا دراماتيكيا غير مالوف ، في البداية امسك الشاب بيد معلمه واكد له انه سيسقط كل شيء على الفور من يده كي يتبع النبي ايليا الى حيث تاخذه البشارة .

رجل بسيط ومزارع امن ان الافعال امضى من الاقوال ، واليشع كان قد قال ما يكفي ، ولما كان ينوي ان يبرهن لايلىا انه كان قد عزم ان يعيش حياة نبي جوال ، فقد طرح هذا النبي الشاب كل ادواته الخشبية في النار ، واستخدم حطبا كي يضرم نارا عظيمة وسط حقل القمح ، ثم قام وراح ثوريه ، وبعد ان طبخ اللحم جيدا ، قام بتوزيعه على الفقراء .

وبعد ان انهى عمله في الحقل ، انضم الى ايليا الناطق بالحق ، وراح يرافقه في كل اسفاره وتنقلاته في كل عالم اسرائيل في فلسطين القرن التاسع قبل الميلاد ، ولبعث الوقت ، راح الاثنان يتنقلان حول اورشليم وقيصريه ومدن وبلدات فلسطين ، قبل تلك اللحظة المظفرة عندما حملت المركبة النارية النبي الى السموات الالامحدودة .

والان بقي اليشع لوحده وراح يعمل طيلة 65 سنة يتنبأ ، وهو يتوجه الى الاسرائيليين القدامى ، عن الدمار المستقبلي مع عجائب ، ومشينة الله ، فكان يجترح المعجزات الرهيبة التي جعلته شهيرا في عيون اجيال قراء الكتاب المقدس .

وبين عجائبه الخارقة هناك الكثير مما يثير الدهشة عند قرائه ، وفي مناسبات مختلفة اثناء سنوات تنقلاته بين الاسرائيليين ، كان اليشع يدعش اتباعه :

بانقلا ه الجيش الاسرائيلي من هزيمة مؤكدة □ د المؤابيين □ لك عندما غمر خنادقهم بالمياه بعد صلاة حارة رفعها الى الله .

- شق مياه الاردن العظيم ، كي يعبره مع ايليا على نحو ما فعل موسى عندما شق البحر الاحمر وعبره .

- نقى مياه اريحا وجعلها صالحة للشرب للسكان العطاش .

- كثر الزيت في انية ارملة فقيرة كانت توشك ان تموت جوعا ، وبات بمقدورها ان تباع ما يفيض عنها وتبتاع بثمنه طعاما .

- اقامة ابنة الارملة الشونمية كفعل رحمة ، الامر الذي ارخى بظلاله على حادثة اقامة لعازر من بين الاموات بواسطة ابن الله ، بعد تسعة قرون .

- اطعمه اكثر من 100 انسان بعشرين رغيف من خبز بعد اعجوبة تعكس عطية يسوع المسيح في اعجوبة الخبز والسمك .

- □ رب الجنود السوريين بالعمى في لحظة حاسمة ، في حرب كان فيها الاسرائيليون على وشك ان ينهزموا .

- التنبؤ عن احداث عديدة من شأنها ان تؤثر ليس فقط على امة اسرائيل فحسب ، بل ايضا على المواطنين الذين كانوا يجاهدون ويجاهرون بعلاقتهم بالله .

- شفاء قائد جيش من البرص عندما عجزت كل السبل عن □ لك .

رقد النبي اليشع عن عمر 100 سنة تقريبا □ لك سنة 839 بحسب معظم مؤرخي الحقبة ، ودفن في السامرة ، وحتى بعد موته مجده الله ، لأنه بعد مرور سنين عندما □ مع جثمان احد الراقيدين على □ ريحه ، نهض الراقد للحال ، لقد لامس عظام النبي ، وبنتيجة □ لك ، ولد من جديد .

من هذا النبي ، نتعلم انه يمكننا ان نتطلع الى القيام بأمر عظيمة من اجل الله ، والله يباركنا ، □ كنا امناء في القليل فيمكننا ان نبقي امناء عندما نواجه تحديات اعظم .

طروبارية باللحن الرابع :

" ايها الملاك بالجسم قاعدة الانبياء وركنهم ، السابق الثاني لحضور المسيح ايلياس الشريف الموقر ، لقد ارسلت النعمة من العلي لاليشع ، ليطرد الاسقام ويطهر البرص ، لأجل لك يفيض الاشفية لمكرميه دائما " .

قنداق باللحن الثاني :

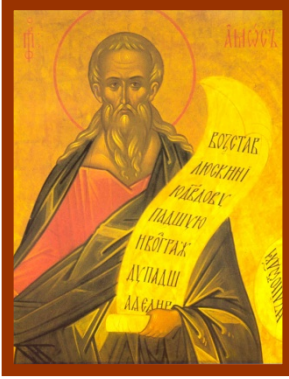
" لقد ظهرت نبيا لله ، وقبلت النعمة مضاعفة ، كما يليق بك بالحقيقة يا اليشع المغبوط ، لانك صرت لايلىا مساكنا ، ومتشفعا معه بغير فتور الى المسيح الاله من اجل جميعنا " .



15 حزيران

النبي عاموص ، الرسل اكايكوس ، استفانوس وفورتوناتوس الذين من السبعين ، والمغبوط جيرو الذي من ستريدونيو .

1-النبي عاموص



كان الملك الاسرائيلي عابدا للاوثان ، وكان يصلي للعجول الذهبية ، وكان قويا عظيم النفوس في عالم القرن الثامن قبل الميلاد ، في فلسطين ، ومن يستطيع ان يقف في وجه الملك ؟

اما العدو الروحي للملك ، فكان النبي المعادي لعبادة الاوثان ، وكان النبي هذا يكسب رزقه من عنايته بالخنازير القذرة ، كانت هيئته رثة ، وبالكاد كان يرجو ان يتحدى موقع الحاكم القدير .

عندما اصطدمت هاتان الشخصيتان الملك الاسرائيلي يربعام الثاني (783 - 743) وعاموس النبي سنة (820 - 783) ، لم تكن النتيجة مشكوكا بها على الاطلاق ، وكان من المقدر ان يموت النبي بعد حين ، لأنه لم يكن يمتلك جنودا واسلحة ، ولكن بطرق شتى سوف يكون مصير الملك اسوأ ، لقد هزمه واستعبده اعداء عديمو الشفقة وهي النتيجة المأساوية التي سبق لعاموص ان تنبأ عنها عندما راح يحذر الملك يربعام الثاني من عبادة الاوثان ، وانه سوف يذوق العزلة والموت والمهانة بمقدار لم يكن ليتصوره .

اما كيف اصبح المعتني بالحيوانات القذرة اعظم نبي في زمانه ، فقد الهمت قراء الكتاب المقدس المسيحيين وغير المسيحيين ، واسوة برعاة موسى وداود ، فان عاموص كان انسانا بسيطا بدون أي ادعاء بتميز دنيوي ، الا ان الله تكلم بصوته في الاصحاحات التسعة من السفر الذي يحمل اسمه ، فسمعه الجميع .

وبحسب معظم مؤرخي الحقبة فان عاموس كان يتلو اعظم نبؤاته ، واكثرها ازعاجا في السنة الخامسة والعشرين من حكم عزيا الملك ، وكان لك حوالي سنة 783 ق م .

ولد عاموس سنة 820 ق م في قرية تدعى تقوع على مقربة من بيت لحم في قلب المنطقة اليهودية في فلسطين كان بمقدور هذا الراعي المتواضع ان يكون بسيطا وهو امي ، الا انه كان ورعا ، دمثا ، نذر نفسه لعبادة الله من كل قلبه وانه ، وقوة ايمانه العظيم كوفنت في مطلع كهولته عندما منحه الله نعمة التنبؤ ، منذ لك الحين لم يعد يكف عن اعلان روح الله القائم في داخله ، والنطق بالحق الذي سينتهي بصدمات وعذابات عديدة على مر السنين .

واحد اهم نبؤاته كانت عندما وبّخ الملك عوزيا وكهنته الذين كانوا يعبدون العجل الذهبي في هيكل مدينة بيتال في فلسطين ، واسوة بالانبياء الكبار قبله ، كان عاموص يصر بشدة على ان هناك الهاً واحداً حقيقياً ، وراح يناشد الملك ان يكف عن ممارساته الدنسة ، وان يتعبد للاله الحقيقي .

وتهديدات النبي للملك ، عن مخاطر التعبد للاوثان ، موجودة في الفصول التسعة من السفر المنسوب لعاموص في العهد القديم ، اما جوهر كتابة عاموس فهو ان الله القدير لا يطالب الشعب ان يعبد فحسب ، بل على الناس ان يتعاملوا معا بالحسنى ، بالعدل والاحترام ، ان يطعموا الجياع ويكسوا العراة ايضا .

طرح عاموس في السجن ، واق الوان العذابات واق لك لانه تطاول على السلطات بكلماته ، ومع لك لم ينتن بل راح يزيد من تهديداته ، فيقول امورا اخرى مفادها ان اشور سوف تحيل اسرائيل رمادا ، وان الملك وكل ابنائه سوف يقتلون ، ولم يكتف النبي بهذا الكلام ، بل راح يقول للملك انه سوف يرى زوجته تنفسد بالزنى .

وكل هذه التنبؤات تحققت ، وفي روة هذه التنبؤات والنقاش حول نبؤات عاموص ، فان هوسيا ابن الكاهن الوثني المدعو اماسيا الذي كان قد حكم المعبد ، قام واق رب النبي على راسه بهراوة كبيرة ، اوشكت ان تودي به ، فانكفا النبي الى مسقط رأسه تقوع في منطقة زبولون ، وهناك اسلم الروح لله القدير حوالي سنة 780 ق م . تقدم لنا سيرة النبي عاموص الكثير عن الشجاعة المطلوبة لدى التكلم مع السلطات بالحق ، كذلك فانها توّج لنا كيف ان الله يختار اناسا من عامة الناس كي يكونوا شهودا وعملة لعنايته القدوسة ، فلا يعتمدون على المفكرين او على وجوه سياسية كي يحملوا مشيئته لاهل الارض ، وعندما نرى كيف ان المشيئة الالهية تبقى محتجبة وغامضة عنا نحن الذين تحيط بنا نواقصنا الفانية ، نستطيع ان نثق بالله ، عالمين انه سيظهر لنا الطريق الى الخلاص ، لم يحاول عاموس ان يتجاوز فكر الله ، انما ببساطة استجاب للصوت النبوي الذي فيه ، وقام بما استطاع كي ينقل كلمة الله لعالم القرن الثامن قبل الميلاد في فلسطين .

لاجل هذا فان مجازاته الابدية مضمونة ، ونتعلم من النبي عاموص ايضا كم هو مهم ان ننطق بالحق مهما كان الثمن .



المغبوط جيرو الذي من ستريدوني



بعد ان رأى ما يكفي من عالم الشر ، ما يكفي من الاباطيل والاعتاب غير المجدية التي تسود عالم الناس ، الساقط ، انكفا الى مغارة في فلسطين ، اختار بقعة معزولة في بيت لحم غير بعيدة عن المكان الذي اختاره ابن الله نفسه كي يأتي الى العالم .

عاش جيروم في انقطاع تام عن العالم طيلة سنوات عدة ، وكان يقضي ايامه في صلوات هادئة ، وتكريس القلب لله ، كان متشددا على نفسه ، فلم يكن يأكل الا القليل ، كانت ثيابه بسيطة للغاية ، ولم يكن يبدلها الا عندما تتلف وتتمزق ، انه من اتباع يسوع المسيح وقد اتعبه عالم روما الصاخب ، كان القديس جيروم ينكب على العمل داخل المغارة كي ينجز واحدة من اعظم الوثائق المترجمة في تاريخ المسيحية ، الكتاب المقدس اللاتيني المعروف طيلة 1600 سنة باسم الفولغاتا ، فقد جعل العهدين القديم والجديد مقروئين من

عامّة الناس .

ولد جيروم سنة 350 م في مدينة ستريدونيا (جزء من مقاطعة رومانية قريبة من بانونيا المتاخمة لنهر الدانوب والتي تشمل هنغاريا الحديثة ، النمسا وعموم دول البلقان اليوم) ، تربى في كنف والدين مسيحيين ثريين أثرا ان يزوداه بأفضل علوم زمانه ، ولكي يتم الصبي دراسته ، ارسل الى المدينة العظمى روما ليدرس العلوم والفلسفة ، فضلا عن اللغات ايضا ، انه مفكر لامع وتلميذ متقد الذكاء ، وقد تعرف عن كثب على كافة وثائق العالم العبري القديم ، والانجيل الشريف ، والكتابات الاخرى □ ات الصلة بالعهد الجديد الالهي والملهم .

اغوته الرفاهيات العالمية وشهوات الجسد ، فراح يجري وراءها لبعض الوقت بعيدا عن القيم التي كان قد تشربها في طفولته من والديه ، الا انه سرعان ما ملّ المذات الفاسدة التي كانت تقدمها له روما ، فاتجه الى التفكير الروحاني بينما هو في ريعان الشباب ، في سن العشرين بدأ يشعر بالرغبة في التوحد في مكان مغمور يعكف فيه على عبادة الله القدير فيحول حياته المعقدة الى سيرة بسيطة .

وفي سنة 372 وكان في الثانية والعشرين من عمره ، قفل عائدا الى بانونيا حيث اكتشف ان والديه كانا قد رقدا تاركين له مسؤولية العناية بأخوات صغيرات ، وشقيق يدعى بولينيان ، قام بواجبه خير قيام ، وكان على يقين انه بذلك انما كان يؤجل الانخراط في السيرة النسكية لبعض الوقت ، في تلك الاثناء راح يدرس الاسفار الالهية بقوة وعزم .

واخيرا بعد ان رتب كيف تنال اخواته المساعدة المطلوبة ، انطلق في رحلة الايمان ، وامضى خمس سنوات يعيش في احد اديار سوريا ، في تلك الاثناء صار مترجما بارعا في اللغتين العبرية والكلدية ، وراح يدون الرسائل □ ات الموا □ يع الدينية ، لزملائه ، فضلا عن اكثر من 100 رسالة ما تزال محفوظة للاجيال .

رقي الى السدة الكهنوتية ، وقام بزيارة القسطنطينية حيث انهمك في نقاشات روحية طويلة مع القديسين غريغوريوس اللاهوتي والنيصصي ، ومن جديد قفل بعدها عائدا الى روما سنة 381 ، وهناك تابع دروسه ، وكان في نفس الوقت يعمل امين سر البابا داماسوس (366 – 384) ، وطوال ثلاث سنوات من العيش في العاصمة ، احس ان المدن الضخمة تتعبه ، فقرر ان يهجر عالم الحضارة الى الابد .

وفي النهاية عكف على السيرة النسكية والانقطاع ، الامر الذي كان يتوق اليه منذ زمن بعيد ، فأقام في مغارة على مقربة من بيت لحم لازم فيها الجهادات والتعبّد .

وفي سنة 386 كان قد انخرط في السيرة الرهبانية ، وصار يتنكر لذاته ، وكان ايضا قد شرع يضع الاعمال المنسوبة اليه ، والتي من بينها جملة تفاسير كتابية ، الكتاب المقدس الشعب (الفولغاتا) والذي اصبح فيما بعد حجر الاساس في الكنيسة الغربية .

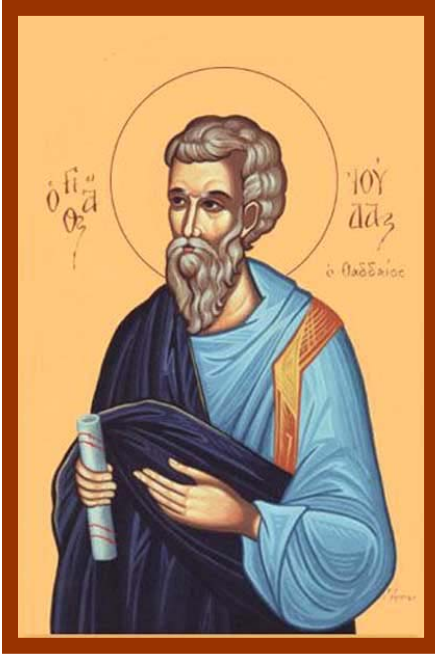
و □ مع جيروم الفولغاتا بلغة لاتينية بسيطة غير منمقة تجنّب فيها الزركشة والتجميل ، واصبحت الفولغاتا هذه من اعظم كنوز الكتابات في تاريخ العالم ، وبعض المقتطفات الصغيرة الانكليزية لها ، تعكس هذا الجمال (تك 1 : 1 – 5) ، (تك 1 : 26 – 28) .

وبعد ان عاش ما يكفي كي يبكي سقوط روما على يد الغوط سنة 410 واجتياح البدو العرب للارض المقدسة سنة 411 ، امضى سنواته الاخيرة في عزلة هادئة يتأمل ويترجم كلمة الله في عدد من النصوص المقدسة ، وبعد رقاذه ، نقلت رفاته من بيت لحم (المغارة التي كان يقيم فيها) الى المدينة الخالدة روما كي يتبرك بها اجيال المسيحيين المؤمنين .

ان سيرة القديس جيروم كانت قبل كل شيء سيرة خدمة الله ولكمته المدونة ، بعد ان اناق المذات الفارغة في عالم متكرر لعبادة الله ، اعطي ما يكفي من النعمة كي يفهم انه يحتاج الى ما هو افضل ، وكانت الفولغاتا تلك الثمرة ، التي نقلها الى لغة يفهم انه يحتاج الى ما هو افضل ، وكانت الفولغاتا تلك الثمرة ، التي نقلها الى لغة يمكن لكل العالم ان يتقرب بها الى الحكمة والمحبة غير المحدودتين اللتين للاب السماوي وابنه الحبيب يسوع المسيح .



19 حزيران الرسول يهوذا (تداوس) اخو الرب



في البداية لم يكن يؤمن بيسوع المسيح ، كما ولم يكن يؤمن بمواعيد خلاص الجميع .

قاوم هذا الشاب تعاليم يسوع المسيح القدوس بشدة ، حتى انه حث اياه (يوسف خطيب مريم) ان لا يخصص شيئا ليسوع في وصيته ، وان يتأكد ايضا ان الرب لن يحظى بقرش واحد من ابيه الارمني .

كان شابا مرتابا احب نفسه جدا ، واعتاد على العيش بسخرية عندما كان احد يسمعه ان اخاه يسوع يمكن ان يكون ابن الله ، كيف يمكن لمثل هذا الادعاء ان يكون صحيحا ؟ ولما غمرته الريبة والشكوك ، نظر الى كل ما هو حوله ، وراح يهز رأسه في ارتياب .

الى ان كانت تلك الاعجوبة المذهلة .

هل كانت الاعجوبة من الله ؟ هل كان الامر ان يهوذا الشاب بدأ يرى الشافي الفريد والكارز ، يعمل، بينما هو يكلم جماهير اتباعه في مدن وقرى الجليل في فلسطين ؟ كم هو سهل ان تعان الشاب يهوذا وهو ينظر من بعيد ، بينما كان يسوع يجتزع معجزة الارغفة والسماك ، او ينظر بألم متزايد وحزن عميق ، بينما كان مخلصه يجلد ، يهزأ به ، ويصلب على الجلجلة !

ايا كان مصدر الهام يهوذا ، الا ان امرا واحدا لا لبس فيه ، لقد اهتدى الى الايمان بالمسيح ، وصار واحدا من تلاميذه ورسله العظام ، وورثي ان يبدأ الكرازة بالانجيل في عدد من البلدان ، وفي النهاية ينضم الى رهط الشهداء القديسين .

كان ليوسف وصالومي زوجته الاولى يهوذا اخا ليعقوب المعروف لاحقا " بأخي الرب " بسبب محبته العظيمة لأخيه يسوع ، كان ليوسف وصالومي اربعة ابناء : يعقوب ، هوشع ، سمعان ، ويهوذا . وكون يهوذا الاصغر بين اخوته ، فقد تلقى الورع ، وتربى على الاسفار الالهية ، الامر الذي حظي به جميع اخوته .

ويدعى لاوي او تداوس كما كان يسميه اصدقاؤه وانسابؤه ، وهو يتحدر من سلالة داوود وسليمان ، كان شريفا وخلوقا ، وبعد اهتدائه العجائبي ، وخدمته كواحد من الرسل الاثني عشر ، وبعد ان نال الروح القدس مع الرسل

الاطهار في العنصرة ، فان يهوذا واسمه يعني " التسبيح " انطلق يكرز ببشرى الخلاص بالانجيل في اليهودية ، السامرة ، الجليل ، سوريا ، العربية ، ما بين النهرين ، وارمينيا .

انه متفوه ، نشيط وشجاع ، وكان واحدا من المبشرين الشديدي التأثير في الجليل ، وخلال سنواته كمبشر شجاع في البلدان الغربية ، كان يهدي الكثيرين من الوثنية الى الانجيل ، وكان يغلق هياكلهم ويقوض اصنامهم ، الا ان هناك ثمة لاد من دفعه مقابل هذه الرسالة ، وقد سدده على جبل ارارات في ارمينيا .

اما الوثنيون الذين عارواوه في ارارات ، فقد استشاطوا غضبا بسبب الطريقة التي بها تحداهم ، فقاموا وتألوا عليه ، وعملوا على صلبه ، وعندما لم يمت سريعا ، كي يرتوي غليلهم ، اطلقوا سهامهم على جسده ، وتركوه بين الاوحال يعاني سكرات الموت .

وبين المواهب الكثيرة التي حظي بها وتركها لنا ، ثمة وثيقة لاهوتية ، هي الرسالة الاخيرة من الرسائل الجامعة في العهد الجديد ، وفيها حدد الثالوث الاقدس ، وتجسد ابن الله ، بقوة وسلطان ، لقد قدمت رسالته وصفا للملائكة الاخيار والاشرار ، فضلا عن يوم الدينونة الرهيب ، وحذرت من افعال السوء والزنى ، ودعت المسيحيين الى تجنب التعاليم الكاذبة التي ينشرها الهرطقة .

وعلى نحو يبرز التحدي ، يعلمنا الرسول يهوذا ان الايمان فقط ، لا يكفي للخلاص ، وانه يجب ان يصاحبه اعمال حسنة حيث تصبح افكار الانجيل وتطبيقها امرا واحدا .

رقد القديس الشهيد يهوذا بالرب سنة 80 بحسب معظم مؤرخي الحقبة ، رحل وصلاة المسامحة في قلبه يرفعها من اجل البرابرة الذين قتلوه في جبل ارارات .

وتعلمنا سيرة هذا الرسول العظيم الكثير عن الصبر ، وعن لطف الله الحي الذي لا يرغم احدا على الايمان به ، عندما كان يهوذا يشك بالمسيح ، ولم يكن ليؤمن بمواعيد الخلاص ، لم يعاقبه الرب ، ولم يرغمه على القبول به وبأنجيله .

وبدل لك ، سمح له ان يجد طريقه لبعض السنين ، وفي النهاية جعله يسلك طريق الاستقامة من جديد .

ولعل الحقائق الاساسية التي ينبغي تذكرها عن سمعان ويهوذا هي انها كانا رسولين للمسيح ، وان حضورهما في العنصرة يظهر لنا مقدار وفائهما ومحبتهما ليسوع ، لقد واجها المخاوف عينها التي استبدت بالرسل الآخرين من امثال بطرس وسواه من الرسل الاطهار،هرب الجميع عندما القي القبض على يسوع ، الا انهم انتظروا وساعدوا بعضهم بعضا عندما راحوا ينظرون الى ما كان يحدث امامهم ، وقد نالوا الجزاء كما يخبرنا يوحنا (20 : 19 - 20) " جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم : السلام لكم ، وعندما قال هذا اراهم يديه وجنبه ، وفرح التلاميذ عندما رأوا الرب " .

طروبارية باللحن الاول :

" اياك نمدح بتشريف يا يهوذا ، قد عرفناك اخا للمسيح ، وشهيدا صنديدا ، دائسا الضلالة وحافظا الايمان ، فلذلك بتعييدنا اليوم لتذكارك الكلي القداسة ، ننال بطلباتك غفران الخطايا " .

قنداق باللحن الاول :

" ايها الرسول اخو الاله ، والكارز بالمسيح الكلي الحكمة ، لقد اشرقت لنا من اصل شريف ، غصنا ممنوحا لنا من الله يا معاين الرب معزياً العالم بأسره بأثمار اقوالك ، ومعلما ايمان الرب المستقيم الرأي ، بما انك مسار للنعمة " .



يوانا القديسة الحاملة الطيب



ما ان لمست جسد الفادي القدوس ، حتى جرحها سيف حزن عميق ، في الوقت عينه ، وعلى نحو يدعو للدهشة ، احسّت بموجة عارمة من الفرح تنساب في اعماقها .

كان اسمها يوانّا ، وكانت زوجة شوزا خادم بيت الملك الطاغية هيرودس (كما هو محدد في الاصحاح الثالث من انجيل لوقا) ، كانت ممن تبعن المسيح بكل محبة ، وعندما انتشر نبأ موته ، بعد ساعات ثلاث على الصليب في الجلجلة ، هرعت سرا لمساعدة بعض النساء الوفيات كي يدهن جسد الرب بالطيب .

وفي اللحظة التي نظرت فيها الى جسد ربها ومخلصها ، اقلت الحزن والفرح بأن معا ، لقد لفحها الحزن لأنها عرفت ان المحب والوديع الذي كانت تخدمه طوعا ، زمنا طويلا قد غادر هذا العالم الفاني ، وهي لن تعود قادرة ان تراه في هيئة ارضية ، الا انها كانت فرحة في الوقت نفسه لأنها عرفت انه انجز مقاصده ، وانه سوف يعزي الاحياء ، ويقيم الموتى .

بالطبع هذه لم تكن المرة الاولى التي تدعى فيها القديسة يوانا في احتفالات جناز مسيحي لمحبوب مضى الى مصيره الاخير ، وليس قبل زمن بعيد ، كان الملك هيرودس قد رتب لقطع رأس العظيم يوحنا السابق ، ووعد على طبق .

هذا الجثمان الطاهر كان يرتاح في مكان لا يليق به ، وبالنسبة لهذه المرأة يوانا ، فالنتيجة المسيئة للمقدسات ، كانت غير مقبولة ، فانسلت تحت جناح الظلام ، واستعادت الرفات الطاهرة ، وعملت على مراسيم دفن لائقة على جبل الزيتون ، وبعد مرور ثلاثة قرون ، وفي عهد الامبراطور المسيحي قسطنطين الكبير اكتشفت الهامة الشريفة حيث كانت قد اودعتها ، فنقلت الى القسطنطينية حيث راحت اجيال من المسيحيين تكرم رفات المحبوب .

وكالعديدات من النسوة اللواتي تبعن المسيح وخدمته ، بمن فيهن مريم المجدلية ، ومريم ومرثا وسوسنة ، كانت يوانا معاونة وفية حاولت عند كل سانحة ان تعد الطريق للرب ، وهذه المجموعة من النسوة ، بحسب لوقا الانجيلي ، اخذن على عاتقهن ان يخدمن جسد الرب للدفن .

كانت هذه مهمة صعبة على النسوة التقيات ، سيما على يوانا التي كانت تتبع يسوع في السر طوال حياتها ، وكانت تستعين بالحيلة كي تتجنب القاء القبض عليها بسبب ايمانها ، ومع ذلك فقد اتمت كل اعمالها بشجاعة وكرامة .

مهمة يوانا كانت تقضي الاعداد للدفن فضلا عن تطيب جسد المحبوب ، اما الاطياب المؤلفة من العطور والبخور ، فهي باهظة الثمن (ولعلها كانت خمسة آلاف عاف كلفة الذهب في الزمن الذي كان فيه الرب على الارض) . وكان يستخدم كي يحجب رائحة الموت ، كما ومن شأنه ان يلطف بشرة الراقد .

يصفها القديس الانجيلي لوقا في (8 : 3) و (24 : 10) على انها مؤمنة وقورة ، وأنها كانت تنوح بهدوء ، ولعلها كانت تبتسم في بعض الاحيان سيما عندما كانت تتذكر وعد الرب بالقيامة من جديد في نهاية الزمان ، والتنبؤ حول ان الرب الفادي سيأتي يوما ليدين الاحياء والاموات ، وأنه ليس لمملكته منتهى .

تصوروا صدمتها ودهشتها كيف انها عندما كانت ما بين يدي القبر مع النسوة الورعات ، بدأت تسمع اصوات الملائكة معلنة بفرح نبأ قيامته (لوقا 24 : 9-1) .

ان سيرة يوانا الحاملة الطيب تخبرنا الكثير عن لطف يسوع المسيح تجاه الذين اعتنوا به ، و نطالع اوصاف هذه المرأة النبيلة ، واوصاف زميلاتها اللواتي هن عندما لم يجدن الرب في القبر ، يمكننا ان نختبر الصدمة والعجب التي تسببت بها قيامة الرب في كل انحاء فلسطين .



29 حزيران هامتا الرسل بطرس وبولس

1-الرسول بطرس



كان اول الرسل الاثني عشر الذين اعلنوا الايمان بيسوع المسيح عندما راح يعلن ويقول : " انت المسيح ابن الله الحي " (متى 16 : 6) .

ومع لك فالرسول سوف ينكر الرب خوفا منه على حياته ، وأحس بالخزي والعار ، وصار يريد التوبة بعد ان عرف ارتقاءات عظيمة في علاقته مع الرب ، وفي النهاية خرج منتصرا واصبح " الصخرة " التي عليها سيقم الرب الاله كنيسة المقدسة .

انه كاروز شجاع بالانجيل الشريف ، شهيد وقديس ، وقد عمل على نقل بشرى الخلاص بيسوع المسيح ، الى كل فلسطين واسيا الصغرى ، واخيرا الى روما ومن جديد فقد امتحن بعمق ، كما امتحن عندما انكر في تلك الليلة وفي دار الوالي انه يعرف المخلص ، الا ان بطرس لم يفقد الامل ، وهكذا فقد اصبح واحدا من اكثر الرسل شجاعة ، وراح يهدي الاف الوثنيين الى المسيحية في الارض المقدس ، وراح ايضا يشيد الكنائس المقدسة في كل مكان ، وفي نهاية حياته ، وفي روما الخالدة ، بين انه من اكثر الرسل اتضاعا ، فقد رجا جلاديه ان يصلبوه رأسا على عقب ، فهو لا يستحق ان يموت كما مات الرب والمخلص على الصليب .

عضو من سبط شمشون ، بطرس هو ابن يونا واخو اندراوس المدعو اولاً ، ولد وعاش في فلسطين بيت صيدا الواقعة على بحر الجليل ، وكبر صيداا للسمك كما كان حال ابيه ، وجده لأبيه ، وكان لك باكرا جدا من حياته .

دعي هذا القديس العظيم العظيم " سمعان " الا ان صديقه يسوع اثر ان يدعوه صفا او بطرس والتقيا عندما كان يسوع يكرز ويشفي المرقي على شواطئ بحر الجليل ، وعندما رأى بطرس ، قال له : انت سمعان بن يونا ، وسوف تدعى صفا الذي تفسيره " صخر " (يوحنا 1 : 42) .

حياة بطرس مليئة بالمعجزات وبايمان مفعم بالفرح ، وفي احدى المناسبات ، وبعد ان كان الروح القدس قد نزل على التلاميذ ، بدأوا عملهم كمبشرين بالانجيل الشريف ، فقدم بطرس عظة في اورشليم كان وقعها عظيما جدا حتى ان ثلاثة الاف انسان اهتدى الى المسيح في لك المكان ، فكانت المدينة كلها في هول .

هذه كانت بداية عمل الرسول بطرس ، وفي السنوات التي اعقبت العنصرة ، راح يتنقل بدون توقف عبر اسيا الصغرى ، وايطاليا حيث كان يشفي المرقي ، يقيم الموتى ، ويتحدى الوثنيين كي يقلعوا عن عبادة الاوثان ، وينضموا اليه في عبادة الاله الواحد الحقيقي .

تلقى بطرس الشافي قوة الهبة ، حتى ان ظله فقط كان يشفي المرضى ، وفي صراع عظيم مع ساحر يدعى سيمون ، بين سيمون ، بين بطرس للساحر ، ان السحر ليس من الله ، وان الساحر هو خادم للشيطان فقط .

وفي صراع العقول والارادات هذا ، كانت الكلمة للقديس بطرس بسبب ايمانه العميق بالفادي القدوس ، وبانجيله الشريف ، باختصار ، لم تكن رؤية بطرس مبنية على العقل او السحر ، بل على صخرة ايمانه يسوع المسيح .

الا ان الثمن لمواجهة هذا الساحر القوي كان باهظا ، فقد حرّض الامبراطور على معاقبة بطرس ، لكونه تجاسر ان يتحدى السلطات ، فألقى جند نيرون القبض على بطرس وهددوه بالصلب ، فأدرك الصياد المتواضع ان ساعة الاستشهاد قد دنت ، بعد ان انكر الرب بسبب خوفه الفاني في الليلة التي حكم فيها في دار الوالي على يسوع بالموت على الصليب ، لقد اعطي بطرس الفرصة كي يبين ايمانه للرب مرة واحدة والى الابد ، فيكون بذلك شاهدا وشهيدا للانجيل .

وبعد ان عيّن زميله لينوس اسقفا على المدينة الخالدة روما ، قام بطرس وتوجه الى مجد الشهادة ، وصلاة الشكر على شفثته ، رحل سنة 68 بحسب معظم مؤرخي الحقبة بينما هو يتذكر اللحظة الجميلة عندما كان ابن الله ينظر اليه ويقول انت الصخرة ، وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة .

في الحقيقة وكما تقول الكتب الالهية ، كان للرب محبة خاصة لبطرس ، وقد اشار الى ذلك بعبارة " انية مختارة " معدة كي تحمل اسمي امام الملوك والامراء .

ولما تذكر المغبوط اوغسطين تلك العلاقة بين يسوع والصياد المتواضع بطرس الذي من فلسطين ، كتب يقول في احدى عظاته : في هذا اليوم تتذكر الكنيسة الام القديس والجدير بالمديح بطرس وبولس ، لقد استأهل بطرس ان يسمع الجواب من المخلص : " مبارك انت يا سمعان ، انت الصخرة ، وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة " .

واشارة اخرى على محبة المخلص لبطرس تظهر عندما حدد المخلص الدور الاساسي الذي سيلعبه الرسول في مستقبل حياة الكنيسة : " الحق اقول لك كل ما ربطتموه على الارض يكون مربوطا في السماء ، وكل ما حللتموه على الارض يكون محلولاً في السماء " . (متى 18 : 18) .

وكما سيبين تاريخ الكنيسة لاحقا ، فقد جرى اختيار بطرس من بين الرسل لدور قيادي في تأسيس الكنيسة على الارض ، ومن جديد فالمغبوط اوغسطين يعبر عن ذلك بجلاء وفصاحة فيقول : " بعد قيامته الالهية ، اسند يسوع لبطرس رعاية الاغنام روحيا ، ليس لأن بطرس وحيدا بين الرسل يستحق ان يرعى قطيع المسيح ، بل لأن بطرس كان الاول بين الرسل ، وهو ممثل الكنيسة ، ويقول يسوع : " يا سمعان بن يونا ، اتحبني ؟ فقال له الرسول : نعم يارب انت تعلم انني اودك ، ويعود الرب فيقول : اتودني ؟ فيجيبه الرسول : نعم يا رب انت تعلم انني اود ، وفي المرة الثالثة حزن بطرس ، ولكن كيف لا يؤمن بمن يعرف قلبه ؟

وعلى اساس هذه العلاقة الخاصة التي تربطه بابن الله ، فهل ما يدعو للعجب ان يقوم بطرس بهداية العالم كله الى الانجيل الشريف ، سيما بعد ان تشدد بقوة الروح القدس في العنصرة ، وبعد ان جذب 3000 الاف نفس في ظهيرة ذلك اليوم في اورشليم ، وراح يعتمد اول وثني البطل العسكري كورنيليوس الشهير وقائد المئة الروماني ، وقبل ان يرحل بين له بطرس رؤيا الرب السماوية .

وعلامه اخرى تظهر ان بطرس قد حظي بمحبة الرب تبدو جلية من الحادثة التالية : بعد ان طرح في السجن بأمر من الامبراطور الوثني ، هرب منه بمساعدة الملاك ، ومن ثم راح يتابع البشارة ، ومع كرازته النارية ، و مع بطرس رسالتين هامتين للمؤمنين اصبحتا فيما بعد جزءا من العهد الجديد ، وبين مواضع الرسالة وصف الحاجة الى الصبر وطول الاناة لدى المسيحيين الذين يضطهدون بسبب ايمانهم بالمسيح .

سيرة الرسول العظيم بطرس تشدد على النعمة الالهية غير المحدودة ، وتقدم لنا صورة جلية عن محبة الله العظيم لكل انسان في العالم ، ويبدو لنا ان الايمان عظيم عند هذا الانسان الضعيف الذي يجري اختياره ليكون الصخرة التي عليها سيقف في يوم من الايام المؤمنون .

قصة بطرس تشدد على النعمة غير المحدودة التي تعطى لنا في المسيح ، وبطرس يخفق مرات كثيرة ، والله يستردّه إليه من اجل مقاصده .



2-الرسول العظيم بولس



كانت ساعة الظهيرة عندما كان يقترب من اطراف المدينة السورية العظيمة : دمشق .

كان اسم الرجل شاوول ، وقد قدم الى المدينة في مهمة عظيمة الشأن والاهمية : ان يخطط للقاء القبض على اكبر عدد ممكن من المسيحيين لسوقهم الى اورشليم حسب رغبة الكهنة اليهود المتشددين .

كان شاوول يمقت المهتدين الى المسيحية ، ويمقت ايضا ايمانهم بصانع المعجزات ابن النجار الذي كان يؤكد قبل صلبه انه ابن الله الذي تجسد .

كان شاوول شابا غيورا طالبا ودارسا عظيما للناموس اليهودي القديم ، وانتفع من دراسته على يد العالم العظيم غملائيل ، لقد تعمق في دراسة الناموس ، ودراسة النصوص العبرية ، وكل الاسفار المقدسة .

وكان يفخر بانتمائه الى التفاسير اليهودية المتشددة ، وكم ازدرى غباء المسيحيين الذين كانوا يشددون ان نبيهم الشاب كان قد اجترح معجزات كثيرة في الجليل ، وانه بعد ان صلب على يد الكهنة اليهود وقيافا ، قام من بين الاموات ، وصعد الى السماء .

ياله من موقف ! في كل مرة فكر فيها شاوول بصلواتهم المتكررة : " ... وسيأتي ليدين الاحياء والاموات ، وليس لملكوته منتهى " . كان يشعر انه يستشيط غضبا اكثر فأكثر ، وفي السنة الاخيرة ، راح يبذل قصارى جهده للقضاء على المسيحيين حيثما وجدوا في اورشليم ، والان في سنة 34 م فان هذا المعلم العظيم والناشط في سبيل النواميس اليهودية التقليدية كان يسرع الخطى كي يتابع حملته الشريرة □ د المسيحيين هناك .

كان وجهه مكفهر ، وهو متوثب ، بينما كان حصانه يرتقي احدى المنحدرات ، وحدث امر .

التمتع نور عظيم في السماء لبعض الوقت ، فظن بولس انه اصيب بالعمى ، وفي اللحظة عينها احس بقوة هائلة تخترقه كما لو انها سكين حادة جدا ، للحال فقد توازنه ، ترنح وراح يهوي عن صهوة جواده بينما راح صوت مدو يصرخ في داخله : شاوول شاوول لمّا تضطهني ؟

انتصب شاوول مذعورا بينما راح حصانه يعدو بعيدا ، هل فقد شاوول صوابه ؟ وبصوت متحشرج يحركه الخوف ، راح يقول بصوت مسموع : من انت يا سيد ؟ انا يسوع الذي تضطهده ، صعب عليك ان ترفس مناخس ، لقد احس شاوول بالخوف ، بينما كان النور المبهر يغمره ، كان اعمى ، لقد انتصب الان على قدميه ، وراح يسترد وعيه

تدريجيا ، اما قلبه فكان يخفق من شدة الهلع ، وبدون ان يدري اين كان يتجه ، راح يتقدم نحو الامام ، نحو الطريق ، كان يتحسس طريقه ، الا انه لم يكن يرى شيئا ، لقد جاهد كي يدرك ان الصوت الذي طن في مسمعه ، هو صوت يسوع المسيح .

اهو النبي الذي من الجليل يسوع المسيح ابن الله الذي كان يضطهده في الاونة الاخيرة ؟ كان شاوول يخاف ان يجيب على اسئلته ، وهكذا دخل دمشق ببطء ، فالصوت الذي كان يكلمه ، امره ان يفعل هكذا ، دخل دمشق وراح يبحث عن انسان يدعى حنانيا هو تلميذ المسيح .

ولم يستغرب عندما ابدى حنانيا الرغبة ان يعمده ، وبعد المعمودية تحوّل اسمه من شاوول الى بولس (وهو الشكل اللاتيني للاسم العبراني) ، بعد ذلك راح بولس طوال حياته يقوم بما بوسعه كي ينشر الانجيل الشريف ويدافع عنه .

منذ تلك الساعة راح بولس يقضي وقته في نشر الانجيل في كل مكان من العالم ، فكان دائم التنقل ، وكان يصلي ويصوم حتى حدود الضعف احيانا وعدم القدرة على الوقوف ، كان يكذب ويتعب بلا كلل او ملل كي يغذي ويشدد الكنائس المسيحية التي كان قد اسسها ، والتي بدأت تنتشر في كل مكان في روما ، اورشليم ، افسس او في انطاكية ، وفي كل مكان ارسله اليه الروح القدس .

كان بولس يحتمل الضرب والهزء والتهديد بالموت ، وفي الساعة الاخيرة الاستشهاد على ايدي اعداء المسيح ، وكما يرد في العهد الجديد في سفر اعمال الرسل ، وايضا في الرسائل الاربع عشرة ، فان سيرة الرسول بولس ستكون الاكثر تأثيرا ، الاكثر بنيانا في كل تاريخ المسيحية .

وفيما بعد فسّر القديس العظيم يوحنا الذهبي الفم في 250 عظة كل رسائل بولس الرسول ، والمبانيء الروحية الاساسية والتعاليم التي هي بمثابة الاساس للكنيسة المقدسة وكل اعضائها ، وبالاف الاشكال ، تقرن رسائل بولس بين العهدين القديم والجديد في سلسلة من رؤى تقرن على نحو رفيع العالمين اليهودي والمسيحي " الاعفاء من الناموس " محددة الخلاص الابدي الذي سيصبح ممكنا للبشرية كلها بعد بيحة الفداء التي اتمها يسوع المسيح على الصليب .

وفي النهاية سوف يستشهد الرسول بولس في روما في عهد الامبراطور الظالم نيرون سنة 68 ، وموته بقطع الرأس ، كان في نفس الوقت الذي فيه صلب القديس بطرس من قبل السلطات الرومانية بحسب مؤرخي الحقبة .

ولد القديس بولس في السنة 10 م ، هو من سبط بنيامين ، ولد في مدينة طرسوس من اعمال كيليكيا (جزء من تركيا الحديثة) ، كان بولس فريسيا مثقفا جدا بين اليهود ، وفي سن مبكرة ابدى الرغبة بدراسة ناموس العبرانيين القديم ، والى سنوات عديدة راح يتعمق بدراسة التاريخ والحضارات والعلوم واللغات على يد المعلم الشهير غملاينيل .

مهنته صانع خيام ، وبعد ان نال سر المعمودية على يدي حنانيا في دمشق امضى كل حياته يركز بانجيل يسوع المسيح ويساعد في بناء الكنائس في كل مكان ، كان بولس الرسول سباقا اكثر من جميع الرسل الاخرين ، وعلى اتعابه اصبحت المسيحية في النهاية جماعة دينية اساسية في العالم .

وكما لاحظ احد المؤرخين : " يسوع المسيح هو من غرس البذار ، اما بولس فهو من اعتنى ببستان المسيحية " . والجدير ذكره ان بولس نادرا ما قبل بافاة احد الا من تلك المرأة المدعوة ليديا ، وكان يؤثر على الدوام جماعة النساء في تنقلاته ، وكان هناك نسوة كثيرات بين المبشرين المسيحيين الاوائل اللواتي ، كان بين الرجال من يقومون بالمهمة عينها .

بولس هو رجل صغير البنية ، ليس ا صحة جيدة ، ومع ذلك فقد ابدى همة عظيمة وبذل جهدا كبيرا في سبيل البشارة بيسوع المسيح ، ان وا مع نصف اسفار العهد الجديد تقريبا كان له بلا شك التأثير الحاسم على التعاليم المسيحية ، بعد يسوع المسيح نفسه ، وبالفعل فان لقاء نظرة سريعة على ما يعتبره الدارسون اعظم عمل ، اعني به الرسالة الى اهل

رومية ، هو كاف كي يقترح علينا نظرة اجلالية لخدام الله العظيم هذا ، وكما يورد بولس نفسه في الفصل الخامس من هذا العمل الخالد : " وبعد ان تبررنا بالايمان ، لنا سلام مع الله برينا يسوع المسيح ... كي تسود النعمة بالبر لحياة ابدية بيسوع المسيح ربنا " . (رومية 5) .

ان سيرة الرسول العظيم بولس مليئة بالايمان والرجاء والجهاد والالم والمحبة لله القدير ، حتى انه بمقدورنا ان نمضي بقية حياتنا ونحن نقطف منها دروسا وعبرا .

وبولس كبطرس ، يتمتع بشخصية قوية ، لقد اعطى نفسه جسدا وروحا لنشر بشرى الخلاص بيسوع المسيح ، كان بمقدوره ان يكون وديعا كالحمل في حضرة الضعفاء الايمان ، وان يكون عديم الشفقة ، كالاسد تجاه من يسعون الى تضليل الناس ، كان يريد ان يقبل اية صعوبة كي ينشر كلمة يسوع المسيح ، ويشدد من ارادوا ان يؤمنوا بابن الله .

طروبارية باللحن الرابع :

" ايها المتقدمان في كراسي الرسل ومعلما المسكونة ، تشفعا الى سيد الكل ان يمنح السلام للمسكونة ، ولنفسنا الرحمة العظمى " .

قنداق باللحن الثاني :

" لقد نقلت الى النعيم والتمتع بخيراتك يا رب الكارزين الثقات والمتكلمين بالالهيات وهامتي تلاميذك ، لأنك تقبلت جهاداتهما وموتهما افضل من كل بيحة ، ايها العارف مكنونات القلوب وحدك " .



30 حزيران

عيد جامع للرسل الاثني عشر ، والشهيد الجديد مخائيل



كان الصيادان شقيقين ، وكانا يكسبان رزقهما من المياه الضحلة من بحر الجليل ، كان عملهما مضنيا شاقا ، الا ان شباكهما كانت تمنليء بالسمك .

بينما كانا ينتقلان على بحر الجليل ، سمع الاخوان صوتا يدعوهما ، فبدأ عالمهما يتغير الى الابد .

اما الاخوان فهما سمعان واندراوس ، ابنا يونا من جليل بيت صيدا ، والصوت الذي دعاهما كان صوت يسوع المعروف بالمسيح ، والذي سبق ان دعاهما كي يتبعاه .

هل الشبابان عندما وجدا انهما مشتاقان للطاعة ، لبعض الوقت كانا يسمعان عن شافي الامراض الذي كان يمتلك القدرة العظيمة على طرد الشياطين ، واجترأ المعجزات بفعل صلاة بسيطة ، اما الان فقد شعرا انهما منجذبان اليه بالحاح ، ولئن كانا لم يعلما بذلك في تلك اللحظة ، الا انهما كانا على وشك ان يصبحوا اول الرسل الاثني عشر ، اما اهتداؤهما الى انجيل يسوع المسيح في هذا اليوم في فلسطين ، فسوف يطلق افتتاحية فصل من اعظم الروايات التي قيلت : انها قصة الفادي القدوس ، والتلاميذ الاثني عشر الذين في النهاية سيلعبون دورا عظيما في حمل بشرى الخلاص الى اطراف الارض الاربعة .

في هذا اليوم من كل سنة ، تعيد الكنيسة المقدسة للرسل الاطهار الذين خدمتهم الجليلة ، واحتمالهم الشجاع حبا بالانجيل ، الهمت المسيحيين لأكثر من ألفي عام ، وكأول اتباع الانجيل ، فان سيرتهم كرسيت لنشر رسالة المسيح ، اعني بذلك الخلاص الابدي بالايمان ، وتنقلاتهم الشهيرة عبر عالم الشرق الادنى ، سوف تضع الاساس للكنيسة في كل العالم .

اندراس كان الاول ، كتلميذ شاب للسابق النبي الذي سوف يعرف في التاريخ باسم القديس يوحنا المعمدان ، سبق له ان علم بالمخلص العجيب الذي اتي ليخلص البشرية من الخطيئة والموت ، وفي مناسبة لا تنتسى ، سبق للسابق ان اشار الى المخلص بينما هو يخبر الصياد الشاب : " ها حمل الله الرفع خطايا العالم " (يوحنا 1 : 29) .

واندراس الذي سوف يصبح بعد حين بانيا عظيما للكنائس ، اخذ بتعاليم ابن النجار المتواضع الذي من الناصرة ، وربما لهذا السبب سيكون اول من يقبل المسيح كمخلص ، في تلك الظهيرة المصيرية على اطراف بحر الجليل ، وفي النهاية سوف يعرف الى الابد بـ " اندراس " المدعو اولا .

الا ان اخاه الوديع سمعان لن يكون بعيدا عنه ، ومن سينسى قصة اللقاء الاول بين هذا الصياد الشريف ، وابن الله ، والدراما العظيمة التي اقترفت في اللحظة التي فيها اعلن يسوع ان سمعان الذي فيما بعد سيؤسس الكنيسة المقدسة في روما ، كان ليأخذ اسما جديدا يعني في اليونانية " الصخرة " .

" انت سمعان بن يونا ، وسوف تدعى صفا التي تعني " صخر " (يوحنا 1 : 42) .

بالنسبة لبطرس واغلب الرسل الآخرين ، فان ثمن الصيرورة من اتباع الفادي القدوس ، باهظ جدا ، وبطرس سيدفع هذا الثمن في سنة الرب 68 في المدينة العظيمة روما حيث سيقضى عليه على عود كان الرب نفسه قبل سنوات قد مات عليه . وهكذا بدأ الامر في تلك الظهيرة المشمسة ، والساطعة بجوار بحر الجليل حيث سمع اندراس وسمعان الدعوة ، وفي الشهور التالية ، انتشر الرسل الاطهار ببطاء ، وكتلاميذ ، استجابوا ولبوا الدعوة لاتباع الاله الحي الحقيقي ، ولئن كان كل واحد من الرسل يعيد له على حدة في الكنيسة المقدسة ، فنحن اليوم نقيم لهم عيداً جامعاً في رزنامة الكنيسة ، وذلك للاقرار بالتساوي بينهم .

والرسل الاثنا عشر بحسب الاناجيل الازائية : متى ، مرقس ، ولوقا :

سمعان (يدعى بطرس) صياد من بيت صيدا في الجليل .

اندراس المعروف بالرسول المدعو اولا اخ سمعان ، وتلميذ يوحنا المعمدان ، وايضا صياد من الجليل .

يعقوب المعروف بالكبير ويوحنا ، ابني زبدي الذي سماه يسوع بوانرجيس الارامي الاصل : " ابن الرعد " .

فيليب من بيت صيدا الجليل .

برثلماوس

توما (المعروف بالتوأم) .

يعقوب (المعروف بالصغير) ، واحيانا يقتربن بيعقوب .

متى العشار ، واحيانا يقتربن بـ " لاوي " بن حلفا .

سمعان القانوني ، واحياناً يدعى " الغيور " واحيانا اخرى " الذي من اورشليم " .

يهوذا الاسخريوطي خائن يسوع .

القديس يهوذا المعروف في بعض النصوص بـ " تداوس " واحيانا " لباس " .

متياس الذي تم اختياره بعد موت يسوع المسيح كي يحل محل يهوذا الاسخريوطي ، ويصير من الاثني عشر .

وبعد مرور الف عام على قبول الاثني عشر التحدي للكراسة بالانجيل لكل الامم ، من المستحيل تقويم مساهمتهم في الكنيسة المقدسة ، فهم سوف يسهمون في نشر الايمان عبر العالم المعروف .

ان عمق وقوة هذه العلاقة بين يسوع ورسله يمكن ملاحظتها في التغيير الذي لا ينتسى بين المخلص والقديس بطرس والذي فيه يفسر ابن الله ان الرسل سوف يستأنفون دور بناء جماعة الايمان بعد موت وقيامة الفادي . " واعطيكم مفاتيح ملكوت السموات ، وكل ما ربطتموه على الارض يكون مربوطا في السماء ، وكل ما حللتموه على الارض يكون محلولا في السماء " (متى 16 : 19) . وبعد اكثر من ثلاثة قرون على رقادهم ، فان الامبراطور قسطنطين الكبير (272 – 337) بنى كنيسة كبيرة في القسطنطينية على اسماء الرسل الاطهار ، وكان هذا المبنى كي يكرم سيرتهم على الارض ، وبالفعل فان رسالة الله الى البشرية يستحيل تخيلها او تصورها بدون محبة الرسل وجهودهم الصبورة والشجاعة طوال حياتهم .

ولأجيال من المسيحيين فان سيرة الرسل القديسين كانت مصدرا لألهام كبير ، وتعزية للمؤمنين الذين يجدون في نموذج خدمتهم الرسولية الظافرة ، كل الشجاعة للمتابعة بالعمل كل يوم ، كي يتقدم انجيل يسوع المسيح .

طروبارية بالحن الثالث :

ايها الرسل القديسون تشفعوا الى الاله الرحيم ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق بالحن الثاني :

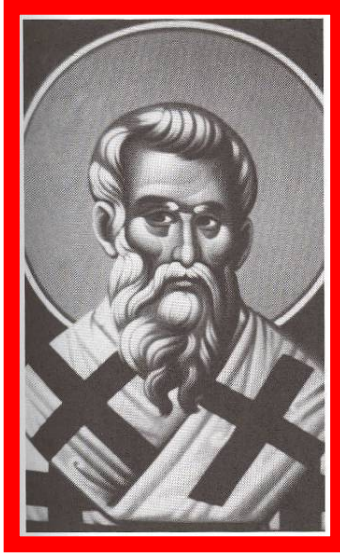
" ان المسيح الصخرة يمجذب بوح صخرة الايمان المقدم في انتخاب التلاميذ مع بولس وكل موكب عدد الاثني عشر ، الذين نقيم اليوم تذكارهم بايمان ، نمجد من قد مجدهم " .



تموز

2 تموز جوفينال بطريك اورشليم

بعد ثلاثين سنة من الضوواء والضجيج ، كان الشيخ الوقور في النهاية يحتضر ، وفي سنة 458 رقد بدون حركة على سرير المرض الذي كان قد ادرك انه سرير الموت ايضا ، وفي الايام الاخيرة من حياته ، كانت له الفرصة لمراجعة جهاده ونضاله كبطريك على اورشليم ، كقائد كنسي عمل ما بوسعه كي يخدم الله واخوته المسيحيين طوال فترة القرن الخامس الصاخب .



بالنسبة للقديس جوفينال الذي ولد سنة 380 م ، والذي كان صديقا حميما لبعض النساك الذائعي الصيت في الكنيسة الاولى من امثال افثيموس ، ثيودوسيوس ، جراسيموس ، وسمعان العامودي ، فان اهم شيء الان الشكر والعرفان الذي يشعر به تجاه الله القدير ، كان يشكر الله على امور كثيرة ، ولكن فوق كل شيء كان شكره على امر واحد اكثر من سواه .

طوال ثلاثة عقود من النضال الدؤوب ، ومنذ ان اصبح جوفينال بطريركا سنة 420 ، لم يكن الهراطقة قد تمكنوا من تفتيت نقاوة الايمان الارثوذكسي الا انهم حاولوا مرارا ، واكثر من مرة اوشكوا ان ينجحوا ، وكم كانت تعاليمهم المزيفة مؤثرة على الايمان الاصيل الذي لقنه الفادي القدوس ! وبينما اصر بعض المعلمين المزيفين على مقولة ان المسيح هو مخلوق فان وليس هو اكثر من نبي لطيف وحكيم ، الا ان آخرين نادوا ونادوا ان المخلص هو الله ، وليس مخلوقا فاننا .

لقد اخفقت الهراطقات في تكريم اهم قسم من الدستور الذي عبر عنه البطريرك جوفينال في حياته ، ومفاده ان يسوع مساو للاب في الجوهر ، وان طبيعته هي انسانية والهيبة في الوقت نفسه .

تمدد القديس جوفينال على سرير الموت ورفع صلاة الشكر لله ، ومنذ ان كان يتذكر ، كان يناقش الهراطقة ، انه شخصية شجاعة ، لقد شق طريقه وسط اثنين من اكثر المجامع المسكونية اهمية في تاريخ الكنيسة الاولى : المجمع المسكوني الثالث الذي كان قد انعقد في افسس (الان جزء من تركيا) في سنة 431 م ، والمجمع المسكوني الرابع الذي انعقد في خلقيدونيا تماما بعد مرور عشرين سنة (وايضا جزء من تركيا) .

وفي افسس حيث ترأس القديس كيرلس الاسكندري اعمال المجمع ، ارغم القديس جوفينال على محاربة الهراطقة المجدفة التي صاغها نسطر الذي كان قد شدد ان يسوع هو الابن المائت للمغبوطة مريم العذراء ، وبعد حقتين من الزمن ، وفي خلقيدونيا ، سنة 451 طلب منه ان يتصل من العقيدة المضللة التي اطلقها اسقفان خائنات هما : افثيخيس وبيوسقوروس ، وكلاهما اعلنا صراحة ان المسيح الهي ، الا انه يفتقر الى طبيعة انسانية .

وفي هذين الاجتماعيين ، فان القديس جوفينال ورفقاه حاولوا ان يسودوا ، وكان البطريرك قادرا ان يعود الى موقعه في اورشليم مع صلوات الشكر ، والكثير من الانشراح ، الا ان الهراطقة لم ينتثوا عن موقفهم بل تابعوا المؤامرة في المعتقد الارثوذكسي ، من جهة ، فالبطريرك اقصى عن المدينة المقدسة بعد ان حاول ديوسقوروس ان يقنع ثيودوسيوس بصحة نظريته ، واستجاب ثيودوسيوس ، بأن جعل نفسه بطريركا على اورشليم !

وازرته لبعض الوقت الامبراطورة افدوكيا ارملة الامبراطور الراحل ثيودوسيوس الصغير ، وقد حاول ثيودوسيوس ان يستأثر بالسدة على الاقل لفترة من الزمن تناهز العشرين شهرا ، ولكن في النهاية والشكر لله ، كانت الامبراطورة قد مضت كي تقابل الراهب العظيم والناسك الكبير سمعان العامودي الذي اقنعها بضرورة اماطة اللثام عن الملف ، وبضرورة استئصال الهراطقة المذكورة من جذورها .

ولما اقتنعت الامبراطورة بكلمات الراهب سمعان ، قامت وانتفضت في البطريرك المزيف ثيودوسيوس وامرت باعادة البطريرك جوفينال الى سابق موقعه في اورشليم ، وهذا النضال انكشف في عهد ماركيان وبولخاريا في القسطنطينية ، وعندما انتهى ، نجت الكنيسة المقدسة على نحو عجائبي من مخاطر الفساد العقائدي .

ليس من خطر □ د كنيسة المسيح على الارض ، اكبر من الهرطقة ، والقديس جوفينال الممدد على فراش المرض بعد 38 سنة في موقعه كبطريك على اورشليم ، ابتسم في الطريق التي اختارها الله فبحكمته يحفظ العقائد والتعاليم قديمة ونقية .

وفي السنتين اللتين حكم فيهما ثيودوسيوس الجاحد في المدينة المقدسة ، كان المؤمنون في اورشليم قد اصبحوا على شيء من الغموض ، وعلى نحو خطير ، هذا هو التهديد الكبير □ د انجيل ابن الله ، والذي ينجم عن انبياء الهرطقات الكلاية . والشكر لصبر القديس جوفينال وعزيمته وشجاعته ، فالتهديد الهرطوقي لم ينجح .

وبالنسبة للقديس الممدد على فراش المرض والموت ، فان فرحة الارثوذكسية العظيمة ، يمكن ان تسمع في ما قدمه القديس كيرلس للمجمع الثالث ، فأشار الى طبيعتي يسوع المسيح الالهية والانسانية في اعلان بارز وصريح : " نحن لا نركز بشخص مؤله ، بل نقر ان الله نفسه تجسد ، فقد كان بدون ام من جهة ابنيه ، وبدون اب من جهة امه ، على الارض " .

ان سيرة البطريرك القديس جوفينال تسطع كسيرة واحد من اباء الكنيسة الذي لم يكف يوما عن الجهاد لحماية الحياة الروحية في ابرشيته ، على هذا النحو ، فان تاريخ البطريرك يعكس تاريخ كنيسة المقدسة .



4 تموز

اندرائوس مطران كريت ، واضع القانون الكبير



امضى السنوات السبع الاولى من حياته في صمت ، منذ ولادته كان صامتا ابكم ، ولم يكن من امل في ان ينطق يوما وانشغل به □ ووه ، فحملوه من طبيب الى اخر ، ولكن عبثا ، وفي النهاية ينسا من شفائه ، فحاولوا ان يقبلوا اعاقته العسيرة الشفاء .

ولكن بعد هذا ، حدث امر عجيب ، وفي لحظة رهيبة .

عندما اقتبل الشاب اندراوس المناولة الالهية في الكنيسة بدمشق ، مسقط رأسه ، ومكان نشأته ، للحال استرد صوته بطريقة عجائبية ، فطفق يتكلم وينشد ويضحك كما يفعل أي طفل ، وفي سنة 650 صار خطيبا مفوها ، استخدم النطق كي يدحض واحدة من اعظم هرطقات تاريخ الكنيسة ، كذلك فقد اصبح ناظما للترانيم والتسابيح ، وراح ينظم القانون الكبير احد اكثر المقطوعات الكنسية وقارا في المسيحية .

هو ابن لوالدين تقيين هما : جورج وغريغوريا ، من دمشق ، وقد اثبت انه تلميذ نجيب حقا ، وفي الرابعة عشرة ابدى □ كاء حادا متقدما ، وانضباطا عظيما ، بعد □ لك قرر ان ينضم الى شركة رهبانية ، ويبدأ سيرة نسكية كرسها للصلاة ومحبة الله ، من اجل هذا الهدف ، سافر الى المدينة المقدسة (اورشليم) سنة 665 وانضوى في دير القديس سابا المتقدس الذي □ اع كمكان لرهبان متعلمين ، واباء برية كانوا اساتذة في الانضباط والتوا □ ع .

ومن جديد ، اظهر الشاب قدرات عقلية وروحية عظيمة ، حتى ان بطريرك اورشليم سرّ جدا ان يعينه امين سره الخاص ، وفيما بعد عرف بالاورشليمي نظرا لخدمته الكنسية الطويلة في كنيسة المدينة المقدسة .

امضى القديس اندراوس عددا من السنين في دراسة تعاليم الكنيسة ، وعندما ظهرت هرطقة المشيئة الواحدة ، وحدثت فجأة في الكنيسة كلها ، ابدى الاستعداد للعمل على دحر التعاليم الفاسدة ، واصر دعاة هذه الهرطقة ان الرب يسوع هو الهى بالكلية ، وليس له اية صفات فانية ، الا ان القديس اندراوس وبعض من اخوته المؤمنين ، فهموا جيدا ان المسيح مساو للاب في الجوهر ، وان له طبيعتين الهية وانسانية ، منفصلتين ومتميزتين .

وعندما احتدم الجدل ، قرر اباء الكنيسة ان يدعوا الى مجمع عظيم يقرر الجواب اللاهوتي الصحيح ، مرة واحدة وإلى الابد ، التأم المجمع في القسطنطينية سنة 680 ، وعرف باسم المجمع المسكوني السادس ، ولعب دورا عظيما في تقرير الوجهة المستقبلية للكنيسة .

ولما لم يستطع هو نفسه ان يحضر اعمال المجمع ، انتدب - البطريرك - امين سره رئيس الشمامسة المتواضع والكثير الاطلاع اندراوس الدمشقي كي يمثله في المجمع ، انعقد المجمع في زمن الامبراطور قسطنطين الرابع (الملطي) (668 - 685) ، وتشدد المجمع بفضل الخطيب المفوه ، والمفكر الالمعي الذي كان في يوم من الايام اصم ابيكم .

من البداية وحتى النهاية وكان اداء اندراوس في المجمع ملهما والها ، وعندما كثرت الاراء والنزعات الشخصية ، تهدد الوفاق العام ، قام اندراوس ودعا كافة الرفقاء للاجتماع معا للاتفاق وللانسجام حيث صراع وتنافر ، وفي نهاية المجمع تمكن الشماس من اورشليم الذي كان عونا للمجمع ، ان يهزم اتباع المشيئة الواحدة ، وبذلك وطد نفسه قائدا روحيا بين الالاء القديسين الذين سيكُونون مستقبل الكنيسة المقدسة .

وبعدئذ ، وبعد ان عاد الى اورشليم وخدم فيها ، عاد من جديد قام ليعلم في القسطنطينية ربحا من الزمن ، وعيّن اسقفا على كريت وله من العمر 51 سنة ، فأمضى ايامه وهو يساعد ابرشيته كي تتغلب على عبدة الاوثان الذين كان لهم سطوة وحضور في قلوب وعقول ابناء الجزيرة ، اجترح معجزات وشفى مرضى ، والشكر لقدرة الرب الاله ، كانت قيادته اداة فعالة في بعض المناسبات لجهة دحر هجمات البدو العرب الذين كانوا يقتلون المسيحيين في ذلك الزمن ، وفي اماكن عدة من الاراضي المقدسة .

ظل المطران اندراوس حتى النهاية وفيا ، وقام بما في وسعه لمساعدة الكنيسة في الفترات الصاخبة من تاريخ الشرق الادنى ، الا ان اعظم مواهبه كانت الكتابات والترانيم والقوانين التي صاغها ، واحد اهم اعماله هو القانون الكبير الذي ما يزال الى اليوم يقرأ في الخميس من الاسبوع الخامس من الصوم الكبير ، القانون كله وقار وتكريم لوالدة الاله البتول وام يسوع .

وبأشكال عدة ، كان موت القديس اندراوس عجائبا وغامضا كما كانت المناولة التي بها بدأ حياته ، غادر القسطنطينية بحرا الى ابرشيته كريت ، وهناك اقتبل من الله رؤيا ، فأطلع صحبه ان ايامه باتت معدومة ، ولما رست السفينة على شواطئ جزيرة ميتيليني ، رقد القديس اندراوس سنة 721 بحسب مؤرخي الحقبة تاركا وراءه اكثر من 100 قانون وطروبارية فضلا عن خدمة امينة طاهرة لله القدير .

تشير حياة هذا الاسقف القديس المفكر الى خدمته العظيمة لله القدير ، فهو لم يتوان يوما عن حماية الايمان القويم والدفاع عنه ، ولم يفقد التزامه بنقل الانجيل عبر ترانيمه وقوانينه التي صاغها ، ولأنه كان وفيا ، فالحه انشد عبر صوته الذي كان فيما مضى ابيكم .

طروبارية باللحن الرابع :

" لقد اظهرتك افعال الحق لرعيته قانونا للايمان وصورة للوداعة ومعلما للامساك ، ايها الاب ورئيس الكهنة اندراوس ، لذلك احزرت بالتواضع الرفعة وبالمسكنة الغنى ، فتشفع الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا " .

قنداق باللحن الثاني :

" لقد بوقت علانية بالترنيمات الالهية فظهرت كوكبا للعالم باهر الضياء ، متلألئا بنور الثالوث يا اندراوس البار ، لذلك نهتف اليك جميعنا : لاتزال متشفعا من اجلنا كافة ."



12 تموز القديسة فيرونيكا التي شفاها الرب



حدث لك على مقربة من بحر الجليل ، في ظهيرة يوم صيفي عندما كان الرب منشغلا بشفاء المريضة والكرازة بالانجيل .

قامت امرأة وعزلت نفسها عن الجمهور الذي كان يتبع الرب ، وتجاسرت ان تتبع المسيح ، كان اسمها فيرونيكا ، وكانت تعاني من مرض مزمن ادى بها الى نزيف مستمر جعلها عيفة ومريضة باستمرار ، ولما ارادت ان ترتاح من اوجاعها ، رغبت ان تقترب من الرب بهدوء ، وان تلمس هدب ثوبه .

وانجيل لوقا يروي القصة بجمال ، وعلى النحو التالي : " وبينما هو ماض ، كانت هناك امرأة نازفة دم منذ اثنتي عشرة سنة انفقت كل ما تملكه على الاطباء وما قدر احد ان يشفيها ، فدنت من خلف يسوع ولمست طرف ثوبه ، فوقف نزف دمها في الحال ، فقال يسوع من لمسني ؟ فأذكروا كلهم فقال : لأنني شعرت بقوة خرجت مني ، فلما رأت المرأة ان امرها قد انفضح ، جاءت ترتجف ، وارتمت على قدميه واخبرته امام الناس كلهم لمّا لمسته وكيف شفيت للحال ، فقال لها : " يا ابنتي ايمانك خلصك ، فإ هبي بسلام " (لوقا 8 : 43 - 48) .

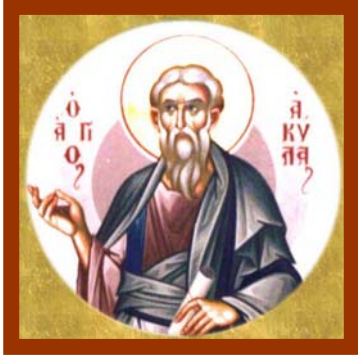
ولئن كان يعرف القليل عن هذه المرأة ، الا ان قصتها هذه الهمت الكثيرين من المسيحيين ، ولك لكونها تعكس الكثير من الايمان ، لعل فيرونيكا هي من سكان احدى القرى المجاورة لبحر الجليل ، كذلك فان هناك روايات تقرنها بأمرأة حزينة تجفف وجه يسوع بينما كان يسير نحو الصليب ، ومن ثم تكتشف ان صورته انطبعت على منديلها الابيض ، الا ان هذه الرواية لا ترد في الانجيل ، ويبدو انها ظهرت في القرن الثالث عشر حيث شاعت بعض الروايات بكثرة عن يسوع .

وفي اللحظة التي تتجاسر فيها فيرونيكا ان تلمس يسوع امله ان تنال الشفاء ، نتعلم كم هي عظيمة الثقة بالله الذي يحبنا والذي يريد شفاءنا من غفائنا .



14 تموز

الرسول اكيلا الذي من السبعين وأونيسمس الذي من مفينزيا



ما ان حرق في وجه الرجل الذي يدعى بولس ، حتى ادرك انه في حضرة انسان عظيم ، يا له من كاروز! وبالحق من رسالة تلك التي كان ينقلها للعالم ! واعني بها رسالة الخلاص العظيم من الخطيئة والموت بالايمان بالفادي القدوس يسوع المسيح الناصرة .

حصل اهتداء الرسول اكيلا في روما ، اما صيرورته تلميذا للمسيح ، فكانت في كورنثوس حوالي سنة 52 و لك بعد ان سمع وصف بولس للجليلي الذي مات على الصليب بسبب حبه للناس ، كان اكيلا ، وزوجته بريسيكلا مواطنين يهوديين من روما ، وكانا قد قدما الى كورنثوس بعد صدور قانون من قبل الامبراطور كلوديوس ، يقضي بطرد اليهود من روما وكل ايطاليا بسبب لوعهم في فتنة ، وهكذا قدر لهما ان يلتقيا الرسول بولس وينضمما اليه ويعملا معه لنقل بشرى الخلاص لكل العالم .

وبالنسبة للتقي العظيم اكيلا ، لم يكن الطرد من روما حدثا عابرا ، بل كان بسماع من الله الذي كان يشاء ان يكون بولس في بيت اكيلا في كورنثوس ، وما ان التقى الاثنان وتحدا ، حتى تحدد مستقبل خادم الله هذا ، فقد اصبح من السبعين ، المجموعة الضخمة من التلاميذ التي عينها الرسل الاثنا عشر بعد نزول الروح القدس في العنصرة ، كي ينقلوا الانجيل الى كل العالم .

ولقد تعزى اكيلا وبريسكلا كثيرا لأن الرسول بولس اقام عندهما في كورنثوس لمدة سنة ونصف ، فصار الاثنان مبشرين بالايمان الجديد ورافقا الرسول العظيم الى افسس (جزء من تركيا حاليا) ، وراحا يتابعان الجهد والعمل لاقامة كنائس مسيحية جديدة في كل انحاء الشرق الادنى ، وبالفعل فان بولس يقر بمساعدة اكيلا وبريسكلا له و لك عبر تحية شهيرة يوجهها لهما في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس ، كان قد و معها في افسس (1 كو 16 : 19) .

وبين العجائب الكثيرة التي اجترحها (اكيلا وبريسكلا) في افسس ، لا شيء يضاهي اهتداءهما الى الانجيل عن طريق انسان مثقف من الاسكندرية يدعى ابوللوس كان متعمقا في نبؤات يوحنا المعمدان ، ولم يكن اكيلا ولا بريسيكلا قد تعلموا شيئا عن تعاليم يسوع المسيح ، في النهاية اصبح ابوللوس مسيحيا ايمان عظيم ومطرانا على قبرصية فلسطين ، وكان هو نفسه واحدا من الرسل السبعين .

وبعد اتمام اعمال عظيمة في اليونان حيث ساعدا الرسول بولس في اعمال كثيرة ، وكانا قد علما ان الامبراطور كلوديوس كان قد مات سنة 54 ، الامر الذي سمح بعودتهما الى روما ، وفي النهاية عين اكيلا اسقفا يعمد المئات من المسيحيين الجدد في افسس وفي اماكن اخرى ، قبل ان يستشهد اكيلا على ايدي وثنيين قتلة ابوا ان تدك اصنامهم وتغلق معابدهم .

اكيلا في الاساس هو من البنطس في اسيا الصغرى (الان جزء من تركيا) المنطقة الواقعة على البحر الاسود ، ولد حوالي سنة 20 ، وكبر ومارس صناعة الخيام كعمله العظيم بولس ، لم يقيم القديس اكيلا في الارض المقدسة تحديدا علما ان تأثيره الروحي ظهر على نحو عظيم من خلال صداقته مع القديس الرسول بولس .

بعد اهتدائه في روما ، وقراره بالانضمام للعمل مع الرسول بولس لهداية الوثنيين في اليونان ، رقي اكيلا الى الدرجة الاسقفية (من قبل بولس) ، في اسيا الصغرى . كرز بشجاعة عظيمة في اخائيا وهيراكليا ، وكان يقيم شيوخا

ولسنوات عديدة فان مواطني المدينة القديمة كانا يتوقان الى ولد ابن ، وكانت المعجزة ، وبعد رؤية مذهلة فيها اعلن القديس بولس انه سيكون لهما ولد عطية الله : ثيودور ، فرح الزوجان بقدوم الصبي سنة 785 .

كان والدا ثيودور يرفعان الشكر والعرفان لله بدون انقطاع على ما اعطاهما ، الا انهما كانا مع□ لك يخشيان اداء الصبي ، الضعيف دراسيا ، وكأغلب الاهل ، قام سمعان ومريم بكل ما بوسعهما لمساعدة ابنهما في دروسه ، و□ هل الاساتذة في الشهور التالية ، و□ لك لأن اداء الصبي راح يتحسن باطراد حتى انه اصبح الاول في صفه ، وكان يبدع في النحو والصرف ، في الفلسفة والخطابة .

وفي الظاهر فان الحافز عند الشاب تأثر جدا بظهور حامل العسل ، فراح يعلن انه يريد ان يصبح راهبا قديسا يعيش في الارض المقدسة ، ولم يكن الامر نزوة غيبية طائشة ، فعندما رقد والداه بعد شهور ، قام ثيودور ابن الثامن عشر ربعا وخطا خطوتين من شأنهما ان يغيرا حياته على نحو جذري ، 1- وزع كل ما ورثه عن والديه ، على الفقراء والمحتاجين ، 2- قام بعد□ لك ووجه نظره شطر اورشليم راغبا ان يزور الاماكن المقدسة وكل ما يحيط بها حسب رغبة قلبه .

وبعد ان امضى اياما عدة في صلاة حارة في اماكن بالغة الاهمية كالجلجلة حيث جرى صلب يسوع المسيح ، والجثمانية حيث احتمل الرب الاما عظيمة في البستان ، استجمع ثيودور قواه وقام بزيارة الى دير القديس سابا المتقدس الواقع على مقربة من اورشليم حيث كان يجاهد عدد من الرهبان المتقدمين روحيا .

واثناء زيارته الطويلة ، توسل ثيودور الى رئيس دير القديس سابا الاب القديس يوحنا ان يسمح له بالدخول الى الدير ولما كان له ما اراد ، راح يبكي من شدة الفرح ، وفي السنوات التالية ، اصبح شخصية اسطورية ، واعتبر نسكه ونكرانه لذاته مثالا للرهبان الطامحين ، كان يعيش على القليل من الخبز والماء ، وينام لساعتين في النهار فقط ، وقد اثر ان يقضي ليله واقفا للصلاة بحرارة .

وبعد اثنتي عشرة سنة امضاها على هذا المنوال ، صعب لما بلغه نبأ رقاد المعلم العظيم والمرشد ورئيس الدير يوحنا وكانت ردة فعله طبيعية ، لأن اعظم صداقة كانت تقوم بينه وبين الاب يوحنا ، وبعد هذه العلاقة العميقة مع هذا الرجل الذي تعلم منه الكثير ، قرر ان يمتحن نفسه كي يحيا حياة متشددة وقاسية جدا كناسك في البرية ، وفي الاربعة والعشرين سنة التالية ، راح يطوف براري اليهودية العظيمة ، لايأكل الا البلح والاعشاب كل يوم .

وطوال هذه السنوات ، ما كان ثيودور ليمتلك الا جبة بالية ، وعندما كان الرهبان يتصلون به للاسترشاد كان يهرب منهم بتوا□ مع مقتنعا ان ليس عنده ما يقوله لهم ، وفي احدى المناسبات ، وعندما قيل ان يرشد احد الراغبين ان ينخرطوا في الرهبنة (ابن اخته المدعو مخائيل من عالم اديسا القديم ، وكان قد قصده للاسترشاد) ، حزن جدا ، عندما علم بعد حين باستشهاده على يدي ملك وملكه وثنيين .

لقد اهتز جدا بعد موت ميخائيل ولم يعد يقبل اية مسؤولية روحية من أي نوع ، لذا فقد□ عر عندما قرر بطريرك انطاكية وبعض اعوانه وصحبه ، بعد سنوات ، ان ثيودور هو المرشح الاوفر حظا للسدة الاسقفية على اديسا ، ولئن كان فسّر المرة تلو الأخرى انه انسان بسيط اثر ان يطوف وحيدا في برية فلسطين ، الا ان البطريرك اصرّ ان ثيودور ليس امامه أي خيار سوى الطاعة .

وفي السنوات المتبقية من حياته في الجهاد ، نجا ثيودور من مخاطر روحية جمة ، وفي احدى المناسبات وبعد ان دعي الى فراش الملك الفارسي مؤاويد الذي كان يحكم بابل (اليوم هي بغداد) ، شفاه من سرطان مميت وهداه الى الايمان الحقيقي بيسوع المسيح ، ومع الاسف فالاهتداء هذا انتهى بحزن عميق ، فبعد ان اعطي الملك اسم يوحنا ، قضى شهيدا على ايدي مواطنيه .

ومن جديد ، دفع ثيودور ثمنا باهظا ، لأنه ترك الحياة الحلوة في البرية ، وحاول ان يساعد انسانا كي يهتدي على نحو يغير سيرته وحياته ، الا ان جهادات ثيودور لم تنته بعد ، في ثلاث مناسبات ، طالبه رئيس الاساقفة ان يحارب □ دهرطقات خطيرة (النسطورية ، المانوية ، السيفريانية) ، وكل جهاداته التي لا تنتهي كللت بالنجاح ، وبعد سنوات من الجهاد المضني ارتاح ليقينه ان هذه الهرطقات قد هزمت وان ايمان الكنيسة سيقى على نقاوته في المستقبل ، وعندما رقد الرجل الجليل عن عمر 65 سنة في اديسا في سنة الرب 848 ، بكاه سكان المدينة كخادم لا يكل للفادي يسوع المسيح .

وفي النهاية فان حلم فتوته للطفل وللعسل ، ارشده حسنا على الطريق الطويل الى الخلاص الابدي ، واليوم ، وبعد مرور اكثر من الف سنة على جهاداته من اجل اطاعة مشيئة الاب السماوي ، ما يزال القديس ثيودور مكرما كنمو□ ج ومثال للوفاء لله القدير .



20 تموز النبي ايلياس الغيور : ولادته ، ككل حياته ، تقترن بالنار



عندما ولد النبي ايلياس في تشبا ، في ارض جلعاد من فلسطين القديمة رأى ابوه سافا رؤية بينما كان الصبي في مهده ، اطل ملاك نوراني وراح يطوف حول الطفل وهو يحبك ثيابا من نار احاطت بالصبي من كل جهة .

لما□ هل الاب الخائف ، لاحظ امرا اكثر غرابة : كان الملاك يطعم الطفل لهيب نار ! □ا يمكن لهذه الاحداث ان تعني ؟ ولئن كان المصعوق سافا لم يكن يعرف□ لك في حينه ، الا ان ابنه ايليا (900-948 ق م) كان مقدرا له ان يكون النبي الاكثر نارية في تاريخ العالم انه شخصية كتابية (اسمه يعني : يهوه هو الله) ، كان ايليا يقارع الملوك طوال حياته ، وكان ينذر الامم القوية ان اعظم خطيئة هي الابتعاد عن الله ، وان قصاص الله على الذين يعبدون الاصنام بدل عبادة الاله الحقيقي يتضمن هلاك الوثنيين .

ولد في سبط هارون حوالي سنة 900 ق م ، كان ايليا نبيا مرهف الاحساس ويخاف الله ، وسرعان ما اظهر غيرة عظيمة للاقتراب من الله القدير ، حتى عندما كان طفلا ، كان يطوف البراري وهو يصلي ويتأمل ، واثناء حياته الصاخبة في القرن التاسع قبل الميلاد كانت اعظم مواجهاته مع الملك اخاب وزوجته الظالمة ايزابيل ، وعندما اقنعت الملكة اخاب ان يقيم هيكل للاله السوري بعل ، كانت المعركة مرشحة لأكثر المواجهات بأسا وقسوة في العهد القديم ، واعني بها المواجهة الرهيبة بين النبي ايليا واخاب .

الا ان هذه المعركة الكلاسيكية بين قوى الايمان الحقيقي ، وقوى الوثنية ، كانت من الاحداث العجائبية الخائقة التي تملأ حياة رجل الله ايليا ، احيانا يشار اليه بالتشبيتي (مسقط رأسه : تشبا) ، كان الناري ايليا في بعض الاحيان يتحدى الواقع الاعتيادي ، ويذهل الناظرين اليه باجتراحه العجائب التي تذهل العين ، ومن جديد كان يرهب كل من كان حوله باظهاره قدرة الله ، وكان يقوم بأعمال يعجز عن فهمها الانسان .

وفي احدى المناسبات ، على سبيل المثال ، راح ايليا النبي يصلي الى الرب ، وبقدرة الرب ، حبس المطر طوال ثلاث سنوات ، وفي مرة اخرى ، وعلى جبل الكرمل ، وفي مواجهة يراد منها اظهار قدرة الله الواحد الحي ، بازاء قوة الاصنام المزيفة ، كان بمقدور ايليا ان ينزل نارا من السماء على الذبائح التي كان قد اعدّها الله ، وبهذا برهن على حقيقة ازلية اله اسرائيل ، وفي اعجوبة ما تزال تلهم المسيحيين ، راح يزيد الطحين والزيت في مخزن الارملة التي في صرفة صيدا ، وللك كي يحول دون وقوعها في الجوع والعوز ، وعندما مات ابنها ، كان ايليا حاضرا ، فأعاده الى الحياة بأعجوبة يبدو انها سبق ان صورت اقامة لعازر من بين الاموات على يد ابن الله بعد 800 سنة .

ومن جديد فان ايليا سوف يجد نفسه في ظروف رهيبية تستدعي التدخل السماوي ، على جبل حوريب سوف يخاطب الله القدير ، بينما هو يستمع صوت الرب في نسيم عليل ، وعلى مقربة من النهر الهادر (حوراث) يختبئ ايلياس من اعدائه بايعاز من الرب القدير ، وكانت تطعمه مجموعة من الغربان ، ومع خليفته اليسع سوف يشق نهر الاردن ، لينتقل الى الاخداد السماوية في عربة نارية تجرها احصنة من نار ، وبالتوازي مع نبي اخر هو موسى ، يظهر ايليا الى جانب الرب يسوع المسيح ، ابن الله ، اثناء التجلي على طور ثابور .

وايليا الذي يلبس ثوبا من فرو الغنم ، ويتمنطق بحزام ، انطبعت صورته في وعي العالم الغربي طيلة 2000 ، كل شيء عن ايليا حصل على نطاق عظيم وواسع ، في قيشوند ، يح ايلياس 450 كاهنا وثنيا كانوا مشغولين بعبادة الاصنام ، وبقيادة رعاياهم الى الغموض والخطيئة .

وفي احدى النقاط ، وعندما بلغ حد الموت ، راح ملاك من الرب يطعمه ، فتقوى وسار بقوة تلك الاكلة 40 يوما وليلة دون ان يتوقف للراحة .

وبعد ان تنبأ ان الملك الوثني اخاب سيهلك لاتباعه عن اله الاسرائيليين الحقيقي ، يعود ايليا ويتنبأ من جديد عن الميتة المروعة التي ستحل بابن اخاب احزيا ، ولعل اعظم انتصاراته عند نهاية حياته ، حوالي 849 ق م عندما نقلته عربة نارية بينما كان يكلم خليفته اليسع ، فاندفع الى السماء في هيئة نارية ، كان رحيله المذهل من هذه الحياة في عهد يوشافاط ملك يهوذا (873 – 849) بحسب معظم مؤرخي العهد القديم .

واحدى اعظم النضالات في حياة ايليا الطويلة ، كانت معركته العنيفة مع اخاب الملك المقتدر وزوجته الظالمة ايزابيل ولأن هذين الاثنين كانا قد ادخلا عبادة اله البعل الى حياة الاسرائيليين ، انحدرت البلاد الى الفساد والفوضى الاجتماعية ، لم يتردد ايليا ان يصف الكارثة او نتائجها ايضا ، وبصوت عال صرخ في وجه الملك والملكة متهما اياهما في التسبب بالكابوس الذي كان الاسرائيليون يرحلون تحته .

طالب ايليا اخاب بالتوبة ، ولكن عندما ابى اخاب ان ينصاع ، راح ايليا ينذره ، ثم انذره باحتباس المطر وبدء المجاعة في اوساط الاسرائيليين ، وبالفعل ، فقد حصلت هذه كلها ، فاستشاطت الملكة غضبا وامرت جندها ان يقتلوا ايليا على الفور ، الا ان الله تدخل من جديد ، وارسل ايليا الى البرية ، وكانت الطيور تطعمه ، وبعد ان طالبت المجاعة والجفاف ثلاث سنوات ، نهض ايليا من جديد بأمر من الله وعاد الى اخاب كي يقول له مرة اخيرة انه لم يكن يتعبد اله الاسرائيليين الحقيقي ، بل لالهة مزيفة .

وبعد ان اقتاد ايليا الملك وشعبه الى جبل الكرمل مع كهنة البعل ، امر بتشديد مذبحين واحد لخدمة اله الاسرائيليين ، واخر من اجل بائع اله البعل ، وعندما اعدت الذبائح وقربت لحظة الحقيقة ، صممت الجماهير ، فقام ايليا ووقف امامهم هيئة رهيبية في ثوب الغنم ، وصرخ عاليا : المذبح الذي عليه تنزل النار ، يكون مذبحا للاله الحقيقي .

وطوال تلك النهار الطويل حاول الوثنيون ان ينزلوا نارا من الهتهم بعل ، الا ان صلواتهم لم تنفع .

وعندما بدأ الظلام يسدل ستاره على الجبل ، جمع النبي اثني عشر حجرا وراح يشيد بها مذبحا (والحجارة دليل على عدد اسباط اسرائيل الاثني عشر) ، وبعد ان اتم ايليا تشييد المذبح ، وضع الذبائح الحيوانية على النار وامر اعوانه ان

يجعلوا خندقا حول المذبح ، وان يملأوه ماء ، وفي الوقت عينه امر ان تغطس الذبائح بالماء المرة تلو الاخرى ، وبعد ان تم له ما اراد ، رش الماء على ما حول المذبح كي لا تحرقه النار .

وصار ايليا بكلمات تنم عن سلطان ، وتضرع الى الله ان يرسل نارا ازلية تحرق كل الذبائح ولا لك كي يتبين للجميع وجوب اختفاء عبادة الاوثان في كل مكان يخضع لآخاب ، وان يعود الاسرائيليون الى عبادة الاله الحقيقي الواحد ، اله اسرائيل .

وما اعقب هذا كان واحدا من السيناريوهات التي لا تنتسى في العهد القديم ، كانت عاصفة نارية ، اتونا مقدسة اشتعلت في السماء ونزلت على الجبل كالصاعقة ، كانت الحرارة شديدة للغاية من جراء هذا الحريق العجائبي الذي اتى على المذبح والذبائح والحطب ، لابل ان النار اشتعلت في الماء ايضا ، فزرع الحارون من النار التي طلبها ايليا ، فقاموا وصرخوا بصوت واحد : " في الحقيقة ان الرب هو الاله الواحد وليس بازائه اخر " .

وكانت النتيجة لا تنتسى ولا يمكن صدها ، الا ان العظيم ايليا لم ينته بعد فقد صلى من اجل عودة الامطار التي كانت قد حبست طيلة ثلاث سنوات ونصف ، وكان الطوف العارم ، ولمدة ايام غمرت المياه الاراضي مروية الارض العطشى التي ربهها الجفاف في كل انحاء فلسطين .

وعندما رأى اخاب ما فعله ايليا ، تاب ، لا بل امر ان يقتل جميع كهنة البعل على الفور ، فاستعادت الامة عبادة الاله الواحد ، اما ايزابيل فكانت قاسية ، ومازال قلبها يتبع البعل ، فقامت تسعى لقتل ايليا .

الا ان جميع مساعيها باءت بالفشل ، وظل ايليا حيا ، وظل ينتبأ ، وبعد ان حمل الى السماء على مركبة نارية ، مايزال الى اليوم يلهم المسيحيين ويعزيهم بالشجاعة والثبات التي اظهرها طوال حياته لله القدير .

وهذه الخدمة لم تنته بعد بحسب تقاليد الكنيسة المقدسة التي تخبرنا ان النبي سوف يخدم في احد الايام كسابق لمجيء يسوع المسيح ، وبحسب التقاليد ، فان ايليا سيبلى حقيقة ابن الانسان ، ويحضر الناس على التوبة ، ويقتل على يد المسيح في فعل خيانة تعلن نهاية العالم .

ان حياة ايليا النبي مدونة في عدد من اسفار العهد القديم (3 ملوك) (4 ملوك) (سيراخ) (الجامعة 48 : 1 - 51) (مكابيين 2 : 58) ، وايضا في العهد الجديد الذي يصف ظهور ايليا في زمن تجلي الرب على طور ثابور (متى 17 : 3) (مرقس 9 : 4) (لوقا 9 : 30) .

ان سيرة ايليا هلت العالم في كل مكان ، وحضوره مطبوع بقوة في المسيحية ، ولد في النار ، وانتقل الى السموات على عربة من نار ، ايليا سيبقى الى الابد رمز للمحبة والعلاقة الابدية بين الله والانسان .

من ايليا نتعلم ان الله يكرم الذين يطلبونه ويتبعونه .

طروبارية باللحن الرابع :

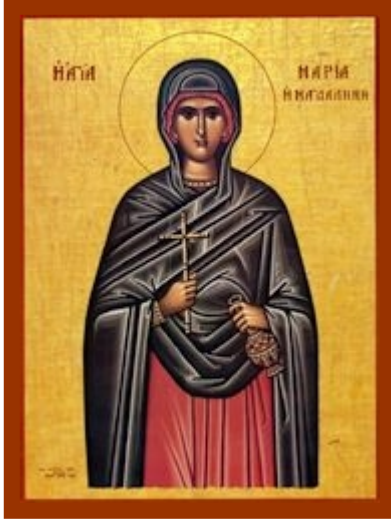
" ايها الملاك بالجسم قاعدة الانبياء وركنهم ، السابق الثاني لحضور المسيح ايليا المجيد الموقر ، لقد ارسلت النعمة من العلى لأليشع ليطرد الاسقام ويظهر البرص ، لذلك يفيض الاشفية لمكرميته دائما " .

قنداق باللحن الثاني :

" ايها النبي الذي سبق فنظر اعمال الله العظيمة ، ايليا العظيم اسمه ، يا من بكلمتك اوقفت جريان ماء السحب ، تشفع من اجلنا الى المحب البشر وحده " .

22 تموز

مريم المجدلية حاملة الطيب والمعادلة للرسول



لم تكن خيوط الفجر قد انبجحت عندما انطلقت وزميلاتها نحو المغارة حيث دفن يسوع ، تحركت بهدوء وسط ظلمة بستان الجثمانية ، وكانت تتوقف بين الحين والآخر لتجفف دموعها ، كان يسوع الفادي قد شفى هذه المرأة قبل سنوات عندما اخرج منها شياطين ، لقد احبت ابن الله حبا جما .

جاءت مريم الى القبر كي تقدم ما يجب عليها من الاحترام والوقار ، وترفع الصلاة ، ولكن ما ان دنت المجدلية من الحجر الضخم الذي كان يوسف الرامي ونيقوديموس قد سدّا به باب المغارة ، حتى توقفت والتقطت انفاسها .

لقد ازيل الحجر الابيض الكبير ، وفوهة المغارة باتت مشرّعة ، وبلمح البصر راحت تحديق في اعماق الظلمة حتى كبرت عيناها ، ايعقل ؟ من بمقدوره ان يزيح حجرا عظيما كهذا عن باب القبر ؟ البارحة عندما

دهنت هي والنسوة الاخريات جسد يسوع ولففنه بالاكفان ، اغلق القبر وختم ، اما الان فالمغارة مشرّعة ، هل عندها القدر المطلوب من الشجاعة لتلج المغارة لترى بأمر العين ما حدث فيها ؟ لقد انطلقت قدماها تسابقان الريح على الدرب الصخري الى حيث كان الرسولان بطرس ويوحنا يقيمان ، وكانا ما يزا الان نائمين .

لقد استمعا اليها ، دون ان يفهما شيئا مما كانت تقوله ، ثم للحال طرحا ثيابهما وراحا يعدوان نحو القبر الذي كان يوسف قد اعدّه يوم امس ، ولا هلا ولم يترددا بينما كانا عند فوهة المغارة ، ودخلا القبر وراحا يحديقان في ارجائه .

لقد رحل ، المغارة فارغة ، ليس هناك الا الاكفان التي كانت تلف جسد الفادي القدوس ، ثم هزا رأسيهما عن عدم تصديق ، وجمدا في مكانيهما لبعض الوقت امام فسحة القبر ، بينما راحا يتناقشان بأمر الحدث الغريب بصوت خافت جدا ، وترددا في العودة ، الا انهما انسحبا خلسة كي يخبرا التلاميذ الآخرين عن هذه الاحداث الدراماتيكية .

ومن جديد كانت المجدلية وحيدة ، انها من اتباع يسوع المسيح لعدة سنوات خلت ، مريم المجدلية هي من سبط اشير ولدت في بلدة مجدلة من اعمال الجليل الواقعة على مقربة من بحيرة جنيسارات ، هي احدى حاملات الطيب اللواتي كن بقرب الرب عند الصلب ، رافقت المعلم في تنقلاته في كل انحاء فلسطين .

احبت مريم الرب في حياته ، والان ها هي حزينة عليه بعد موته ، كانت خيوط الفجر تتبلج في الشرق عندما قررت ان تلقي النظرة الاخيرة ، فجففت دموعها واندفعت نحو فوهة المغارة وراحت تجيل بصرها في ارجاء المكان حيث كان الجسد مسجى ، فلمحت للثو نورا ، كلا انهما نوران ، فراحت تحديق ، عند قدمي يسوع كان هناك ملاك في هيئة ناصعة البياض ، اما عند الرأس ، فكان ثمة ملاك اخر وقف يحرس المكان ، حدقت مريم بالزائرين السماويين ، وللحال سمعت صوتا ، هل كانت تسمعه بئرا ، ام برأسها ؟ وهل ثمة فارق بين الاثنين ؟ بيد ان الصوت كان ناعما ولطيفا .

يا امرأة لمّا تبكين ؟

كانت مريم مصدومة ، فلم تفكر ، بل اجابت بالكلمات عينها التي نطقت بها امام بطرس ويوحنا عندما ايقظتهما ، "لقد اخذوا سيدي ، ولست اعلم اين و...عوه "

لمحت مريم امرا يلتصق بجوار القبر ، لعل احدا انسلّ ؟ اهو البستاني ؟ ومن جديد ، سمعت الصوت عينه يقول : يا امرأة لما تبكين ؟ من تطلبين ؟

لا بد انه البستاني ، يا سيدي ، قالت بصوت متحشرج ، " ان كنت اخذته فقل لي اين و□عته وانا اخذه "

وفي تلك اللحظة عرفت الصوت ، انه صوت الشافي الذي كان قد اعتقها من سبعة شياطين ، للحال صرخت قائلة : ربوني ، وسقطت على الارض تستعد كي تقبل قدميه وهي تبكي .

الا انه ابتعد عنها قليلا ، بينما كان يقول لها بصوت خافت : لا تلمسيني فأنا لم اصعد بعد الى ابي ، بل □هي الى اخوتي وقولي لهم : " انا صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم "

اطاعت مريم للحال ، واسرعت الى البيت ، ودخلت وتكلمت الى التلاميذ الفزعين وقالت : لقد رأيت الرب .

ما يدعو للذهول هو ان مريم المجدلية كانت اول من نقل البشرى السارة الى العالم ، المسيح قام من القبر .

وفي السنوات التي اعقبت□ لك ، وبحسب التقاليد الكنسية ، راحت مريم المجدلية تطوف العالم كارزة بانجيل المخلص وقادتها اسفارها الى المثل في حضرة الامبراطور تيبيريا (14 – 37) ، وبعد ان اطلعته على رواية قيامة الرب يسوع المسيح ، قدمت له وهو مدهول ، بيضة حمراء لماعة – رمز للقيامة – وقالت له : المسيح قام ، وبحسب تقليد لاحق ، انتهت مريم حياتها كرسولة مبشرة في اسية الصغرى ، وفي افسس تحديدا ، اخيرا رقدت بالرب سنة 60 والصلاة الى الرب لا تفارق شفيتها ، حفظت رفاتنا في افسس ، ومن ثم نقلت الى القسطنطينية .

تعلمنا سيرة مريم المجدلية العظيمة الكثير عن معنى محبة الرب ، كانت من مجموعة التلاميذ المخلصين للسيد عندما كان يشفي المر□ى ويبشر الذين كانوا يتزاحمون حوله في كل مكان من فلسطين ، الا انها ظلت وفية للرب حتى بعد القاء القبض عليه و□لاله في اورشليم حيث جرى □ربه بالسياط ، وبصق عليه وحمل صليبه الى الجلجلة ، ومريم مع عدد من النسوة الوفيات للرب بقين بجواره بينما هرب سائر التلاميذ .

اما من هي المجدلية تاريخيا ، فهو اقل اهمية مما هي عليه ، لقد حررها الرب من سبعة شياطين ، وهل هذه القوى هي امراض ام خطايا ام الاثنين معا ، فهذا يبقى في علم الله ، نحن نعرف انها رافقت يسوع في اسفاره وتنقلاته ، وخدمته باخلاص في كل احتياجاته ، كانت مريم ح□رة عند الصليب مع مريم والنسوة القديسات ، بكت مريم على الرب ، وكانت تصر على خدمته حتى انها دهنته بالطيب ايضا .

و□ا اخذنا الو□ع السياسي في زمانها ، فمريم كانت محبة وشجاعة ايضا ، انها مزيج من مريم ومرثا اختي لعازر ، لم تكن رومانية متطيرة ، بل وفية ومحبة ، قد تكون في البداية قد رافقت الرب عرفانا منها لشفائه اياها ، الا ان الامر في النهاية تجاوز العرفان بالجميل والخوف من الجنود الرومانيين ، والجماهير الغا□بة ، و□لك عندما تبعث الرب حتى القبر بعد الجلجلة .

كانت مريم غامضة وفزعة كسائر الرسل ، الا ان محبتها كانت اقوى عطية عظيمة احضرتها لنا ! لقد كانت اولى المتكلمات مع يسوع بعد قيامته ، وقد انتدبها الرب كي تنقل البشرى السارة الى الرسل الاطهار .

طروبارية باللحن الاول :

" لقد تبعث المسيح الذي ولد من البتول من اجلنا ايته الشريفة مريم المجدلية وحفظت حقوقه ونواميسه ، لذلك □نعيد اليوم لتذكارك المقدس ، ننال بصلواتك غفران الخطايا "

قنداق باللحن الرابع :

" ان الاله الفائق الجوهر ، لما حل بالجسد في العالم اتخذك يا مريم تلميذة له حقيقية ، موجهة كل شوقك اليه ، و انتقلت الى السماوات ، فانت تتشفعين من اجل العالم على الدوام ."



23 تموز النبي حزقيال

كان حزقيال قبل كل شيء نبي الرجاء ، وكان صوتا عزى الشعب المتألم عندما راح يذكره ان الله القدير لن يتخلى عنهم ، وانهم سوف يعودون الى بيوتهم في يهوذا المملكة الجنوبية من اسرائيل القديم .

ولد في يهوذا سنة 585 ق م بحسب معظم الدارسين ، اسمه يعني : الله يشدد ، هو ابن بوزي ، وقد قدر له ان يصبح كاهنا قديسا لله ، واحد اعظم انبياء العهد القديم .

واسوة بالاسرائيليين انفسهم ، ففي هذه الحقبة الصاخبة ، قدر لحزقيال ايضا ان يتألم كثيرا بعد ان دمر سيد بابل نبوخذ نصر مملكة الجنوب ، وسبى الالف من اليهود ، انتقل حزقيال الى بابل طفلا سنة 597 ق م بحسب مؤرخي الحقبة ، وهناك راح يطلق نبؤاته النارية التي دونت في العهد القديم في السفر الذي يحمل اسمه .

وعندما مرت سنوات السبي البابلي ، ظل حزقيال يذكر اخوته اليهود ان الله لن ينساهم ، وانه في يوم من الايام سوف يسترد العالم الضائع الذي كان حزنهم عليه ، وقد نفذ صوت حزقيال الى قلوب اليهود والمسيحيين على السواء طوال قرابة قرنين ونصف من الزمن ، وهذا كان لسبب وجيه : تنبؤاته الخارقة على امانة الرب هي من اعظم الاوصاف التي قيلت في الله ، في الاصحاح 37 على سبيل المثال ، الله يعد بأن يعيد الحياة بنسمة منه الى العظام الجافة (حزقيال 37 : 1 - 7) .

ارتعش حزقيال امام وعود الله ، واطاعه على الفور ، ورأى بثقة ان هذه الوعود لا تتغير ولا تتبدل ، فالعظام تكتسي لحما ، ونسمة وروحا ، وهذه كلها عطايا من الله المحب (حز 37 : 7 - 14) .

وبعد ان اطلق حزقيال نبؤاته العظيمة ، قطع الله معه عهدا هو ان الرباط بين الله والانسانية سيظل الى الابد (حز 37 : 21 - 23) .

يتألف سفر حزقيال من 48 اصحاحا كلها وكتبت بلغة قشيبية واسلوب جميل ، وقد اسهمت جميعها في تعزية الانسانية طوال 2500 سنة ، ولكل لأنها تجسد وعود الله للانسان ، وعلى النحو ذاته فان حياة حزقيال ككاهن شجاع ، ونبي مدوّ تجاسر ان ينطق بهذه الكلمات المقدسة ، يمكنها ان تساعد كلا منا كي يجد القوة امام تحديات الحياة .

حقا ان جوهر الوعد الالهي موجود في اسم هذا النبي : الله يشدد .

طروبارية باللحن الثاني :

" اننا معيدون لتذكارتك نبيك حزقيال ، وبه نتوسل اليك يا رب ، فخلص نفوسنا ."



28 تموز

الرسل الاطهار الذين من ال 70 والشماسية بروخوروس ، نيكاتور ، تيمون ، وبرميناس

1- الشماس بروخوروس :



كان شماس المدينة المقدسة ، وأحد الشماسية السبعة المختارين ، وكان دائم الشوق لخدمة الله القدير ، عندما بدأ القديس يوحنا اللاهوتي رؤاه في جزيرة باطموس ، تطوع بروخوروس كي يدوّنها للأجيال .

وما اعتبـ لك كان حدثا عظيم الأهمية للمسيحيين في كل مكان ، لقد اصغى بروخوروس جيدا وراح يدوّن كل ما كان يسمعه بدقة وامانة ، وكيف عرف ان سفر الرؤيا سوف يقدر له ان يكون من اعظم كنوز النبؤات الروحية التي عرفها العالم ؟

ويوما بعد يوم ، عندما سطر كلمات الرسول النارية على ورق ، انذهل من قوة وسلطان هذه الكلمات ، وبذل الجهد الاقصى كي ينقل الصور النبوية كما تنهات اليه ، وكان يوحنا وبروخوروس قد نفيا معا الى جزيرة باطموس ، لقد صعق بروخوروس بالنبرة النبوية التي سادت رواية يوحنا اللاهوتي من بدايتها وحتى نهايتها ، كما لاحظ كثيرون من المراقبين على مر الاجيال ،

يحوي سفر الرؤيا في طياته بعض اعمق الملاحظات الروحية والنبؤات في كل تاريخ المسيحية ، وكلها تقدم في اسلوب شعري شديد اللهجة (رؤيا 1 : 9 - 18) .

بروخوروس هو مسيحي غيور عيّن اسقفا على نيقوميديا (اليوم جزء من تركيا) وكان لك حوالي سنة 50 ، كان بروخوروس مبشرا شجاعا ، وقبل ان ينضم الى القديس يوحنا اللاهوتي في المنفى ، جرى اختياره ليكون واحدا من السبعين المجموعة الكبيرة من التلاميذ الذين حددهم الرسل الاثنا عشر كي يعمدوا في كل العالم .

ان تحدي نقل الانجيل الشريف الى شعوب الشرق الاوسط اوصل الشماس بروخوروس في رحلات الى اسيا الصغرى وروما حيث كان يخدم مع القديس بطرس ، وقد تعرض للاستشهاد في عدد من المناسبات و لك عندما تحدى عبدة الاوثان ، وبالفعل فان بطرس نفسه هل من قوة محبة بروخوروس ، فاختره ان يكون اسقفا على نيقوميديا .

انه متكلم لطيف ومتواضع وخادم ليسوع المسيح ، توجه بروخوروس الى حيث طلب منه ، وعمل بكل ما طلب منه ، لم يتردد ان يجازف بكل شيء من اجل الانجيل الشريف ، حتى في كل المواقع الخطرة ، بين الوثنيين الذين استشاطوا غضبا لدى سماعهم اسم يسوع المسيح .

هو من سكان مدينة اورشليم ، وكان احد الشماسية السبعة الذين اختارهم الاثنا عشر بعد ان نالوا الروح القدس في العنصرة ، اما الشماسية الستة الاخرون فكانوا : استفانوس ، فيليس ، نيكاتور ، تيمون ، برميناس ، ونيقولاوس ، وجميع هؤلاء تعيد لهم الكنيسة في هذا اليوم .

وفي حياة مديدة قضاها في خدمة الله القدير ، اوصل بروخوروس رسالة الشفاء التي من يسوع المسيح الى الاف البشر في عدد من بلدان الشرق الاوسط ، وتميز في الوقت عينه كأسقف على نيقوميديا .

وبعد سنوات قضائها وهو يساعد معلمه وصديقه القديس يوحنا اللاهوتي في و□ مع سفر الرؤيا ، كان عليه ان يدفع اعظم ثمن مقابل نقل البشارة ، فقد واجه وثنين غا□ بين في انطاكية (جزء من تركيا الحديثة) ، فقاموا برجمه بالحجارة حتى الموت بينما كان هو يرفع الصلوات شكرا وعرفانا لله القدير .

تعلمنا سيرة بروخوروس الكثير عن اللحظات العصبية من الخدمة في حياتنا ، وباهلاكه نفسه من اجل خدمة الآخرين ومن اجل الرب ايضا ، فان هذا الشجاع وجد□ اته ، ولم يكن يطالب احدا بمساعدة ، بل كان دائما يبادر الى تقديمها .

لم تسطع خدمته في أي مكان ، كما كان سطوعها في جزيرة باطموس مع الرسول القديس يوحنا اللاهوتي ، فقد سلم ارادته واخضع□ اته من اجل مهمة تدوين افكار القديس يوحنا ، فساعد بذلك على ايجاد هذه الوثيقة الثمينة التي بها يسبح الله القدير على مر الالام والعصور .



2- القديس تيمون الذي من الرسل السبعين :



كان اسقفا تقيا خدم مدينة البصرى (جزء من سوريا الحديثة) وكان واحدا من الشماسة السبعة الذين اختارهم الرسل في اورشليم كي يقدموا العون للفقراء في السنوات الاولى التي اعقبت صعود الرب الى السماء .

وكمدافع شجاع عن الانجيل ، كان القديس تيمون مكرما بين المسيحيين الاوائل ، الا ان سمعته الواسعة الانتشار كخادم متوا□ مع للكنيسة ، لم يكن من الممكن ان تعفيه من النهاية المشؤومة ، اتهمه اليهود بالتجديف ، وحكم عليه بالموت في اتون متقد .

وصدر الحكم بالاعدام من قبل حاكم البصرى ، و□ لك بعد محاكمة صورية سريعة ، وتحدد تنفيذه في صبيحة يوم من سنة 85 م بحسب مؤرخي الحقبة ، انذهل الجلادون جدا ، فلم تظهر علامات الخوف على المحكوم البتة ، ادنوه من فوهة الاتون ، فابتسم وراح يصلي بهدوء .

فتحت بوابة الاتون ، وسمعت اصوات السنة اللهب ، اما الضحية فلم يبد اية خشية او خوف ، وبعد ان رسم علامة الصليب راح يصلي بصوت عال فذهل الجند الذين كانوا يحرسونه سيما عندما سمعوه يصلي من اجلهم ، ولكن ثمة مهمة عليهم القيام بها ، فلم يترددوا في تنفيذها ، وبعد ان تضرع الى الله كي يرحم جلاديه على ظلمهم تقدم الى الامام وسار وسط الاتون ، وبعد لحظات من دخوله اغلق الباب وظل القديس تيمون داخلا .

مرت عشر دقائق ، واعقبتها عشر دقائق اخرى ، لابل مر اكثر من نصف ساعة على الانتظار ، فهز الضابط رأسه ، تقدم الجند الى الامام وفتحوا الباب لينظروا رماد القديس ، الا انهم ابكوا عندما شاهدوه يثب الى الخارج سالما معافى وكان يبتسم وهو يصلي دون ان تؤثر النار حتى على شعر رأسه .

لم يصدق الجند ما رأوه ، بل راحوا ينظرون الى الضابط طالبين منه المعلومات والتوجيهات ، فنظر اليهم وهو يتساءل : ايعقل ان يحصل هذا ، وفي غضبة ارتسمت على وجهه ، امر الضابط ان يرمى تيمون في الاتون من جديد ففعلوا ، وبعد ساعة ، وعندما فتح الباب الحديدي ، كانت النتيجة كسابقتها ، فألقى تيمون التحية على الحاق□ رين وهو يبتسم ، لم يثب□ البتة وبدا معافى بالكلية وكأنه لم يدخل النار ، وم□ا بعد ؟

تحرك الضابط على عجل وارسل رسالة الى حاكم بصرى يطلب فيها التوجيهات ، وقد انشرفت سرائره عندما جاء الجواب بعد حين : اصلبوا تيمون على الفور ، وبدأ الاعدام على الفور ، وبعد ساعات من العذابات ، اغمض تيمون

عينيه واسلم الروح بين يدي ابن الله المحب ، كانت مية ظالمة الا انها انتهت باهتداء عدد من جلاديه الذين بعد ان شهدوا قوة الانجيل المقدس بأمر العين ، صاروا مسيحيين ، الا ان بعضهم قضى شهيدا بسبب الايمان الجديد .

بالنسبة لتيمنون المحبوب الذي كان قد نشأ في اورشليم كيهودي من اصل يوناني ، فان الاستشهاد المجيد لم يكن متوقعا ولد تيمنون سنة 30 ب م واهتدى الى المسيحية شابا ، امضى حياته مدافعا عن الكنيسة الاولى مبشرا بالانجيل المقدس في فلسطين وما حولها .

وكواحد من الشماس السبعة ، فقد عمل جاهدا لسنوات من اجل هداية عبدة الاوثان الى البشرى السارة ، كان محبوبا جدا ، وقد حظي بالاعجاب والتقدير من المسيحيين في اورشليم وما حولها بعد سنوات عديدة امضاها شماسا يخدم المدينة المقدسة ، وسفر اعمال الرسل ، وفي الاصحاح السادس منه تحديدا يقدم مقطعا شهيرا يتناول خدمته الكنيسة الاولى (اعمال 6 : 1 - 7) .

لما كان يتوجب على الشماسة بخدمة الكنيسة الاولى ، فان كثيرين منهم ، بمن فيهم القديس تيمنون الشهيد ، تم اختيارهم كي يكونوا اساقفة في مدن فلسطين ، والبلدان المجاورة ، وبعضهم قضوا شهداء بمن فيهم الشماس العظيم استفانوس اول الشهداء الذي رجم حتى الموت في □ واهي اورشليم نتيجة لخيانة الكهنة اليهود .

واسوة بالشماس استفانوس ، فان تيمنون الشجاع قضى حبا بالانجيل الشريف ، واسوة بمخلصه ، فان الاسقف الوفي تيمنون قضى على صليب خشبي وهو يصلي طالبا من الرب ان يغفر لقاتليه ، ولأنه ظل وفيا لربه حتى النهاية ، فقد حظي بالوعد الخلاصي الذي اعلنه يسوع لكل من يتبعه : " من يصبر الى المنتهى ، فهذا يخلص " .



30 تموز

**الرسل القديسون من السبعين : سيللا ، سلوانوس ، كريسكين ، ابينيتوس ،
واندرونيكوس**



1- الرسول سلوانوس :

كان واحدا من السبعين ، وكان موقرا جدا في اوساط مسيحيي القرن الاول للميلاد لخدمته المتواصلة في العالم اليوناني القديم ، في سالونيك ، وكأسقف مبشر وشجاع في تلك المدينة المكدونية الصاخبة ، وكان القديسان العظيمان بطرس وبولس يخصصانه بالتكريم الكبير .

انه مبشر مثقف وحاد الذكاء كان يتواصل مع الاساطير اليونانية القديمة والمدارس الفلسفية في اثينا ، وقد اختير واحدا من السبعين في اورشليم بعد افتقاد الروح القدس للرسل في العنصرة .

واسوة بالرسل الاثني عشر ، فان سلوانوس واخريين من السبعين جرى اختيارهم من رسل الرب الاثني عشر في فلسطين ، اما مهمته وتعبيره □ لك الزمان فكانت تقضي ان يقوم بالكراسة بالانجيل للامم ، وفي السنوات التي اعقبت صلب

وموت وقيامة الرب يسوع المسيح نال كثيرون منهم الاستشهاد على ايدي الوثنيين الغايبين ، حبا بالانجيل ، وكثيرون اخرون ، بمن فيهم القديس سلوانوس ، اصبحوا في النهاية اساقفة ، وامضوا حياتهم مناخلين من اجل نقل الانجيل الشريف الى كل مكان من العالم المعروف .

وليس مؤكدا ان كان سلوانوس قد قضى شهيدا ، فالوثائق الكنسية المتعلقة بذلك الزمان ، لاتوافق على السؤال ، وكل ما نعرفه انه جازف بحياته في رحلات تبشيرية عدة بصحبة الرسولين بطرس وبولس ، ومن ثم كأسقف على سالونيك حيث ان مجموعة من الوثنيين قررت ان تقاوم الايمان المسيحي حتى الازمنة الاخيرة .

والرسول بطرس نفسه اقر بايمان سلوانوس وشجاعته في العهد الجديد (1 بطرس 5 : 12) .

وكما اشار كثيرون من الدارسين لاحقا ، فان التحدي الذي واجهه سلوانوس في عالم اليونان القديم الفلسفي اللاهوتي المعقد ، لم يكن سهلا ، الكلمة كانت لمعايير افلاطون وارسطو ، يضاف اليها ما اسهم به الفن في القرون التي سبقت في المسرح ، الرقص ، النحت و فضلا عن المناخ الثقافي العام في مكدونيا الدنيوي ، ومثل هؤلاء الناس لا يمكن بسهولة الفوز بهم بفعل ديانة تنادي بالوهة نجار و يبيع من ناصرة فلسطين .

ومع ذلك فان المثقف سلوانوس والشجاع ، سرعان ما بين انه على مستوى المهمة المسندة اليه ، واثناء جهاداته الاولى للفوز بالمهتدين الى انجيل يسوع المسيح بينما هو يرافق الرسول بولس في رحلاته التبشيرية خارج سالونيك (49 - 50) ، وجد ان الامر يستدعي التحدي امام مثل هؤلاء الناس المتعلقين بالهتهم الكلاسيكية القديمة .

كيف يمكن للتقوى المسيحية القائمة على محبة الله والقريب ان تنافس مواهب الاله زفس ، او بعض شخصيات الاساطير من امثال ابوللو الذي يخلق بمركبته العظيمة في اعالي السموات كل يوم ؟

قبل سلوانوس التحدي ، وبحسب مؤرخي الحقبة ، فان خلفيته الكلاسيكية سمحت له ان يخاطب اليونانيين كند لهم وبعد ذلك فالانجيل نفسه خاطبهم بصوته ، بصوت يسلطان ، وسرعان ما راح يفوز بالمهتدين الى المسيح في كل انحاء عالم مكدونيا القديم .

وكما اشار كثيرون من الدارسين على مر العصور فان الوفاء والاخلاص اللذين قرنهما القديس سلوانوس بكرازته في اليونان ، يمكن ان تلاحظ بسهولة في ما اورده الرسول بولس في رسالته الثانية الى اهل سالونيك والتي وعت في اواسط القرن الاول للميلاد عندما كان سلوانوس قد انطلق توا للكراسة بالانجيل وهداية الوثنيين .

واقترن اسم سلوانوس باسم اخر هو تيموثاوس (واحد من السبعين ايضا) ، وما اورده الرسول بولس يشير الى الالهية القصوى التي يوليها الرسول للامانة والوفاء في اتمام المهمة في عالم مكدونيا العدواني (2 سا 3 : 1 - 5) .

وفي حياة طويلة ومديدة قضاها في براري مكدونيا وجبالها ، كان سلوانوس يبين ان الخلاص الابدي بالايمان ببسوع المسيح هو اهم بكثير من راحته الشخصية وطمأنينته وامانه ، وكواحد من السبعين الخالدين مايزال هذا القديس يلهم المسيحيين بسبب حزمه وارادته في ان يبذل حياته من اجل الايمان ببسوع المسيح وبانجيله .

طروبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسل القديسون ، تشفعوا الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .



31 تموز البار يوسف الرامي



وفي النهاية عندما لم يعد جسد يسوع يتحرك على الصليب تقدم الجنود الرومانيون لانجاز المهمة ، فازالوا المسامير واعدوا الجثمان للدفن .

اما النسوة الحزينات اللواتي كن يرقبن موت الرب ، فقد لازم الصمت ، انهكهن النوح والبكاء ، فغادرن الجلجلة ورحن يعزين بعضهن قدر المستطاع وفيما بعد اجتمعن عند القبر كي يطيبن جسد يسوع .

ولكن من يتكلم عن هذا الجسد ؟ من يتجاسر ان يتكلم عنه ؟ لبعض الوقت بدا ان كل من يبدي الرغبة بالكلام عنه سيكون هدفا لرئيس الكهنة قيافا واعوانه ، الى ان تقدم انسان في مقتبل العمر غني ، يدعى يوسف الرامي ، وكان قد استأجر بيلاطس البنطي كي ينزل يسوع عن الصليب ويدفنه .

انه يجازف بحياته ، وبمهنته وسمعته ، ومع ذلك فقد انطلق الى بيلاطس وطلب جسد يسوع الذي كان قد صلب بعض الظهر في الجلجلة .

ومن سوف يشك بيوسف الرامي (مدينة في يهوذا ليست بعيدة عن اورشليم) انه يريد ان يساعد يسوع وصحبه المحتقرين ؟ وكعضو في السنهدريم فإن يوسف هو عضو في الهيئة التشريعية التي كانت قد اعلنت لاشريعة المسيحية في عالم اورشليم اليهودي علما انه لم يكن قد اسهم او شارك في التخطيط لموت او للحكم على يسوع بالصلب والموت في الجلجلة .

وما لم يعرفه اعضاء السنهدريم الآخرون هو ان قلب يوسف قد اخترقه الكرازة وصنع العجائب الباهرة التي كان قد عاينها في الجليل ، كما ان اعماله اخذته من اورشليم الى بيت لحم ، الى اريحا ، والعودة منها ايضا .

ورافق يوسف صديق يدعى نيقوديموس ، وهو عضو ناجح في الطبقة الحاكمة اليهودية ، ومن بين الاعضاء غير المحبين للمسيحيين في السنهدريم يمكنه ان يفكر في ان يكون من اتباع المسيح سرا ، لابل ان نيقوديموس كان يحيا بحسب الانجيل المقدس طيلة سنوات ، وكان صحيحا كما اورد يوحنا لاحقا في تعبير بليغ ، في الانجيل الرابع من العهد الجديد ، فقال : " وبعد هذا جاء يوسف الرامي وكان تلميذا ليسوع في السر خوفا من اليهود وطلب من بيلاطس ان يأخذ جسد يسوع ، فسمح له فجاء واخذ جسد يسوع " (يوحنا 19 : 39) .

يوسف ونيقوديموس كانا يجازفان ، الا ان الجند الذين كانوا يحرسون موقع الصليب كانوا ينظرون على نحو مختلف بينما كان جسد الرب ينزل على الصليب كي يوكل في القبر ، في ذلك اليوم التاريخي فإن يوسف التقى والمتواكل مع لن ينقل فقط جسد الرب الى القبر ، بل سوف يضعه داخل القبر الذي كان قد اشتراه لنفسه عندما تأتي ساعته ، هل من محبة اعظم من هذه ان يقدم انسان قبره الشخصي الى انسان آخر ؟

والاحداث التي اعقبت هذا من شأنها ان تشكل روايات اكثر تأثيرا في العهد الجديد ، فمريم ومريثا واخريات من النسوة حاملات الطيب ، دهن جسد الرب ، ولفنه بالاكفان ، فقط ليكتشفن لاحقا ان القبر كان فارغا وان الرب قد قام بمجد .

ونعرف القليل عن يوسف الرامي الذي سرعان ما القى القبض عليه لمساهمة في دفن المفتن يسوع ، وبعد ذلك طرحته السلطات في السجن ، وقد ظل طريق السجن زمنا طويلا ، وتقول روايات عدة ان الله الانسان يسوع المسيح الذي كان يوسف قد عمل على دفنه ، افتقد يوسف في سجنه ، لم يكن يوسف في البداية ليصدق ما كان يرى ، الا انه سرعان ما ادرك ان الهيئة النورانية التي كانت تقف امامه ليست هي الا يسوع المسيح الناهض من بين الاموات ، لقد غلب يسوع الموت وقام من بين الاموات .

كان يوسف في الثلاثين من عمره عند صلب الرب ، وقد ظل طريق السجن شهورا عدة الى ان قرر السنهدريم الذي كان ينتمي اليه ، وبداعي الاشمنزاز ، ان ينفيه خارج اورشليم ، والى الابد ، فأخلي سبيله ، وطرده خارج المدينة المقدسة ، فراح يقضي بقية ايامه متنقلا من بلد الى اخر يركز بانجيل يسوع المسيح .

وبعد سنوات من الكرازة في بريطانيا ، رقد ، فنقل ليُدفن في الرملة ، فلسطين . ان سيرة هذا النبيل ، يوسف الرامي ، توحي لنا القوة الشافية التي تأتي من الرحمة ، في عالم يحكمه مبدأ العين بالعين ، ان من يقدم قبره لانسان اخر ، بداعي المحبة ، انما يبرهن ان الرحمة ممكنة للجميع رغم الظلمة التي تبدو مهيمنة على الاحداث ، فكم هي اعظم الرحمة التي اظهرها يسوع المسيح للعالم المتألم الذي احبه كل هذا الحب .



1 آب

الشهداء المكابيون : ابيموس ، انطونيوس ، غورياس ، العازر ، افسابونوس ، اليموس ، مرسيلوس ، وامهم صولومي ومعلمهم لعازر



عندما قيل لصولومي ان ابنائها السبعة سوف ينكل بهم حتى الموت ، وامام عينيها ، الا انها تنكرت للايمان بالله القدير لم تهتز .

وبصوت واضح وقوي ، قالت للحاكم السوري الملك انطيوخوس الرابع ابيفانيس ان ايمانها هو اهم شيء في حياتها ، وانها لا تستطيع ان تخون الله الحقيقي الواحد فاستشاط غضبا عندما رأى تمردها عليه ، وقام واصدر حكما يقضي بموت صولومي وابنائها السبعة المعروفين في التاريخ اليهودي بـ " الفتية المكابيين " .

وقتل هؤلاء الابرياء هو واحد من اشنع الجرائم المرتكبة ضد مواطنين عزل في بلد محتل ، من شأنه حقا ان يلطخ كرامة الحاكم السوري المحتل طيلة اثنين وعشرين قرنا ، فالعالم عرف المزيد عما جرى في انطاكية القديمة في ذلك اليوم

جرت هذه الجرائم ضد صولومي وابنائها سنة 166 ق م بحسب معظم مؤرخي الحقبة وذلك بعد ان نقل الفتية المكابيون وامهم من اورشليم الى سوريا للمحاكمة ، الا ان موتهم لم يكن الاول في هذه المجزرة في عهد الملك انطيوخوس (175 - 164 ق م) ، بالفعل فانه قبل ايام من محاكمة الفتية المكابيين والتنكيل بهم مع معلمهم الخلق لعازر انسان تقي قديس يتعبد لاله اسرائيل الحي الحقيقي ، حكم عيه وهو في التسعين من عمره وذلك لأنه رفض ان يتنكر لايمانه بالله القدير ، وكان مقتله جزءا من حملة عامة لسحق اليهود في اورشليم ... والذي خلاله دمر الغزاة الهيكل المقدس واقاموا صورة لرفس مكانه ، الويل للذين رفضوا ان يعبدوا هذا الصنم العديم الشفقة .

وبالنسبة للمعلم الشيخ الحكيم ، كاهن وقور وأحد مترجمي العهد القديم الى اليونانية المعروفة بـ " السبعينية " فقد قرر ان يتمرد على مشيئة اليهود في اورشليم ، والطاغية كان قد طلب منهم ان ينتهكوا ويتنكروا لأقدس نواميسهم التي من موسى أي ان يأكلوا لحم الخنزير ، قال هذا الطاغية : تناولوا قسما من لحم الخنزير او انكم تذوقون سيفي .

وعندما تابع المتوا مع لعازر التمرد على وصية الطاغية العديم القلب ، رب بدون هوادة ، وجرى تعريض بعض اطرافه للنار ، ثم قيدت يده ، وارغم على استنشاق دخان كبريتي من موقد مشتعل فقضى اختناقا ، وبعد مقتل الكاهن الشيخ في اورشليم ، امر الظالم الحاكم السوري ان تجري محاكمة الفتية المكابيين وامهم الذي قاوموا احكامه ومشيئته في انطاكية ، وان ينالوا ما يستحقونه من العذابات .

اما اسماء هؤلاء الفتية فهي : ابيموس ، ومارسيلوس ، انطونينوس ، لعازر ، غورياس ، افسابونوس ، اليموس ، ومارسيلوس ، وقبل ان انتهى الحاكم منهم انزل بهم اشد العذابات المعروفة في العالم القديم ، وبينما كانت امهم التكلى تنظر اليهم راح الجند ينزعون جلد وجوههم ، وقد قاموا بنقطيع السنة البعض الاخر منهم ، وفي النهاية طرحوا في اتون مضطرم الواحد تلو الآخر .

ولكن كيف لأم ان تحتمل كل هذا ؟ وقبل ان طرح اخر الاخوة ، وهو طفل في الثالثة ، في الاتون المضطرم ، راح الملك يحض الام المتألمة على انقا طفلها من هذا المصير ، ولك بتحريضه على التنكر لله ، اما هي ، وبدل ان تدعن لطلبه ، طالبت ان يقتدي بشجاعة اخوته ، ففعل ، ورغم عذابه ، واجه الحاكم الظالم ، ووبخه امام كل اعضاء المحفل .

وعندما زج الجميع في اتون النار ، وقفت صولومي وتلت صلاة صغيرة رفعتها الى الله القدير ، ثم قفزت الى النار ، انها واحدة من اكثر الروايات هولاء في العهد القديم ، اعني بها استشهاد الفتية المكابيين وامهم الخانفي الله ، واعني بها سفر المكابيين الثاني .

ان موت هؤلاء حبا بالله كان نصرا مظفرا لهم ، وببحة تسبيح الى الله القدير ، الا ان القصة لم تنته ههنا ، بسبب شجاعة الفتية المكابيين ، وبسبب امهم صولومي ، فان يهود اورشليم الهموا ان يتبعوا يهو المكابي الشهير في واحدة من اعظم الانتفاضات العظيمة والناجحة التي قام بها اليهود ضد الاحتلال الاجنبي في كل تاريخ لك الشعب الشجاع .



وفي النهاية سيعاد بناء هيكل اورشليم ويتنقى ، والمؤمنون المتعبدون لله ، سوف ينتظرون هناك حتى مجيء المسيح الذي نصرته الاخيرة سبق الانباء عنها من قبل الانبياء البشع وارميا وسواهما ، وبالنسبة لشعب اسرائيل فان رفض صولومي ، والعازر ، والفتية المكابيين ، كان الهاما طيلة اكثر من اثنين وعشرين قرنا .

ان سيرة هؤلاء الشهداء المجيدين تظهر لنا قوة العون الالهي عندما لا تكون الاو قابلة للاحتمال ، ولما تسلحت صولومي بقوة الله اصبحت قادرة ان تحتمل الصعاب التي كانت قد سحقته معظم النساء ، الا ان صولومي لم تسحق بعد ، بل ما تزال حية الى اليوم ، كعلامة ورمز للايمان بالله ، لا يعرف حدودا .

طروبارية باللحن الاول :

" يا رب باوجاع القديسين التي تكبدها من اجلك ، تعطف واشف اوجاعنا كلها نحن المتضرعين اليك يا محب البشر "

قنداق باللحن الثاني :

" ايها الاعمدة السبعة في العدد لحكمة الله ، والمصاييح ات الانوار السبعة للنور الالهي ، المكابيون الكليو الحكمة ، والشهداء المغبوطون ، السابقوا الشهداء المعظمون ، استمدوا من اله الكل معهم ان يخلص الذين يكرمونهم " .

6 آب

تجلي ربنا يسوع المسيح (على طور ثابور)



اخذ ثلاثا من رسله الاثني عشر معه ، وهؤلاء سوف يشهدون على واحد من اعظم المشاهد في تاريخ الانسانية .

جاء بهم الى روة جبل ، الى روة جبل عال يرتفع 1843 قدما فوق بحر الجليل ، وهناك كشف لهم قيسا رهيبا من مجد الوهيته ، بتجليه اتاح لمن هم بشر عاديون ، الخبرة لبعض الوقت كي يدركوا ما هي السماء عليه بحسب كثيرين من مؤرخي الكنيسة المسيحية .

وبالنسبة للرسل الثلاثة الذين رافقوا الرب الى قمة جبل ثابور البعيد بضعة اميال عن الناصرة ، كي يشهدوا تجلي ابن الانسان ، فهذا في الحقيقة حدث لا ينتسى .

وبينما كانا معا تحت النجوم المتألثة ، سمح لهم برؤية الثالوث القدوس الذي فيه يتجلى حضور الله الحي الازلي ، لبعض الوقت .

وحدث لك في السنة الثالثة من كرازة يسوع ، وكان لك بين التلال المترامية في فلسطين القديمة ، هنا أثر الرب ان يقدم للانسانية رمزا ابديا عن الرجاء ، وتعبيرا عن جلال غير محدود ، و علم بدنو الامه وموته على صليب الفداء ، وان هذه سيقطرلها قلب التلاميذ ، فانه اختار ظاهريا ، حسيا ، ان يقدم لهم قيسا من المجد المحيط به الى الابد عندما ينجز قيامته ، ويذهب الى ابيه السماوي .

وبالنسبة للرسل الفزعين ، الذين كانوا كلهم صيادين قبل ان يباشروا حياتهم كتلاميذ للمسيح ، فان الاحداث الرهيبة على جبل ثابور ، لا بد انها سامية ومرعبة بأن ، وبدون شك كان هناك الاحساس العظيم بالمسؤولية الذي لا بد انهم احسوه عالمين ان الفادي القدوس قد سبق ان اختارهم كي يكونوا الشهود الادميين لمجده الازلي الذي لا حدود له .

الا ان الرب يسوع سبق ان اختار شهوده بدقة بحسب اباة الكنيسة القديسين اللاحقين الذين اشاروا على الدوام ان الثلاثة كانوا من المفضلين لديه اثناء الكرازة والشفاء في فلسطين ، وبين هؤلاء الثلاثة على طور ثابور هناك بطرس الذي سماه يسوع : الصخرة (الاصل اليوناني للكلمة) ، والصيادان الشقيقان يعقوب ويوحنا اللذان سبق للفادي القدوس ان اطلق عليهما اسم (ابني الرعد) في الارامية التي كان يتكلمها يسوع .

لقد احب يسوع هؤلاء الثلاثة جدا حسب شهادة الاباء القديسين ، عندما اقتادهم الى قمة الجبل ، وقف امامهم لبعض الوقت ، بدون اية حركة ، هلوا حقا عندما تجلى امامهم ، فهو كانسان تجلى امامهم في هيئة اناء من نور ، ولعل اعظم وصف لهذا الحدث الفائق الالهية هو ما قدمه فيما بعد متى (17 : 2) في العهد الجديد : " واضاء وجهه كالشمس ، وثيابه صارت بيضاء كالثلج " .

هل الثلاثة ولم يصدقوا عيونهم ، الا ان الظهورات الخارقة كانت قد بدأت للتو ، وبعد حين رأى الثلاثة ان الرب كان منشغلا بمحاضرة مع نبيين من العهد القديم هما موسى وإيليا ، ولشدة الفزع قال اخيرا بطرس : " يارب حسنا لو نكون ههنا ، وانا شئت فلنصنع ههنا ثلاث مظال ، واحدة لك ، وواحدة لموسى ، واخرى لأيليا " (متى 17 : 4) .

وما ان اتم الرسول طلبه ، حتى اختفى النبيان ، ليحل محلهما صوت عظيم من فوق : " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت فله اسمعوا " (متى 17 : 5) .

فجزع الثلاثة وسقطوا على وجوههم الى ان دنا منهم الرب وعزاهم قائلا : قوموا لاتخافوا (متى 17 : 7) ، وعندما نزلوا جميعا من الجبل ، اوصاهم يسوع ان لايقولوا لأحد شيئا الى حين موته وقيامته .

ان رواية التجلي الجميلة على طور ثابور اوردها متى الانجيلي على افضل نحو في الاصحاح 17 من انجيله " وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ، يعقوب ، ويوحنا ومضى بهم الى جبل عال ، وتجلي امامهم ، اضاء وجهه كالشمس ، وثيابه صارت بيضاء كالنور ، وظهر لهم موسى وإيليا وهما يكلمانه ، فقال بطرس ليسوع : يارب حسن ان نكون ههنا ، فنصنع ثلاث مظال واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لأيليا ، وبينما كان يكلمهم اتت سحابة وظللتهم ، وسمع من السحابة صوت يقول : هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت ، فله اسمعوا ، وعندما سمع التلاميذ هذا ، سقطوا على وجوههم ، وخافوا ، لكن يسوع اتى ولمسهم وقال : لاتخافوا ، ولما رفعوا اعينهم لم يروا الا يسوع فقط ، ولما نزلوا من الجبل ، اوصاهم يسوع ان لا يخبروا احدا حتى يقوم ابن الانسان من بين الاموات (متى 17 : 1 - 9) . طيلة عشرين قرنا ، نال المسيحيون في كل انحاء العالم تعزية عظيمة ورجاء ، من سماعهم رواية التجلي البهية ، وفي لحظة المحبة العظيمة هذه ، يعد يسوع الانسانية ان الحياة الابدية وروية بهاء مجد الله ، هي اقوى من الموت .

طروبارية باللحن السابع :

" لما تجليت ايها المسيح الاله على الجبل ، اظهرت مجدك للتلاميذ حسبما استطاعوا ، فأطلع لنا نحن الخطاة نورك الازلي ، بشفاعات والدته الاله يامانح النور المجد لك " .

قنداق باللحن السابع :

" تجليت ايها المسيح الاله على الجبل وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك ، حتى عندما يعاينوك مصلوبا يدركوا ان الامك طوعا باختيارك ، ويكرزوا للعالم انك انت بالحقيقة شعاع الاب " .



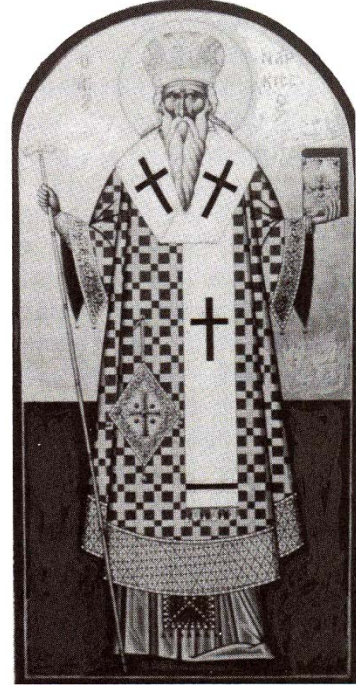
7 آب

الشهيد نرسييس بطريك اورشليم ، الابرار استاريوس الصانع العجائب ، القديس مريнос الجندي الذي نال الكمال بالاستشهاد بحد السيف في قيصرية فلسطين .

الشهيد نرسييس بطريك اورشليم :

كان هجوما عنيفا ومخادعا على انسان سبق ان كرس نفسه للكنيسة المقدسة ، ولأنجيل يسوع المسيح ، ومعك لك لم يُجب مهاجميه عندما اقسام الاكليريكيون ان البطريرك العظيم سبق ان اقترف جرائم شنيعة في الخفاء ، لقد ابى ان يهاجمهم ، او حتى يتنكر لاتهاماتهم التي لا اساس لها ، ولا طائل تحتها ، وبدلا من ذلك ، عمل بتواضع عظيم ، فانسحب الى مكتبه ليعتكف في الصحراء ويبدأ سيرة نسكية تقوم على التأمل في الالهيات ، وراح يكتفي يوما بعد يوم ببضعة حبات من التين ، وما يتوفر من اعشاب البرية ، وكان ينام على الارض تحت النجوم المتلألئة ، ونرسييس العظيم استخدم الوقت من السبي كي يدنو من الله اكثر .

كل هذا جرى سنة 190 في المدينة المقدسة عندما هوجم البطريرك من اعدائه وكاد ان يفقد حياته ، انه شخصية متواضعة نقية أثر ان يحيا حياة شظف وقساوة على الذات رافضا كل اشكال التمتع والرخاء ، كان نرسيس البطريرك الثلاثين على اورشليم ، وبحسب المؤرخ العظيم افسابيوس وايقع كتاب " تاريخ الكنيسة " ، كان نرسيس راعيا محبا ، احب رعيته حبا عظيما ، وقد اجترح العجائب بقدرة الله .



وعندما راح المؤرخ افسابيوس يصف هذه الاحداث ، راح يطلعنا على رواية احدى الليالي كانت فيها كنيسة اورشليم تستعد للاحتفال بسهرانية الفصح ، وفجأة علا الضجيج بين المصلين ، لقد انطفأت المصابيح ولم يكن سهلا البحث في مكان اخر عن الزيوت الباهظة الثمن ، فبدا الوقع صعبا ، والسهرانية اوشكت ان تلغى وتتبدد .

لقد اختار البطريرك العظيم تلك اللحظة كي ينادي السماء ، وبنعمة الله تمكن من تقديم العون ، في البداية اوعز البطريرك للذين يعتنون بالمصابيح ان يحضروا اليه الماء ، ففعلوا ، فرقع نرسيس وصلى الى الله بحرارة فوق انية الماء ، ثم امر حملة الماء ان يصبوا الماء في مصابيح الزيت ، ففعلوا .

هل المصلون وراحوا يحدقون فيه بدهشة وتعجب ، هل فقد البطريرك عقله ؟ الجميع ادركوا واحسوا ان الماء لن يشتعل ، لذا فان طلب البطريرك بدا غريبا جدا ، الا انهم اطاعوا حتى النهاية ، وعندما انسكب الماء في المصابيح ، امر البطريرك باحضار النار اليه ، ففعلوا .

حمل البطريرك النار وادناها من المصباح الاول ، فاشتعل ، فانتقل الى الثاني ، وقام بالشئ نفسه ، فاشتعل ، ثم الثالث ، وهكذا دواليك حتى اشعل جميع المصابيح وكان نورها عظيما لقد تحول الماء في المصابيح الى زيت .

بيد ان البطريرك لم يندهل امام هذه الاعجوبة لأنه كان يدرك ان القوة التي فعلت لك لم تكن منه ، بل من الله .

وبالرغم من لطفه وتواضعه المميزين ، كان اعداؤه يمتقوننه جدا لمكانته كقائد لكنيسة اورشليم ، لابل ان ثلاثة من كهنته قاموا حوالي سنة 190 بمؤامرة مكررة كده ، وكانوا مكرين جدا ، الا ان الشعب لم يكن يصدقهم ، ولئن كان المؤرخ افسابيوس لا يحدد طبيعة الاتهامات الموجهة كده ، الا انه يذكر ان خصومه مكرين جدا .

وبمكر ودهاء حاول المتآمرون ان يؤلبوا المشاهدين كده مستخدمين اشكالا من القسم الرهيب ، وراح احد المتآمرين يذكر امام السامعين انه يود لو يصاب بالعمى كذا كانت التهم التي يسوقها زائفة ، وثان طالب ان ينزل به مرض عضال كذا كان يكذب ، اما ثالث فراح يتمنى ان يحرق كذا كان لا يقول الحق .

وما اعتقب لك كله ، كان مثالا على عدل الله في كل اعماله ، ولئن كان المؤمنون لم يطالبوا البطريرك بالانتحي من منصبه ، الا انه هو نفسه اثر ان يفعل لك ومن تلقاء كده ، فقد كان مقتنه عظيما لكل اشكال الافعال الشنيعة التي كان اعداؤه يمارسونها .

قام ورحل الى برية فلسطين ليعيش ناسكا جوالا لشهور عدة .

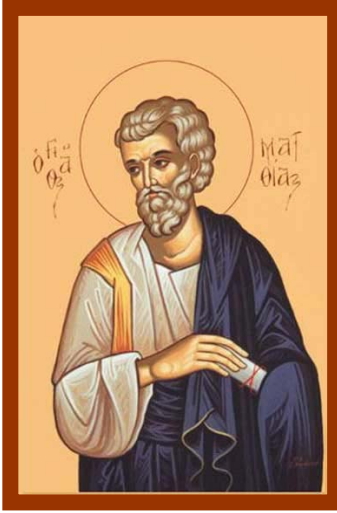
وفي تلك الاثناء بدأ نفاق الاعداء ينجلي ويتبدد ، فذهل المؤمنون وراحوا يراقبون الاكليريكي الاول الذي اقسم ان يصيبه ما كان يتمناه ، ان كان يكذب ، وقضى الاخر مع عائلته في حريق على كل بيته ، اما الثالث فحل به مرض عضال كما كان قد تمنى فنهش جسده

كان القديس نرسيس □ حبة افتراء ومؤامرة شنيعة وخسيسة ، وفي النهاية قطعت هامته على ايدي المحتلين الرومان وكان له من العمر 116 سنة ، ففضى شهيدا في عهد الامبراطور انطونينوس سنة 213 م .

تعلمنا سيرة البطريرك العظيم نرسيس درسا هاما من جهة احتمال الالهات التي تشن علينا بجسد وافتراء . فعندما هاجمه اعداء الكنيسة ، في اورشليم ، لم يصرخ ، ولم يقل لقد اخطأت ، لم يقرع صدره ، او يخطط للأخذ بالثأر من اعدائه الذين الحقوا به □ عظيم . انما بدل □ لك انكفا الى البرية في فلسطين كي يكون قريبا من الله ويطلب معونته لاحتمال هجمات الاعداء بقلب صبور جدا .



9 آب القديس الرسول متياس



كان الامر لغزا رهيبا ، لقد فعل الرسل الاثنا عشر احد اعضائهم مع صلب يسوع المسيح ، وقد خسروه بفعل خيانة تركتهم مشدوهين وهلعين ، كان اسم الخائن يهو □ الاسخريوطي ، وكان هو من قاد الجند الى المخلص للقاء القبض عليه في جبل الزيتون ، ومقابل هذا الفعل الشنيع ، تلقى الخائن مبلغ 30 من الفضة .

وفي وقت لاحق من □ لك اليوم ، وبعد ان كان يسوع قد مات على الصليب ، رأى يهو □ ما قد فعل ، فيئس وطرح مال الدم ، ومضى وشنق نفسه تعبيرا عن فعل عديمي ويأس روعي ، وبذلك ، ترك مكانه شاغرا بين مصاف الرسل الاثني عشر .

وعندما جلس الرسل راوحا يفكرون بالمستقبل ، فالمهمة الاولى التي واجهتهم كانت املاء الفراغ الشاغر على المائدة من سيحتل المكانة التي شغرت بموت يهو □ ؟ وبعد جدال طويل ، فان التلاميذ الحزاني قرروا ان اثنين مخلصين من اتباع يسوع كانا اهلا ليملا احدهما مكان يهو □ الشاغر : انه متياس ، ومتياس هذا هو شاب غيور ومندفع من بيت لحم فلسطين ، (واحيانا يشار اليه باسم جوستوس) .

كان الاثنان مرشحين ممتازين للسدة الشاغرة ، نزيهين ، شجاعين ، متوا □ عين ، وورعين . ولكن ايهما اهل للسدة ؟ وبعد أن ناقش الرسل الامر مطولا ، قرروا ان يدعوا الرب يختار من يشاء من الاثنين ، فرموا القرعة لتحديد من هو اهل للسدة على نحو ما هو مبين في سفر اعمال الرسل ، وبدأ الاختيار بصلاة حارة الى الرب كي يوجه مسعاهم : " ايها الرب ، يامن تفحص قلوب الجميع ، اظهر ايا من الاثنين اخترت ليشارك في الخدمة الرسولية التي منها سقط يهو □ بالمعصية ، □ لك كي يأخذ مكان يهو □ " (اعمال 1 : 24 - 26) .

وقعت القرعة على متياس الغيور الذي كان قد تم اختياره من قبل الاثني عشر كي يكون واحدا من السبعين ، المجموعة الاكبر من التلاميذ الذين سوف يسند اليهم نقل انجيل يسوع المسيح الى اقاصي المعمورة .

كان متياس من سبط يهو □ ، بينما كان متياس يتبع الرب في □ واحي الجليل شعر بالذهول عندما شهد للمعجزات الباهرة ، وقوة الشفاء لدى الرب ، والان فقد سمح له ان ينضم الى الاثني عشر كي يخدم انجيل يسوع المسيح حتى نهاية حياته .

بعد ان نال الروح القدس مع سائر الرسل في العنصرة ، ارسل متياس للكراسة بالانجيل المقدس ، والفرح يعتمر قلبه وفي السنين التالية راح يخبر العالم عن محبة ابن الله للناس في كل مكان ، وعن الخلاص المتولد من هذا الحب بفعل صلب يسوع المسيح . كان متياس يتلو رواية الخلاص في كل مكان من انحاء اليهودية حتى بلغ الحبشة حيث تعرض للاخطار على ايدي الوثنيين المستعدين لقتله بسبب معتقده .

ومن جديد فان متياس الطيب والمتواضع القلب ، نجا من الموت ، وفي منطقة مكدونية الجبلية (جزء من تركيا واليونان اليوم) ، طرحه الوثنيون في السجن وامروه ان ينكر يسوع المسيح ، وعندما ابى الانصياع لرغبتهم صدر حكم العذاب بحقه ، ولما هم اعداؤه بتنفيذ الحكم ، حصل امر عجيب : اختفى القديس ولم يعد منظورا ، وسار بين اعدائه بحرية دون ان يتمكنوا من ان يلمسوه .

كان هروبه هربا مفاجئا ، الا انه كان احدى المناسبات التي نجا فيها من الموت بنعمة الله القدير ، فألقى عليه القبض ، وحكم عليه بالموت بالسم ، فقدم السم له ، وشربه دون ان يناله ، وقد شفى كثيرين من السجناء المسيحيين .

الا ان مصير الشهيد متياس دون على النجوم منذ بدء الزمان ، فعندما عاد الى فلسطين ليكرز بالانجيل ، قرب موعد استشهاده ، فقد ألقى عليه حنايا القبض ، وهو الاكليريكي الفاسد الذي على يده قضى يعقوب اخو الرب عندما القي من سطح هيكل اورشليم ، جر متياس الى المحكمة ، ونسب له جرائم كثيرة : الفتنة ضد الساسة اليهود في المدينة المقدسة ، فحقق معه السنهدريم لكنه ابى ان ينكر يسوع المسيح ، فحكم عليه بالموت .

تلي قرار الحكم في المحاكم ، فأخذ متياس الى السجن ، وهناك رجم حتى الموت ، الا ان قتل هذا الوديع والمتواضع لم يكن ليروي غليل لرئيس الكهنة ، الذي اوصى بقطع رأسه بفأس كي يرسل بمثابة رسالة الى الحكام الرومانيين في المدينة (وقطع الرأس هو عقاب الخونة في العاصمة الرومانية ، وبقطع رأسه ، بين رئيس الكهنة ان متياس كان يثير الشغب ضد السلطات الرومانية .

قضى الشهيد العظيم متياس في اورشليم سنة 63 وقبل هذه النهاية حبا بيسوع المسيح ، لقد الهمت سيرته المسيحيين طوال الفي عام ، فقد كانت مفعمة بالفرح في الرب ، مع متياس اكتمل عقد الرسل الاثني عشر ، بالقرعة ، في ذلك اليوم فأوحى واحدا من الاثني عشر ، ان اعظم انتصار عرفه متياس ، هو بقاءه وفيا للمسيح حتى الرmq الاخير .

طروبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسول القديس متياس تشفع الى الاله الرحيم ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .

قنداق باللحن الرابع :

" لقد خرج نطقك كالشمس المنيرة في كل العالم ، وانار بالنعمة كنيسة الامم ، ايها المتوشح بالله متياس الرسول " .



13 آب

**دوروثيوس غزة ، ودوسيئوس تاواثا ، الامبراطورة ايرين ، القديسة افدوكيا
الامبراطورة .**

1- دوروثيوس غزة ، ودوسيئوس راهب تاواثا :



في تاريخ الحركة الرهبانية المسيحية ، كان هناك معلمون عظام وتلامذة افذا تعلموا منهم ، وتقدموا في الصلاة ، فأحوا رهبانا لله ، ومن بين هذه العلاقة بين المعلمين والتلاميذ لم يكن احد اكثر تركيزا على الطاعة الفرحة لله القدير مثل دوسيئوس المغبوط الذي من تاواثا ومعلمه الملهم دوروثيوس غزة .

بدأت قصتهما سنة 600 م عندما كان شاب من قرية فلسطينية تدعى تاواثا تعلم ان مسيحيين كثيرين كانوا يحجون الى اورشليم كي يختبروا بأنفسهم جمال وبهاء الجلجلة حيث مات الرب من اجل الخطاة ، والجثمانية حيث احتمل الاما عظيمة مبرحة عندما حمل خطايا البشرية .

كان اسم الفتى دوسيئوس ، وكان يخدم عند بابط عسكري كبير تحت امرته رقعة كبيرة من فلسطين ، ورغم ان الشاب لم يكن يعرف شيئا عن يسوع المسيح او عن المسيحية ، الا انه لفت انتباه سيده برغبته في ان يختبر هذا الايمان بنفسه وتباعا ، سمح له الضابط بزيارة الاماكن المقدسة بعد ان اوصى به عددا من رفاقه الضباط الذين كانوا على وشك ان يقوموا بالحج الى اورشليم هم ايضا

وفي بستان الجثمانية تأثر الشاب كثيرا بالمهابة والتكريم الذي يحظى به البستان الا انه لم يكن سوى سائح يحترم الاماكن التي يراها ، علما انه لم يشعر بأي ارتباط بالمكان .

وكل ذلك تبدل في ومضة عين عندما لاحظ الشاب فجأة ايقونة الدينونة الرهيبة ، فتأثر وخاف ايضا وراح يدرس الرسم بدقة وعمق ، فبدأ يدرك ان نفسه هي كنفوس المرسومين في الرسم ، سوف تحاكم على اعمالها في اليوم الاخير وتأمله بلوحة الدينونة ، اوشك ان يستبدل بما هو اعمق ، ما ان راح يتأمل في

المشهد الذي امامه ، حتى اهتز عندما وجد سيدة تتشح بالارجوان ، وتقف امامه فانذهل ، وراح يستمع بوقار ، بينما راحت هي تصف له العذابات الرهيبة التي اعدتها السماء للاشرار عند نهاية الزمان .

ومن جديد نبهته ان عليه ان يضرع الى الله القدير كي يعينه فيحظى بالخلاص .

تأثر الراهب الذي من تاواثا كثيرا وصرخ : " يا سيدتي ، ماذا يجب ان افعل كي انجو من هذه العذابات ؟"

فأردفت تقول : عليك ان تصوم وتنقطع عن اللحم ، وتعكف على الصلاة ، فتتجو من العذابات ، وعندما قالت هذا ، توارت عن الانظار .

تأثر دوسيئوس كثيرا ، وراح يتابع ملاحظاتها بعناية ، ولم يمض زمان طويل حتى رفع رفقاء الضابط تقريراً يفيد ان الفتى الورع قد تغيرت سيرته بالكلية ، وعندما رأى الجند الذين كانوا يرافقونه الى اورشليم ، مقدار اخلاصه ودقته في هذه الممارسات الدينية الجديدة ، اشاروا اليه ان ينضوي في دير ، لا ان يطوف في شوارع المدينة المزدهمة .

استمع دوسيئوس لنصيحتهم وقام على الفور وانضوى في دير القديس سيريديوس في غزة ، وفي هذا الدير قدر له ان يأتي بمن سيكون معلمه العظيم دوروثيوس ، ورجاه ان يسمح له ان يسترشد على حكمته ونصائحه ، وكان يردد ويقول : لأني اريد ان اخلص .

في البداية ابى دوروثيوس ان يقبل ، الا انه رآه في نهاية الامر ان يكون له معلماً ، وما اعقب لك ، كان يتضمن الكثير من التعليم عند الاثنين ، فكلاهما عملاً بجد ونسك كي يكونا في خدمة الله القدير .

وبدأ التعلم فوراً ، واحد المواقف الاساسية كان الطعام ، وعندما كان الراهب يسأل معلمه عن مقدار ما يأكل من الطعام ، كان الجواب ان يتناول نصف ما يتناوله عند العشاء ، الى ان بدأ يعتاد على نصف رغيف خبز كل يوم .

وفي مناسبة اخرى اشرك المعلم الراهب الشيخ في توبيخ ، فأطلق بعض النتائج المضحكة غير المتوقعة ، وبعد ان كان الشاب يتكلم بصوت عال ، اخبره المعلم : " يا دوسيئوس انت تحتاج الى خبز وخمر ، هب واحضرهما " .

قام الشاب ، وفعل كما قيل له ، ثم عاد وهو يحمل الخبز والخمر ، ودفع بها الى يدي معلمه ، فسأله : ماذا تريد ؟ فقال دوسيئوس : قد سبق ان منعتني من تناول الخمرة الخبز مغسماً بالنبذ ، اعطني البركة ، فتنهد الشيخ وقال لتلميذه : " لقد طلبت منك ان تبحث عن الخبز والخمر كي توقف فمك " . فقام التلميذ واعاد الخمرة الى مخزن المطبخ .

هذه الحادثة المرححة واللطيفة عمقت العلاقة بين الرجلين الالهيين في العقود التي تعاقبت ، وقد تابعا الدور معا من اجل التقدم الروحي في دير غزة الشهير .

وثمة امر اخر بين الرجلين يعكس بشكل مذهل طلبهما الدائم للتواضع ، بعد سنوات عندما تأفف الشاب من ان جيبته بدأت تهترئ ، اعطاه دوروثيوس واحدة اخرى تحتاج الى بعض العمل كي تصبح صالحة للاستعمال ، وعندما رأى الشيخ كيف ان دوسيئوس احسن في اعدادها ، قام بتسليمها توا الى راهب اخر كان بحاجة اليها . واستمر الحال هكذا لبضعة سنوات ، وفي كل مرة كان الراهب الشاب يعد الجبة ، وكان الشيخ بعد استلامها يقدمها الى شخص اخر ، تاركاً لتلميذه يلبس الجبة البالية القديمة ، هذا كان درساً عظيماً ، ثم ان القديس دوروثيوس قدّم ما هو افضل بعد شهور وقل لك عندما ابدى تلميذه اعجاباً كبيراً بسكين حادة منحت للدير قبل حين .

ولما رأى الشيخ مقدار اعجاب تلميذه بالسكين الجديدة ، انزعج وقال له : يا دوسيئوس ، هل صحيح انها تعجبك الى حد التعلق بها ، الا تستحي ان تتمنى هذه السكين سيده عليك بدلاً من الله ؟

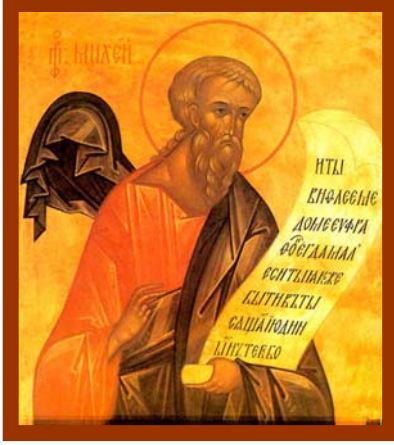
فتأثر التلميذ بهذه النصيحة ، واتعظ من العبرة التي قدمها معلمه ، وقرر الا يلمسها بعد اليوم ، وهكذا كان .

بعد سنوات من الانضباط الروحي ، تعرض التلميذ الى مرض نتج عنه سعال حاد مع نزيف اودى في النهاية بحياته ، الا انه لم يتأفف ، وعندما رقد بالرب سنة 640 في دير القديس سريديوس ، قيل انه اعرب عن فرحة عظيمة بأن الله يدعوه الى المنزل السماوي ، وبالفعل لم يطل الوقت بعد موته عندما زار الدير رجل روحي عظيم من الكنيسة المقدسة وشاهد رؤية روحية اثناء اقامته في الدير ، واثناء هذه الرؤى ، رأى الشيخ القديس وجه الراهب الشاب وسط جوق من القديسين السماويين ، وكانوا جميعاً يسبحون الرب .

ترك القديس دوروثيوس مجموعة قيمة جداً من التأملات عرفت باسم " المناظرات " ، وورق بالرب بعد سنوات من رقاد تلميذه دوسيئوس ، وكذلك التلميذ والصديق ، رقد وقلبه مفعم بالشكر والعرفان لأن الله سمح له ان يحيا راهباً .

ولما وصف تلك السيرة ومحبة الله ولطفه كونه يمنح كل خير ، ومع القديس دوروثيوس القول التالي : " في العناية الالهية ، كل شيء صحيح بالمطلق ، وكل ما يحل بالنفس هو لمعونتها ، وكل ما يفعله الله بنا انما هو بداعي حبه وعنايته بنا ، ولأنه يتفق وحاجتنا الحقيقة " .

14 آب النبى ميخا



بدأت نبؤاته العظيمة حوالي سنة 730م وقبل ثمانية قرون على مجيء المخلص الذي سوف يشفي العالم ، وقد استمر يتنبأ طيلة خمسين سنة في ذلك الحين ، فان نبي العهد القديم هذا ، انذر ان الاسرائيليين وشعب اليهودية قد نسوا ان يعبدوا الاله الحقيقي الواحد ... وانهم سوف يدفعون ثمنا باهظا لأنهم اخفقوا ان يظلوا ثابتين وراسخين .

في النهاية، عندما سدد الثمن الباهظ، كانت النتيجة المترتبة عليه وخيمة جدا. ففي السامرة ، وفي كل انحاء اورشليم انتشرت في الارض البيوت المحروقة التي الهبها الغزاة الظالمين ، بينما راحت النسوة يمزقن ثيابهن ، والاطفال يصرخون في الشوارع ، ومما يحزن جدا ان نبؤاته كلها تحققت ، ومع ذلك كان هو يقدم للعالم رسالة الرجاء وذلك عندما تنبأ عن مجيء المخلص من بيت لحم .

كان اسمه ميخا (ويعني ما هو شبيه بالله) ، نشأ في قرية فلسطينية صغيرة تدعى مورات (تقع على بعد 20 ميلا جنوب اورشليم) ، عرفه العالم باسم الموراثي ، وكان ميخا سادس انبياء العهد القديم في الكتاب المقدس العبري ، وكان صوته ينذر بالدينونة والكارثة التي تتكلم عن النتائج الرهيبة المترتبة على الابتعاد عن الاله الواحد الحقيقي بين اسباط اسرائيل ويهوذا .

كان ميخا انسانا بسيطا ، ولد حوالي سنة 750 ق م وتربى في اسرة زراعية في ريف فلسطين القديمة ، وكمزارع كانت يده خشتين وجافتين ، وقد فهم الالام والمعاناة عند الناس الذين كان يجب ان يعملوا من الفجر وحتى النجر طوال حياتهم الصعبة ، وهذا يفسر لماذا ان ميخا وجد فساد كهنة الهيكل مهينا وقاسيا ، ومن جديد ، فان ميخا ينذر شعوب الاسباط العشرة ، وارض يهوذا ، انه عليهم ان يصلحوا ممارساتهم الدينية والاجتماعية الفاسدة ، ان كانوا يودون ان يكون لهم رجاء بالبقاء بعد عبور غضب الله .

انه معاصر للانبياء اشعيا ، عاموص وهوشع ، والملوك اليهود : يوثام ، احاز وحزقيا 742 – 786 ق م ، كان ميخا يوبخ شعبه ويحضهم على ترك عبادة الاوثان ، وترك ممارساتهم الدينية الهادفة الى المال ، واللامبالاة الدينية الغربية عن اله ابراهيم . وبين النبؤات الكثيرة الرهيبة التي اطلقها ، تكلم عن دمار السامرة واورشليم (والسامرة سقطت بين ايدي الغزاة ودمرت سنة 721 ق م) بحسب معظم مؤرخي الحقبة . وهذه المدينة المقدسة سوف تسقط ايضا ، كما تنبأ عليها ميخا ، لأن ابناءها كانوا يتقانون الرشوة ، وكهنتها عروا المقدسات للبيع ، وكانوا طماعين جشعين ومحبين للمال ، وفي احدى المقاطع النارية فان النبي الملهب صرخ في هؤلاء الكهنة المزيفين : " وبسببكم سوف تغلج صهيون كما لو انها حقل ، وتصبح اورشليم اكواما من الدمار وجبل الهيكل سيكون مثل الغاب العاري " (ميخا 3 : 12) .

هذه كانت اقوالا قاتمة مفعمة كلها بروح النبوة وتتكلم عن الاشوريين الغزاة في عهد الامبراطور الظالم سنحاريب (705 – 681 ق م) ، وان الكوارث الطبيعية سوف تترك امة اسرائيل العظيمة مليئة بالرماد والعظام ، وعلى نحو عجائبي فان الاقوال الرهيبة التي قدمها هذا النبي الرؤيوي ، استبدلت في وقت من حياته بتنبؤ فعم بالرجاء : في يوم

من ايام المستقبل البعيد سيولد مخلص في بيت لحم ، وسوف يذهل العالم برسالة الفداء بالنعمة التي من الله القدير :
 " وانت يا بيت لحم افراثا الصغيرة بين رؤساء يهوذا ، منك سيخرج من سيكون المدبر في اسرائيل ، والذي مخارجه
 من القديم ، من الازل " (ميخا 5 : 2) .

ولئن كانت تنبؤاته عن ميلاد المخلص القدوس وابن الله في بيت لحم اهم ما قال ، الا انه اطلق اقوالا مفعمة بالرجاء
 في الفصول السبعة من السفر الذي يحمل اسمه في العهد القديم ، ومن جديد ، فهو يتنبأ ان بقية من المؤمنين سوف
 تخلص من الدمار الشامل الذي سيأتي على كل اليهودية والاسرائيليين وهو يعزو خلاص البقية الى محبة الله القدير ،
 وبسبب التنويه الى الرجاء والخلاص ، ما يزال ميخا الى اليوم من اكثر الانبياء تعزية ودمائة بين انبياء العهد القديم ،
 رقد بالرب حوالي سنة 670 ق م بعد خمسة عقود امضاها يتنبأ ، وكان رقاذه في بلدته على مقربة من اورشليم حيث
 انهى حياته عاملا بسيطا كان يسبح الله القدير طوال ايام حياته .

ومن سيرة هذا النبي الشجاع نتعلم الكثير كيف ان الله كثيرا ما يختار البسطاء غير المتحلقين من الرجال والنساء كي
 يتكلم الينا من خلالهم ، كان ميخا مزارعا امضى حياته وهو يعمل في الحقل ويطعم الحيوانات ، كان بعيدا عن اوج
 القصور وتعقيدات الكهنة في المعابد الضخمة ، فقد كان ينطق بما في قلبه ، وقد تجاسر ان يوبخ الحكام القساة في
 زمانه الذين كانوا يتعاطون شؤوننا معيبة حيث كانوا يبيعون مكانتهم الكهنوتية مقابل المال .

عندما تكلم ميخا ، كان الناس يسمعون له فهم عرفوا وادركوا ان الصوت الذي كانوا يسمعون لم يكن صوت ميخا ،
 بل صوت الأب القدير في السموات !



15 آب رقاد السيدة والدة الاله مريم العذراء



وفي النهاية عندما كانت حياتها المغبوبة تدنو من نهايتها
 الظاهرة ، كانت البتول القديسة ممثلة سلاما وفرحا ، وكيف
 يمكن ان تكون الامور بخلاف ذلك ، عندما تدرك هي انها قد
 اتمت ما هو مطلوب منها وخدمت كآنية محبة من خلالها دخل
 ابن الله الى العالم كي يفتدي البشرية من الخطيئة والموت ؟

وكما هي سيرتها الفاخرة البهية والجميلة ، فان موتها كأم لله
 يسوع المسيح سوف يكون واحدا من اعظم الاسرار في تاريخ
 الكنيسة المقدسة ، عرف موتها بالرقاد ، او النوم ، وهذا
 الحدث الفائق الاهمية ما يزال المسيحيون يعيدون له في كل

انحاء العالم ، وفي هذا اليوم تحديدا ، فان مريم البتول التي اعتنت بالطفل الالهي واحتملت الاوجاع وهي تنظر اليه
 يتألم ، تبدو لنا شخصية محبة وعطوفة .

ومع ان المحفوظات التاريخية التي تصف ايام مريم الاخيرة غير متوفرة وغير متكاملة ، الا ان الخطوط العريضة
 للرواية الجوهرية واضحة وجلية ، في ايامها الاخيرة على الارض عادت مريم والدة الاله الى اورشليم لزيارة
 الاماكن التي لامستها حياة ابنها القدوس ، وبينما كانت تصلي وتتأمل في الجثمانية متذكرا ساعات الالم الاخيرة التي
 احتملها ابنها القدوس على الجلجلة كانت تتذكر ايضا بمحبة عظيمة لك الرباط البهي الذي اشتركت فيه مع سكان
 الجليل من خلال حامل بشرى الخلاص ومخلص العالم يسوع المسيح .

وعندما علمت ان ساعتها قد دنت ، لم تستغرب ، اثناء زيارة قامت بها الى جبل الزيتون ، كان فيها الملاك جبرائيل يقف بجوارها ، ولم تجزع عندما قدم لها الملاك زهرة بيضاء كانت قد نمت في الفردوس ولـك عندما ابلغها ان حياتها على الارض اوشكت ان تنتهي بعد ايام ثلاثة ، لقد اقبلت مريم رسالة الملاك بفرح ، وقد فهمت ان هذا سيسمح لها ان تجتمع بالرسل الاطهار للقاء وداعي ، قبل ان تغادر الحياة الارـية الى الابد .

وهكذا كان ، فعندما اتت الساعة كان بعض الرسل الاثني عشر حاـرين بمن فيهم يوحنا اللاهوتي الذي عاشت معه في السنوات التي اعقبت صعود ابنها يسوع المسيح الى السماء .

وعندما تنفست للمرة الاخيرة ملأ الغرفة التي كانت فيها نور عظيم ادهش جميع الحاـرين ، وفي تلك اللحظة الرهيبة ظهر الرب يسوع نفسه يحيط به رهط من الملائكة المضيئين راوحا ينشدون نشيد الوهيته ، فذهل الرسل واحباء مريم العذراء المتحلقون حولها من اجل هذه المحطة الاخيرة من حياتها ، وادركوا ان ابن الله قد عاد ليستقبل نفس امه الحبيبة الى الغبطة الابدية .

لقد شاهدت مريم هذا الظهور العجائبي وسبحت الله من اجله : " تعظم نفسي الرب وتبتهج روعي بالله مخلصي ، لأنه نظر الى تواـع امته فما منذ الان تطوبني جميع الاجيال " (لوقا 1 : 46 – 48) .

عندئذ ، وكما لو انها كانت نائمة ، غادرت جسدها وانضمت الى ملكوت ابنها الابدني حيث يسود الى الابد .

وبعد ساعات ، بينما كان الرسل ما يزالون فزعين ، قاموا بدفنها عند اطراف جبل الزيتون ، وبعدـكـ لك راح المرـى والعرج يتوافدون على مكان دفنها وكثيرون شفوا للحال من امراـها لملاستهم التابوت الذي كان يحتضن جثمانها .

الا ان العجائب التي اقترنت بالبتول المغبوبة في العقود التالية لم تكن الا مجرد البداية فقط ، وبعد مرور ثلاثة ايام على دفنها ، قدم الرسول توما متأخرا للمشاركة في دفنها ، وقد حزن لأن المراسيم الجنائزية المقدسة قد فاتته ، وهو كان يرجو ان يحظى بنظرة الوداع الاخيرة على وجه مريم المحبوب ، توسل لو ان مغارة القبر تفتح له للمرة الاخيرة كي يراها ، فكان له ما اراد ، ولكن عندما ازيل الحجر عن المغارة ، لم يجدوا جثمانها ، لقد غادرت مريم البتول دون ان تترك اثرا ، تاركة فقط ثياب الدفن وراءها .

هل الرسل الاطهار ، وعادوا الى البيت معا كي يصلوا ويناقشوا هذا الحدث العجائبي الخارق ، ولكن سرعان ما قاطع انشاد الملائكة تأملاتهم ، وبرؤية مجيدة بهية شاهدوا الكلية القداسة يحيط بها الشاروبيم والسرافيم مغمورة بالضياء .

وبينما كانوا يحدقون في ما يرون ، قالت لهم مريم البتول : افرحوا ، انا معكم كل حين .

لقد انتهت حياتها على الارض لتبدأ حياتها الابدية في السماء ، وبعد ان كانت مريم قد اعتنت بابنها القدوس والهـا ، اخذت مكانها اللائق بها بين الملائكة ، وفي الاجيال التي تلتـكـ ، فان كثيرين من الالباء القديسين ومؤرخي الكنيسة بذلوا ما بوسعهم كيف يصفوا محبة العذراء واللفظ العميق الذي اظهرته لكل من قابلته ، ولما حاول المؤرخ الكنسي نيكيفوروس كاليستوس ان يصور دفنها قال ان والدة الالهـيـات قوام وسط ، او كما اقترح البعض ، انها اكثر من الوسط بقليل ، شعرهاـهيـ وعيناها مشرقتان ، وبؤبؤاتها كحيتي زيتون صغيرتين ، حاجباها ينمان عن قوة ، ويميلان الى اللون الداكن ، اما وجهها فليس دائريا او متطاولا ، اما راحة يدها واصابعها فطويلة .

في تحدثها الى الآخرين هي على درجة عالية جدا من اللياقة والدمائة ، فهي لا تتغابي ولا تحتد ، وبالفعل انها لاتغضب البتة ، ولا تتصنع ، بل هي دائمة صريحة ، لم تكن يوما لتبالي بنفسها ، بل كانت متواـعة كل حين .

وكاتب اخر مؤرخ من الكنيسة الاولى ، هو القديس امبروسيو اسقف ميلانو وصف والدة الالهـ في مقطع معروف من كتابه " في البتولات " فقال فيها :

" كانت بتولا لا بالجسد فقط ، بل في النفس ايضا ، متواقة القلب ، بسيطة في الكلام . اسلوبها في الحياة يقوم على عدم الاساءة لأحد ، والتفكير بالخير لكل الناس ، واحترام المسنين ، وعدم حسد احد ، صحيحة العقل جدا ، ومحبة للفضيلة .

متى صدر عنها اساءة لوالديها ؟ متى خاصمت احدا من اترابها ؟ متى استعلت على وديع ، او سخرت من عفيف ، او تكبرت على بانس ، لم يكن من امر ارقي يستهويها . لا شيء من الكلام غير اللائق ، والسلوك غير اللائق ، كانت هادئة ورصينة في حركتها ، كانت نقلتها هادئة ، وصوتها هادئا يعكس نفسها وييدي نقاوتها ، كانت طوال الوقت مشغولة بالصوم ، ولا تأوي الى الفراش الا عند الضرورة فقط ، كانت نفسها يقظة صاحبة ، وكانت تردد في احلامها ما تكون قد قرأته وتأملت فيه او خططت له . كانت تغادر منزلها الى الكنيسة بصحبة الاصدقاء والاقارب .

مر على رقادها عشرون قرنا ، واليوم يوقر العالم كراها اكثر من قبل ، ملايين من المسيحيين اليوم يستلهمون من البتول القديسة مريم العذراء اعظم التكريم والمحبة ، انها امرأة بسيطة ومطبعة ، حياتها كلها كانت مكرسة لابنها القدوس ، وسوف تبقى ساطعة ومنيرة ، وفي عبارات احدى الصلوات العامة المألوفة لدى المسيحيين في كل انحاء العالم ، نسبح : " السلام عليك يا مريم يا ممثلة نعمة ، الرب معك " .

طروبارية باللحن الاول :

" في ميلادك حفظت البتولية وصنتها وفي رقادك ما اهملت العالم وتركته يا والدة الاله لأنك انتقلت الى الحياة بما انك ام الحياة ، فبشفاعتك انقذي من الموت نفوسنا " .

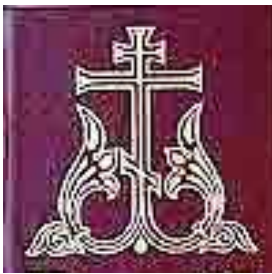
قنداق باللحن الثاني :

" ان والدة الاله التي لا تغفل في الشفاعات والرجاء غير المردود في النجدة ، لم يضبطها قبر ولا موت ، ولكن بما انها ام الحياة نقلها الى الحياة الذي حل في مستودعها الدائم البتولية " .



17 آب

القديسان الشهيدان بولس ويوليانا اخته من بتوليماس في فلسطين



ما ان رأيت كيف كانوا ينكرون بشقيقتها بداعي ايمانه بالمسيح يسوع ، حتى ثارت ثائرتها .

وبصوت عال راحت تهاجم الامبراطور اورليانوس (270 - 275) بسبب ظلمه وقساوته ، ترى ماذا فعل شقيقتها حتى يستحق هذا القصاص المريع ؟ لقد رسم علامة الصليب امام الملاء ، والان فان جسده يمزق ويحرق امام عيون اناس ظالمين .

لم يسر الامبراطور من موقفها ، الا انه تمتم بضعة كلمات بين اعضاء حاشيته : " كانت تود ان تتدخل ، فلتلحق شقيقتها ، فتتال ما يناله من قصاص " .

كانت عذابات هذين الشقيقتين في مدينة بتولمايدا (تابعا لليونان اليوم) وللك سنة 273 ، كان الامبراطور يقوم بزيارة خاطفة الى تلك المدينة يرافقه بعض من حاشيته ، وفي تلك المدينة تحديدا شعر بالاهانة عندما رسم الشاب علامة الصليب .

بعد ان القي القبض على الشاب طرح في السجن ، وخضع للتحقيق في غرفة مغلقة حيث هل تصرفه الجميع ، في البداية ابى بولس ان ينكر انه قام بهذه الاشارة الممنوعة والتي فيها يجري تكريم الاب والابن والروح القدس كاله واحد في ثلاثة اقانيم ، وبعد ان رفض التنكر للايمان ، اعلن جهارا ايمانه الراسخ بالانجيل الشريف .

استمع القضاة لكل اجوبته ثم لازموا الصمت لبعض الوقت ، ولما عادوا الى قاعة المحكمة بدا على وجوههم ان هذا الشاب سوف يدفع ثمنا باهظا من جراء حماقته : انه الموت تحت ربات السياط ات المسامير المعقوفة .

وفي صبيحة اليوم التالي جرى تنفيذ الحكم في الساحة العامة ، الان الجلادين وجميع الحا رين هلوا عندما رأوا امرأة شابة تنتصب بين الحا رين حيث كانت تجلس ، وراحت تتجه بخطى ثابتة وهادئة نحو الشهيد العتيد اخيها بولس ، وتعمقت دهشتهم بعد حين ، عندما راحت الفتاة توبخ الامبراطور على فظاعته وقسوته .

اما النتيجة فلا يصعب تصورها ، على الفور وجدت يوليانا نفسها تواجه الضرب بالسياط ات المسامير المعقوفة . الا انها لم تتكلم ، وعندما احرقوا جسدها ، وطعنوها بالحرا ب ، كانت تصلي وهي صامئة الى الرب القدوس وابنه الحبيب كي يقويها لتحتمل العذاب المر ، واستجيبت صلواتها ، تصوروا هول الامبراطور والحاشية الفاسدة عندما شاهدوها تبتسم تحت رباط السياط والحديد الحامي .

وكان امر اخر .

في روة التعذيب ، وفي روة الاعجاب الناجم عن شجاعة يوليانا ، خرج ثلاثة من الجلادين عن صمتهم وهم : كدراتوس ، اكاكيوس ، وستراتونيكوس ، هؤلاء القوا السياط من ايديهم واعلنوا على الفور انهم من اتباع انجيل يسوع ولما احس الامبراطور بموجة التمرد بين رجاله ، بادر على الفور الى الموقف التالي: امر بقطع رؤوس المتمردين الثلاثة حيث كانوا واقفين ، فكان له ما اراد ، الا ان موقفه لم يؤثر على العظيمة يوليانا التي راحت صراحة تصر على ولائها ليسوع الجليلي .

ولما عجز الامبراطور ان يثنيها عن موقفها ، عمد الى الغواية ، فأعلن انه سيكون عريسها ، ان هي تنكرت للناصرى الذي تقول انه يعدها بالحياة الابدية ، وغفران جميع خطاياها .

لم تستغرق يوليانا الا بضعة ثوان لترفض عر ه لها ، وراحت تشدد على ولائها ليسوع المسيح ، فاستشاط الامبراطور غيظا وغضباً ، وامرها ان تسكن في بيت فتيات سيئات السمعة ، الا ان الله كان قد استجاب لصلواتها ، فكل من حاول الدنو منها كان يصاب بالعمى .

وفي النهاية شاهد الامبراطور ما يكفي .

فأمر با رام نار خمة علا لهيبها ، واوعز فطرحوا يوليانا وسط النار حتى تموت ، الا ان الجلادين تعبوا بما شاهدوا بألم العين وراحوا على الفور يتعاطفون مع يوليانا ساحرين من اساليب هذا الطاغية الظالم ، ولما احس الامبراطور ان الامور بدأت تقلت من يديه ارسل جلاديه الى يوليانا فقطعوا رأسها وكانت في ربيعها العشرين ، جرى استشهاده سنة 273 م .

رقدت يوليانا وهي تركع بجوار اخيها الشجاع بولس ، وبينما كانا يغادران هذا العالم ، راحا ينشدان احلى اناشيد الظفر المحببة الى قلوبهما .

ها قد انتهت عذابتهما الان ، وظلا وفيين ومخلصيين للرب حتى النهاية ، ورقدا كما عاشا على محبة يسوع المسيح الذي سمح لهما ان ينهيا حياتهما بأكليل الاستشهاد ، ان قصة هذين الشقيقتين الشهيدين الهمت وما تزال كثيرين من المسيحيين عبر القرون ، فأدركوا ان هذه المحبة تفيض ابدا من محبة الله الانسان يسوع ، لكل الناس .

20 آب النبي صموئيل

كان يرقد بسلام في الليلة التي جرى فيها ما حدث.

كان مجرد فتى في الثانية عشرة من العمر ، الا ان الرب اله اسرائيل شاء انه في سن يخوله النبوة ، ولكن كيف له ان يفسر سلسلة الاحداث غير المعقولة التي بدأت بصوت صاحب وعميق يرتد صده في عتمة منتصف الليل ؟

صموئيل ، صموئيل .

فتح الصبي عينا واحدة، هل هو يحلم ؟ من الذي ناداه باسمه ؟ ثم راح يحنق عبر نافذة مجاورة في غرفته ، فرأى نجوما عتيقة تتلألأ في سماء فلسطين ، وكعادته كان يرقد في غرفة صغيرة كانت مخصصة له في هيكل شيلو حيث كان يعيش في كنف عالي رئيس الكهنة ، رقت عينه ببطء ، فسأل نفسه هل انا اتخيل لك الصوت الذي راح يناديني المرة تلو الاخرى ؟

صموئيل ، صموئيل ، صموئيل.

هذه المرة انتصب وسط سريره الضيق ، وحفظ عينيه وراح من جديد يجيل بصره في ارجاء الغرفة بحثا عن دخيل ، الا انه لم ير احدا ، كانت الغرفة فارغة وخاوية ، وفي نور النجوم الشاحب استطاع ان يرى الكرسي الخشبي الذي اعطاه اياه الكاهن ، وايضا ظلال الكرسي ، والمعطف الذي خلعه قبيل ساعة النوم .

وعاد الصوت يصدح من جديد ، فارتعش صموئيل وتسمّر في مكانه مشلولاً بينما راحت الكلمات والافكار تتعثر في رأسه ، هل هو يسمع هذه الكلمات بلّ نبيه الخارجيتين ، أم من داخل نفسه ؟ فذهل الى حدوج الفزع ثم راح يصغي الى الكلمات عينها التي بدأت تنهادر تنهادر الواحدة تلو الاخرى في صمت العتمة لتخبره عن حدث رهيب يقترب ، جيش جرار كان في طريقه الى ارض الاسرائيليين ، انهم الفلسطينيون المرعبون ، كان الجيش عظيماً ولا يمكن صده ، وشعب اسرائيل اوشك ان يسقط ويساق الى العبودية ، الاف سيقضون بدون هودة ، ولوحا العهد سيحملهما شعب بربري تاركيين الاسرائيليين المهزومين ، في يؤسهم وعارهم .

لقد كلم الصوت العظيم صموئيل في شيلو سنة 1096 ق م أي قبل احد عشر قرناً من ولادة الفادي القدوس الذي سوف يحرر العالم من الموت والخطيئة ، وكلما اسمع صموئيل اكثر لهذه التحذيرات ، التي من فوق ، كلما اصبح اكثر هلعاً وبحسب الرسالة النبوية التي كان يتلقاها فان الفلسطينيين سيفلحون في قسم كبير بسبب بعض التعدييات التي كانت تجري في بيت عالي وكان عالي نفسها رئيساً في المعبد . وهذه التعدييات كانت تنبع من ابني عالي المجدفين : هوفني وفينياس اللذين كانا قد رفضا ان يعبدوا اله اسرائيل الحقيقي الواحد .

لا تخطيء : ان هوفني وفينياس ابتعدا عن الله القدير ، وابوهما عالي ، كان اخلاقياً ، يخشى غضبتهما ، ولا لم يبادر على الفور على فعل شيء ، فان كارثة توشك ان تحل ليس في بيت عالي فحسب ، بل في كل امة اسرائيل ايضا .

وما ان استمع صموئيل هذه التنبؤات المرعبة حتى راح ينذهل امام الاو[□]اع التي جعلته بازاء الاحداث التي في شيلو حيث سيطالب صموئيل بأن يطلع العالم كله على الانهيار الاخلاقي ، والدمار الرهيب الذي سيحل باسرائيل .

ولد صموئيل سنة 1108 ق م في الرامة في فلسطين (و لك قبل احد عشر قرنا من ظهور يوسف الرامي الذي سيحمل جسد يسوع المسيح الى قبره في اورشليم) ، كان صموئيل ابنا ليهوديين تقيين من سبط لاوي ، ابوه القانة ، وزوجته الكثيرة الالام حنة .

كانت حنة هذه عاقرا طوال سنين ، وقد بكت وتضرعت الى الله كثيرا كي يهبها ثمر البطن ، وعندما جاء الطفل اخيرا رفعت الشكر لله على هذه المعجزة ، واطلقت على المولود الجديد اسم : صموئيل الذي يعني : الله يسمع ، وفي الثالثة من عمره حملته الى كاهن معبد شيلو كي يرفع كصلاة شكر حي الى صلاح اله اسرائيل القدوس .

هذا كان تسلسل الاحداث التي اسهمت في تكوين طفولة صموئيل الذي قدر له ان يكون القا في الخامس عشر في اسرائيل ، وان يكون احد اعظم الانبياء طوال حياة دامت اكثر من 98 سنة .

صموئيل طفل حاد الذكاء مع نزعة طبيعية الى الصلاة ، وسرعان ما ادرك الصبي ان الله يريد ان يخبر شعب شيلو عن الفساد الذي لا طائل تحته في بيت هوفني وفيناس ، وفي نفس الوقت راح النبي ينذرهما بشأن الهجوم الوشيك الذي يقوم به الفلسطينيون الاشداء .

وكي نتكلم عاليا عن هذه الامور في شيلو ، فهذا يتطلب شجاعة عظيمة ، والرب سبق ان منح صموئيل الكثير منها ، وسرعان ما راح هذا الشاب يطلق صوته في المنطقة كلها فيطلع كل انسان على النبوة التي منحت له في الليل ، وتحت نجوم فلسطين .

وكانت ردة الفعل متوقعة طبعاً ، وبينما اتهم بعض الكهنة الشيوخ هذا الشاب بالافتراء ، راح اخرون يصرون انه فقد صوابه ، وانه يهذي ، ولما اقتنع سكان شيلو بهذه الاقاويل ، لم يقوموا بشيء للتحقق من التهم . د بيت عالي ، ويوما بعد يوم ، واسبوعا بعد اسبوع ، راحوا يتجاهلون التحذيرات التي كانت تخرج من فم الشاب ، وسرعان ما حلت الكارثة .

لقد تقدم الجيش الفلسطيني تجاوزا كل العراقيل ، وراح يسحق خصومه في كل معركة ، احرق المدن ، وبحث الماشية والقطعان ، واقتنع سكان شيلو بهذه الاقاويل ، لم يقوموا بشيء للتحقق من التهم . د بيت عالي ، ويوما بعد يوم ، واسبوعا بعد اسبوع ، راحوا يتجاهلون التحذيرات التي كانت تخرج من فم الشاب ، وسرعان ما حلت الكارثة .

وفي هذا الصراع المصاحب للاجتياح ، قتل هوفني وفيناس ، وعندما جاء الرسول كي يبلغ الكاهن عالي بأمر هذه الكارثة الرهيبة ، انهار عالي على الفور وانكسر ظهره ، الا ان الدمار لم يكتمل بعد ، فلما بلغ النبأ زوجة فيناس ، للحال و . عت مولودها (اشابود) وقضت من هول الصدمة بعد ان صرخت : " لقد انقذتنا من اعدائنا واخزيت الذين يبغيضوننا " (1 صمو 4 : 22) .

وما اعقب لك كان اسوأ ، فبعد هزيمتهم النكراء والمذلة ، امضى الاسرائيليون عشرين عاما عبيدا لدى الفلسطينيين قبل الاكتراث في النهاية لكلمات النبي الجديد صموئيل ، حيث عادوا الى عبادة الاله الحقيقي ، وعندما شرعوا يستمعون لكلمات صموئيل ، اخذوا يستردون حريتهم ، واسترجعوا ايضا تابوت العهد .

منذئذ ، فالرجل الذي رفضت نبوته في البداية ، عادت اليه كرامته كنبى ، وكاهن ، وقاض ، وهو نفسه سوف يقود الاسرائيليين الى الحرب التي حررتهم في النهاية من العبودية للفلسطينيين .

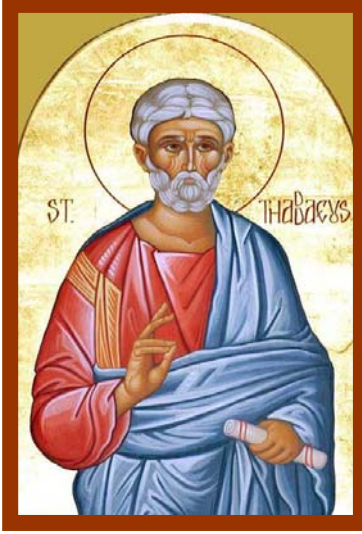
بعد هذه الجهادات سوف يقود الحكيم صموئيل شعبه لخمسين سنة اخرى ، وفي اثناءها سوف يذكرهم من جديد ان عبادة اله اسرائيل الواحد الحقيقي هي واجبهم الاول ، والاساسي كبشر ، واثناء لك فان النبي الشيخ سوف يمسح واحدا من اعظم الملوك في الخط الملوكي في اسرائيل ، اعني به النبي العظيم داوود .

وعندما مضى النبي الشيخ في النهاية الى مكافاته الابدية ، وكان له من العمر 98 سنة ، وهذا جرى 1010 ق م وكل الامة بكت لخسارة واحد من اعظم مستشاريها روحية ومحبة وامانة في التاريخ ، وفي النهاية دفن صموئيل في بيته في قرية الرامة ، انه شخصية محبة تستمر حياته الوفية لتلهم المسيحيين وغير المسيحيين الى هذا اليوم .



21 آب

الرسول تداوس الذي من السبعين



كانت امرا رهيبا : انطلق نحو اديسا وابحث عن الامير الي يصارع البرص ، ثم قدم له الشفاء على اسم ربنا يسوع المسيح . بالنسبة للرسول تداوس مواطن مدينة اديسا (مدينة في سوريا) ، وقد قدم الى اورشليم واعتمد ، وصار مسيحيا على يد يوحنا الصابغ نفسه ، واهتداء الامير السوري ابجر في القرن الاول للميلاد سيظهر القوة العجائبية التي للعناية الالهية القدوسة .

وكواحد من السبعين ، المجموعة الضخمة من التلاميذ التي سوف تساعد الرسل الاثني عشر في حمل رسالة المسيحية الى العالم بأسره ، فان الشاب تداوس كان غيورا ونشيطا كخادم للانجيل الشريف . وعندما صلب ربه ومخلصه ، ثم بعد ذلك صعد الى السماوات ، ارسل تداوس الى مسقط رأسه وحاول ان يتصل بالامير .

وما لم يعرفه تداوس بالكامل في وقت تعيينه في اورشليم ، هو ان الامير ابجر كان قد انتقع كثيرا من علاقته بيسوع المسيح ، وفعلا ، قبل سنوات من موت الرب الفادي ، علم هذا الامير بالمعجزات التي كان يسوع يجترح في جليل فلسطين ، فبعث اليه برسالة يطلب فيها الشفاء من البرص .

وردا على الطلب المقبول من كل القلب ، ارسل له يسوع عطيتين مذهلتين : الاولى هي صورة وجهه التي طبعت بطريقة عجائبية على منديل ، اما الثانية ، فهي رسالة محبة ، وبهذه الرسالة فان الرب الحنون حدد الرحلة الاكثر تحديا التي سيقوم بها تداوس الرسول لدى عودته الى اديسا للمساعدة على تحقيق وعد السيد ، وقد سر الامير ابجر بوصول التلميذ تداوس ، وبادر على عجل الى تسليمه بعض الانبياء السارة : بعد ان قبل المنديل الذي طبع عليه وجه السيد (الناصري) ، لاحظ ابجر بذهول ان برصه قد جف وزال .

وبقي له منه بعض الاثر الامر الذي كان يقلق ابجر بعض الشيء ، لم يكن ابجر طبيبا ، الا انه كان يفهم انه لا يمكنه ان يستأصل البرص بالكلية ، فالعدوى قد تمتد من جديد وتهاجمه بشدة ، فجزع جدا ، الا انه كان يحيا على الرجاء ، فقام ورجا الرسول تداوس ان يساعده لازالة ما تبقى من الاثار ، والتي كانت تقضه .

لم يتردد الرسول تداوس ، بل استجاب للطلب على الفور ، وكانت خطته لدحر المرض نهائيا جاهزة ، لقد صلى وتأمل بعمق بمعية حاكم اديسا ، ثم قام بعد ذلك وعده على اسم يسوع المسيح ، وصلى من جديد للانعتاق من المرض الذي كان قد جعل جسده ممقوتا ، وكانت النتائج فورية : ما ان خرج ابجر من ماء المعمودية ، حتى تلاشت اثار البرص عن جسده بالكلية ، فقام وسبح الله وشكر تداوس الرسول بعينين مذهولتين ، وقلب مفعم بالروح .

وعندما رأى سكان اديسا ان اميرهم قد تعافى ، رفعوا الشكر لأبن الله ، وعلنوا انهم مسيحيون ، وكان ابجر يتوق ان يشكر الرسول تداوس على كل ما فعل ، فقام واعد مقدارا كبيرا من الذهب ، استحضره من الخزينة العامة ، وجاء به

الى البلاط ، ثم دفع الذهب الى تداوس الذي ابى ان يأخذه ، ثم قال للامير انه قد قطع على نفسه نذر الفقر طوال حياته واورد فيقول : **ا** كنا تخلصنا عن كل ما يخصنا من **هـ** هب ، فكيف نقبل **هـ** هبا من الآخرين ؟

وبعد ان اتم رسالته في ادبسا ، تابع كرازته بالانجيل في ما بين النهرين ، فينيقية (لبنان حاليا) ، واخيرا رقد بالرب سنة 44 م في مدينة بيروت المتوسطة .

تزودنا سيرته بأعظم مثال عن اهمية الطاعة في الحياة المسيحية ، وبأهمية حفظ مشيئة الله ، لقد استطاع القديس تداوس ان يشفي الامير ابجر ، وتمكن ان يهدي المدينة كلها الى الرب ، ان ايمان تداوس العظيم ، ما يزال يلهم المسيحيين الى اليوم ، فهو يظهر لنا ان الله القدير لا يخيب الذين يؤمنون به .

طروبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسول القديس تداوس تشفع الى الاله الرحيم ، ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .



24 آب

البار الشهيد افتيخيوس تلميذ الرسول يوحنا اللاهوتي



باعتماد وعجرفة ، احس الوثنيون انهم متيقنون من اكتشاف وسيلة تنكيل مضمونة تكسر معنويات هذا المسيحي المؤمن الذي سيبادر توا الى رفض ايمانه بيسوع المسيح .

وسلاحهم الاخير : اسد **خـ** جرى تجويعه لعدة اسابيع ، وقد **قـ** ربه نوع من جنون بنتيجة هذا التجويع ، بدون شك سوف يبادر توا الى تمزيق افتيخيوس اربا اربا ، او ليس افتيخيوس احد المسيحيين الممقوتين الذين كانوا يذبحون الوثنيين طوال سنين ، مصرين ان هياكلهم المقدسة ينبغي ان تغلق ، وان تكسر صورهم الذهبية والفضية ؟

اما المشهد بين الجلادين الوثنيين وافتيخيوس فليس بعيدا الا بضعة دقائق ، والوثنيون لا يشكون بما سينتج عن **لـ** لك ، واي انسان شجاع بالقدر المطلوب يحتمل ان يكون هدفا وطعاما لأسد جائع وشرس ؟

لقد جرت المواجهة بين القديس افتيخيوس والاسد الجائع سنة 100 ب م بحسب مؤرخي الحقبة ، وقد جرت لأن الوثنيين باتوا يرفضون اهداء المزيد منهم الى الانجيل الشريف في الشرق الاوسط .

لكن ما لم يفهمه الجلادون الوثنيون هو الايمان العظيم والمحبة الكبيرة عند القديس العظيم افتيخيوس .

ولد افتيخيوس في مدينة سبستيا على مقربة من طرسوس (جزء من تركيا الحديثة) ، حوالي سنة 40 ب م .

اهتدى هذا الاسقف المتوا **عـ** الى الايمان بالمسيح ابن الله على يد القديس يوحنا اللاهوتي ، وسافر الاثنان معا عبر بلدان الشرق الاوسط في مهمات تبشيرية عدة ، وفي مناسبات اخرى انضم القديس افتيخيوس الى القديس العظيم بولس في المهمات الكرازية في كل المنطقة .

كان افتيخيوس يعي جيدا الاخطار المترتبة على خدمة المبشر المسيحي ، لقد سبق له ان زج في السجن في مناسبات عدة سيما اثناء زيارته الى اليونان واسيا الصغرى ، واحتمل نصيبه من الجلد المبرح والعذابات الاخرى ، حبا بالانجيل الشريف .

وفي احدى المناسبات الصعبة فانه جرى تجويعه الى حدود الموت داخل الزنزانة ، وفي اللحظة الاخيرة ظهر ملاك من السماء داخل□ لك المكان القذر وزود افتيخيوس بالخبز .

وفي مواجهة اخرى □ رب القديس بقضيب حديدي الى حد ان الدم تطاير من جسده ، وعندما فا□ ت الدماء من جراحه اندهل جلادوه عندما راحت رائحة زكية تفيض من جراحاته .

ومن جديد استمر القديس افتيخيوس حيا رغم عذابه والتي من شأنها ان تأتي على أي انسان لولا تدخل العناية الالهية وفي احدى المناسبات الرهيبة طرح في اتون مضطرم ، واغلق عليه الباب ، وعندما عاد الجلادون بعد زمن لجمع رماده □ هلوا عندما رأوه يخرج سليما معافى وهو يبتسم .

الى الان ، كان ينجو في كل مرة ، ومع□ لك ، فالاسد الذي جرى تجويعه لهذا الغرض ، كان يظن انه سيأتي على القديس عندما يتقابلان ، وعندما ادخل افتيخيوس غرفة تحت الارض ، بعد ان جرى تقييده ، فتح الجلادون الباب الذي كان الاسد الجائع محتجزا وراءه ، فخرج يزمجر من معقله ، وتوجه الى ركن كان فيه افتيخيوس يركع وهو يصلي ، وحدث امر ، بينما كان الجلادون يراقبون ما سوف يحدث ، دنا الاسد ، وللحال جمد في مكانه ، وبذل ان يهاجم القديس ، ادار رأسه في الاتجاه الآخر .

ومن فمه ، وعلى نحو لا يصدق ، راح يسمع صوت انسانكلا ليس هو انسانا ، بل الاسد نفسه يصلي ويسبح الله القدير بكلمات هي هكذا : " مبارك هو الرب القدير ، رب السماء والارض " .

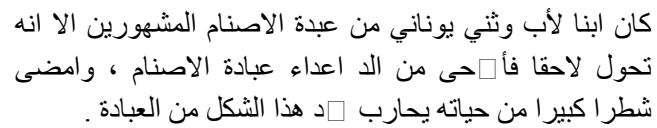
نظر الوثنيون الى بعضهم بذهول ، فبدل ان ينقض الاسد الجائع على القديس ويفترسه ، ها هو يصلي الى الله □ هل الوثنيون من هذه الاعجوبة ، واعتنقوا الانجيل على الفور معلنين انهم من اتباع يسوع المسيح .

ومع ان القديس افتيخيوس نجا مجددا من براثن الموت على ايدي الوثنيين القساة ، الا انه لم ينج مما هو مقدر له ، هذا المبشر المتوا□ع ، والاسقف القديس ، سبق ان تضرع الى الله ان يمنحه اكليل الشهادة ، وفي النهاية استجيب صلاته في سباستيا حيث قطعت هامته بأمر من احد الكهنة الوثنيين ، وكان□ لك سنة 110 ب م .

ان سيرة القديس افتيخيوس تو□ج لنا عبر عدد من السبل ان الرب يسوع المسيح يدافع ويحمي الذين يجعلون ثقتهم فيه وشجاعتهم به ، لقد حاول الوثنيون ان يقتلوا هذا المبشر الشجاع ... الا انهم لم يحصلوا على ما ارادوا ، الى ان شاء الله□ لك . والمسيحيون كانوا ومايزالون يستلهمون الشجاعة من سيرة هذا القديس □ لك طيلة 18 قرنا من الزمن .



الرسول القديس تيطس الذي من السبعين



وفي تجواله واسفاره مع القديس بولس الرسول ، وسواه من التلاميذ الآخرين ، في مناطق مثل اسيا الصغرى ، اليونان ، ايطاليا ، فان تيطس الشجاع كان يخاطر بحياته المرة تلو

في كريت الارض الوثنية والموحشة ، سوف يحقق نيطس اعظم منجزاته ، ولك عندما يتجاسر ان يتحدى العبادة الوثنية لالهين يونانيين ، فساعد بذلك على تحقيق معجزتين ما تزالان تذهلان المسيحيين الى اليوم .

لم يسرّ الوثنيون بهذا الكلام النابع من القلب ، فراحوا على التو يهددون القديس تيطس بالحاق الإلّاى الجسدي به [١] لم يحجم عن مواقفه ، لم يتراجع تيطس ، بل راح يستدعي اله المسيحيين بصوت عال ، وصلى طلبا لعلامة تظهر للنفوس الضائعة الطريق الصحيح الى السماء ، استجيبّت صلواته ، وبغته انقلب تمثال ديانا الى الارض امام جميع المحتشدين .

ولما جزعوا من جراء المعجزة ، عرفوا اهتداء فوريا ، وقام اكثر من 500 منهم واعلنوا انهم اتباع الانجيل الشريف ، منذ ذلك اليوم .

وبعد تلك الحادثة^١ اع الخبر في كل مكان من كريت ان الاسقف المسيحي عنده القوة لصنع العجائب بمعونة الله القدير ومع^٢ لك فان تلك كانت حادثة صغيرة مقارنة بما حصل بعدها ، في تلك الايام فان وثيبي كريت كانوا وشك ان يشيدوا هيكلا^٣ خم اليوسيدون اله البحر وكان المعبد من ابهى وجوه العمران في كل الجزيرة .

وعندما سار القديس تيطس امام المبنى الذي لم ينته بعد ، ورفع الصلاة الى الله الثالثي ، انهار المعبد من تلقاء نفسه وسقط على نفسه من داخل وكأنه انفجار هائل .

كان هذان الحدثان من اعظم الاحداث في حياة القديس تيطس ، بعدها راح القديس يتابع خدمته للرب الاله ، فكان يساعد المرضى على الشفاء ، وكان يطرد الشياطين ، ويكرز بالانجيل الشريف .

ولد تيطس في مدينة غورتين حوالي سنة 20 ب م ، كان نبيلًا ، وقد حكم عمه الجزيرة ملكًا عليها ، في شبابه تبع تيطس نصيحة ابيه بعناية فصار تلميذًا بارزًا في الفلسفة اليونانية والعلوم على السواء ، تيطس الشاب كان يعرف ان شيئًا كان ينقصه في حياته سيما بعد حادثة ملفقة فيها سمع صوتًا يأمره ان يبحث عن الحكمة في موقع آخر ، في غير المعرفة اليونانية : " يا تيطس اترك ههنا وخلص نفسك ، لأن معارف اليونانيين لن تجلب لك الخلاص " .

وتوا بعد هذه الحادثة غير الاعتيادية ، رأى تيطس المطيع في الحلم ان عليه ان يطالع الاسفار الالهية ، ففعل ، و هل عندما طالع اشعيا الذي يبدو وكأنه و موقع من اجل عينيه : " انت خادمي ، لقد اخترتك ولم اقصك ، لا تخف انا معك ، لا تياس انا الهك " (اشعيا 41 : 9 – 10) .

وما ان طالع كلمات نبي العهد القديم ، حتى بدأ تيطس يسمع ان صانع العجائب يدعى ابن الله الذي كان يتنقل عبر فلسطين ، وابن الله هذا كان ينقل بشرى الخلاص لكل من يؤمن به ، وما هي الا ايام حتى كان تيطس في طريقه الى اورشليم ليكون واحدا من اكثر المقربين من الرسول بولس ، وفيما بعد سامه القديس بولس اسقفا ، فو موقع رسالته الشهيرة في كريت سنة 65 ب م .

اعتمد تيطس على يد بولس ، ثم امضى 70 سنة في جهاد مستمر يحمل الانجيل المقدس الى اقاصي الارض ، وصفه القديس بولس بتيطس المحبوب (تيطس 1 : 4) ، وهذا التلميذ هو واحد من السبعين لقد شهد تيطس على احداث صلب يسوع المسيح في اورشليم ، وايضا على موت بولس بقطع الرأس في روما ، وسوف يقوم بالجهد تباعا كي يجري صلاة تجنيز للرسول الشهيد بولس .

رقد تيطس بالرب عن عمر 97 عاما و لك حوالي 110 ب م ، وقد اورد الشهود ان وجهه كان مضيئًا كالنور ، وهذا النور كان يفيض من روح هذا البطل المؤمن الذي ستبقى محبته للانجيل تلهم المسيحيين في كل مكان طوال 19 قرنا بعد رقاذه في جزيرة كريت .

طروبارية باللحن الثالث :

" ايها الرسول القديس تيطس تشفع الى الاله الرحيم ان ينعم بغفران الزلات لنفوسنا " .



خدمة جميع القديسين في فلسطين

صاغها باليونانية ، الراهب جراسيموس ميكروناينتس ناظم الترانيم في كنيسة المسيح العظيمة ، في جبل اثوس .
في الأحد الثاني من متى ، أي في الأحد الذي بعد جميع القديسين ، نقيم عيداً جامعاً لجميع القديسين الذين ظهروا في فلسطين .

صلاة الغروب العادية

باللحن الأول :

نأخذ أربعة أبيات ، ثم نرتل البروصوميات التالية :
" تهللي وارقصي بحبور يا كنيسة صهيون ، عندما تقيمين تذكارات القديسين الحاملين الله في فلسطين ، مجدي عريسك المسيح الذي أرسلهم أنواراً مضيئة لكل العالم .
لنعظم جوق الأنبياء ، وجميع رسل المسيح الذين لهجوا بالله ، وأيضاً جماعة الآباء المخلصين ، الشهداء ورؤساء الكهنة (الأساقفة) القديسين الذين بجهادهم الإلهي ، أناروا أرض فلسطين .
يا واهب الحياة ، عندما بحت كحمل في صهيون ، جمعت إليك جوق القديسين الحاملين الله في فلسطين ، وبمقدار ما كان لديهم من عقل إلهي ، راعوك ، مقتدين بآلامك ، ونحن نُنشد لك التسبيح ، نحتفل بهم جميعاً .
أيها القديسون ، المعروفون والمكتومون في أرض فلسطين ، لقد مجدتم المسيح في أوقات مختلفة ، وبسبل متنوعة ، ومنافسات عديدة ، خلصتم كنيسة صهيون من كل آفة .

المجد . باللحن الأول :

لنعظم بالتراتيل والتسابيح القديسين المتعددي الأنواع ، المؤلفين من الأنبياء ، الرسل ، والشهداء ، الأساقفة ، والآباء المخلصين من كل الأعمار والرتب ، لأنهم أبهجوا المسيح بأشكال مختلفة ، فأناروا أرض فلسطين المقدسة بجهادهم المقدس ، وأعمالهم العجائبية ، وكل أنواع النعمة ، و نرتل لهم التسبيح بعقل واحد ، نهتف إلى الرب : أيها المخلص الممجد في قديسيه ، هبنا بتوسلاتهم رحمتك ، بما أنك إله محب للبشر .

الآن ، باللحن الأول :

أيها الأخوة ، لتفرح الخليقة ، وليرقص البشر ، لأن اليوم هو عيد والدته الإله العذراء التي دعتنا كي نجتمع معاً ، إنها الكنز العذري الطاهر ، الجنة العقلية لأدم الثاني ، معمل إتحاد الطبيعتين ، المكان الذي حصل فيه عمل الخلاص ، المخدع ، العروس ، السحابة الحقيقية الخفيفة التي حملت الراكب على الشيروبيم . بشفاعاتها ، أيها المسيح الإله ، خلّص نفوسنا .

الأبوستيخا

إستيشيرة القيامة الأولى

باللحن الأول :

أيها المسيح ، بآلامك انعتقنا من الآلام ، وبقيامتك خلصنا من الفساد ، فيا رب المجد لك .

البروصومية للقديسين

باللحن الثاني ، يابيت افراثا :

إفرحي يا أم الكنائس ، يا صهيون المقدسة التي تحتفل لاهوتياً بتذكار قديسيها في فلسطين .

استيخن : عجب الرب في قديسيه .

إفرحوا يا مصّاف الأنبياء والرسل ، الشهداء والابرار ، أيها المصابيح المضيئة في كل الأرض المقدسة .

استيخن : الرب صنع عجباً في قديسيه الذين على الأرض .

ليُعظّم اليوم بتسبيح واحد ، كهنة الشريعة ومتصوّفو النعمة من فلسطين الذين لمعوا في كل العالم .

المجد (للثالوث)

بشفاعات قديسيك في فلسطين نطلب إليك أيها الإله المثلث الشمس ، الذي لا بدء له ، والذي يتم كل شيء ، أن تحمي الكنيسة .

الآن ، والدية

يا والدة الإله ، أنت كرازة الأنبياء ، مجد الرسل ، وسند الشهداء الراجحي الجوائز ، ومعهم نعظّمك .

صلاة المساء الكبرى

إستيثيرات القيامة – اللحن الأول :

أيها الرب القدّوس ، تقبل صلواتنا المسائية ، وامنحنا غفران الخطايا ، لأنك أنت وحدك الذي أظهر القيامة في العالم .
أيها الشعوب احتاطوا صهيون واكتنفوها ، واعطوا مجداً فيها للناهض من بين الأموات ، لأنه إلهنا الذي أنقذنا من
آثامنا .

هلمّوا أيها الشعوب ، لنسبح المسيح ونسجد له ، ممجدين قيامته من بين الأموات ، لأنه إلهنا الذي أنقذ العالم من
□لالة العدو .

إبتهجي إيتها السموات ، بوقي يا أساسات الارض ، واهتفي إيتها الجبال بالفرح ، لأن هو إلهنا عمانوئيل قد سمر خطايانا
بصليبه ، والمانح الحياة ، أمات الموت ، مُنهضاً آدم بما أنه محب للبشر .

للقديسين

اللحن الرابع :

تبتّهج اليوم كنيسة صهيون التي أحبّها الجميع بالفرح ، فهي ام بنعمة الروح ، لأولاد كثيرين ، وتقدّم الحوق الكبير من الأنبياء القديسين والرسل ، والمجاهدين ، الآباء الحاملي الله ، والرسل الرعاة ورؤساء الكهنة الذائعي الصيت ، وتعظمهم جميعاً بالترانيم نفسها .

إن الانبياء الإلهيين ، الذين استناروا بالروح القدس ، قد سبق ان أعلنوا قديماً تجسّد المسيح : والرسل الذين عاينوا الله كرزوا به في العالم بدءاً من صهيون : والشهداء القديسون الذين بزغوا في الارض ، من كل ركن في فلسطين ، مجّدوه بجهاداتهم الاستشهادية .

إن رؤساء الكهنة الإلهيين الذين رعوا صهيون كخدام حقيقيين للمسيح ، والأساقفة الوريين الذين لمعوا في المدن الفلسطينية الأخرى ، خدموا الله في سيرة سامية ، فكانوا خدام الاسرار الإلهية ، وانية للنور غير الهولي ، فليعظّموا بالترانيم .

لنكرّم الرسل الإثني عشر الكليي الإكرام كابواق إلهية للروح القدس ، ولنبارك تلاميذ المسيح السبعين ورهط الآباء الإثني عشر الذائعي الصيت ، وكل الذين كانوا قبل الشريعة ، وفي الشريعة ، مع الأنبياء الذين نطقوا بالله ، وكل رهط الابرار .

ياجنّد المسيح المالكي الجوانز ، اللابسي الظفر ، غير المهزومين ، المعروفين والمكتومين ، الذين بأنهار دمانكم ، رويتم أرض فلسطين العظيمة ، وسكبتم النعمة بسخاء على الجميع : جميعكم مع النساء والعذارى والأطفال القديسين ، صلّوا من أجلنا ، للرب المحب البشر .

إن برّية الأردن أبرزت جماعة الرهبان المخلصين الإلهية ، بمثابة ازاهير عطرة ، كان هؤلاء نساكاً وي فكر إلهي ، ورهباناً شهداء مخلصين ، وقديسين للمسيح حازوا اعظم إمتياز بجهودهم الإلهية ، ودحرهم وقاحة البرابرة ، فلنكرّمهم كمدافعين عنا ، أمام المخلص .

المجد . اللحن الثاني :

إن كوكبة القديسين الحاملي الله قد اءات الكنيسة كنجوم ساطعة : جميع القديسين في فلسطين الذين يرشدوننا الى النور ، هلم يا شعب الرّب الخاص في كنيسة صهيون ، لنحتفل بتذكّارهم ، هاتفين إليهم بصوت واحد : إفرحوا ، أيها الأنبياء المملوكين من الله ، الذين بأشكال مختلفة أعلنتم مجيء المسيح في الما ، إفرحوا أيها الرسل الذين لهجتم بالله ، وكرزتم بنور الأنجيل في كل العالم ، بالكلام والأفعال والعجائب ، إفرحوا أيها المجاهدون الثابتون ، ورؤساء الكهنة الحكماء ، والآباء المخلصون ، المعروفون منكم والمكتومون . بما أن لكم الدالة لدى المسيح ، توسلوا اليه على الدوام ، كي ينقذنا من كل شدة و يق .

الآن . باللحن الأول

لنسيّح مريم البتول مجد العالم بأسره المفرعة من زرع بشري ، والوالدة السيّد ، الباب السماوي ، تسبيح غير المتجسّمين ، وجمال المؤمنين . لأن هذه ظهرت سماءً وهيكلًا للاهوت . هذه هدمت سياج العداوة المتوسّط . واجتالبت السلامة عو . وفتحت الملكوت فلننتشّب بها هي مرساة للايمان ، ولننّخذ الرّب مولودها عا دأ إيانا ، فتشجّع الآن وثق ، يا شعب الله ، لأنه يقاتل أعداءنا . بما أنه على كل شيء قدير .

• الدخول . يا نوراً بهياً ، البروكيمنون . " الرب قد ملك ، والجمال لبس . - القراءات

1- قراءة من نبوة أشعيا

43. 9 – 14

هكذا قال الرب : إجتمعوا يا كل الأمم معاً وتلتئم القبائل . مَنْ منهم يُخبر بهذا ويعلمنا بالأوليات . ليقدموا شهودهم ويتبرروا . أو ليسمعوا فيقولوا : صدق ، أنتم شهودي يقول الرب وعبدي الذي اخترته لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا أنني أنا هو . قلبي لم يصور إله ، وبعدي لا يكون . أنا أنا الرب ، وليس غيري مخلص . أنا أخبرث وخلصت وأعلمت وليس بينكم غريب . وأنتم شهودي يقول الرب وأنا الله . أيضاً من اليوم أنا هو ولا منقذ من يدي . افعل ومن يرد . هكذا يقول الرب فاديكم قدوس إسرائيل . لأجلكم أرسلت إلى بابل والقيت المغاليق كلها والكلدانيين في سفن

2- قراءة من حكمة سليمان

3 . 1 - 9

أما نفوس الأبرار فهي بيد الله ، فلا يمسها أيّ عذاب . في أعين الأغبياء يبدو أنهم ماتوا وحُسب هابهم مصيبة ، ورحيلهم عثا كارثة . لكنهم في سلام وإِيا كانوا في عيون الناس قد عوقبوا ، فرجاؤهم كان مملوءاً خلوداً . وبعد تأديب يسير سيكون لهم إحسانات عظيمة لأن الله أمتحنهم فوجدهم أهلاً له . كالذهب في البوتقة مَحْصَم وكذبيحة قَرِبت مُحْرِقَةً قِلبهم . في وقت افتقادهم يتلألأون وكالشّر بين الفسّ يركضون . يدينون الأمم ويتسلطون على الشعوب . ويملك الرب عليهم إلى الأبد . المتوكلون عليه سيدركون الحق والأمناء في المحبة سيلازمونه . لأن النعمة والرحمة لمختاريه .

3- قراءة من حكمة سليمان

(5 . 15 - 3 . 6)

أما الأبرار فسيحيون للأبد وعند الرب ثوابهم ، ولهم عناية من لدن العلي . فلذلك سينالون إكليل البهاء وتاج الجمال من يد الرب ، لأنه بيمينه وبذراعه يسترهم . يتخذ غيرته سلاحاً ويُسلح الخليقة من أعدائه . يلبس البرّ درعاً وحكم الصدق خوذة ويتخذ القداسة التي لا تُفهر ثرساً يشد غضبه الذي لا ينتهي سيفاً والعالم يحارب معه الأغبياء . فتنتلق البروق كسهام مُحكمة التسديد ، ومن الغيوم كمن قوس مُحكم التوتر تطير إلى الهدف . وحبّات برد مليئة بالسخط تقذف من قذافة ومياه البحر تنثر عليهم من دون شفقة ، وريح قُدرة تهبّ عليهم وتذريهم كالزوبعة . والإثم يجعل من الأرض كلها قفراً . وارتكاب الشرور يقلب عروش المقتدرين . فاسمعوا أيها الملوك وافهموا ! وتعلموا يا قضاة الأرض ! أصغوا أيها المتسلطون على الجماهير والمفتخرون بجموع أممكم ! لأن سلطانكم من الرب وقدرتكم من العلي ، وهو الذي سيفحص أعمالكم ويستقصي نياتكم .

الإيديوميلات التالية :

باللحن الأول :

إبتهجي بالرب أيتها الكنيسة المقدسة في صهيون . أم كل الكنائس ، وحصن الحقيقة ، لأن الله في وسطك ، فلن تنزعزع كما قال داوود . لأنه بصليب المخلص ، الأنبياء ، بك تنبأوا ، والرسل صنعوا الشعائر المقدسة ، والشهداء انتصروا ، والرهبان المخلصون ، صلبوا أنفسهم مع المسيح : وكلهم قد أعلنوا قيامته جهاراً ، لأنهم قد نالوا بقاءها . لذلك بما إنك تحتفلين بتذكّارهم ، إصرخي إلى عريسك : يارب ، المجد لك

باللحن الثاني :

لنكرم كلنا جوق القديسين المؤلف من الرسل ، الأنبياء ورؤساء الكهنة ، الشهداء والرهبان المخلصين من جميع الأجيال . لأنهم قد أبهجوا المسيح بأوقات مختلفة ، وبوسائل عديدة . وقد مجدوا رب المجد ، وبذلك قدسوا كل فلسطين . وبما أنهم يسكنون معاً في الكنيسة البكر ، صارخين إلى المخلص : يارب ، إطلع على هذه الكرامة ، وأمنح شعبك مراحمك الحنونة ، يا أيها المحب البشر وحدك .

باللحن الثالث :

يا أيها الأنبياء ، لقد سطعتم بالموهبة النبوية ، وأنتم أيها الرسل المباركون ، لقد ظهرتكم فعلة للإنجيل . لقد نظمت أرض فلسطين عيداً لتكريمهم ، وهي تبارككم مع مجاهديها الاخصاء ورؤساء الكهنة والرهبان الاوفياء والشهداء الثابتنين المزدانين بجهاداتكم ودمائكم . وبما أن لكم الدالة لدى المسيح ، تشفعوا من أجل نفوسنا .

باللحن الرابع :

أن كهنة ورعاة صهيون المقدسة الذين قادوا العروس إلى المسيح بأنوار مضيئة ، بكامل قدسيها ، يدعوننا اليوم إلى وليمة روحية . فإنهم بممارسات مختلفة ، وبجهدات كثيرة ، وبكثير من العرق والصمود بالفضائل حصدوا ثمار الحياة في المسيح ، واصلوا جزاء المجد الآتي . وهم يرشدوننا ، كي نوجه هاننا نحو الامور التي فوق ونبحث عنها . أما نحن فنشارك في البركات الأبدية بصلواتهم إلى الله .

المجد باللحن الرابع :

لنقم ، نحن كنيسة المسيح ، بالروح والحق ، باحتفال القديسين الكلي الوقار في فلسطين ، الرجال والنساء المباركين ، المشاعل المضيئة والساطعة من الأرض المقدسة ، التي تشع علينا جميعاً الأمور الفائقة ، بعضهم يعلمنا نقاوة السيرة ، وروعة المسلك الحسن . وآخرون يدخلوننا بقوتهم الخاصة في قامة المحبة الكاملة ، إلى المسيح والقريب . الا انهم جميعاً يرشدوننا في طريق الخلاص ، ويتشفعون مع المسيح الإله كي يرحم نفوسنا .

الآن . الوالدية

إحرسى خدامك من جميع أنواع المخاطر يا أم الله المباركة كي نمجداك يا رجاء نفوسنا .

الأبوستيخا

إستيخارة القيامة الأولى

اللحن الأول :

أيها المسيح ، بآلامك نجونا من الآلام . وبقيامتك خلصتنا من الفساد ، فيا رب المجد لك .

اللحن الأول ، إفرحوا

إفرحي يا جمهور القديسين ، الذين قدستم كل فلسطين بجهاداتكم المقدسة ، وازلتم سحابة الغرائز بأنوار فضائلكم ، يا أيها الأنبياء الملهمون من الله ، والرسل الكلييو الحكمة ، جماعة الشهداء ، ورؤساء الكهنة الحكماء بالله ، والنسك المختارون من الله ، إنكم أظهر الوسائل وأثمن الأواني لاستلام نعم الله وإناراته السرية ، فابتهلوا الى المسيح ، كي يمنح نفوسنا الرحمة العظمى .

استيخن : عجيب الله في قدسيه

إفرحوا يا جمهور القديسين ، القدماء والجدد ، الذين ميّزتم أنفسكم بأعمالكم العديدة الباهرة ، لأن هانكم انتعشت بمحبة ملك الكل الإلهية : البعض منكم بالشهادة ، والبعض الآخر بالأعمال النسكية ، وآخرون

بالحكمة ومواهب النعمة العديدة ، الجميع عظموا تجسّد المخلص . لذلك تكرمهم اليوم كنيسة صهيون في تذكّار واحد ، وتتهلّل فرحاً بالروح ، وتمدح المسيح ، الذي يمجّدكم بغزارة يا أيها القديسون المباركون .

استيخن : لأن الرب صنع العجائب في قديسيه الذين على الأرض .

إفرحوا ، يا مصاف القديسين ، أيها الكارزون والمبشرين بالإنجيل ، مُعلنو الحكمة الحقّة التي تفوق الحكمة الأبواق الإلهية للإيمان الإلهي ، الرسل المجيدون ، رؤساء الكهنة والرهبان الأوفياء ، المجاهدون الرابعون الجوانز (اللابسو الظفر) والشهداء المعروفون والمكتومون : أعمدة النور الإلهي ، الذين من فلسطين اشرقوا على العالم نور المعرفة الكاملة بالمسيح ، لا تكفّوا بالطلب اليه ، أن يهب نفوسنا الرحمة العظمى .

المجد للحن الرابع :

هلموا أيها المؤمنون لننشّد تسابيح مصاف القديسين في فلسطين ، المؤلّفة في كل زمن ومن كل رتبة . الذين تشبّهوا بآلام المسيح بأوقات مختلفة وبوسائل متباينة، فأصبحوا مشاركين في قيامته ، لأنه منذ أن تألّموا معه تمجّدوا به ، على حسب العهد الإلهي ، فلنصرخ إليهم : أيها الرسل والشهداء ورؤساء الكهنة ، الرهبان الأوفياء والأنبياء ، تشفّعوا من أجل نفوسنا .

الآن ، والودية

يا والدة الإله العذراء الكليّة الطهارة التي لم تعرف رجلاً ، لقد ولدت الإله القدير بالجسد ، على نحو لا يفسّر وتهيبين الطهارة للجميع من أجل خطاياهم ، إقبلي منا الآن بكل رضى ، تضرّعاتنا ، وتوسّلي إليه أن يخلصنا .

قدوس الله

طروبارية القيامة

الحن الأول :

ان الحجر لما خُتم من اليهود ، وجسدك الطاهر خُفظ من الجند ، قُمت في اليوم الثالث أيها المخلص . مانحاً العالم الحياة . لذلك قوات السموات ، هتفوا إليك يا واهب الحياة . المجد لقيامتك أيها المسيح ، المجد لمُلكك . المجد لتدبيرك يا محبّ البشر وحدك .

**للقديسين
الحن الأوّل**

لنكرّم مصاف القديسين في فلسطين ، الذين لمعوا في أوقات مختلفة ، الأنبياء ، الرسل والمجاهدين ، الرهبان المخلصين ورؤساء الكهنة والنساك ، المعروفين والمكتومين ، ولنتضرّع إليهم : المجد لمن وهبكم قدرته ، المجد لمن كللكم ، المجد لمن بكم يقود العالم كله إلى النور .

وأخرى للقديسين

الحن الرابع

لنسبّح مصاف القديسين المقدّسين ، الذين لمعوا في أوقات مختلفة في فلسطين ، بأعمال عظيمة متباينة مقدّسة ، الذين مُجّدوا ببهاء ، وانضموا الآن على جوق الملائكة ، ومعهم يبتهلون بحرارة ، من أجل نفوسنا

الوالدية ، اللحن الرابع

السّرّ الخفي منذ الدهور ، وغير المعلوم عند الملائكة ، بك ظهر يا والدة الإله للذين على الأرض . [١] تجسّد الإله بإتجاد لا تشوّش فيه . وقيل الصليب طوعاً من أجلنا . وبه أقام المجبول أولاً ، وخلّص من الموت نفوسنا .

صلاة السحر .

بعد القراءات الأولى من المزامير .
كاتسماطات القيامة
اللحن الأول :

أيها المخلص ، إن الجند الحافظين قبرك قد صاروا كالأموات من برق الملاك الظاهر المبشر النسوة بالقيامة
فأيك نمجد أيها المزيل للفساد . ولك نجثو أيها الناهض من القبر . يا إلهنا وحدك .

المجد :
لقد سُمِّرت على الصليب طوعاً يا رؤوف . ووُـعِيت في قبر كما أنت يا معطي الحياة . فسحقت بموتك عزّة
الموت أيها القوي . لأن منك إرتعد بوابو الجحيم . وأنت أقمت معك الموتى منذ الدهر . بما أنك وحدك محب
البشر .

الآن :
لقد عرفناك جميعاً أمّاً للإله . وبعد الولادة ظهرت عذراء بالحقيقة ، نحن الملتجئين بشوق إلى صلاحك .
لأننا نحن الخطاة قد حويناك شفيعة ، واقتنيناك في التجارب خلاصاً . يا عديمة كل العيوب وحدك .

بعد القراءات الثانية من المزامير
كاتسماطات للقديسين
اللحن الأول .

إن جوق القديسين الحاملي الله الشهير يسطع علينا كنجوم متوهجة . فلنحتفل بعيدهم الإلهي بكل وقار كي
نتقبل بشفاعاتهم الإلهية ، النور السماوي ، غفران الخطايا ، النعمة والرحمة .

المجد باللحن الرابع
أيها الرسل المجيدون ورؤساء كهنة المسيح ، الأنبياء والشهداء والنسك الحكماء ، المعروفون والمكتومون
من كل أنحاء فلسطين ، قواد الكنيسة كلها إلى السماء ، إسألوا الله من أجل سلام غير مشوش ، ولطف الهي .

الآن . الوالدية
أيتها العذراء البريئة من كل عيب ، من كثرة حنانك وهبت الجسد لالهننا غير الهيولي ، بحالة لا توصف
فأصبحت علة للفرح ، لكل الذين عانوا من حزن اللعنة . لذلك نسبحك ، يا والدة الإله ، وندعوك مباركة ، يا
أداة خلاصنا .

بدلاً من المزمور 118 ، البولنيليون ، التبريكات ، وقطعة الطاعة من اللحن ، وكاتسماطات القديسين .

اللحن الأول :
يا رهط الأنبياء الذين لهجوا بالله ، يا جوق الرسل المختارين من الله ، يا رؤساء كهنة المسيح الإلهيين . مع
النسك الحاملي الله ، يا منارات فلسطين ، ومجد صهيون ، ابتهلوا الى المسيح من اجلنا ، فانه رحوم وحده .

المجد والآن . الوالدية
يا والدة الاله الطاهرة ، لقد ولدت الفائق الجوهر ، بهيئة فانية وبدون ان يتغير بدون وساطة رجل . فأنهضت
طبيعة آدم من السقطة الأولى التي بها سقط من الفرح والحياة الحقيقية ، لذلك نمجديك يا شفيعة خلاصنا .

الأنافيثمي . باللحن الأول :
الأنتيفونا الأولى

أيها الرب إليك أهتف في حزني ، فاستمع توجّعي .
أن الشوق الإلهي يصير لأهل البراري بلا فتور ، من حيث انهم خارجون عن العالم الباطل .

المجد والآن
إن المجد والإكرام يليقان بالروح القدس ، كما يليقان بالآب والإبن . لأجل هذا نسبّ الثالث □ العزة الواحدة

الأنتيفونا الثانية
اللهم □ قد رفعتني إلى جبال نواميسك ، فأزرنني بالفضائل لامعاً لكي أسبحك ، أيها الكلمة □ بطني بيدك
اليمنى ، واحفظني ، وصنّي ، لنلا تحرقني نار الخطيئة .

المجد والآن
إن الخليقة كلها تتجدّد بالروح القدس ، وترجع إلى كيائها الأول ، كونه مساوياً في القدرة للآب والكلمة .

الأنتيفونا الثالثة
لقد ابتهجت روحي بالقائلين لي : لنسج إلى ديار الرّب . وفرح قلبي جدا . خوف عظيم يصير في بيت داوود
حيث تو □ مع الكراسي ، ونُحاكم كل قبائل الأرض وألسنتها .

المجد والآن
إن تقديم المجد والعزّة والإكرام والسجود ، واجب للروح القدس ، كما هو واجب للآب والإبن . لأن الثالث
موحد في الطبيعة لا في الاقانيم .

بروكيمنون
الآن أقوم يقول الرّب ، اصنع الخلاص واستعلن به . (مرتين)
ستبخن : كلام الرّب كلام نقي ، كالفضة المجرّبة في النار ، مختبّرة في أتون الأرض ، ومنقاة سبع مرات .
الآن أقوم يقول الرب ، اصنع الخلاص واستعلن به .

ترتيب إنجيل السحر . الايوثينا الثانية

□ قد رأينا قيامة المسيح، المزمور الخمسين : (مرتل)

المجد باللحن الثاني
بشفاعات الرسل أيها الرحيم أمح كثرة زلاتنا .

الآن
بشفاعة والدّة الإله أيها الرحيم أمح كثرة زلاتنا .

ستبخن : يا رحيم إرحمني يا الله كعظيم رحمتك ، وكمثل كثرة رافاتك أمح مآثمي . لقد قام يسوع من القبر
كما سبق فقال ، ومنحنا الحياة الأبدية والرحمة العظمى .

ثم قانون القيامة واثنين للقديسين .

قانون القيامة
الأودية الأولى ، اللحن الأول ، الإرمس

ياربّ إن يدك اليمنى المنتصرة قد تمجّدت ، لأنك الإله الذي لا يموت . لقد حطّمت الأعداء بقدرتك العظيمة فاتحاً طريقاً جديداً في العمق للإسرائيليين .

طروبارية :

منذ البدء جبلتني من التراب ببديك الطاهرتين اللتين بسطتهما على الصليب ، مسترداً بذلك جسدي المائت من الأرض ، الذي قبلته من العذراء .

لقد تألم من اجلي ، من أعطاني نسمة الحياة بنفحته الإلهية ، وقدم نفسه حتى الموت ، حالاً الرباطات الأبدية لقد أقامني معه ، وبعدم الفساد مجّدي .

الوالدية :

إفرحي يا منبع النعمة الأصيل ، إفرحي ، أيها الدرج الإلهي والباب ، إفرحي يا عمود الإنارة والجزرة الذهبية . إفرحي أيتها القمّة التي لم تطأها قدم ، وأوصلت المسيح الوهب الحياة إلى العالم .

القانون الأول للقديسين اللحن الرابع

لنكرم آدم جدّ البشرية ، ولنحتفل بالذائع الصيت إبراهيم ، وبالأباء الإثني عشر الذين أتوا من نسله ، وكل بار أشرق في الناموس .
فليكرم موسى المختار من الله ، مع هارون الملهم من الله ، ونوح الرجل البار ، وأشعيا ، حزقيال ، إرميا ودانيال المجيدين .
لنكرم أيوب العظيم ، وإلياس النافث النار ، مع العرّاب داوود والأنبياء الإثني عشر المتألهين ، لأنهم أعلنوا تجسّد المسيح إلى العالم .
لنسبح بالترانيم الممدان والسابق ، العظيم بين الرجال ، مع □ويه وكل الأنبياء والابرار ، الذين تميّزوا بسيرتهم الذائعة الصيت في زمن الناموس .

الوالدية

أيها العذراء النقية ، التي ولدت الإله الإنسان بشكل لا يصوف ، لقد بقيت عذراء حتى بعد ولادتك ، إن الأبرار والأنبياء أعلنوك بالتشابه في زمن الناموس .

القانون الثاني للقديسين باللحن الرابع

يا أنبياء المسيح ، والرسل الحكماء ، ورؤساء الكهنة الذائعو الصيت ، ورهط الشهداء الظافرين ، الرهبان المخلصين المملوكون من الله ، الذين أناروا الأرض المقدسة ، توسّلوا إليه كي ننال النعمة الإلهية .
لنحتفل بطرس وبولس ، بمتى ويوحنا ، لوقا ، مرقس ، سمعان ، يعقوب ، بارثولماوس ، فيليبس ، توما ، الرسل والكارزين بإنجيل النعمة .
فليسبح بالنشائد رسل المسيح السبعون ، ويعقوب أسقف صهيون الأول ، مع المتألّهي العقول سمعان ، مودستوس ، صفرونيوس ، زكريا وألكسندر .
لنكرم الحاملي الله : العظيم أفتيميوس ، ثيوكتيستس ، وجاورجيوس الكوزيفي الغيور ، وثيودوسيوس الإلهي مرشد الاديّار ، وسابا وجيراسيموس الأردني .

الوالدية

أيها العذراء احمينا بتوسلات مريم أخت موسى وثيودوتي أم الأبناء الأمناء والماقتي الفضة اللتين عاشتا في ازمنة مختلفة ، وخدمتا ابنك بغاية نبيلة .

كأطافاسيا
أفتح فمك فيمتليء روحاً . وأبدي قولاً فائضاً نحو الأُمّ الملكة، وأظهر معيِّداً للموسم بابتهاج ، وأترنّم
بعضائهما مسروراً.

الأودية الثالثة
للقيامة : الإرمس
بما أنك وحدك الذي يعرف □ عَف طبيعتنا المائنة ، وبرحمتك لبست هذا الجسد ، فحصّتي بالقدرة التي من
العلاء ، كي أصرخ : إن القداسة هي الهيكل الحيّ لمجدك الطاهر يا محب البشر .

طروبارية
أنت هو إلهي الصالح ، لقد أشفقت عليّ أنا الخاطيء لأنك كنت مسروراً بنزولك إلي . وبواسطة صليبك ،
رفعتني كي أصرخ اليك : قدوس أنت هو رب المجد وحدك ، وغير المُقَارَن بأحساناته .
أيها المسيح لقد لبستني أنا الانسان الفاسد بما أنك أقنوم الحياة ، وإلهي العطوف ، لقد لبستني أنا الفاسد ،
وبنزولك إلى أرض الموت ، أبطلت الموت ، وبقيامتك الثلاثية الأيام ، ألبست الموتى عدم الفساد .

الوالدية
ايتها العذراء ، بظلال الروح القدس عليك ، حملت الإله في أحشائك ، ولم تحترقي ، لأنه في زمن موسى
مُعطي الناموس ، قد أعلن عدمُ إحتراق العُلَيْقة المشتعلة . وانت جلياً استقبلت في داخلك النار التي لا تُحتمل

للقدسين ، القانون الأول
لنبارك جاورجيوس اللابس الظفر ، الذي حصلّت اللد على جسده ككنز إلهي . مع أناستاسيوس الفارسي ،
لأنهما كانا جنديين للإيمان .
لنكرّم آباء دير القديس سابا ، والذين في سيناء ، ورايثو ، الذين قتلهم البرابرة الماكرون ، بحد بالسيف ،
لكونهم شهداء المسيح سيّد الكل .
فليكرّم كسينفون الإلهي مع إمرأته وأولاده . والرسول تيموثاوس ، وأكيلا وبريسكيلا ، والمجيد بامفيلوس
وأتباعه المجاهدين .
لنكرّم بالتسايح سمعان القابل الإله وحنة ابنة فانوئيل ، وبورفيروس وفيلمون الذين ميزوا أنفسهم في غزة ،
مع أناستاسيوس الإلهي راعي صهيون .

الوالدية
ايتها العذراء عروس الله ، إن فوتيني التي امتلأت من مياه إبنك عند بنر يعقوب ، قد رتلّت التسايح لمجدك
مع كل أهل بيتها .

للقدسين ، القانون الثاني
فليُسَبِّح بصوت واحد مارتينيانوس الإلهي ، دوروثيوس ، يوحنا ، بارسانوفيدس المملوون حكمة ، مع كون
الثابت العزم ، لأنهم نساك متألّهو العقول ، وأوانٍ للفضيلة .
لنحتفل بالقديسين بروكوبيوس وباسيليوس الشهير ، يوحنا وليونيوس ، رعاة صهيون ، مع يوحنا الأكثر
حكمة كاتب السلم الرائع حقاً .
لنكرّم بصوت واحد قزما ، مع يوحنا الدمشقي الشاعر الإلهي ، والعظيم ثيوفانوس واندراوس الحكيم أسقف
كريت الإلهي ، لأنهم كانوا أبواق الروح .
فليُسَبِّح بالأناشيد كيرلس المتألّه راعي صهيون المقدّسة ، ومرقس المصباح ، وزوسيماس الإلهي الذي وجد
مريم الطاهرة والنقية في الصحراء .

الوالدية

إن مريم المخلصة قد استلمت قوة إلهية من إيقونتك أيتها العذراء النقية ، فتوغلت في صحراء الأردن ، وعاشت فيها بثبات كأنها بدون جسد .

كاطافاسيا
ياوالدة الإله بما أنك الينبوع الحي المتدفق بسخاء . وطدينا نحن المنشدين تسابيحك . الملتنمين محفلاً روحياً
وفي مجدك الإلهي ، أهلينا لأكاليل المجد والشرف .

قنداق
لقد قمت ممجداً من القبر كإله . وبقيامتك اقمتم العالم . الطبيعة المائته قد مدحتك لأنك إله ، والموت قد ابعد ،
وآدم هتف راقصاً أيها السيد . اما حواء التي اعتقت من القيود ، فصرخت : أيها المسيح ، أنت هو الذي
منحت القيامة للجميع .

إيكوس : (البيت)
لنعظم الإله القدير الذي قام من بين الأموات في اليوم الثالث ، مُحطماً أبواب الجحيم ، ومقيماً من القبور كل
الذين كانوا فيها من كل الأجيال . وقد عاينته النسوة الحاملات الطيب مبادراً نحوهن بالسلام اولا وقائلاً :
إفرحوا ، واعلن للرسل الفرح ، لأنه هو وحده واهب الحياة . لذلك إيمان قد أعلنت النسوة للرسل علامات
النصر . الجحيم تتأوه ، والموت ينوح ، والعالم يمدح ، وكل البشر يفرحون معاً ، لأنك أنت أيها المسيح
واهب القيامة للجميع .

كاشما للقديسين : اللحن الثالث
لنبارك جميعنا مصاف القديسين ، المختارين من الله ، الذين ميّزوا أنفسهم ، بجهاداتهم المقدسة ، ونقاوة
سيرتهم ، وأعمالهم الباهرة ، والآن يقدمون للعالم من أرض فلسطين ، بمثابة انوار للنعمة ، ويبتهلون
بحرارة ، كي نمنح غفران الزلات .
أيتها العذراء الدائمة البتولية وحدك ، لقد ولدت بالجسد الإله الفائق الطبيعة الذي بصلاحه جدّد طبيعتنا التي
عتقت وشاخت ، لذلك يا والدة الإله جدديّ روحي التي مزقتها الشهوات والمخالفات الكثيرة ، وخلصيني أنا
الذي أتقدم إليك بورع .

الأودية الرابعة
للقائمة ، الإرمس
إن حبقوق ادرك بعينيّه النبويتين أنك الجبل الذي ظللته النعمة الإلهية : وسبق فأخبر ان قدوس إسرائيل
سيأتي منك من أجل خلاصنا وإعادة جبلتنا .

طروبارية
من هو المخلص الذي يأتي من آدوم لابساً إكليل الشوك ، ولباسه ملطخ بالدم ، وقد غلّق على الصليب ؟ إنه
قدوس إسرائيل لخلاصنا وإعادة جبلتنا .
أنظر واخجل أيها الشعب العاصي ، إن الذي طلبت من بيلاطس بجنون أن يعلقه على الصليب كمجرم ، قد
أزال قوة الموت وقام من القبر كما يليق بالله .

الوالدية
إننا نعرفك أيها البتول أنك شجرة الحياة لأنك لم تنتجي ثمرة تमित عندما تؤكل ، لكنها تهب غبطة الحياة
الأبدية لخلاصنا نحن الذين نقدّم لك التسبيح .

للقديسين . القانون الأول
إنني انشد ترنيمة إلهية للمبارك غريغوريوس السينائي ، وأكرم جاورجيوس السينائي وأناستاسيوس الإلهي
الذي كان يضارعهما في كل شيء .

لنكرّم الشهداء ماريان أخت فيليبس الرسول ، حنانيا ، بطرس ، غورديوس ويولس ، وفالنتينا ، مع جماعة الستة الذين أشرقوا من مصر .

لقد تمجدّ كونون البستاني الإلهي المناقِل ، ومعه فلنكرّم يولياني عروس الله ويولس والشهداء العشر الذين نالوا وجاهدوا بثبات في فينيقية .

شهداء ثمانية جاهدوا في قيصرية ، وخمسة تسابقوا في الجهاد مع أغابيوس ، وفي عشقلون تنافست نسوة وقتيات على نحو رجولي ، مع الكهنة المتألّهي العقول .

الوالدية

يا والده الإله ، إن أشعيا قال عندما استأهل أن يعاين الله : أنت العصا التي أينعت زهرة الحياة ، بدون أن تُسقى اعني بها المسيح المقتدر ، لذلك ابتلهي إليه أيتها البريئة من الدنس ، كي يخلصنا .

للقديسين ، القانون الثاني

إن الثنائي الإلهي من المجاهدين في عسقلان ، جاهداً الشرير كما فعلت الشهيدة ثيودورا ، والشهيد الجديد جاورجيوس القبرصي ، مع يوحنا تلميذ غريغوريوس التقي ، بجهاداتهم النسكية .

بالتسابيح أكرّم ألكسندر رئيس رعاة صهيون الشهير الذي نطق بالالهيات ، والإمبراطور قسطنطين الكبير الشهيد ، والملكة هيلانة ، وأقاربهم الشهداء أبيريوس ، هيلانة وثيودوسيا .

فلأصبح بالأناشيد مريم امرأة كلاوبا ، وحلفا رسول المسيح ، ومرتا ومريم أختي لعازر ، والشهيدات الخمس العذارى ، مريم ، مرتا ، بربارة ، كيريا ومارسيا اللواتي قدّمنّ واتهن طوعاً للرب .

فليكرم بالأناشيد الإلهية ، أليشع وعاموص المملوكان من الله ، مع برنابا رسول المسيح واستيفانوس الإلهي وفورثوناتوس وأكاويوس ، والكلي الإكرام ثاديوس مع جيروم الحكيم والورع .

الوالدية

أيتها السيدة النقية ، إن جوانا حاملة الطيب الكلية الإكرام قد استلمت قوة من إبنك الذي دُفن وأقام الموتى بقيامته ، وهي تهتف الآن في الملكوت الأبدي : المجد لقدرك يا محب البشر .

كاتافاسيا

إن حبقوق النبي لما عرف إرادتك الإلهية الغير المدركة أيها العلي ، التي هي تجسّدك من البتول ، هتف صارخاً : المجد لقدرك يارب .

الأودية الخامسة

للقيامة ، الإرمس

أيها المسيح لقد أنرت أطراف العالم بشعاع مجيئك ، فجعلتها مشرقة بصليبك ، أنر قلوب الذين ينشدون لك التسبيح برأي مستقيم ، بنور معرفتك الإلهية .

طروبارية

بالصلب امات اليهود الرب والراعي العظيم ، لكنه خلّص كالخراف ، الموتى الذين دفنوا في الجحيم ، من سلطة الموت .

عندما اعلنت ايها المسيح مخلصي بشري السلام السارة بصليبك ، والعق من الاسر ، أخجلت بقيامتك الالهية من قيدهم ، وأظهرته عارياً وبائساً .

الوالدية

أيتها السيدة الكلية المديح لا تعرّبي عن توسلاتنا نحن الذين بايمان نتضرع إليك ، لكن اقبلينا وقدمنا الى إبنك إلّنا الصالح الوحيد ، لأننا بك أيتها الطاهرة قد ربنا مناصرة .

للقديسين ، القانون الأول

إن الشهداء السبعين في سكيثوبوليس ، جاهدوا بشوق إلهي جهادا شرعيا ، كما فعل بيور ، قسطنطين ، فالنتينا ، ثيا ، وبولس ، وهؤلاء القديسون المتألهون ، اقتبلوا الاكاليل من الله .
لنحتفل بالشهيد الشهير العظيم بروكوبيوس ، مع امه ثيو^١ وسا وأنطيوخوس ، ونيكوستراتوس ، عبداس والنسوة المميزات الإثني عشر اللواتي جاهدن بثبات عظيم .
جوفينال الإلهي كان أسقفا على صهيون ، وثيودور راعيا على أوديس ، ومريم المجدلية تلميذة غيرة للمسيح ، ومثلهم فعلت فيرونیکا التي شفاها الرب .
فليكرم بروكوريوس الذائع الصيت ، مع نيكانور ، تيمون وبارمناس ، وسيلاس ، سليفانوس ، كريسيبس ، أكيليا وإيبانيتوس ، والحكيم اندرونيكوس ، فهم جميعاً رسل للمسيح .

الوالدية

أيتها العذراء لقد ولدت مبدع الخليقة الذي اتخذ جسدا منك بطريقة لا تُفسر وأتضرع اليك أن تشفي أوجاع جسدي ، أيتها الطاهرة ، وأن تمنحيني النور الإلهي ، كي أجتنب فخاخ الشرير .

للقديسين ، القانون الثاني

إن يوسف الموقر الذي دفن المسيح في قبر جديد ، جاء ليلا اليه مع نيقوديموس ، وأما سالومي حاملة الطيب ومتياس ، فليكرما معا بالتسابيح الإلهية .
لنكرم المكابين السبعة مع أمهم وإليعازار وثارسسيوس الإلهي الراعي الأول لأورشليم ، لأننا نحتفل بصوت واحد ، بالنبى ميخا .
لنبارك كلنا كوادراتوس ، بولس ، يوليانوس ، ستراتونيكوس ، أكاثيوس ، تيموثاوس ، أغابيوس ونقل الإلهية والملكة المقدسة أفدوكيا .
فليكرم النبي صموئيل ، البار سيريدوس ، دوروثيوس ،^٢ وسيثوس وباساريون الإلهي مع تاديوس ، أوتيوخوس وتيتوس رسل المسيح ، الذين تكلموا عن الله .

الوالدية

أيتها العذراء الطاهرة ، إن العذارى السبع في غزة ، تقوين بحبهن لمن بزغ منك ، لذلك جاهدن بثبات ، فعائين مجدك الطاهر ، وهن لا بسات^٣ اكليل الظفر .

كاطافاسيا

أيتها البتول التي لم تعرف زواجا ، إن البرايا بأسرها قد انذهلت من مجدك الإلهي ، لأنك حملت في أحشائك إله الكل ، وولدت الابن غير المحدود في زمن ، ومنحت الخلاص ، لكل الذين يسبحونك .

الأودية السادسة

للقيامة ، الإرمس

إن لجة سحيقة قد أحاطتنا وليس من يُخلصنا ، فأصبحنا خرافا معدة للذبح ، فخلص شعبك يا إلهنا ، لأنك قوة وعون لكل ^٤عيف .

طروبارية

لقد تألمنا كثيرا من خطيئة الإنسان الأول يا رب ، لكننا قد شفينا بجلداتك التي بها تألمت بسببنا أيها المسيح ، لأنك قوة وعون لكل ^٥عيف .

أيها الرب ، عندما انتصرت على الوحش البحري المفترس ، حطمت قدرته بقدرتك أيها القدير ، فأقمنا نحن الذين في الجحيم ، أنت هو الحياة والنور والقيامة .

الوالدية

إن آباء جنسنا يفرحون بك أيتها العذراء الطاهرة ، لأنهم بك استردّوا عدن التي فقدوها بسبب معاصيهم ، أنت يا عذراء طاهرة قبل الولادة وبعدها .

للقدّيسين ، القانون الأول

لنحيّي فينياس والبار اليعازر ويشوع بن نون وهرميون ابنة فيليبس ، الموقرة من الله .
فليسبح الاله المعروفان يواكيم وحنة بالأناشيد ، مع ثيوتيموس ، وثيودولس ، كورفليوس وأوسيبوس شهداء المسيح .
فليكرم بالأناشيد كليمنضس ، لوقا ، أريستارخوس ، مرقس ، أبيلا وزينون ، مع المغبوط كوادراتوس ، فهؤلاء هم رسل الرب المتشبهون بالله .
فليكرم الموقرون بليوس ونيلوس ، الياس والمعروف بارتيميثيوس ، مع الشهداء الخمسين الذين من فلسطين والمئة الذين من مصر .

الوالدية

بعد ان اظهر الرب الفائق الطبيعة نفسه بالجسد الذي اخذه منك ايتها العذراء الطاهرة ، جمع جوق القدّيسين الذين ماتلوا آلامه الطاهرة .

للقدّيسين ، القانون الثاني

فليحظ بالتكريم باروخ الإلهي ويونان ، نبيا الله ، مع كريكوس العظيم في الرهبان والغيور خاريتون وكوبريس والمتأله العقل ويوناس الأب المبارك للإخوة الموسومين .
فليسبح بالنشائد الالهية القدّيسون أوزيبوس ، نستايوس ، زينون ونسطور جنود المسيح الأكفاء ، ومعهم المئة والخمسون مجاهدا من فلسطين .
لنعظم يعقوب ، حنانيا ، متياس ، فيليبس ، لوقا ، كلاوبا ، ستاخيس ، اميلياس ، أبيلا ، أربانوس ، نرسيوس وأريستوبولس ، فهؤلاء الكليو الحكمة الالهيون ، هم رسل المسيح .
أبارك الآن الأنبياء هوشع الإلهي ويوثيل ، وطابيثا التي أقامها بطرس ، ولعازر صديق المسيح الذي أقامه من القبر بعد أربعة أيام .

الوالدية

إن بروكلا امرأة بيلاطس التي عرفت أن ابنك وإلهك يا والدة الاله هو خالق الكل ومخلصهم ، أحرقت بالمشاعل من أجله ، وحنة والدة كيرياكوس ، جاهدت بثبات

كاتافاسيا

هلموا أيها المتألّهو العقول ، لنصفق بالأأيادي مقيمين هذا العيد الإلهي ، الكلي الإكرام الذي لوالدة الإله ، ونمجد الإله الذي وُلد منها .

قنداق اللحن الثالث . في هذا اليوم

إن كنيسة صهيون تحتفل اليوم بعيد القدّيسين الحاملي الله الذين أظهرتهم فلسطين للعالم ، وبتكريمهم جميعاً في يوم واحد ، تعظم المخلص ، الذي يمجد قدّيسه .

إيكوس : البيت

إن جميع القدّيسين في فلسطين بزغوا كنجوم ساطعة ، مشعين نور التقوى على العالم ، ومزيلين ظلمة الخطيئة ، وقد ايقظوا الكنيسة بكاملها كي تسبح الله وتمجّده . لقد أنكر هؤلاء الرجال والنساء واتهم وتبعوا المسيح ، وميّزوا أنفسهم بأوقات مختلفة ، وبأشكال مختلفة من الفضيلة ، والجهادات والمنافسات ، لقد أظهروا جمال الحب الإلهي ، ومجدوا آلام وقيامه المخلص بأعمالهم الخاصّة والامهم . وهم بدورهم مُجدّوا بقوة ونعمة الروح القدس الغنية ، وهم يهبون لكل انسان طلباته التي تقوده إلى الخلاص بوجودهم في كل مكان عند الاقتضاء . كونهم مقتدين حقيقيين بالرب ، أيها الانبياء والرسل ، الشهداء ، رؤساء الكهنة والرهبان الأبرار المعروفون والمكتومون مشاعل مضيئة جدا وحراس صهيون المقدسة ، وفخرها المقدّس وسندها ، صلّوا من أجل أهلها بإلحاح ، ومن أجل العالم أجمع ، الى المخلص الذي يمجد قدّيسه .

السكسار
أولا من الميناون وبعده التالي
في هذا اليوم ، الأحد الثاني من متى ، نقيم تذكارات جميع القديسين البارزين في فلسطين .
تَعْظمي يا صهيون بتكريمك جميع القديسين البارزين جدا في فلسطين .
إن أم الكنائس ، صهيون ، تحتفل بعيد الهي .
يشفاعاتهم ، أيها المسيح الإله ، إرحمنا وخلصنا ، آمين .

الأودية السابعة
للقيامة ، الإرمس
إننا نحن المؤمنين ندرك أنك الأتون الروحي يا والدة الإله ، لأنه كما ان الرب السامي جداً ، خلص الفتية
الثلاثة ، هكذا أعاد تكوين البشرية في أحشائك ، إنه إله آبائنا المسيح والممجد برفعة .

طروبارية
الأرض ارتعدت ، والشمس احتجبت ، ونورها انطفأ . حجاب الهيكل المقدس انشق إلى قسمين ، والصخور
تقطرت . لأن الله الصالح ، مات على الصليب . إنه إله آبائنا المسيح والممجد برفعة .
أيها الرب المكرم جداً ، من أجلنا أصبحت انسانا محتاجا ومخدولا بين الاموات باختيارك . لقد اعتقنا
وأقمنا معك بيدك القوية ، يا إله آبائنا المسيح والممجد برفعة .

الوالدية
إفرحي يا ينبوع الماء الحي ! إفرحي يا جنة السرور ! إفرحي يا سور المؤمنين ! إفرحي أيتها الفتاة التي لم
تعرف زواجا ! إفرحي يا فرح العالم . لقد أتى إلينا منك إله آبائنا المسيح والممجد برفعة .

للقديسين القانون الأول
لنعبد بالترانيم لأسقف صهيون كيرياكوس الشهيد ، مع الجليل سلوانوس ، والعظماء هيلاريون ، بيلاجيا
الشريفة ويوحنا الغيور وجاورجيوس الخوزيفي .
لنبارك قائد المئة لونجينوس والذين جاهدوا بثبات معه ، البيريوس ، مارسيلاس افستوخوس واستفانوس
السباوي ، فجميعكم خدام الله .
إنني أمدح الرسل الإلهيين : هرماس ، غايوس ، باتروباس ، فيلوغوس ، لينوس إراستوس ، روديون ،
أوليمبس ، سوسيباتر ، كوارتوس ، فيلمون ، أرخبوس ، أفيا وأونيسيوس .
فلنقرظ أندراوس المدعو أولا ، وحجاي وعوبديا ، أنبياء حاكم الكل الملهمين ، مع بروكوبيوس ابن فلسطين
والمجاهد بثبات .

الوالدية
إن الأنبياء اللاهجين بالكلمات المقدسة ، أعلنوا أفعال ولادتك الإلهية القوية أيتها العذراء ، لأنك أيتها السيدة
الطاهرة قدّمت إلينا الرب الذي أعاد جبلتنا بعد سقوطها ، لفرط محبته ، أيتها السيدة الطاهرة .

للقديسين القانون الثاني
إفرحي أيتها الحكمة كاترينا ، العروس التي بلا عيب وشهيدة الرب . إفرح أيها المجاهد رومانوس مع
دومينوس ، والمجيد غالكتيون مع المتأله العقل إبيستوس .
يا شهيد الرب دوروثيوس ، ثاوفيلوس والمتأله العقل تيموثاوس ، تضرعوا بدالة الى المسيح كي يمنح غفران
الخطايا والرحمة الإلهية لنا نحن المسيحيين .
بالنشائد أعبد لثيوتيموس الإلهي ، مع أفبسيخوس وسلوانوس ، وأكرم بامفيلوس وكارتيوريوس ، شهداء الرب
وجنوده الشجعان .

فليكرم صفنيا ، ناحوم وحبقوق بالتسابيح كأنبيا لله ، الذين بحياتهم التي لا عيب فيها ابتدأوا تدبيره .

الوالدية

أيتها العذراء أرشدي حياتي في وصايا المسيح الملك ، وأنيري هني بنور عقلي ، حتى انني بعد رقادى أشارك في النور العتيد .

كاطافاسيا

إن الفتية المتألّهي العقول ، لم يعبدوا الخليفة دون الخالق . بل وطنوا وعيد النار بشجاعة ، فرتلوا فرحين . أيها الفائق التسبيح ، مبارك أنت يا إله آبائنا .

الأودية الثامنة

للقيام . الإرمس

في الأتون كما في البدوقة ، لمع الفتية الثلاثة الاسرائيليون أكثر من الذهب بجمال التقوى ، كما قالوا : باركوا وسبحوا الرب يا جميع أعماله ، وزيدوه رفعة إلى جميع الأجيال .

طروبارية

يا كلمة الله ، يا رب ، صانع ومغيّر كل الأشياء بارادتك ، ومحوّلاً بالأمك ظلال الموت ، إلى حياة أبدية . نسبحك نحن أعمالك على الدوام ، ونزيدك رفعة مدى الدهور .
أيها المسيح ، بقيامتك من القبر في اليوم الثالث ، ازلت الشقاء والرقة ، وحطمت أبواب الجحيم وامخاله . فنسبحك على الدوام يارب ، نحن أعمالك ، ونزيدك رفعة مدى الدهور .

الوالدية

لنسبح اللؤلؤة العظيمة الثمن ، التي أنجبت لنا المسيح ، من البرق الإلهي ، بدون زرع وفوق الطبيعة ، قائلين : سبّحوا الرب يا جميع أعمال الرب ، وزيدوه رفعة مدى الدهور .

للقديسين . القانون الأول

فليكرم أول الشهداء إستفانوس باكورة الشهداء ، أبولس ، سوستينوس ، قيصر ، إيبافروديتوس ، مع صفا وتيخوس ، رسل المسيح ، وليكرموا بالنشائد الإلهية ، مع يوحنا الهدوني .
فليكرم بالتسابيح ألكسندر الذي كان راعي أورشليم وجاهد بثبات ، مع مودستوس الإلهي الذي أعاد ترميم ابنة صهيون بأعماله وجهاداته ، وحجاي نبي الله .
إلياس ، بروبوس ، أريس ، زكا وإليانوس ، جاهدوا كلهم من أجل الحب الإلهي . وجميعهم مجّدوا المسيح فيما بينهم . وليكرم ثيودور شقيق ثيوفانوس الموسوم كشريك عظيم له في الاعتراف .
سوسن جاهدت ثابتة أخذة شكل كرم ، وحاملة دعوة بطولية ، وميلاني سطعت بالأفعال النسكية ، والأبرياء الأربع عشرة ألفاً هبوا للرب كذبائح عقلية ، بقرار من هيرودوس .

الوالدية

أيتها الفتاة العذراء والام ، أنت وحدك ولدت الإله بشكل لا يُفسّر ، فبقيت طاهرة بعد ولادتك المقدسة . خلّصيني من الكلمات والأفعال الرديئة ، وأعطيني القوة والحكمة كي أتعرف على مكائد العدو وفخاخه .

للقديسين ، القانون الثاني

فليكرم باستحقاق أجداد المسيح الذين سبقوا فعانينا تجسّده الإلهي وأعلنوه للعالم قبل حدوثه . مع ابراهيم جذرهم الملمه من الله والمدعو من السماء . فبتوسلاتهم أيها الكلمة الكلّي الرحمة ، إحتفظ كنيسة من كل آية فليكرم اليوم بالاناشيد دانيال الملمه من الله ، كنبّي لله مملوء من الروح القدس ، مع الفتية الثلاثة ، حنانيا ، ميخائيل وعازاريا الذين وطنوا النار ، وصرخوا : يا كهنة ويا شعوب باركوا المسيح وزيدوه رفعة مدى الدهور .

فليكرم باستحقاق الرجال والنساء الأبرار والأنبياء الإلهيون ، كما أوردتهم متى الرسول ، لقد مجدوا الله في كل العصور ، وعابوا ولادة المسيح قبل حدوثها . فهم وسطاء وشفعاء لنا أمام المخلص والمحسن للجميع .
لنبارك بالاناشيد النبي والملك داوود مع خطيب العذراء يوسف الذي فكّر انه أب المسيح ، مع يعقوب ، الأخ بحسب الجسد للمسيح المتجسد ، فهم قد خدموا تجسده بأمر إلهي .

الوالدية

يا والدة الإله العذراء الطاهرة التي ولدت بالجسد من لا جسد له ، الرافع آلام جسدنا والذي يهب الفرح الذي لا يوصف للجميع . بددي غيمة اليأس عن نفسي ، وانضحيني بعذوبة السعادة الإلهية أيتها السيدة الفائقة البركات .
لنسبح ونبارك ونسجد للرب .

كاتافاسيا

إن مولد والدة الإله ، قد حفظ الفتية الاطهار في الاتون سالمين ، كان حينئذ مرسوماً . واما الآن فقد حصل مفعولاً . فهو ينهض المسكونة بأسرها ، الى الترتيل هاتفةً . يا جميع أعمال الرب سبّحوا الرب وزيدوه رفعةً مدى الدهور .

الأودية التاسعة

للقِيامة . إرمس

إن العليقة الملتهبة وغير المحترقة ، تشبه مولدك البتولي ، والان فانتنا نضرع اليك أن تطفئي آتون التجارب الوحشية التي تهاجمنا ، لكي نسبحك ونعظمك على الدوام يا والدة الإله .

طروبارية

كيف يقدر الشعب العاصي ، الخارج على القانون ، أن يكافيء عن قصد رديء، انساناً مجرماً غيرتقي ، فيعاقب بدلاً منه على الخسبة ، الانسان الصالح ، رب المجد الذي نعظمه برفعة ؟
أيها المخلص . نمجدك كحمل الله الذي لا عيب فيه . لقد رفعت كل خطايا العالم ، وقمت في اليوم الثالث . ونمجد الأب والروح القدس . وبذلك نعظم رب المجد لاهوتياً .

الوالدية

بتوسلات والدة الإله ، خلّص يا رب شعبك الذي تحب وقد افتديته بدمك الجزيل الثمن واهباً القوة للإمبراطور □ ذكّل عدو ، وباسطاً السلام على جميع كنائسك ، بمحبّتك العظيمة للبشر .

للقديسين . القانون الأول

إفرحي يا صهيون يا ام الأبناء الكثيرين . أنت تجلبين للمسيح جمهوراً عظيماً مؤلفاً على نحو رائع من كل فئة . اعني بهم القديسين المشهورين . فليغمرك الفرح المقدس وأنت تحتفين بذكراهم .
كلّ القديسين الذين أشرقوا في فلسطين ، طلعوا منها كنجوم عقلية ، فأناروا كل الأرض بالروح القدس . وبتركيمنا أيّاهم اليوم ، نعظم المسيح المخلص .
أيها القديسون لقد ميّزتم أنفسكم في فلسطين في أوقات مختلفة بسيرتكم العظيمة ، وشهادتكم ، وأعمالكم النسكية . فكنتم □ وي خبرة ، وتمرّستم بكل فضيلة . لذلك نحتفل بكم كلنا .

الوالدية

أيها الفتاة ، ان الأنبياء والشهداء وجميع القديسين ، يمدحون جلالك وبهاءك ، يا دائمة البتولية . لأنك ولدت الإله الذي رفعنا نحن المنشدين لولادتك الطاهرة بدون فساد .

للقديسين . القانون الثاني

إفرحي واركتضي يا صهيون الجديدة . إن عروس المخلص المجيدة ، مُحاطة كما أنت ، بجمهور الأبناء الإلهيين ، القديسين الذين بسيرتهم النقية ، وبأشكال الفضائل المختلفة ، تلالأوا في الأرض المقدسة ، وعيدي لتذكركهم .

أيها الأنبياء المختارون الناطقون بالالهيّات ، جوق الرسل المجيد ، وصفّ المجاهدين غير المهزومين ، الرعاة والمعلمين ، الآباء والنسك والأبرار . يا مشاعل فلسطين ، تشفّعوا للرّب المحبّ البشر من أجلنا .

المجد – ثلاث مرات

أيها الثالوث القدوس ، الإله الواحد والقدير ، المتساوي في الجوهر ، واهب الحياة : آب ، كلمة وروح ، الجليل وحده . بشفاعات قديسيك في فلسطين ، هبنا السلام السماوي ، واحم الكنيسة كلها من كل هرطقة .

الآن . والديّة

يا والدة الإله ، بمولدك الطاهر رفعت طبيعة الذين وُلدوا على الأرض من النساء ، إلى المشاركة الأبدية . إني أتضرع إليك ، أن تنتشليني من حفرة الخطيئة المظلمة ، وتعتقيني من الشهوات الرديئة ، وتخلصيني أيتها السيدة الطاهرة .

كاتافاسيا

كل الأرّاقبين فليبتهجوا بالروح حاملين المصابيح . وطبيعة العقليين غير الهوليين ، فلتحتفل معاً ، معيّدة لموسم أم الإله ، الشريف وهاتفة . إفرحي يا والدة الإله النقيّة ، الدائمة البتولية ، والكلية الطوبى . قدّوس هو الربّ إلّها

إكسابوستلاريون للقيامة

اللحن الثاني : على الجبل

إن النسوة الحاملات الطيب فرحن عند مشاهدتهن الحجر الكبير مُدحرجاً عن القبر . لأنهن رأين شاباً جالساً عن اليمين وقائلاً لهن : المسيح قام من بين الأموات . [١] هبن وبشّرن تلاميذه وبطرس ليذهبوا إلى الجبل لأنه سيظهر لكم ، يا أصدقاء كما سبق وقال لكم .

للقديسين

اللحن الثاني : أيتها النسوة اسمعن

إننا نعيّد لتذكركم اليوم ببهجة ، ونمدحكم جميعاً أيها القديسون المشهورون في الأرض المقدسة ، المعروفون منكم والمكتومون . صلّوا بحرارة إلى ملك الجميع ، من أجل سلام العالم .

والديّة

أيتها العذراء الطاهرة ، يا زينة القديسين ، ومجد العادمي الأجساد ، وحامية البشر . تضرّعي على الدوام إلى ابنك وربّك مع القديسين ، أيتها الفتاة الطاهرة ، كي يهبنا مغفرة الخطايا ، نحن المقدّمين لك المديح . على المديح ، نستعمل ثمانية ستيخونات ونرتل أربع استيخارات للقيامة للحن ، واربع ، للقديسين .

اللحن الأول:

أيها المسيح نسيّح ألامك الخلاصية . ونمجدّ قيامتك . يا من احتملت الصليب وأبطلت الموت . وقمت من بين الأموات . سلّم حياتنا يا رب بما أنك وحدك كلّ الإقّدار . أيها المسيح يا من سببت الجحيم مبيداً . وأقمت الانسان بقيامتك . أهّلنا أن نسبحك بقلوب نقيّة ونمجدّك .

أيها المسيح إننا نسبحك ممجدين تنازلك اللائق بالله . يا من وُلدت من العذراء ولم تنفصل من حضن الأب . وتألمت كإنسان . واحتملت الصليب طوعاً . وانبعثت من الرمس وارداً كما من خدرٍ . لكي تخلص العالم يا رب المجد لك .

للقديسين

باللحن الأول . للطغمت السماوية

إفرحي يا صهيون يا أم الكنائس عندما تقيمين في فلسطين تذكاري جميع القديسين . لقد مجد الله كل واحد في حينه بكمال الفضيلة ، وجهادات وفيرة ، وعجائب كثيرة .
فليكرم جوق الأنبياء المكرمين من الله وجماعة الرسل الممجدين ، وشهداء الرب المجاهدين ، ورؤساء الكهنة ، والرهبان الأبرار ، الذين لمعوا بالفضائل في أرض فلسطين .

ستبخون : عجب الله في قديسيه .

لقد خدمتم الله من كل قلوبكم وأرواحكم فجعلتم الأرض المقدسة بأعمالكم الفاضلة بهيئة إلى أقصى حد ، يا أيها القديسون حاملوا الله . اننا نضرع اليكم ، أن تحموا كنيسة صهيون من كل خطر .

ستبخون : الرب صنع قديسيه في الارض عجا .

لقد رويتم أرض فلسطين كلها بعرقكم المقدس ودمكم الإلهي . أيها الذين اشتهرتم هناك . وككهنة قدّمتم أنفسكم لله قرايين وبائح طاهرة . وبحرارة تُصلّون من أجلنا .

المجد (اللحن الرابع)

لقد مجد الله جوق القديسين اللامعين في فلسطين في أوقات مختلفة وبطرق متنوعة ، بالمجد الطاهر . لأنهم يجعلون جمال الحياة في المسيح معلوماً للجميع . ونحن ندعوهم بإخلاص مباركين ، ونمدحهم ، قائلين :
أيتها الجماعة المكرسة ، والشعب الفائق القداسة ، والمواطنون رفقاء الملائكة ، الأنبياء المملوكون من الله والرسل المجيدون ، جماعة رؤساء الكهنة ومجاهدو الرب الشهداء ، جوق الآباء الرهبان الوقورون ، والجمع المهيب الذي بقي مجهولاً . زينة صهيون ، وفخر الأرض المقدسة : تشفعوا من أجل نفوسنا .

الآن . الوالدية

أنت هي الفاتحة على كل البركات . يا والدة الإله العذراء . لأن الجحيم قد سُبي بواسطة المتجسد منك . وآدم دعي ثانية . واللّعة بادت ، وحواء انعتقت ، والموت أميت ونحن قد حيينا . لذلك نسبح هاتفين . مبارك أنت أيها المسيح إلّنا . الذي هكذا سررت وارتضيت . المجد لك .

المجدلة الكبرى

القدّاس

التبليكا : عند التطويبات ، أربع للقيامة . والأودية الثلاثة والسادسة من قانون القديسين . الرسالة والإنجيل للقديسين (أحد جميع القديسين) .
ترنيمة المناولة : سبّحوا الرب ... وإفرحوا بالرب أيها الصالحون ، التسبيح يليق بالمستقيمين . هلوليا .

الميغالباريون

إفرحوا يا أنبياء الله الذائعو الصيت ، الرسل الملهمون ، ورؤساء الكهنة الالهيون ، وشهداء الرب القديسون والآباء والرهبان الوقورون . انتم بهاء فلسطين .

لازمة

كرّم جيراسيموس بالتسابيح

جميع قديسي فلسطين في التسابيح نفسها .

